

## كلمة الناشر

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه ونستغفره ونتوب إليه ونصلي ونسلم على عبده ورسوله وخليله وخيرته من خلقه الداعي إلى الله بإذنه وسراجا منيرا نبينا محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب الهاشمي القرشي المكي ثم المدني من أرسله الله رحمة للعالمين بشيرا ونذيرا يبشر من اطاعه واتبعه بالجنة وينذر من عصاه وخالف نهجه بالنار ، دعى إلى الله على بصيرة حتى أتاه اليقين وأنزل الله عليه قوله : ﴿ قل هذه سبيلي أدعوا إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعن وسبحان الله وما أنا من المشركين <sup>(١)</sup> .

وبعد : فقد أراد الله لي أن أزور أخي في الله الشيخ عبدالقادر بن حبيب الله بن كورو السندی ذات يوم ودار بيننا البحث العلمي كما جرت عادة طلاب العلم عند اللقاء وسألته عن رسالته في الماجستير المسماة بالذهب المسبوك في تحقيق روايات غزوة تبوك ماذا تم فيها وكنت مشتاقا إلى نيل نسخة منها لما امتازت به من دقة في البحث على نهج المُحدِّثين لا على نهج كثير المُحدِّثين فأخبرني أنها مازالت بدون طبع وقد تم لها التصريح الرسمي من قبل وزارة الاعلام السعودية برقم ٧٥٩ / م ٣١ وتاريخ ١٤٠٣/١٢/٥ هـ بتوقيع مدير فرع المطبوعات بالمدينة المنورة بالنيابة .

فاشأقت نفسي لنشرها لعلی أنال من طلاب العلم دعوة مباركة ينفعني

(١) سورة يوسف آية رقم (١٠٨) .

الله بها في الدنيا ويوم لقاءه ولعلى أكون زودت المكتبة الاسلامية بجوهرة  
نفيسة برزت في هذا العصر الذى صار حشو الكلام المجرد من غير اسناد  
مسلك الكثير من الباحثين وربما اسناد القول إلى غير ثقة فأخذ قوله على  
علاته منهجا ولربما كان من أعداء البشرية والاسلام وأهله . وحيث أن  
الرسالة مُوثَّقةٌ وسمح لها بالطبع طلبت منه حفظه الله الاذن لى بطبعها  
ونشرها وها أنا ذا أقدمها بين يديك وأحيل الحكم عليها إليك والمنصف  
التقى لايهضم صاحب الحق حقه وإن وجد زلة تغتفر غفرها وإن خفى  
أمر نافع أظهره . وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين . وصلى الله على  
نبينا محمد وآله وصحبه وسلم .

الناشر الفقير إلى عفو الله

محمد بن بكرى بن حسن السميرى

المدرس بالمسجد النبوى الشريف على صاحبه أتم الصلاة والتسليم

وعضو رئاسة البحوث العلمية للدعوة والإرشاد

المدينة المنورة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### «خلاصة الرسالة»

الحمد لله الذي أعزنا بمحمد - صلى الله عليه وسلم ، إذ بعثه إلينا هاديا ، ومرشدا ومجاهدا ، وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا ، والصلاة والسلام على خليله الهادي إلى الحق الأبلج ، وعلى من سار بهداه ، من الأولين والآخرين إلى يوم الدين أما بعد ،

فهذا موجز بسيط لما في هذه الفصول الثلاثة والسبعين ، من أمره صلى الله عليه وسلم وشأنه ، من رفعة هذا الدين ، وبذله صلى الله عليه وسلم ماله ، وحياته ، وجهده لإعلاء كلمة الدين ، وذلك قيامه - صلى الله عليه وسلم في سنة تسع من الهجرة ، بأداء أكبر واجب إسلامي نحو تمديد هذه الرسالة السامية ، وهو اداؤه صلى الله عليه وسلم فريضة الجهاد ، في آخر غزوة غزاها - صلى الله عليه وسلم ، وهي غزوة تبوك . فخرج إليها - صلى الله عليه وسلم في رجب سنة تسع من الهجرة ، يوم الخميس ، لخمس خلون من رجب بأكبر جيش إسلامي بلغ عدده ثلاثين ألفا ، على أصح الروايات المحققة في قحظ شديد من كل شيء ،

حين طابت الثمار ، واشتهت الظلال والنساء والناس إليها صعر<sup>(١)</sup> .  
لم يكن سبب وقوع هذه الغزوة ، أمرا خاصا كما يقوله اليعقوبى في  
تاريخه ، أنه خرج إليها - صلى الله عليه وسلم لاخذ ثأر ابن عمه جعفر  
ابن أبى طالب رضي الله تعالى عنه الذى استشهد فى غزوة مؤتة ، ولا ما  
يقوله ابن سعد فى طبقاته الكبرى ، أنه توجه إليها بناء على الاخبار التى  
وردت الى المدينة ، بأن الروم جمعت جموعا كبيرة فى الشام ، فتريد  
الهجوم على المدينة ، وهناك أسباب أخرى ذكرها المؤرخون إلا أنها لم تكن  
صحيحة لانها لم تثبت عن طريق الأسانيد الصحيحة ، إنما خرج إليها -  
صلى الله عليه وسلم بناء على أمر إلهي شامل ، عندما أنتهت الحروب  
الداخلية فى الجزيرة العربية ، فعليه أن يوجه عنايته الى خارج الجزيرة لإبلاغ  
هذه الرسالة السامية ، مستندا على قوله تعالى : ﴿قاتلوا الذين لا يؤمنون  
بالله ولا باليوم الآخر ، ولا يحرمون ما حرم الله ، ورسوله ، ولا يدينون  
دين الحق ، من الذين أتوا الكتاب ، حتى يعطوا الجزية عن يد ، وهم  
صاغرون﴾<sup>(٢)</sup> هذا هو الامر الالهى الذى كان سببا أساسيا لوقوع غزوة  
تبوك ، وهو قول ابن عباس ، ومجاهد ، وعكرمة وسعيد بن جبير ، وقتادة ،  
والضحاك بن مزاحم الهلالى ، وغيرهم رحمهم الله تعالى ،  
وقد بحثت عن أسانيد هذه الاقوال ، فوجدتها كلها تقريبا صالحة  
للاحتجاج بها ، ففصول هذه الغزوة عبارة عن مائة وعشرين حادثة متنوعة  
وقعت فى غزوة تبوك ، وقد حققت منها ، ثلاثاً وسبعين حادثة

(١) مائلون .

(٢) سورة التوبة الآية ٢٩ .

على طريق المحدثين ، عن طريق الاسناد ، وقد تكون بعض هذه الحوادث متداخلة ، بعضها في البعض الآخر إلا أنها تختلف نوعيتها عن مثيلاتها في جوانب أخرى ، وتشمل هذه الحوادث التي جرت على يد رسول الله - صلى الله عليه وسلم منذ خروجه من المدينة حتى رجوعه إليها ، فمثلا ، حادثة سبب وقوع الغزوة ، ووجه تسميتها بتبوك ، ولماذا سميت العسرة ، وعدد جيش العسرة ، وكيفية اتخاذ الالوية في الغزوة ، ونفقات الصحابة فيها على الترتيب ، وقصة كعب بن مالك واصحابه رضي الله تعالى عنهم ، وما نزل فيهم من القرآن ، وموقف المنافقين من هذه الغزوة ، ومعجزات الرسول - صلى الله عليه وسلم التي صدرت عنه في الغزوة ، إثناء سيره إلى تبوك ، ورجوعه منها ، وقصة ديار ثمود وما جرى فيها ، وإكرامه صلى الله عليه وسلم بعض أصحابه في الغزوة كصلاته خلف عبد الرحمن بن عوف رضي الله تعالى عنه ، ومقاتته - صلى الله عليه وسلم في مناديل سعد بن معاذ الذي استشهد في غزوة الاحزاب ، وصلاح رسول الله صلى الله عليه وسلم مع صاحب أيلة ، وكيفية صلاته هناك ، ومدة اقامته - صلى الله عليه وسلم في تبوك . وغير ذلك من الحوادث ، ثم استقباله - صلى الله عليه وسلم بالمدينة عند رجوعه من تبوك من قبل الصبيان والولائد والنساء وغيرهم ممن كانوا تخلفوا بعذر .

ورجزهم بايات رقيقة أخرجها النسائي وغيره بهذه المناسبة السعيدة :

طلع البدر علينا من ثنيات الوداع

وجب الشكر علينا ما دعا لله داع

و صلى الله عليه وآله وبارك على عبده ورسوله محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

# بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

## الإهداء

الى كل مسلم يرغب السير على طريق الحق ،  
مهما كان وعرا ،  
فيتبع أثر رسول الله - صلى الله عليه وسلم في سيرته ، ودعوته  
وجهاده ، وفي كل شيء من شأنه أن يجعله مسلما مثاليا على وجه الأرض ،  
كما أراد الله منه .  
فيسير هذا العالم المحتضر على أثره طائعا مختارا في الحق ، وعلى الحق ،  
ولأجل الحق ، وبذلك يصبح هذا المسلم خليفة الله في أرضه جلّ وعلا .

عبد القادر بن حبيب الله

## شكر وتقدير

الحمد لله وحده ، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده ،  
أما بعد :

فقد قال ربنا جلّ وعلا : ﴿ومن شكر فإنما يشكر لنفسه ، ومن كفر فإن ربي غني كريم﴾<sup>(١)</sup> .

وقال صلى الله عليه وسلم : فيما روى عنه أبو هريرة رضي الله تعالى عنه : «من لم يشكر الناس لم يشكر الله عزّ وجلّ»<sup>(٢)</sup>

وقال أيضا - صلى الله عليه وسلم : «إن أشكر الناس لله عزّ وجلّ أشكرهم للناس»<sup>(٣)</sup> .

وقال أيضا - صلى الله عليه وسلم : «من لم يشكر القليل لم يشكر الكثير» ومن لم يشكر الناس لم يشكر الله ، التحدث بنعمة الله شكر ، وتركه كفر ، والجماعة رحمة ، والفرقة عذاب»<sup>(٤)</sup> .

فبناء على هذه الآية الكريمة ، والأحاديث النبوية يطيب لى أن أتقدم بأجزل الشكر ، وأوفر الثناء وأعذب الآمال السنية ، وأطيب الدعوات

---

(١) سورة النمل الآية (٤٠)

(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٢/٢٥٨) بسند بلا بأس به ، وكذا أبوداود في سننه في كتاب الأدب والترمذي في جامعه في كتاب البر .

(٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده باسناد جيد (٥/٢١٢) عن الأشعث بن قيس الكندي رضي الله تعالى عنه .

(٤) أخرجه الإمام أحمد في مسنده بسند حسن (٤/٢٧٨) عن النعمان بن بشير رضي الله تعالى عنه .

الروحية ، إلى فضيلة الدكتور العلامة الشيخ / محمد أمين المصرى رحمه  
الله ذلك الرجل الكريم المخلص الذى وهب حياته لأعمال البر - فيما  
علمت - فسخر الله قلبه ، وضميره وروحه .  
ذلك الانسان الكريم الذى أحببته فى الله حبا جما ، منذ أن عرفته  
عن كئيب ، فوجهنى إلى الخير توجيها طيبا ولاعانتة المعنوية ، ومساعدته  
المادية أثر عميق فى نفسى منذ أن انتظمت بهذا المنهل العلمى المبارك  
(قسم الدراسات العليا) بهذا الجوار الكريم كما اتقدم ايضا بجزيل شكرى  
وعظم تقديرى لفضيلة الدكتور العلامة / محمد خليل هراس الذى أشرف  
على هذه الرسالة إشرافا مباشرا ، فأعطانى من علمه الجم ، وخلقته النبيل ،  
وتوجيهاته القيمة ، الشئ الكثير - رحمه الله تعالى وغفر له - وكذا فضيلة  
الدكتور العلامة محمد السماحى الذى ساعدنى فى ترتيب هذه الرسالة ،  
وتنظيم فصولها ، وفضيلة الدكتور الاستاذ محمد مصطفى الأعظمى الذى  
أعارنى بعض المخطوطات النادرة ، وفضيلة الشيخ عبد العزيز بن إبراهيم  
الدوسرى مدير مكتبة الحرم المكى ، وأمينها المساعد الشيخ عبد الله بن  
عبد الرحمن المعلمى ، وجميع المسئولين بها ، وفقهم الله تعالى .  
كما أتوجه إلى الله عزوجل ، بالدعاء الخالص ، لسماحة العلامة العالم  
السلفى الشيخ محمد نصيف رحمه الله تعالى الذى أعاننى الله عن طريقه  
قبل أن يلقي ربه ، بالاطلاع على عظيم المخطوطات النافعة ، والمطبوعات  
القيمة التى استفدت منها بمعلومات عظيمة تتصل بهذه الدراسة .



كما أتقدم إلى غيرهم وهم كثير بحيث لا يسع المقام ، ذكر  
اسمائهم ، خالص شكرى ، وعاطر ثنائى ، جزاهم الله خيرا ، وأحسن  
إليهم ، وبارك فى أعمالهم ، وجهودهم ، وتولاهم ، أنه سميع مجيب ،  
وبالاجابة جدير .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## المقدمة

الحمد لله الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ، ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين ، وإمام الأولين والآخرين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد :

فإنه لما كان علم المغازى والسير من العلوم النافعة الشريفة التى تنافس فيها المتنافسون ، وثمر عن ساعد الجد فى تحصيلها العاملون المخلصون .

اذ هو علم يحث المسلم النبيل على الاقتداء بنبيه المصطفى صلى الله عليه وسلم ، وإلى التخلق بحقائق أقواله وأفعاله - صلى الله عليه وسلم التى توصله إلى دار السلام ، وإنه لعلم نافع عظيم يطلع المسلم خلال دراسته التى درج عليها المحدثون القدماء فى الاسلام - على ما كانت عليه الصورة الاسلامية الحقيقية فى العهد النبوى الشريف وفى العهود الاولى من الخلافة الاسلامية الراشدة .

وليس ثمة شك ، أن دراسة هذا العلم والتعمق فيه لهي دراسة

تعين على تفسير كتاب الله تعالى وسنة رسوله - صلى الله عليه وسلم كما قال عز من قائل : ﴿لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة ، لمن كان يرجو الله واليوم الآخر ، وذكر الله كثيرا﴾<sup>(١)</sup> وقال أيضا : ﴿قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ، ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم﴾<sup>(٢)</sup> وكما صح عن الصديقة بنت الصديق رضي الله تعالى عنهما فيما روى عنها سعد بن هشام رحمه الله تعالى قال : سألت عائشة رضي الله تعالى عنها ، فقلت : أخبريني عن خلق رسول الله - صلى الله عليه وسلم ؟ فقالت رضي الله عنها : كان خلقه القرآن<sup>(٣)</sup> .

فالآيتان الكريمتان والحديث وما في معناها ، يدل دلالة واضحة على أنه - صلى الله عليه وسلم كان صورة واضحة ، ومثالا حيا ، لما جاء به كتاب الله تعالى من أحكام ، وآداب ، ومعاملات ، فبقى الحال - برهة من الزمن - في العهد النبوي الشريف ، وفيما بعد من الخلافة الراشدة ، - على أحسن ما يرام ، لقرب العهد به - صلى الله عليه وسلم ، ثم تطاول الوقت ، وكر الدهر ، - ولله في ذلك حكمة بالغة - فأتى على المسلمين

(١) سورة الاحزاب رقم الآية (٢١) .

(٢) سورة آل عمران رقم الآية (٣١) .

(٣) رواه أحمد في مسنده (٤٥ ، ٩١ ، ١١١ ، ١٦٣ ، ١٨٨ / ٦) ومسلم في صحيحه في كتاب

المسافرين ، وأبوداود في سننه في كتاب التطوع ، والترمذي في جامعه في كتاب البر ، والنسائي في

سننه في قيام الليل ، وابن ماجه في سننه ، كتاب الاحكام ، والدارمي في سننه ، كتاب الصلاة .

عهد وقعت فيه الكارثة العظمى ، والمصيبة الكبرى ، مصداقاً لقوله -  
صلى الله عليه وسلم ، : فيما روى عنه عمرو بن عوف رضي الله تعالى  
عنه ، قال : «فو الله ما الفقر أخشى عليكم ، ولكنى أخشى عليكم أن  
تبسط الدنيا عليكم ، كما بسطت على من كان قبلكم ، فتنافسوها كما  
تنافسوها ، وتلهيكم ، كما ألهتهم»<sup>(١)</sup> .

فظهر هذا اللهو واضحاً جلياً في حياة المسلمين بعد أن فقدوا تلك  
القيادة الرشيدة العالمية ، فاستغل الأعداء الماكرون - من اليهود عليهم  
لعائن الله ، ومن لف لفهم من أمم الشرق والغرب فرصة اللهو هذه ،  
فوجهوا خلالها تلك الطعنات الخبيثة ، الى صميم رسالتنا الخالدة ، والى  
حاملها - صلى الله عليه وسلم ، والى أصحابه البررة الكرام ، والى كل  
من حمل هذا العلم صافياً نقياً .

فأول ما بدأ به هؤلاء الأوباش هو أن أوجدوا جماعة كبيرة في  
صفوف المسلمين ، بعد أن غدوها غذا مادياً الحادياً يمكن أن يحولوا به  
مجرى التاريخ الإسلامى الحافل ، الى ما أرادوا به من ايقاع الفتن ،  
والشرور ، والاضطراب ، والى كل ما من شأنه أن لا تبقى هذه الأمة  
المجيدة على اصالتها ، وروحها الطاهرة النقية المهذبة عن طريق الوحي  
السماوى ، ورسالتها السامية الخالدة .

---

(١) أخرجه البخاري في الصحيح ، في عدة مواضع : الجزية (١) مغازى (١٢) رفاق (٧) ومسلم في

الزهد ، حديث رقم (٦) الترمذي في السنن ، القيامة ، وابن ماجه فتن (١٨) ومسنند الامام

أحمد ، (١٣٧ / ٤ ، ٣٢٧ / ١) .

فظهر الوضع في حديث رسول الله - صلى الله عليه وسلم قبل ظهور تلك الفلسفة العلمانية اللادينية التي ضيعت على هذه الامة ثقافتها الدينية ، وسياستها الحكيمة ، فأخذ هذا الوضع يتطور تطورا خطيرا ، ولم يكن محصورا على أحاديث الرسول - صلى الله عليه وسلم فحسب بل في أحاديث الصحابة رضي الله تعالى عنهم ، التي توقع بينهم الفرقة ، والشقاق .

أخرج الحاكم في مستدركه ، بإسناده عن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه في قصة وفاة أبى ذر رضي الله تعالى عنه ، وفيه ، أن عثمان نفى أباذر إلى الريزة الحديث<sup>(١)</sup> .

وفي إسناد هذا الخبر ، بريدة بن سفيان الاسلمى ، وهو شيعي رافضي ، كما قال عنه الذهبي في الميزان : بريدة بن سفيان الاسلمي ، قال البخاري : فيه نظر وقال أبوداود : لم يكن بذاك ، وكان يتكلم في عثمان . وقال الدارقطني : متروك . وقيل كان يشرب الخمر ، وهو مقل<sup>(٢)</sup> . وقال الحافظ ابن حجر : ليس بالقوي ، وفيه رفض من السادسة<sup>(٣)</sup> . قلت : إن لم يكن هذا الحديث قد بلغ درجة الوضع إلا أنه قريب منه ، وهو حديث منكر ، وقد أخرجه ابن إسحاق في السيرة<sup>(٤)</sup> ، ومحمد

---

(١) أنظر الحاكم في المستدرک (٥٠ - ٥١ / ٣) .

(٢) ميزان الاعتدال للذهبي (٣٠٦ / ١) .

(٣) تقريب التهذيب (٩٦ / ١) وتهذيب التهذيب (٤٣٣ - ٤٣٤ / ١) .

(٤) سيرة ابن هشام (١٦٨ / ٤) .

ابن جرير الطبري في تاريخه<sup>(١)</sup> وكما سترى الكلام على هذا الحديث في موضعه من هذه الرسالة ، في وفاة أبي ذر رضي الله تعالى عنه بالتفصيل<sup>(٢)</sup> .  
هكذا بدأ هذا الهجوم على الاسلام ، منذ أول يوم عن هذا الطريق اللاذع الرهيب الذي اتخذه المستشرقون ، اساسا قويا ، ومنهاجا صلبا في الهجوم على الاسلام بعد أن مهد لهم الطريق ، عن هؤلاء الوضاعين الكذابين المنتسبين الى الاسلام - والاسلام منهم براء - فنشط هؤلاء المستشرقون نشاطا مرموقا في مهمتهم الشيطانية في الهجوم الشنيع الخفي الذي لا يتمكن من إدراكه أحد إلا من رزقه الله تعالى ، علما واسعا ، وثقافة عالية .

أورد المستشرق الالماني جوزيف هوروفتس في ترجمة ابان بن عثمان الاموى رحمه الله تعالى بعد أن ساق في ترجمته عدة روايات مختلفة بطرق فنية رائعة مع ذكر مصادرها كما سيأتي فحاول أخيرا أن يتكلم بشيء خفي يمس به عدالة هذا التابعي الإمام فلم يجد ما يبرر به إمام النقد العلمي إن وجه إليه ، فحاول - بطريق فني رائع أجمل - في أن يأتي بشيء يقربه عينه ويثلج صدره ، ويطفيء غيظه فأتى في ترجمة ابان بن عثمان هذه العبارة (ولم تقصر عناية أهل المدينة على العلوم الدينية وحدها ، بل عنوا أعظم عناية بالموسيقى والشعر) .

(١) تاريخ الأمم والملوك (٣٧١ / ٢) .

(٢) انظر الفصل الثاني والثلاثين ص ٣٠٣ - ٣٠٩ .

ومن الخطأ أن يظن أنه لا توجد صلوات بين العلماء والشعراء ، وإن علماء الدين كانوا جميعا معادين للشعر ، بل وجد في المدينة نفسها اعلام من العلماء الدينيين قد برزوا في قول الشعر ، وأشهر مثل لذلك تتحقق فيه هذه الصلة ، عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، حفيد عتبة بن مسعود ، وهو ممن حارب مع النبي - في أحد ، وقد خصص أبو الفرج الاصبهاني في «كتاب الاغانى» فصلا لعبيد الله هذا ، وأورد طائفة من شعره ، وفعل مثل ذلك ابن سعد أيضا في طبقاته ، وهو معدود من فقهاء المدينة السبعة ، وحينما تيمّمه حب هذلية حسناء دعا الفقهاء الستة الآخرين في اشعاره التى يخاطبها بها ، ليشهدوا على قوة حبه الذى برح به قال : أحبك حبا لو علمت ببعضه :: لجدت عليّ ولم يصعب عليك شديد وحبك - يا أم الصبي - مدهى :: شهيدى أبوبكر ، وأى شهيد ويعلم وجدى القاسم بن محمد :: وعروة ما القى بكم ، وسعيد ويعلم ما أخفى سليمان علمه :: وخارجة يبدى لنا ويعيد متى تسألنى عما أقول فتخبرى :: فللحب عندى طارف وتليد<sup>(١)</sup> قلت : من العجب جدا أمر هذه الايات التى هي ترجمة صحيحة عن نفسية عبيد الله بن عبد الله بن عتبة إن صح الاسناد إليه .

فعلينا أن نرجع الى ترجمة عبيد الله هذا المذكور حتى نعرف عن شخصيته ، وحقيقته هل هذه الايات تتفق مع ترجمته ؟ أو هناك دس

(١) أنظر المغازى الأولى ومؤلفوها جوزيف هورفتس ترجمة حسين نصار ٦ - ٧ الطبعة الحليبية الاولى

من دسائس الأعداء الماكرين ؟ قال الحافظ ابن حجر في ترجمته : قال الواقدي : كان عالما ، وكان ثقة فقيها ، كثير الحديث ، والعلم ، شاعرا ، وقد عمى ، وقال العجلي : كان أعمى ، وكان أحد فقهاء المدينة ، تابعي ثقة ، رجل صالح جامع للعلم ، وهو معلم عمر بن عبد العزيز .  
وقال أبو زرعة : ثقة مأمون ، امام .

وقال ابن حبان في الثقات : كان من سادات التابعين .  
وقال ابن جرير الطبري : كان مقدما في العلم ، والمعروفة بالاحكام ، والحلال والحرام ، وكان مع ذلك شاعرا مجيدا .

وقال ابن عبد البر : كان أحد الفقهاء العشرة ، ثم السبعة الذين تدور عليهم الفتوى ، وكان عالما فاضلا مقدما في الفقه ، تقيا ، شاعرا محسنا ، لم يكن بعد الصحابة الى يومنا فيما علمت فقيه أشعر منه ولا شاعر أفقه منه .

وقال عمر بن عبد العزيز : لو كان عبيد الله حيا ما صدرت الا عن رأيه انتهى كلام الحافظ ملخصا<sup>(١)</sup> قلت وهو من رجال الكتب الستة وقد أخرج له البخاري جملة من الاحاديث في الاحكام ، قبل أن ندرس اسناد هذه الايات نقف هنا قليلا ، ونسأل الاستاذ جوزيف هوروفتس كيف أدخلت هذه الايات المنسوبة الى عبيد الله بن عبد الله ابن عتبة في ترجمة أبان بن عثمان ، وأنت تتكلم على مؤلفي المغازي الأولى ، وعبيد الله بن عبد الله لم يكن مؤلف المغازي مع اعترافك ؟

(١) تهذيب التهذيب (٢٣ - ٢٤ / ٧) .



ب - وهل هناك ارتباط وثيق مع المعاني التي تحمل هذه الايات في  
طياتها مع الشخصية المباركة التي ترى ما قيل في ترجمتها ؟  
ثم السؤال الأخير :

ح - هل درست اسناد هذه الايات ؟  
وأنا أتولى الجواب :

أ - لا مناسبة أبدا بين ايراد هذه الايات في ترجمة ابان بن عثمان بن  
عفان رحمه الله تعالى . الا للنيل من شخصية مماثلة في الزهد ،  
والورع ، واسقاط عدالته .

ب - لا تتفق هذه المعاني القبيحة التي تشتم منها رائحة الزنا مع  
شخصية عبيد الله بن عبد الله المذكور المترجم لها آنفا .

ج - اما الاسناد فهو كاد أن يكون موضوعا كما سترى .  
قال أبو الفرج الاصبهاني<sup>(١)</sup> :

حدثنا محمد بن جرير الطبري ، والحرمي بن العلاء ، ووكيع ،  
قالوا : حدثنا الزبير بن بكار ، قال : حدثني اسماعيل بن يعقوب ،  
عن أبي الرتاد ، عن أبيه ، قال : قدمت المدينة امرأة من ناحية  
مكة ، من هذيل ، وكانت جميلة ، فخطبها الناس ، وكادت  
تذهب بعقول أكثرهم ، فقال فيها عبيد الله بن عبد الله ابن  
عتبة بن مسعود ثم ساق الايات المذكورة<sup>(١)</sup> .

---

(١) الأغاني (٩٦ / ٨) طبعة بولاق .

قلت : ننظر الآن ما مدى قيمة هذا الاسناد السدى يأتي الجرح الشديد عن طريقه في التابعي المذكور ، وقد ثبت لدينا عدالته بإجماع المحدثين الذين مر ذكرهم عند الحافظ في التهذيب ؟  
رجال الاسناد :

ابن الفرغ الاصبهاني : قال الخطيب في تاريخه باسناده الجيد عن محمد الحسن بن الحسين النوبختي يقول : كان أبو الفرغ الاصبهاني ، أكذب الناس ، كان يدخل سوق الوراقين وهي عامرة ، والدكاكين مملوءة بالكتب ، فيشتري شيئا كثيرا من الصحف ، ويحملها إلى بيته ، ثم تكون رواياته كلها منها ، ثم قال الخطيب وكان أمويا يتشيع<sup>(١)</sup> .

وقال الذهبي في سير أعلام النبلاء : كان وسخا زريا<sup>(٢)</sup> .

قلت : وفي اسناد هذه الابيات رجل آخر مجهول ، وهو ذكوان القرشي ، ولم أجد له ترجمة في المراجع التي بين يدي ، الا ما قال فيه الحافظ ابن حجر : قيل : ان أباه أي عبد الله بن ذكوان القرشي - كان اخا أبي لؤلؤة قاتل عمر<sup>(٣)</sup> .

ومهما يكن من أمر ، فإن هذه الابيات لا تجوز أن تنسب الى

---

(١) تاريخ بغداد للخطيب (٣٩٨ / ٤٤٠ / ١١) .

(٢) نقلا عن الاعلام لخير الدين الزركلي (٨٨ / ٥) .

(٣) تهذيب التهذيب للحافظ ابن حجر (٥٠٣ / ٥) .

عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، عن طريق هذا الاسناد الذى كاد أن يكون موضوعا .

ولا ذنب للمستشرق الالماني على نقلها مع جهل حال رجال الاسناد ، ولكن الذنب على من وضع هذه الرواية - مجرد كون عبيد الله المذكور شاعرا - ، ونسبها الى ذاك التقى الزاهد الثقة الامام .

ولقد وجد كتاب المستشرق جوزيف هوروفتس مملوءا بهذه السخافات الواهية ، والحكاية المكذوبة التى لا تخلو منها صفحة من صفحات الكتاب ، الا أن هذا المثال الواحد فيه كفاية على رد كتابه ، وعلى ما درجوا عليه ، من وضع مخططات جهنمية ، وأساليب مأكرة ، لتدمير الثقافة الاسلامية ، وهم فى ديارهم ، وجامعاتهم التى لم تؤسس إلا على هذا الأساس ، لكى تؤدى لهم هذه الخدمات على يد من يفد إليهم من ديار المسلمين ، بعد أن يمنحهم تلك الشهادات التى هي فى الواقع شهادة فى الاستشراق وللاستشراق ، ولم تكن شهادة علمية يرضى الله تعالى عنها ، والمؤمنون ، وأما موقف من حمل تلك الشهادة من المسلمين فلربما أن يكون الحامل لها كشافا عوراتهم ، وخبثاتهم للمسلمين إن شاء الله تعالى ، كما فعل الفيلسوف الاسلامى ، وشاعر الشرق الاسلامى الدكتور محمد اقبال رحمه الله تعالى فى كتابه الفذ «بانك درا»<sup>(١)</sup> إلا أن

---

(١) هو كتاب ألفه الدكتور فى اللغة الاربدة بعد عودته من أوروبا ، وطبع عشر مرات فى لاهور ، نشره ابنه جاويد اقبال ، وهو عبارة عن أحاسيس ، ومشاعر نحو اجماد الاسلام والمسلمين الماضية وانطباعات حملها الدكتور فى نفسه ، نحو تأخر هذه الأمة المجيدة ، فى أشعار رقيقة ، وكشف عما يقوم به الغرب والشرق من أعمال شنيعة ضد الاسلام والمسلمين .

هذا الموقف نادر جدا بالنسبة لما هو حال شباب المسلمين اليوم ، قال محمد بن سيرين - أحد أئمة التابعين الكبار ، فيما روى مسلم في مقدمة صحيحه باسناده عنه ، قال : إن هذا العلم دين فانظروا عمن تأخذون دينكم .

وقال ابن المبارك : الاسناد من الدين ، ولو لا الاسناد ، لقال من شاء ، ما شاء<sup>(١)</sup> .

وهناك رواية أخرى ، أخرجها مسلم في مقدمة صحيحه أيضا ، وهي صالحة للمتابعات والشواهد ، قال أبو عقيل صاحب بهية : كنت جالسا عند القاسم بن عبيد الله ، ويحيى بن سعيد ، قال فقال يحيى : للقاسم : يا أبا محمد : إنه قبيح على مثلك ، عظيم أن تسأل عن شيء من أمر هذا الدين فلا يوجد عندك عنه علم ، ولا فرج ، أو علم ، ولا مخرج ؟

فقال له القاسم : وعم ذاك ؟

قال : لانك ابن أمامي هدى ، أرى بكر ، وعمر ، قال : يقول له القاسم : أقبح من ذاك عند من عقل عن الله ، أن أقول : بغير علم ، أو آخذ ، عن غير ثقة ، قال : فسكت فما أجابه<sup>(٢)</sup> .

---

(١) انظر مقدمة صحيح مسلم ص ٨٤ ، والاماع للقاضي عياض ص ١٧ . انظر نفس المصدر ص ٨٧ .

(٢) مقدمة صحيح مسلم ٩٠ - ٩١ بشرح النوى انظر كتاب العلم لابن أبي خيثمة ص ١١٦ و ١٣٨

واقضاء العلم العمل للخطيب البغدادي ٢٠٥ - ٢١١ .

قلت كل هذه الدوافع التي جعلتني أن أختار هذا الموضوع للتحقيق ، والتمحيص ، حتى ادرك ما مدى الاصلة التي بقيت عندنا ، بعد وقوع تلك المؤامرة التاريخية الخطيرة التي مر ذكرها .  
ولست في ذلك مبتدعا أو محدثا ، لما مر بكم بعض تلك النصوص ، من مقدمة صحيح مسلم ، انظر مقدمة جامع مسانيد الامام أبي حنيفة لابن المؤيد الخوارزمي في أحاديث موضوعة في مناقب الامام أبي حنيفة رحمه الله تعالى<sup>(١)</sup> .

ولما كان لوضع الاحاديث في التشريع الاسلامي على يد هؤلاء الأعداء أثر سيء جدا كما مر بكم بعض الامثلة ، هيا الله تعالى لبقاء هذه الرسالة السامية رجلا مخلصين ، يدافعون عنها ، ويذبون عن سنة نبيها - صلى الله عليه وسلم ، فأتوا بعجب العجاب في هذا الميدان ، فكانت خدماتهم فريدة في العالم كله ، يقول الدكتور اسبرنكر - أحد المستشرقين الالمان - مهما افتخر المسلمون بعلم اسماء الرجال فهو افتخار قليل بالنسبة لما سجل لهم من حياة رجال الحديث ، وجمع لهم من هذه الثروة العلمية الهائلة التي لم تعرف أمة من أمم الأرض بهذا العلم سواهم<sup>(٢)</sup> .  
ولما تحقق لدى ما اشرت إليه ، في الصفحات السابقة من وجود أحاديث كثيرة موضوعة منكذوبة على رسول الله - صلى الله عليه وسلم

(١) ص ١٧ - ٢٢ طبع الكتاب بالهند في سنة ١٣٣٢ هـ في مجلدين .

(٢) نقلا عن سيرة البخاري للشيخ عبد السلام المباركفوري في اللغة الاردية ص ٣١ .

في مغازيه - صلى الله عليه وسلم وفي غيرها من الاحكام الشرعية ، والآداب المرعية ، ونحوها ، وكذا على أصحابه البررة الكرام وعلى غيرهم من أئمة الهدى كالامام أبى حنيفة ، والشافعى ، ومالك ، وأحمد بن حنبل رحمهم الله تعالى ، لذا وجدتنى ، أن أختار تحقيق هذا الجزء المهم من مغازى رسول الله - صلى الله عليه وسلم وهي غزوة تبوك ، وآخر غزوة غزاها صلى الله عليه وسلم فى سنة تسع من الهجرة .

### منهج البحث

أما منهج البحث : فهو عبارة عن معرفة الحديث الصحيح ، والحسن ، والضعيف بجميع أقسامه ، من أحاديث مرفوعة ، وآثار موقوفة ، ومقطوعة من أحاديث غزوة تبوك ، وبيان الارسال فيها إن وجد ، وكذا الاعضال ، والانقطاع ، والتعليق عن طريق الدراسة النقدية ، لرجال الاسناد ، بناء على قواعد اصول الحديث المعروفة عند أهل الحديث ، لا عن طريق التقليد ، ثم الحكم على الحديث إما صحة ، أو ضعفا حسب ظهور نتيجة الدراسة النقدية .

ثم تخرج الحديث ، عن الكتب المسندة من كتب الحديث ، والتفسير ، والمغازى والسير وغيرها ، مما يعتنى أصحابها بالاسناد .

ثم ذكر محل ورودها فى كتب أخرى فى موضوع الاستدلال ، أو للشواهد أو نحوها ككتب الفقه ، والتفسير ، واللغة ، والأدب ، والبلدانيات ونحو ذلك مما عرف أصحابها بالباع الطويل فى موضوع ما .

هذا هو المنهج بالاختصار ، وليس الكلام على متن الحديث داخلا  
في منهج البحث ، لان هذه مرحلة مستقلة وسوف يفرغ لها إن شاء الله  
تعالى ، في وقت آخر .

### العقبات التي واجهت البحث

من الطبيعي جدا ، أن هذا البحث على هذا النمط - كما هو واضح لدى  
أهل هذا الفن لم يبحث من قبل ، على هذا النهج ، لان كثيرا ما ينقل  
على اللسنة ، أن أحاديث المغازى والسير ، وفضائل الاعمال ، والملاحم ،  
والرقاق ونحوها ، مما وقع فيها التساهل منذ قديم الزمان ، فينظر إليها  
المحدثون القدماء وغيرهم بغير النظرة التي ينظرون بها إلى أحاديث الأحكام ،  
والعقائد ، وهذا القول كثيرا ما ينسب الى الامام أحمد بن حنبل رحمه الله  
تعالى ، كما نقله فضيلة الشيخ حسن مشاط في انارة الدجى في مغازى  
خير الورى<sup>(١)</sup> وعند البحث عن اسناده فوجد عند الخطيب البغدادي إذ  
قال رحمه الله تعالى باسناده الجيد عن الامام أحمد بن حنبل :  
قال رحمه الله تعالى : إذا روينا عن رسول الله - صلى الله عليه  
وسلم في الحلال ، والحرام ، والسنن ، والاحكام ، تشددنا في الاسانيد ،  
وإذا روينا عن النبي - صلى الله عليه وسلم في فضائل الاعمال ، وما لا  
يضع حكما ، ولا يرفعه ، تساهلنا في الاسانيد<sup>(٢)</sup> .

(١) ص ١٧ الطبعة الأولى .

(٢) الكفاية في علم الرواية ص ١٣٤ .

قلت : هذا هو الميزان الصحيح الذى وضعه المحدثون القدماء ، وعلى رأسهم جبل السنة وأمام الهدى أحمد بن حنبل الشيبانى رحمه الله تعالى فى الاستدلال بالحديث الضعيف أو استعماله للشواهد ، أو المتابعات ولا يمكن حمل قولهم رحمهم الله تعالى على الحديث الضعيف الذى ضعف اسناده الى حد لا يمكن أن يتحمل ضعفه ، أو يتقوى به حديث آخر مثله زيادة على ذلك أن التقسيم الحاضر للحديث الى ثلاثة اقسام معروفة لم يكن الا من وضع متأخرى أهل الحديث ، وهو معروف عند أهله ، كما قال الامام ابن كثير رحمه الله تعالى : إن هذا التقسيم إذا كان بالنسبة الى ما فى نفسى الامر فليس الا صحيح ، أو ضعيف<sup>(١)</sup> .

قلت : فالحديث الضعيف المراد به من قولهم هو الحديث الحسن الذى جعل فى النهاية قسما متوسطا لدى المتأخرين .

فعلى هذه القاعدة المعروفة التى أشرت إليها أنفا وضعت أساس هذه الدراسة المتواضعة متطفلا على مائدة هؤلاء العباقرة الاجماد رحمهم الله تعالى .

وحقا : عند بدء هذه الدراسة واجهتسى بعض المشاكل من نواح متعددة :

أ - إن هذا الموضوع لم يبحث من قبل على هذا النمط ، حتى يمكن الاستهداء به ولو فى بعض الأمور .

ب - عدم وجود المشرف الذى يتطلبه البحث فى بداية الأمر ، لأن من عرف هذه الدراسة النقدية والتاريخية وعاش فيها وقتا طويلا ،

---

(١) الباعث الخيى ص ٢٠ .



يغفل أحيانا عن معرفة بعض رجال الاسناد ، خصوصا إذا اتفقت اسمائهم ، واسماء آبائهم ، واسماء بلدانهم ، وهم في طبقة واحدة ، وقد اتفق أخذهم الحديث عن شيخ واحد ، فهناك يحصل الخلط بين اسمائهم ، وعدم التمييز بينهم ، وهذا من أخطر شيء مرّ عليّ في هذه الدراسة ، انظر ما قاله الحاكم في علوم الحديث عن هذا الموضوع<sup>(١)</sup> وكيف لا يحصل هذا ، وأنا حالي كرجل يلقي نفسه في اليم ولا يحسن العموم ؟

وقد وقع مثل هذا الخطأ عن أمير المؤمنين في الحديث ، الامام أبي عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري رحمه الله تعالى في - تاريخه الكبير ، ذاك الجهد الكبير ، والناقد البصير الذي اتسم كتابه العظيم «صحيح البخاري» بما اتسم به من الدرجة العالية ، والمنزلة الرفيعة ، من حيث القبول والاقبال عليه ، حتى أصبح أصح كتاب بعد كتاب الله تعالى .

قال الامام أبو القاسم الرافعي الكبير باسناده الجيد ، عن أبي زيد المرزوي ، الفقيه ، قال : كنت نائما بين الركن والمقام ، فرأيت النبي - صلى الله عليه وسلم في المنام ، فقال : يا أبا زيد : إلى متى تدرس كتاب الشافعي ، ولا تدرس كتابي ؟ فقلت : يا رسول الله : وما كتابك ؟ قال : هو جامع محمد بن اسماعيل البخاري<sup>(٢)</sup> .

(١) علوم الحديث للحاكم ص ٢٢٥ - ٢٢٩ .

(٢) التدوين في اخبار أهل العلم بقزوين ١٦١ - ١٧٨ خ انظر مقدمة فتح الباري ص ٤٩٠ .

قلت : مع هذه المنزلة الرفيعة ، لم يسلم عن الخطأ رحمه الله تعالى في تاريخه الكبير فيأتى ابن أبى حاتم الرازى صاحب كتاب الجرح والتعديل المتوفى سنة ٣٢٧ هـ ، فيستدرك عليه ، في كتابه بيان خطأ محمد بن إسماعيل البخارى فى التاريخ<sup>(١)</sup> ، ثم يأتى الخطيب البغدادى المتوفى سنة ٤٦٣ فيكتب كتابا مفصلا ، ويسميه موضح أوهام الجمع والتفريق<sup>(٢)</sup> كأنه يريد على ابن أبى حاتم فى كتابه الأنف الذكر ، فى بعض المواضع ، ويخطئ البخارى رحمه الله تعالى فى مواضع أخرى ، لم يشر إليها ابن أبى حاتم الرازى ، وهكذا يأتى الشيخ عبد الرحمن بن يحيى المعلمى رحمه الله تعالى فيكتب مقدمة جميلة للغاية ، على كتاب الخطيب المذكور يدافع فيها عن الامام البخارى رحمه الله تعالى ، ويذكر أوهام الخطيب الخفية .

كما وقع مثل هذا الخطأ بل أقبح منه ، ما وقع عن الشيخ محمد زاهد الكوثرى فى كتابه ، تأنيب الخطيب على ماساقه فى ترجمة أبى حنيفة من الاكاذيب<sup>(٣)</sup> ثم استدرك عليه الشيخ العلامة الامام عبد الرحمن بن يحيى المعلمى فى كتابه الفذ «التنكيل بما فى تأنيب الكوثرى من الاباطيل»<sup>(٤)</sup> .

---

(١) هو مطبوع بالهند الطبعة الأولى ١٣٨٠ بتحقيق العلامة الشيخ عبد الرحمن بن يحيى المعلمى رحمه الله

(٢) هو مطبوع بالهند فى جزئين متوسطين ١٣٧٨ بتحقيق الشيخ المعلمى رحمه الله

(٣) طبع الكتاب بمصر الطبعة الأولى ، ١٣٦١ .

(٤) طبع الكتاب فى جزئين بدمشق نشره العالم السلفى الشيخ محمد نصيف رحمه الله ، الطبعة الأولى .

أعيد تصويره فى الرياض من قبل الرئاسة العامة لشئون الافتاء والدعوة بعدد كثير جدا .

فإذا عرفت هذا - فاعلم أن هذا من أخطر الفنون الإسلامية ، ومنه تسرب العلل غالبا في الحديث .

ولقد وقع مثل هذه الأوهام عن جملة عن أعلام المحدثين الكبار ، كما سترها إن شاء الله تعالى مفصلا في طيات هذه الرسالة المتواضعة .  
فإذا كان الأمر كما ذكر ، فإننا من باب أولى أن يزل قدمي ، ويضطرب قلبي ، لاني لم أحمل رصيذا علميا كافيا ، يمكن لي الاستقلال به .

### قصة مشكلة غريبة

وقعت في مشكلة غريبة حرت فيها أكثر من شهرين أو أكثر وهي أني التقيت نصا معلقا ، حكم عليه الحافظ ابن حجر في فتح الباري بالضعف الشديد ، فصرت أبحث عن اسناده ، حتى أطمئن بدراسته ، ونقد رجاله ، هل الحافظ رحمه الله تعالى أصاب فيه أو وقع منه تساهل ؟ والكتاب الذي أحال عليه في الفتح ، هو موجود بمكتبة الحرم المكي<sup>(١)</sup> ، الا انه مطموس بحيث لا يمكن الاستفادة منه بحال من الأحوال ، ومع ذلك حاولت في أن أتوصل ما أشار إليه الحافظ ، فلم أنجح ، ثم واصلت البحث عنه في بحار كتب كثيرة فلم أجده الا معلقا عن الآخرين أيضا ، حتى عازمت السفر الى الرياض لهذا الغرض لاني علمت أن هناك مصادر مخطوطة ، ويمكن لي الاستفادة منها ، فلم أجده أيضا ، ثم واصلت البحث عنه بطرق أخرى كثيرة ، فوجدته في غير مظانه ، وحيث فرحت فرحا شديدا وشكرت الله على ذلك ، فوضعتة في الصلب ، مع أن صاحب المصدر الاخير هو أقدم وأجود من الحافظ ابن حجر الا اني

(١) هو مسند الحافظ أبي يعلى الموصلي التتوي ٣٠٧ هـ .

خالفت قاعدة التحقيق لغرض ما يخفى عليك ، وهكذا سرت في هذه الدراسة بهذا الجوار الكريم ، وكانت هناك مشاكل أخرى ، الا أنها لم تكن الى حد بعيد تقف موقفا سلبييا عن التقدم في البحث ، وحالي كما ذكرت ، فقير في كل شيء ، مضطرب في التفكير الذى هو وسيلة طيبة - في سبك تلك المعانى التى أخذتها في قالب جميل ، وزيادة على ذلك ، ما هناك من المشاكل العائلية ، والعوائق النفسية التى لا يخلو منها أى انسان ، خصوصا في هذا العصر ، وأنا في حالة كهذه مع التذلل أمام الرب جل وعلا أتمناه الفتح المبين ، والطريق النير في هذا السبيل سبيل العلم ، والمعرفة ، والعمل به ، والدعوة اليه ، مطمئنا الى رحمته ، وعدله ، وحكمته ، وعلمه ، وهو الملاذ الوحيد ، ومتيقنا في وعده الكريم ، ﴿والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإن الله لمع المحسنين﴾<sup>(١)</sup> فتلك بعض المشاكل بالاختصار .

### مخطط السير في منهج البحث

- أ - أما مخطط السير الذى اخترته ، فهو عبارة عن جمع المادة المناسبة من أحاديث غزوة تبوك من مصادر عديدة من أمهات كتب السنة وغيرها ، مما يعنى أصحابها بالاسناد .
- ب - ثم توزيعها ، وسبكها في هيكل البحث ، تحت فصول معروفة

(١) سورة العنكبوت رقم الآية (٦٩) .

مناسبة حسب الترتيب الزمني للغزوة ، ولا يخفى عليك أنى اعتبرت الغزوة كلها كباب واحد ، ثم قسمت هذا الباب الى ثلاثة وسبعين فصلا ، والفصل عبارة عن حادثة معينة وقعت في الغزوة ، وهي عبارة بتعبير أوضح ، عن أعمال ، وأقوال ، وتقريرات نبوية ، ومعجزات صدرت عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم ، أو كرامات صدرت عن بعض الصحابة رضي الله تعالى عنهم ، وما نزل فيها من القرآن الكريم في شأن هذه الغزوة ، وستبدأ الغزوة بالفصل الأول في وجه تسميتها باسم تبوك ، وتنتهى بالفصل الثالث والسبعين في وفاة عبد الله ابن أبى سلول ، هذا ما يتعلق بجمع المادة ، ووضعها تحت فصول معروفة .

### ج - شكلية الرسالة :

أما شكلية الرسالة ، فإنها تخالف ما درج عليه البحث الحديث ، لكون هذه الدراسة لم تتفق أبدا في طبيعتها مع الشكلية الحديثة التي سار عليها بعض من اغتر بالباحثين المستشرقين ، لأن همتهم كلها ، أو غالبيتها مصروفة في هذه الشكليات فقط ، وأما العلم وحقائقه فليس عندهم غالبا ، الا التحريف والزيغ ، وقلب الحقائق العلمية الثابتة التي سار عليها المحدثون الاولون ، كما رأيت من صنيع المستشرق جوزيف هوروفتس وأنا لا أنكر فضل هذه الشكليات التي سار عليها هؤلاء ، الا أنها أشياء ثانوية ، ولذا سرت في تحقيق هذه الغزوة كما سار عليه الشيخ المحدث أحمد محمد شاكر رحمه الله تعالى

في تحقيقه على تفسير ابن جرير الطبري<sup>(١)</sup> وهو أنى وضعت الحديث أو الأثر في صلب الرسالة ، والتحقيق في أسفلها في الهامش ، وقد يزيد التحقيق عن الأصل ، لانه قد توجد هناك ملابسات خطيرة ، أو أوهام وقعت في بعض رجال الاسناد ، أو سقطت في بعض الأسماء ، ثم آراء المحدثين المختلفة في بعض رجال الاسناد ، ونحو ذلك ، ثم تخريج الحديث الذى يشمل الكتب الستة ، وغيرها ، لذا أعتذر الى من يخفى عليه هذه الظاهرة ، فيوجه اليّ النقد متسرعا غير مبال لما أشرت إليه آنفا من حيث كثرة الهوامش أو التطويل فيها ، مع أن الصلب قد يكون عدة أسطر .

#### د - التحقيق :

أما التحقيق الذى اخترته ، فهو عبارة عن نقد رجال الإسناد ، من أوله الى من ينتهى اليه الاسناد ، دون الصحابة ، وذلك ان لم يكن الحديث قد أخرجه الشيخان أو أحدهما فقط ، وفي مثل هذه الحالة لا حاجة لى في نقد الرجال ، ولو للتعليم تأديبا معهما رحمهما الله تعالى ، فإنهما قد جازا القنطرة ، كما يقولون .

الا في حالة واحدة ، وهي إذا كان الحديث روى عند البخاري رحمه الله تعالى معلقا فقط ، أو روى عند مسلم في المتابعات والشواهد فسأبحث عن رجال الاسناد ، وسأذكر موضع التعليق في كتب أخرى ،

---

(١) طبع في سبعة عشر مجلدا الى سورة الحجر فيما أظن الطبعة الأولى بمصر الناشر دار المعارف بمصر .

وللحافظ ابن حجر رحمه الله في تعاليق البخارى كتاب حافل عظيم سماه  
تغليق التعليق<sup>(١)</sup> وأما إذا كان الحديث روى عند الامام أحمد في مسنده  
مثلا وعند غيره من الأئمة ، وقد أخرجه الشيخان أيضا ، ففى مثل هذه  
الحالة أنا مختار فى أن أبحث عن رجال الامام أحمد وغيره أولا أبحث ، ولا  
أقصد حينئذ صحة الحديث ، بل هناك أمور كثيرة ، منها التمرن على  
حفظ تراجم رجال الحديث ، ومعرفة كتب تراجم الحديث ، والتطبيق  
العملي لما درس فى مصطلح الحديث . وزد على ذلك أن الاسناد قد  
يكون ضعيفا عند الامام أحمد وغيره مع أن الحديث مروى عند الشيخين  
باسانيدهما الصحيحة . وهذه هي الفائدة عن بحث رجال الاسناد ، بعد  
تخريج الحديث ، أما إذا كان الحديث لم يرو فى الصحيحين أو فى أحدهما  
مطلقا . فهنا الزم نفسى على نقد رجال الاسناد ، والبحث عنهم ، ثم  
الحكم على الحديث أما صحة أو ضعفا أو نحو ذلك ، حسب ما ظهر  
عن الدراسة النقدية ، وأحيانا لا أبحث عن رجال الاسناد اطلاقا فى  
حديث ما . فأفهم فى مثل هذه الحالة أن رجال الاسناد كلهم ثقات ،  
أو يحتج بحديثهم وقد مر ذكرهم فى الاسانيد السابقة .

وفى ذكر رجال الاسناد فوائد عظيمة نافعة خصوصا إذا كان طالب  
العلم حديث العهد بهذه الدراسة ، لانه قد يخطىء فى تعيين بعض رجال

---

(١) هو موجود بمكتبة الحرم المكى فى مجلد واحد ، وللعبء الفقير فى وصفه مقالة متواضعة نشرتها جريدة

الثدرة بعددها الصادر ٢٧٥١ فى ١٢٩١/٤/٢٠ هـ وفى عدد ٢٧٥٢ فى ١٢٩١/٤/٢٢ هـ .

الاسناد ، والتمييز بينهم فإذا ذكرهم فقد برئت ذمته الى حد بعيد ، لانه لا يبلغ الدرجة العلمية الكافية التي تمكنه من الحكم على صحة الحديث أو ضعفه بمجرد قوله : هذا حديث صحيح أو حسن ، أو نحو ذلك ، وأما إذا وضع رجال الاسناد أمام أهل العلم في بحثه ، ثم حكم حسب هذه الدراسة الحاضرة على اسناد معين بالصحة أو الضعف فهذا أسلم له ولدينه ، وعلمه فإذا كان غطئا في نفس الأمر في عدم معرفة الرجال أو خلط بين اسمائهم فحينئذ قد يوجه اليه النقد الذي يوجهه الى صوابه ، إن شاء الله تعالى .

ثم يوضع التخريج الذي سبقت دراسته قبل نقد الرجال .

### فوائد التخريج

أما فوائد هذا النوع من الدراسة ، فلا يخفى عليك ، ان في تخريج الحديث لفوائد عظيمة نافعة ، لا يمكن استيعابها في هذه المقدمة الموجزة إلا أني أذكر لكم بعضا منها على سبيل المثال :

أ - معرفة طرق الحديث المتعددة التي يمكن أن تكون كلها صحيحة في حالة ما فيحكم على الحديث المروى عن هذه الطرق حينئذ بالتواتر ، أو بالشهرة أو نحو ذلك ، أو تكون بعض طرقها صحيحة ، وبعضها ضعيفة فحينئذ تكون هذه الطرق كلها ، أو بعضها في اعتبار المحدث ، فلا يمكن أن يحكم على الحديث الا في ضوءها ، وهذا من أكبر الفوائد .



ب - ومنها معرفة الزوائد ، واختلاف الالفاظ مثلا ، ومعرفة الزيادة في متصل الاسانيد فإذا عرفت هذا فاعلم أنى ، قد اخترت للتخريج منهاجا خاصا ، وهو إذا كان الحديث قد أخرجه البخاري في مواضع عديدة من جامعه الصحيح ، كما هي عادته رحمه الله تعالى وتفننه معروف مشهور في رواية الحديث الواحد ، وتقطيعه وإيراده تحت أبواب فقهية معروفة بأسانيده المختلفة . فإنى إذا وجدت الحديث عنده رحمه الله تعالى بهذه المثابة فسأذكر مواضع الحديث التى ورد فيها عنده رحمه الله تعالى ، ثم سأذكر التخريج عن بقية أمهات الكتب الستة ورد فيها عندهم رحمهم الله تعالى ، ثم سأذكر التخريج عن بقية أمهات الكتب الستة وغيرهم . ثم أذكر تخريج الحديث من كتب المغازى والسير والتفسير مما يعنى أصحابها بالاسناد ، وبعد انتهاء التخريج ، قد أذكر مواضع الحديث فى كتب أخرى فى موضع الاستدلال ، وقد لا أذكر ، وذلك متروك للحالة التى أعيشها ، فهذا هو مخطط السير فى منهج البحث بالاختصار وقد يكون هناك بعض التعديل فى بعض المواضع ، عن هذا المخطط ، الا أنه نادر ، والنادر لا حكم له .

### ثمره الرسالة

أما الثمرة التى تقدمها هذه الرسالة المتواضعة فإنها ثمرة ذات جوانب عديدة :

أ - منها ما تتعلق بصورة العلم الرائعة التي اطلعت عليها ، خلال دراستي هذه فوجدت ، ان العلم الذى أصبح الآن لدى كثير من شباب المسلمين ، سوقا تجاريا يباع فيه ، ويشترى ، ويكسب روائه مكاسب مادية عظيمة ، وشهرة عالمية رفيعة ، وجاها مرموقا لدى مجموعة طيبة ثرية فى المجتمع ، فلا أثر له حينئذ الا ما كان من هذا القبيل - الا ما شاء الله تعالى .

أما صورة العلم التى تلمع فى المصادر التى اطلعت عليها خلال هذه الدراسة ، خصوصا فى رجال الحديث ، فإنها أروع صورة مثالية ، جعلتنى بحمد الله تعالى - انظر الى هذا العلم بنظرة أخرى غير ما كنت أراه قبل بدء الدراسة ، أراه الآن اخطر مسئولية يحملها المسلم امام ربه جل وعلا ، ولذا لا اطمع كثيرا فى حمل هذه الشهادة ، خوفا من عدم قدرتى لاداء هذه الامانة العلمية كما أرادها الله تعالى منى ، ومن كل مسلم . وهذه أكبر ثمرة تقدمها الرسالة بالنسبة لشخصيتى الحقيرة .

ب - ومنها ما تتعلق بالكشف عن جملة أحاديث متنوعة الاسانيد لغزوة تبوك منها ماهي صحيحة ومنها ما هي حسنة ، ومنها ، ماهي ضعيفة ، ومنها ماهي موضوعة مكذوبة على رسول الله ﷺ وغير ذلك كما سترها فى مواضعها من هذه الرسالة .

ج - الاطلاع على بعض المخطوطات النادرة فى الحديث ، ورجاله كما ستشاهدها فى جريدة المصادر والمراجع ، وكذا المطبوعة منها ، باقسامها المتنوعة .

- د - بعض الاطلاع على نفسيات المحدثين خلال تجريحهم ، وتعديلهم لراو ما من رواة الحديث ، ويظهر ذلك جليا في أسلوبهم التعديلي والتجريبي وخلال دراسة تراجمهم المختلفة .
- هـ - التمرن على التطبيق العملي في هذه الدراسة المتواضعة لما درس نظريا من قواعد اصول الحديث ، وحفظ بعض تراجم رجال الحديث .
- و - الولع المستمر الذى جعلنى لا أصبر عن التزود بالعلم والمعرفة ، حتى عزمت على أنى ساقف على هذه الثغرة الاسلامية المفتوحة التى يوجه منها السهام المسمومة الى رسالة الاسلام ، مدافعا عن حوضه الدين ، ورسالة السماء الاخيرة ، وأكشف عما وضعه المستشرقون ومن قبلهم من الملاحدة من مناهج موبوءة ، ومبادئ دراسية استشراقية ، ولم تكن هي الا مظاهر خلافة يكمن في طياتها عداء سافر للاسلام والمسلمين .

\*\*\*\*\*

## رموز الرسالة

أما رموز مصادر الرسالة فإنني لم أضعها لكثرة المصادر ، والمراجع لانه يتحتم عليّ بوضع الرموز الشاملة لجميع الكتب المستعملة ، وهذا قد يؤدي الى الارتباك في الرجوع الى المصادر ، وهذا واقع كثيرا ومجرب ولذا انصرفت عن هذا العمل الى ذكر اسم المصدر كاملا في الهامش .

وأما رموز رجال الاسناد فهذا مما هو أهون على الجميع معرفته ولذا اخترت الرموز التي اختارها الحافظ ابن حجر لكتابه تقريب التهذيب وهي كالآتي .

فللبخارى في صحيحه - خ - فإن كان حديثه عنده معلقا «خت» وللبخارى في الادب المفرد (بخ) وفي خلق افعال العباد «عخ» وفي جزء القراءة «ز» وفي رفع اليدين «ى» ولمسلم «م» لأبى داود «د» وفي المراسيل له «مد» وفي فضائل الانصار «صد» وفي الناسخ «خد» وفي القدر «قد» وفي التفرد «ف» وفي المراسيل «ل» وفي مسند مالك «كد» و للترمذى «ت» وفي الشمائل له «تم» وللنسائى «س» وفي مسند على له «عس» وفي مسند مالك «كن» ولابن ماجه «ق» وفي التفسير له «فق» .

فإذا كان الرجل من رجال الكتب الستة فأرمز له «ع» وإذا كان من رجال السنن الأربعة فالرمز له «عم» .

## الإعتذار

وأخيراً اعتذر إلى الجميع عما وقع منى من السهو والخطأ والزلل اثناء سبك هذه المعلومات فى هذه الفصول التى لم ترتب ولم تنظم بحيث أن تكون رسالة جمعت جميع مقومات النجاح والتفوق ، إنما هي جهد مقل وعمل متواضع موجز و النموذج - قد يكون صالحاً إن شاء الله تعالى - لدراسة السيرة النبوية على صاحبها الصلاة والسلام فإن وفقت فيها فهو من عند الله عزوجل وتوفيقه وسداده اياي ، وإن كان غير ذلك فهو منى ومن نفسى ﴿وما أبرئ نفسي إن النفس لأمارة بالسوء الا ما رحم ربي إن ربي غفور رحيم﴾<sup>(١)</sup> .

والله عزوجل أسأله أن يتقبل منى هذا العمل القليل الموجز ، ويجعله خالصاً لوجهه الكريم ، ويعفو عنى ما صدر منى من الخطأ ، والتقصير ، ويلهمنى الرشيد والصواب فى المستقبل ، وينفع به اخوانى المسلمين إنه سميع مجيب وبالاجابة جدير .

وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

عبد القادر حبيب الله بن كورو السندى

مكة المكرمة ١٣٩٢/٣/٣ هـ

---

(١) سورة يوسف رقم الآية (٥٣) .

## الفصل الأول

في وجه تسمية الغزوة باسم تبوك

قال الإمام مسلم في صحيحه : حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي ، حدثنا أبو علي الحنفي ، حدثنا مالك ، (وهو ابن أنس) عن أبي الزبير المكي ، أن أبا الطفيل عامر بن واثلة أخيره ، أن معاذ بن جبل ، أخيره ، قال : خرجنا مع رسول الله - ﷺ ، عام غزوة تبوك . فكان يجمع الصلاة ، فصلى الظهر والعصر جميعا ، والمغرب والعشاء جميعا حتى إذا كان يوما آخر الصلاة ، ثم خرج ، فصلى الظهر والعصر جميعا ، ثم دخل ، ثم خرج بعد ذلك ، فصلى المغرب والعشاء جميعا ، ثم قال : «انكم ستأتون غدا إن شاء الله عين تبوك ، وانكم لن تأتوها ، حتى يضحى النهار ، فمن جاءها منكم ، فلا يمس من مائها شيئا حتى آتى» فجئناها ، وقد سبقنا إليها رجلان ، والعين مثل الشراك تبض بشيء من ماء ، قال : فسألهما رسول الله - صلى الله عليه وسلم : «هل مستما من مائها شيئا؟» قالا : نعم ، فسبهما النبي - ﷺ وقال لهما ماشاء الله أن يقول قال : ثم غرفوا بأيديهم من العين ، قليلا قليلا ، حتى اجتمع في شيء قال : وغسل رسول الله - ﷺ فيه يديه ووجهه ، ثم أعاد فيها فجرت العين بماء منهمر ، أو قال : غزيرا - شك أبو علي -

أيهما قال : حتى استسقى الناس ، ثم قال : «يوشك يا معاذ ، ان طالت بك حياة أن ترى هاهنا قد ملئء جنانا»<sup>(١)</sup> .

(١) صحيح مسلم كتاب الفضائل (٦٠ - ٧/٦١) .

قلت : وجه الدلالة على وجه تسمية الغزوة معروف من ورود (كلمة عين تبوك) في الحديث .  
والحديث أخرجه مالك في موطأه (٢/١٤٧) . والإمام أحمد في مسنده (٢٣٧ - ٥/٢٣٨) - وابن حبان في صحيحه (١/١٤٥) . قال الحافظ في الفتح (٨/٨٤) : وتبوك ، المشهور فيها عدم الصرف للتأنيث ، والعلمية ، ومن صرفها ، أراد الموضع ، ووقعت تسميتها بذلك في الأحاديث الصحيحة ، منها حديث مسلم انكم ستأتون غدا عين تبوك . وكذا أخرجه أحمد ، والبخاري ، من حديث حذيفة .  
وقيل : سميت بذلك : لقوله - صلى الله عليه وسلم للرجلين اللذين سبقاه ، الى العين ، مازتما تبوكونها ، منذ اليوم ، قال ابن قتيبة : فبذلك سميت تبوك ، والبوك كالحفر انتهى .

قلت : ابن قتيبة هذا هو عبد الله بن مسلم بن قتيبة أبو محمد صاحب التصانيف صدوق قليل الرواية ، قال الخطيب في تاريخه (١٠/١٧٠) : كان شقة دينا فاضلا ، وقال الحاكم : أجمعت الأمة ، على أن القتيبي كذاب ، قال الذهبي في الميزان (٢/٥٠٣) رادا على الحاكم على زعمه : هذه مجازفة قبيحة ، وكلام من لم يخف الله ، ثم قال الذهبي : ورأيت في مرآة الزمان ، أن الدارقطني قال : كان ابن قتيبة يميل الى التشبيه ، منحرف عن العترة ، وكلامه يدل عليه وقال البيهقي : كان يرى رأى الكرامية ، وقال ابن المنادى : مات في رجب سنة ٢٧٦ هـ . من هريسة بلعها سخنة ، فأهلكته .  
انظر لسان الميزان (٣٥٧ - ٣/٣٥٩) وكتاب العلو للذهبي ١٤٥ - ١٤٦ قال القرطبي في تفسيره (٨/٢٨٠) : انما قيل لها : غزوة تبوك لأن النبي ﷺ رأى قوما من أصحابه ، يبكون حسي تبوك ، =

= أى يدخلون فيه القدح ، ويحركونه ليخرج الماء . فقال مازلم تبوكونها بوكا ، فسميت تلك الغزوة غزوة تبوك قاله الجوهري . انتهى كلامه .

قلت : الجوهري هذا هو إسماعيل بن حماد الجوهري ترجم له الحافظ ابن حجر في لسان الميزان (٢/٤٠٠) . وقد ذكر الجوهري هذا الحديث في كتابه الصحاح ونسبه الى ابن قتيبة انظر الصحاح (٤/١٥٧٦) . بتحقيق أحمد عبد الغفور عطار . والروض للسهيلي (٢/٣١٦) . وغريب الحديث والأثر لابن الأثير (١/١٦٢) . ومعجم البلدان لياقوت الحموى (١٤ - ٢/١٥) . ذكر الحديث الفيروزآبادى فى المغامم المطالفة فى معالم الطابة ٠/٧٣ قال الشيخ أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز البكرى الاندلسى المتوفى سنة ٤٨٧ هـ فى كتابه معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع : (١/٣٠٣) تبوك ، بفتح التاء ، وهى أقصى أثر رسول الله - ﷺ ، وهى أدنى أرض الشام ، وذكر القتيبى : قلت : هو عبد الله بن مسلم بن قتيبة ، - من رواية موسى بن شيبة ، عن محمد بن كليب ، أن رسول الله - ﷺ جاء غزوة تبوك ، وهم يبوكون حسيها بقدح ، فقال : مازلم تبوكونها بعد ، فسميت تبوك ومعنى تبوكون ، تدخلون فيه السهم الخ .. قلت : لم أجد هذا الحديث فى كتب الموضوعات لابن الجوزى ، والسيوطى ، والسخاوى ، وعلى القارى ، والاحاديث الضعيفة .

للشيخ محمد ناصر الدين الألبانى . وتنزيه الشريعة لابن العراق .  
وأما اسناده الذى أشار إليه البكرى فليس كاملا فيما علمت ، لأن البخارى رحمه الله تعالى قد أشار الى هذا الاسناد بقوله فى التاريخ الكبير (١/١/٢١٩) محمد بن كليب ، هو ابن جابر بن عبد الله مدينى ، عن محمود ومحمد ابني جابر قاله لنا أحمد بن الحجاج ، عن موسى بن شيبة ، وقال البخارى : حدثنى ابن عباد ، حدثنا يعقوب ، حدثنا موسى بن شيبة ، عن محمد بن كليب عن =



= محمد بن جابر قال : انتقضت قريظة ، وعن موسى بن شيبة عن محمود بن كليب عن محمود بن جابر ، خرج النبي - صلى الله عليه وسلم الى حمراء الاسد ، قال أبو عبد الله : فلا أدري هذا أخوه أم لا ، قلت : يظهر من كلام البخارى رحمه الله تعالى أن محمود بن جابر هذا لم يسمح من رسول الله - ﷺ وليس له صحبة ، وكذا أن الحافظ بن عبد البر وابن الاثير وابن حجر لم يذكروه في كتبهم التي كتبوها في الصحابة . فبناءً على هذا الأمر فالاسناد أما مرسل وأما معضل وأما منقطع ، والله تعالى أعلم .

وأما موسى بن شيبة فهو موسى بن شيبة بن شيبة أو ابن أبن شيبة ، مجهول ، وله مراسيل من السادسة/مد أنظر التقريب (٢/٢٨) .

قلت : لو صح هذا الحديث باسناد جيد الى رسول الله - صلى الله عليه وسلم أعنى حديث ابن قتيبة . لم يكن حجة في وجه التسمية ، لانه قد صح عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم ما أخرجه مسلم ، وأحمد ، ومالك في موطأه والذي سبق تخريجه ، أن النبي ﷺ قال : إنكم ستأتون غدا إن شاء الله تعالى عين تبوك وإنكم لن تأتوها حتى يضحى النهار ، الحديث ... فهذا رسول الله - صلى الله عليه وسلم سماها تبوك قبل أن يأتيها أحد فلا وجه لقول ابن قتيبة في تسمية الغزوة بتبوك ، بناء على هذا الحديث . انظر بلوغ الأرب في مآثر العرب ص ٢٥٥ . وحديث معاذ بن جبل رضى الله عنه أورده الامام ابن القيم في زاد المعاد (٣/١٠) والحافظ ابن كثير في البداية والنهاية (٥/١٢) وابن هشام في سيرته (١٧٠ - ٤/١٧١) . والواقدي في مغازيه (٣/١٠٢) وابن عساکر في تاريخه (٤١٦ - ١/٤١٧) وابونعيم في دلائل النبوة ٤٥٥ - ٤٥٦ . والهيشمي في موارد الظمان في زوائد ابن حبان ص ١٤٥ وابن قتيبة في المعارف (١/١٦٥) وصاحب كتيبالعمال (٦/٣٧٣) . انظر أحكام القرآن للمقاضي

= أنى بكر العربى (٢/٩٤٢) وتفسير الطبرى (١٠/٤٤) والحازن (٢/٢٩٢) وانظر القاموس المحيط  
لفيروزآبادى (٣/٣٠٦) . ومبارك الأزهار شرح مشارق الانوار (١/٢٦٦) . والمصباح للرافعى (١/٧٤) .  
وصحيح الاخبار عما فى بلاد العرب من الآثار (٤/٤٢) . تجريد التمهيد لابن عبدالب (١٥٦ - ١٥٧) .  
خلاصة الوفاء ص ٢٦٤ وتممة المختصر بأخبار البشر (١/١٠٥) تهذيب اللغة للأزهري (١٠/٤٠٥) .  
وجمهرة نسب قريش ص ٢٧ فى التعليق ورحلة ابن بطوطة ص ١١١ ، الفايق فى غريب الحديث (١/٨٧) ،  
مناهل الصفا فى تخرىج أحاديث الشفا للسيوطى ص ٣٨ انظر بلوغ الأرب فى معرفة أحوال العرب  
للألويسى (١/١٩٥) ، والنجم الثاقب فى أشرف المناقب ص ٢٢ .

## الفصل الثانى

فى وجه تسمية الغزوة بالعسرة

قال البخارى باب غزوة تبوك ، وهى العسرة :

حدثنى محمد بن العلاء ، حدثنا أبو أسامة عن بريد بن عبد الله بن أبى بردة ، عن أبى بردة ، عن أبى موسى رضى الله تعالى عنه قال : أرسلنى أصحابى الى رسول الله - ﷺ أسأله الحملان لهم ، إذ هم معه فى جيش العسرة ، وهى غزوة تبوك ، فقلت يا نبي الله : إن أصحابى أرسلونى اليك لتحملهم ، فقال : والله لا أحملكم على شىء ، ووافقته وهو غضبان ولا أشعر ، ورجعت حزينا من منع النبي - ﷺ ، ومن مخافة أن يكون النبي - ﷺ وجدته فى نفسه عليّ ، فرجعت الى أصحابى ، فأخبرتهم الذى قال النبي - ﷺ ، فلم ألبث الا سوية ، إذ سمعت بلالا ينادى : أى عبد الله بن قيس ، فأجبتة . فقال : أجب رسول الله - ﷺ يدعوك ، فلما أتيته قال : خذ هذين القرينين<sup>(١)</sup> وهذين القرينين لستة أبعرة أتباعهن حينئذ من سعد ، فانطلق بهن الى أصحابك ، فقال : ان الله ، أو قال : إن رسول الله - ﷺ يحملكم

(١) القرينين المراد منه ، الجملين المشدودين احدهما الى الآخر . وقيل النظيرين المتساويين قاله الحافظ

فى الفتح (٨/٨٥).

على هؤلاء فاركبوهن ، فانطلقت اليهم بهن ، فقلت : ان النبي - ﷺ - يحملكم على هؤلاء ، ولكنى والله لا أدعكم حتى ينطلق معى بعضكم الى من سمع مقالة رسول الله - ﷺ - ، لا تظنوا أنى حدثكم شيئا لم يقله رسول الله - ﷺ - ، فقالوا : انك عندنا لمصدق ، ولنفعلن ما أحببت ، فانطلق أبو موسى بنفر منهم حتى أتوا الذين سمعوا قول رسول الله - ﷺ - ومنعه أياهم ثم أعطاهم بعد ، فحدثوهم مثل ما حدثهم به أبو موسى (١) .

قال مسلم فى صحيحه : حدثنا أبو بكر بن النضر بن أبى النضر ، قال : حدثنى أبو النضر هاشم بن القاسم ، قال : حدثنا عبد الله الاشجعى ،

(١) البخارى (٦/٣) كتاب المغازى .

قلت : هذا الحديث أخرجه البخارى فى عدة مواضع ، منها فى كتاب التوحيد (٩/١٢٩) وفى كتاب الكفارات (٨/١٢٣) و (٨/١٢٤) . وكتاب الذبائح والصيد (٧/٨٢) . وفى كتاب الخمس (٤/٧١) . وغير ذلك من المواضع أخرجه أيضا فى كتاب الأيمان (٨/١٠٨) وأخرجه مسلم فى كتاب الأيمان أيضا (٥/٨٢) والامام أحمد فى مسنده (٤/٢٢١) . والنسائى فى كتاب الأيمان (٣/٩) تحت باب الكفارة قبل الحنث . وابن ماجه فى الكفارات (١/٦٨١) . انظر فتح البارى (٨/٨٤) . فإن الحافظ استوعب الموضوع فى وجه التسمية . قلت : فالرواية هذه واضحة الدلالة على ما كان عليه الصحابة رضى الله عنهم من ضيق شديد فى كل شىء .

عن مالك بن مغول ، عن طلحة بن مصرف ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة قال : كنا مع النبي - ﷺ في سير ، قال : فنفتت ازواد القوم ، قال : حتى همّ بنحر بعض حمائلهم ، قال : فقال عمر : يا رسول الله : لو جمعت ما بقي من أزواد القوم فدعوت الله عليها ، قال : ففعل ، قال فجاء ذو البر ببه ، وذو التمر بتمره ، قال : وقال مجاهد : وذو النواة بنواه ، قلت : وما كانوا يصنعون بالنوى ، قال : كانوا يمصونه ، ويشربون عليه الماء ، قال : فدعا عليها ، قال : حتى ملأ القوم أزودتهم ، قال : فقال عند ذلك : أشهد أن لا إله إلا الله وأنى رسول الله . لا يلقى بهما عبد غير شاك فيهما الا دخل الجنة<sup>(١)</sup> .

(١) صحيح مسلم (٤١ - ١/٤٢) والبداية والنهاية لابن كثير (٩ - ٥/١٠) قلت : قال النووي في شرحه على مسلم (٢٢١ - ١/٢٢٣) : وفي الرواية الأخرى عن الأعمش ، عن أبي صالح عن أبي هريرة ، أو عن أبي سعيد ، شك الأعمش ، قال : لما كان يوم غزوة تبوك الحديث .. هذان الاسنادان مما استدركه الدارقطني ، وعلة ، فأما الأول . فعلة من جهة أن أبا سلمة وغيره ، خالفوا عبيد الله الأشجعي فرووه عن مالك بن مغول ، عن طلحة عن أبي صالح مرسلًا . وأما الثاني فعلة ، لكونه اختلف فيه عن الأعمش - فقيل فيه : أيضا عنه عن أبي صالح . عن جابر ، وكان الأعمش يشك فيه . قال الشيخ أبو عمرو بن الصلاح رحمه الله تعالى : هذان الاستدراكان من الدارقطني مع أكثر استدراكاته على البخاري ومسلم لا قدح في اسانيدهما ، غير مخرج لمتون الاحاديث من حيز الصحة ، وقد ذكر في هذا الحديث : أبو مسعود ابراهيم ابن محمد الدمشقي الحافظ . فيما أجاب الدارقطني عن استدراكاته على مسلم رحمه الله : أن الأشجعي ثقة ، =

= مجرد فاذا جرد ما قصر فيه غيره حكم له به . ومع ذلك فالحديث له أصل ثابت ، عن رسول الله - ﷺ . برواية الأعمش له مستندا ، وبرواية يزيد بن أبي عبيد ، وأياس بن سلمة بن الأكوع عن سلمة . قال الشيخ أبو مسعود : رواه البخارى عن سلمة عن رسول الله - ﷺ . وأما شك الأعمش فهو غير قادح ، في متن الحديث ، فإنه شك في عين الصحابى الراوى له ، وذلك غير قادح ، لان الصحابة رضي الله تعالى عنهم كلهم عدول ، هذا آخر كلام الشيخ أبى عمرو رحمه الله تعالى . قال الامام النووى : قلت : وهذان الاستدراكان لا يستقيم واحد منهما . أما الأول ، فلأننا قدمنا سابقا أن الحديث الذى رواه بعض الثقات موصولا وبعضهم مرسلا ، فالصحيح الذى قاله الفقهاء وأصحاب الحديث : أن الحكم لرواية الوصل ، سواء كان راويها أقل عددا من رواية الإرسال ، أو مساويا ، لانهما زيادة . قلت : وزيادة الثقة مقبولة . وهو موجود هنا كما قاله الحافظ أبو مسعود الدمشقى ، جرد وحفظ فإن قصر فيه غيره ، وأما الثانى فلأنهم قالوا : إذا قال الراوى : حدثنى فلان أو فلان وهما ثقتان احتج به بلا خلاف . لان المقصود من الرواية عن ثقة مسمى ، وقد حصل ، وهذه قاعدة ذكرها الخطيب البغدادى فى الكفاية . انتهى كلام النووى . قلت : رجال الاسناد الذى دار عليهم الكلام كلهم ثقات أما عبيد الله الأشجعى فهو عبيد الله بن عبد الرحمن الأشجعى ، أبو عبد الرحمن ، الكوفى ، ثقة ، مأمون اثبت الناس كتابا فى الثورى ، من كبار التاسعة ، مات ١٨٢ / خ م ت س ق انظر التقريب (١/٥٣٦) وأما مالك بن مغول فهو مالك بن مغول ، بكسر أوله وسكون المعجمة ، وفتح الواو الكوفى ، أبو عبد الله ، ثقة ، ثبت ، من كبار السابعة ، مات ١٥٩ على الصحيح / أنظر التقريب (٢/٢٢٦) وأما طلحة فهو طلحة بن مُصرف بضم أوله ، فكسر مع التشديد ، ابن عمرو بن كعب اليمامى : بالتحانية الكوفى ، ثقة ، قارىء ، فافضل من الخامسة ، مات ١١٢ وبعدها / أنظر التقريب (٣٧٩ - ١/٣٨٠) . وقال = :

وأما أبو صالح فهو ذكوان ، أبو صالح ، السمان الزيات المدني ، ثقة ، ثبت ، وكان يجلب الزيت الى الكوفة ، من الثالثة ، مات ١٠١/ع انظر التقريب (١/٢٣٨) .

أما كلام الامام النووي الذى يتعلق بزيادة الثقة والذى أحاله الى الخطيب فهو موجود فى الكفاية فى علم الرواية للخطيب البغدادي ص ٤٢٤ - ٤٧٥ . وأما اشارة أبى مسعود إبراهيم بن محمد الدمشقى الحافظ الى حديث أخرجه البخارى عن سلمة بن الأكوع عن رسول الله - ﷺ فقلت هو حديث أخرجه البخارى فى كتاب الشركة (٣/١٢٠) عن سلمة بن الأكوع ، وأما قول النووي : وفى الرواية الأخرى عن الأعمش الخ ... فهى رواية أخرجه مسلم أيضا إذ يقول رحمه الله تعالى : حدثنا سهل بن عثمان ، وأبو كريب محمد بن العلاء ، جميعا عن أبى معاوية ، قال : أبو كريب : حدثنا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن أبى صالح ، عن أبى هريرة ، أو عن أبى سعيد ، شك الأعمش ، قال : لما كان غزوة تبوك ، أصاب الناس مجاعة قالوا : يا رسول الله : لو أذنت لنا ، فنحزنا نواضحنا ، فأكلنا وأدهنا فقال رسول الله - ﷺ : افعلوا قال : فجاء عمر فقال : يا رسول الله : إن فعلت قل الظهر ، ولكن أدعهم بفضل ازوادهم ، ثم أدع الله لهم عليها بالبركة ، لعل الله أن يجعل فى ذلك فقال رسول الله ﷺ : نعم ، قال : فدعا بنطح فبسطه ، ثم دعا بفضل ازوادهم ، قال : فجعل الرجل يجيء بكف ذرة ، قال : ويجيء الآخر بكف تمر قال : ويجيء الآخر بكسرة ، حتى اجتمع على النطح من ذلك شىء يسير ، قال : فدعا رسول الله - ﷺ بالبركة ، ثم قال : خذوا فى أوعيتكم ، قال : فأخذوا فى أوعيتهم حتى ما تركوا فى العسكر وعاء الا ملئوه . قال : فأكلوا حتى شبعوا ، وفضلت فضلة ، فقال رسول الله - ﷺ أشهد أن لا إله إلا الله وأنى رسول الله لا يلقى الله بهما عبد غير شاك فيحجب عن الجنة . انظر مسلما (٢٦) - (١/٢٧) والحديث بهذا السياق أخرجه أحمد فى مسنده (٣/١١) وأورده القرطبي فى تفسيره (٨/٢٧٩) =

= وقال : وقال ابن عرفة : سمي جيش تبوك جيش العسرة ، لأن رسول الله - ﷺ ندب الناس ، الى الغزوة في حمارة ، القيظ ، فغلظ عليهم ، وعسر ، وكان ابان ابيناح الثمرة . وانما ضرب المثل بجيش العسرة ، لأن رسول الله - ﷺ لم يغز قبله في عدد مثله انتهى كلامه . قلت : وجه التسمية لهذه الغزوة بالعسرة ، وجه معلوم ، وأمر مبين ، من هذه النصوص وما يخفى عليك ما جاء في حديث كعب بن مالك رضي الله تعالى عنه الطويل ، والذي أخرجه الشيخان وغيرهما . وفيه من الالفاظ التي تدل على الحالة العسرة التي وقعت فيها هذه الغزوة . أما قول القرطبي قال ابن عرفة الخ ... فقلت : ابن عرفة هو الحسن بن عرفة بن يزيد العبدى أبو علي البغدادي ، صدوق من العاشرة مات سنة ٢٥٧ هـ - ن ق انظر التقريب (١/١٦٨) . قلت : وله جزء في الحديث ذكره الكتاني في الرسالة المستطرفة ص ٨٧ . وصاحب معجم المؤلفين (١/٢٤٥) وصاحب كشف الظنون (١/٥٨٣) انظر التجريد الصريح للزبيدي (٩٢ - ٢/٩٧) انظر الاحسان في تقريب صحيح ابن حبان (١/١٥١) .



قال أبو جعفر :

حدثني يونس ، قال : أخبرنا ابن وهب ، قال : أخبرني عمرو بن الحارث<sup>(١)</sup> عن سعيد<sup>(٢)</sup> بن أبي هلال ، عن عتبة بن أبي عتبة<sup>(٣)</sup> ، عن نافع بن جبير بن مطعم<sup>(٤)</sup> ، عن عبد الله بن عباس : أنه قيل لعمر بن الخطاب رحمة الله عليه : حدثنا عن شأن العسرة ، فقال : (خرجنا مع رسول الله - ﷺ الى تبوك في قيظ شديد ، فنزلنا منزلا أصابنا فيه عطش ، حتى ظننا أن رقابنا ستنقطع ، حتى أن كان الرجل ليذهب يلمس الماء ، فلا يرجع حتى يظن أن رقبته ستنقطع ، حتى أن الرجل لينحر بعيه ، فيعصر فرثه فيشربه ، ويجعل ما بقي على كبده ، فقال

---

(١) عمرو بن الحارث ، هو عمرو بن الحارث بن يعقوب الانصارى مولاهم ، المصرى ، أبوأيوب ثقة فقيه

حافظ من السابعة ، مات قديما ، قبل الخمسين ومائة / ع انظر التقريب (٢/٦٧) .

(٢) أما سعيد بن أبي هلال فهو سعيد بن أبي هلال الليثى مولاهم ، أبو العلاء المصرى قيل : مدنى

الأصل ، وقال ابن يونس : بل نشأ بها ، صدوق ، لم أر لابن حزم فى تضعيفه سلفا ، الا أن

حكى عن أحمد أنه اختلط ، من السادسة ، مات بعد الثلاثين ومائة ، وقيل : قبلها ، وقيل : قبل

الخمسين ومائة / ع انظر التقريب (١/٣٠٧) .

(٣) أما عتبة فهو عتبة بن مسلم المدنى ، وهو ابن أبى عتبة ، التيمى مولاهم ، ثقة ، من السادسة / خ م

س . ق انظر التقريب (٢/٥) .

(٤) أما نافع بن جبير فهو نافع بن جبير بن مطعم النوفلى ، أبو أحمد ، أو ابو عبد الله ، المدنى ، ثقة

فاضل ، من الثالثة ، مات سنة ٩٩/ع انظر التقريب (٢/٢٩٥) .

أبو بكر : يارسول الله إن الله قد عودك في الدعاء خيرا ، فادع لنا ، قال :  
أو تحب ذلك ؟ قال : نعم ، فرفع يديه ، فلم يرجعهما حتى مالت  
السماء فأطلت ، ثم سكبت ، فملئوا ما معهم ، ثم رجعنا ننظر فلم  
نجدها جاوزت المعسكر<sup>(١)</sup> .

(١) تفسير بن جرير الطبري (١٤/٥٤١) قال الحاكم في المستدرک (١/١٥٩) حدثنا أبو سعيد اسماعيل

ابن أحمد الجرجاني ، أبنا محمد بن الحسن العسقلاني ، ثنا حملة بن يحيى ، أنبا ابن وهب ،  
أخبرني عمرو بن الحارث ، عن سعيد بن أبي هلال ، عن عتبة - وهو ابن أبي حكيم - عن  
نافع بن جبير عن عبد الله بن عباس أنه قيل لعمر بن الخطاب ثم ذكر الحديث .

قال العبد الفقير : ويتمعجب من الحاكم رحمة الله تعالى عليه إذ حكم على عتبة المذكور بأنه ابن  
أبي حكيم ، وهذا وهم ظاهر منه - رحمه الله تعالى ، بل هو عتبة بن مسلم لان عتبة بن أبي  
حكيم لم يعرف له سماع من نافع بن جبير ، وقد ترجم له الحافظ في التقریب وهو أيضا من الطبقة  
السادسة انظر التقریب (٢/٤) ، والتهدیب (٧/٩٤) . وتهدیب الكمال للمزى (٩٠٣ - ٤/٩٠٤) .  
فلم يثبتوا لهذا سماعا أو لقاء بينا أثبتوا لعتبة بن مسلم سماعا كثيرا . ومن هنا يتأكد تأكيدا بأن  
الحاكم رحمه الله تعالى قد وهم . وان الشيخ ناصر الدين الالباني الذي يعتبر اليوم نادرة في هذا  
الفن قد اعتبر هذا وهما وقال ان هذا من أوهام الحاكم الكثيرة ، قلت : ويتمعجب من الامام الذهبي  
أيضا بأنه وافق الحاكم على هذا الوهم إذ قال : في التلخیص (١/١٥٩) : ابن وهب أنا عمرو بن  
الحارث ، عن سعيد بن أبي هلال ، عن عتبة بن أبي حكيم عن نافع بن جبير عن ابن عباس ... ثم قال  
الذهبي : هذا الحديث على شرطهما .

قلت : كيف يكون على شرطهما ؟ ان سلمنا جدلا ان هذا هو عتبة بن أبي حكيم قال =

= المحافظ في التقييب (٢/٥) : في ترجمته صدوق بخطيء كثيرا من السادسة مات بصور مات  
بعد الاربعين ومائة رمز له بأنه من رجال البخارى في افعال العباد . نعم قد أخرج له البخارى انظر  
خلق أفعال العباد ص ٣١ و ٤٣ وليس هو على شرطه في الجامع الصحيح .

قال الذهبي في الميزان (٣/٢٨) : عتبة بن أبى حكيم عن مكحول وغيره قال أبو حاتم :  
صالح وقال ابن معين : ضعيف وقال مرة ثقة ، ولينه أحمد ، وهو متوسط حسن الحديث . ثم  
يحكم عليه الامام الذهبي اخيرا بعد ما يسوق عدة روايات جاءت عن طريقة قلت : هذا بعيد من  
الصحة . قال النسائي : ليس بالقوى . وقال : مرة ضعيف . قال العبد الفقير : لم يكن الحديث  
الذى قيل أنه جاء عن طريقه عند الحاكم صحيحا . وقد ثبت من هذا كله وهم الحاكم والذهبي معا  
رحمهما الله تعالى .

وقد أورد الحديث الشيخ محمد الغزالي في فقه السيرة ص ٤٤٠ بتحقيق الشيخ ناصر الدين  
الالباني قال الالباني معلقا على هذا الاثر : ذكره ابن كثير في التاريخ (٩/٤) من رواية عبد الله بن  
وهب بسنده عن ابن عباس ثم قال : اسناده جيد وهو عندى غير جيد ، لانه من رواية عتبة بن  
أبى عتبة وقد ذكره المحافظ في اللسان (١٢٩/٤) وذكر ان العقيلي أوردته في الضعفاء ثم ساق له  
حديثين ، ثم قال : لا يتابع على الحديثين جميعا ، نعم : قد أورد الحديث الهيثمي في الجمع  
(١٩٤/٦ - ١٩٥) ثم قال : رواه البزار والطبراني في الأوسط ورجال البزار ثقات ، فإذا صح هذا ،  
فالحديث حسن ان شاء الله تعالى أو صحيح انتهى تعليق الشيخ ناصر .

قلت : قال المحافظ في اللسان (٤/١٢٩) : عتبة بن أبى عتبة القزاز له عن عكرمة لا يتابع عليه  
روى عن مالك بن الحسن وفي مالك نظر ، قاله العقيلي ثم ساق الحديثين ثم قال في نهاية الحديثين =

قال أبو جعفر :

حدثنا بشر ، قال : ثنا يزيد ، قال : ثنا سعيد ، عن قتادة ، قوله ﴿لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة﴾ .. الآية الذين اتبعوا رسول الله - ﷺ في غزوة تبوك ، قبل الشام في لحيان الحر على ما يعلم الله من الجهد أصابهم فيها جهد شديد ،

---

= لا يتابع عليهما جميعا انتهى كلامه . فيظهر من هذا أن هذا هو القرأز وهو منكر الحديث وهو غير معروف سماعه عن نافع بن جبير وذاك لم يرو عن مالك بن الحسن الذى قال فيه الحافظ : وفى مالك نظر ، وقد رجح شيخنا الشيخ ناصر الدين الالبانى عما قاله فى هذا التحقيق على فقه السيرة لمحمد الغزالي الى انه عتبه بن مسلم انظر تحقيقه على صحيح ابن خزيمة رقم الحديث ١٠١ والصفحة ٥٢ - ٥٣ : لكن ابن أبى هلال كان اختلط بآخر انتهى .

قلت : علل الحديث هنا فى صحيح ابن خزيمة بأنه روى عن طريق سعيد بن أبى هلال فى حال الاختلاط ، وسكت ، لم يأت الشيخ بالدليل الذى يمكن أن يكون قاطعا فى المسئلة . قال العبد الفقير : أظن ليس هذا مما درج عليه المحدثون من ترك حديثه فهذا إمام البخارى رحمه الله تعالى قد أخرج له فى صحيحه جملة من الاحاديث فى الاصول وهو ثقة فقيه حافظ ، ولم يكن اختلاطه قد بلغ الى حد يمكن أن يترك حديثه فهذا شريك بن عبد الله القاضى الذى اختلط وتغير عندما تولى القضاء . فاشتهر أمره وشاع صيته ولم يكن أمر سعيد بن أبى هلال كهذا والله تعالى أعلم .

حتى لقد ذكر لنا أن الرجلين ، كان يشقان التمرة بينهما ، وكان النفر يتناولون التمرة بينهم يمصها هذا ، ثم يشرب عليها ، ثم يمصها هذا ، ثم يشرب عليها - فتاب الله عليهم ، وأقفلهم من غزوهم<sup>(١)</sup> .  
قال أبو جعفر :

حدثني محمد بن عمرو ، قال : ثنا أبو عاصم ، قال : ثنا عيسى ،  
عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ، (في ساعة العسرة) في غزوة تبوك<sup>(٢)</sup> .

---

(١) تفسير ابن جرير الطبري (١١/٥٥)

قال السيوطي في الدر المنثور (٣/٣٨٦) : اخرج ابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ،  
عن قتادة ثم ذكر الحديث .

انظر تفسير ابن كثير مع البغوي فإنه ذكر هذه الرواية (٤/٢٥٧) .

قلت : ان هذا الأثر مقطوع من كلام قتادة بن دعامة السدوسي وقد صح الاسناد اليه . انظر

تفسير القاسمي (٨/٣٢٨٧ - ٣٢٨٦) . وفتح البيان للسيد صديق حسن خان (٢١٢ - ٤/٢١٣) .

والبحر المحيط لأبي حيان (١٠٦ - ٥/١٠٧) والكشاف للزمخشري (١/٥٧٠) . وروح المعاني

للألويسي (٤٠ - ١١/٤١) . وزاد المسير لابن الجوزي (٥١١ - ٣/٥١٢) . وكتاب التسهيل لعلوم

التنزيل للكلمبي (٨٦ - ٢/٨٧) .

(٢) تفسير ابن جرير الطبري (١١/٥٥) .

قلت : هذا الأثر صحيح الاسناد الى مجاهد وهو أثر مقطوع ، ، وأورده السيوطي في الدر

المنثور (٣/٢٨٦) والشوكاني في فتح القدير (٢/٣٩٤) وابن كثير في تفسيره (٢/٣٩٦) =

= وابن الجوزى فى زاد المسير (٥١١ - ٣/٥١٢) . انظر تفسير القرطى (٢٧٧ - ٨/٢٨١) .  
وقال الشيخ محمود شاكراً فى تحقيقه على تفسير ابن جرير الطبرى (١٤/٥٤٠) . هذا الأثر شبيه  
بأثر عبد الله بن محمد بن عقيل بن أبى طالب الهاشمى . قلت : لورده ابن جرير الطبرى فى تفسيره  
(١١/٥٥) اذ قال : حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال : حدثنا محمد بن ثور ، عن معمر ، عن عبد  
الله بن محمد بن عقيل (فى قوله تعالى ﴿فى ساعة العسرة﴾) قال : خرجوا فى غزوة تبوك : الرجلان  
والثلاثة على بعير . وخرجوا فى حر شديد وأصابهم يومئذ عطش شديد ، فجعلوا ينحرون ابلهم ،  
فيمصرون اكراسها ، ويشربون ماءها ، وكان ذلك ، عسرة من الماء ، وعسرة من الظهر ، عسرة من  
النفقة .

وقال الشيخ محمود (١٤/٥٤٠) : عبد الله بن محمد بن عقيل بن أبى طالب الهاشمى منكر  
الحديث ليس بمتقن لحديثه ، من جهة حفظه مضى برقم ٤٨٧ . قلت : قال الحافظ فى التقریب  
(٢/٤٤٨) : صدوق فى حديثه لين ، ويقال بتغير آخره من الرابعة مات بعد الأربعين ومائة / بخ د - ت ق .  
وأما قول الشيخ محمود بأنه منكر الحديث فإنه نقل عن محمد بن سعد صاحب الطبقات  
الكبرى انظر التهذيب (٦/١٤) . قال الحافظ فى تهذيب التهذيب ٦/١٥ : قال محمد بن اسماعيل  
وهو مقارب الحديث وقال ابن عدى : روى عنه جماعة من المعروفين الثقات . وهو خير من ابن  
سمعان ويكتب حديثه ، وقال الساجى : كان من أهل الصدق : قلت : هو ليس بمنكر الحديث  
أما ضعيف ويتحمل ضعفه والله تعالى أعلم . وقال الذهبى فى الميزان : حديثه فى مرتبة الحسن  
الميزان (٢/٤٨٥) .

قال أبو جعفر :

حدثنا القاسم قال : ثنا الحسين ، قال : ثنى حجاج عن ابن جريج  
عن مجاهد . (ساعة العسرة) قال : غزوة تبوك . العسرة : أصابهم جهد  
شديد حتى ان الرجلين ليشقان التمرة بينهما ، وانهم ليمصون التمرة الواحدة ،  
ويشربون عليها الماء<sup>(١)</sup> .

(١) تفسير ابن جرير الطبري ١١/٥٥

قلت : ان هذا الأثر مقطوع من كلام مجاهد مع ضعف إسناده لأن سنيد داود المصيصي  
ضعيف وأورده السيوطي في الدر المنثور (٣/٢٨٦) .

وقد أخرج ابن جرير الطبري آثاراً أخرى بهذا المعنى ومنها قوله (١١/٥٥) : حدثنا ابن وكيع ،  
قال : حدثنا ابن عمير ، عن ورقاء ، عن ابن أبي نجيح عن مجاهد (الذين اتبعوه في ساعة العسرة)  
قال : غزوة تبوك . قلت : ابن وكيع ساقط الحديث وبقيه رجاله ثقات . ثم قال : حدثنا زكريا بن  
عدى ، عن ابن المبارك ، عن معمر ، عن عبد الله بن محمد بن عقيل ، عن جابر (الذين اتبعوه  
في ساعة العسرة) قال عسرة الظهر ، وعسرة الزاد ، وعسرة الماء ، قلت : رجال هذا الاسناد كلهم  
ثقات إلا عبد الله بن محمد بن عقيل الهاشمي فإنه تكلم فيه من جهة حفظه - انظر السيوطي في  
الدر (٣/٢٨٦) فإنه أشار الى هذا الاثر إذ قال : اخرج ابن جرير الطبري ، وابن المنذر ، وابن  
مردويه ، عن جابر ثم ذكر الحديث : وأما زكريا فقد قال الشيخ أحمد شاكر في تحقيقه على تفسير  
ابن جرير الطبري (٣٦٢ - ٢/٣٦٣) هو زكريا بن عدى بن زريق التيمي الكوفي ، ثقة جليل  
ورع قال ابن سعد : وكان رجلاً صالحاً صدوقاً وهو مترجم في التهذيب ، وفي التاريخ الكبير  
(٢/٣٨٧) ، والصغير ٢٣٢/٢ وابن سعد (٦ : ٢٨٤) وابن أبي حاتم (١/٢٠٠) ، ووقع هنا =

قال أبو جعفر : حدثني اسحاق بن زيادة العطار ، قال : حدثنا يعقوب بن محمد قال : حدثنا عبد الله بن وهب ، قال : حدثنا عمرو بن الحارث ، عن سعيد بن أبي هلال ، عن نافع بن جبير عن ابن عباس قال : قيل : لعمر بن الخطاب رحمة الله تعالى عليه ، حدثنا عن شأن العسرة فقال : عمر : خرجنا مع رسول الله - ﷺ الى تبوك ثم ذكر نحوه<sup>(١)</sup> .

= في المطبوعة «أبو زكريا» وزيادة أبو خطأ من ناسخ أو طابع ، قلت : ذكر الحافظ في تهذيب التهذيب (٣/٣٣٢) : قال ابن سعد توفي في بغداد في جماد الأولى سنة ٢١١ هـ وكان رجلا صالحا ثقة ، صدوقا كثير الحديث ، وقال مطين ، واسماعيل بن أبي الحارث ، مات سنة ٢١٢ هـ زاد اسماعيل وابن حبان : يوم الخميس ليومين مضيا من جمادى الآخرة قلت :

وهم الشيخ أحمد محمد شاكر رحمه الله تعالى في تعيينه هذا الرجل لانه يروى عنه أبو جعفر هنا في تفسيره مباشرة ويقول حدثنا زكريا بن عدى ومن المعلوم أن أبا جعفر ولد في ٢٢٤ - وتوفي ٣١٠ هـ وكيف تصح الرواية عنه في مثل هذه الحالة وهذا وهم ولا شك ، وليس هو زكريا ابن عدى وانما هو زكريا بن علي . ولم أجد لهذا الاخير ترجمة في المراجع التي بين يدي والله أعلم بالصواب .

(١) تفسير ابن جرير الطبري ص (٥٥ - ١١/٥٦) .

إسحاق بن زيادة العطار لم أجد له ترجمة في المراجع التي بين يدي . وقال الشيخ محمود شاكر معلقا على هذا الأثر (٥٤٢ / ١٤) الاثر ١٧٤٣٠ إسحاق بن زيادة العطار شيخ الطبري مضى برقم ١٤١٤٦ ، ولم نجد له ذكرا وقد مضى هناك إسحاق بن زياد العطار النصرى بغير تاء ، في زياد في المطبوعة ، والمخطوطة ، وغير ممكن فصل القول في ذلك مالم نجد له ترجمة تهدي الى الصواب انتهى ، قلت : سبق تخريج هذا الحديث فلا حاجة لاعادته هنا مرة ثانية ، وأما قول الشيخ محمود شاكر : لم نجد له ترجمة فقلت : لا حاجة كبيرة في تحصيل ترجمته لأن الحديث قد صح =



---

= عندنا بطريق سابقة ولو وجدت الترجمة مع توثيق فيها ، لكان ليونس بن عبد الأعلى الذى هو شيخ الطبرى فى الاسناد الأول متابعا قويا وبذلك يقوى الخير والله تعالى أعلم بالصواب .

أما يعقوب بن محمد ، فهو يعقوب بن محمد بن عيسى بن عبد الملك بن حميد ، ابن عبد الرحمن ، ابن عوف الزهرى المدني ، نزيل بغداد ، صدوق كثير الوهم ، والرواية عن الضعفاء ، من كبار العاشرة ، مات سنة ٢١٣ هـ / خت - ق انظر التقريب (٢/٣٧٧) . انظر تحاف الخيرة بزوائد المسانيد العشرة للمحافظ أنى بكر البوصيرى ص ١١ .

\*\*\*\*\*

## الفصل الثالث

### في سبب وقوع غزوة تبوك

قال الحافظ نور الدين الهيثمي : باب غزوة تبوك :

عن عمران بن حصين ، أنه شهد عثمان بن عفان رضي الله عنه ، أيام غزوة تبوك في جيش العسرة ، فأمر رسول الله - ﷺ بالصدقة ، والقوة والتأسي ، وكانت نصارى العرب ، كتبت الى هرقل ، أن هذا الرجل الذي خرج ، ينتحل النبوة ، قد هلك ، وأصابته سنون ، فهلكت أموالهم ، فإن كنت تريد أن تلحق دينك ، فالآن ، فبعث رجلا ، من عظمائهم ، يقال له الضناد ، وجهاز معه أربعين ألفا ، فلما بلغ ذلك نبي الله - ﷺ ، كتب في العرب ، وكان يجلس ، كل يوم ، على المنبر ، فيدعو ، ويقول : اللهم ان تهلك هذه العصابة ، فلن تعبد في الأرض ، فلم يكن للناس قوة ، وكان عثمان بن عفان ، قد جهز ، عيرا ، الى الشام ، يريد أن يمتار عليها ، فقال : يا رسول الله هذه مائتا بعير بأقتابها ، وأحلاسها ومائتا أوقية ، فحمد الله رسول الله - ﷺ ، وكبر الناس ، وأتى عثمان بالابل ، وأتى بالصدقة ، بين يديه ، فسمعتة يقول : لا يضر عثمان ما عمل بعد اليوم . رواه الطبراني ، وفيه العباس بن الفضل

(١) مجمع الزوائد (٦/١٩١) .

قلت : قال الحافظ فى التقريب فى ترجمة العباس بن الفضل : عباس بن الفضل بن عمرو بن عبيد بن حنظلة بن رافع الانصارى ، الواقفى ، بقاف ثم فاء ، البصرى ، نزيل الموصل وقاضيا ، فى زمن الرشيد ، متروك ، واتهمه أبو زرعة ، وقال ابن حبان : حديثه عن البصريين أرجى من حديثه عن الكوفيين ، من التاسعة ، ملت سنة (١٨٣) هـ وله احدى وثمانون سنة ق . انظر التقريب (١/٣٩٨) قلت : هذا الحديث بهذا الاسناد منكر ولا يمكن أن يكون صالحا للمتابعات والشواهد ، قال الحافظ فى الفتح (٨/٨٥) : مشيرا الى هذه الرواية روى الطبرانى من حديث عمران بن حصين قال : كانت نصارى العرب ثم ذكر الحديث بتمامه ، ثم قال الحافظ فى نهاية الحديث : وأخرجه الترمذى ، والحاكم من حديث عبد الرحمن بن خبيب نحوه الخ ... قلت : لم يخرج الترمذى بهذا السياق كله إنما أخرجه فى انفاق عثمان رضى الله تعالى عنه فى مناقبه (١٥٣ - ١٣/١٥٤) إذ قال الترمذى : حدثنا محمد بن بشار ، حدثنا أبوداود ، حدثنا السكن بن المغيرة ، ويكنى أبا محمد مول لال عثمان ، حدثنا الوليد بن هشام ، عن فرقد ، أن طلحة ، عن عبد الرحمن بن حباب ، قال : شهدت النبى - ﷺ وهو يبحث على جيش العسرة ، فقام عثمان بن عفان ، فقال : يا رسول الله على مائة بعير باحلاسها ، وأقربها فى سبيل الله ثم ساق الحديث ثم قال الترمذى : هذا حديث غريب من هذا الوجه ، لا نعرفه الا من حديث السكن بن مغيرة ، وفى الباب عن عبد الرحمن بن سمرة . انتهى قول الترمذى . قلت : السكن بن المغيرة قال الحافظ فى التقريب (١/٣١٣) . السكن ابن المغيرة ، الاموى مولاهم ، البزاز ، البصرى ، صدوق ، من السابعة / ت . قلت : هو حسن الحديث . =

قال ابن عساكر :  
أخبرنا ، أبو عبد الله الفراوي<sup>(١)</sup> ، أنا أبو بكر

أما إشارة الحديث الى الحاكم ، فهو قد أخرجه بغير هذا السياق أيضا في المستدرک ، قال الحاكم في المستدرک (٣/١٠٢) ، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، ثنا الربيع بن سليمان ، ثنا أسد بن موسى ، ثنا ضمرة بن ربيعة ، عن ابن شوذب ، عن عبد الله بن القاسم ، عن كثير مولى عبد الرحمن بن سمرة ، عن عبد الرحمن ابن سمرة ، قال : جاء عثمان رضي الله عنه ، الى النبي - صلى الله عليه وسلم ، بألف دينار حين جهز جيش العسرة ، ففرغها عثمان ، في حجر النبي - صلى الله عليه وسلم - قال فجعل النبي - صلى الله عليه وسلم - يقلبها ، ويقول : ماضر عثمان ما عمل ، بعد هذا اليوم ، قاله مرارا ، قال الحاكم : هذا حديث ، صحيح الاسناد ، ولم يخرجاه وقال الذهبي في التلخيص : صحيح . قلت : هذا الحديث بهذا الاسناد لم يبلغ درجة الصحة ، انما هو حديث حسن لغيره ، لان فيه كثير بن أبي كثير مولى ابن سمرة . قال الحافظ في التقریب (٢/١٣٣) مقبول من الثالثة ، ووهم من عده صحابيا / د ت س ف .

قلت وقد ترجم لكثير هذا الامام الذهبي في الميزان (٣/٤١٠) إذ قال : كثير (د - ت - س) مولى عبد الرحمن بن سمرة . قال ابن حزم : مجهول . ونقل بعضهم عن العجلي أنه ثقة ، وذكره ابن حبان في الثقات ، قلت : لم أقف على ترجمته في ثقات ابن حبان .

والحديث أخرجه الامام أحمد في مسنده أيضا (٤/٧٥) انظر انساب الاشراف للبلاذري

(١/٣٦٨) .

(١) أبو عبد الله الفراوي هو بضم الفاء ، نسبة الى فراوة ، بليدة مما يلي الخوارزم انظر اللباب لابن الاثير (٢/٢٠٠) والانساب للسمعاني (٢/٤٩١) وأما المنسوب الى هذه النسبة فجملة من =

اليهقي<sup>(١)</sup> ، نا عبد الله الحافظ<sup>(٢)</sup> أنا أبو العباس محمد بن يعقوب<sup>(٣)</sup> .  
وأخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي<sup>(٤)</sup> ، نا أبو الحسين بن النور<sup>(٥)</sup> ،  
نا أبو الطاهر المخلص<sup>(٦)</sup> ، أنبا رضوان بن أحمد<sup>(٧)</sup> ، أجازة ، قال : نا

---

=العلماء منهم أبو عبد الله الفراوى محمد بن الفضل بن أحمد الصاعدي النيسابورى فقيه  
الحرم ، وكان ثقة انظر العبر فى خبر من غير للذهبي (٨٣ - ٤/٨٤) . وطبقات الشافعية  
لابن السبكي (٩٢ - ٤/٩٣) .

- (١) أبو بكر اليهقي ، هو صاحب السنن الكبرى انظر ترجمته فى العبر (٣ / ٣٤٢) .  
(٢) اما أبو عبد الله الحافظ ، فهو الحاكم صاحب المستدرک انظر ترجمته فى تذكرة الحافظ  
ص (١٠٣٩) = (٣/ ١٠٤٥) .  
(٣) أما أبو العباس محمد بن يعقوب ، فهو شيخ الحاكم وثقه الذهبي فى العبر انظر ترجمته :  
(٢٧٣ - ٢٧٤ / ٢) .  
(٤) ابو القاسم بن السمرقندي ، هو الحافظ عبد الله بن أحمد بن عمر ، بن أبى الأشعث ،  
أخو اسماعيل وكان ثقة انظر العبر فى خبر من غير ٤/٣٧ .  
(٥) أبو الحسين بن النور ، هو أحمد بن محمد بن أحمد البغدادي البزاز ، المحدث الصدوق توفى  
سنة ٤٧٠ هـ انظر ترجمته فى العبر فى خبر من غير للذهبي ٢٧٢ - ٢٣٣ / ٣ .  
(٦) أبوطاهر المخلص . هو محمد بن عبد الرحمن بن العباس ، البغدادي الذهبي ، مسند العراق ،  
سمع أبا القاسم البغوى ، وطبقته ، وكان ثقة ، توفى فى رمضان وله ٨٨ سنة وكانت وفاته  
سنة ٣٩٣ هـ انظر العبر فى خبر من غير للذهبي (٣/٥٦) واللباب لابن الأثير  
(١١١ - ٣/١١٢) .  
(٧) أما رضوان بن أحمد فأنى لم أجد له ترجمة .

أحمد بن عبد الجبار<sup>(١)</sup> ، نا يونس بن بكير<sup>(٢)</sup> ، عن عبد الحميد بن بهرام<sup>(٣)</sup> ، عن شهر بن حوشب<sup>(٤)</sup> ، عن عبد الرحمن<sup>(٥)</sup> بن غنم ، أن اليهود اتوا رسول الله - صلى الله عليه وسلم يوما فقالوا : يا أبا القاسم ، ان كنت صادقا ، انك نبي فالحق بالشام . فان الشام أرض المحشر ، وأرض الانبياء . فصدق - وقال ابن السمرقندي : رسول الله - ﷺ ثم اتفقا . قال : قالوا : فغزا غزوة تبوك ، لا يريد الا الشام ، فلما بلغ تبوك ، أنزل الله عليه آيات من سورة بنى اسرائيل ، بعد ما ختمت السورة ﴿وَأَن كَادُوا لَيَسْتَفْزِنُوكَ مِنَ الْأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا ، وَإِذَا لَا يَلْبِثُونَ خِلَافَكَ إِلَّا

- 
- (١) اما أحمد بن عبد الجبار ، فهو أحمد بن عبد الجبار الطاردي ، الكوفي وثقة ابن حبان ذكره النهي في العبر في خبر من غير (٢/٤٩) وقال الحافظ في التقریب : ضعيف (١/١٩) وذكر وفاته ٢٧٢د/ (٢) يونس بن بكير هو يونس بن بكير بن واصل الشيباني ، يخطيء من التاسعة ، مات ١٩٩/ ح ت - م د ت ز ق . انظر التقریب (٢/٣٨٤) .
- (٣) عبد الحميد بن بهرام هو عبد الحميد بن بهرام ، الفزاري ، المدائني ، صاحب شهر بن حوشب ، صدوق ، من السادسة / يخ ت ق انظر التقریب (١/٤٦٧) .
- (٤) شهر بن حوشب ، هو شهر بن حوشب الأشعري ، الشامي ، مولى أسماء بنت يزيد ابن السكن صدوق ، كثير الارسال ، والواهام ، من الثالثة ، مات ١١٢/ يخ م - عم انظر التقریب (١/٣٥٥) .
- (٥) عبد الرحمن ، هو عبد الرحمن بن غنم ، بفتح المعجمة ، وسكون النون ، الأشعري ، مختلف في صحبته وذكره العجلي في كبار ثقات التابعين ، مات ١٧٨ ح ت عم انظر التقریب (١/٤٩٤) انظر تذكرة الطالب المعلم لبرهان الدين الحلبي ص ١٥ قلت : هذا الحديث ضعيف بهذا الاسناد .

قليلًا ﴿ سورة الاسراء ٧١ - ٧٢ الى قوله تعالى ، تحويلاً ﴾ فأمره الله -  
ولم يذكر ابن السمرقندي اسم الله - يعنى بالرجوع الى المدينة ، وقال :  
فيها محياك ، ومماتك ومنها تبعث <sup>(١)</sup> .

(١) انظر تاريخ دمشق لابن عساكر (١٦٧ - ١/١٦٨) .

قال ابن كثير في تفسيره (٢١٠ - ٥/٢١١) مع البغوى تحت قوله تعالى : ﴿وان كادوا  
ليستفزونك من الارض ليخرجوك منها وإذا لا يلبثون خلافتك إلا قليلاً﴾ قيل : نزلت في اليهود إذ  
أشاروا على رسول الله - ﷺ بسكنى الشام بلاد الانبياء ، وترك سكنى المدينة .. وهذا القول  
ضعيف لأن هذه الآية مكية ، وسكن المدينة بعد ذلك ، وقيل : انها نزلت بتبوك وفي صحته نظر ، ثم  
قال الحافظ ابن كثير : روى البيهقى عن الحاكم عن الاصم ، عن أحمد بن عبد الجبار العطاردى ،  
عن يونس بن بكير ، عن عبد الحميد بن بهرام عن شهر بن حوشب عن عبد الرحمن ابن غنم ،  
أن اليهود ثم ذكر الحديث بتمامه الذى عند ابن عساكر ، ثم قال الحافظ ابن كثير : وفي هذا  
الاستناد نظر ، والظاهر أن هذا ليس بصحيح ، فإن النبي - ﷺ لم يغز تبوك قبل اليهود وانما غزاها  
امتنالاً لقوله تعالى ﴿ياأيها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار﴾ انتهى كلامه .

قلت : ليس لغزوة تبوك سبب خاص كما قال ابن سعد في الطبقات الكبرى (٢/١٦٥) : قالوا :  
بلغ رسول الله - ﷺ ، ان الروم قد جمعت جموعاً كثيرة بالشام ، وان هرقل قد رزق اصحابه  
لسنة ، و أجلبت معه جزام ، وعاملة ، وغسان ، وقدموا مقدماتهم الى البلقاء ، فندب رسول الله  
- ﷺ الناس ، الى الخروج ، وأعلمهم المكان الذى يريد ليتأهبوا ، انظر الكامل لابن الاثير  
(٢/٢٧٧) وقال اليعقوبى فى تاريخه (٢/٦٧) . وغزاة تبوك غزاها رسول الله - ﷺ فى جمع كثير ،  
من أرض الشام ، يطلب بدم جعفر بن أبى طالب ، ولم يتكلم على هذه الغزوة الا سطرًا ونصف . =

قال الله تعالى :

﴿يا أيها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار ، وليجدوا فيكم غلظة ، واعلموا أن الله مع المتقين﴾ التوبة ١٢٣ .  
يقول أبو جعفر :

يقول تعالى : ذكره للمؤمنين به ورسوله : يا أيها الذين صدقوا الله ورسوله قاتلوا من وليكم من الكفار ، دون من بعد منهم يقول لهم : ابدءوا بقتال الأقرب فالأقرب اليكم دارا ، دون الأبعد فالأبعد ، وكان الذين يلون المخاطبين بهذه الآية يومئذ الروم ، لأنهم كانوا سكان الشام يومئذ ، والشام كانت أقرب الى المدينة من العراق ، فأما بعد أن فتح الله على المؤمنين البلاد فإن الفرض على أهل كل ناحية قتال من وليهم من الاعداء ، دون الأبعد منهم ، ما لم يضطر اليهم أهل ناحية أخرى من

---

= وليس عنده سند قائم يؤيد قوله وإنما ميل الى التشيع هو الذى جعله ينظر الى هذه الحكاية بمنظاره الخاص ، وتكلم الامام ابن كثير فى البداية والنهاية (٥/٣) على سبب وقوع غزوة تبوك فأفاد وأجاد فى الموضوع ورجح أنه صلى الله عليه وسلم خرج الى تبوك بناءً على أمر الهى لكى يقيم لأمتة دليلاً قاطعاً على فرضية الجهاد الى أن يرث الله الأرض ومن عليها . لو لا خوف الاطالة لنقلت ما قاله عمدة المؤرخين الامام ابن كثير انظر (٣ - ٥/٤) من البداية ، قال الحافظ فى الفتح (٨/٨٥) : وذكر أبو سعيد فى شرف المصطفى ، والبيهقى فى الدلائل من طريق شهر بن حوشب . عن عبد الرحمن بن غنم ثم ذكر الحديث وقال الحافظ فى نهاية الحديث : واسناده حسن ، مع كونه مرسلًا ، قلت : حكم على الاسناد بالحسن مع أنه ضعف أحمد بن عبد الجبار العطاردى فى التقريب انظر ترجمته فى التقريب (١/١٩) وأما قضية الارسال ، فهى صحيحة لأن عبد الرحمن بن غنم تابعي .



نواحي بلاد الاسلام ، فان اضطروا اليهم لزم عونهم ونصرهم ، لأن المسلمين يد على من سواهم ، ولصحة كون ذلك ، تأول كل من تأول هذه الآية ، أن معناها ايجاب الفرض على أهل كل ناحية قتال من ولهم من الأعداء<sup>(١)</sup> .

(١) تفسير ابن جرير الطبري (١١/٧١) .

قلت : قد تكون هذه الآية سببا أساسيا لغزوة تبوك ، قال القرطبي في تفسيره (٢٩٧) - (٨/٢٩٨) : عرفهم الله تعالى كيفية الجهاد ، وان الابتداء بالاقرب فالأقرب من العدو ، ولهذا بدأ الرسول ﷺ بالعرب ، فلما فرغ قصد الروم وكانوا بالشام ، قال الحسن : نزلت قبل أن يؤمر النبي ﷺ بقتال المشركين ، فهي من التدرج الذي كان قبل الاسلام . قلت قول الحسن أنها نزلت : قبل أن يؤمر بقتال المشركين ، فيها نظر والله تعالى أعلم .

وقال ابن كثير في تفسيره (٢٧١ - ٢٧٢) مع البغوي : امر الله تعالى المؤمنين ، أن يقاتلوا الكفار أولا فأولا الاقرب فالأقرب ، الى حوزة الاسلام ، ولهذا بدأ رسول الله ﷺ بقتال المشركين في جزيرة العرب ، فلما فرغ منهم وفتح الله عليه مكة ، والمدينة ، والطائف ، واليمن ، واليمامة ، وهجر ، وخيبر ، وحضرموت ، وغير ذلك من أقاليم جزيرة العرب ، ودخل الناس من سائر الاحياء في دين الله أفواجا . فشرع في قتال أهل الكتاب فتجهز لغزوة الروم الذين هم أقرب الناس بالدعوة الى الاسلام الخ . انظر زاد المسير لابن الجوزي (٣/٥١٨) وفتح البيان للسيد صديق حسن خان (٢١٨ - ٤/٢١٩) . وروح المعاني (٥٠ - ١١/٥١) وقال الرازي في تفسيره (٢٢٨) - (١٦/٢٢٩) ..... اعلم أنه نقل عن الحسن أنه قال : هذه الآية نزلت قبل الامر بقتال المشركين كافة ، ثم أنها صارت منسوخة ، بقوله ﴿قاتلوا المشركين كافة﴾ وأما المحققون فانهم انكروا هذا النسخ =

قال أبو جعفر :

حدثنا ابن وكيع ، قال ثنا أبي<sup>(١)</sup> ، عن سفيان<sup>(٢)</sup> عن شبيب بن

= وقالوا : إنه تعالى لما أمر قتال المشركين كافة أرشدهم في ذلك الباب الى الطريق الاصبوح  
الاصلاح ، وهو أن يتدعوا من الاقرب فالاقرب ، منتقلا الى الابد فالابد ، ألا ترى أن أمر الدعوة  
وقع على هذا الترتيب قال تعالى : ﴿ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴾ وأمر الغزوات وقع على هذا الترتيب  
لانه عليه الصلاة والسلام ، حارب قومه ، ثم انتقل منهم الى غزو سائر العرب ، ثم انتقل منهم الى  
غزو الشام ، والصحابه رضي الله تعالى عنهم لما فرغوا من أمر الشام دخلوا العراق . قلت : ان  
الابتداء بالغزو من الموضع القريب . اولى لوجوه عديدة ، منها أن مقابلة الكل دفعة واحدة متعذرة ، ولما  
تساوى الكل في وجوب القتال لما فيهم من الكفر والمخاربة ، وامتنع الجمع ، وجب الترجيح والقرب  
مرجح ظاهر ، كما رأيت من أمر الدعوة ، وكما في سائر المهمات ، ومنها أن الابتداء بالاقرب أولى .  
لان النفقة فيه أقل ، والحاجة الى الدواب والآلات ، والادوات أقل ، ومنها ان الفرقة المجاهدة اذا  
تجاوزت من الاقرب الى الابد ، فقد عرضوا الذراري والاهل للفتنة كما حصل للقوات الباكستانية في  
الحرب الاخيرة مع الهند . فالقوات كانت تحارب في أقصى الهند وتركت الاعداء في القريب ، ومن  
هنا ضعفت واستكانت ، فنفهم من الآية الحطة المستقيمة الحربية التي وضعها القرآن وانها حطة  
عظيمة نافعة ، انظر البحر المحيط لابي حيان ( ١١٤ - ٥/١١٥ ) والكشاف للزمخشري ( ٥٧٣ -  
١/٥٧٤ ) و ظلال القرآن للسيد قطب ( ٤٣ - ١١/٤٤ ) .

- (١) هو وكيع بن الجراح بن مريح الرضاسي ، بضم الراء وهمزة ثم مهملة ، أبو سفيان الكوفي ، ثقة ، حافظ  
عابد ، من كبار التاسعة ، مات في آخر سنة ١٩٦ هـ وله سبعون سنة /ع ، انظر التقریب (٢/٣٣١) .
- (٢) هو سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري ، أبو عبد الله الكوفي ، ثقة حافظ ، فقيه ، عابد ، أمام حجة ،  
من رؤوس الطبقة السابعة ، وكان ربما دلس ، مات ١٦١ هـ ، وله ٦٤ /ع ، انظر التقریب (١/٣٣١) .

غرقدة<sup>(١)</sup> عن عروة البارقي<sup>(٢)</sup> عن رجل من تميم ، قال : سألت ابن عمر ،

(١) شبيب بن غرقدة : بمعجمة وقاف ، ثقة من الرابعة / ع ، انظر التقريب (١/٣٤٦) .  
(٢) اما عروة البارقي فهو عروة بن أبي الجعد البارقي وهو الصحابي المعروف ذكره الحافظ في الاصابة (٤٦٨ - ٢/٤٤٩) قال الحافظ : عروة بن الجعد ، ويقال ابن أبي الجعد ، وصوب الثاني ابن المديني ، وقال ابن قانع : اسمه ابو الجعد البارقي ، وزعم الرشاطي ، أنه عروة بن عياض بن أبي الجعد - رضي الله تعالى عنه وانه نسب الى جد مشهور ، وله احاديث ، وهو الذي أرسله النبي ﷺ ليشتري الشاة بدينار فاشتري به شاتين ، والحديث مشهور في البخارى وغيره وكان فيمن حضر فتوح الشام ، ونزلها ثم سيره عثمان الى الكوفة ، وحديثه عند أهلها . وقال شبيب بن غرقدة رأيت في دار عروة بن الجعد ستين فرسا مربوطة . انظر التقريب (٢/١٨) .

قال الشيخ محمود شاكر في تحقيقه على تفسير ابن جرير الطبري (١٤/٥٧٤) معلقا على هذا الاثر ، الاثر ١٧٤٨١ شبيب بن غرقدة البارقي ، والمشهور السلمى مضى برقم ٣٠٠٨ و ٣٠٠٩ وهو تابعي ثقة ، وهكذا جاء في المخطوطة ، كما أثبتته ولكن ناشر المطبوعة كتبه هكذا عن شبيب بن غرقدة عن عروة البارقي ، عن رجل من بنى تميم وهو لا يصح أبدا ، لان عروة البارقي وهو عروة بن أبي الجعد البارقي وهو صحابي معروف ، مضى أيضا برقم ٣٠٠٨ والذي حدث هناك أيضا انه زاد في الاسناد عروة ، واستظهر أثنى أنه زيادة في الاسناد وهو الصواب ، ويؤيده ما حدث في هذا الموضوع من ناسخ أو ناشر ، فيما أظن شهرة شبيب غرقدة البارقي : ظن أنه خطأ في الاسناد فأضاف عروة بين غرقدة والبارقي انتهى كلامه .

قلت أما قول الشيخ محمود شاكر في هذا الاسناد وهو لا يصح أبدا ، وعلل بان عروة هذا صحابي يروى من رجل من بنى تميم وهو يروى بدوره عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما فقلت : لا وجه لانكاره على هذا الاسناد بالصحة ، وأما اعتماده على المخطوطة فقد يكون هذا صحيحا وقد يكون غير ذلك لان صاحب المطبوعة قد يكون قد طلع ، على مخطوطة اخرى وهي أقدم =

فقال الديلم ، قال : عليك بالروم<sup>(١)</sup> .

قال أبو جعفر :

حدثنا ابن بشار<sup>(٢)</sup> واحمد بن<sup>(٣)</sup> اسحاق ، وسفيان بن وكيع<sup>(٤)</sup> ،

= وأصح مما طالعها الشيخ ، وأما استظهار أخيه الشيخ أحمد محمد شاعر رحمه الله تعالى على تلك الزيادة وانكاره عليها لم يتضح لى دليله أبداً لأن الاسانيد التي أوردها البخارى ، وأبو بكر بن أبى شيبة وابن جرير الطبرى لم يستدل منها على التحقيق على أن هذه الزيادة ، اعنى زيادة عروة بن الجعد البارقي بين شبيب القرقة بن حبان بن الحارث باطلة ، بمجرد عدم ايرادهم هذه الزيادة ، ولا يخفى عليكم فان هذه الزيادة قد تكون من الزيادة التي تكون في متصل الاسانيد الوهم الذي جعل الشيخ ينكر هذه الزيادة هو أن عروة البارقي صحابى قد وقع بين التابعين في الاسناد ، وأظن والله تعالى أعلم - ان مثل هذه الرواية واقعة كثيرا في كتب الحديث .

والرواية هذه ساقطة على كل حال لاجل سفيان بن وكيع لانها جاءت من طريقه ولو جاء عن طريق ثقة آخر ، وفي نهاية الحال كما هو ، لم تكن حجة عندنا لاجل المجهول الذى فيها . والرواية هذه أشار إليها السيوطى في الدر المنثور (٣/٢٩٣) بقوله اخراج ابن مردويه عن ابن عمر ثم ذكر النص . انظر فتح القدير للشوكاني (٢/٣٩٨) انظر ابن كثير (٢/٤٢) والبداية والنهاية لابن كثير (٥/٣) .

(١) تفسير ابن جرير الطبرى (١١/٧١) .

(٢) ابن بشار هو محمد بن بشار بن عثمان العبدى ، البصرى ، أبوبكر ، بن دار بضم الباء وفتحها وسكون النون ، ثقة من العاشرة مات سنة ٢٥٢ هـ وله بضع وثمانون سنة / ع ، انظر التقريب (٢/١٤٧) .

(٣) أما أحمد بن اسحاق فهو أحمد بن اسحاق بن الحصين بن جابر السلمى ، أبو اسحاق السمراموى بضم المهملة ، وفتحها وحكى كسرهما واسكان الراء صدوق ، من الحادية عشرة ، مات سنة ٢٤٢ / خ انظر التقريب (١/١٠) .

(٤) سفيان بن وكيع بن الجراح ، ابو محمد الرؤاسى الكوفى ، كان صدوقاً إلا أنه ابتلى بوراقه ، فأدخل عليه ماليس من حديثه ، فصح فلم يقبل ، فسقط حديثه ، من العاشرة / ت انظر التقريب (٣١٢/١) .

قالوا : ثنا أبو أحمد<sup>(١)</sup> قال : ثنا سفيان<sup>(٢)</sup> ، عن يونس<sup>(٣)</sup> ، عن الحسن<sup>(٤)</sup>  
﴿قاتلوا الذين يلونكم من الكفار﴾ قال الديلم .  
قال أبو جعفر :

حدثنا ابن حميد ، قال : / ثنا يعقوب<sup>(٥)</sup> ، قال : ثنا عمران أخسى<sup>(٦)</sup>

(١) اما أبو أحمد فهو محمد بن عبد الله بن الزبير بن عمرو بن درهم الاسدى ، أبو أحمد الزبيرى الكوفى ، ثقة ثبت ، الا انه قد يخطئ في حديث الثورى ، من التاسعة مات ٢٠٣ / ع انظر التقریب (٢/١٧٦) .

(٢) اما سفيان فهو سفيان الثورى وقد مر بكم ترجمته مرارا انظر التقریب (١/٣١١) .

(٣) وأما يونس فهو يونس بن أبى اسحاق السبيعى ، أبو اسرائيل الكوفى ، صدوق ، يهيم قليلا ، من الخامسة ، مات ١٥٢ على الصحيح / م عم انظر التقریب (٢/٣٨٤) .

(٤) وأما الحسن فهو الحسن بن أبى الحسن البصرى ، واسم أبيه : يسار ، بالتحتمانية والمهملية ، الانصارى مولاهم ثقة فقيه ، فاضل ، مشهور وكان يرسل كثيرا ويدلس ، / ع انظر التقریب (١/١٦٥) . قلت : اثر حسن البصرى حسن الاسناد - هو مقطوع من كلامه رحمه الله تعالى . وقال السيوطى فى الدر المنثور (٣/٢٩٣) أخرج ابن جرير الطبرى وابو الشيخ عن الحسن ثم ذكر الاثر .. انظر فتح القدير (٢/٣٩٨) والقرطبى فى تفسيره (٨/٢٩٧) . انظر ابن جرير الطبرى (١١/٧١) فقد أخرج هذا الاثر باسناد آخر و فيه سفيان بن وكيع .

(٥) يعقوب هو يعقوب بن عبد الله بن سعد الاشعري ، أبو الحسن القمى ، بضم القاف وتشديد الميم ، صدوق يهيم من الثامنة مات ، ١٧ / ح ت عم / انظر التقریب (٢/٣٧٦) .

(٦) وأما عمران بن عبد الله بن سعد الاشعري فإنى لم أجد له ترجمه فى المراجع التى بين يدي .

قال : سألت جعفر<sup>(١)</sup> بن محمد بن علي بن الحسين ، فقلت : ماترى في قتال الديلم ؟ فقال : قاتلوهم وربطوهم ، فإنهم من الذين قال الله فيهم : ﴿قاتلوا الذين يلونكم من الكفار﴾<sup>(٢)</sup> .  
قال أبو جعفر :

حدثنى يونس ، قال : أخبرنا ابن وهب ، قال : قال ابن زيد في قوله تعالى : ﴿قاتلوا الذين يلونكم من الكفار﴾ قال : كان الذين يلونهم

---

(١) اما جعفر بن محمد فهو جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي ، أبو عبد الله المعروف بالصادق ، صدوق ، فقيه ، إمام ، من السادسة ، مات ، ١٤٨ / بخ م - عم ، انظر التقريب (١/١٣٢) .

قال السيوطي في الدر المنثور (٣/٢٩٣) أخرج ابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن جعفر بن محمد ، ثم ذكر الأثر بكامله كما جاء عن ابن جرير الطبري . ومحمد بن حميد الراوى شيخ ضعيف الذى يروى عنه أبو جعفر مباشرة ، ولهذا الاثر شواهد كثيرة أخرجها أبو جعفر في تفسيره انظر التفسير (١١/٧٢) . قال القرطبي في تفسيره (٨/٢٩٨) قال قتادة يبدأ القتال بالأول فالأول ثم قال واختار ابن العرى أن يبدأ بالروم قبل الديلم ، على ما قاله ابن عمر لثلاثة أوجه . أحدها : أنهم أهل الكتاب ، فالحجة عليهم أكثر وأكد . الثانى : أنهم إلينا أقرب ، أعنى أهل المدينة . الثالث : أن بلاد الأنبياء في بلادهم أكثر فاستنقذاها منهم أوجب ، والله تعالى أعلم . قلت : في هذه الآية دليل على أنه ينبغي أن يقاتل أهل كل نجر الذين يلونهم . وإذا قيل : كيف تحطى النبي - ﷺ في بعض غزواته وترك هذه القاعدة ؟ قلنا : ربما تحطى في حربه الذين يلونه من القبائل التى لم تدخل الاسلام ليكون ذلك اهيب له . انظر تفسير زاد المسير لابن الجوزى (٥١٨ - ٣/٥١٩)

من الكفار العرب ، فقاتلهم حتى فرغ منهم ، فلما فرغ قال الله تعالى : ﴿قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر﴾ ... حتى بلغ ﴿وهم صاغرون﴾ قال : فلما فرغ من قتال من يليه من العرب ، أمره بجهاد أهل الكتاب ، قال : وجهادهم أفضل الجهاد عند الله .  
 وأما قوله ﴿وليجدوا فيكم غلظة﴾ فان معناه : وليجد هؤلاء الكفار الذين تقاتلونهم . فيكم أى منكم شدة عليهم . ﴿واعلموا أن الله مع المتقين﴾ يقول : وأيقنوا عند قتالكم اياهم أن الله معكم . وهو ناصركم عليهم ، فان اتقيتم الله وخفتموه ، بأداء فرائضه واجتناب معاصيه ، فإن الله ناصر من اتقاه ومعينه<sup>(١)</sup> .

(١) تفسير ابن جرير الطبرى (١١/٧٢) .

قلت : هذا الاثر مقطوع من كلام عبد الرحمن بن زيد بن أسلم العدوى وهو مفسر كبير ولكلامه شواهد كثيرة أخرجه ابن جرير الطبرى (٧١ - ١١/٧٢) . وقال ابن كثير في البداية والنهاية (٢ - ٥/٣) : قال الله تعالى : ﴿يا أيها الذين آمنوا انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا ، وان خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله ان شاء ، ان الله عليم حكيم . التوبة آية ٢٨ .﴾ قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ، ولا يجرمون ما حرم الله ورسوله ، ولا يدينون دين الحق من الذين اتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يدٍ وهم صاغرون﴾ التوبة ٢٩ انظر تفسير ابن جرير الطبرى (١٠/١١٠) وقال : حدثنى محمد بن عمرو ، قال : ثنا أبو عاصم ، قال : ثنا عيسى ، عن ابن أبى نجيح ، عن مجاهد فى قوله تعالى ﴿قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر﴾ ولا يجرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون =

---

= دين الحق الى آخر الآية) قال مجاهد : أمر محمد - ﷺ وأصحابه بغزوة تبوك . قلت : هكذا أجمع أهل التفسير على أن هذه الآية نزلت على رسول الله - ﷺ وفيها أمر صريح لغزوة تبوك . انظر تفسير الطبري (١١/١٠٩) وابن كثير مع البغوي (١٤٤ - ٤/١٤٧) . وزاد المسير لابن الجوزي (٤١٩ - ٣/٤٢٠) . والقرطبي في تفسيره (١٠٩ - ٨/١١٩) . وقال ابوحيان في البحر المحيط (٥/٢٩) : نزلت حين أمر رسول الله ﷺ بغزو الروم ، وغزا بعد نزولها تبوك .



## الفصل الرابع

في السنة التي وقعت فيها غزوة تبوك

قال الحافظ ابن عساكر :

أخبرنا أبو محمد هبة الله بن أحمد الاكفاني<sup>(١)</sup> ، ثنا أبو محمد عبد العزيز بن أحمد الكتاني<sup>(٢)</sup> ، نا أبو محمد عبد الرحمن بن عثمان بن أبي نصر<sup>(٣)</sup> ، وأبو نصر محمد بن أحمد بن هارون بن الجندبي<sup>(٤)</sup> قالوا : أنبأ

---

(١) هو ابو محمد بن الاكفاني هبة الله بن أحمد بن محمد الانصاري ، الدمشقي الحافظ ، وله ثمانون

سنة وكان ثقة ، فهما شديد العناية بالحديث ، والتاريخ ، وكان من كبار العدل توفى ٦ محرم سنة

٥٢٤ هـ . انظر العبر في خبر من غير للذهبي (٥/٦٣) .

(٢) هو محمد الكتاني ، عبد العزيز بن أحمد التميمي الدمشقي الصوفي الحافظ ، وكان يفهم ويذاكر ،

قال ابن ماكولا : مكث متقن توفى في جماد الاخرة سنة ٤٦٠ هـ انظر العبر (٣/٢٦١) .

(٣) ذكره الذهبي مختصرا في العبر (٢/٢٤٦) ووثقه . وقال هو عبد الرحمن بن أبي نصر الدمشقي .

(٤) هو ابو نصر بن الجندبي ، محمد بن أحمد ، بن هارون النسائي الدمشقي ، إمام الجامع ، ونائب

الحكم ، ومحدث البلد ، وقال الكتاني : كان ثقة : مأمونا ، توفى في صفر سنة ٤١٧ هـ انظر العبر

. (٣/١٢٦)

أبو القاسم علي بن يعقوب بن أبي العقب<sup>(١)</sup> . نا أحمد بن ابراهيم القرشي<sup>(٢)</sup> ،  
 نا محمد بن عائذ<sup>(٣)</sup> ، أخبرني محمد بن شعيب<sup>(٤)</sup> ، عن عثمان بن عطاء<sup>(٥)</sup> ،  
 عن أبيه عطاء الخراساني<sup>(٦)</sup> عن عكرمة ، عن ابن عباس ، قال : لبث رسول  
 الله - ﷺ بعد خروجه من الطائف ستة أشهر ، ثم أمره الله بغزوة تبوك ،  
 وهي التي ذكر الله ساعة العسرة ، وذلك في حر شديد ، وقد كثر النفاق ،

(١) هو أبو القاسم ، علي بن يعقوب بن أبي العقب الدمشقي ، المحدث المقرئ ، مات سنة ٣٩٣ هـ .

انظر العبر (٢/٢٩٨) .

(٢) هو أحمد بن ابراهيم بن محمد بن عبد الله بن بكار بن عبد الملك بن الوليد بن بسر بن أوطاة بفتح أوله ،

وأخوه تاء مربوطة ، من الحادية عشرة ، مات سنة ٢٨٩ هـ /س انظر التقريب (١/١٠) والتهذيب (١/١١) .

(٣) هو محمد بن عائذ ، بتحتانية ، الدمشقي ، أبو أحمد ، صاحب المغازي ، صدوق من العاشرة ، رمى

بالقدر ، مات سنة ٢٣٣ هـ وله ٨٣ سنة / درس أنظر التقريب (٢/١٧٣) .

(٤) هو محمد بن شعيب بن شابور ، بالمعجمة ، والموحدة ، الاموي مولاهم ، الدمشقي ، نزيل بيروت ،

صحيح الكتاب ، من كبار التاسعة ، مات سنة ٢٠٠ هـ وله ٨٤ عم انظر التقريب (٢/١٧٠) .

(٥) هو عثمان بن عطاء بن أبي مسلم الخراساني ، أبو مسعود المقدسي ، ضعيف من السابعة ، مات سنة

١٥٥ هـ ، وقيل سنة ١٥١ هـ خدق أنظر التقريب (٢/١٢) .

(٦) هو عطاء بن أبي مسلم أو ابو عثمان الخراساني ، وأسم أبيه ، ميسرة ، وقيل : عبد الله ، صدوق بهم كثيرا ،

ويرسل ، ويبدلس ، من الخامسة ، مات سنة ١٣٥ هـ ، لم يصح أن البخاري أخرج له . / عم انظر

التقريب (٢/٢١) .

## وكثر أصحاب الصفة ، الحديث<sup>(١)</sup> .

(١) انظر تاريخ دمشق لابن عساكر (١/٤٠٨) .

قلت : لم يصح هذا الحديث بهذا الاسناد : والحديث أخرجه محمد بن عائذ الدمشقي في مغازيه ومنها نقل الحافظ ابن عساكر ، هذه الرواية في تاريخه ومغازيه هذا موجودة نسخة منه في المتحف البريطاني بلندن .

وقال الحافظ في الفتح (٨/٨٤) : (باب غزوة تبوك) هكذا أورد المصنف ، هذه الترجمة بعد حجة الوداع ، وهو خطأ ، وما أظن ذلك الا من النسخ ، فإن غزوة تبوك كانت في رجب من سنة تسع ، قبل حجة الوداع بلا خلاف ، وعند ابن عائذ من حديث ابن عباس انها كانت بعد الطائف بستة أشهر ، قلت : الى هذا الحديث الذى أخرجه ابن عساكر في تاريخه والذى لم يصح بعد دراسة رجال الاسناد أشار الحافظ في الفتح ، وقال الحافظ : وليس مخالفا لقول ، من قال : في رجب إذا حذفنا البكسور لانه - ﷺ ، قد دخل المدينة من رجوعه ، من الطائف . في ذى الحجة .

وقال الزنجشیری في الكشف (١/٣٩٣) : تحت قوله تعالى : ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَالِكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ انفروا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ﴾ الآية كان ذلك في غزوة تبوك في سنة عشر بعد رجوعهم من الطائف ، استنفروا في وقت عسير ، وقحط الخ قلت : وتبعه في ذلك الشيخ جمال الدين القاسمي في تفسيره تحت الآية المذكورة (٨/٣١٥٤) ، قلت : لم أر لهما مستندا الا ما ذكر الحافظ في الفتح من تقديم حجة الوداع على غزوة تبوك فأجاب الحافظ عن هذا الوهم أجابة لا بأس بها والله تعالى أعلم .

وقال الشيخ محمد كرامت على الهندي في السيرة المحمدية ص ٣٦٩ .. وكانت غزوة تبوك في سنة تسع من الهجرة يوم الخميس ، لخمس خلون من رجب ، قلت : قال النووي في رياض الصالحين مع شرحه دليل الفالحين (١٢٠ - ١/١٢١) : وفي رواية أن النبي - ﷺ خرج من =

= غزوة تبوك ، يوم الخميس ، وكان يجب أن يخرج يوم الخميس وقال : وفي الصحيحين من حديث كعب بن مالك ، قلما خرج رسول الله - ﷺ في سفر الا يوم الخميس رواه النسائي . قلت : لم أجد هذا النص في السنن المجتبي ، فإنه قد يكون في السنن الكبرى . والحديث قد أخرجه الامام أحمد في مسنده (٦/٣٩٠) ، والبخارى في صحيحه في كتاب الجهاد (٤/٣٩) .

أما قول الشيخ محمد كرامت على في السيرة المحمدية فإنه خرج عليه الصلاة والسلام لخمس خلون من رجب سنة تسع من الهجرة ، فأني لم أجد في ذلك نصا صريحا في الحديث أو في كتب السير الا ما ذكره الشيخ أبوبكر العامري في بهجة المحافل كما سيأتي فلعل الشيخ محمد كرامت على نقل هذا القول عن المذكور والله تعالى أعلم . انظر خروجه - عليه الصلاة والسلام الى تبوك يوم الخميس في السنن للامام الدارمي رحمه الله تعالى (٢/٢١٤) . وقال ابن سعد في الطبقات الكبرى (٢/١٦٥) : ثم غزوة رسول الله - ﷺ تبوك في رجب سنة تسع من مهاجرة . ثم ذكر خروجه عليه الصلاة والسلام الى تبوك يوم الخميس (٢/١٦٧) . انظر مفتاح كنوز السنة ا . ي فنسنتك ترجمة عربية ص ٥٧ . وقال أبوبكر العامري (٢/٣٠) في بهجة المحافل خرج الى تبوك لخمس خلون من رجب سنة تسع من الهجرة والأغانى (١٥/١١٦) . ومراة الجنان ص ١٥ وسرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون ص ٤٣٦ . أحكام أهل الذمة (٢/٤٧٨) . والأنوار المحمدية من المواهب اللدنية للشيخ يوسف اسماعيل النبهاني ١٢٦ - ١٢٧ ، ومصايح السنة للبقوى (١/١٣٧) .

\*\*\*\*\*

## الفصل الخامس

في بعوث الرسول - صلى الله عليه وسلم

الى القبائل قبل غزوة تبوك

قال الواقدي في مغازيه :

وبعث رسول الله - ﷺ ، الى القبائل ، والى مكة ، يستنفرهم الى غزوهم ، فبعث الى أسلم ، بريدة بن الحصيب ، وأمره أن يبلغ الفرع .

وبعث أبارهم الغفاري الى قومه أن يطلبهم ببلادهم . وخرج أبوواقد الليثي في قومه . وخرج أبوجعد الضمري في قومه بالساحل ، وبعث في بني كعب بن عمر بن بديل بن ورقاء ، وعمرو بن سالم ، وبشر بن سفيان ، وبعث في سليم عدة منهم العباس بن مرداس انتهى<sup>(١)</sup> .

(١) مغازي الواقدي ٣/٩٩٠ .

قلت : اورد هذا النص ابن عساكر في تاريخ دمشق مع اسناده ، وفيه الواقدي ومحمد بن شجاع الثلجي وكلاهما متروكان من ناحية الحديث ، انظر تاريخ دمشق (١/٤١٤) . والسيرة الحلبية

= (٣/٢٨٣) ، وتاريخ الخميس (٢/١٣٦) .

= انظر ابن سعد في ترجمة بريدة بن الحصيبي (١/٦٣) و (٢/١٦٠) .

وقال الحافظ في الاصابة في ترجمة أنى رهم الغفارى (٤/٧١) وأخرج أحمد والبيهقى وغيرهما من طريق معمر ، عن الزهرى ، أخبرنى ابن أخى أنى رهم أنه سمع أبا رهم يقول : غزوت مع النبي - ﷺ غزوة تبوك . فذكر الحديث . وقال الحافظ وقال ابن سعد : بعثه النبي - ﷺ يستنفر قومه الى تبوك . قلت : وجد هذا النص في ترجمة أنى رهم الغفارى في الطبقات الكبرى ٢٤٤ - ٤/٢٤٥ نقلا عن الواقدي وذكر الحافظ أيضا في ترجمة أنى واقد الليثي في الاصابة ٤/٢١٢ وفي غزوة تبوك كان ذهب لاستنفار بنى ليث الخ . وورد ذكر البعوث أيضا في الطبقات الكبرى (٣/١٦٥) . قلت : لم أجد رواية صحيحة غير ما ذكره الواقدي في مغازيه ولقد تأملت في النقل الذى يوجد عند الحافظ في الاصابة وابن سعد في الطبقات الكبرى وابن عبد البر في كتابه الاستيعاب وكذا ابن الأثير في أسد الغابة فوجدتهم أنهم ينقلون عن الواقدي . وحال الواقدي معروف لدى أهل الحديث ، وأنا ممن لا يحتج بحديثه مطلقا ، والله تعالى أعلم بالصواب . انظر الشعر والشعراء لابن قتيبة (٦٣٢) - (٢/٦٣٤) انظر الكنى للامام البخارى ص ٧٤ في ترجمة أنى واقد الليثي .

\*\*\*\*\*

## الفصل السادس

في استنفار الرسول - صلى الله عليه وسلم

أصحابه الى تبوك

قال الله تعالى : يا أيها الذين آمنوا ما لكم اذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم الى الأرض ؟ أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة ؟ فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة الا قليل<sup>(١)</sup> .

قال أبو جعفر في تفسيره : تحث هذه الآية الكريمة أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم على غزوة الروم ، وذلك غزوة رسول الله - صلى الله عليه تبوك ثم ساق الاسناد الى مجاهد بقوله ، حدثني محمد بن عمرو<sup>(٢)</sup> قال : ثنا أبو عاصم<sup>(٣)</sup> ، قال : ثنا عيسى<sup>(٤)</sup> عن أبي نجيح<sup>(٥)</sup> ،

(١) التوبة الآية ٣٨ .

(٢) هو محمد بن عمرو بن العباس أبوبكر الباهلي البصري ثقة ترجم له الخطيب في تاريخ بغداد (٣/١٣٧) .

(٣) هو الضحاك بن مخلد ثقة ، امام معروف ، من رجال الكتب الستة أنظر التقريب (١/٣٧٣) .

(٤) هو عيسى بن ميمون الجرجسي ، بضم الجيم ، وفتح الراء والمعجمة ، ثم المكى ، أبو موسى ، يعرف

بابن دابة ، بتحتانية خفيفة ، ثقة ، من السابعة / ق التقريب (٢/١٠٢) .

(٥) هو عبد الله بن أبي نجيح ، يسار المكى ، أبو يسار ، التقفى مولاهم ، ثقة روى بالقدر ، ربما =

عن مجاهد<sup>(١)</sup> قال : أمروا بغزوة تبوك بعد الفتح ، وبعد الطائف ، وبعد حنين ، أمروا بالنفير حين خرفت النخل ، وطابت الثمار ، واشتهوا الظلال ، وشق عليهم المخرج<sup>(٢)</sup> .  
قال أبو جعفر :  
حدثنا القاسم<sup>(٣)</sup> ، قال ثنا الحسين<sup>(٤)</sup> ، قال : ثنى حجاج<sup>(٥)</sup> عن

= دلس ، من السادسة ، مات سنة ١٣١ أو بعدها / ع التقريب (١/٤٥٦) قلت : دافع عنه الحافظ في مقدمة الفتح دفاعا قويا انظر المقدمة ص ٤١٤ . وذكره في طبقات المدلسين في الطبعة الثالثة ص ١٣ .

(١) هو مجاهد بن جبر ، بفتح الجيم ، وسكون الموحدة ، أبو الحجاج ، الخزومي مولاهم المكي ، ثقة ، امام في التفسير ، وفي العلم ، من الثالثة ، مات سنة احدى أو اثنتين أو ثلاث ، أو أربع ومائة ، وله ٨٣ سنة / ع التقريب (٢/٢٢٩) انظر الاعتبار في النسخ والمنسوخ ص ٢١٠ ، ومناهل العرفان في ترجمة مجاهد (٤٨٧ - ١/٤٨٨) ، وجواهر الدرر للسيوطي ٤٤٠ .

(٢) تفسير ابن جرير الطبري (١٠/١٣٣) .

(٣) القاسم لم أجد له ترجمة ، ولكن في تاريخ بغداد (٤٣٢ - ١٢/٤٣٣) توجد ترجمة القاسم بن الحسن بن زيد أبو محمد الصائغ المتوفى سنة ٢٧٢ هـ فهذا يصلح أن يكون المراد ، ولكن لا أطمئن الى ذلك ، لأن الخطيب لم يذكر في ترجمته علامات واضحة تعين الرجل على أنه هو .

(٤) هو سنيد : بنون ثم دال ، مصفرا ، ابن داود المصيبي ، المحتسب ، واسمه حسين ، ضعيف مع امامته ، ومعرفة لكونه كان يلقن شيخه حجاج بن محمد ، من العاشرة مات سنة ٢٢٦ ق/ التقريب (١/٣٣٥) .

(٥) هو حجاج بن محمد المصيبي الاعور ، أبو محمد الترمذي الاصل ، نزل بغداد ، ثم المصيصة ، ثقة ، =



ابن جريج<sup>(١)</sup> ، عن مجاهد ، قوله : ﴿يا أيها الذين آمنوا مالكم إذا قيل لكم انفروا في سبيل الله إنا قلتم الى الأرض﴾ الآية ، قال : هذا حين أمروا بغزوة تبوك بعد الفتح ، وحين ، وبعد الطائف ، أمرهم بالنفير في الصيف ، حين اخترفت النخل ، وطابت الثمار ، واشتهوا الظلال ، وشق عليهم المخرج ، قال : قالوا منا الثقل ، وذو الحاجة ، والضيعة ، والشغل ، والمنتشر به أمره في ذلك كله ، فأنزل الله ﴿انفروا خفافا ، وثقالا﴾<sup>(٢)</sup> .

قال تعالى :

إلا تنفروا يعذبكم عذابا أليما ، ويستبدل قوما غيركم ، ولا تضره شيئا  
والله على كل شيء قدير<sup>(٣)</sup> .

= ثبت ، لكنه اختلط في آخر عمره لما قدم بغداد قبل موته ، من التاسعة ، مات ببغداد سنة ٢٠٦ هـ / ع التقريب (١/١٥٤) .

(١) هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج الأموي مولاهم ، المكى ، ثقة فقيه ، فاضل ، وكان يدلس ، ويرسل . من السادسة ، مات سنة ١٥٠ أو بعدها / ع التقريب (١/٥٢٠) . وذكره الحافظ في طبقات المدلسين في الطبقة الثالثة وقال : ص ١٤ قال الدارقطني : شر التدليس تدليس ابن جريج ، فإنه قبيح التدليس ، لا يدلس الا فيما سمعه من مجروح ، ومن العجيب لم يذكره الحافظ في مقدمة الفتح قلت : ولم يخرج له البخاري في الجامع الصحيح إلا ما صرح بالسماع عن شيخه الثقة .

(٢) تفسير ابن جرير (١٠/١٣٤) . قلت انظر الدر المنثور (٣/٢٣٧) ، وفتح القدير (٣٤٦ - ٣٤٧/٣) وتفسير ابن كثير (٢/٣٨٣) فإنهم اوردوا هذا الاثر ، ونسبوا اخراجه الى سعيد بن منصور ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم ، وابن أبي حاتم ، والشيخ ، هما صالحان للشواهد ، والمتابعات ويقوى بعضهما بعضا والله أعلم .

(٣) سورة التوبة الآية ٣٩ .

## قال أبو جعفر :

إن لم تنفروا أيها المؤمنون الى من استنفركم رسول الله - صلى الله عليه وسلم يعذبكم الله عاجلا في الدنيا ، بترككم النفر اليهم ، عذابا موجعا ، ﴿ويستبدل قوما غيركم﴾ يقول : يبدل الله نبيه قوما غيركم ، ينفرون إذا استنفروا ، ثم قال أبو جعفر : ذكر من قال ذلك : حدثنا أبو كريب<sup>(١)</sup> ، قال : ثنا زيد بن الحباب<sup>(٢)</sup> ، قال : ثنى عبد المؤمن بن خالد الحنفى<sup>(٣)</sup> قال : ثنى نجدة الخراسانى<sup>(٤)</sup> ، قال : سمعت ابن عباس ، وسئل عن قوله : ﴿ألا تنفروا يعذبكم عذابا أليما﴾ قال : إن رسول الله - ﷺ استنفر حيا من أحياء العرب ، فتثاقلوا عنه ، فأمسك عنهم المطر ،

(١) هو محمد بن العلاء بن كريب الهمداني ، أبو كريب الكوفي ، ثقة ، حافظ من العاشرة ، مات سنة

٢٤٧/ع انظر التقريب (٢/١٩٧) .

(٢) هو زيد بن الحباب : بضم المهمله ، وموحدتين ، أبو الحسين العكلى : بضم المهمله ، وسكون

الكاف ، أصله من خراسان ، وهو صدوق يخطيء في حديث الثورى ، من التاسعة ، مات سنة

٢٠٣/م عم التقريب (١/٢٧٣) .

(٣) هو عبد المؤمن بن خالد الحنفى ، أبو خالد المروزى ، القاضى ، لا بأس به من السابعة / د - ت

س التقريب (١/٥٢٥) .

(٤) هو نجدة بن نفع الحنفى ، مجهول الحال ، من الرابعة / د التقريب (١/٢٩٨) ولم يذكره ابن حبان

في الثقات (٢/١٩١) .

فكان ذلك عذابهم ، فذلك قوله تعالى ﴿إلا تنفروا يعذبكم عذابا أليما﴾<sup>(١)</sup> .

قال أبو جعفر :

حدثنا ابن حميد<sup>(٢)</sup> قال : ثنا يزيد<sup>(٣)</sup> ، ثنا سعيد<sup>(٤)</sup> ، عن

(١) تفسير: بن جرير الطبري (٣/١٣٤) :

قال السيوطي في الدر (٣/٢٣٩) : أخرج أبو داود ، وابن المنذر ، وأبو الشيخ ، والحاكم وصححه ، وابن مردويه ، والبيهقي في سننه ، عن ابن عباس ، ثم ذكر الحديث . انظر المستدرک للحاكم (٢/١١٨) وأبداود في سننه (٣/١٦) . والبيهقي في السنن الكبرى (٩/٤٨) والاسناد دائر عند الجميع على نجدة المذكور ، وهو مجهول الحال ، وما لا يخفى عليك ، ان هذا تساهل عن الحاكم والذهبي رحمهما الله تعالى ، على تصحيح الحديث المذكور ، انظر حديث مجهول الحال في الباحث الحديث لابن كثير ١٠٧ ، انظر ما قاله ابن تيمية رحمه الله تعالى ما يتعلق بأسباب النزول في تفسير القاسمي (١/٢٧) . وقد أورد هذا الاثر الشوكاني في فتح القدير (٣/٣٤٧) ، وابن كثير في تفسيره (٢/٣٨٣) ، والحديث لم يصح على قواعد حديثه والله أعلم .

(٢) هو محمد بن حميد بن حيان الرازي ، حافظ ضعيف ، وكان ابن معين حسن الرأي فيه من العاشرة ، مات سنة ٢٣٠ / د - ت - ق التقريب (٢/١٥٦) ، انظر الارشاد (١١٦ - ١١٧) .

(٣) هو يزيد بن زريع ، بتقديم الزاي ، مصغرا ، البصرى ، أبو معاوية ، ثقة ثبت من الثامنة ، مات سنة ١٨٢ / ع التقريب (٢/٣٦٤) ، انظر شرح علل الترمذى لابن رجب .

(٤) هو سعيد بن أبى عروبة ، مهران : البشكري ، مولاها ، أبوالنضر البصرى ثقة ، حافظ ، لكنه كثير التدليس ، واحتلط ، وكان أثبت الناس في قتادة من السادسة مات سنة ١٥٧ / ع التقريب (١/٣٠٢) ذكره الحفاظ في الطبقة الثانية في طبقات المدلسين ص ٩ .

عن قتادة<sup>(١)</sup> ﴿ألا تنفروا يعذبكم عذاباً أليماً﴾ استنفر الله المؤمنين في هبمان  
الحر في غزوة تبوك قبل الشام على ما يعلم الله من الجهد ، وقد زعم  
بعضهم أن هذه الآية منسوخة .

قال الله تعالى :

﴿انفروا خفافاً وثقالاً ، وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله ،  
ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون﴾<sup>(٢)</sup> .

قال أبو جعفر :

اختلف أهل التأويل في معنى الخفة ، والثقل اللذين أمر الله من  
كان به أحدهما بالنفر معه ، فقال بعضهم : معنى الخفة التي عنها الله  
في هذا الموضع : الشباب ، ومعنى الثقل : الشيخوخة ، ثم ساق الاسناد  
الى مجاهد بقوله : حدثني محمد بن عمرو ، قال : ثنا أبو عاصم ، قال :  
ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد ﴿انفروا خفافاً وثقالاً﴾ قال

---

(١) تفسير ابن جرير الطبري (١٠/١٣٤)

وقال السيوطي في الدر (٣/٢٣٩) : أخرج أبو داود ، وابن أبي حاتم ، والنحاس ، والبيهقي في  
سننه عن ابن عباس ثم ذكر الحديث ، وقد أخرجه أبو داود في سننه في كتاب الجهاد (٣/١٦) ،  
ورجال الاسناد عنده كلهم ثقات الا علي بن حسين بن واقد المروزي فإنه ضعيف . قاله الحافظ  
في التقریب (٢/٣٥) انظر تهذيب السنن للامام ابن القيم (٣/٣٦٧) ، وتفسير القرطبي (٨/١٤٢) ،  
وعون المعبود (٢/٣١٩) ، والسنن الكبرى للبيهقي (٩/٤٧) . والناسخ والمنسوخ للحازمي ص ١٨٤ .

(٢) سورة التوبة : الآية ٤١ .

شبانا ، وشيوخا ، وأغنياء ، ومساكين<sup>(١)</sup> .

قال الله تعالى :

﴿لو كان عرضا قريبا وسفرا قاصدا لاتبعوك ، ولكن بعدت عليهم الشقة وسيحلفون بالله لو استطعنا لخرجنا معكم ، يهلكون أنفسهم ،

(١) تفسير ابن جرير الطبري (٢٠/١٣٨) .

قال السيوطي في الدر (٣/٢٤٦) : أخرج الفريابي ، وأبو الشيخ ، عن أبي الضحى رضي الله تعالى عنه قال : أول ما نزل من براءة ﴿انفروا اخفافا وثقالا ، ثم نزل أولها وآخرها ، وقال السيوطي أيضا في الدر (٣/٢٤٦) . وأخرج ابن سعد وابن أبي عمير العدني في مسنده ، وعبد الله ابن أحمد في زوائد الزهد ، وابويعلی ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وابن حبان ، وأبو الشيخ والحاكم وصححه ، وابن مردويه ، عن أنس بن مالك ، أن أبا طلحة قرأ سورة براءة فأتى على هذه الآية ﴿انفروا خفافا وثقالا﴾ قال : أرى ربنا يستنفرنا شيوخا ، وشبانا ، وفي لفظ ، فقال : ما أسمع الله عذر أحد ، جهزوني ، قال بنوه : يرحمك الله تعالى ، قد غزوت مع عمر رضي الله تعالى عنه حين مات ، فحن نغزوا عنك فأبى فركب البحر ، فمات ، فلم يجدوا له جزيرة يدفنونه فيها ، الا بعد تسعة أيام ، فلم يتغير ، فدفنوه فيها ، انظر الطبقات (٣/٥٠٧) . قلت : وهناك قصة مماثلة ، وقعت لابی أيوب الانصاري رضي الله تعالى عنه ، أخرجها الحاكم عن ابن سمين ، وابن سعد في الطبقات الكبرى أيضا ، قال الامام ابن كثير في تفسيره (٢/٣٨٥) تحت هذه الآية الكريمة أمر الله تعالى بالنفير العام مع رسول الله - ﷺ عام غزوة تبوك ، انظر فتح القدير (٢/٣٤٧) ، وأسباب النزول للواحدى ص ١٤١ ، وزاد المسير (٣/٤٤٢) ، وفضائل القرآن لابی عبيد القاسم ابن سلام ٦١ - ٦٢ ، وأثر مجاهد صحيح بهذا الاسناد والله تعالى أعلم .. انظر الاستبصار للمقدسي ص ٩ .

والله يعلم أنهم لكاذبون ﴿<sup>(١)</sup>﴾ .

قال أبو جعفر :

كانت جماعة من الصحابة قد استأذنت رسول الله - صلى الله عليه وسلم في التخلف عنه حين خرج الى تبوك فاذن لهم : لو كان ما تدعو اليه عرضا قريبا يقول : غنيمة حاضرة وسفرا قاصدا ، يقول : موضعا قريبا سهلا ، لاتبعوك ، ونفروا معك اليهما ، ولكنك استنفرتهم الى موضع بعيد ، وكلفتهم سفرا شاقا عليهم ، لانك استنهنضتهم في وقت الحر ، وزمان القيظ ، وحين الحاجة الى السكن ، ثم ساق الاسناد الى قتادة بقوله : حدثنا بشر بن معاذ<sup>(٢)</sup> قال : ثنا يزيد ، قال : ثنا سعيد ، عن قتادة ، قوله تعالى ﴿لو كان عرضا قريبا﴾ الى قوله ﴿لكاذبون﴾ انهم يستطيعون الخروج ، ولكن كان تبطة من عند أنفسهم ، والشيطان ، وزهادة في الخير<sup>(٣)</sup> .

---

(١) سورة التوبة الآية ٤٢ .

(٢) هو بشر بن معاذ العقدي ، بفتح المهملة والقاف - أبوسهل البصرى الضرير ، صدوق ، من

العاشرة مات بضع وأربعين ومائتين / ت س - ق التقريب (١/١٠١) .

(٣) تفسير ابن جرير الطبري (١٠/١٤١) .

قلت : هذا الاثر حسن الاسناد مع أنه مقطوع من كلام قتادة رحمه الله تعالى وقد أورده

السيوطي في الدر (٣/٢٤٧) ونسب اخراجه ، الى عبد بن حميد ، وابن المنذر ، انظر فتح القدير

للشوكاني (٢/٣٤٨) وزاد المسير لابن الجوزي (٣/٤٤٤) وتفسير ابن كثير (٢/٣٨٦) ، =

---

(١) = والجامع لأحكام القرآن للقرطبي (٨/١٥٣) .

وقد أخرج ابن جرير الطبري في تفسيره (١٠/١٤١) اثرا آخر عن قتادة باسناد جيد . وقال :

تحت هذه الآية : المراد بالعرض القريب في الآية غزوة تبوك اي ﴿لو كان عرضا قريبا﴾ اي لو كان

غزوة تبوك عرضا قريبا الخ ،

\*\*\*\*\*

## الفصل السابع

في تخليف رسول الله صلى الله عليه وسلم  
عليا على أهله في غزوة تبوك

قال الامام أحمد :

حدثنا محمد بن<sup>(١)</sup> جعفر ، ثنا شعبة<sup>(٢)</sup> ، عن الحكم<sup>(٣)</sup> ، عن  
مصعب<sup>(٤)</sup> بن سعد ، عن سعد بن أبي وقاص ، قال : خلف  
رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن أبي طالب رضى الله تعالى عنه  
في غزوة تبوك فقال يا رسول الله : تخلفنى في النساء ، والصبيان ؟

---

(١) هو محمد بن جعفر بن زياد الوركاني ، بفتحين ، أبو عمران ، الخراساني ، نزيل بغداد ، ثقة من  
العاشر ، ملت ٢٢٨ / م د س انظر التقريب (٢/١٥٠) .

(٢) هو شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي مولاهم ، أبو بسطام ، الواسطي ، ثم البصري ، ثقة ، حافظ ،  
مقن ، كان الثوري يقول : هو أمير المؤمنين في الحديث ، وهو أول من فتن بالعرق عن الرجال ،  
وفى عن السنة ، وكان عابدا ، من السابعة ، ملت ١٦٠ / ع انظر التقريب (١/٣٥١) .

(٣) هو الحكم بن عتيبة ، بالثناة ثم الموحدة مصغرا ، أبو محمد الكندي الكوفي ، ثقة ، ثبت ، قهيه ،  
الا أنه يدللس ، من الخامسة ملت سنة ١١٣ هـ أو بعدها ، وله نيف وستون / ع انظر التقريب  
(١/١٩٢) . وذكره الحفاظ في الطبقة الثانية من طبقات المدلسين ص ٩ . ولا يضر تدليسه .

(٤) وهو مصعب بن سعد بن أبي وقاص الزهري ، أبو زرارة المدني ، ثقة ، من الثالثة ، أرسل عن  
عكرمة بن أبي جهل ، ملت ١٠٣ / ع انظر التقريب (٢/٢٥١) =



قال : أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى ، غير أنه لا نبي بعدي<sup>(١)</sup> .

(١) انظر المسند للامام أحمد (١/١٨٢) و (١/١٧٠ و ١٧٧ و ١٧٩ و ١٨٤ ، ١٨٥ ، (٣/٣٢) ، (٣/١٠٨) ، وأخرجه البخاري في عدة مواضع من جامعه الصحيح ، منها في فضائل الصحابة (٥/١٧) ، وفي المغازي (٦/٣) ، وفي كتاب التفسير (٦/٥٧) . ومسلم في صحيحه في فضائل الصحابة (١٢٠-١٢١/٧) والترمذي في المناقب (١٣/١٧٥) وابن ماجه في مقدمة كتابه (٤٢) - (١/٤٣) وأخرجه الحاكم في المستدرک (١٠٨ - ٣/١٠٩) . وابن سعد في الطبقات الكبرى (٢٣) - (٣/٢٤) وأورده الهيثمي في موارد الظمان في زوائد ابن حبان ص ٥٤٣ وأخرجه أبوداود الطيالسي في مسنده ص ٢٩ . والبيهقي في السنن الكبرى (٩/٤٠) . والمحجب الطبري في الرياض النضرة في مناقب العشرة (١٦٢ - ٢/١٦٣) . وابن كثير في البداية والنهاية (٥/٧) . والحافظ في الاصابة (٥٠١ - ٢/٥٠٣) . وابن عبد البر في الاستيعاب (١٠٩٧ - ٣/١٠٩٨) .

وقال ابن عبد البر في الاستيعاب (١٠٩٧ - ٣/١٠٩٨) : وروى قوله - ﷺ لعلي رضي الله تعالى عنه ( أنت منى بمنزلة هارون من موسى ) جماعة من الصحابة ، وهو من أثبت الاثار وأصحها رواه عن النبي - ﷺ سعد بن أبي وقاص ، وطرق حديث سعد كثيرة جدا ، وقد ذكرها ابن أبي خيثمة ، وغيره ورواه ابن عباس ، وأبو سعيد الخدري ، وأم سلمة ، وأسماء بنت عميس ، وجابر بن عبد الله ، وجماعة يطول ذكرهم اهـ . وقد ذكر ابن عبد البر بعض هذه الطرق باسناده . انظر تاريخ الخلفاء للسيوطي ١٦٨ - ١٩٤ واليعقوبي في تاريخه (٢/٦٧) . والشيخ عبد الرحمن بن علي المعروف بابن الديبع الشيباني في تيسير الوصول (٣/٣٧١) . وصاحب جمع الفوائد ٢/٥١٦ . والهيثمي في مجمع الزوائد (١٠٩ - ٩/١١١) . وابن عساکر في تاريخ دمشق (٤١٠ - ١/٤١١) والکامل لابن الاثير (٢/٢٧٨) . وابن سيد الناس في عيون الاثر (٢/٢١٧) . وابن هشام في =

= السيرة (٤/١٦٣) . ابن عبد البر في الدرر ٢٥٤ ابن القيم في زاد المعاد (٠٣/٠٣) صاحب  
سمط النجوم العوالي (٢١٢ - ٢/٢١٣) . ابن جرير الطبري في تاريخه (٢/٣٦٨) . صاحب  
السيرة الحلبية (٣/٢٨٧) . وصاحب تاريخ الخميس (٢/١٢٥) . والزرقاني على المواهب (٣/٨٢)  
والشيخ كرامت علي في السيرة المحمدية ٣٧٠ - ٣٧١ - طرح الثوب في شرح التقریب للعراقي  
(٨٥ - ١/٨٦) وأخرج هذا الحديث أبو بكر بن أبي شيبة في مصنفه (٢/٢٠٢) . وتغليق  
التعليق ورقه ٢١٥ وكنز العمال (٦/٤٠٥) للشيخ علي المتقي بن حسام الدين . وانظر العواصم من  
القواصم للقاضي أبي بكر بن العربي ص ١٨١ والعقد الفريد لابن عبد ربه الاندلسي (٤/٣١١)  
انظر مؤتمر نجف ٢٥ - ٢٧ في المناقشة التي جرت بين السيد عبد الله بن الحسين السويدي  
عام ١١٥٦ وبين الملا باش علي أكبر شيخ علماء الشيعة ومجتهديه في زمن نادر شاه حول هذا الحديث  
انظر تنزيه الشريعة المرفوعة ص (١/٣٨٢) فإنه أورد الحديث باسناد ابن حبان وفيه حفص بن عمر  
الأبلي : وقال المؤلف : (تمقب) بأن له طريقا آخر ، من حديث علي ، أخرجه الحاكم في المستدرک ،  
وصححه ، وتعقبه الذهبي ، بأن في سنده عبد الله بن بكر الغنوي ، وهو منكر الحديث عن  
حكيم بن جبير ، ضعيف ، انظر خصائص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب للنسائي ص ٩ .  
ومنهاج السنة لابن تيمية (٣/٩ و ٣/١٢) واثاف الخيرة بزوائد المسانيد العشرة ص ٤٥٣ وكتاب  
الكبائر للذهبي ٢٣٢ - ٢٣٧ في فضائل الصحابة ، والطحاوية ص ٤١٢ والمصنوع ص ١٧٦  
وكتاب السنة لابن أبي عاصم ص ١٢٩ وخرانة الادب (٢/٥٢٦) المنتقى من منهاج الاعتدال  
للذهبي ٤٦٨ - ٤٦٩ الحسام المسلول ص ٩٣ القول الفصل فيما لبني هاشم وقريش والعرب من  
الفضل ٢١٦ - ٢/٢١٧ . مسند الامام زهد في فضائل علي بن أبي طالب ٤٥٣ - ٤٥٩ . =

---

= الفرائد الغوالي على شواهد الامالى ص ١٩٢ . وذخائر المعقبى فى مناقب ذوى القربى . ص ٦٣  
الائمة الاثنا عشرة لابن طولون ص ٥٢ . انظر الاشراف على معرفة الاطراف لابن عساكر  
(١/١٢٨) ، مروج الذهب للمسعودى (٣/١٤) ، خلاصة تذهيب الكمال للخزرجى ٢٧٤ -  
٢٧٥ ، فضائل الخلفاء لمحمد بن الجواد ص ٢١ . واسماء القتالين من الاشراف لابن حبيب  
البغدادى ١٦٠ - ١٦٧ . الحق المبين للنابلسى ص ٢٤ .

\*\*\*\*\*

## الفصل الثامن

في تخلف كعب بن مالك وأصحابه رضي الله عنهم  
في غزوة تبوك

قال أبو جعفر : ( ٥٨ - ١١/٦٢ )

حدثني يونس ، قال : أخبرنا ابن وهب ، قال أخبرني يونس ،  
عن ابن شهاب ، قال : غزا رسول الله - ﷺ غزوة تبوك ، وهو يريد  
الروم ونصارى العرب بالشام ، حتى بلغ تبوك ، فأقام بها بضعة عشرة ليلة .  
ولقيه بها وفد أذرح ، ووفد أيلة فصالحهم رسول الله - ﷺ على الجزية ،  
ثم قفل رسول الله - ﷺ من تبوك ولم يجاوزها ، وأنزل الله : ﴿ لقد تاب  
الله على النبي والمهاجرين والأنصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة ﴾ ...  
والثلاثة الذي خلفوا : رهط ، منهم كعب بن مالك ، وهو أحد بنى  
سلمة ، ومرارة بن ربيعة ، وهو أحد بنى عمرو بن عوف ، وهلال بن أمية ،  
وهو من بنى واقف ، وكانوا تخلفوا عن رسول الله - ﷺ في تلك الغزوة ،  
في بضعة وثمانين رجلا ، فلما رجع رسول الله - ﷺ إلى المدينة ، صدقه  
أولئك حديثهم ، واعترفوا بذنوبهم ، وكذب سائرهم ، فحلفوا لرسول الله -  
ﷺ ما حبسهم إلا العذر فقبل منهم رسول الله - ﷺ وبإيعهم ، ووكلمهم  
في سرائرهم إلى الله ، ونهى رسول الله - ﷺ عن كلام الذين تخلفوا ،

وقال فيهم حين حدثوه في حديثهم ، واعترفوا بذنوبهم : «قد صدقتم فقوموا حتى يقضى الله فيكم» فلما أنزل الله القرآن ، تاب على الثلاثة ، وقال للآخرين ﴿سيحلفون بالله لكم إذا انقلبتم إليهم لتعرضوا عنهم﴾ ... حتى بلغ ﴿لا يرضى عن القوم الفاسقين﴾ قال ابن شهاب : وأخبرني عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك ، ان عبد الله بن كعب بن مالك ، وكان قائد كعب من بنيه حين عمى ، قال : سمعت كعب بن مالك يحدث حديثه حين تخلف عن رسول الله - ﷺ في غزوة تبوك ، قال كعب : لم أتخلف عن رسول الله - ﷺ في غزوة غزاهها قط . إلا في غزوة تبوك ، غير أنى قد تخلفت في غزوة بدر ، ولم يعاتب أحدا تخلف عنها ، انما خرج رسول الله - ﷺ والمسلمون يريدون غير قريش ، حتى جمع الله بينهم وبين عدوهم على غير ميعاد ، ولقد شهدت مع رسول الله - ﷺ ليلة العقبة ، حين تواقنا على الاسلام ، وما أحب أن لى بها مشهد بدر ، ان كانت بدر أذكر في الناس منها ، فكان خبرى حين تخلفت عنه في تلك الغزوة ، والله ما جمعت قبلها راحلتين قط ، حتى جمعتها في تلك الغزوة ، فغزاهها رسول الله - ﷺ في حر شديد ، واستقبل سفرا بعيدا مفاوز ، واستقبل عددا كثيرا ، فجلى للمسلمين أمرهم ، ليتأهبوا أهبة غزوهم ، فأخبرهم بوجهه الذى يريد ، والمسلمون مع النبي - ﷺ كثير ، و لا يجمعهم كتاب حافظ ، يريد بذلك الديوان ، قال كعب : فما رجل يريد أن يتغيب الا يظن أن ذلك سيخفى ، ما لم ينزل فيه وحي من الله ، وغزا رسول الله - ﷺ صلى الله عليه وسلم

تلك الغزوة حين طابت الثمار والظلال ، وانا اليهما أصعر فتجهز رسول  
الله - ﷺ والمسلمون معه ، وطفقت أعدو لكى أتجهز معهم ، فلم  
أقض من جهازى شيئا ، ثم غدوت فرجعت ولم أقض شيئا ، فلم يزل  
ذلك يتأدى بى حتى أسرعوا وتفارط الغزو ، وهممت أن أرتحل ، فأدركهم ،  
فياليتنى فعلت ، فلم يقدر ذلك لى ، فطفقت إذا خرجت فى الناس بعد  
خروج رسول الله - ﷺ يحزننى أنى لا أرى لى اسوة ، الا رجلا  
مغموصا عليه فى النفاق ، أو رجلا ممن عذر الله من الضعفاء ، ولم  
يذكرنى رسول الله - ﷺ حتى بلغ تبوك ، فقال - وهو جالس فى  
القوم بتبوك - : «ما فعل كعب بن مالك ؟» فقال رجل من بنى سلمة :  
يارسول الله حبسه برداه ، والنظر فى عطفه . فسكت رسول الله -  
ﷺ ، فبينما هو على ذلك رأى رجلا مبيضا يزول به السراب فقال  
رسول الله - ﷺ : كن أبا خيثمة ، فإذا هو أبو خيثمة الانصارى ،  
وهو الذى تصدق بصاع التمر ، فلمزه المنافقون ، قال كعب : فلما بلغنى  
أن رسول الله - ﷺ قد توجه قافلا من تبوك حضرني همى ، فطفقت  
أتذكر الكذب ، وأقول بم أخرج من سخطه غدا ؟ وأستعين على ذلك  
بكل ذى رأى من أهلى ، فلما قيل أن رسول الله - ﷺ قد أظلم قادمًا ،  
زاح عنى الباطل ، حتى عرفت أنى لن أنجو منه بشيء ابدا ، فأجمعت  
صدقى ، وأصبح رسول الله - ﷺ قادمًا ، وكان اذا قدم من سفر بدأ  
بالمسجد ، فركع فيه ركعتين ، ثم جلس للناس ، فلما فعل ذلك جاءه  
المخلفون ، فطفقوا يعتذرون اليه ، ويخلفون له ، وكانوا بضعة وثمانين رجلا ،

فقبل منهم رسول الله - ﷺ علانيتهم ، وبايعهم ، واستغفر لهم ، ووكّل سرائرهم الى الله ، حتى جئت ، فلما سلمت تَبَسَّمُ تَبَسُّمَ الْمَغْضَبِ ، ثم قال : تعال ، فجئت أمشي حتى جلست بين يديه ، فقال لي : ما خلفك ؟ ألم تكن قد ابتعت ظهرك ؟ قال : قلت يا رسول الله ، انى والله لو جلست عند غيرك من أهل الدنيا لرأيت أنى سأخرج من سخطه بعذر ، لقد أعطيت جدلا ، ولكنى والله لقد علمت لئن حدثتك اليوم حديث كذب ترضى به عنى ، ليوشكن الله أن يسخطك عليّ ، ولئن حدثتك حديث صدق تجد عليّ فيه ، انى لأرجوا فيه عفو الله ، والله ما كان لي عذر ، والله ما كنت قط أقوى ولا أيسر منى حين تخلفت عنك ، فقال رسول الله - ﷺ : أما هذا فقد صدق ، قم حتى يقضى الله فيك ، فقمتم ، وثار رجال من بنى سلمة ، فاتبعونى وقالوا : والله ما علمناك اذنبت ذنبا قبل هذا ، لقد عجزت أن لا تكون اعتذرت الى رسول الله - ﷺ . بما اعتذر به المتخلفون ، فقد كان كافيك ذنبك استغفار رسول الله - ﷺ ، قال : فو الله ما زالوا يؤنبونى ، حتى أردت أن أرجع الى رسول الله - ﷺ فأكذب نفسي ، قال : ثم قلت لهم : هل لقي هذا معى أحد ؟ قالوا : نعم لقيه معك رجلان قالا مثل ما قلت ، وقيل لهم مثل ما قيل لك ، قال : قلت : من هما ؟ قالوا : مرارة بن الربيع العامرى ، وهلال بن أمية الواقفى ، قال : فذكروا لى رجلين صالحين قد شهدا بدرا ، لى فيهما اسوة ، قال : فمضيت حين ذكر وهما لى ، ونهى رسول الله - ﷺ المسلمين عن كلامنا أيها الثلاثة

من بين من تخلف عنه ، قال : فاجتنبنا الناس ، وتغيروا لنا حتى تنكرت  
لى فى نفسى الأرض ، فما هى بالأرض التى أعرف ، فلبثنا على ذلك  
خمسين ليلة فأما صاحبائى فاستكانا ، وقعدا فى بيوتهما يبكيان ، وأما أنا ،  
فكنت أشب القوم وأجلدهم ، فكنت أخرج ، وأشهد الصلاة ، وأطوف  
فى الأسواق ، ولا يكلمنى أحد ، وآتى رسول الله - ﷺ ، فأسلم عليه  
وهو فى مجلسه بعد الصلاة ، فأقول فى نفسى : هل حرك شفتيه برد  
السلام أم لا ؟ ثم أصلى معه ، وأسارقه النظر ، فإذا أقبلت على صلاتى  
نظر اللى وإذا التفت نحوه أعرض عنى ، حتى إذا طال ذلك عليّ من  
جفوة المسلمين ، مشيت حتى تسورت جدار حائط أبى قتادة ، وهو ابن  
عمى ، وأحب الناس الى ، فسلمت عليه ، فو الله ما رد علي السلام ،  
فقلت : يا أباقتادة انشدك بالله هل تعلم انى أحب الله ورسوله ؟  
فسكت ، قال : فعدت فناشدته . فسكت فعدت فناشدته ، فقال :  
الله ورسوله أعلم ، ففاضت عينائى ، وتوليت حتى تسورت الجدار ، فبينما  
أنا أمشى فى سوق المدينة ، إذا نبطى من نبط أهل الشام ، ممن قدم  
بالطعام يبيعه بالمدينة ، يقول : من يدل عليّ كعب بن مالك ؟ قال :  
فطفق الناس يشيرون له ، حتى جاءنى فدفع اللى كتابا من ملك غسان ،  
وكنت كاتباً ، فقرأته فإذا فيه ، أما بعد فإنه قد بلغنا أن صاحبك ، قد  
جفاك ولم يجعلك الله بدار هوان ولا مضيقه ، فالحق بنا نواسك ، فقال :  
قلت حين قرأته : وهذا أيضاً من البلاء ، فتأملت به التنور فسجرت به ، حتى  
إذا مضت أربعون من الخمسين وأستلبث الوحى إذا رسول الله ﷺ



يأتيني ، فقال : إن رسول الله - ﷺ يأمرك أن تعتزل امرأتك - قال : فقلت : أطلقها أم ماذا أفعل ؟ قال : لا بل اعتزلها ، فلا تقرها ، قال : وأرسل الى صاحبي بذلك ، قال : فقلت لامرأتي : الحقى باهلك تكونى عندهم ، حتى يقضى الله فى هذا الأمر ، قال : فجاءت امرأة هلال رسول الله - ﷺ ، فقالت : يا رسول الله ان هلال بن أمية شيخ ضائع ، ليس له خادم ، فهل تكره أن أخدمه ؟ فقال : لا ، «ولكن لا يقربنك» قالت : فقلت : إنه والله ما به حركة الى شىء ، ووالله ما زال ييكى منذ كان من أمره ما كان الى يومه هذا ، قال : فقال لى بعض أهلى : لو استأذنت رسول الله - ﷺ فى امرأتك ، فقد أذن لامرأة هلال أن تخدمه ، قال : فقلت لا أستأذن فيها رسول الله - ﷺ وما يدرينى ماذا يقول لى إذا استأذنته فيها وأنا رجل شاب ؟ فلبثت بعد ذلك عشر ليال ، فكمل لنا خمسون ليلة من حين نهي رسول الله - ﷺ من كلامنا ، قال : ثم صليت صلاة الفجر صباح خمسين ليلة على ظهر بيت من بيوتنا ، فبينما أنا جالس على الحال التى ذكر الله عنا ، قد ضاقت عليّ نفسى وضاقت عليّ الارض بما رحبت ، سمعت صوت صارخ أوفى على جبل سلع ، يقول بأعلى صوته : يا كعب بن مالك ابشر ، قال : فخررت ساجدا ، وعرفت أن قد جاء فرج ، قال : واذن رسول الله - ﷺ بتوبة الله علينا حين صلى صلاة الفجر ، فذهب الناس يبشروننا ، فذهب قبل صاحبي مبشرون ، وركض رجل الى فرسه وسعى ساع من أسلم قبلى ، وأوفى الجبل ، وكان الصوت أسرع من الفرس ، فلما جاءنى

الذى سمعت صوته يبشرني نزعته له ثوبى ، فكسوتهما اياه ببشارته ، والله ما أملك غيرهما يومئذ ، واستعرت ثوبين فلبستهما ، وانطلقت أتأم رسول الله - ﷺ ، فتلقاني الناس فوجا فوجا ، يهثونى بالتوبة ، ويقولون : لهنثك بتوبة الله عليك ، حتى دخلت المسجد ، فإذا رسول الله - ﷺ جالس فى المسجد حوله الناس ، فقام اليّ طلحة بن عبيد الله يهرول ، حتى صافحنى وهنأنى ، والله ما قام رجل من المهاجرين غيره ، قال : فكان كعب لا ينساها لطلحة قال كعب ، فلما سلمت على رسول الله - ﷺ ، قال وهو يبرق وجهه من السرور : ابشر بخير يوم مرّ عليك منذ ولدتك امك ، فقلت : أمن عندك يا رسول الله - ﷺ أم من عند الله ؟ فقال : لا بل من عند الله ، وكان رسول الله ﷺ إذا سرّ استنار وجهه ، حتى كأن وجهه قطعة قمر ، وكنا نعرف ذلك منه ، قال : فلما جلست بين يديه ، قلت : يا رسول الله ان من توتى ان أنخلع من مالى ، صدقة الى الله والى رسوله ، فقال رسول الله - ﷺ : امسك بعض مالك ، فهو خير لك ، قال : فقلت : فأنى امسك سهمى الذى بخير ، وقلت : يا رسول الله ، ان الله انما أنجانى بالصدق ، وان من توتى أن لا أحدث الا صدقا ما بقيت ، قال : فوالله ما علمت أحدا من المسلمين ابتلاه الله فى صدق الحديث منذ ذكرت ذلك لرسول الله - ﷺ احسن مما ابتلانى ، والله ما تعمدت كذبة منذ قلت لرسول الله - ﷺ الى يومى هذا ، وانى أرجو ان يحفظنى الله فيما بقى ، قال : فأنزل الله : ﴿لقد تاب الله على المؤمنين﴾ ... حتى بلغ ﴿وعلى الثلاثة الذين خلفوا﴾ الى ﴿اتقوا الله

وكونوا مع الصادقين ﴿ قال كعب : والله ما أنعم الله علي من نعمة قط ، بعد أن هداني للإسلام ، أعظم في نفسي ، من صدقي رسول الله - ﷺ ، أن لا أكون كذبتة فأهلك كما هلك الذين كذبوه ، فإن الله تعالى قال للذين كذبوا حين أنزل الوحي شر ما قال لاحد : ﴿ سيحلفون بالله لكم إذا انقلبتم إليهم لتعرضوا عنهم فأعرضوا عنهم ، إنهم رجس وماوأهم جهنم جزاء بما كانوا يكسبون ﴾ ... إلى قوله تعالى : ﴿ لا يرضى عن القوم الفاسقين ﴾ ... قال كعب : خلفنا أيها الثلاثة عن أمر أولئك الذين قبل رسول الله - ﷺ توبتهم حين حلفوا ، فبايعهم واستغفر لهم وأرجأ رسول الله - صلى الله عليه وسلم أمرنا ، حتى قضى الله فيه ، فبذلك قال الله : ﴿ وعلى الثلاثة الذين خلفوا ﴾ وليس الذى ذكر الله مما خلفنا عن الغزو ، انما هو تخليفه ايانا ، وأرجأوه أمرنا عمن حلف له واعتذر اليه ، فقبل منهم <sup>(١)</sup> .

(١) تفسير ابن جرير الطبرى (٥٨ - ١١/٦٢) .

قلت أخرج البخارى هذا الحديث في عدة مواضع من جامعه الصحيح . انظر المغازى إذ قال البخاري : (٦/٤) باب حديث كعب بن مالك وقول الله عزوجل ﴿ وعلى الثلاثة الذين خلفوا - وأخرج أيضا باسناد آخر في كتاب التفسير (٦/٥٨ - و ٦/٥٩) . وفي كتاب الاحكام (٩/٦٧) تحت باب هل للامام أن يمنع الجرمين وأهل المعصية من الكلام معه والزيارة ونحوه ، وفي كتاب الجهاد ٤/٣٩ تحت باب من أراد غزوة فورى بغيرها ومن أحب الخروج يوم الخميس . وأخرجه أيضا في المناقب في صفة النبي - ﷺ (٤/١٥١) وأخرجه أيضا في كتاب الادب تحت باب ما يجوز من =

= المهجران لمن عصى فيه . انظر (٨/١٨) : أخرجه مسلم في صحيحه في كتاب التوبة (١٠٥) -  
٨/١١٢ رواه النسائي أيضا في سننه في كتاب المساجد تحت باب الرخصة في الجلوس فيه والخروج  
منه بغير صلاة (٥٣ - ٢/٥٥) رواه الامام أحمد في مسنده (٤٥٦ - ٣/٤٦٠) . مطولا ومختصرا .  
ورواه أيضا في مسنده في موضع آخر ٣٨٦ - ٣/٣٩٠ . رواه البيهقي في السنن الكبرى (٣٣) -  
٩/٣٦) أخرجه ابوبكر بن أبي شيبة في مصنفه ورقه رقم ٣١٤ - ٣١٥ . أورده السيوطي في الدر  
المشور (٢٨٧ - ٣/٢٨٩) وقال السيوطي : أخرجه عبد الرزاق . وابن أبي شيبة ، وأحمد ،  
والبخاري ، ومسلم وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وابن حبان ، وابن مردويه ، والبيهقي ،  
من طريق الزهري ، وأخرجه ابن حبان في صحيحه عن محمد بن مسلم المقدسي ، انظر صحيح ابن  
حبان المخطوط (٢/١٣٣) . انظر القرطبي في تفسيره (٢٨٢ - ٨/٢٨٧) وابن القيم في زاد المعاد  
(١٠ - ٣/١٢) . أورده بكلا السياقين ، سياق البخاري ومسلم . ومعلقا . وابن كثير في تفسيره  
(٢٥٨ - ٤/٢٦٦) مع البغوي . بسياق البخاري . وأورده ابن كثير في البداية والنهاية (٢٣) -  
٥/٢٦) وابن هشام في سيرته (١٥٩ - ٤/١٦١) . وابن الاثير في كتابه الكامل (٢/١٨٢) .  
وقال الالوسي في روح المعاني (٤٢ - ١١/٤٦) أخرجه عبد الرزاق ، وابن أبي شيبة ، وأحمد ،  
والبخاري ومسلم ، والبيهقي من طريق الزهري ثم ذكر الحديث ، انظر حديث كعب بن مالك في  
السيرة الحلبية لبرهان الدين الحلبي (٣٠٥ - ٣/٣٠٧) . وابن حزم في جوامع السيرة ، مختصرا  
ومعلقا ص ٢٤٩ . وابن سيد الناس في عيون الأثر (٢٢٢ - ٢/٢٢٣) . قلت : يظهر من هذه  
الرواية الصحيحة أن غزوة تبوك ، وقعت في شدة الحر ، وجذب وقحط من الناس ، لذلك أعلمهم  
الرسول العظيم ﷺ بوجهته التي أراد الخروج إليها . انظر سنن الدارمي (٢/٢١٤) فإنه أخرج =

قال أبو جعفر :

حدثنا المثنى ، قال : ثنا أبو صالح ، قال : ثنا الليث<sup>(١)</sup> عن عقيل<sup>(٢)</sup> عن ابن شهاب<sup>(٣)</sup> ، قال : أخبرني عبدالرحمن<sup>(٤)</sup> بن عبدالله

---

= جزءا من هذا الحديث وإرشاد السارى للقسطلاني (٤٥١ - ٦/٤٥٨) . الاغانى (١٦٤) -  
١٦/١٧٢) وشرح حديث النزول ٨٣ شرح أنى على مسلم ، وكذا السنوسى ، (١٧٠) -  
١/١٧٥) ، انظر الاحتجاج بالقدر لشيخ الاسلام ابن تيمية ص ١٠٣ ، انظر ترجمة كعب بن  
مالك فى معجم الشعراء للمرزبانى ص ٣٤٢ . انظر تحفة الظراف فى تلخيص الاطراف ، انظر  
الكشف والبيان للثعلبى (١٥٦ - ٦/١٦٩) .

(١) الليث : هو الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمى ، أبو الحارث ، المصرى ثقة ثبت ، فقيه ، امام

مشهور ، من السابعة ، مات فى شعبان ، سنة ١٧٥ هـ / انظر التقريب (٢/١٣٨) .

(٢) عَقِيلٌ ، بالضم ، ابن خالد بن عقيل ، بالفتح ، الأكلى ، بفتح الهمزة بعدها تحتانية ساكنة ثم لام ،

أبو خالد الاموى ، مولاهم ، ثقة ثبت ، سكن المدينة ثم الشام ثم مصر ، من السادسة ، مات سنة

١٤٤ على الصحيح / ع انظر التقريب (٢/٢٩) .

(٣) ابن شهاب هو محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بن عبد الله ابن الحارث بن

زهرة بن كلاب القرشى الزهرى ، وكنيته أبوبكر. المحافظ الفقيه الثقة ، متفق على جلالته ، واتفقانه ،

وهو من رؤوس الطبقة الرابعة ، مات سنة ١٢٥ هـ . وقيل قبل ذلك بسنة أو سنتين / ع انظر

التقريب . (٢/٢٠٧) .

(٤) هو عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك الانصارى ، أبو الخطاب ، المدنى ثقة عالم ، من

الثالثة مات فى خلافة هشام / خ م د س . انظر التقريب (١/٤٨٨) .

ابن كعب بن مالك ، ان عبد الله بن كعب بن مالك ، وكان قائد كعب من بنيه حين عمى ، قال : سمعت كعب بن مالك يحدث حديثه حين تخلف ، عن رسول الله - ﷺ في غزوة تبوك فذكر نحوه<sup>(١)</sup> .  
قال أبو جعفر :

حدثني يعقوب<sup>(٢)</sup> ، قال : ثنا ابن عليه<sup>(٣)</sup> ، قال : أخبرنا ابن عون<sup>(٤)</sup> عن عمر بن كثير بن أفلح<sup>(٥)</sup> ، قال : قال كعب بن مالك : ما كنت في

(١) انظر التفسير ابن جرير الطبري (١١/٦٢) .

قلت : هذا الاثر حسن الاسناد إذا كان المثنى في الاسناد هو محمد بن المثنى أبو موسى العنزي .  
انظر تفسير ابن جرير الطبري بتحقيق الشيخ محمود أحمد شاكر (١٤/٥٥٧) انظر فتح الباري (٨٦ - ٨/٩٣) ومسنند أحمد بن حنبل (٤٥٩ - ٣/٤٦٠) . قال الحافظ في الفتح (٨/٩٢) :  
وعنه أيضا أى عن الزهري الرواية عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك ووقع عند ابن جرير الطبري عن الزهري أول الحديث بغير اسناد انظر ابن جرير الطبري (١٤/٥٤٧) بتحقيق الشيخ محمود شاكر قال الحافظ : هكذا روى السياق الاول بدون اسناد ثم اثناء الحديث أسنده كما علمت .

(٢) هو يعقوب بن ابراهيم بن كثير بن أفلح ، العبدى مولاهم ، أبو يوسف الدورقي بفتح ، فسكون ينسب الى دورق ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة ٢٥٢ هـ ، وله تسعون سنة ، وكان من الحفاظ / ع  
انظر التقريب (٢/٣٧٤) .

(٣) أما ابن عليه فهو اسماعيل بن ابراهيم بن مقسم الاسدى مولاهم ، أبو بشر البصرى ، المعروف بابن عليه ، ثقة ، حافظ من الثامنة ، مات سنة ١٩٣ هـ وهو ابن ٨٣ / ع .

(٤) أما ابن عون فهو عبدالله بن عون بن أرطبان أبو عون البصرى ثقة ، ثبت ، فاضل ، من أقران أيوب في العلم ، والعمل ، والسنن ، من السادسة مات سنة خمسين ومائة على الصحيح / ع التقريب (١/٤٣٩) .

(٥) أما عمر بن كثير فهو عمر بن كثير بن أفلح المدنى مولى أبى أيوب ، ثقة من الرابعة انظر التقريب (٢/٦٢) .

غزاة أيسر للظهر والنفقة منى في تلك الغزاة ، قال كعب بن مالك : لما خرج رسول الله - ﷺ قلت : أتجهز غدا ثم أحقه ، فأخذت في جهازى ، فأمسيت ولم أفرغ ، فلما كان اليوم الثالث أخذت في جهازى ، فأمسيت ولم أفرغ فقلت : هيهات ، سار الناس ثلاثا ، فأقمت ، فلما قدم رسول الله - ﷺ ، جعل الناس يعتذرون اليه ، فجئت حتى قمت بين يديه ، فقلت : ما كنت في غزاة أيسر للظهر والنفقة منى في هذه الغزاة ، فأعرض عنى رسول الله - ﷺ ، فأمر الناس الا يكلمونا ، وأمرت نساؤنا أن يتحولن عنا ، قال : فتسورت حائطا ذات يوم ، فإذا أنا بجابر بن عبد الله ، فقلت أى جابر نشدتك بالله : هل علمتنى غششت الله ورسوله يوما قط ، فسكت عنى ، فجعل لا يكلمنى ، فبينما أنا ذات يوم ، إذ سمعت رجلا على الشية يقول : كعب كعب ، حتى دنا منى فقال : بشروا كعبا<sup>(١)</sup> .

(١) تفسير ابن جرير الطبرى (١١/٥٨) قلت : هذا الحديث صحيح الاسناد ، والله تعالى أعلم وقد

أخرج الحديث الامام أحمد في مسنده (٣/٣٥٤) و (٣/٤٥٦) بهذا اللفظ المختصر

\*\*\*\*\*

## الفصل التاسع

فيما نزل من القرآن في التائبين الثلاثة  
في غزوة تبوك

قال الله تعالى :

﴿لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة من بعد ما كاد يزيغ قلوب فريق منهم ، ثم تاب عليهم ، انه بهم رؤوف رحيم﴾ التوبة ١١٧ .

قال أبو جعفر :

يقول الله تعالى : ذكره لقد رزق الله الانابة الى أمره وطاعة نبيه - صلى الله عليه وسلم ، المهاجرين فتركوا ديارهم ، وعشيرتهم الى دار السلام ، وهم انصار رسول الله - صلى الله عليه وسلم . الذين اتبعوه في ساعة العسرة منهم ، على قلة النفقة والرزق والماء . ﴿من بعد ما كاد يزيغ قلوب فريق منهم﴾ يقول من بعد ما كاد يميل قلوب بعضهم عن الحق ، ويشك في دينه ، ويرتاب بالذي ناله من المشقة والشدة في سفره وغزوه ، ثم تاب عليهم ﴿يقول : ثم رزقهم جل وعلا الإنابة . والرجوع الى الثبات على دينه ، وابصار الحق الذي كان قد كاد يلتبس عليهم﴾ إنه بهم رؤوف رحيم ﴿يقول : ان ركبم بالذين خالط قلوبهم ذلك - لما نالهم في سفرهم من الشدة والمشقة



روؤف رحيم أن يهلكهم ، فينزغ منهم الايمان بعد ماقد أبلوا في الله ما أبلوا  
مع رسوله - ﷺ ، وصبروا عليه من البأساء والضراء<sup>(١)</sup> .

قال ابو جعفر :

﴿وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى إذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت ،  
وضاقت عليهم أنفسهم ، وظنوا أن لا ملجأ من الله الا اليه ، ثم تاب  
عليهم ليتوبوا ، إن الله هو التواب الرحيم﴾ التوبة ١٨٨ .  
قال أبو جعفر :

يقول الله تعالى ذكره : ﴿لقد تاب الله على النبي والمهاجرين

---

(١) تفسر ابن جرير الطبري (١١/٥٤) انظر المفردات في غريب القرآن ص ٧٦ . قال ابن كثير في

تفسيره (٢٥٧ - ٤/٢٥٨) : مع البغوى قال مجاهد ، وغير واحد : نزلت هذه الآية في غزوة تبوك ،

وذلك أنهم خرجوا اليها في شدة من الامر في سنة مجدبة وحر شديد وعسر من الزاد والماء - وقال

قتادة : خرجوا الى الشام عام تبوك ، في هبان الحر على ما يعلم الله من الجهد ، أصابهم فيها جهد

شديد ، حتى لقد ذكر لنا أن الرجلين كان يشقان التمرة بينهما ، وقال ابن الجوزى في زاد المسير

(٣/٥١١) قال المفسرون : تاب عليه من اذنه للمناققين في التخلف . وقال أهل المعاني : هو

مفتاح كلام ، وذلك انه لما كان سبب توبة التائبين ، ذكر معهم . كقوله تعالى : ﴿فان لله خمسة

وللمرسول﴾ . انظر الكشاف للزمخشري (٥٧٠ - ١/٥٧١) والبحر المحيط لابن حبان ﴿١٠٧ -

٥/١٠٨) وأسباب النزول للسيوطي ص ١٢٧ . وروح المعاني للالوسي (٤١ - ١١/٤٢) قلت :

لم تكن العسرة ساعة معينة في الغزوة ، بل المراد من الآية : الوقت كله الذى عاشوا فيه من البداية

الى النهاية ومن خروجهم الى تبوك حتى رجوعهم الى المنازل .

والانصار ، وعلى الثلاثة الذين خلفوا ، وهؤلاء الثلاثة الذين وصفهم الله في هذه الآية بما وصفهم به فيما قيل ، هم الآخرون الذين قال جل ثناؤه : ﴿وآخرون مرجون لامر الله ، اما يعذبهم ، واما يتوب عليهم ، والله عليم حكيم﴾ فتاب عليهم عزّ ذكره ، وتفضل عليهم . فتأويل الكلام اذن : ولقد تاب الله على الثلاثة الذين خلفهم الله عن التوبة ، فأرجأ عن تاب عليه ، ممن تخلف عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم<sup>(١)</sup> .

(١) تفسير ابن جرير الطبري (١١/٥٦) .

قال ابن الجوزي في زاد المسير (٣/٥١٢) : ﴿وعلى الثلاثة الذين خلفوا﴾ وقرأ أبو رزين ، وأبو مجلز ، والشعمي ، وابن يعمر ، «خالقوا» بألف . وقرأ معاذ القاربي وعكرمة ، وحמיד : «خلفوا» بفتح الخاء واللام المخففة . وقرأ أبو الجوزاء ، وأبو العالية : خلفوا بفتح الخاء واللام مع تشديدها . وهؤلاء هم المرادون بقوله : ﴿وآخرون مرجون﴾ . وقال القرطبي في تفسيره (٨/٢٨١) : تحت هذه الآية : قيل خلفوا عن التوبة ، وهم منقول عن مجاهد وأبي مالك . وقال قتادة : عن غزوة تبوك . وحكى عن محمد بن زيد معنى خلفوا تركوا لأن معنى خلفت فلانا تركته وفارقه قاعداً عما نهضت فيه . ثم قال : والثلاثة الذين خلفوا : هم كعب بن مالك ، ومرارة بن ربيعة العامري ، وهلال بن أمية الواقفي ، وكلهم من الانصار ، وقد أخرج البخاري ومسلم وغيره حديثهم ثم ذكر الحديث بطوله نقلاً عن مسلم . انظر تفسير ابن كثير مع البغوي (٢٥٨ - ٤/٢٦٦) . وفتح البيان (٢١٣ - ٤/٢١٤) انظر روح المعاني للالوسي (٤٢ - ١١/٤٥) فانه نسب اخراج حديث كعب بن مالك رضي الله تعالى عنه . الى عبد الرزاق في مصنفه ، وأبو بكر بن أبي شيبة ايضاً في مصنفه وأحمد والبخاري ، ومسلم والبيهقي ، عن طريق الزهري .

وقال أبو جعفر :

قال : حدثنا أبو داود الحفري<sup>(١)</sup> ، عن سلام أبي الأحوص<sup>(٢)</sup> ، عن

سعيد بن مسروق<sup>(٣)</sup> ، عن عكرمة (وعلى الثلاثة الذين خلفوا) قال :  
هلال بن أمية ومرارة ، وكعب بن مالك<sup>(٤)</sup> .

قال أبو جعفر :

حدثنا ابن وكيع ، قال : ثنا عبيد الله<sup>(٥)</sup> ، عن إسرائيل<sup>(٦)</sup> ، عن

---

(١) أما أبو داود فهو عمر بن سعد بن عبيد ، أبو داود ، الحفري ، بفتح المهملة والفاء ، نسبة الى موضع

بالكوفة ، ثقة عابد من التاسعة مات سنة ٢٠٣م / عم انظر التقريب (٢/٥٦) قلت : هذا شيخ

لسفيان بن وكيع وليس شيخا لابي جعفر لأن في هذا الاستناد سقطا في الاول فانتبه .

(٢) أما سلام بن أبي الأحوص ، فهو سلام بن سليم الحنفي ، مولاهم ، أبو الأحوص الكوفي ، ثقة ،

متقن ، من السابعة ، مات سنة ١٧٩ع / انظر التقريب (١/٣٤٢) .

(٣) أما سعيد بن مسروق فهو سعيد بن مسروق الثوري ، والد سفيان ، ثقة من السادسة . مات سنة

١٢٦ ، وقيل : بعدها / ع انظر التقريب (١/٣٠٥) .

(٤) تفسير ابن جرير الطبري (١١/٥٨) .

قلت : هذا الاثر مقطوع ضعيف من كلام عكرمة بن عبد الله مولى ابن عباس رضي الله

تعالى عنه لانه روى عن طريق سفيان بن وكيع وهو ضعيف كإمر عدة مرات .

ولم أجد له مرجعا آخر غير ابن جرير الطبري لعله انفرد باخراجه ، والله أعلم .

(٥) هو عبيد الله بن أياد بن لقيط السدوسي ، أبو السليل ، بفتح المهملة وكسر اللام وآخره لام أيضا ،

الكوفي ، كان عريف قومه ، صدوق ، لينة البزار وحده من السابعة ، مات سنة ١٦٩ / بخ م - د

- ت - س . انظر التقريب (١/٥٣١) .

(٦) إسرائيل : هو إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي الهمداني ، أبو يوسف الكوفي ، ثقة تكلم =

السدى<sup>(١)</sup> عن أبى مالك<sup>(٢)</sup> ، قال : ﴿الثلاثة الذين خلفوا﴾ هلال بن أمية ، وكعب بن مالك ، ومرارة بن ربيعة<sup>(٣)</sup> .  
قال أبو جعفر :

حدثنا بشر ، قال : حدثنا يزيد قال : ثنا سعيد ، عن قتادة ، قوله ﴿وعلى الثلاثة الذين خلفوا﴾ الى قوله .. ﴿ثم تاب عليهم ليتوبوا ، ان الله هو التواب الرحيم﴾ كعب بن مالك ، وهلال بن أمية ، ومرارة بن ربيعة ، تخلفوا فى غزوة تبوك ، ذكر لنا أن كعب بن مالك أوثق نفسه الى سارية فقال : لا أطلقها ، أولا أطلق نفسى حتى يطلقنى رسول الله - ﷺ ، فقال : رسول الله - ﷺ والله لا أطلقه حتى يطلقه ربه ان شاء .

---

= فيه بلا حجة ، من السابعة ، مات سنة ١٦٠ هـ وقيل بعدها / ع انظر التقريب (١/٦٤) .

(١) السدى هو اسماعيل بن عبد الرحمن بن أبى كريمة السدى (السدة : الباب الكبير) بضم المهملة ، وتشديد الدال ، أبو محمد الكوفى ، صدوق بهم ، ورمى بالتشيع ، من الرابعة ، مات سنة سبع وعشرة ومائة / م عم انظر التقريب (١/٧٢) .

(٢) اما أبو مالك . فهو غزوان الغفارى ، أبو مالك ، الكوفى ، مشهور بكنيته ، ثقة ، من الثالثة / خت و - س - ت / انظر التقريب (٢/١٠٥) .

قلت : هذا الاثر مقطوع ضعيف من كلام غزوان الغفارى وسبب ضعفه ، لانه روى عن طريق سفيان بن وكيع بن الجراح وهو ساقط الحديث .

ولم يرده السيوطى فى الدر المنثور ولا غيره من أهل التأويل لعل أبا جعفر انفرد باخراجه والله تعالى أعلم بالصواب .

(٣) تفسير ابن جرير (١١/٥٨)

وأما الآخر فكان تخلف على حائط له كان أدرك ، فجعله صدقة في سبيل الله . وقال : والله لا أطعمه . وأما الآخر فركب المفاوز يتبع أثر رسول الله - صلى الله عليه وسلم ، ترفعه أرض وتضعه أخرى و قدماه تثلثلان دماً<sup>(١)</sup> .

قال أبو جعفر :

حدثنا ابن وكيع ، قال : ثنا أبو معاوية<sup>(٢)</sup> ، عن الأعمش<sup>(٣)</sup> ، عن

(١) تفسير ابن جرير الطبري (١١/٥٧) .

قلت : هذا الاثر مقطوع صحيح الاسناد من كلام قتادة إلا أنه أثر غريب ولم يأت بطريق متصل آخر فيما أظن والغرابة التي فيه أن كعب بن مالك وثق نفسه بالسواري . مع أن الآثار الأخرى لم تشر الى هذا المعنى .

ولم يرد ذكره عند السيوطي في الدر المنثور (٣/٢٨٦) ولا الشوكاني في فتح القدير ولا الامام ابن كثير في تفسيره . والقرطبي لم يذكره أيضا في تفسيره . لعل أبا جعفر انفرد به والله تعالى أعلم بالصواب . ولا ابن الجوزي في زاد المسير ولا الزمخشري في الكشاف ولا صاحب البحر المحيط تحت هذه الآية . (٢) أبو معاوية في هذا الاسناد هو : محمد بن خازم بمجمعتين أبو معاوية الضرير الكوفي ، عمى وهو صغير ثقة أحفظ الناس لحديث الأعمش من حديث غيره من كبار التاسعة / ع انظر التقريب (٢/١٥٧) .

(٣) هو سليمان بن مهران انظر نزهة الالباب في الالقباب لابن حجر ص ٨ .

وقال أبو جعفر في تفسيره (١١/٥٧) : حدثني عبيد بن الوراق ، قال : ثنا أبو اسامة ، عن الأعمش ، عن أبي سفيان ، عن جابر بنحوه . الا أنه قال : مرارة بن ربيع أو ابن ربيعة ، شك أبو اسامة . وأما أبو سفيان في هذا الاسناد هو طلحة بن نافع الواسطي ، أبو سفيان ، الاسكافي ، نزل مكة ، صدوق ، من الرابعة / ع انظر التقريب (١/٣٨٠) =

أبى سفيان ، عن جابر ، في قوله ﴿وعلى الثلاثة الذين خلفوا﴾ قال :  
كعب بن مالك ، وهلال بن أمية ، ومرارة ربيعة ، وكلهم من الأنصار<sup>(١)</sup> .  
قال أبو جعفر :

حدثنا الحسن بن يحيى ، قال : أخبرنا عبد الرزاق ، قال : أخبرنا  
معمر ، وعمن سمع عن عكرمة ، في قوله ﴿وعلى الثلاثة الذين خلفوا﴾ قال :  
خلفوا عن التوبة<sup>(٢)</sup> .

---

= انظر الدر المنثور للسيوطي (٣/٢٨٦) فإنه أشار الى هذه الرواية فقال : أخرج ابن جرير ،  
وابن المنذر ، وأبو الشيخ وابن مندة ، وابن مردويه ، وابن عساکر ، عن جابر بن عبد الله ثم ذكر  
النص كما ذكره ابن جرير .

(١) تفسير ابن جرير الطبري (٥٦ - ١١/٥٧) .

قلت : هذا الاثر ضعيف موقوف من كلام جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنه . ورجال  
الاسناد كلهم ثقات الا سفيان بن وكيع الذي هو شيخ أبى جعفر قال فيه الحافظ ابلى بوراقة  
فمنصح فلم ينتصح فسقط حديثه . انظر التقریب (١/٣١٢)

(٢) تفسير ابن جرير الطبري (١١/٥٦) .

قلت : ان هذا الاثر لم يثبت عن عكرمة بن عبد الله مولى ابن عباس لان معمر لم يسمع منه  
مباشرة والسياق هذا في الاسناد يدل أن الوساطة التي سقطت بين معمر وعكرمة ضعيفة ولذا لم  
تذكر والله تعالى أعلم . ولو كانت الوساطة ثقة لكان الاثر مقطوعا حسنا من كلام عكرمة بن عبد  
الله البربري رحمه الله تعالى . والحسن بن يحيى بن الجعد العبدى صدوق ذكره الحافظ في التقریب  
( ١/١٧٢ ) .

= وقال أبو جعفر (١١/٥٦) في تفسيره : حدثنا بشر ، قال ثنا يزيد ، قال : ثنا سعيد ، عن قتادة ، قوله ﴿خلفوا﴾ ﴿فخلفوا﴾ عن التوبة ﴿حتى إذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت﴾ . يقول : بسعتها غما وندما على تخلفهم عن الجهاد مع رسول الله - ﷺ ﴿وضاقت عليهم أنفسهم﴾ بما نالهم من الوحدة والكرب بذلك ، ﴿وظنوا أن لا ملجأ﴾ يقول : وأيقنوا بقلوبهم أن لا شئ لهم يلجئون اليه مما نزل بهم من امر الله من البلاء ، بتخلفهم خلاف رسول الله - ﷺ ، ينجيهم من كربه ، ولا مما يحذرون من عذاب الله إلا الله ، ثم رزقهم الإنابة الى طاعته ، والرجوع الى ما يرضيه عنهم لينيبوا اليه ، ويرجعوا الى طاعته ، والانتهاى الى أمره ونهيه ﴿إن الله هو التواب الرحيم﴾ يقول : إن الله هو الوهاب لعباده الانابة الى طاعته ، الموقف من أحب توفيقه منهم لما يرضيه عنه ، الرحيم بهم أن يعاقبهم بعد التوبة ، أو يخذل من أراد منهم التوبة ، والانابة ولا يتوب عليه .

قلت : رجال هذا الاسناد كلهم ثقات : وهذا الاثر مقطوع من كلام قتادة بن دعامة

السدوسي رحمه الله تعالى .

قال الشيخ محمود شاكر في تحقيقه على تفسير ابن جرير الطبري (١٤/٥٤٣) الاثر ١٧٤٣٣ مرارة بن ربيعة المشهور مرارة بن الربيع ولكنه هكذا جاء في المخطوطة والمطبوعة ثم جاء في الاخبار الربيع وقد مضى مثل هذا الاختلاف في اثر ١٧١٧٧ - ١٧١٧٨ و ١٧١٨٣ قلت : ذكره مسلم في بعض نسخه هكذا كما جاء هنا .

\*\*\*\*\*

## الفصل العاشر

فيما نزل من القرآن في الذين اعترفوا بذنوبهم

قال الله تعالى :

﴿وآخرون اعترفوا بذنوبهم ، خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا عسى الله أن يتوب عليهم ، إن الله غفور رحيم﴾ التوبة ١٠٢ .

قال أبو جعفر :

يقول الله تعالى ذكره : ومن أهل المدينة منافقون مردوا على النفاق ، ومنهم آخرون اعترفوا بذنوبهم ، يقول : اقرؤا بذنوبهم ، خلطوا عملا صالحا ، يعنى جل ثناءه بالعمل الصالح الذى خلطوه بالعمل السيئ : اعترفهم بذنوبهم وتوبتهم منها ، والآخر السيء هو تخلفهم عن رسول الله - ﷺ لما خرج غازيا الى تبوك وحين تركهم الجهاد مع المسلمين .

ثم قال أبو جعفر وقد اختلف أهل التأويل في المعنى بهذه الآية ، والسبب الذى من أجله انزلت فيه ، فقال بعضهم : نزلت في عشرة أنفس كانوا تخلفوا عن رسول الله - ﷺ في غزوة تبوك ، منهم أبو لبابة ، فربط سبعة منهم أنفسهم الى السوارى عند مقدم النبي - ﷺ ، توبة منهم من ذنوبهم<sup>(١)</sup> .

(١) تفسير ابن جرير الطبرى (١١/١٢) . =



= قال ابن الجوزى فى زاد المسير (٤٩٣ - ٣/٤٩٥) : تحت هذه الآفة اختلفوا فىمن نزلت على قولين : (١) أنهم عشرة كما ذكر ابن جرير الطبرى تخلفوا عن رسول الله - ﷺ فى غزوة تبوك انظر فى ذلك تفسير الطبرى بتحقيق الشيخ أحمد شاكى (١٤/٤٥١) والدر المنثور للسيوطى ٣/٢٧٢ ونسبه لابن أبى شيبفة ، وابن المنذر ، وابن أبى حاتم ، والبيهقى فى الدلائل ، عن مجاهد مختصرا ، عن سعيد بن المسيب مطولا ونسبه الى البيهقى :

والقول الثانى : أنها نزلت : فى أبى لبابة وحده . واختلفوا فى ذنبه على قولين :

أحدهما : أنه خان الله ورسوله بأشارته الى بنى قريظة حين شاوروه فى النزول على حكم سعد فقال أنه الذبىح ، وهو قول مجاهد ، انظر زاد المسير لابن الجوزى إذ قال هنا قد شرحناه فى الانتقال (٣٧٥) انظر تفسير ابن كثر (٤/٢٣٣) مع البغوى فقد نسب الى البخارى تفسير هذه الآفة وأورد تحتها حديثا أخرجه البخارى فى كتاب التفسير . وانظر فتح البيان للسيد صديق حسن خان القنوجى (٤/١٩١) وروح المعانى للالوسى (١١/١١) . والبحر المحييط لآبى حيان (٥٤ - ٥/٩٥) . والكشاف للزمخشرى (١/٥٦٦) وتفسير القرطبى (٢٤١ - ٨/٢٤٤) . وأسباب النزول للسيوطى ص ١٢٣ ولعلى الواحدى ص ١٧٤ ، انظر البخارى كتاب التفسير باب رقم ١٣٣ ، انظر الجواهر الحسان للثعالى (١٥١ - ٢/١٥٢) .

قال أبو جعفر :

حدثني المثني ، قال : ثنا أبو صالح ، قال : ثنى معاوية ، عن علي ، عن ابن عباس ، قوله : ﴿وآخرون اعترفوا بذنوبهم ، خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا﴾ قال : كانوا عشرة رهط تخلفوا عن النبي - ﷺ في غزوة تبوك ، فلما حضر رجوع النبي - ﷺ أوثق سبعة منهم أنفسهم بسواري المسجد ، وكان ممر النبي - ﷺ إذا رجع في المسجد عليهم ، فلما رأهم قال : من الموثقون أنفسهم بالسواري ؟ قالوا : هذا أبو لبابة وأصحاب له ، تخلفوا عنك يا رسول الله حتى تطلقهم ، وتعذرهم ، فقال النبي - ﷺ : «وأنا أقسم بالله لا أطلقهم ولا أعذرهم ، حتى يكون الله هو الذي يطلقهم ، رغبوا عني ، وتخلفوا عن الغزو مع المسلمين» فلما بلغهم ذلك ، قالوا : ونحن بالله لا نطلق أنفسنا حتى يكون الله الذي يطلقنا ، فأنزل الله تبارك وتعالى ﴿وآخرون اعترفوا بذنوبهم ، خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا ، عسى الله أن يتوب عليهم﴾ وعسى من الله واجب ، فلما نزلت ، أرسل إليهم النبي - ﷺ ، فأطلقهم وعذرهم <sup>(١)</sup> .

(١) تفسير ابن جرير الطبري (١٢ - ١١/١٣) .

قلت : أورد هذه الرواية ابن الجوزي في زاد المسير (٣/٤٩٤) ولا يخفى عليك أن هذه الرواية منقطة . ثم ضعف أبي صالح الذي هو عبد الله بن صالح كاتب الليث بن سعد قال الحافظ في تقريب التهذيب : صدوق كثير الغلط ، ثبت في كتابه ، وكانت فيه غفلة من العاشرة انظر التقريب (١/٤٢٣) انظر الدر المنثور للسيوطي (٣/٢٧٢) فإنه نسب اخراج هذه الرواية لابن المنذر ، =

قال أبو جعفر ، وقال آخرون : كانوا ستة ، أحدهم أبو لبابة ، وذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد ، قال : ثنى أوى ، قال : ثنى عمى ، قال : ثنى أوى ، عن أبيه ، عن ابن عباس ، قوله ﴿وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا عسى الله﴾ ... الى قوله ﴿إن الله غفور رحيم﴾ وذلك أن رسول الله - ﷺ غزا غزوة تبوك ، فتخلف أبو لبابة وخمسة معه عن النبي - ﷺ ، ثم أن أبا لبابة ورجلين معه تفكروا وندموا ، وأيقنوا بالهلكة ، وقالوا : نكون في الكن والطمأنينة مع النساء ، ورسول الله - ﷺ والمؤمنون معه في الجهاد ، والله لنوثقن أنفسنا بالسوارى ، فلا نطلقها حتى يكون رسول الله - ﷺ هو يطلقنا ويعذرنا ، فانطلق أبو لبابة وأوثق نفسه ورجلان معه بسوارى المسجد ، وبقي ثلاثة نفر لم يوثقوا أنفسهم ، فرجع رسول الله - ﷺ من غزوته ، وكان طريقه في المسجد ، فمر عليهم فقال : من هؤلاء الموثقون أنفسهم بالسوارى ؟ فقالوا : هذا أبو لبابة وأصحاب له ، تخلفوا عنك تعاهدوا الله

---

= وابن أوى حاتم ، وابن مردويه ، والبيهقى فى الدلائل (٣/٢٧٢) انظر اسباب النزول للواحدى ١٧٤ والسيوطى ١٢٣ - انظر المسند للإمام أحمد فى متعلقات هذا الاسناد (٨ - ٥/٩) وتفسير القرطبى (٨/٢٤٢) والقاسمى (٨/٣٢٤٧ - ٨/٣٢٤٩) وتفسير ابن كثير مع البغوى (٢٣٣) - (٤/٢٣٤) وفتح القدير للشوكانى (٣٧٩ - ٢/٣٨١) والتفسير الكبير للرازى (١٧٤ - ١٦/١٨٤) والكشاف للزمخشرى (١/١٦٧) والبحر المحيط لآبى حيان (٩٤ - ٥/٩٥) وروح المعانى للالوسى (١٢ - ١١/١٤) . انظر متشابه القرآن للهمدانى (١/٣٤٤) .

ألا يطلقوا أنفسهم حتى تكون أنت الذى تطلقهم ، وترضى عنهم ، وقد اعترفوا بذنوبهم ، فقال رسول الله - ﷺ : والله لا أطلقهم حتى أؤمر باطلاقهم ، ولا أعذرهم حتى يكون الله هو يعذرهم ، وقد تخلفوا عنى ورجعوا بأنفسهم عن غزو المسلمين وجهادهم ، فأنزل الله برحمته ﴿وآخرون اعترفوا بذنوبهم ، خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا ، عسى الله أن يتوب عليهم ، إن الله غفور رحيم﴾ وعسى من الله واجب ، فأطلقهم رسول الله - ﷺ وعذرهم ، وتجاوز عنهم<sup>(١)</sup>

وقال أبو جعفر : وقال آخرون : الذين ربطوا أنفسهم بالسوارى كانوا ثمانية ، ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد ، قال ثنا يعقوب<sup>(٢)</sup> ، عن

(١) تفسير ابن جرير الطبرى (١١/١٣) .

قلت : إن هذا الحديث لم يصح بهذا الاسناد لانه اسناد ضعيف جدا ورواته لاتقوم به الحججة ولا هو صالح للمتابعات والشواهد لانه قائم على سلسلة الضعفاء انظر الدر المنثور للسيوطى فإنه أشار الى هذه الرواية (٣/٢٧٢) وقال أخرج ابن جرير الطبرى وابن المنذر ، وابن أبى حاتم ، وأبى مردويه ، والبيهقى فى الدلائل ، عن ابن عباس ثم ذكر النص . وهكذا جاء فى زاد المسير لابن الجوزى (٣/٤٩٤) . والقرطبى فى تفسيره (٨/٢٤٢) والقاسمى (٨/٣٢٤٧) وذكره الواحدى فى أسباب النزول ص ١٧٤ وفتح القدير للشوكانى (٣٧٩ - ٢/٣٨١) والزنجشردى فى الكشاف (١/٥٦٧) والبحر المحييط لآبى حيان (٩٤ - ٥/٩٥) وروح المعانى للالوسى (١٢ - ١١/١٣) وابن كثير فى تفسيره مع البغوى (٢٣٣ - ٤/٢٣٤) .

(٢) أما يعقوب فهو يعقوب بن عبد الله بن سعد الأشعري ، أبو الحسن القمى بضم القاف وتشديد

الميم ، صدوق بهم من الثامنة مات سنة ١٧٤/ خت عم انظر التقريب (٢/٣٧٦) .

زيد بن أسلم ، ﴿وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا ، عسى الله أن يتوب عليهم إن الله غفور رحيم﴾ قال : هم الثانية الذين ربطوا أنفسهم بالسوارى ، منهم كردم ومرداس وأبولبابة<sup>(١)</sup> .

وقال أبو جعفر : وقال آخرون : كانوا سبعة . ذكر من قال ذلك . حدثنا بشر ، قال : ثنا يزيد ، قال : ثنا سعيد ، عن قتادة ، قوله : ﴿وآخرون اعترفوا بذنوبهم ، خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا ، عسى الله أن يتوب عليهم﴾ ذكر لنا أنهم كانوا سبعة رهط تخلفوا عن غزوة تبوك ، فأما أربعة فخلطوا عملا صالحا وآخر سيئا . جد بن قيس ، وأبو لبابة ،

(١) تفسير ابن جرير الطبري (١١/١٤) .

قلت : هذا الاثر : معضل ضعيف ، من كلام زيد بن أسلم العدوى ذكره الحافظ في التقريب (١/٢٧٢) ولا تقوم به الحجة لأن فيه محمد بن حميد الرازي وهو حافظ ضعيف وأشار السيوطي في الدر المنثور الى هذا الاثر بقوله (٣/٢٧٣) أخرج ابن أبي حاتم ، عن ابن زيد بن أسلم ثم ذكر الاثر بطوله . ولم ينسب اخراجه الى ابن جرير الطبري . وكذا القرطبي في تفسيره (٨/٢٤٢) وابن كثير مع البغوى (٤/٢٣٣) .

قلت : كل هذه الاثار لا تقوم الحجة بها وسوف يأتي ترجيح أى جعفر بين هذه الاثار ويذهب الى الاقوال الصحيحة في ذلك وهو قول من يقول : نزلت في المعتزفين بخطأ فعلهم في تخلفهم عن رسول الله - ﷺ وتركهم الجهاد معه ، والخروج لغزو الروم حين شخص الى تبوك ، وان الذين نزل فيهم جماعة ، أحدهم أبو لبابة . وقال ابن كثير ٢/٣٨٥ في تفسيره وهذه الآية وان كانت نزلت في اناس معينين ، الا أنها عامة في كل المذنبين المخلطين المتلوثين ، والله تعالى أعلم .

وحرام ، وأوس ، وكلهم من الانصار ، وهم الذين قيل فيهم ﴿خذ من أموالهم صدقة تطهرهم﴾ الآية<sup>(١)</sup> .

(١) تفسير ابن جرير الطبري (١١/١٤) .

قلت : هذا الاثر مرسل صحيح الاسناد الى قتادة الا ما يقال من اختلاط سعيد بن ابي عروب  
انظر الاعتباط ص ١٢ وقال السيوطي في الدر المنثور (٣/٢٧٣) : مشيرا الى هذا الاثر أخرج ابن  
أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة ولم يذكر ابن جرير الطبري . وأورده القاسمي في تفسيره (٨/٣٢٤٨)  
ونسب اخراجه الى مانسب اليه السيوطي . ولم يشر اليه الشوكاني في فتح القدير (٢/٣٨٣) ولا ابن  
كثير في تفسيره (٢/٣٨٥) ولا القرطبي في تفسيره (٨/٢٤٢) انظر فتح البيان للسيد صديق  
حسن خان (٤/١٩١) .

وقال أبو جعفر في تفسيره (١١/١٤) حدثنا محمد بن عبد الأعلى ، قال : ثنا محمد بن ثور ،  
عن معمر ، عن قتادة (خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا) قال : هم نفر ممن تخلف عن تبوك : منهم  
أبو لبيبة ، ومنهم جد بن قيس ، تيب عليهم ، قال : قتادة : وليسوا بثلاثة . قلت : إن هذا الاثر  
صحيح الاسناد مع أنه مرسل مقطوع .

وذكر اثر آخر مماثلا عن قتادة باسناد آخر وفيه ضعف بسيط إذ قال : حدثنا القاسم ، قال :  
ثنا الحسين ، قال ثنا أبو سفيان ، عن معمر ، عن قتادة ثم ذكر نحو ما ذكر في الاسناد الاول .  
والحسين في الاسناد هو سنيد بن داود المصيصي المحتسب ، ضعيف ، مع امامته ، ومعرفة ، لكونه  
كان يلقي حجاج بن محمد ، شيخه انظر التقريب (١/٣٣٥) .

ويرى الحافظ ابن حجر في مثل هذه الحالة استثناسا قويا بالمعنى الذي يروى عن هذه الطرق  
فكثيرا ما يقول في الفتح ويؤيد هذا المرسل مرسل آخر روى بهذا المعنى ، وانا ممن لا يشذ عن هذه  
القاعدة فأرى ما يراه الحافظ ، والله أعلم .

قال أبو جعفر :

حدثت عن الحسين بن الفرج<sup>(١)</sup> ، قال سمعت أبا معاذ ، قال :  
أخبرنا عبيد بن سليمان ، قال : سمعت الضحاك يقول : في قوله تعالى  
﴿وآخرون اعترفوا بذنوبهم ، خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا﴾ نزلت في  
أبي لبابة وأصحابه ، تخلفوا عن رسول الله - ﷺ في غزوة تبوك ، فلما  
قفل رسول الله - ﷺ من غزوته ، وكان قريبا من المدينة ، ندموا على  
تخلفهم عن رسول الله - ﷺ ، وقالوا : نكون في الظلال ، والأطعمة ،  
والنساء ونبي الله في الجهاد والأواء ، والله لنوثقن أنفسنا بالسوازي ، ثم لا  
نطلقها حتى يكون نبي الله - ﷺ هو الذى يطلقنا ويعذرنا ، وأوثقوا  
أنفسهم ، وبقي ثلاثة لم يوثقوا أنفسهم ، فقدم رسول الله - ﷺ من

---

(١) هو : الحسين بن فرج ، أبو علي وقيل : أبو صالح ويعرف بابن الخياط . بغدادى ، حدث في  
الغربة ، عن يحيى بن سليم وغيره قال يحيى بن معين ابن الخياط ذاك نعرفه يسرق الحديث في الصغر  
وقال الخطيب في تاريخه (٨٤ - ٨٦/٨) فيه ضعف قلت : لا يحتج بحديثه وقد ترجم له الحافظ في  
لسان الميزان (٢/٢٠٧) وصاحب تاريخ أصبهان (٢٦٦ - ١/٢٦٧) والامام ابن أبى حاتم في  
الجرح والتعديل ، (٦٢ - ٢/١/٦٣) وقد أخرج الطبرى في تفسيره (١١/١٣) هذه الرواية عن  
طريق نعوى وهذا طريق آخر ضعيف ولا تقوم به الحجة ولا يصلح أن يكون متابعا أو شاهداً لطريق  
العوى المذكور . وقد انفرد بهذا الاسناد الامام أبو جعفر لان بقية المراجع من أهل التفسير لم تذكر  
هذه الرواية والله تعالى أعلم بالصواب . وللقرطبي في تفسيره (٢٤٢ - ٨/٢٤٤) تحت هذه الآية  
كلام جيد فارجع اليه فاستفد منه الدرر في الاحكام .

غزوته ، فمر في المسجد وكان طريقه ، فأبصرهم ، فسأل عنهم ، فقيل له :  
أبو لبابة وأصحابه تخلفوا عنك يا نبي الله ، فصنعوا بأنفسهم ما ترى ،  
وعاهدوا الله أن لا يطلقوا أنفسهم حتى تكون أنت الذى تطلقهم ، فقال  
نبي الله - ﷺ : لا أطلقهم حتى أوامر باطلاقهم ، ولا أعذرهم حتى  
يعذرهم الله ، قد رغبوا عنى بأنفسهم عن غزوة المسلمين ، فأنزل الله :  
﴿وآخرون اعترفوا بذنوبهم﴾ الى قوله تعالى : ﴿عسى الله أن يتوب  
عليهم﴾ وعسى من الله واجب<sup>(١)</sup> .

قال أبو جعفر : وقال آخرون : بل عنى بهذه الآية أبو لبابة خاصة ،  
وذنبه الذى اعترف به ، فتيب عليه منه ، ما كان من أمره فى بنى قريظة  
وذكر من قال ذلك .

حدثنا ابن وكيع ، قال : ثنا ابن نمير<sup>(٢)</sup> ، عن ورقاء<sup>(٣)</sup> عن ابن أبى نجيح ،

(١) تفسير ابن جرير الطبرى (١١/١٤) .

(٢) أما ابن نمير فهو عبد الله بن نمير ، بنون ، مصفرا ، الهمداني ، أبوهشام الكوفي ، ثقة صاحب

حديث ، من أهل السنة ، من كبار التاسعة مات ١٩٩ وله أربع وثمانون سنة / ع انظر التقريب

(١/٤٥٧) .

(٣) أما ورقاء ، فهو ورقاء بن عمر البشكري ، أبو بشر الكوفي ، نزيل المدائن صدوق فى حديثه عن

منصور ، لين ، من السابعة / ع انظر التقريب (٢/٣٣٠) إذا قال قائل : كيف أخرج له البخاري

فى صحيحه وهو ليس على شرطه : قلت أجاب عنه الحافظ فى مقدمة الفتح بجواب بليغ فانظر

المقدمة ٤٤٩ - ٤٥٠ .



عن مجاهد ﴿وآخرون اعترفوا بذنوبهم﴾ قال : نزلت في أبي لبابة ، قال :  
لبنى قريظة ما قال (١) .

قال أبو جعفر : وقال آخرون : بل نزلت في أبي لبابة بسبب تخلفه  
عن تبوك حدثنا محمد بن عبد الأعلى ، قال : ثنا محمد بن ثور ، عن  
معمر ، قال : قال الزهري : كان أبو لبابة ، ممن تخلف عن النبي -  
ﷺ في غزوة تبوك ، فربط نفسه بسارية فقال : والله لا أحل نفسي منها ،  
ولا أذوق طعاما ولا شرابا حتى أموت ، أو يتوب الله عليّ ، فمكث  
سبعة أيام لا يذوق طعاما ولا شرابا ، حتى خر مغشيا عليه ، قال : ثم  
تاب الله عليه ، ثم قيل له : قد تيب عليك يا أبا لبابة فقال : والله

(١) انظر تفسير ابن جرير الطبري (١١/١٥) .

قلت : أخرج ابن جرير الطبري أربعة آثار مقطوعة من كلام مجاهد في تفسيره (١١/١٥)  
بإسناد بعضها صحيحة ، وبعضها حسنة ومنها ما قال ، وأشار الى حلقه : ان محمدا ذا يحكم ان  
نزلتم على حكمه . ويذهب الحافظ ابن حجر الى أن مرسل إذا اعتضد بمرسل آخر يتقوى وتقوم به  
الحجة وكثيرا ما يقول الحافظ بذلك بشرط أن يكون كلا المرسلين صحيحى الاسناد . وقال الحافظ  
أبو عمرو في الاستيعاب (١٦٧ - ٤/١٦٨) قال : كان أبو لبابة ممن تخلف عن النبي - ﷺ في  
غزوة تبوك ، فربط نفسه بسارية وقال والله لا أحل نفسي منها ، ولا أذوق طعاما ، ولا شرابا ، حتى  
يتوب الله عليّ أو أموت فمكث سبعة أيام لا يذوق طعاما ولا شرابا ، حتى خر مغشيا عليه ، ثم  
تاب الله عليه ثم أبو عمر بن عبد البر أورد هذه الرواية نقلا عن الزهري قلت : وأنا أرى أن الآية  
نزلت في أبي لبابة وفي نفر كانوا تخلفوا عن رسول الله - ﷺ في غزوة تبوك . والله تعالى أعلم .

لا أحل نفسي حتى يكون رسول الله - ﷺ يجلني ، قال : فجاء النبي - ﷺ فحله بيده ، ثم قال أبو لبابة : يا رسول الله : ان من توتيت أن أهجر دار قومي التي أصبت فيها الذنب ، وانخلع من مالي كله صدقة الى الله والى رسوله ، قال : يجزيك يا أبا لبابة الثلث<sup>(١)</sup> .

قال أبو جعفر : وقال بعضهم : عنى بهذه الآية الاعراب . وذكر من قال ذلك . حدثني محمد بن سعد ، قال : ثنى أبي ، قال : ثنى عمي ، قال : ثنى أبي ، عن أبيه ، عن ابن عباس ﴿وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا﴾ قال : فقال أنهم من الاعراب<sup>(٢)</sup> .

(١) تفسير ابن جرير الطبري (١١/١٥) .

قلت : هذا الاثر مقطوع باسناد صحيح الى الزهري ، وقد أورد الاثر ابن عبد البر في الاستيعاب (١٦٧ - ٤/١٦٨) في ترجمة أبي لبابة .

قلت : لم ينشر السيوطي الى هذا الاثر في الدر المنثور (٣/٢٧٣) وكذا الشوكاني في فتح القدير (٢/٣٨٣) وأورده القرطبي في تفسيره معلقا (٨/٢٤٢) ولم ينسبه الى الزهري . وسكت عنها الامام ابن كثير في تفسيره (٢/٣٨٥) وكذلك القاسمي (٨/٣٢٥١ - ٣٢٤٧) وأشار الالوسي في روح المعاني الى هذه الرواية بقوله وقيل نزلت في أبي لبابة عندما تخلف عن تبوك أنظر التفسير (١٢ - ١١/١٣) . وقال الرازي في التفسير الكبير (١٦/١٧٦ - ١٧٥) روى أن الآية نزلت في ثلاثة : أبي لبابة ، مروان بن عبد المنذر ، واوس بن ثعلبة ، ووديعة بن حزام ، وقيل كانوا عشرة ثم ذكر المسائل تتعلق بالتخلف وما يترتب عليه من المصائب على المتخلفين وانهم عالة على المجتمع الاسلامي فيجب معالجتهم وعدم موالاتهم .

(٢) تفسير ابن جرير الطبري (١١/١٦ - ١٥) . =

= قلت : هذا من أوهى الاسانيد التى تنسب الى ابن عباس ولم يصح وقد مر بكم مرارا ، بان هذا المتن يروى كثيرا فى الطبرى ويقال له : سلسلة الضعفاء ولا تقوم به حجة . والله أعلم .  
قال أبو جعفر فى تفسيره (١١/١٦) وأولى هذه الأقوال بالصواب فى ذلك : قول من يقول :  
نزلت هذه الآية فى المعترفين بخطأ فعلهم ، فى تخلفهم عن رسول الله - ﷺ ، وتركهم الجهاد معه ،  
والخروج لغزو الروم ، وان الذين نزل ذلك فيهم جماعة أحدهم وأبو لبابة .

انما كان ذلك اولى بالصواب فى ذلك ، لان الله جل وعلا قال : ﴿وآخرون اعترفوا بذنوبهم﴾  
فأخبر من اعترف جماعة بذنوبهم ، ولم يكن المعترف بذنبه ، الموثق نفسه بالسارية فى حصار قريظة  
غير أى لبابة وحده ، فإذا كان كذلك ، وكان الله تبارك وتعالى قد وصف فى قوله ﴿وآخرون اعترفوا  
بذنوبهم﴾ بالاعتراف بذنوبهم جماعة ، على أن الجماعة الذين وصفهم بذلك السبب غير الواحد ،  
فقد تبين بذلك أن هذه الصفة إذ لم تكن الا للجماعة وكان لا جماعة فعلت ذلك فيما نقله أهل  
السير والاحبار ، وأجمع عليه أهل التأويل ، إلا جماعة من المتخلفين من غزوة تبوك صح ما ذهب  
اليه غير واحد من أهل التفسير ، قلت : هذا هو الصحيح فى نظرى ، والله تعالى أعلم بالصواب .

\*\*\*\*\*

## الفصل الحادى عشر

فيما نزل من القرآن فى أخذ الصدقة عن الذين  
اعترفوا بذنوبهم فى غزوة تبوك

قال الله تعالى :

﴿خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكّهم بها ، وصل عليهم ، إن  
صلاتك سكن لهم ، والله سميع عليم﴾ التوبة ١٠٣ .

قال أبو جعفر :

يقول الله تعالى ذكره : لنبيه - ﷺ : يا محمد خذ من أموال  
هؤلاء الذين اعترفوا بذنوبهم ، فتابوا منها ، صدقة تطهرهم من دنس  
ذنوبهم ، وتزكّهم بها ، يقول : وتنمّيم وترفعهم من جنس منازل أهل  
النفاق بها ، الى منازل أهل الاخلاص ﴿وصل عليهم﴾ يقول : ادع لهم  
بالمغفرة لذنوبهم ، واستغفر لهم منها ﴿ان صلواتك سكن لهم﴾ يقول : ان  
دعائك واستغفارك طمأنينة لهم بأن الله قد عفا عنهم ، وقبل توبتهم  
﴿والله سميع عليم﴾ . يقول : والله سميع لدعائك إذا دعوت لهم ، ولغير  
ذلك من كلام خلقه ، عليم بما تطلب لهم بدعائك ربك لهم ، وبغير  
ذلك من أمور عبادہ<sup>(١)</sup> .

(١) تفسير ابن جرير الطبرى (١١/١٦) . =

(١) = قال الامام ابن الجوزى فى زاد المسير (٤٩٥ - ٣/٤٩٦) : قوله تعالى : ﴿خذ من أموالهم صدقة﴾ قال المفسرون : لما تاب الله عزوجل على أنى لبابة وأصحابه ، قالوا : يارسول الله ، هذه أموالنا فتصدق بها عنا ، فقال : ما أمرت أن آخذ من أموالكم شيئا «فنزلت الآية» .

قال القرطبي فى تفسيره (٢٤٤ - ٨/٢٥٠) : اختلف فى هذه الصدقة المأمور بها فقيل : هى صدقة الفرض ، قال جوير عن ابن عباس قلت : جوير تصغير جابر ، يقال اسمه جابر ، وجوير لقب ، ابن سعيد الأزدى ، أبو القاسم البلقى ، نزيل الكوفة ، راوى التفسير ، ضعيف جدا ، من الخامسة مات بعد الأربعين / قد ق - انظر التقريب (١/١٣٦) ثم قال القرطبي : وهو قول عكرمة فيما ذكره القشيرى . وقيل هو مخصوص بمن نزلت فيه . فإن النبي - ﷺ أخذ منهم ثلث أموالهم ، وليس هذا من الزكاة المفروضة فى شىء . ولهذا قال مالك : إذا تصدق الرجل بجميع ماله أجزاءه اخراج الثلث . متمسكا بحديث أنى لبابة . انظر فتح البيان للسيد صديق حسن خان (١٩١ - ٤/١٩٣) . وكتاب التسهيل للكلى (٢/٨٤) . والتفسير الكبير للرازى (١٧٤ - ١٦/١٨٤) . وفتح القدير للشوكانى (٣٧٩ - ٢/٣٨٣) . والبحر المحيط لآنى حيان (٩٥ - ٥/٩٦) وتفسير ابن كثير مع البغوى (٢٣٤ - ٤/٢٣٥) . والكشاف للزمخشرى (١/٥٦٧) وروح المعانى للالوسى (١٤ - ١١/١٥) .

قال أبو جعفر :

حدثني المثنى ، قال : ثنا أبو صالح ، قال : ثنى معاوية ، عن علي ، عن ابن عباس ، قال : جاءوا بأموالهم ، يعنى أبا لبابة وأصحابه حين اطلقوا ، فقالوا : يارسول الله هذه أموالنا ، فتصدق بها عنا ، واستغفر لنا ، قال ما أمرت أن آخذ من أموالكم شيئا ، فأنزل الله ﴿خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكهم بها﴾ يعنى بالزكاة : طاعة لله والاحلاص ﴿وصل عليهم﴾ يقول : استغفر لهم <sup>(١)</sup> .

(١) تفسير ابن جرير الطبرى (١١/١٦) .

قلت : إن هذه الرواية منقطعة وفيها ضعف لان أبا صالح عبد الله بن صالح كاتب ليث بن سعد المصرى صدوق يخطئ كثيرا كما مرّ بكم مرارا .

قال البغوى فى تفسير (٤/٢٣٤) : تحت هذه الآية تطهرهم بها من ذنوبهم ، وتزكهم بها ترفعهم من منازل المنافقين ، الى منازل المخلصين ، وقيل : تنمى أموالهم ﴿وصل عليهم﴾ أى ادع لهم واستغفر لهم . وقال ابن كثير فى نفس هذه الصفحة : روى مسلم فى صحيحه عن عبد الله ابن أبى أوفى قال : كان النبي - ﷺ إذا أتى بصدقة قوم ، صلى عليهم فأتاه أبى بصدقة فقال : اللهم صل على آل أبى أوفى . قلت : أخرجه أبو بكر بن أبى شيبة والبخارى ومسلم وأبو داود والنسائى وقال الشوكانى فى فتح القدير (٢/٣٨٣) : اخرج ابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ثم ذكر النص الذى أخرجه ابن جرير الطبرى فى تفسيره .

انظر الدر المنثور للسيوطى (٣/٢٧٥) : انظر روح المعانى للالوسى (١٤ - ١١/١٥) قال

أبو حيان فى البحر المحيط (٥/٩٥) قال أبو عبد الله الرازى : انما كانت صلته سكتا لهم لأن =

## قال أبو جعفر :

حدثني محمد بن سعد ، قال : ثنى أبنى ، قال : ثنى عمى ، قال :  
ثنى أبنى ، عن أبيه عن ابن عباس ، قال : لما أطلق رسول الله - ﷺ  
أبا لبابة وصاحبيه ، انطلق أبو لبابة وصاحباؤه بأموالهم ، فأتوا بها رسول  
الله - ﷺ ، فقالوا : خذ من أموالنا ، فتصدق بها عنا ، وصل علينا ،  
يقولون : استغفر لنا ، وطهرنا ، فقال رسول الله - ﷺ : لا آخذ منها  
شيئا حتى أؤمر ، فأنزل الله تعالى : ﴿ خذ من أموالهم صدقة تطهرهم  
وتزكهم بها ، وصل عليهم ان صلاتك سكن لهم ﴾ يقول : استغفر لهم  
من ذنوبهم التي كانوا أصابوا ، فلما نزلت هذه الآية أخذ رسول الله -  
ﷺ جزءا من أموالهم ، فتصدق بها عنهم <sup>(١)</sup> .

---

= روح النبي - ﷺ كانت روحا قوية مشرقة صافية ، فإذا دعا لهم ، وذكرهم بالخير ثارت آثار  
من قوته الروحانية ، على أرواحهم ، فأشرقت بهذا السبب أرواحهم ، وصفت سرائرهم وانقلبوا من  
الظلمة الى النور ومن الجسمانية الى الروحانية .

قلت : قد يكون هذا غير واقع أو فلسفة المتفلسف ماذا يجب عن دعاء الرسول - ﷺ لعمه  
أبى طالب الذى نزل فيه قول الله تعالى ﴿ انك لا تهدى من أحببت ﴾ .

(١) تفسير ابن جرير الطبرى (١١/١٧) .

قلت : هذا من أوهى الاسناد الى ابن عباس رضى الله تعالى عنهما . ولا تقوم به  
الحجة أبدا .

أنظر زاد المسير لابن الجوزى فإنه أشار الى هذه الرواية فى تفسيره بإشارة خفيفة (٣/٥٩٦) ، =

قال أبو جعفر :

حدثنا ابن حميد ، قال : ثنا يعقوب ، عن زيد بن أسلم ، قال : لما أطلق النبي - ﷺ أبا لبابة ، والذين ربطوا أنفسهم بالسواري ، قالوا : يا رسول الله خذ من أموالنا صدقة تطهرنا بها ، فأنزل الله ﴿ خذ من أموالهم صدقة تطهرهم ﴾ الآية ...<sup>(١)</sup> .

= والسيوطي في الدر المنثور (٣/٢٧٠) . انظر التفسير الكبير للرازي (١٧٦ - ١٨٤/١٦) فذكر في تفسير هذه الآية جملة من المسائل الفقهية وغيرها ونكت بلاغية وبعض الاحاديث . انظر فتح البيان للسيد صديق حسن خان (٤/١٩٣) . وكتاب التسهيل لعلوم التنزيل للكليبي (٨٤ - ٢/٨٥) . قلت : لم أجد هذه الرواية في بقية التفاسير ، لعل ابن جرير الطبري أنفرد بها ، والله تعالى أعلم وليست صالحة أن تكون سببا للنزول .

(١) تفسير ابن جرير الطبري (١١/١٧) .

قلت : هذا الاثر مقطوع ضعيف من كلام زيد بن أسلم العدوي وهو من الطبقة الثالثة : وزد على ذلك أن يعقوب بن عبد الله بن سعد الأشعري ، أبو الحسن القمي لم يلق زيد بن أسلم وهو يروى عن آخر ساقط في هذا الاسناد . وهو من الطبقة الثامنة وفاته سنة ١٧٤ هـ . و أما زيد بن أسلم العدوي فهو ان كان توفي سنة ١٢٦ هـ الا أن المزي لم يذكر في ترجمته أنه روى عنه يعقوب القمي انظر تهذيب الكمال (٢/٤٥٢) . انظر تفسير الآية في القرطبي (٢٤٤ - ٨/٢٥٠) والقاسمي في تفسيره (٣٢٥١ - ٨/٣٢٥٥) وفتح القدير للشوكاني (٢/٣٨٣) وابن الجوزي في زاد المسير (٣/٤٩٦) . وتفسير ابن كثير مع البغوي (٢٣٤ - ٤/٢٣٥) وتفسير البحر المحيط لابي حيان (٩٦ - ٥/٩٧) وفتح البيان للسيد صديق حسن خان (٤/١٩٣) . قال السيد قطب في ظلال القرآن (١١/١٦) . فأخذ الصدقة منهم =



قال أبو جعفر :

حدثنا ابن وكيع ، قال : ثنا جرير<sup>(١)</sup> ، عن يعقوب<sup>(٢)</sup> ، عن جعفر<sup>(٣)</sup>  
عن سعيد بن جبير<sup>(٤)</sup> ، قال : قال الذين ربطوا أنفسهم بالسوارى حين

---

= يشمر بانهم لا يزالون أعضاء في الجماعة المؤمنة ، يشاركون في واجباتها وينضون باعبائها ، لم  
ينبذوا منها ، ولم ينشأ عنها ، وفي تطوعهم بهذه الاموال تطهير وتركية ، وتقوية للروابط ، بينهم وبين  
الجماعة ، وفي دعاء الرسول - ﷺ لهم طمأنينة وسكن ، وراحة من القلق والحيرة ، والعذاب  
﴿والله سميع عليم﴾ لجميع الدعاء ، ويعلم ما في القلوب .

قال العبد الفقير : الصدقة : لها ميزة خاصة في تطهير النفس والمال . وتربية الضمير والروح  
والقلب لكي يتوجه صاحبها الى معاني رفيعة سامية ولذلك يُروى في الحديث أن الصدقة تطفىء  
غضب الرب . أخرجه الترمذى في السنن في فضل الصدقة ص ٢/٨٦ وذلك من طريق الحسن  
البصرى عن أنس بن مالك مرفوعا وقال : هذا حديث غريب من هذا الوجه .

(١) جرير هو جرير بن عبد الحميد بن قرظ - بضم القاف وسكون الراء بعدها طاء مهملة - الضبي  
الكوفى ، نزيل الرى ، وقاضيا ، ثقة صحيح الكتاب قيل : كان في آخر عمره يهيم في حفظه ،  
مات سنة ١٨٨ وله احدى وسبعون سنة / ع انظر التقریب (١/١٢٧) .

(٢) .. أما يعقوب فهو يعقوب بن عبد الله بن سعد الأشعري صدوق يهيم من الثامنة مات (١٧٤/  
تحت عم انظر التقریب (٢/٣٧٦) .

(٣) أما جعفر فهو جعفر بن أبى مغيرة الخزاعى القمى بضم القاف ، قيل : اسم أبى المغيرة ، دينار ،  
صدوق يهيم من الخامسة / يخ د - ت س فق انظر التقریب (١/١٣٣) والتهذيب (٢/١٠٨) .

(٤) اما سعيد بن جبیر - فهو امام كبير - الاسدى مولاهم ، الكوفى ثقة ثبت فقيه ، من الثالثة ،  
وروايته عن عائشة وأبى موسى ونحوها مرسله ، قتل بين يدى الحجاج سنة خمس وتسعين ، ولم  
يكمل الخمسين انظر التقریب (١/٢٩٢) = .

عفا الله عنهم : يانبي الله طهر أموالنا ، فأنزل الله : ﴿خذ من أموالهم  
صدقة تطهرهم وتزكهم بها﴾ ، وكان الثلاثة إذا اشتكى أحدهم اشتكى  
الآخران مثله وكان عمي منهم اثنان ، فلم يزل الآخر يدعو حتى عمي <sup>(١)</sup> .  
قال أبو جعفر :

حدثني يونس <sup>(٢)</sup> ، قال : أخبرني ابن وهب ، قال : قال ابن زيد ،  
﴿خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكهم بها وصل عليهم ان صلاتك  
سكن لهم﴾ قال : هؤلاء ناس من المنافقين ممن كان تخلف عن النبي -  
ﷺ في غزوة تبوك ، اعترفوا بالنفاق وقالوا : يا رسول الله ، قد أرتبنا  
ونافقنا وشككنا ، ولكن توبة جديدة ، وصدقة تخرجها من أموالنا ، فقال الله  
لنبيه عليه الصلاة والسلام . ﴿خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكهم بها﴾

(١) تفسير ابن جرير الطبري (١١/١٧) .

قلت : يبحث عن بعض تلك الروايات التي تشير الى أن الحجاج قتله غرة فلم تصح على طريقة  
معتبرة فالله تعالى أعلم بالصواب .

وقال أبو جعفر في تفسيره (١١/١٧) . حدثنا بشر ، قال : ثنا يزيد ، قال : ثنا سعيد ، عن  
قتادة قال : الاربعة جد بن قيس ، أبو لبابة ، وحرام ، وأوس وهم الذين قيل فيهم : ﴿خذ من  
أموالهم صدقة تطهرهم وتزكهم بها ، وصل عليهم ، ان صلاتك سكن لهم﴾ قال : اى وقار لهم ،  
وكانوا وعدوا من أنفسهم أن ينفقوا - ويجاهدوا - ويتصدقوا قلت : هذا الاثر صحيح الاسناد  
ورجاله كلهم ثقات . الا انه مقطوع من كلام قتادة .

(٢) يونس ، هو يونس بن عبد الاعلى بن ميسرة الصدفى ، أبو موسى المصرى ، ثقة من صغار العاشرة ،  
مات سنة ٢٦٤ وله ست وتسعون سنة / م س ق . انظر التقریب (٢/٣٨٥) .

بعد ما قال ﴿ولا تصل على أحد منهم مات أبدا ، ولا تقم على قبره﴾<sup>(١)</sup> .  
قال أبو جعفر :

حدثنا القاسم<sup>(٢)</sup> ، قال : ثنا الحسين<sup>(٣)</sup> ، قال : ثنى حجاج<sup>(٤)</sup> عن

(١) انظر تفسير ابن جرير الطبري (١٧ - ١١/١٨) .

قلت : لم يشر السيوطي في الدر المنثور (٣/٢٧٥) الى هذا الاثر . ولا الشوكاني في فتح القدير

(٢/٣٨٣) ولا الامام ابن كثير في تفسيره تحت هذه الآية (٢/٣٨٥) .

قلت : ابن زيد هو عبد الرحمن بن زيد بن أسلم العدوي ضعيف ذكره الحافظ في التقریب

(١/٤٨٠) وقال : ضعيف انظر الضعفاء للنسائي ص ١٩ .

قال ابن كثير في تفسيره (٢/٣٨٦) : قال الامام أحمد : حدثنا وكيع ، حدثنا أبو العميس ،

عن أنى بكر بن عمرو بن عتبة ، عن ابن الحذيفة ، عن أبيه ، أن النبي - ﷺ ، كان إذا دعا

لرجل اصابته ، وأصابته ولده وولد ولده ، ثم رواه عن أنى نعيم ، عن مسعر ، عن أنى بكر بن

عمرو بن عتبة ، عن ابن الحذيفة ، عن أبيه ، قال مسعر : وقد ذكره مرة عن حذيفة ، ان صلاة

النبي - ﷺ ، لتدرك الرجل ، وولده وولد ولده .

(٢) القاسم بن الحسن ثقة ذكره الخطيب في تاريخه (٤٣٢ - ١٢/٤٣٣) .

(٣) الحسين : هو سنيد بنون ثم دال ، مصغرا ، ابن داود المصيصي ، المحتسب واسمه حسين ، ضعيف

مع امامته ومعرفة من العاشرة / ت أنظر التقریب (١/٣٣٥) .

(٤) اما حجاج فهو حجاج بن محمد المصيصي الاعور ، أبو محمد الترمذى الاصل ، نزل بغداد ثم

المصيصة ، ثقة ثبت ، لكنه اختلط في آخر عمره لما قدم بغداد قبل موته ، من التاسعة ، مات

ببغداد سنة ٢٠٦ / ع أنظر التقریب (١/١٥٤) .

ابن جريج<sup>(١)</sup> ، قال : قال ابن عباس ، قوله ﴿ خذ من أموالهم صدقة ﴾ قال : أبو لبابة وأصحابه ﴿ وصل عليهم ﴾ يقول : استغفر لذنوبهم التي كانوا عليها<sup>(٢)</sup> .

قال الله تعالى :

﴿ ألم يعلموا أن الله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات ، وأن الله هو التواب الرحيم ﴾ التوبة ١٠٤ .

قال أبو جعفر :

وهذا خبر من الله تعالى ذكره ، أخبر المؤمنين به ، أن قبول التوبة ، ممن تاب من المنافقين وأخذ الصدقة من أموالهم إذا أعطوها ، ليسا الى رسول الله - ﷺ ، وأن رسول الله - ﷺ حين أتى ،

---

(١) اما ابن جريج فهو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج الأموي مولاهم ، المكي ، ثقة فقيه فاضل ، وكان يدلّس ، ويوصل من السادسة مات سنة خمسين ومائة أو بعدها ، وقد جاوز السبعين ، قيل جاوز المائة ، ولم يثبت / ع انظر التقريب (١/٥٢٠) .

قلت : ذكره الحافظ في طبقات المدلسين في ص ١٣ في الطبقة الثالثة . وقال الحافظ : قال الدارقطني : شر التدليس ، تدليس ابن جريج فإنه قبيح التدليس ، لا يدلّس الا فيما سمعه من مجروح . قلت إنه لم يسمع من ابن عباس والاسناد هذا مع ضعفه منقطع . والله تعالى أعلم . قال السيوطي في الدر المنثور (٣/٢٧٥) : أخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس في قوله ﴿ وصل عليهم ﴾ قال : استغفر لهم .. أنظر فتح القدير (٢/٣٨٣) .

(٢) تفسير ابن جرير (١١/١٩) .

أن يطلق من ربط نفسه بالسواري من المتخلفين عند الغزو معه ، وحين ترك قبول صدقتهم بعد أن أطلق الله عنهم ، حين أذن له في ذلك ، انما فعل من أجل أن ذلك لم يكن اليه - ﷺ ، وان ذلك الى الله جل وعلا ، وان محمدا انما يفعل ما يفعل من ترك ، واطلاق ، وأخذ صدقة وغير ذلك من أفعاله - ﷺ بأمر الله تعالى ، ألم يعلم هؤلاء المتخلفون ؟ عن الجهاد مع المؤمنين الموثقوا أنفسهم بالسواري القائلون ولا نطلق أنفسنا حتى يكون الرسول - ﷺ هو الذى يطلقنا السائلو رسول الله - ﷺ أخذ صدقة أموالهم . ان ذلك ليس الى محمد وان ذلك الى الله وحده وانه جل وعلا هو الذى يقبل التوبة ، ممن تاب اليه من عبادة يردها ، ويأخذ صدقة من تصدق عنهم أو يردها عليه ، دون محمد فيوجهوا توبتهم وصدقهم الى الله . ويقصدوا بذلك قصد وجهه دون محمد وغيره ويخلصوا التوبة له ويعلموا أن الله هو التواب الرحيم<sup>(١)</sup> .

(١) تفسير ابن جرير الطبري (١١/١٩) .

قال ابن كثير في تفسيره (٢/٣٨٦) : تحت هذه الآية قال الثوري والاعمش : كلاهما عن عبد الله بن السائب ، عن عبد الله بن أبي قتادة ، قال : قال عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه : ان الصدقة تقع في يد الله عز وجل قبل أن تقع ، في يد السائل ثم قرأ هذه الآية . قال القرطبي في تفسيره (٨/٢٥١) : روى الترمذي عن أبي هريرة قال : قال رسول الله - ﷺ : ان الله يقبل الصدقة ويأخذها يمينه فربها لاحتكم كما يرى أحدكم مهر الخ ثم قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح . انظر زاد المسير لابن الجوزي (٣/٤٩٧) . والكشاف للزمخشري (١/٥٦٧) والبحر المحيط =

قال أبو جعفر :

حدثنا الحسن بن يحيى<sup>(١)</sup> ، قال : أخبرنا عبد الرزاق<sup>(٢)</sup> ، قال :  
أخبرنا الثوري<sup>(٣)</sup> ، عن عبد الله بن السائب<sup>(٤)</sup> ، عن عبد الله بن أبي قتادة

---

= لابي حيان (٥/٩٦) . وروح المعاني (١٥ - ١١/١٦) وكتاب التسهيل للكلبي (٢/٨٤) والتفسير  
الكبير للرازي (١٨٤ - ١٦/١٨٦) . وفتح القدير للشوكاني (٣٧٩ - ٢/٣٨٣) . والدر المنثور  
(٣/٢٧٥) . وفي ظلال القرآن للسيد قطب (١٦ - ١١/١٧) . قلت : أخرج الترمذي هذا الحديث  
الذي أشار إليه ابن كثير من طريق أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أيضا وذلك من فضل الصدقة  
صفحة (٢/٨٧-٨٦) .

(١) الحسن هو الحسن بن يحيى بن الجعد ، أبو علي بن الربيع ، المرحلي ، نزيل بغداد ، صدوق من  
الحادية عشر ، مات سنة ٢٦٣ هـ وكان مولده ثمانين ومائة أو قبلها : ق انظر التقريب (١/١٧٢)  
وتاريخ جرجان ١٤٦ .

(٢) عبد الرزاق ، هو عبد الرزاق بن همام بن نافع ، الحميري مولاهم ، أبو بكر الصنعاني ثقة حافظ  
مصنف ، شهر ، عمي في آخر عمره فتغير ، وكان يتشيع من التاسعة ، مات سنة احدى عشرة  
ومائتين وله خمس ومائون / ع انظر التقريب (١/٥٠٥) ، انظر نكت الميمان ١٩١ - ١٩٢ .  
(٣) الثوري ، هو سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري ، أبو عبد الله الكوفي ، ثقة حافظ فقيه ، عابد ، امام  
حجة ، من رؤس الطبقة السابعة ، وكان يدلس مات سنة ١٦١ هـ وله أربع وستون / ع انظر التقريب  
(١/٣١١) قلت ذكره الحافظ ابن حجر في الطبقة الثانية ولا يخفى عليك أن أهل هذه الطبقة لا تضر  
تدليسها انظر الطبقات ص ١٠ .

(٤) أما عبد الله بن السائب فهو عبد الله بن السائب الكندي ، أو الشيباني ، الكوفي ، ثقة من السادسة  
/ م - س انظر التقريب (١/٤١٨) .

المحاربي<sup>(١)</sup> عن عبد الله بن مسعود ، قال : ما تصدق رجل بصدقة الا وقعت في يد الله قبل أن تقع في يد السائل ، وهو يضعها في يد السائل ، ثم قرأ ﴿ ألم يعلموا أن الله هو يقبل التوبة عن عباده ، ويأخذ الصدقات ﴾<sup>(٢)</sup> .  
قال أبو جعفر :

حدثنا أبو كريب<sup>(٣)</sup> ، قال : ثنا عباد بن منصور<sup>(٤)</sup> عن القاسم<sup>(٥)</sup> أنه سمع

---

(١) أما عبد الله بن أبي قتادة ، فهو عبد الله بن أبي قتادة الانصاري المدني ، ثقة ، من الثانية مات سنة ٩٥/ع انظر التقریب (١/٤٤١) .

(٢) انظر تفسير بن جرير الطبري (١١/١٩) .

قلت : هذا الاثر موقوف على عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه ، وهو صالح للاحتجاج به وهو أثر حسن الاستناد والله أعلم . انظر زاد المسير لابن الجوزي (٤/٤٩٧) . انظر السيوطي في الدر المنثور (٣/٢٧٥) فإنه نسب اخراج هذا الاثر الى عبد الرزاق في مصنفه والحكيم الترمذي في نوادر الاصول ، وابن أبي حاتم في تفسيره ، والطبراني ، انظر فتح القدير للشوكاني (٢/٣٨١) . وابن جرير الطبري (١١/١٩) فإنه أورد عدة آثار اخرى موقوفة بهذا المعنى ، تحت هذه الآية .

(٣) أبو كريب ، هو محمد بن العلاء بن كريب الهمداني ، أبو كريب الكوفي ، مشهور بكنيته ، ثقة ، حافظ ، من العاشرة ، مات سنة سبع و أربعين ومائتين ، وهو ابن سبع وثمانين سنة /ع انظر التقریب (٢/١٩٧) .

(٤) أما عباد بن منصور فهو عباد بن منصور الناجي : بالنون والجيم ، أبو سلمة البصري ، القاضي بها ، صدوق ، رمي بالقدر ، وكان يدلس ، وتغير آخرة ، من السادسة ، مات سنة ١٥٢/خت عم انظر التقریب (١/٣٩٣) ولم يذكره الحفاظ في الطبقات أعنى طبقات المدلسين .

(٥) أما القاسم فهو القاسم بن محمد ابن أبي بكر الصديق التيمي ، ثقة ، أحد الفقهاء بالمدينة ، قال أيوب : ماريت أفضل منه ، من كبار الثالثة ، مات سنة ١٠٦ هـ على الصحيح /ع انظر التقریب (٢/١٢٠) .

أبا هريرة قال : قال رسول الله - ﷺ : إن الله يقبل الصدقة ،  
 ويأخذها بيمينه ، فريبها لاحدكم ، كما يرى أحدكم مهره ، حتى أن اللقمة  
 لتصير مثل أحد ، وتصديق ذلك في كتاب الله ﴿إن الله هو يقبل التوبة  
 عن عباده ، ويأخذ الصدقات ويمحق الله الربا ، ويرى الصدقات﴾<sup>(١)</sup> .  
 قال أبو جعفر :

حدثنا محمد بن عبد الاعلى ، قال : ثنا محمد بن ثور ، عن معمر ،  
 عن أيوب<sup>(٢)</sup> ، عن القاسم بن محمد ، عن أبي هريرة ، قال : إن الله يقبل  
 الصدقة إذا كانت من طيب ، ويأخذها بيمينه ، وإن الرجل يتصدق بمثل

(١) انظر تفسير ابن جرير الطبرى (١١/٢٠) .

انظر الدر المنثور للسيوطى (٣/٢٧٥) فإنه نسب اخراج هذه الرواية الى ابن المنذر ، وابن أبى  
 حاتم ، وأبى الشيخ ، وابن مردويه ، انظر تفسير ابن كثير من البغوى (٤/٢٣٥) فإنه ساق هذا  
 الاثر بهذا الاسناد نقلا عن ابن جرير الطبرى . وذكره أيضا البغوى فى تفسيره فى هذه الصفحة .  
 انظر فتح البيان للسيد صديق حسن خان (٤/١٩٣) .

انظر ابن جرير الطبرى (١١/٢٠) فإنه أخرج هذا المتن باسناد آخر عن أبى هريرة وفيه سليمان  
 ابن عمر بن خالد الاقطع ، القرشى العامرى الرقى : ترجمه ابن أبى حاتم فى الجرح والتعديل ٢/١١٣١  
 وذكر ان أباه كتب عنه . ولم يذكر فيه جرحا . والحديث حسن بهذا الاسناد إن شاء الله تعالى .  
 (٢) أيوب ، هو أيوب بن أبى تيممة ، كيسان السخيتانى : بفتح المهمله بعدها معجمة ثم مثناة ثم تحتانية وبعد  
 الالف نون ، أبوبكر البصرى ثقة ، ثبت ، حجة من كبار الفقهاء العباد ، من الخامسة مات سنة ١٣١  
 وله ٦٥ سنة / ع انظر التقريب (١/٨٩) .



اللقمة ، فيريها الله له ، كما يرى أحدكم فصيله أو مهره ، فتربو في كف الله ، أو قال في يد الله ، حتى تكون مثل الجبل<sup>(١)</sup> .  
قال أبو جعفر :

حدثني محمد بن سعد ، قال : ثني أبي ، قال : ثني عمي ، قال :  
ثني أبي ، عن أبيه ، عن ابن عباس ، قال : لما نزلت هذه الآية ، يعني  
قوله : ﴿أخذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكهم بها﴾ أخذ رسول الله -  
ﷺ من أموالهم ، يعني من أموال أبي لبابة وصاحبيه ، فتصدق بها عنهم ،  
وبقى الثلاثة الذين خالفوا أبا لبابة ، وهم لم يوثقوا ، ولم يذكروا بشيء ، ولم  
ينزل عذرهم ، وضاعت عليهم الأرض بما رحبت ، وهم الذين قال الله  
﴿وآخرون مرجون لامر الله ، أما يعذبهم وأما يتوب عليهم ، والله عليم

(١) انظر تفسير ابن جرير الطبري (١١/٢٠) .

قلت : ان هذا الاثر صحيح الاسناد ، عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه والائر موقوف كما ترى .  
انظر الدر المنثور (٣/٢٧٦) . والبغوى (٤/٢٣٦) مع ابن كثير والقاسمي في تفسيره (٨/٣٢٥٧)  
وفتح القدير للشوكاني (٢/٢٨٣) والقرطبي في تفسيره (٨/٢٥٢ - ٢٥٠) . ذكر القرطبي في  
فضائل الصدقة عدة روايات بعضها صحيحة ، وبعضها حسنة انظر التفسير الكبير للرازي (١٨٤)  
- (١٦/١٨٥) . والبحر المحيط لابي حيان (٥/٩٦) .  
قال الزمخشري في الكشاف (١/٥٦٧) : بعد ذكر رواية أبي هريرة رضي الله تعالى عنه : (فان  
قلت) فما معنى قوله : ﴿أأخذ الصدقات﴾ قلت : هو مجاز من قبوله لها ثم ذكر رواية ابن مسعود  
رضي الله تعالى عنه التي ذكرها الامام أحمد في مسنده . قلت : هو لايقبل عن المعتزلة صدقاتهم  
ولا العبادة مطلقا .

حكيم ﴿ فجعل الناس يقولون : هلكوا إذ لم ينزل لهم عذر . وجعل آخرون يقولون : عسى الله أن يغفر لهم ، فصاروا مرجئين لأمر الله ، حتى نزلت : ﴿ لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة ﴾ الذين خرجوا معه الى الشام ﴿ من بعد ما كاد يزيد قلوب فريق منهم ، ثم تاب عليهم ، انه بهم رؤوف رحيم ﴾ ثم قال : ﴿ وعلى الثلاثة الذين خلفوا ﴾ يعني المرجئين لأمر الله ، نزلت عليهم التوبة ، فعموا بها ، فقال حتى إذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت ، وضاقت عليهم أنفسهم ﴾ .. الى قوله : ﴿ إن الله هو التواب الرحيم ﴾ <sup>(١)</sup> .

(١) تفسير ابن جرير الطبري (١١/٢١) .

قلت : خرج السيوطي في الدر المنثور (٣/٢٧٦) تحت هذه الآية أربع روايات ولم يشر الى هذه . وقال ابن كثير في تفسيره (٢/٣٨٧) قال ابن عباس ، ومجاهد وعكرمة ، والضحاك ، ثم أدخل بعض الروايات في بعضها وأوردها بسياق واحد . مع حذف اسانيدها ولم يذكر الشوكاني في فتح القدير هذه الرواية (٢/٣٨٣) . وقال علي الواحدي في أسباب النزول ص ١٧٥ : ﴿ وآخرون مرجون لأمر الله الآية ﴾ قال : نزلت في كعب بن مالك وصاحبيه وغيرهم .

وأورد الرواية القاسمي في تفسيره (٨/٣٢٦٠) . انظر زاد المسير لابن الجوزي (٣/٤٩٧) قلت : ان هذه الرواية التي أخرجها ابن جرير الطبري لم تصح بهذا الاسناد لأنه اسناد ضعيف جداً وواه وكأنه كالعدم والله تعالى أعلم . انظر تفسير القرطبي (٨/٢٥٢) . وحجج القرآن للرازي ص ٤٨ .

\*\*\*\*\*

## الفصل الثاني عشر

فيما نزل من القرآن كاشفا المتخلفين  
في غزوة تبوك

قال الله تعالى :

﴿قل : لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا هو مولانا ، وعلى الله  
فليتوكل المؤمنون﴾ التوبة ٥١ .

قال أبو جعفر : يقول تعالى ذكره : مؤدبا نبيه محمداً - ﷺ : قل  
يا محمد هؤلاء المنافقين الذين خلفوا عنك : ﴿لن يصيبنا﴾ أيها المرتابون  
في دينهم ﴿إلا ما كتب الله لنا﴾ في اللوح المحفوظ ، وقضاه علينا .  
﴿هو مولانا﴾ : يقول : هو ناصرنا على أعدائه . ﴿وعلى الله فليتوكل  
المؤمنون﴾ . يقول : وعلى الله فليتوكل المؤمنون ، فإنهم إن يتوكلوا عليه ،  
ولم يرجوا النصر من عند غيره ، ولم يخافوا شيئاً غيره ، يكفهم أمورهم ،  
وينصرهم على من بغاهم وكادهم <sup>(١)</sup> .

---

(١) تفسير ابن جرير الطبري (١٠/١٥٠) .

قال السيوطي في الدر المنثور : (٣/٢٤٩) تحت هذه الآية أخرج ابن أبي حاتم عن مسلم ابن

يسار رضي الله تعالى عنه قال : الكلام في القدر واديان عريضان يهلك الناس فيهما =

قال الله تعالى : ﴿قل : هل تترصبون بنا إلا إحدى الحسين ،  
ونحن نترصب بكم أن يصيبكم الله بعذاب من عنده أو بأيدينا ، فترصبوا  
إنا معكم مترصبون﴾ التوبة ٥٢ . يقول تعالى ذكره لنبيه محمد ﷺ قل

(١) = لا يدرك عرضهما ، فاعمل عمل رجل يعلم أنه لا ينجيه الا عمله وتوكل وتوكل رجل يعلم أنه لا  
يصيه الا ما كتب الله له . وما أخرج أيضا أبو الشيخ عن مطرف رضي الله تعالى عنه قال :  
ليس لاحد أن يصعد فوق بيت فيلقى نفسه ثم يقول : قدر لي ولكن نتقى ونحذر فإن أصابنا شيء  
علمنا أنه لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا . انظر مسند الامام أحمد (٥/٣١٧-٦/٤٤٢)

انظر سنن أبي داود في كتاب اتباع السنة والترمذي في كتاب القدر رقم ١٠ انظر مقدمة ابن ماجه  
وتفسير ابن كثير مع البغوى (٤/١٨١) وتفسير القرطبي (٨/١٥٩) والبحر المحيط لابي حيان (٥٠  
- ٥/٥١) والكشاف للزمخشري (١/٥٥٦) وزاد المسير لابن الجوزى (٣/٤٥٠) والهازي (٢/٣١٧)  
- وفتح القدير للشوكاني (٢/٣٥٢) وقال السيد قطب في ظلال القرآن : (١٠/٧٣) فماذا يترصب  
المنافقون بالمؤمنين ؟ إنها الحسنى على كل حال النصر الذى تعلق به كلمة الله ، فهو جزاءهم فى  
هذه الأرض . أو الشهادة فى سبيل الحق والدرجات العليا عند الله . ماذا يترصب المؤمنون بالمنافقين ؟ انه  
عذاب الله يأخذهم كما أخذ من قبلهم من المكذبين ، أو يطش المؤمنون بهم كما وقع من قبل  
للمشركين ﴿فترصبوا انا معكم مترصبون﴾ والعاقبة معروفة ... والعاقبة للمؤمنين . ثم يقول السيد  
قطب عليه رحمة الله : والاعتقاد بقدر الله ، والتوكل الكامل عليه لا ينفيان اتخاذ العدة بما فى الطوق ،  
وذلك أمر الله الصريح : ﴿وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة﴾ وما يتكل على الله حق الاتكال من لا  
يفذ أمر الله . قلت : على المؤمن أن يتخذ الاسباب ويعد العدة سواء نال النصر أو لم ينله فأمره  
كل خير . انظر ما قاله الالوسي فى روح المعاني (١٠/١١٥) تحت هذه الآية الكريمة .

لهؤلاء المنافقين الذين وصفت لك صفتهم ، وبينت لك أمرهم : هل تنتظرون بنا إلا إحدى الخلتين اللتين هما أحسن من غيرهما ، إما ظفرا بالعدو ويكون فتحا لنا بغلبتنا لهم ، ففيها الاجر والغنيمة والسلامة ، وإما قتلا من عدونا لنا ، ففيه الشهادة والفوز بالجنة والنجاة من النار ، وكلتا هما مما يحب ، ولا يكره ، ﴿ونحن نترصب بكم أن يصيبكم الله بعقوبة من عنده عاجلة تهلككم ، أو بأيدينا فنقتلكم﴾ ﴿فترصبوا إنا معكم مترصبون﴾ يقول : فانتظروا إنا معكم منتظرون ما الله فاعل بنا ، وما إليه صائر أمر كل فريق منا ومنكم . ثم أيد تفسيره هذا بأثر ابن عباس رضي الله تعالى عنه . إذ قال : حدثني المثنى<sup>(١)</sup> قال : ثنا أبو صالح ، قال : ثنى معاوية ، عن علي<sup>(٢)</sup> عن ابن عباس قوله : ﴿هل ترصبون بنا الا احدى الحسنين﴾ يقول : فتح أو شهادة . قال مرة أخرى : يقول القتل ،

(١) قال الشيخ أحمد شاکر في تحقیقه علی ابن جریر الطبری (١/١٧٦) اما المثنى شیخ الطبری : فهو

المثنى بن ابراهيم الاملى يروى عنه الطبرى كثيرا في التفسير والتاريخ . قلت : لم أجد في تهذيب الكمال للامام المزى في ترجمة أنى صالح الذى هو عبد الله بن صالح كاتب ليث بن سعد المصرى بأنه يروى عنه المثنى ابن ابراهيم الاملى المذكور بل ذكر المزى في تهذيب الكمال (٣/٦٩٥) فيمن روى عن أنى صالح هذا محمد بن المثنى العنزى أبو موسى البصرى الحافظ المعروف بالزمن . ولا يخفى : أن المزى له براءة في استيعاب المشائخ والتلاميذ وقد وجدت في تفسير ابن جرير الطبرى بأنه كثيرا ما يقول حدثنا أو حدثنى ابن المثنى ويقول أحيانا : محمد بن المثنى ولذا أظن أن هناك سقطا في هذا الاسم ، والله تعالى أعلم ، ولأنى لم أجد ترجمة مثنى بن إبراهيم الاملى في جميع المراجع التى بين يدي .

(٢) علي بن أنى طلحة هو عن ابن عباس مرسل لأنه لم يلقه لانه لم يولد الا بعد وفاة ابن عباس رضي =

فهى الشهادة والحياة والرزق ، وأما يخزيكم بأيدينا<sup>(١)</sup> .  
قال الله تعالى : ﴿قُلْ : انفقوا طوعا أو كرها لن يتقبل منكم انكم  
كنتم قوما فاسقين﴾ التوبة ٥٣ .

قال أبو جعفر : قيل إن هذه الآية نزلت في الجد بن قيس حين  
قال للنبي - ﷺ لما عرض عليه النبي - ﷺ الخروج معه لغزو الروم  
هذا مالي أعينك به ، ثم ساق الاسناد الى ابن عباس إذ قال : حدثنا ،  
القاسم قال : ثنا الحسين ، قال : حدثنى ، حجاج ، عن ابن جريج<sup>(٢)</sup>  
قال ابن عباس قال الجد بن قيس : إني إذا رأيت النساء لم أصبر حتى

---

= الله تعالى عنه التى أثبتتها المحدثون فى عام ٦٨ من الهجرة وأما ولادة علي بن أبى طلحة فأتى لم  
أجدها فى المراجع التى بين يدى وقال الحافظ فى تقريب التهذيب (٢/٣٩) سكن حمص أرسل عن  
ابن عباس ولم يره من السادسة وتوفى سنة ١٤٣ هـ فالرواية هذه ليست حجة عند أهل الحديث .  
وأما إذا قيل أخرج له البخاري معلقا فى الصحيح قلت : أخرج له فى الشواهد والمتابعات ولم يخرج  
له فى الاصول . والله أعلم وإنى راجع الآن عما قلته سابقا ، فى على بن أبى طلحة عن ابن عباس  
رضى الله عنهما ولقد ثبت لدى حجية هذه الرواية .

انظر هذه الرواية فى الدر المنثور للسيوطى (٣/٢٤٦) وابن كثير مع البغوى (٤/١٨٢) وروح  
المعانى للالوسى (١٠/١١٦) والبحر المحيط لابن حيان (٥/٥٢) وزاد المسير لابن الجوزى (٣/٤٥٠)  
والقرطبي (٨/١٦٠) . انظر فتح البيان لصديق حسن خان (١٤٢ - ٤/١٤٣) .

(١) تفسير ابن جرير الطبرى (١٠/١٥١) .

(٢) انظر التعليق على الصفحة ١٤ حول ابن جريج عن ابن عباس فالرواية هذه منقطعة كما مرّ بكم .

قال السيوطى فى الدر المنثور (٣/٢٤٦) : أخرج ابن جرير عن ابن عباس رضى الله تعالى عنه =

افتتن ولكن اعينك بمالى : ففيه نزلت ﴿أنفقوا طوعا أو كرها لن يتقبل  
منكم﴾<sup>(١)</sup> .

= ثم ذكر النص المذكور . ولم ينسب اخراجه الى أحد آخر . انظر فتح القدير للشوكاني (٢/٣٥٣)  
وابن كثير مع البغوى (٤/١٨٢) والبحر المحيط لابي حيان (٥/٥٢) وروح المعاني للالوسى (١٠/١١٧)  
انظر تفسير القرطبي (١٦١ - ٨/١٦٢) قال السيد صديق حسن خان فى فتح البيان (٤/١٤٣) :  
قال الخطيب : وهذه الآية وان كانت خاصة فى انفاق المنافقين فهى عامة فى حق كل من أنفق  
ماله لغير وجه الله بل أنفقه رياء وسمعة فإنه لا يقبل منه الخ .. قلت : كل من ينفق ماله رياء وسمعة  
ففيه شبه قوى بالمنافقين المعنيين حسب ما فيه من حب السمعة لدى الناس والشهرة . قال ابن  
الجوزى فى زاد المسير (٣/٤٥١) : هذه الآية كقولته تعالى ﴿استغفر لهم أو لا تستغفر لهم﴾ التوبة ٨٠ -  
ثم ذكر رواية ابن عباس المذكورة وقال المعلق على التفسير وفى سندها انقطاع .

وقال السيد قطب : فى ظلال القرآن (١٠/٧٤) انها صورة المنافقين فى كل آن . خون ومدارة  
وقلب منحرف وضمير مدخول . ومظاهر خالية من الروح وتظاهر بغير ما يكفه الضمير . انظر  
الكشاف للزمخشري (٥/٥٥٦) وفتح القدير للشوكاني (٢/٣٥٣) انظر كتاب التسهيل لعلوم التنزيل  
لمحمد الكلبى (٢/٧٨) انظر أسباب النزول للسيوطى ص ١٨٧ .

قال فخر الرازى : فى تفسيره : (١٦/٨٧) تحت هذه الآية : اعلم أنه تعالى لما بين فى الآية  
الاولى أن عقابة هؤلاء المنافقين هو العذاب فى الدنيا وفى الآخرة بين أنهم وان أتوا بشيء من أعمال  
البر فإنهم لا ينتفعون بها فى الآخرة ، والمقصود بيان أن أسباب العذاب فى الدنيا والآخرة مجتمعة فى  
حقهم . وقلت كذا فى الدنيا لأن أسباب الراحة والخير زائلة عنهم .

(١) تفسير ابن جرير بتحقيق أحمد شاکر (١٤/٢٩٢) .

قال الله تعالى : ﴿ولئن سألتهم ليقولن : انما كنا نخوض ونلعب ،  
قل : أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزؤن﴾ التوبة ٦٥ .  
قال أبو جعفر : يقول تعالى جل ثناءه لنبه محمد - ﷺ : ولئن  
سألت يا محمد هؤلاء المنافقين عما قالوا من الباطل والكذب ، ليقولن  
لك انما قلنا ذلك لعبا ، وكنا نخوض في حديث لعبا وهزوا ، يقول الله  
لمحمد - ﷺ قل يا محمد أ بالله وآيات كتابه ورسوله كنتم تستهزؤن ،  
ثم أيد تفسيره هذا بعدة آثار اختار منها هذا الاثر الذي يعتبر أقرب الى  
الصحة . قال : حدثنا علي بن داود ، قال : ثنا عبد الله بن صالح ، قال :  
ثنا الليث ، قال : ثنى هشام بن سعد عن زيد بن أسلم<sup>(١)</sup> عن عبد الله

(١) زيد بن أسلم عن ابن عمر مرسل ذكره العلائي في جامع التحصيل ورقة ١/٦٣ انظر المدلسين لابن

حجر ص ٣ .

قلت إن هذا الاسناد حسن لغيره لأن فيه عبد الله بن صالح كاتب ليث بن سعد وهو صدوق  
كثير الغلط وقد وجد للاسناد المذكور شواهد ومتابعات أخرجه ابن جرير الطبري عن قتادة وعكرمة  
مولي ابن عباس وعن مجاهد بن جبر المكي . انظر الدر المنثور للسيوطي (٣/٢٥٤) فإنه نسب  
اخراج هذه الرواية الى ابن جرير الطبري وابن أبي حاتم وأبي الشيخ وابن مردويه . انظر تفسير  
القرطبي (١٩٦ - ٨/١٩٨) وأسباب النزول لعلي الواحدى ص ١٦٩ - ١٧٠ والسيوطي ١١٩ -  
١٢٠ . والتسهيل في علوم التنزيل للكلبى (٨٠ - ٢/٨١) والتفسير الكبير للرازي (١٢١ -  
١٦/١٢٢) والكشاف للزمخشري (٥٥٩ - ١/٥٦٠) والبحر المحيط لابن حبان (٥/٦٦) وروح  
المعاني للالوسي (١٣٠ - ١٠/١٣١) قال الالوسي : «قد كفرتم» أى أظهرتم الكفر بايذاء الرسول



ابن عمر قال : قال رجل في غزوة تبوك في مجلس ، ما رأينا مثل قرائتنا هؤلاء ، أرفع بطونا ، ولا أكذب السنا ، ولا أجبن عند اللقاء ، فقال رجل في المجلس : كذبت ، ولكنك منافق ، لاخبرن رسول الله - ﷺ ، فبلغ ذلك النبي - ﷺ ، ونزل القرآن ، قال عبد الله بن عمر : فأنا رأيته متعلقا بحقب ناقة رسول الله - ﷺ . تنكبه الحجارة ، وهو يقول : يا رسول الله انما كنا نخوض ونلعب ، ورسول الله - ﷺ يقول : أباالله ورسوله كنتم تستهزعون ، لا تعتذروا قد كفرتم بعد إيمانكم<sup>(١)</sup> .

قال الله تعالى : ﴿ لا تعتذروا قد كفرتم بعد إيمانكم ، ان نعتف عن طائفة منكم نعتب طائفة بأنهم كانوا مجرمين ﴾ التوبة ٦٦ .

قال أبو جعفر : يقول الله تعالى ذكره لنبيه محمد - ﷺ : قل لهؤلاء الذين وصفت لك صفتهم ﴿ لا تعتذروا ﴾ بالباطل ، فتقولوا : كنا

= عليه الصلاة والسلام والظعن فيه ﴿ بعد إيمانكم ﴾ - أى اظهاركم الايمان هذا وما قبله لأن القوم منافقون فأصل الكفر في باطنهم ولا ايمان في نفس الامر لهم . واستدل بعضهم بالآية على أن الجدل واللعب في اظهار كلمة الكفر سواء ولا خلاف بين الائمة في ذلك . انظر تفسير ابن كثير مع البغوى (٢٠٣ - ٤/٢٠٤) وزاد المسير لابن الجوزى (٤٦٤ - ٣/٤٦٥) . وتفسير القاسمى (٣١٩٣ - ٨/٣١٩٦) انظر في ظلال القرآن للسيد قطب (٨٥ - ١٠/٨٦) . قال ابن هشام (٤/١٦٨) في سيرته : وقد كان رهط من المنافقين ، منهم ودعية بن ثابت اخو بنى عمرو بن عوف يشير الى رسول الله - ﷺ وهو منطلق الى تبوك ثم ذكر الرواية معلقة .

(١) تفسير ابن جرير الطبرى (١٧١ - ١٠/١٧٢) .

نخوض ونلعب ﴿قد كفرتم﴾ يقول : قد جحدتم الحق بقولكم ما قلتم ،  
 في رسول الله - ﷺ والمؤمنين به ﴿بعد إيمانكم﴾ يقول : بعد  
 تصديقكم به واقراركم به ﴿ان نعف عن طائفة منكم نعذب طائفة﴾  
 وذكر انه عنى بالطائفة في هذا الموضع رجل واحد . ثم ذكر ابن جرير  
 أثر ابن اسحاق بقوله وكان ابن اسحاق يقول فيما حدثنا به ابن حميد ،  
 قال : ثنا سلمة ، عن ابن اسحاق ، قال : كان الذى عفى عنه فيما  
 بلغنى محشي بن حمير الاشجعي حليف بنى سلمة ، وذلك أنه أنكر منهم  
 بعض ما سمع<sup>(١)</sup> .

(١) تفسير ابن جرير الطبرى (١٤/٣٣٤) .

قلت هذا الاثر معضل مع ضعفه انظر سيرة ابن هشام (٢/٥٢٥) وأشار اليه السيوطي في الدر  
 المنثور (٣/٢٥٤) أخرج ابن اسحاق وابن المنذر وابن أبي حاتم عن كعب بن مالك ثم ذكر النص  
 باسناد حسن غير اسناد ابن جرير الطبرى . انظر التفسير الكبير للرازي (١٢١ - ١٦/١٢٣) وابن  
 كثير مع البغوى (١٩٥ - ٤/١٩٦) والبحر المحيط لابي حيان (٦٦ - ٥/٦٧) - والتسهيل في  
 علوم التنزيل للكلبى (٧٩ - ٢/٨٠) انظر زاد المسير لابن الجوزى (٣/٤٦٦) قال عمر بن  
 الخطاب رضي الله تعالى عنه ما فرغ من تنزيل (براءة) حتى ظننا ان لم يبق منا أحد الا سينزل فيه  
 شيء . انظر فتح القدير للشوكاني (٢/٣٦١) انظر الكشاف للرحمى (١/٥٦٠) قال القرطبي في  
 تفسيره (٨/١٩٨) وقال خليفة بن خياط في تاريخه : اسمه محاشن بن حمير وذكر ابن عبد البر  
 محاشن الحميرى وذكر جميعهم انه استشهد باليامة وكان تاب وسمى عبد الرحمن ، فدعا الله أن يقتل  
 شهيدا ولا يعلم قبره واختلف هل كان منافقا أو مسلما . فقيل كان منافقا ثم تاب توبة نصوحا . =

---

= وقيل كان مسلما إلا أنه سمع المنافقين فضحك لهم ولم ينكر عليهم . انظر تاريخ خليفة ابن  
خياط (٥٦ - ١/٥٧) وانظر في ظلال القرآن للسيد قطب قال : (١٠/٨٥) ان النص عام في  
حذر المنافقين أن ينزل الله قرآنا يكشف خبيثهم ويتحدث عما في قلوبهم ، فيكشف للناس ما  
يخبونونه ، وقد وردت عدة روايات عن حوادث معينة في سبب نزول هذه الآيات قال العبد الفقير :  
هذه طبيعة النفاق التي تراها دائما تتنوع في أساليب خبيثة مأكرة في الافساد والايقاع بين فئة مؤمنة  
لئلا تتفق على المبادئ السامية .

\*\*\*\*\*

## الفصل الثالث عشر

فيما نزل من القرآن عن نهي الاستغفار للذين  
تخلفوا عن غزوة تبوك بدون عذر مشروع

قال الله تعالى : ﴿استغفر لهم أو لا تستغفر لهم إن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم ، ذلك بأنهم كفروا بالله ورسوله ، والله لا يهدي القوم الفاسقين﴾ التوبة ٨٠ .

قال أبو جعفر : يقول الله تعالى ذكره لنبيه - ﷺ : ادع الله هؤلاء المنافقين الذين وصفت لك صفاتهم في هذه الآية بالمغفرة ، أو لا تدع لهم بها ، هذا كلام خرج مخرج الامر ، وتأويله الخبر ، ومعناه : ان استغفرت لهم يا محمد ، أو لم تستغفر لهم ، فلن يغفر الله لهم . وقوله : ﴿ان تستغفر لهم سبعين مرة ، فلن يغفر الله لهم﴾ يقول : إن تسأل لهم أن تستر عليهم ذنوبهم ، بالعفو منه لهم عنها ، وترك فضيحتهم بها ، فلن يستر الله عليهم ، ولن يعفو لهم عنها ، ولكنه يفضحهم بها على رؤس الأشهاد يوم القيامة ﴿ذلك بأنهم كفروا بالله ورسوله﴾ يقول جل ثناءه : هذا الفعل من الله بهم ، وترك عفوهم عن ذنوبهم من أجل أنهم جحدوا توحيد الله ورسالة رسوله ﴿والله لا يهدي القوم الفاسقين﴾<sup>(١)</sup> .

(١) تفسير ابن جرير الطبري (١٩٨ - ١٠/١٩٩) .

قال أبو جعفر :

حدثنا ابن وكيع<sup>(١)</sup> ، قال : ثنا عبدة بن سليمان<sup>(٢)</sup> ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، أن عبد الله بن أبيّ بن سلول ، قال لأصحابه : لو لا أنكم لا تنفقون على محمد وأصحابه ، لانفضوا من حوله وهو القائل :

= انظر تفسير ابن كثير مع البغوى (٢١٣ - ٤/٢١٤) فإنه قال رحمه الله تعالى : يخبر الله تعالى نبيه - ﷺ - بأن هؤلاء المنافقين ليسوا أهلاً للاستغفار ، وإنه لو استغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم الخ ... وقال القرطبي تحت هذه الآية الكريمة (٢١٥ - ٨/٢١٨) : روى أن هذه الآية نزلت في شأن عبد الله بن أبي بن سلول وصلاة النبي - ﷺ - ، ثبت في الصحيحين وغيرهما وتضافرت الروايات بأن النبي - ﷺ - صلى عليه وأن الآية نزلت بعد ذلك . انظر التفسير الكبير للفخر الرازى (١٤٦ - ١٦/١٤٨) وأسباب النزول للمواحدى ص ١٧٣ . ولباب النقول للسيوطي ص ١٢٢ انظر كتاب الاعتبار للحازمى ص ١٩٢ - ١٩٣ . انظر الدر المنثور للسيوطي (٣/٢٦٤) . انظر تفسير القاسمى (٣٢١٣ - ٨/٣٢١٦) . وكتاب التسهيل لعلوم التنزيل للكلبي (٢/٨١) وزاد المسير لابن الجوزى (٣/٤٧٧) . و الكشاف للزمخشري (١/٥٦٣) والبحر المحيط لآبي حيان (٥/٣٦) . و فتح القدير للشوكانى (٢/٣٧١ - ٣٦٩) .

(١) أما ابن وكيع فهو سفيان بن وكيع بن الجراح أبو محمد الرؤاسى الكوفى كان صدوقا الا أنه ابتلى بوراقه ، فأدخل عليه ما ليس من حديثه فنصح فلم يقبل ، فسقط حديثه من العاشرة / ت ق . انظر التقريب (١/٣١٢) .

(٢) اما عبدة بن سليمان فهو عبدة بن سليمان الكلابى ، أبو محمد الكوفى ، يقال اسمه عبد الرحمن ، ثقة ثبت من صفار الثامنة ، مات سنة سبع وثمانين وقيل بعدها / ع انظر تقريب التهذيب (١/٥٣٠) .

﴿لكن رجعنا الى المدينة ليخرجن الأعرز منها الأذل﴾ فأنزل الله : ﴿استغفر لهم أو لا تستغفر لهم . ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم﴾ قال النبي - ﷺ - لأزيدن على السبعين ، فأنزل الله : ﴿سواء عليهم استغفرت لهم أم لم تستغفر لهم﴾ فأبى الله تبارك وتعالى أن يغفر لهم <sup>(١)</sup> .

(١) تفسير ابن جرير الطبري (١٠/١٩٩) .

قلت : إن هذا الحديث بهذا الاسناد لم يصح لأن فيه سفيان بن وكيع بن الجراح الرؤاسي الذي هو ساقط الحديث كما مر بكم في ترجمته .

وأما المتن فإنه روى عن عدة طرق ومنها طريق عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه فقد أخرج البخاري في الصحيح والامام أحمد في مسنده والترمذي في السنن والنسائي أيضا وابن أبي حاتم والنحاس وابن حبان وابن مردويه وأبو نعيم في حلية الأولياء عن ابن عباس قال : سمعت عمر يقول لما توفي عبد الله بن أبيّ دعى رسول الله - ﷺ - ثم ذكر النص انظر الدر المنثور للسيوطي (٣/٢٦٤) . وفتح الباري (٣/١١٠) و (٨/٢٥١) انظر النووي على مسلم (١٧/١٢١) . أخرجه البخاري في عدة مواضع من جامعه في كتاب الجنائز . إذ قال رحمه الله تعالى باب الكفن في القميص الذي يكف أو لا يكف الخ .. والموضع الثاني من كتاب التفسير ، والموضع الثالث في كتاب الجهاد تحت باب الكسوة للاسارى انظر تخرج الحديث في فتح الباري (٨/٣٧٠) والموضع الرابع . فقد أخرجه في كتاب اللباس والموضع الخامس : فقد أخرجه في كتاب الجنائز تحت باب هل يخرج الميت من القبر واللحد لعله . أما المواضع التي أخرجه مسلم فمنها في كتاب صفات المنافقين وأحكامهم ومنها في كتاب الفضائل تحت باب من فضائل عمر رضي الله تعالى عنه ثم ساق الاسناد وأما المواضع التي أخرجه فيها الامام أحمد في مسنده فمنها في مسند عبد الله بن عمر انظر المسند (٢/١٨) و (١/٣٧١) ، (٢٦٨) و (١/٣٣٩) ، (٢/٣٤٨)

قال أبو جعفر :

حدثنا ابن حميد<sup>(١)</sup> وابن وكيع<sup>(٢)</sup> ، قالوا : ثنا جرير<sup>(٣)</sup> ، عن مغيرة<sup>(٤)</sup> عن شباك<sup>(٥)</sup> عن الشعبي<sup>(٦)</sup> ، قال : دعا عبد الله بن عبد الله بن أبي سلول النبي - ﷺ الى جنازة أبيه فقال له النبي - ﷺ : من أنت ؟ قال : حباب بن عبد الله بن أبي ، فقال له النبي - ﷺ : بل أنت عبد الله بن عبد الله بن أبي بن سلول أن الحباب هو الشيطان ، ثم قال النبي - ﷺ : انه قد قيل لي استغفر لهم أو لا تستغفر لهم ، ان

---

(١) ابن حميد هو محمد بن حميد بن حيان الرازي حافظ ضعيف وكان ابن معين حسن الرأي فيه (/ د

- ت - ق) . انظر تقريب التهذيب (٢/١٥٦) .

(٢) ابن وكيع هو سفيان بن وكيع بن الجراح وقد مر بكم أنه ساقط الحديث .

(٣) وجرير ، هو جرير بن عبد الحميد بن قرط الضبي أبو عبد الله الرازي نهى الرأي ثقة صحيح

الكتاب / ع انظر تقريب التهذيب (١/١٢٧) .-

(٤) مغيرة ، هو المغيرة بن مقسم بكسر الميم ، الضبي مولاهم ، أبو هشام الكوفي الاعمى ثقة متقن ،

الا أنه كان يدلس ولا سيما عن ابراهيم النخعي انظر التقريب (٢/٢٧٠) ، وطبقات المدلسين

للمحافظ ابن حجر ص ١٦ فإنه ذكره في الطبقة الثالثة .

(٥) شباك ، هو شباك : بكسر أوله ثم موحدة خفيفة ثم كاف ، الضبي الكوفي الاعمى ثقة وكان يدلس

من السادسة / م د س ق . انظر تقريب التهذيب (١/٣٤٥) ولم يذكره المحافظ في طبقات المدلسين

(٦) الشعبي ، هو عامر بن شراحيل الشعبي بفتح المعجمة ، أبو عمرو ثقة مشهور فقيه فاضل من

الثالثة / ع انظر تقريب التهذيب (١/٣٨٧) .

تستغفر لهم ، سبعين مرة فلن يغفر الله لهم ، فأنا أستغفر لهم سبعين  
وسبعين وسبعين وألبسه النبي - صلى الله عليه وسلم قميصه  
وهو عرق<sup>(١)</sup> .

قال الله تعالى : ﴿فرح الخلفون بمقعدهم خلاف رسول الله  
وكرهوا أن يجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله ، وقالوا : لا تنفروا  
في الحر ، قل نار جهنم أشد حرا لو كانوا يفقهون﴾ التوبة ٨١ .  
قال أبو جعفر : يقول تعالى ذكره : فرح الخلفون عن الغزو مع  
رسوله والمؤمنين به ، وجهاد أعدائه ﴿بمقعدهم خلاف رسول الله﴾  
يقول : يجلسهم في منازلهم خلاف رسول الله صلى الله عليه وسلم ،  
يقول على الخلاف لرسول الله في جلوسه ومقعدته ، وذلك أن رسول  
الله - صلى الله عليه وسلم أمرهم بالنفر الى جهاد أعداء الله ،  
فخالقوا أمره وجلسوا في منازلهم ، وقوله (خلاف) مصدر من قول  
القاتل : خالف فلان فلانا، فهو يخالفه خلافا ، فذلك جاء مصدره

---

(١) تفسير ابن جرير الطبري (١٠/١٩٩) .

قلت انفراد ابن جرير الطبري باخراج هذا الاثر في تفسيره فيما أظن ومن المعلوم أن هذا  
الاثر ليس بصحيح بهذا الاسناد لأن فيه محمد بن حميد بن حيان الرازي وهو ضعيف وسفيان  
ابن وكيع وهو ساقط الحديث . وأما تسمية حباب بن عبد الله بن أبي بن سلول بعبد الله  
فقد ذكره ابن سعد في الطبقات (٥٤٠ - ٣/٥٤٢) باسناد مختلفة وبعضها صحيحة والله  
تعالى أعلم .



على تقدير فعال كما يقال : قاتله ، فهو يقاتله ، قتالا ، ولو كان مصدره من خلفه لكانت القراءة بمقعدهم خلف رسول الله لأن مصدر خلفه خلف ، لاخلاف ، ولكنه على ماينت من أنه مصدر خالف ، فقريء خلاف رسول الله ، وهي القراءة التى عليها قراءة الأمصار ، وهي الصواب عندنا ثم ذكر أبو جعفر بقية التفسير<sup>(١)</sup> .

قال ابن جرير الطبرى :

حدثنا محمد بن عبد الاعلى ، قال : ثنا محمد بن ثور ، عن معمر ،

---

(١) تفسير ابن جرير الطبرى (٢٠٠ - ١٠/٢٠١) .

قال القرطبي في تفسيره تحت هذه الآية : (٨/٢١٦) الخلف المتروك ، أى خلفهم الله ويطلبهم أو خلفهم رسول الله - ﷺ والمؤمنون لما علموا تناقلهم عن الجهاد وكان هذا في غزوة تبوك . وقال ابن كثير في تفسيره : يقول الله تعالى ذاما للمنافقين المتخلفين عن صحابة رسول الله - ﷺ في غزوة تبوك . ثم ذكر الآثار . انظر التفسير المذكور مع البغوى (٤/٢١٤) وقال ابن الجوزى في زاد المسير (٣/٤٧٨) : بأن قعدوا مخالفة رسول الله - ﷺ قاله الزجاج . وقرأ ابن مسعود ، وابن يعمر ، والأعمش ، وابن أبى عتبة خلف رسول الله - ﷺ ومعناها أنهم تأخروا عن الجهاد . انظر البحر المحيط لأبى حيان (٥/٧٨) انظر الدر المنثور للسيوطى (٣/٢٦٥) . انظر الكشف للزخشرى (١/٥٦٣) انظر لباب النقول في أسباب النزول للسيوطى ص ١٢١ ... انظر كتاب الاعتبار للحازمى ١٩٢ وكتاب التسهيل لعلوم التنزيل للكلى (٢/٨١) . والتفسير الكبير للرازى (١٤٨ - ١٦/١٤٩) وفتح البيان لصديق حسن خان (١٧٠ - ٤/١٧١) . وفتح القدير للشوكانى (٣٦٩ - ٢/٣٧١) أحكام القرآن للامام الشافعى (٢٠ - ٢/٢١) .

عن قتادة في قوله ﴿بمقعدهم خلاف رسول الله﴾ قال : عن غزوة تبوك<sup>(١)</sup> .

قال أبو جعفر :

حدثنا ابن حميد ، قال : ثنا سلمة ، عن ابن إسحاق ، قال : ذكر قول بعضهم لبعض ، حين أمر رسول الله - ﷺ بالجهاد وأجمع السير

(١) تفسير ابن جرير الطبري (١٠/٢٠١) .

قلت : رجال هذا الاسناد كلهم ثقات وليس بينهم انقطاع . والاثر مقطوع - كما علمت - من كلام قتادة رحمه الله تعالى .

انظر : الدر المنثور للسيوطي (٣/٢٦٥) فإنه نسب اخراج هذا الاثر الى ابن أبي حاتم وأبي الشيخ ولم يذكر ابن جرير الطبري .

= زاد المسير لابن الجوزي (٣/٤٧٨) .

= تفسير ابن كثير مع البغوي (٤/٢١٥ - ٢١٤) .

= تفسير القرطبي (٨/٢١٧ - ٢١٦) .

= فتح القدير للشوكاني (٢/٣٦٩) .

= كتاب التسهيل لعلوم التنزيل للكليبي (٢/٨١) .

ولم أر تحت هذه الآية عند ابن جرير الطبري الا هذا الاثر المقطوع وأما بقية الآثار الاخرى فإنها ضعيفة جدا وهي مقطوعة أيضا ولذا لم أذكرها .

وانظر : فتح البيان للسيد صديق حسن خان (١٧٠ - ٤/١٧١) . والتفسير الكبير للرازي

(١٤٨ - ١٦/١٤٩) . تفسير روح المعاني للألوسي (١٥٠ - ١٠/١٥٢) .

الى تبوك على شدة الحر ، وجذب البلاد ، يقول الله جلّ ثنائه ﴿قالوا :  
لاتنفروا في الحر ، قل نار جهنم أشد حرا﴾<sup>(١)</sup> .

قال الله تعالى : ﴿فليضحكوا قليلا وليكوا كثيرا ، جزاء بما كانوا  
يكسبون﴾ التوبة ٨٢ .

قال أبو جعفر :

يقول الله تعالى ذكره : فرح المخلفون بمقعدهم خلاف رسول الله -  
ﷺ فليضحكوا فرحين قليلا في هذه الدنيا الفانية ، بمقعدهم خلاف  
رسول الله ، ولهولهم عن طاعة ربهم ، فإنهم سيكون طويلا في جهنم  
مكان ضحكهم القليل في الدنيا جزاء يقول : ثوبا منا لهم على معصيتهم  
بتركهم النفر إذا استنفروا الى عدوهم وعودهم في منازلهم خلاف رسول  
الله - صلى الله عليه وسلم ﴿بما كانوا يكسبون﴾ يقول : بما كانوا  
يتحرجون من الذنوب<sup>(٢)</sup> .

(١) تفسير ابن جرير الطبري (١٠/٢٠١) .

قلت : إن هذا الاثر ضعيف مع أنه معضل بهذا الاسناد انظر سيرة ابن هشام (٢/٥١٧) ومن  
المعلوم أن المتن قد روى من طرق أخرى صحيحة فلا اعتبار لهذا الاسناد .

انظر : الدر المنثور للسيوطي (٣/٣٦٥) . وتفسير القرطبي (٨/٢١٦) . وضع القدير للشوكاني

(٢/٣٧١) . وتفسير ابن جرير الطبري بتحقيق الشيخ أحمد محمد شاکر (١٤/٤٠٤) وانظر أثر

رقم ١٧٠٣٦ و ١٧٠١٢ .

(٢) تفسير ابن جرير الطبري (١٠/٢٠٢) . =

قال أبو جعفر :

حدثنا محمد بن عبد الأعلى ، قال : ثنا محمد بن ثور ، عن معمر ،  
عن الحسن (فليضحكوا قليلا) قال : ليضحكوا قليلا في الدنيا (وليبيكوا  
كثيرا) في الآخرة في نار جهنم (جزاء بما كانوا يكسبون) <sup>(١)</sup> .

---

= انظر تفسير زاد المسير لابن الجوزي (٣/٤٧٨) وتفسير الرازي (١٤٨ - ١٦/١٤٩) قال  
القرطبي في تفسيره (٨/٢١٦) : (فليضحكوا قليلا) أمر ، معناه معنى التهديد وليس أمراً بالضحك .  
والأصل أن تكون اللام مكسورة فحذفت الكسرة لثقلها . قال الحسن : «فليضحكوا قليلا» في  
الدنيا «وليبيكوا كثيرا» في جهنم . وقيل : هو أمر بمعنى الخير . قال ابن كثير في تفسيره (٤/٢١٦)  
مع البغوي : قال ابن أبي طلحة عن ابن عباس : الدنيا قليلة ، فليضحكوا فيها ما شاءوا فإذا  
انقطعت الدنيا ، وصاروا الى الله عزوجل استأنفوا بكاء لا ينقطع ابدا .  
وقال السيد قطب في ظلال القرآن : (١٠/١٠٢) وإنه لضحك في هذه الأرض وأيامها المحدودة ،  
وإنه بكاء في أيام الآخرة الطويلة . وإن يوما عند ربك كألف سنة مما تعدون ﴿جزاء بما كانوا  
يكسبون﴾ فهو الجزاء من جنس العمل . وهو الجزاء العادل الدقيق .

قلت : ولا منافاة بين هذه الأقوال المختلفة بل أنها كلها تشير الى معنى واحد .

(١) تفسير ابن جرير الطبري (١٠/٢٠٢) .

قلت : إن هذا الاثر صحيح مقطوع ، من كلام حسن البصري رحمه الله تعالى . وقد أخرج  
ابن جرير الطبري في تفسيره : اثرا آخر مقطوعا صحيحا من كلام قتادة رحمه الله تعالى أنظر  
التفسير المذكور في نفس الصفحة المذكورة .

وقال السيوطي : في الدر المنثور (٣/٢٦٥) أخرج البخاري ، والترمذي ، وابن مردويه ، عن أبي

هريرة ، أن رسول الله ﷺ قال : «لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا» .

قال أبو جعفر :

حدثنا علي بن داود<sup>(١)</sup> ، قال : ثنا أبو صالح ، قال : ثنى معاوية ، عن علي ، عن ابن عباس ، قوله : ﴿فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا﴾ قال : هم المنافقون والكفار الذين اتخذوا دينهم هزوا ولعبا ، يقول الله تبارك وتعالى ﴿فليضحكوا قليلا﴾ في الدنيا ﴿وليبكوا كثيرا﴾ في النار<sup>(٢)</sup> .

(١) علي بن داود ، هو علي بن داود بن يزيد القنطري ، بفتح القاف وسكون النون ، الآدمي ، صدوق ، من الحادية عشرة ، / ق انظر التقريب (٢/٣٦) .

(٢) تفسير ابن جرير الطبري (١٠/٢٠٣) .

قلت : في هذا الاثر انقطاع بين علي بن أبي طلحة وابن عباس رضي الله تعالى عنه إلا أنه ورد مقطوعا من عدة طرق الى قتادة ومجاهد وحسن البصري رحمهم الله تعالى . انه أثر صحيح محتج به عن المحدثين والمفسرين .

قال الامام ابن كثير في تفسيره (٤/٢١٦) مع البغوى - بعد اشارته الى هذه الرواية التي أخرجها ابن جرير الطبري - : وقال الحافظ أبو يعلى الموصلي حدثنا عبد الله بن عبد الصمد بن أبي خداش ، حدثنا محمد بن جبير عن ابن المبارك ، عن عمران بن زيد حدثنا يزيد الرقاشي ، عن أنس بن مالك ، قال : سمعت رسول الله - ﷺ يقول : «يا أيها الناس ابكوا فإن لم تبكوا فتابكوا ، فإن أهل النار سيكون حتى تسيل دموعهم في وجوههم ، كأنها جداول ، حتى تنقطع الدموع ، فتسيل الدماء ، فتقرح العيون .

قلت : يزيد الرقاشي هذا ، هو يزيد بن أبان الرقاشي ، يتخفيف القاف ثم معجمة ، أبو عمرو البصري ، القاص بتشديد المهملة زاهد ، ضعيف من الخامسة مات قبل العشرة ومائة/ يخ ت - ق انظر التقريب (٢/٣٦١) =

قال الله تعالى : ﴿فإن رجعتك الله الى طائفة منهم . فاستأذنوك للخروج ، فقل لن تخرجوا معي أبدا ، ولن تقاتلوا معي عدوا ، إنكم رضيتم بالعود أول مرة ، فاقعدوا مع الخالفين﴾ التوبة ٨٣ .

قال أبو جعفر : يقول الله تعالى لنبية - ﷺ : فإن ردك الله يا محمد إلى طائفة من هؤلاء المنافقين : من غزوتك هذه ، فاستأذنوك للخروج معك في أخرى غيرها . (فقل) لهم «لن تخرجوا معي أبدا ، ولن تقاتلوا معي عدوا ، إنكم رضيتم بالعود أول مرة) وذلك عند خروج النبي - ﷺ إلى تبوك . ﴿فاقعدوا مع الخالفين﴾ يقول : فاقعدوا مع الذين قعدوا من المنافقين خلاف رسول الله - صلى الله عليه وسلم ، لأنكم منهم فاقتدوا بهديهم ، واعملوا مثل الذى عملوا من معصية الله، فإن إلهكم قد سخط عليكم<sup>(١)</sup> .

= قلت : إن هذه الرواية ضعيفة أيضا الا أن لها شاهدا قويا أخرجه الحافظ أبو بكر ابن أبى الدنيا فى كتاب الرقة والبكاء ، انظر تفسير البغوى (٤/٢١٦) . باسناد ضعيف آخر عن يزيد ابن ربيع انظر ميزان الاعتدال (٢/١٠٣) وان هذين الاثرين يتقويان بعضهما البعض الاخر والله تعالى أعلم . وللحديث شواهد أخرى عن أبى هريرة أخرجه البخارى والترمذى وابن مردويه انظر الدر المنثور (٣/٢٦٥) .

(١) تفسير ابن جرير الطبرى (١٠/٢٠٣) .

قلت : قال ابن الجوزى فى تفسيره (٣/٤٧٩) : (فإن رجعتك الله) أى : ردك من غزوة تبوك الى المدينة (الى طائفة) من المنافقين الذين تخلفوا بغير عذر ، وإنما قال : (الى طائفة) لانه ليس كل

قال أبو جعفر :

حدثنا بشر ، قال : ثنا يزيد ، قال : ثنا سعيد ، عن قتادة قوله ﴿فإن رجعت الله الى طائفة منهم﴾ ... إلى قوله ﴿فأقعدوا مع الخالفين﴾ أي مع النساء ذكر لنا أنهم كانوا اثني عشر رجلا من المنافقين ، فقيل فيهم ما قيل <sup>(١)</sup> .

---

= من تخلف عن تبوك كان منافقا . ﴿فاستأذنوك للخروج﴾ معك الى الغزو ، انظر اعجاز القرآن للباقلاني ص ٧٣ .

قال القرطبي في تفسيره : (٨/٢١٧) : وإنما قال (والى طائفة) لأن جميع من أقام بالمدينة ما كانوا منافقين ، بل كان فيهم معذورون ومن لا عذر له ثم عفا عنهم وتاب عليهم كالثلاثة الذين خلفوا . ثم قال القرطبي : وإن قوله تعالى ﴿فقل لن تخرجوا معي أبدا﴾ كقوله تعالى في سورة الفتح : ﴿فقل لن تتبعونا﴾ .

انظر : تفسير ابن كثير مع البغوي (٤/٢١٧) . وروح المعاني للالوسي (١٥٢ - ١٥٣/١٠) والبحر المحيط لابي حيان (٨٠ - ٨١/٥) والتفسير الكبير لفخر الرازي (١٥٠ - ١٦/١٥١) وكتاب التسهيل لعلوم التنزيل للكلبي ٢/٨٢ .

وقال السيد قطب في ظلال القرآن : (١٠٢ - ١٠٣/١٠) ان الدعوات في حاجة الى طبائع صلبة مستقيمة ثابتة مصححة تصمد في الكفاح الطويل الشاق . والصف الذي يتخلله الضعاف المسترخون لا يصمد فإنه يخذل في ساعة الشدة والعسرة . الخ قلت : الامر كذلك لأنه ينتج من ذلك الخذلان والانحدار في بقية الجيش .

(١) تفسير ابن جرير الطبري (١٠/٢٠٤) . =

= قلت : هذا الاثر صحيح الاسناد مع أنه مقطوع من كلام قتادة وأما ما ذكر قتادة رحمه الله تعالى ، من معنى الخالفين أى النساء . تعقبه ابن جرير الطبرى فى تفسيره إذ قال رحمه الله تعالى : فقول لا معنى له ، لان العرب لا تجمع النساء إذا لم يكن معهن رجال بالياء والنون ، ولا بالواو والنون ، ولو كان معنايا بذلك النساء إذا لم يكن معهن رجال بالياء والنون ، ولا بالواو والنون ، ولو كان معنايا بذلك النساء ، لقبيل : فاقعدوا مع الخوالف ، أو مع الخالقات ولكن معناه مما قلنا من أنه أريد به : فاقعدوا مع مرضى الرجال وأهل زمانتهم والضعفاء ومنهم النساء ، وإذا اجتمع الرجال والنساء فى الخبر فإن العرب تغلب الذكور على الإناث ، ولذلك قيل (فاقعدوا مع الخالفين) . قلت : تعقيب ابن جرير الطبرى على قتادة فى تفسيره : قد يكون وجها نظراً لما ذكره . إلا أن تخلف النساء فى الغزوات كان كثيراً جداً بالنسبة للرجال الذين كانوا يتخلفون ، ومن هنا يجوز لنا أن نقول إنما ذكره قتادة بن دعامة السدوسى فهو المراد إن شاء الله تعالى والله تعالى أعلم بالصواب . قال ابن كثير فى تفسيره : (٤/٢١٧) مع البيهقى قال ابن عباس : أى الرجال الذين تخلفوا عن الغزاة . وقال قتادة : ﴿فاقعدوا مع الخالفين﴾ أى مع النساء قال ابن جرير : وهذا لا يستقيم لأن جمع النساء لا يكون بالياء والنون ... الخ ثم رجح قول ابن عباس رضى الله عنهما . قلت : إن اسناد الاثر الذى روى عن طريقه قول ابن عباس اثر ضعيف جداً وواه وهو مروي عن طريق مسلسل الضعفاء الذى يقال له : تفسير العوفى . وقال القرطبي فى تفسيره : (٨/٢١٨) وقال الحسن : مع النساء والضعفاء من الرجال فغلب المذكر . وقيل فاقعدوا مع الفاسدين ، من قولهم فلان خالفه أهل بيته إذا كان فاسداً فيهم . من خلوف فم الصائم . ومن قولك خلف اللبن ، أى فسد بطول المكث فى السقاء . ثم قال القرطبي : وهذا يدل على أن استصحاب المخذل فى الغزوات لا يجوز اهـ . انظر زاد المسير لابن الجوزى (٣/٤٨٠) .



قال الله تعالى :

﴿ولا تصل على أحد منهم مات أبدا ، ولا تقم على قبره ، إنهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون﴾ التوبة ٨٤ .  
قال أبو جعفر :

يقول الله تبارك وتعالى لنبيه محمد - ﷺ : ولا تصل يا محمد على أحد مات من هؤلاء المنافقين ، الذين تخلفوا عن الخروج معك أبدا ، ﴿ولا تقم على قبره﴾ يقول : ولا تتول دفنه وتقبه ، من قول القائل : قام فلان بأمر فلان : إذا تولى أمره ﴿إنهم كفروا بالله﴾ يقول : إنهم جحدوا توحيد الله ورسالة رسوله ، وماتوا وهم خارجون عن الإسلام ، مفارقون أمر الله ونبيه ، وقد ذكر أن هذه الآية نزلت حين صلى النبي - ﷺ على عبد الله بن أبي<sup>(١)</sup> .

(١) تفسير ابن جرير الطبري (١٠/٢٠٤) .

قلت : انظر أسباب النزول للواحدى ١٧٣ - ١٧٤ فإنه ذكر بسنده من عدة طرق صحيحة ما يدل على أن هذه الآية نزلت في عبد الله بن أبي بن سلول . انظر زاد المسير لابن الجوزي (١٤/٤٠٦) وفتح الباري (٣/١١٠) والنووي على مسلم (١٧/١٢١) وأورده السيوطي في الدر المنثور (٣/٢٦٦) ، وزاد نسبه لابن أبي حاتم ، وابن المنذر ، وأبي الشيخ ، وابن مردويه ، والبيهقي ، في الدلائل . وانظر تفسير ابن كثير مع البغوي (٢١٧ - ٤/٢٢١) فإنه استوفى على حد كبير جميع الروايات التي تحدد سبب نزول هذه الآية في عبد الله بن أبي بن سلول عليه من الله ما يستحق . وانظر فتح الباري (٨/٢٦٨) . والحاوي للفتاوى للسيوطي (١/٢١) .

## الفصل الرابع عشر

فيما نزل من القرآن في نوع آخر  
من المتخلفين في الغزوة

قال الله تعالى :

﴿وآخرون مرجون لامر الله : إما يعذبهم ، وإما يتوب عليهم ، والله  
عليم حكيم﴾ التوبة ١٠٦ .

قال أبو جعفر : مفسرا لهذه الآية :

قال الله تعالى ذكره : ومن هؤلاء المتخلفين منكم حين شخصتم  
لعدوكم أيها المؤمنون ، آخرون ، ورفع قوله آخرون عطفًا على قوله : وآخرون  
اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا ، وآخرون مرجون : يعنى  
مرجئون لامر الله تعالى : وقضائه ، يقال منه : ارجأته ، ارجئه ارجاء ،  
وهو مرجأ بالهمز ، . وترك الهمز وهما لغتان معناهما واحد ، وقد قرأت القراء  
بهما جميعا . وقيل : عنى بهذه الآية هؤلاء الاخرين من نفر ممن تخلف  
عن رسول الله - صلى الله عليه وآله في غزوة تبوك ، فندموا على ما فعلوا ، ولم يعتذروا  
الى رسول الله - صلى الله عليه وآله عند مقدمه ، ولم يوثقوا أنفسهم بالسوارى ، فأرجأ  
الله أمرهم الى أن صحت توبتهم ، فتاب عليهم ، وعفا عنهم <sup>(١)</sup> .

(١) تفسير ابن جرير الطبرى (١١/٢١) . =

قال أبو جعفر :

حدثني المثني ، قال : ثنا أبو صالح ، قال : ثنى معاوية ، عن علي ،

= قال ابن الجوزي في زاد المسير (٤٩٧ - ٣/٤٩٨) نزلت الآية في كعب بن مالك ،  
ومرارة بن الربيع ، وهلال بن أمية ، وكانوا فيمن تخلف عن تبوك من غير عذر ، ثم لم يبالغوا في الاعتذار  
كما فعل أبو لبابة وأصحابه ولم يوثقوا أنفسهم بالسواري : فوقف رسول الله - ﷺ أمرهم ونهى الناس  
عن كلامهم ومخالطتهم حتى نزل قوله تعالى : ﴿وعلى الثلاثة الذين خلفوا﴾ ... وهكذا قال القرطبي في  
تفسيره (٨/٢٥٢) .

قال ابن كثير في تفسيره (٤/٢٣٧) مع البغوي : قال ابن عباس ، ومجاهد ، وعكرمة والضحاك  
وغير واحد ، هم الذين خلفوا عن التوبة وهم ثلاثة ثم ذكر أسماءهم . وهكذا قال صاحب البحر المحيط  
(٥/٩٨ - ٩٧) .

وقال السيد صديق حسن في فتح البيان (١٩٤ - ٤/١٩٥) : ذكر الله جل وعلا ثلاثة أقسام في  
المتخلفين :

(١) المنافقون الذين مردوا على النفاق .

(٢) التائبون المعترفون بذنوبهم .

(٣) الذين بقي أمرهم موقوفا في تلك الحال وهم المرجعون لأمر الله من أرجيته وأرجأته إذا أخرته .  
وهما لغتان وقراءتان . =

وقال السيد قطب في ظلال القرآن (١١/١٧) : وهؤلاء هم القسم الاخير من المتخلفين عن غزوة  
تبوك - غير المنافقين المعتذرين والمخطئين المعترفين . وهذا القسم الاخير لم يكن حتى نزول هذه الآية قد  
بت في أمرهم بشئ . وكان أمرهم موكولا الى الله كما سيأتي .

انظر غريب القرآن لابن قتيبة ص ١٩٢ .

عن ابن عباس ، قال : وكان ثلاثة منهم يعنى من المتخلفين عن غزوة تبوك ، لم يوثقوا أنفسهم بالسوارى ، أرجئوا برهة ، لا يدرون أيعذبون أو يتاب عليهم ، فأنزل الله ﴿لقد تاب الله على النبي والمهاجرين﴾ .. الى قوله : ﴿إن الله هو التواب الرحيم﴾<sup>(١)</sup> .

(١) تفسير ابن جرير الطبرى (١١/٢١) .

قلت : إن هذا الاثر ضعيف مع انقطاعه . وقد مر بكم تفصيله مرارا . وقد رجعت الآن عن تضعيفه كما مر آنفا .

وقال الامام ابن كثير فى تفسيره (٤/٢٣٧) مع البغوى : قال ابن عباس : هم الذين خلفوا عن التوبة وارجئوا وهم مرارة بن الربيع ، وكعب بن مالك ، وهلال بن أمية ، قعدوا عن غزوة تبوك ، فى جملة من قعد كسلا ، وميلا الى الدعة ، والحفظ وطيب الثار ، والظلال ، لا شكا ونفاقا ، فكانت منهم طائفة ربطوا أنفسهم بالسوارى ، كما فعل أبو لباية ، وأصحابه ، وطائفة لم يفعلوا ذلك وهم الثلاثة المذكورون الخ .. انظر زاد المسير لابن الجوزى (٣/٤٩٧) . وفتح البيان لصديق خان (١٩٤ - ٤/١٩٥) والبحر المحيط لابن حيان (٥/٩٧) والقرطبى (٨/٢٥٢) . الدر المنثور للسيوطى (٣/٢٧٦) . وكتاب التسهيل للكلى (٢/٨٤) والاحكام الكبرى لعبد الحق الاشبلى ص ٢١٣ . وقال الالوسى فى روح المعانى (١٦ - ١١/١٧) : وقرأ أهل المدينة . والكوفة غير أبى بكر (مرجون) بغير همز . والباقون (مرجون) بالهمز وهم لغتان يقال : ارجئه وأرجيته باعطيته ومن هذه المادة (المرجئة) احدى فرق أهل القبلة وقد جاء فيه الهمز وتركه وسموا بذلك لتأخيرهم المعصية عن الاعتبار فى استحقات العذاب . حيث قالوا : لا عذاب مع الايمان فلم يبق للمعصية عندهم أثر سمو المرجئة لانهم يرجون العمل عن النية ، أى يؤخرونه فى الرتبة عنها وعن الاعتقاد الخ ...

قلت : هذا الاثر صحيح على طريق المحدثين ولم ار لاحد من المفسرين أورده بغير هذا الاسناد . والله تعالى أعلم .

قال أبو جعفر :

حدثنا ابن وكيع ، قال : حدثنا سويد بن عمرو<sup>(١)</sup> ، عن حماد ابن زيد ، عن أيوب ، عن عكرمة ﴿وآخرون مرجون لأمر الله﴾ قال : هم الثلاثة الذين خلفوا<sup>(٢)</sup> .

قال ابو جعفر :

حدثني محمد بن عمرو ، قال : ثنا أبو عاصم ، قال : ثنا عيسى ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد ، في قوله : ﴿وآخرون مرجون لأمر الله﴾ قال هلال بن أمية ، ومرارة الربيع ، وكعب بن مالك من الأوس والخزرج<sup>(٣)</sup> .

---

(١) سويد بن عمرو وهو ، سويد بن عمرو الكلبي ، أبو الوليد الكوفي العابد ، من كبار العاشرة ، مات سنة أربع وثلاثين ومائتين ، أفحش ابن حبان القول فيه ، ولم يأت بدليل / م - ت - س - ق انظر التقريب (١/٣٤١) .

(٢) تفسير ابن جرير الطبري (١١/٢١) .

قلت : إن هذا الاثر ضعيف مع أنه مقطوع من كلام عكرمة بن عبد الله ، مولى ابن عباس ، أصله بربري ، ثقة ، ثبت ، عالم بالتفسير ، لم يثبت تكذيبه عن ابن عمر ، ولا تثبت عنه بدعة ، من الثالثة مات سنة ١٠٧ وقيل بعد ذلك / ع انظر التقريب (٢/٣٠) .

قال السيوطي في الدر المنثور (٣/٣٧٦) : أخرج ابن المنذر عن عكرمة ثم ذكر المتن ولم ينسب اخراجه الى ابن جرير الطبري .

وأورد الاثر الشوكاني في فتح القدير (٢/٣٨٣) :

(٣) تفسير ابن جرير الطبري (١١/٢٢) =

قال أبو جعفر :

حدثني المثنى ، قال : ثنا أبو حذيفة<sup>(١)</sup> ، قال : ثنا شبل<sup>(٢)</sup> ،  
عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد ، ﴿وآخرون مرجون لأمر الله﴾ هلال بن  
أمية ، ومرارة بن الربيع ، وكعب بن مالك من الأوس والخزرج<sup>(٤)</sup> .

= قلت : هذا الاثر صحيح الاسناد من كلام مجاهد وهو مقطوع .

وقد أورده السيوطى فى الدر المنثور (٣/٣٧٦) : ونسب اخراجه الى ابن المنذر ، وابن أبى حاتم ،  
وأبى الشيخ . وكذا الشوكانى فى فتح القدير (٢/٣٨٣) ، والامام ابن كثير فى تفسيره (٢/٣٨٧) والقرطبي  
فى تفسيره (٨/٢٥٢) . انظر الاصابة للحافظ ابن حجر فى ترجمة كعب بن مالك (٣/٢٨٦ - ٢٨٥) .  
وفى ترجمة مرارة بن الربيع (٣/٣٨٦) ذكر الحافظ بعض تلك الروايات التى تتعلق بتخلفهم عن  
غزوة تبوك ثم قصة توبتهم ونزول القرآن فيهم .

انظر الرازى فى تفسيره فذكر الرواية (١٦/١٩١) ولم ينسبها لاحد . والكشاف للزخشري (١/٥٦٧)  
وأسباب النزول للسيوطى ص ١٢٤ .

قلت : وإن كان هذا الاثر مقطوعا إلا أن له شاهدا قويا أخرجه ابن جرير الطبرى من طرق

كثيرة (١١/٢٢) . وهى تنتهى الى قتادة وبعضها الى الضحاك وغيرهم من التابعين .

(٢) أبو حذيفة هو موسى بن مسعود النهدي يفتح النون ، أبو حذيفة البصرى ، صدوق سئى الحفظ ،  
وكان يصحف ، من صفار التاسعة / خ - د ت ق انظر التقريب (٢/٢٨٨) .

(٣) أما شبل فهو شبل بن عباد المكى القارى ، ثقة ، رمى بالقدر ، من الخامسة ، قيل : مات سنة ١٤٨ .

(٤) تفسر ابن جرير الطبرى (١١/٢٢) . =

قال ابن جرير الطبري :

حدثت عن الحسين ، قال : سمعت أبا معاذ يقول : أخبرنا عبيد ،  
قال : سمعت الضحاك يقول : في قوله ﴿وآخرون مرجون لامر الله﴾ هم  
الثلاثة الذين أخروا عن التوبة ، يريد غير أبي لبابة وأصحابه ، ولم ينزل الله  
عذرهم ، فضاقت عليهم الأرض بما رحبت ، وكان أصحاب رسول الله -

---

= قلت : هذا الاثر صحيح الاسناد الى مجاهد ، ان كان المثنى هو محمد بن المثنى الذي هو

أبو موسى العنزي ثقة ثبت من شيوخ البخاري . وان كان هو المثنى بن ابراهيم الاملي حسب قول  
الشيخ أحمد شاکر فلا علم لي به . ولم أجد له ترجمة في المراجع التي بين يدي .

قال الشيخ محمود شاکر في تحقيقه على تفسير ابن جرير الطبري (١٤/٤٦٦) : الاثر ١٧١٧٧

مرارة بن ربيع . هكذا جاء في المخطوطة في هذا الخبر وفي الذي يليه ، وصححه في المطبوعة مرارة

الربيع . ثم جاء في رقم (١٧١٨٣) في المخطوطة مرارة بن ربيعة وكلاهما غير مشهور المعروف في كتب

تراجم الصحابة ، والكتب الصحاح فهو فيها جميعا ، مرارة الربيع الانصاري من بني عمرو بن عوف الخ .

قلت : ما ذكره الشيخ وجيه لان البخاري ومسلم وغيرهما صرحا بان هذا هو مرارة بن الربيع الذي

تخلف عن غزوة تبوك وقال الحافظ في الاصابة (٣/٣٧٧) مرارة بن الربيع الانصاري الاموي من بني عمرو

ابن عوف . ويقال أن أصله من قضاة حالف بني عمرو بن عوف صحابي مشهور وهو احد الثلاثة

الذين تيب عليهم ، اخرجاه في الصحيحين من حديث كعب بن مالك في قصة توبته وفيه ﴿هل لقي

أحد مثل ما لقيت ؟ ، قالوا : هلال بن أمية ومرارة بن الربيع .. الخ

انظر تجريد اسماء الصحابة للذهبي (٦٦ - ٢/٦٧) فإنه أكد بأنه مرارة بن الربيع .

وقال الذهبي : وقيل : اسمه ابن ربيعة وهذا ضعيف .

صلى الله عليه وسلم فيهم فرقتين : فرقة تقول : هلكوا حين لم ينزل الله فيهم ما أنزل في  
أبي لبابة وأصحابه ، وتقول فرقة أخرى : عسى الله أن يعفو عنهم ، وكانوا  
مرجئين لامر الله ، ثم أنزل الله رحمته ومغفرته ، فقال : ﴿لقد تاب الله على  
النبي والمهاجرين﴾ .. الآية وأنزل ﴿وعلى الثلاثة الذين خلفوا﴾ ... الآية<sup>(١)</sup> .

(١) تفسير ابن جرير الطبري (١١/٢٢) .

قلت : لا حاجة الى تخريج هذا الاثر لأن اسناده ضعيف جدا وواه . وقد تكلمت على هذا الاسناد  
بالتفصيل فيما مضى من الاسانيد . لان أبا جعفر الطبري رحمه الله تعالى يقول : في هذا الاثر حدثت  
بصيغة المجهول فمعناه أنه لم يرو عنه مباشرة ، بل بواسطة اخرى وهذه الوسطة مجهولة : لانعلم عن  
حالتها ، ثم الحسين هذا هو الحسين بن الفرج الخياط البغدادي كذبه يحيى بن معين وقال : وكان يسرق  
الحديث في الصغر . قاله الخطيب في تاريخه واما المتن فقد روى من عدة طرق مرسله صحيحة فتكون  
تقوى بعضها بعضا وتقوم بها الحجة والله تعالى أعلم .

وقد أخرج الطبري هنا (١١/٢٢) في تفسيره رواية مقطوعة من كلام قتادة باسناد صحيح وهي  
تص على هذا المعنى الذى اشار اليه اثر الضحاك بن مزاحم .

\*\*\*\*\*



## الفصل الخامس عشر

فيما نزل من القرآن في معاتبه

المتخلفين في الغزوة

قال الله تعالى :

ما كان لاهل المدينة ومن حولهم من الاعراب أن يتخلفوا عن رسول الله ، ولا يرغبوا بأنفسهم عن نفسه ، ذلك بأنهم لا يصيبهم ظمأ ولا نصب ولا مخمصة في سبيل الله ، ولا يطئون موطئا يغيظ الكفار ، ولا ينالون من عدو نيلا إلا كتب لهم به عمل صالح ، إن الله لا يضيع أجر المحسنين ﴿ التوبة ١٢٠ .

قال أبو جعفر :

يقول تعالى ذكره : لم يكن لأهل المدينة ، مدينة رسول الله - ﷺ ومن حولهم من الاعراب سكان البوادي ، الذين تخلفوا عن رسول الله - ﷺ في غزوة تبوك ، وهم من أهل الايمان به أن يتخلفوا في أهاليهم ولا دارهم ولا يرغبوا بأنفسهم عن نفسه ، في صحبته في سفره ، والجهاد معه ، ومعاونته على مايعانيه في غزوه ذلك . يقول : إنه لم يكن لهم هذا ، وبسبب أنهم لا يصيبهم في سفرهم إذا كانوا معه ظمأ وهو العطش والنصب ، ويقول : ولا تعب ﴿ ولا مخمصة في سبيل الله ﴾ يعنى :

ولاجتماعه في إقامة دين الله ونصرته ، وهدم منار الكفر ، ﴿ولا يطمئنون موطئاً﴾ يعنى أرضاً ، يقول : ولا يطمئنون أرضاً يغيظ الكفار وطوءهم إياهم ﴿ولا ينالون من عدو نيلاً﴾ يقول : ولا يصيبون من عدو الله وعدوهم شيئاً في أموالهم وأنفسهم وأولادهم إلا كتب الله لهم بذلك كله ثواب عمل صالح قد ارتضاه ﴿إن الله لا يضيع أجر المحسنين﴾ يقول : إن الله لا يدع محسناً من خلقه أحسن في عمله ، فأطاعه فيما أمره ، وانتهى عما نهاه عنه ان يجازيه على احسانه ، ويثيبه على صالح عمله ، فذلك كتب لمن فعل ذلك من أهل المدينة ، ومن حولهم من الاعراب ما ذكر في هذه الآية : الثواب على كل ما فعل فلم يضيع له أجر فعله ذلك<sup>(١)</sup> .

(١) تفسير ابن جرير الطبري (١١/٦٤) .

قال ابن الجوزي في زاد المسير (٥١٥ - ٣/٥١٦) : قال ابن عباس : المراد بهذه الآية مزينة ، وجهينة ، وأشجع ، وأسلم ، وغفار ﴿ان يتخلفوا عن رسول الله﴾ في غزوة غزاها . وقال السيد صديق حسن خان في فتح البيان (٤/٢١٥) : زيادة تأكيد لوجوب الغزو مع رسول الله - ﷺ . انظر البحر المحيط (١١١ - ٥/١١٢) والكشاف (٥٧١ - ١/٥٧٢) والرازي (٢٢٣ - ١٦/٢٢٤) وروح المعاني (٤٦ - ١١/٤٨) والقرطبي (٢٩٠ - ٨/٢٩٣) وكتاب التسهيل (٢/٨٧) والدر المنثور (٣/٢٩٢) . وابن كثير مع البغوى (٢٦٦ - ٤/٢٦٧) . انظر مقاله السيوطي في الاكليل تحت هذه الآية ص ١٢٣ . إذ يقول : استدلل بها ابو حنيفة على جواز الزنا بنساء أهل الحرب في دار الحرب . قلت : هذا لا يثبت عن الامام أبى حنيفة رحمه الله تعالى باسناد صحيح عنه والله أعلم . انظر الاعتصام للشاطبي ٢/٢٢٦ .

قال أبو جعفر :

وقد اختلف أهل التأويل في حكم هذه الآية ، فقال بعضهم : هي محكمة ، وإنما كان ذلك لرسول الله - ﷺ خاصة ، لم يكن لاحد أن يتخلف إذا غزا خلافة ، فيقعد عنه ، إلا من كان ذا عذر ، فأما غيره من الأئمة والولاة ، فإن لمن شاء من المؤمنين إن يتخلف خلافة تخلف إذا لم يكن بالمسلمين إليه ضرورة<sup>(١)</sup> .

(١) تفسير ابن جرير الطبري (١١/٦٤) .

قلت : قال ابن الجوزي في تفسيره (٥١٥ - ٣/٥١٦) : قال شيخنا علي بن عبيد الله : اختلف المفسرون في هذه الآية ، فقالت طائفة : كان في أول الامر لا يجوز التخلف عن رسول الله - ﷺ حين كان الجهاد يلزم الكل ، ثم نسخ ذلك بقوله : ﴿وما كان المؤمنون لينفروا كافة﴾ التوبة ١٢٢ وقالت طائفة : فرض الله تعالى على جميع المؤمنين في زمان النبي - ﷺ من لا عذر له الخروج معه ، لشيعتين :

أ - أنه الواجب عليهم أن يقولوا أنفسهم به .

ب - أنه إذا خرج الرسول فقد خرج الدين كله ، فأمروا بالتظاهر لكلا يقل العدد وهذا الحكم باق الى وقتنا ، فلو خرج امير المؤمنين الى الجهاد ، وجب على عامة المسلمين متابته لما ذكرنا فعلى هذا فالآية ، محكمة . قال أبو سليمان لكل آية وجهها ، وليس للنسخ على احد الآيتين طريق . قلت : لا مدخل للنسخ بين الآيتين والجمع ممكن إذ ليس هناك دليل صريح من كتاب الله تعالى ولا من سنة رسوله - ﷺ يومئى الى النسخ لا بالنص ولا بالظاهر ولا بالاشارة وان الخروج الى الغزوة ، بناء على استتفار الامام واجب محتم على كل مسلم قادر يستطيع أن يحمل السلاح ، =

قال أبو جعفر ، الذين ذهبوا الى نسخ الآية .... ثم قال : ذكر من قال ذلك .

حدثنا بشر ، قال : ثنا يزيد ، قال : ثنا سعيد ، عن قتادة ، قوله : ﴿ ما كان لاهل المدينة ومن حولهم من الاعراب أن يتخلفوا عن رسول الله - ﷺ ولا يرغبوا بأنفسهم عن نفسه ﴾ هذا إذا غزا نبي الله - ﷺ بنفسه - فليس لاحد أن يتخلف ، ذكر لنا أن النبي - ﷺ ، قال : لولا أن أشق على أمتي ما تخلفت خلف سرية تغزو في سبيل الله ، ولكني لا أجد سعة ، فانطلق بهم معي ، ويشق عليّ أو أكره أن أدعهم بعدى <sup>(١)</sup> .

---

(١) = وقد أذن له ابواه وكل ما في الأمر ، هو أن الاستنفاذ ، لا يكون إلا لاعلاء كلمة الله تعالى ورد عدوان الظالمين على أرض مسلمة أو مهاجمة الاشرار الذين بغوا على المسلمين من الكفار وغيرهم ، بشرط أن يكون هناك نظام قائم مستمد من كتاب الله تعالى وسنة رسوله - ﷺ في البلاد التي دعى إمامها الى الجهاد ، وإما إذا كان هناك نظام لا يتفق مع الاسلام أصلا بل يناقضه ويخاربه فلا يجب على المسلم أن يلبي الدعوة خصوصا إذا كان الحاكم محاربا لله ورسوله - ﷺ .  
انظر فتاوى السبكي (١/٢٩٤) .

(١) تفسير ابن جرير الطبري (٦٤ - ١١/٦٥) .

قلت : اسناد هذا الاثر صحيح الى قتادة والائر مقطوع . وقد يكون هذا استنباطا منه رحمه الله تعالى . والحديث قد أخرجه البخاري في كتاب الجهاد والنسائي . ومالك في موطأه وفي معناه اخرج الامام أحمد في مسنده (٣/٢٣١) . =

قال أبو جعفر :

حدثنا علي بن سهل<sup>(١)</sup> ، قال : ثنا الوليد بن مسلم<sup>(٢)</sup> ، قال : سمعت الأوزاعي<sup>(٣)</sup> ، وعبد الله بن المبارك<sup>(٤)</sup> ، والفزاري<sup>(٥)</sup> ، والسبيعي ،

الآية ما كان لأهل المدينة الخ .. داعية كل مسلم يدعو إمامه إلى الجهاد ، ويستنفره

لإعلاء كلمته يجب عليه أن يخرج إلى الغزو إذا كان إليه حاجة المسلمين وإلا كان منافقا مادام لا مانع لديه من الحضور . والآية وإن كانت نزلت في سبب خاص إلا أنها عامة فالعبارة بعموم الالفاظ ، لا بخصوص الاسباب ، والله تعالى أعلم .

(١) علي بن سهل ، هو علي بن سهل بن قادم ، الرملي ، نسائي الاصل ، صدوق ، من كبار الحادية عشرة ، مات سنة احدى وستين ومأتين / د س انظر التقریب (٢/٣٨) .

(٢) الوليد بن مسلم هو الوليد بن مسلم القرشي مولاهم ، أبو العباس الدمشقي ، ثقة ، لكنه كثير التدليس والتسوية ، أي يدلس تدليس التسوية : وهو : أن يسقط من سنده شيخه لكونه ضعيفا أو صغيرا ويأتى بلفظ محتمل أنه سمع عن الثقة الثاني تحسينا للحديث : من الثامنة ، مات آخر سنة أربع أو أول سنة خمس وتسعين ومائة / ع انظر التقریب (٢/٣٣٦) .

قلت : ذكره الحافظ في طبقات المدلسين في الطبقة الرابعة ص ١٨ .

(٣) الأوزاعي ، هو عبد الرحمن بن عمرو بن أبي عمرو الأوزاعي ، أبو عمرو الفقيه ، ثقة ، جليل ، من السابعة ، مات سنة ١٥٧ / ع انظر التقریب (١/٤٩٧) .

(٤) وعبد الله بن المبارك . هو عبد الله بن المبارك المروزي ، مولى بني حنظلة ، ثقة ، ثبت ، فقيه ، عالم جواد مجاهد ، جمعت فيه خصال الخير ، من الثامنة ، مات سنة ١٨١ وله ثلاث وستون / ع انظر التقریب (١/٤٤٥) .

(٥) أما الفزاري فهو ابراهيم بن محمد بن الحارث بن أسماء بن خارجة بن حفص بن حذيفة الفزاري الامام =

وابن جابر<sup>(١)</sup> ، وسعيد بن عبد العزيز<sup>(٢)</sup> يقولون في هذه الآية : ﴿ما كان لاهل المدينة ، ومن حولهم من الاعراب أن يتخلفوا عن رسول الله ﷺ ... الى آخر الآية إنها لأول هذه الامة وآخرها ، من المجاهدين في سبيل الله<sup>(٣)</sup> .

= أبو إسحاق الفراءى ، ثقة حافظ ، له تصانيف ، من الثامنة مات ١٥٨ / ع انظر التقريب (١/٤١) .

(١) وابن جابر هو عبد الرحمن بن يزيد بن جابر الأزدي ، أبو عتبة ، الشامي الداراني ، ثقة من السابعة ،

مات بضع وخمسين ومائة / ع انظر التقريب (١/٥٠٢) .

(٢) اما سعيد بن عبد العزيز فهو التوحى يفتح التاء وضم النون المخففة : ينسب الى عدة قبائل

اجتمعوا قديما بالبحرين الدمشقى ، ثقة ، امام سواه أحمد بالاوزاعى ، وقدمه على أنى مسهر ولكنه اختلط

في آخر عمره من السابعة ، مات سنة ١٦٧ ، وقيل : بعدها / بخ م - عم انظر التقريب (١/٣٠١)

(٣) تفسير ابن جرير الطبرى (١١/٦٥) انظر تفسير القرطبي (٢٩٢ - ٨/٢٩٣) قلت : ليس هذا

الائر في محل الاحتجاج حسب أصول الحديث ، الا أنه يستأنس به استئناسا قويا في المعنى الذى

ذهب اليه هؤلاء الأئمة رحمهم الله تعالى ويظهر من تراجمهم بأنهم من الجبال العظام لكلامهم وزن

ثقيل ، خصوصا في مثل هذه المعانى التى استنبطوها من كتاب الله تعالى ، وسنة رسوله ﷺ -

وان الاستهانة بالجهاد في نظر المسلمين ، إلا ما شاء الله تعالى . قد أدت الى مخاطر جسيمة

خطيرة لا يمكن حصر نتائجها . فالرأى السديد الذى ذهبوا اليه إن لم يكن هناك نص يخالفهم

هو رأيهم . والله أعلم . ولا يخفى عليكم ، قيمة هؤلاء العلمية لدى الامة ثم موافقة قتادة رحمه

الله تعالى اياهم في نفس هذا المعنى أمر ذو شأن عظيم ، فلا معنى لمخالفة رأيهم في النظر الصحيح

هذا الاعتداء الصارخ ، الذى تواجهه الامة الاسلامية ، في كافة الجهات من أطراف العالم من قبل

الاعداء الماكرين انما هو نتيجة حتمية لما أهمله المسلمون من فريضة الجهاد ، وعدم مبالاةهم به ، =

---

= وذلك ، أمر خطير قد يؤدي في المستقبل إذا بقي الحال على ما هو الآن الى مسخ هذه الامة  
وعوها عن الوجود ، وهذا - لا سمح الله - ان وقع فتلك حادثة خطيرة ، يرتقب لها الاعداء  
وتخطط منذ مئات السنين ، اللهم يا ولي الاسلام والمسلمين اهدنا امرنا وتولنا فيمن توليت  
ووقفنا لما هو صالح لنا في ديننا ودنيانا .

\*\*\*\*\*

## الفصل السادس عشر

في دليل رسول الله - صلى الله عليه وسلم

الى تبوك

قال محمد بن عمر الواقدي : حدثني ، رفاعة بن ثعلبة بن أبي مالك ، عن أبيه ، عن جده ، ومضى رسول الله - صلى الله عليه ، من المدينة فصبح ذا خشب<sup>(١)</sup> فنزل تحت الدومة ، وكان دليله الى تبوك علقمة بن الفغواء الخزاعي<sup>(٢)</sup> وأقام رسول الله - صلى الله عليه تحت الدومة ، وراح منها ممسيا

---

(١) ذا خشب بضم أوله وثانيه ، بالباء المعجمة بواحدة ، موضع يتصل بالكلاب على مرحلة من المدينة على طريق الشام انظر ابن الاثير في غريب الحديث (٢/٣٢) . ولسان العرب (٢/٣٥٥) والمغامم المطابة في معالم الطابة للفيروزآبادي ص ١٢٩ ومعجم البلدان لياقوت الحموي (٢/٣٧٢) وتاج العروس (١/٢٣٥) والسهمودي في وفاء الوفاء (٢/٢٩٩) .

(٢) أما علقمة بن الفغواء الخزاعي فهو علقمة بن الفغواء بفاء ثم غين الخزاعي ، كان دليل رسول الله - صلى الله عليه الى تبوك ، روى عنه ابنه عبد الله ، هو اخو عمرو بن الفغواء (زاد الطيرى) وكان يسكن باب أبي شرجيل وهو بين ذى خشب والمدينة ، وكان يأتي المدينة كثيرا . انظر الاستيعاب لابن عبد البر (٣/١٠٨٨) وأسد الغابة لابن الاثير (٤/١٣٧) وقد ذكرا أنه كان دليل رسول الله - صلى الله عليه الى تبوك .



حيث أبرد ، وكان في حر شديد ، وكان يجمع - من يوم نزل ذا خشب  
- بين الظهر والعصر في منزله الحديث<sup>(١)</sup> .

(١) مغازى محمد بن عمر الواقدي (٢/٩٩٩) انظر تاريخ دمشق لابن عساکر (١/٤١٦) فإنه أورد هذه الرواية نقلا عن الواقدي ، انظر تحفة الایة لفيروزآبادی ص ١٠٣ ولقد تأملت في ما كتبه أبو عمرو وابن الاثير في كتابيهما من هذه الرواية فانها مأخوذة من مغازى الواقدي وكذا ابن عساکر في تاريخ دمشق ، والواقدي منهم بالكذب .

قال الحافظ في التقریب (٢/١٩٤) : محمد بن عمر بن واقد الاسلامی الواقدي ، المدنی القاضی ، نزل بغداد متروك مع سعة علمه ، من التاسعة مات سنة ٢٠٧ هـ ، وله ثمان وستون / ق . قلت : لا يحتج بحديثه مطلقاً لانه لا يلزم من رد حديثه مادام هو منكر الحديث تعطيل في الاحكام الشرعية بل قد يلزم من العكس فتح باب الاعداء لكي يوجهوا منه سهما مسموما الى رسالة الاسلام وأما كلام الخطيب في تاريخه (٣/١٥٣) وسارت الرکیان بكتبه في فنون العلم من المغازى والسير والطبقات فهو قول لا يحتج به على أن يقبل حديثه مطلقا . قال الذهبي في الميزان : (٣/٢٦) : واستقر الاجماع على وهن الواقدي مات ٢٠٧ هـ .

\*\*\*\*\*

## الفصل السابع عشر في عدد جيش غزوة تبوك

قال الامام مسلم في صحيحه : حدثني سلمة بن شبيب ، حدثنا الحسن بن أعين ، حدثنا معقل (وهو ابن عبيد الله) عن الزهري ، أخبرني عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك ، عن عمه ، عبيد الله ابن كعب ، وكان قائد كعب ، حين اصيب بصره ، وكان أعلم قومه ، وأوعاهم لاحاديث أصحاب رسول الله - ﷺ ، قال : سمعت أبا كعب بن مالك ، وهو أحد الثلاثة الذين تيب عليهم يحدث أنه لم يتخلف عن رسول الله - ﷺ في غزوة غزاهما قط ، غير غزوتين ، وساق الحديث ، وقال فيه : وغزا رسول الله - ﷺ بناس كثير ، يزيدون على عشرة آلاف ، ولا يجمعهم ديوان حافظ<sup>(١)</sup> .

(١) صحيح مسلم (٨/١١٢) .

قال الحافظ في الفتح (٨/٨٣) : وللحاكم في الاكليل ، من حديث معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه ، خرجنا مع رسول الله - ﷺ الى غزوة تبوك زيادة على ثلاثين ألفا ، وبهذا العدد جزم ابن اسحاق ، قلت : لم أجد هذه الرواية في سيرة ابن هشام لعلها ذهبت مع الاختصار وقال الحافظ : واورده الواقدي بسند آخر موصول ، وزاد أنه كان معهم عشرة آلاف فرس . =

قال الواقدي : حدثني رفاعة بن ثعلبة بن أبي مالك<sup>(١)</sup> ، عن أبيه ، عن جده ، قال : جلست مع زيد بن ثابت ، فذكرنا غزوة تبوك ، فذكر أنه حمل لواء مالك بن النجار ، في تبوك ، فقلت : يا أبا سعيد كم ترى كان المسلمون ؟ قال : ثلاثون الفا ، لقد كان الناس ، يرحلون عند ميل الشمس ، فما يزالون يرحلون ، والساقة مقيمون ، برحل العسكر ، فسألت بعض من كان بالساقة فقال : ما يرحل آخرهم إلا مساءً ، ثم

---

= قلت : جمع الحافظ في الفتح ، بين هاتين الروایتين ، أعنى رواية مسلم التي جاءت عن طريق معقل بن عبيد الله ، ورواية الحاكم في الاكليل ، وكذا رواية الواقدي ، بقوله : فتحمل رواية معقل على ارادة عدد الفرسان اهـ . انظر العقد الثمين في فتوح الهند ومن ورد فيها من الصحابة والتابعين ص ١٢ وقال النووي (١٧/١٠٠) في شرح مسلم : هكذا وقع هنا زيادة على عشرة آلاف ، ولم يبين قدرها ، وقد قال أبو زرعة الرازي : وكانوا سبعين الفا وقال ابن اسحاق : كانوا ثلاثين الفا ، وقال : وهذا أشهر ، وجمع بينهما بعض الأئمة بأن أبا زرعة عد التابع والمتبوع ، وابن إسحاق عدد المتبوع فقط . انظر تاريخ ابن أبي خيثمة (الجزء الخمسون) ص ١٢٣ . وقال القرطبي في تفسيره (٨/٢٨٠) : قال ابن عرفة : وإنما ضرب المثل بجيش العسرة لأن رسول الله - ﷺ ، لم يغز قبله في عدد مثله ، لأن اصحابه يوم بدر ، كانوا ثلاثمائة وبضعة عشر رجلا ، ويوم احد سبعمائة ويوم خيبر الفا وخمسماية ، ويوم الفتح عشرة آلاف ، ويوم حنين اثني عشر الفا ، وكان جيشه في غزوة تبوك ثلاثين الفا وزيادة ، وهي آخر مغازيه انظر الطبقات الكبرى لابن سعد (٢/١٦٦) في عدد جيش العسرة إذ قال : قدم رسول الله - ﷺ تبوك في ثلاثين الفا من الناس ، والخييل عشرة آلاف .

(١) رفاعة بن ثعلبة لم أجد له ترجمة في المراجع التي بين يدي .

نرحل على أثرهم ، فما انتهى الى العسكر الا مصبحين ، من كثرة الناس<sup>(١)</sup> .

(١) مغازى الواقدي (٣/٩٩٦) .

قال ابن هشام في سيرة ابن إسحاق (٤/١٦٢) : وضرب عبد الله بن أبي مع رسول الله ﷺ عسكره ، أسفل منه نحو ذباب ، وكان فيما يزعمون ليس بأقل العسكرين انتهى كلامه . انظر عقد الثمين في فتوح الهند ص ١٢ .

قلت : إنه قول مردود . حتى ابن إسحاق عبر بنفسه عن كلمة فيها رد على من يقول بذلك القول . قال الحافظ في الفتح : (٨٣ - ٨/٨٩) : وقد نقل ، عن أبي زرعة الرازي أنهم أى عسكر رسول الله ﷺ كانوا في غزوة تبوك أربعين ألفا ، وقال : ولا تخالف الرواية التي في الإكليل أكثر من ثلاثين ألفا ، لاحتمال أن يكون من قال : أربعين ألفا جبر الكسر .

قلت : قد جاء النقل ، عن أبي زرعة متغايرا ، فذكر النووي عنه في شرح مسلم (١٧/١٠٠) كما سبق سبعين ألفا ، ولم يتكلم الحافظ على هذه الرواية في الفتح ، بل أشار الى الرواية التي فيها أربعون ألفا ، فكأن الرواية التي نقلها النووي عن أبي زرعة والتي فيها سبعون ألفا أما لم يطلع عليها الحافظ واما لم تصح عنده والله أعلم . وقال الحافظ : وكان الذين تخلفوا بضعة وثمانين رجلا . ذكر الواقدي في مغازيه (٣/٩٩٦) ان هذا العدد كان من منافقي الانصار ، وان المعذرين من الاعراب كانوا أيضا اثنين وثمانين رجلا من بني غفار ، وغيرهم ، وان عبد الله بن أبي ومن أطاعه من قومه كانوا من غير هؤلاء . كانوا عددا كثيرا اهـ

قلت : مهما يكن من الامر . فإن عدد المتخلفين لم يكن متساويا مع من اشترك في هذه الغزوة والله تعالى أعلم بالصواب . =

(١) = وقال السيوطي في التدريب ٤٠٦ : وقد روى البخاري في صحيحه ان كعب بن مالك قال

في قصة تخلفه عن تبوك ، وأصحاب رسول الله ﷺ كثير لا يجمعهم كتاب حافظ الخ . قلت :

وهم السيوطي في ذلك إذ أنه نسب إخراج هذه الرواية الى البخاري ولم يخرجها بهذه الالفاظ الا

مسلم كما علمت .

وعلى الأرجح أن يكون جيش غزوة تبوك ثلاثين الفا كما تظاهرت به الروايات والله أعلم ..

## الفصل الثامن عشر

### في الالوية في غزوة تبوك

قال الواقدي : فلما رجع رسول الله - ﷺ ، من ثنية الوداع الى تبوك ، فعقد الالوية ، والرآيات ، فدفع لوائه الاعظم الى أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، ورآيته العظمي الى الزبير ، ودفع رآية الاوس الى أسيد بن الحضير ، ولواء الخزرج ، الى أبي دجانة ، ويقال : الى الحباب بن المنذر ابن الجموع<sup>(١)</sup> .

(١) مغازي الواقدي (٣/٩٦٦) .

قلت : أخرج ابن عساكر في تاريخ دمشق هذا النص باسناده عن الواقدي ، وفيه سماع محمد ابن شجاع الثلجي عنه انظر تاريخ دمشق (١/٤١٥) وقال الذهبي في الميزان (٥٧٧ - ٣/٥٧٩) : محمد بن شجاع بن الثلجي ، الفقيه البغدادي الحنفي ، أبو عبد الله صاحب التصانيف . قرأ على يزيدى قال ابن عدى : كان يضع الحديث في التشبيه ، وينسبه الى أصحاب الحديث يثلبهم بذلك . وقال الذهبي : قال زكريا الساجي : محمد بن شجاع كذاب ، أحتال في أبطال الحديث . نصره للرأى . انظر التقریب (٢/١٦٩) والعبير في خير من غير (٢/٣٣) . قال الذهبي : متروك . وأورد الحديث صاحب السيرة الحلبية (٢٨٥ - ٣/٢٨٦) وسياقه كسياق الواقدي ولم يعزه الى أحد ، وكذا صاحب تاريخ الخميس (٢/١٣٩) . ونقل الحافظ الحديث في الاصابة (١٣٣ - ٢/١٣٦) =

= في ترجمة الصديق وسياقه يدل على أنه مأخوذ عن الواقدي من مغازيه وذكر الحديث محمد بن سعد في الطبقات الكبرى (٣/١٦٩) إذ قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال أخبرنا محمد بن عبد الله ، عن الزهري ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، قال : لما اقطع رسول الله - ﷺ الدور بالمدينة جعل لابي بكر ، موضع داره عند المسجد ، وهي الدار التي صارت لال معمر ، ثم قال ابن سعد : بهذا الاسناد . وشهد أبو بكر بدرًا ، وأحدًا ، والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله - ﷺ ، ودفع رسول الله - ﷺ رأيته العظمى يوم تبوك الى أبي بكر الصديق ، وكانت سوداء وذكر الحديث ابن الجوزي في صفة الصفوة في ترجمة الصديق (٨٨ - ١/١٠١) بدون اسناد والسياق يدل على أنه مأخوذ عن الواقدي ورد هذا الحديث في أسد الغابة لابن الاثير (٣/٢٠٥) :

نقلًا عن ابن سعد .

قلت : لم يصح هذا الاسناد لانه دائر عند الجميع على محمد بن عمر الواقدي وهو متروك . وقال ابن عساکر في تاريخه ، (١/٤١٦) : باسناده عن الواقدي وأمر رسول الله - ﷺ في غزوة تبوك كل بطن من الانصار . ان يتخذوا لواءً وراية ، والقبائل من العرب ، فيها الرايات والالوية ، وكان رسول الله - ﷺ دفع راية بنى مالك بن النجار الى عمارة بن حزم ، فأدرك رسول الله - ﷺ زيد بن ثابت ، فأعطاه الراية ، قال عمارة يارسول الله ، لعلك وجدت عليّ ؟ قال : لا والله ولكن قدموا القرآن ، وكان زيد أكثر أخذًا للقرآن منك والقرآن يقدم ، وإن كان عبداً أسود مجدعا ، وأمر في الأوس ، والخزرج ، أن يحمل راياتهم أكثرهم أخذاً للقرآن ، وكان أبو زيد يحمل لواء بنى عمرو بن عوف ، وكان معاذ بن جبل ، يحمل راية بنى سلمة انتهى كلام ابن عساکر .

قلت : انظر هذا النص في تاريخ الخميس (٢/١٣٩) والسيرة الحلبية (٣/٢٨٦) وسطح النجوم

= العوالي (٢/٢١٣) .

---

= قلت : يدور هذا النص أيضا على الواقدي في مغازيه (٣/٩٩٦) : إذ قال حدثني رفاعه بن ثعلبة بن أبي مالك عن أبيه ، عن جده ثم ذكر الحديث ولم أجد ترجمة رفاعه بن أبي مالك ولو وجد وكان ثقة لم يكن حجة ، على طريق أهل الحديث أنظر خلاصة سيرة سيد البشر (١٦٤) .

\*\*\*\*\*



## الفصل التاسع عشر

في نفقة أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه  
في غزوة تبوك

قال الترمذي :

حدثنا هارون بن عبد الله البزار البغدادي<sup>(١)</sup> حدثنا الفضل بن  
دكين<sup>(٢)</sup> ، حدثنا هشام بن سعد<sup>(٣)</sup> ، عن زيد بن أسلم<sup>(٤)</sup> ، عن

(١) هو هارون بن عبد الله بن مروان البغدادي ، أبو موسى الجمال ، بالمهملة البزار ، ثقة ، من العاشرة ،  
مات سنة ٢٤٣ هـ وقد ناهز الثمانين . / م عم انظر التقريب (٢/٣١٢) .

(٢) هو الفضل بن دكين . الكوفي ، واسم دكين ، عمرو بن حماد بن زهير ، التيمي مولاهم ، الاحول ،  
أبونعيم الملائي ، بضم الميم ، مشهور بكنيته ، ثقة ثبت ، من التاسعة ، مات (٢١٨ أو ٢١٩) .  
وكان مولده سنة ١٣٠ هـ وهو من كبار شيوخ البخاري / ع انظر التقريب (٢/١١٠) .

(٣) هو هشام بن سعد المدني ، أبو عباد ، أو أبو سعد ، صدوق ، له أوهام ، ورمي بالتشيع ، من  
كبار السابعة ، مات سنة ١٦٠ أو قبلها / ح م عم التقريب (٢/٣١٨) قلت : ان هذا  
الحديث قابل للاحتجاج به ، لان الحافظ يقول في تهذيب التهذيب (١١/٤٠) : قال الاجري : عن  
أبي داود هشام بن سعد أثبت الناس في زيد بن أسلم .

(٤) هو زيد بن أسلم العدوي ، مولى عمر ، أبو عبد الله ، أبو أسامة ، المدني ، ثقة ، ثبت ، عالم ،  
وكان يرسل ، من الثالثة مات سنة ١٣٦ هـ / ع التقريب (١/٢٧٢)

قال الحافظ في التهذيب ٣/٣٩٥ : روى عن أبيه ، وعن ابن عمر ، ولم يذكر الإسناد بينه وبين  
أبيه . وهكذا قال المزي في تهذيب الكمال (٢/٤٥٢) وبذلك يسلم هذا الاسناد عن الإسناد . ان شاء الله .

أبيه<sup>(١)</sup> ، قال : سمعت عمر بن الخطاب يقول : أمرنا رسول الله - ﷺ أن نتصدق فوافق ذلك مالا ، فقلت : اليوم أسبق أبا بكر ان سبقته يوما ، قال فجئت بنصف مالي ، فقال رسول الله - ﷺ : أأبقيت لأهلك ؟ قلت : مثله ، وأتى أبو بكر بكل ما عنده ، فقال : يا أبا بكر : ما أبقيت لأهلك ، قال : أبقيت لهم الله ورسوله ، قلت : والله لا أسبقه الى شيء أبدا ، قال هذا حديث حسن صحيح<sup>(٢)</sup> .

(١) هو أسلم العدوي ، مولى عمر ، ثقة مخضرم ، مات سنة ٨٠ هـ وقيل : بعد سنة ستين وهو ابن عشرة ومائة سنة / ع التقريب (١/٦٤).

قلت : أخرج له الترمذي في سننه في موضعين :

١ - (١/٥١) ٢ - (٤/٣١٣) ، وفي كلا الموضعين يروى هشام بن سعد المدني عن زيد

ابن أسلم انظر تحفة الأحوذى في الصفحتين السابقتين . النسخة الهندية.

(٢) الترمذي (١٣٧ - ١٣٩/١٣) .

قلت : وقد أخرج الحديث الامام أبو داود في سننه (٢/١٧٣) في كتاب الزكاة ، تحت باب الرجل يخرج من ماله ثم ساق الاسناد هكذا ، حدثنا أحمد بن صالح ، وعثمان بن أبي شيبة ، قالا : ثنا الفضل بن دكين ، ثنا هشام بن صالح ، وعثمان بن أبي شيبة ، قالا : ثنا الفضل بن دكين ، ثنا هشام بن سعد ، عن زيد بن أسلم ، عن أبيه ثم ذكر الحديث كما هو عند الترمذي . وقد جاء في هذا الاسناد عند أبي داود الرجلان ، وهما أحمد بن صالح ، وعثمان بن أبي شيبة ، وهما ثقتان .

قال الحافظ في التقريب في ترجمة أحمد بن صالح (١/١٦) : أحمد بن صالح المصري ، أبو جعفر =

= ابن الطبرى ، ثقة حافظ ، من العاشرة ، تكلم فيه النسائى بسبب أوهام قليلة ، ونقل عن ابن معين تكذيبه ، وجزم ابن حبان بأنه تكلم في احمد بن صالح الشمونى ، فظن النسائى أنه عنى الطبرى ، مات سنة ٢٤٨ هـ وله ٧٨ سنة / خ د . عم .

قلت : نعم تكلم فيه النسائى في كتابه الضعفاء المتروكين ص ٦ إذ قال : أحمد بن صالح المصرى ليس بثقة .

قلت : الى هذا أشار الحافظ في التقریب وقال الحافظ في التقریب (٢/١٣) : (في ترجمة عثمان ابن أبى شيبة) .

عثمان بن محمد بن ابراهيم العيسى ، أبو الحسن بن أبى شيبة الكوفى ، ثقة حافظ ، شهير ، وله أوهام ، وقيل كان لا يحفظ القرآن من العاشرة مات سنة ٢٣٩ هـ وله ٨٣ سنة / خ م د س ق انظر التقریب (٢/١٤) .

قلت : هو صاحب المصنف . وقد أخرج الحديث في مصنفه (٢/٢/١٩٩) انظر عون المعبود على ابى داود (٢/٥٤) ، فإنه لم يعين موضع إنفاق صديق ولا صاحب التحفة (٤/٣١٣) . وقد أخرج هذا الحديث أيضا الامام عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل الدارمى في سننه في كتاب الزكاة ، تحت باب الرجل يتصدق بجميع ما عنده . ثم ساق الاسناد ، ورجاله كلهم ثقات الا هشام بن سعد الذى يروى هنا أيضا عن زيد بن أسلم انظر سنن الدارمى (٣٩١ - ١/٣٩٢) وقد سبق أن قلت : أن هشام بن سعد هو اثبت الناس في زيد بن أسلم كما قال الحافظ في التهذيب . فلا وجه لرد حديثه والله تعالى أعلم . وقد أخرج الامام أحمد في مسنده (٢/٢٥٣) و (٢/٣٦٦) وأبو بكر بن أبى شيبة في مصنفه (٢/٢/٢٠٠) وابن ماجه في مقدمة كتابه (١/٣٦) قال ابن

## قال الواقدي :

عن عمر بن عثمان بن عبد الرحمن بن سعيد ، وعبد الله بن جعفر الزهري ، ومحمد بن يحيى ، وابن أبي حبيبة ، وربيعة بن عثمان ، وعبد الرحمن بن عبد العزيز بن قتادة وعبد الله بن عبد الرحمن الجمحي ، وعمر

---

= ماجه في مقدمة كتابه (١/٣٦) حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، وعلي بن محمد ، قالا : ثنا معاوية ثنا الاعمش ، عن أبي صالح . عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : مانفعي مال قط ، ما نفعني مال أبي بكر ، قال : فبكى أبو بكر ، وقال : يارسول الله : هل أنا ومالي الا لك يارسول الله ؟

قال الشيخ محمد فؤاد عبد الباقي معلقا على هذا الاسناد (١/٣٦) : اسناده إلى أبي هريرة فيه مقال ، لأن سليمان بن مهران الاعمش يدلس ، وكذا أبو معاوية . إلا أنه صرح بالتحديث . فزال التدليس . وباقي رجاله ثقات اهـ

قلت : نعم الاعمش مدلس ، إلا أن تدليسه ليس بضار لأنه من الطبقة الثانية ذكره الحافظ في طبقات المدلسين ص ١٠ ، واشترط المحدثون التحديث لمن في الطبقة الثالثة وما فوق ، وأما إذا كان في الثانية فما دون فلا مانع لديهم من الأخذ بروايته والله تعالى أعلم . وأما أبو معاوية فهو محمد ابن حازم الكوفي أبو معاوية الضرير ، وهو أيضا لا ضرر في تدليسه لأنه من الطبقة الثانية انظر الطبقات ص ١١ .

وأخرج هذا الحديث الآخر الترمذي أيضا في مناقب الصديق ، انظر تحفة الأحوذى (٤/٣١٠) . انظر الدرر المنتثرة في الاحاديث المشتهرة ص ٢٣٢ اللآلئ المصنوعة في الاحاديث الموضوعة (١/٢٩٠ - ٢٨٦) .

ابن سليمان بن خيثمة ، وموسى بن محمد بن ابراهيم . وعبد الحميد بن جعفر ، وأبو معشر ، ويعقوب بن محمد ، وابن أبي سبرة ، وايبوب بن نعمان ، وكل قد حدثني بطائفة من حديث تبوك ، وبعضهم اوعى له من بعض ، وغير هؤلاء ، قد حدثني ممن لم أسم ثقات ، وقد كتبت كل ما حدثوني ، قالوا : وحض رسول الله - ﷺ المسلمين على الجهاد ، ورغبتهم فيه ، وأمرهم بالصدقة ، فحملوا صدقات كثيرة ، فكان أول من حمل أبو بكر الصديق . جاء بماله كله أربعة آلاف درهم ، فقال له رسول الله ﷺ : هل أبقيت لأهلك شيئا ؟ قال : الله ورسوله أعلم<sup>(١)</sup> .

(١) مغازى الواقدي (٣/٩٩١) .

قلت : هكذا أورده معلقا بدون اسناد .

وقد أخرج ابن عساکر في تاريخه هذا الخبر (١/٤١٣) باسناده وفيه الواقدي ومحمد بن شجاع الثلجي ، وكلاهما متروك .

قلت : مهما يكن من أمر في شأنهما ، فإنهما ممن لا يحتج بحديثهما ، وشأن الصديق رضي الله تعالى عنه ، أظهر من الشمس ، وما قام به من فداء ، وتضحية في سبيل الاسلام ، وسبقه اليه ، وإلى استجابة الدعوة المحمدية . أعلى ، وأجل ، وأرفع مما ذكر في انفاقه في غزوة تبوك عن طريق هذا الاسناد الساقط . نعم ذكر صاحب السيرة الحلبية ، هذا القدر من المال بدون اسناد (٣/١٠٠) لعله نقله عن الواقدي ، لان السياق واحد ، وكذا ذكره الشيخ محمد كرامت على صاحب السيرة المحمدية ص ٣٧٠ . ومن غير المعقول جدا ، أن يكون لدى الصديق مال ، ثم يسمع نداء الرسول ﷺ فلا يقدم شيئا ؟ وإني لم أجد سنداً صحيحاً يعين ما أخرجه الترمذي وابوداود في سنتيهما =

---

= من انفاقه رضي الله عنه انظر الاصابة (٣٣٣ - ٢/٣٣٦) ذكر الحافظ في ترجمته بعض روايات  
الانفاق الا أنه لم يذكر عنه بأنه أنفق في تبوك . وهكذا ابن عبد البر في الاستيعاب (٣/٩٧٨/٩٦٣)  
وابن الأثير في أسد الغابة (٢٠٥ - ٣/٢٢٤) انظر فضائل الصديق ص ٦ ، طبقات خليفة  
ابن خياط ١٠ - ١١ .

\*\*\*\*\*

## الفصل العشرون

في نفقة عمر بن الخطاب في غزوة تبوك  
وغيره من الصحابة رضي الله عنهم

قال ابن عساكر: (١).

أخبرنا أبو محمد هبة الله بن أحمد الاكفاني (٢)، ثنا أبو محمد عبد  
العزیز بن أحمد الكتاني (٣) أنا أبو محمد عبد الرحمن بن عثمان بن

---

(١) هو علي بن الحسن بن هبة الله، أبو القاسم، ثقة، حافظ، كبير، محدث، صاحب المؤلفات  
النافعة في الاسلام، منها تاريخ دمشق الكبير، ومنها الاشراف على معرفة الاطراف للسنن الاربعة  
والموطأ، والكتاب موجود بمكتبة مكة المكرمة في مجلدين ومخطوط، انظر: وفيات الاعيان لابن  
خلكان (١/٣٣٥). وطبقات الشافعية للسبكي (٤/٢٧٣).

(٢) هو أبو محمد بن الاكفاني، هبة الله بن أحمد بن محمد الانصاري، الدمشقي الحافظ، وله ثمانون  
سنة، وكان ثقة، فهما، شديد العناية بالحديث، والتاريخ، وكان من كبار العدول، توفي ٦ محرم  
سنة ٥٢٤ هـ انظر: العبر في خبر من غير (٥/٦٣).

(٣) هو أبو محمد الكتاني، عبد العزيز بن أحمد التميمي الدمشقي الصوفي الحافظ، وكان يفهم،  
ويذاكر، قال ابن ماكولا: مكث متقن، توفي في جماد الآخرة سنة ٤٦٠ هـ انظر العبر في خبر من  
غير للذهبي (٣/٢٦١).

أبي نصر<sup>(١)</sup> وأبو نصر محمد بن أحمد بن هارون بن الجندي<sup>(٢)</sup> قالاً أنبأ أبو القاسم علي بن يعقوب بن أبي العقب<sup>(٣)</sup> أنا أحمد بن إبراهيم القرشي<sup>(٤)</sup> نا محمد بن عائذ<sup>(٥)</sup> أخبرني محمد بن شعيب<sup>(٦)</sup> ، عن عثمان بن عطاء<sup>(٧)</sup> عن أبيه عطاء الخراساني<sup>(٨)</sup> ، عن عكرمة<sup>(٩)</sup> عن ابن عباس ، قال : لبث

(١) ذكره الذهبي مختصراً في العبر (٢/٢٤٦) ووثقه ، وقال : هو عبد الرحمن بن أبي نصر الدمشقي .

(٢) هو أبو نصر بن الجندي ، محمد بن أحمد بن هارون الغساني الدمشقي ، امام الجامع ونائب الحكم ، ومحدث البلد ، وقال الكتاني : كان ثقة ، مأموناً ، توفي في صفر سنة ٤١٧ هـ . انظر العبر (١/١٢٦) .

(٣) هو أبو القاسم ، علي بن يعقوب بن أبي العقب الدمشقي ، المحدث ، المقرئ مات سنة ٣٩٣ هـ انظر العبر ٢/٢٩٨ .

(٤) هو أحمد بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن بكار بن عبد الملك بن الوليد بن بسر بن أرتاة ، بفتح أوله ، وآخره تاء مربوطة ، اليسرى بضم الموحدة ، بعدها مهملة يكتنأ أباً عبد الملك ، صدوق من الحادية عشرة ، مات ٢٨٩ / س التقريب (١/١٠) والتهذيب (١/١١) .

(٥) هو محمد بن عائذ ، بتحتانية ، الدمشقي ، أبو أحمد ، صاحب المغازي ، صدوق من العاشرة ، رمي بالقدر ، مات ٢٣٣ هـ ، وله ٨٣ سنة / د س التقريب (٢/١٧٣) .

(٦) محمد بن شعيب بن شابور ، بالمعجمة ، والموحدة الاموي مولاهم ، الدمشقي ، نزيل بيروت ، صحيح الكتاب ، من كبار التاسعة مات سنة ٢٠٠ وله ٨٤ سنة عم التقريب (٢/١٧٠) .

(٧) هو عثمان بن عطاء بن أبي مسلم الخراساني ، أبو سعيد المقدسي ، ضعيف من السابعة مات سنة ١٥٥ هـ وقيل سنة ١٥١ / حذ ق التقريب (٢/١٢) .

(٨) هو عطاء بن أبي مسلم ، أبو عثمان الخراساني ، اسم أبيه ، ميسرة ، وقيل عبد الله ، صدوق يهيم كثيرا ، ويرسل ، ويدلس ، من الخامسة ، مات سنة ١٣٥ هـ لم يصح أن البخاري أخرج له / م عم التقريب (٢/٢٣) .

(٩) عكرمة مولى ابن عباس ، ثقة ، إمام ، معروف ، لم يثبت تكذيبه عن ابن عباس .



رسول الله - ﷺ بعد خروجه من الطائف ستة أشهر ، ثم أمره الله بغزو تبوك ، وهي التي ذكر الله ساعة العسرة ، وذلك في حر شديد ، وقد كثرت النفاق . وكثر أصحاب الصفة ، والصفة بيت كان لاهل الفاقة ، يجتمعون فيه فتأتيهم صدقة النبي - ﷺ والمسلمين ، وإذا حضر غزو عمد المسلمون اليهم ، فاحتمل الرجل الرجل أو ماشاء الله يشعبه . فجهزوهم ، وغزوا معهم ، واحتسبوا عليهم ، فأمر رسول الله - ﷺ المسلمين بالنفقة عليهم في سبيل الله والحسبة ، وأنفقوا احتسابا ، وأنفق رجال غير محتسبين ، وحمل رجال من فقراء المسلمين ، وبقي أناس . وأفضل ما تصدق به يومئذ احد عبد الرحمن بن عوف ، تصدق بمأتى أوقية ، وتصدق عمر بن الخطاب بمائة أوقية وتصدق عاصم الانصارى بتسعين وسقا من تمر ، وقال عمر بن الخطاب : يارسول الله إني لا أرى عبد الرحمن إلا قد احتوب ، ما ترك لاهله شيئا . فسأله رسول الله - ﷺ هل تركت لأهلك شيئا ؟ قال : نعم ، أكثر مما أنفقت ، وأطيب ، قال : كم ؟ قال : ما وعد الله ورسوله من الرزق والخير ، وجاء رجل من الانصار يقال له أبو عقيل بصاع من تمر فتصدق ، وعمد المنافقون حين رأوا الصدقات فإذا كانت صدقة الرجل كثيرة تغامزوا به وقالوا : مرأى . وإذا تصدق الرجل ببسير من طاقته تمرا ، قالوا : هذا أحوج الى ما جاء به ، فلما جاء أبو عقيل بصاعه من تمر ، وقال وهو يعتذر ويستحي : وتركت الآخر لاهلي ، فقال المنافقون : هذا أفقر الى صاعه من غيره ، وهم في ذلك ينتظرون يصيبون من الصدقات غنيهم ، وفقيرهم ، فلما

أزف خروج رسول الله - ﷺ ، أكثروا الاستئذان ، وشكوا شدة الحر ، وخافوا ، وزعموا الفتنة ، إن غزوا ، ويحلفون بالله على الكذب ، فجعل رسول الله - ﷺ يأذن لهم . لا يدرى ما فى أنفسهم . وبنى طائفة منهم مسجد النفاق ، يرصدون به الفاسق أبا عامر ، وهو عند هرقل وقد لحق به كنانة بن عبد ياليل ، وعلقمة بن علاثة العامرى ، وسورة براءة تنزل فى ذلك ارسالا . ونزلت فيها آية ليست فيها رخصة لقاعد ، فلما أنزل الله عزوجل : ﴿انفروا خفافا وثقالا﴾ اشتكى الضعيف الناصح لله ورسوله ، والمريض ، والفقير الى رسول الله - ﷺ وقالوا : هذا أمر لا رخصة فيه . وفى المنافقين ذنوب مستورة لم تظهر ، حتى كان بعد ذلك ، وتحلف رجال غير مستيقنين ، ولا ذوى علة ، ونزلت هذه السورة بالتيان والتفصيل فى شأن رسول الله - ﷺ ، فسار بمن اتبعه ، حتى بلغ تبوك . فبعث منها علقمة بن مجزز المدلجي الى فلسطين ، وبعث خالد بن الوليد الى دومة الجندل ، فقال إسرع لعلك أن تجده خارجا يتقنص ، فتأخذه ، فوجده فأخذه وارجف المنافقون فى المدينة ، بكل خبر سوء فإذا بلغهم ، أن المسلمين أصابهم جهد ، وبلاء تباشروا به وفرحوا ، وقالوا : قد كنا نعلم ذلك ، ونحذر منه ، فإذا اخبروا بسلامتهم وخير اصابوه حزنوا ، وعرف ذلك منهم كل عدو لهم بالمدينة ، فلم يبق أحد من المنافقين اعراي ولا غيره الا استخفى بعمل خبيث ، ومنزلة خبيثة ، واستعلن . ولم يبق ذو علة إلا وهو ينتظر الفرج فيما ينزل الله فى كتابه . ولم تنزل سورة براءة تنزل حتى ظن المؤمنون الظنون ، وأشفقوا أن لاينفلت منهم كبير أحد

أذنب في شأن التوبة قط ذنبا ، إلا أنزل فيه أمر بلاء ، حتى انقضت ،  
وقد وقع بكل عامل تبيان منزله ، من الهدى ، والضلالة<sup>(١)</sup> .

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ٤٠٨ - ١/٤٠٩ .

قلت : هذا الخبر ضعيف بهذا الاسناد لأن فيه عثمان بن عطاء بن أبي مسلم الخراساني .  
قال الحافظ في التهذيب (١٣٨ - ٧/١٣٩) : قال ابن معين : ضعيف الحديث ، قال عمرو  
ابن علي : منكر الحديث ، وقال مرة : متروك الحديث قال الجوزجاني : ليس بالقوي في الحديث .  
قال الذهبي في الميزان (٤٨ - ٣/٤٩) ضعفه مسلم ، ويحيى بن معين . والدارقطني ثم ذكر  
بعض الاحاديث التي رويت عن طريقه ، ثم قال ... : هذا باطل ، واسناده مظلم .

قلت : في بعض ألفاظ المتن فيها نكارة شديدة منها :

قوله : أفضل ما تصدق به يومئذ عبد الرحمن بن عوف الخ .

ليس الأمر كذلك . إنما أحسن صدقة قدمها يومئذ عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه كما  
سيأتي إن شاء الله تعالى .

ومنه قوله : وبنى طائفة منهم مسجد النفاق . يرصدون به الفاسق ابا عامر ، وهو عند هرقل ،  
قد لحق به الخ ...

قلت : قال الامام ابن القيم في زاد المعاد (٣/٩) : معقبا على ابن إسحاق فيما ذكر من قصة  
أبي عامر الفاسق في ذهابه الى هرقل ، قال : الرابع قوله : كان أبو عامر رأسهم .. في بناء مسجد  
الضرار .. وهذا وهم ظاهر لا يخفى على من دون ابن إسحاق ، بل هو نفسه قد ذكر قصة أبي  
عامر هذا في قصة الهجرة عن عاصم ابن عمرو بن قتادة ، إن أبا عامر لما هاجر رسول الله -  
ﷺ من مكة خرج الى الطائف ، فلما أسلم أهل الطائف ، خرج الى الشام ، فمات بها طريقا ، =

= وحيدا ، غريبا فأين كان الفاسق ، وغزوة تبوك ذهابا وأيابا ؟ انتهى كلامه .

قلت : يقصد الامام ابن القيم من هذا التعقيب على ابن اسحاق الى أن أبا عامر الفاسق لم

يكن على قيد الحياة عند بدء غزوة تبوك .

قلت اخراج ابن جرير الطبري في تفسيره ( ٢٤ - ١١/٢٦ ) عدة آثار في هذا المعنى ولم يصح

منها شئ من حيث الاسناد . لان فيها الحسين بن الفرج وهو منهم بالكذب انظر لسان الميزان

( ٢/٣٠٧ ) قال الحافظ : قال ابن معين : كذاب يسرق الحديث ، وفيها أيضا عبد الرحمن بن زيد

ابن أسلم . وهو ضعيف انظر التقریب ( ١/٤٨٠ ) .

أما قصة تصدق أبي عقيل التي وردت في هذا الخبر فهي قصة صحيحة . وقد أخرجه البخاري

في صحيحه في كتاب التفسير ، تحت قوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ الآية

( ٦/٥٦ ) . وأسباب النزول لعلي الواحدي ص ١٧٢ والسيوطي في لباب النقول ص ١٢١ . ومسلم

في صحيحه في كتاب الزكاة ( ٣/٨٨ ) . وفي كتاب التوبة ( ٨/١٠٧ ) وزاد المسير لابن الجوزي

( ٣/٤٧٦ ) . والسيوطي في الدر المنثور ( ٣/٢٦٣ ) . والطبري بتحقيق محمود شاكر ( ١٤/٣٨٨ ) .

انظر فتح الباري ( ٨/٢٤٩ ) : فقد استوفى الحافظ ابن حجر الكلام على أبي عقيل هذا . قلت :

الخبر الذي أورده ابن عساكر في تاريخه ، مأخوذ من مغازي محمد بن عائذ الدمشقي ، وهو كتاب

حافل ذكره صاحب كشف الظنون ( ٢/١٧٤٧ ) . وقد وجدت الكتاب وهو في متحف لندن .

وذكر ابن عساكر في تاريخه ( ٤١٤ - ١/٤١٧ ) حديثا آخر باسناد وفيه الواقدي ومحمد بن

شجاع الثلجي وكلاهما متروك . قال : بعد ذكر الصديق الذي جاء في هذا الخبر أنه حمل المال

كله الى رسول الله - ﷺ ، وهي أربعة آلاف درهم . =

= وجاء عمر رضي الله تعالى عنه بنصف ماله . فقال رسول الله - ﷺ : هل أبقيت شيئا ؟ قال : نعم . نصف ما جئت به . وبلغ عمر ماجاء به أبو بكر الصديق فقال : ما استبقنا الى خير قط الا سبقنى اليه ، وحمل العباس بن عبد المطلب الى رسول الله - ﷺ مالا ، وحمل طلحة بن عبيد الله الى النبي - ﷺ مالا . وحمل محمد بن مسلمة اليه مالا ، تصدق عاصم بن عدى بتسعين وسقا من تمر ، وحمل عبد الرحمن بن عوف اليه مالا مأتى أوقية ، وحمل سعد بن عبادة مالا . وجهر عثمان بن عفان ثلث ذلك الجيش ، وكان من أكثرهم نفقة ، حتى كفى ثلث ذلك الجيش مؤنتهم ، حتى ان كان ليقال : ما بقيت لهم حاجة ، حتى كفاهم شئق اسقيتهم . فيقال : ان رسول الله - ﷺ قال يومئذ : ما يضر عثمان ما عمل بعد هذا . ورغب أهل الغنى في الخير ، والمعروف ، واحتسبوا في ذلك الخير . وقوى ناس دون هؤلاء ممن هو أضعف منهم حتى ان الرجل ليأتى بالبعير الى الرجل ، والرجلين ، فيقول : هذا البعير بينكما تعتقبانه ، ويأتى الرجل بالنفقة فيعطيا بعض من يخرج - حتى ان النساء كن ليعن بكل ما قدرن عليه ، لقد قالت أم سنان الاسلمية : لقد رأيت ثوبا مبسوطا بين يدي النبي ﷺ في بيت عائشة ، فيه مسك ، ومعاضد ، وخلاخل ، وأقرطة ، وخواتيم ، وخدمات مما يبعث به النساء يعن به المسلمين في جهازهم ، والناس في عسرة شديدة ، وحين طابت الثمار الحديث .

قلت : هكذا أخرجه الواقدي في مغازيه ( ٩٩١ - ٣/٩٩٤ ) وصاحب السيرة المحمدية في سيرته ص ٣٧٠ وصاحب السيرة الحلبية ( ١٠٠ - ٣/١٠٣ ) وكل هؤلاء نقلوا عن الواقدي . وأما بعض الالفاظ التي وردت في هذا السياق وهي تشير الى نفقة الصديق وعمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما فانها رويت باسانيد حسان في الترمذي في المناقب ( ١٣٧ - ٣/١٣٩ ) . والدارمي في سننه في =

= كتاب الزكاة (٣٩١ - ١/٣٩٢) والامام احمد في مسنده (٢/٢٥٣) إلا أن هذه الروايات لم تعين نفقة الصديق وعمر رضي الله تعالى عنهما في غزوة تبوك . وورد أيضا اتفاق عثمان رضي الله تعالى عنه باسانيد جيد كما سيأتي في موضعه ان شاء الله تعالى . والباقي لم أطلع على اسنادها الا عند الواقدي فقط وفي نفسى منه شئ .

وأما ما ذكر النساء وتصدقهن فهذا أيضا ورد باسانيد جيد فقد أخرج الامام احمد في مسنده (١/٢٢٠) و (٢٢٦ ، ٢٣١ ، ٣٥٧ ، ١/٣٦٨) ، (٣/٣٤) إذ قال حدثنا سفيان ، عن أيوب ، عن عطاء ، عن ابن عباس ، أشهد على رسول الله - ﷺ صلى قبل الخطبة في العيد ، ثم خطب فرأى أنه لم يسمع النساء ، فأتاهن ، فذكرهن ، ووعظهن ، وأمرهن بالصدقة ، فجعلت المرأة تلقي الخرص ، والخاتم ، والشئى ، وقد أخرج البخاري أيضا في كتاب العلم والآذان ، والعيدين ، والزكاة والنكاح هذا الحديث وأبوداود في كتاب الصلاة ، وابن ماجه في الاقامة ، وسنن الدارمي في كتاب الصلاة ، والنسائي في العيدين الا أن هذا السياق لم يكن في غزوة تبوك . والله تعالى أعلم . انظر تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ٣٨ . قاله السندی . الفقير إلى مولاه ....

\*\*\*\*\*

## الفصل الحادى والعشرون

فى نفقة عثمان رضى الله تعالى عنه فى غزوة تبوك

قال البخارى :

وقال عبدان ، أخبرنى أبى ، عن شعبة ، عن أبى إسحاق ، عن أبى عبد الرحمن ، أن عثمان رضى الله تعالى عنه حيث حوصر ، اشرف عليهم ، وقال : أنشدكم ولا أنشد الا اصحاب النبى - ﷺ ، أستم تعلمون أن رسول الله - ﷺ قال : من حفر رومة ، فله الجنة ، فحفرتها ، أستم تعلمون انه قال : من جهز جيش العسرة ، فله الجنة ، فجهزتهم ، قال : فصدقوا بما قال الحديث <sup>(١)</sup> .

---

(١) الجامع الصحيح للبخارى ، كتاب الوصايا (٤/١١) ، وأخرجه أيضا فى مناقب عثمان (٥/١٢)

معلقا ، وتكلم الحافظ فى تعليق التعليق على هذا التعليق ص ١٦٣ بقوله ، أوصله فى كتاب الوصايا ، ثم ذكر الاسناد الذى فى الصلب . وهكذا قال الحافظ فى الفتح (٥/٣٠٦) . وقال : وأخرجه سيف فى الفتوح ، وللنسائى من طريق الاحنف بن قيس . والترمذى ، فى رواية زيد بن أبى أنيسة ثم ذكر الحديث .

ثم قال الحافظ : وللمزمذى من حديث عبد الرحمن بن الحباب السلمى أنه جهزه بثلاثمائة بعير ، ولأحمد ، من حديث عبد الرحمن بن سمرة ، انه جاء بالف دينار فى ثوبه فصباها فى حجر النبى - =

= عليه السلام ، وقال : وأخرج اسد بن موسى في فضائل الصحابة من مرسل قتادة حمل عثمان على ألف  
بعير ، وسبعين فرسا في العسرة ، وعن أبي يعلى بوجه آخر ضعيف ، فجاء عثمان بسبعمائة أوقية  
ذهب ، وعند ابن عدى بسند ضعيف جدا ، عن حذيفة أن النبي - صلى الله عليه وسلم استعان عثمان في  
جيش العسرة ، فجاء بعشرة آلاف دينار ، لعلها كانت عشرة آلاف درهم فتوافق رواية عبد الرحمن  
ابن سمرة ، من صرف الدينار بعشرة دراهم . اشار الحافظ في الاصابة في ترجمة عثمان بن عفان  
(٤٥٥ - ٢/٤٥٦) . لبعض روايات الانفاق في العسرة ، ومنها حديث البخاري . وكذا ابن عبد  
البر في الاستيعاب (١٠٣٧ - ٣/١٠٥٣) . وأشار ابن عبد البر الى رواية قتادة المرسله التي أوردتها  
الحافظ في الفتح (٥/٣٠٦) بقوله : ذكر اسد بن موسى ، قال : حدثني أبو هلال الراسبي . قال :  
حدثنا قتادة ، قال : حمل عثمان في جيش العسرة على ألف بعير وسبعين فرسا قلت : ابوهلال  
الراسبي ، هو محمد بن سليم ، أبوهلال الراسبي ، بمهمله ثم موحده ، البصري .

قيل : كان مكفوبا ، وهو صدوق ، فيه لين ، من السادسة ، مات في آخر سنة ١٦٧ هـ وقيل  
قبل ذلك / حث عم . التقريب (٢/١٦٦) .

وأما أسد بن موسى فهو أسد بن موسى بن ابراهيم بن الوليد بن عبد الملك بن داود الاموي ،  
أسد السنة ، صدوق يغرب ، وفيه نصب ، من التاسعة ، مات سنة ٢١٢ هـ ، وله ثمانون سنة /  
حث د س التقريب (١/٦٣) .

قلت : مرسل قتادة فيه ضعف من هذا الوجه والله تعالى أعلم . انظر أسد الغابة لابن الاثير  
(٣٧٦ - ٣/٣٨٤) والمراجع الآتية في ترجمة ونفقة عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه . المحير لابن  
حبيب ص ٣٣٧ . وتاريخ الخميس (٢/٢٥٤) . وصفة الصفوة لابن الجوزي (١/١١٢) وتاريخ =



= الطبرى (٥/١٤٥) ... واليعقوبى (٢/١٣٩) . وحلية الأولياء لآبى نعيم (١/٥٥) . ومنهاج السنة  
لامام ابن تيمية (٢/١٨٦) و (٣/١٦٥) . والرياض النضرة فى مناقب العشرة (٨٢ - ٢/١٥٢) .  
البدأ والتاريخ (٥/٧٩) و (١٩٤ - ٥/٢٠٨) وابن الاثير فى كتابه الكامل حوادث سنة ٣٥ . انظر  
الطبقات الكبرى لابن سعد (٥٣ - ٣/٨٤) .

وابن عساکر فى تاريخ دمشق (١١٤ - ١/٤١٥) . وسيرة ابن هشام (٤/١٦١) وابن سيد  
الناس فى عيون الاثر (٢/٢١٦) والحافظ ابن كثير فى البداية والنهاية (٥/٤) . وقال ابن عبد البر فى  
الدرر فى اختصار المغازى والسير ٢٥٣ وأنفق عثمان رضى الله تعالى عنه نفقة عظيمة جهز بها  
جماعة من المعسرین فى تلك الغزوة ، روى أنه حمل فى تلك الغزوة على تسعمائة بعير ، ومائة فرس ،  
وجهزهم حتى لم يفقدوا عقالا ولا شكالا ، وزوى انه أنفق فيها الف دينار . انظر مغازى الواقدي  
(٣/٩٩١) وابن حزم فى جوامع السيرة ص ٢٤٩ والنويرى (١٧/٣٥٢) والسيرة المحمدية للشيخ  
محمد كرامت على الهندى ص ٣٧٠ - ٣٧٣ . والسنن الكبرى للبيهقى (٦/١٦٧) فى كتاب  
الوقف . النموذج اللبيب فى خصائص الحبيب ص ٦١ . ولوامع الانوار البية وسواطع الاسرار الاثرية  
(٢/٣٣٣ - ٣٣٢) ، وحياة الحيوان الكبرى (١/٥٢) وتاريخ الموصل للازدى ص ٣٣٤ .

الفتوحات الإلهية فى احاديث خير البرية (١/١٧١) والصواعق المحرقة للهيمى المكى ص ٦٥  
وكتاب السنة للامام أحمد ٤٩ - ٥٠ . وشفاء الغرام للسبكي (٣٧١ - ٣٧٢) ونزهة المجالس  
ومنتخب النفايس (٢/١٧٣ - ١٦٩) ونزهة الناظرين فى تفسير آيات رب العالمين ص ٤٢ - ٤٣  
وغاية النهاية فى طبقات القراء لابن الجزرى (١/٥٠٧) ، والرياض المستطابة للعامرى ٣٩ - ٤١ .  
والرسالة المستطابة فيمن دفن بالقيع من الصحابة ص ٥ ونور الابصار فى مناقب آل بيت النبي  
المختار ٨٦ - ٨٨ وهداية المرتاب فى فضائل الاصحاب ٦٨ - ١٨٤ وأخبار الاول وآثار الاول  
لأحمد بن يوسف الدمشقى ٩٨ - ٩٩ .

قال الامام أحمد :

حدثنا هارون بن معروف<sup>(١)</sup> ، وسمعتنا انا من هارون بن معروف ، ثنا  
ضمرة<sup>(٢)</sup> ثنا عبد الله بن شوذب<sup>(٣)</sup> عن عبد الله بن القاسم<sup>(٤)</sup> ، عن كثير  
مولى عبد الرحمن بن سمرة<sup>(٥)</sup> ، عن عبد الرحمن بن سمرة ، قال : جاء  
عثمان بن عفان الى النبي - ﷺ بألف دينار في ثوبه حين جهز النبي -  
ﷺ جيش العسرة ، فقال : فصمها في حجر النبي - ﷺ ، فجعل  
النبي - ﷺ يقلبها بيده ، ويقول : ما ضر ابن عفان ما عمل بعد اليوم

(١) هو هارون بن معروف المروزي ، أبو علي الخزاز الضريير ، نزيل بغداد ، ثقة من العاشرة ، مات سنة

٢٣١ هـ ، وله ٧٤ سنة / خ م د . التقريب (٢/٣١٣) .

(٢) هو ضمرة بن ربيعة الفلسطيني ، ابو عبد الله ، أصله دمشقى ، صدوق بهم قليلا ، من التاسعة ،

مات ٢٠٢ / بخ عم التقريب (١/٣٧٤) .

(٣) هو عبد الله بن شوذب الخراسانى ، أبو عبد الرحمن ، سكن البصرة ثم الشام ، صدوق عابد ، من

السابعة ، مات سنة ١٥٧ هـ / بخ عم التقريب (١/٤٢٣) .

(٤) هو عبد الله بن القاسم ، شيخ لعبد الله بن شوذب ، صدوق ، من الثالثة / ت التقريب (١/٤٤١) .

(٥) هو كثير بن أبى كثير ، البصرى ، مولى ابن سمرة ، مقبول ، من الثالثة ، وروهم من عده صحابيا /

د ت س ق التقريب (٢/١٣٣) .

قلت : هذا الحديث بهذا الاستناد حسن والله تعالى أعلم بالصواب . وقد اخرج هذا الحديث

الترمذي في سننه في كتاب المناقب (١٥٤ - ١٣/١٥٥) .

قال أبو عيسى : هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه .

يردها مرارا<sup>(١)</sup> .

قال الترمذي :

حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن<sup>(٢)</sup> ، أخبرنا عبد الله بن جعفر الرقي<sup>(٣)</sup> حدثنا عبيد الله بن عمر<sup>(٤)</sup> عن زيد ، هو ابن أبي أنيسة<sup>(٥)</sup> ، عن

(١) انظر مسند الامام أحمد (٥/٥٣) . ومجمع الزوائد للهيتمي (٩/٨٥) واخرجه الحاكم في المستدرك ،

وقال : هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه ، وقال الذهبي في التلخيص (٣/١٠٢) : صحيح .

انظر الموضوعات لابن الجوزي في فضائل عثمان (٣٢٩ - ١/٣٣٦) وكتاب الزهد للامام أحمد

١٢٦ - ١٣٠ . وتهذيب الاسماء واللغات للنووي (٣٢٣ - ١/٣٢٦) والتحفة اللطيفة في تاريخ

المدينة (٣٩٢ - ٣/٣٩٧) وطرفة الاصحاب في معرفة الانساب للملك الغساني (٦٩ - ٧٠ .

(٢) هو عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام بفتح الباء ، وسكون الهاء السمرقندي ، ابو محمد

الدارمي الحافظ ، صاحب المسند ، ثقة ، فاضل ، متقن ، من الحادية عشرة ، مات سنة خمس

وخمسين ومأتين ، وله ٧٤ سنة / م د ت التقيب (١/٤٢٩) .

(٣) هو عبد الله بن جعفر بن غيلان ، بالمعجمة الرقي بتشديد الراء ، أبو عبد الرحمن القرشي ، مولاهم ،

ثقة لكنه تغير بآخره ، فلم يفحش اختلاطه ، من العاشرة ، مات سنة ٢٢٠ ع التقيب (١/٤٠٦) .

(٤) هو عبيدالله بن عمر بن أبي الوليد الرقي أبو وهب الاسدي ، ثقة فقيه ربما وهم ، من الثالثة ، مات سنة

ثمانين ، عن ثمانين إلا سنة ع ، قاله في التقيب (١/٥٣٧) .

قلت : رواية عبيد الله بن عمر بن أبي الوليد الرقي عنه من قبيل رواية الاكابر عن الاصاغر ، وكفالك في

ذلك كتاب الخطيب البغدادي وهو مخطوط .

(٥) هو زيد بن أبي أنيسة الجزري ، أبوسامة ، أصله من الكوفة ، ثم سكن الرها ، ثقة له افراد ، من السادسة ،

مات سنة تسع عشرة ، وقيل سنة أربع وعشرين ومائة وله ٣٦ سنة / ع انظر التقيب (١/٢٧٢) .

أبي إسحاق<sup>(١)</sup> عن أبي عبد الرحمن السلمى<sup>(٢)</sup> ، قال : لما حوَّصر عثمان ، أشرف عليهم فوق داره ، ثم قال : اذكركم بالله هل تعلمون ان حراء حين انتقض ، قال رسول الله - ﷺ : اثبت حراء فليس عليك الا نبي ، أو صديق ، أو شهيد ، قالوا : نعم ، قال : اذكركم بالله هل تعلمون أن رسول الله - ﷺ قال : في جيش العسرة من ينفق نفقة متقبلة ، والناس مجهدون معسرون ، فجهزت ذلك الجيش ؟ قالوا : نعم ، ثم قال : اذكركم بالله هل تعلمون أن بئر رومة ، لم يكن يشرب منها احد الا بثمان فابتعتها ، فجعلتها للغني والفقير ، وابن السبيل ، قالوا : اللهم نعم وأشياء عددها ، هذا حديث حسن صحيح غريب<sup>(٣)</sup> .

- (١) هو عمرو بن عبدالله الهمداني ، أبو إسحاق السبيعي ، بفتح المهملة ، وكسر الموحدة ، مكث ، ثقة عابد ، من الثالثة ، اختلط بآخره ، مات سنة ١٢٩ هـ وقيل قبل ذلك / ع التقريب (٢/٧٣) .
- (٢) هو عبد الله بن حبيب بن ربيعة : بفتح الموحدة ، وتشديد الباء ، أبو عبد الرحمن السلمى الكوفي ، المقرئ مشهور بكنيته ، ولأبيه صحبة ، ثقة ثبت ، من الثانية / م س التقريب (١/٤٠٨) .
- (٣) الترمذي كتاب المناقب (١٥٣ - ١٢/١٥٤) .

قلت : هذا الحديث بهذا الاسناد صحيح .

وقد أخرج ابن حبان في صحيحه (١/٥٤٠) . وأبو بكر بن أبي شيبة في مصنفه (٢/٢/٣١٣) وأخرجه النسائي في كتاب الجهاد (٦/٤٦) وفي كتاب الأحباس (٦/٢٣٤) . وابن كثير في السيرة النبوية (٤/٧) . والسنن الكبرى للبيهقي (٦/١٦٧) والسيرة الشامية لمحمد يوسف الشامي (٢/٢/٣٨١) . وطبقات الفقهاء لأبي إسحاق الشيرازي ٨ - ٩ والطبقات الكبرى للشعراني ص ٢٥ وفتوح مصر واختيارها ص ١٨٧ والنجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة (١/٩٣) ودر السحابة في وفيات الصحابة الصاغانى ص (٧) والتحبير في علوم القرآن للسيوطي .

قال الترمذي :

حدثنا محمد بن بشار<sup>(١)</sup> حدثنا أبو داود<sup>(٢)</sup> ، حدثنا السكن بن المغيرة<sup>(٣)</sup> يكنى أبا محمد مولى لآل عثمان ، حدثنا الوليد بن هشام<sup>(٤)</sup> ، عن فرقد أبي طلحة عن<sup>(٥)</sup> عبد الرحمن بن خباب<sup>(٦)</sup> قال : شهدت النبي

(١) هو محمد بن بشار بن عثمان العبدى ، البصرى ، أبو بكر ، بندار بضم الباء ، وفتحها ، وسكون

النون ، ثقة من العاشرة ، مات سنة ٢٥٣ هـ وله بضع وثمانون سنة / ع التقريب (٢/١٤٧) .

(٢) هو سليمان بن داود بن الجارود ، ابو داود الطيالسى ، البصرى ، ثقة ، حافظ ، غلط في أحاديث ،

من التاسعة ، مات ٢٠٤ / خت م عم / التقريب (١/٣٢٣) .

(٣) هو سكن بن المغيرة ، الاموى مولاهم ، البزار ، البصرى ، صدوق ، من السابعة / ت

التقريب (١/٣١٣) .

(٤) هو الوليد بن أبى هشام زياد ، أخو هشام بن المقدم ، المدنى ، صدوق من السادسة / م عم

التقريب (٢/٣٣٧) .

(٥) فرقد أبو طلحة ، مجهول ، من الرابعة / ت التقريب (٢/١٠٨) .

قال الحافظ فى التهذيب (٨/٢٦٤) : روى عن عبد الرحمن بن خباب السلمى فى ذكر جيش

العسرة ، وعنه الوليد بن هشام .

قلت : قال على بن المدينى : لا أعرفه .

قلت : هو مجهول العين عند جمهور أهل الحديث والله تعالى أعلم .

(٦) عبد الرحمن بن خباب بمعجمة وموحدين ، الأولى ثقيلة ، السلمى بضم السين ، قيل : بفتحها ،

وهم من زعم أنه ابن خباب الأرت ، صحابى ، نزل البصرة ، له حديث / ت التقريب (١/٤٧٨) .

- **عليه السلام** وهو يحث جيش العسرة ، فقام عثمان بن عفان ، فقال : يا رسول الله عليّ مائة بعير بأحلاسها وأقتابها في سبيل الله ، ثم حض على الجيش ، فقام عثمان بن عفان ، فقال : يا رسول الله عليّ ثلاثمائة بعير بأحلاسها وأقتابها في سبيل الله ثم حض على الجيش ، فقام عثمان بن عفان فقال يا رسول الله عليّ ثلاثمائة بعير بأحلاسها وأقتابها في سبيل الله ، فأنا رأيت رسول الله - **عليه السلام** ، ينزل عن المنبر ، وهو يقول : ما على عثمان ما عمل بعد هذه ، ما على عثمان ، ما عمل بعد هذه ، قال أبو عيسى هذا حديث غريب من هذا الوجه ، لا نعرفه الا من حديث السكن بن المغيرة ، وفي الباب عن عبد الرحمن بن سمرة<sup>(١)</sup> .

(١) انظر الترمذي ، كتاب المناقب (١٥٣ - ١٣/١٥٤) .

قلت : هذا الحديث بهذا الاسناد ضعيف ، انظر تحفة الأحوذى (١٠/١٩١) وقد أخرج هذا الحديث بهذا الاسناد الإمام أحمد في مسنده (٤/٧٥) . والحاكم في المستدرک (٣/١٠٢) وصححه ، ووافق الذهبي الحاكم ، على تصحيحه في التلخيص ، وقد يكون قد وقع التساهل منهما رحمهما الله تعالى . وأخرجه البيهقي من طريق عمرو بن مرزوق عن سكن بن المغيرة به وقال ثلاث مرات . وانه الترم بثلاثمائة بعير باحلاسها ، واقتابها قاله الحافظ في البداية والنهاية ٥/٤ . أوردها المحب الطبري في الرياض النضرة في مناقب العشرة ، (٩٠ - ١/٩١) والإمام ابن كثير في السيرة النبوية (٤/٧) وابن سيد الناس في عيون الاثر (٢/٢١٦) وابن حزم في جوامع السيرة ص ٢٥٠ والواقدي في مغازيه (٣/٩٩١) وابن عساكر في التاريخ (١/٤١٥) والشيخ محمد كرامت علي في السيرة المحمدية ص ٣٦٩ . وأبو داود الطيالسي في مسنده ص ١٤ وابن حبيب في المنطق ص ٥٣٣ .

قال الحافظ في الفتح : وعند أبي يعلى من وجه آخر ضعيف ،  
فجاء عثمان بسبعمائة أوقية ذهب<sup>(١)</sup> .

(١) فتح الباري (٧/٤٣٠) .

قلت : أبو يعلى هو الحافظ الكبير ، الثقة ، محدث الجزيرة ، أحمد بن علي بن المنثري بن يحيى  
ابن عيسى بن هلال التميمي صاحب المسند الكبير انظر تذكرة الحفاظ (٢/٧٠٩/٧٠٧) ومسنده  
موجود بمكتبة الحرم المكي في مجلدين وهو مصور ، وأما الحديث الذي أشار اليه الحافظ فقد أورده  
الذهبي في تذكرة الحفاظ باسناده في ترجمة أبي يعلى (٧٠٧ - ٢/٧٠٩) : قال الذهبي : أخبرنا  
محمد بن عبد السلام التميمي ، عن عبد العزيز بن محمد ، أنا تميم بن أبي سعيد أنا محمد بن عبد  
الرحمن ، أنا ابن حمدان ، أنا أبو يعلى ، أنا محمد بن أبي بكر المقدمي ، ثنا يوسف بن يزيد ، نا  
ابراهيم بن عمر بن أبان ، حدثني ابن شهاب ، عن أبيه ، عن عبد الرحمن بن عوف ، انه شهد  
حين اعطى عثمان رسول الله - ﷺ ما جهز به جيش العسرة . جاء بسبع مائة أوقية ذهب .  
قال الذهبي في نهاية الحديث : هذا حديث غريب ، وابراهيم ضعيف فإن صح هذا الحديث  
فهذا المقدار عشرون ألف دينار .

قلت : قال الذهبي في الميزان (١/٥٠) : ابراهيم بن عمر بن أبان ، بصري سمع أباه ، وعنه أبو  
معشر البراء ، قال الدارقطني : روى عن الزهري حديثنا لم يتابع عليه .

قال أبو حاتم : ضعيف الحديث . قال البخاري : في حديثه بعض المناكير . انظر التاريخ  
الكبير للبخاري (١/٣٠٨) .

قلت : الحديث الذي أخرجه البخاري في مناقب عثمان معلقا ومتصلا ، وفيه ان رسول الله -  
ﷺ قال : من جهز جيش العسرة فله الجنة ، فقال عثمان : فجهزتهم قال : فصدقوه بما قال =

= الحديث ، ثبت هذا الحديث بعمومه انه رضي الله تعالى عنه أنفق نفقة كبيرة هائلة أكثر مما جاء في هذه الروايات انظر مجمع الزوائد للهيتمي (١٩١ - ٥/١٩٥) وسنن الدارقطني (٥٠٧ - ٢/٥١٠) والفتح الرباني للساعاتي (٢١/١٩٢) وكنز العمال (٥/٣١٠) و (٦/١٥٠) ، وقال الشيخ المحب الطبري في الرياض النضرة (٩١ - ٢/٩٢) : وهذا الاختلاف في الروايات قد يوهم التضاد بينهما ، والجمع ممكن بان يكون عثمان دفع ثلاثمائة بعير بأحلاسها وأقتابها على ما تضمنه الحديث الاول ، ثم جاء بالف دينار لاجل المؤمن التي لابد للمسافر منها ، ثم لما اطلع على أن ذلك لا يكفي زاد في الابل ، وأردف بالخيول تنميما للالف ، ثم لما لم يكتف بذلك تم الالف بأبيرة ، وزاد عشرين فرسا على تلك الخمسين ، وبعث بعشرة الاف دينار للمؤمن كما دل عليه حديث الرازي . والفضائل من غير أن يكون بينهما تضاد ولا تهافت ، مما يؤيد ذلك ما روت ام عمر بنت حسان ابن يزيد بن أبي الغض ، قال أحمد بن حنبل ، وكانت عمجوز صدق ، قالت سمعت أبي يقول ان عثمان جهز جيش العسرة مرتين ، خرجه القزويني الحاكمي ، انتهى كلامه .

قلت : يمكن أن يجمع بهذا الجمع بين هذه الروايات إذا كانت كلها في درجة واحدة من حيث الصحة ، والامر ليس كما هو ، بل هناك روايات لم تكن صالحة للاحتجاج بها ، ولا للشواهد ، وقد سبق أن قلت : أن نفقة عثمان في العسرة كانت نفقة كبيرة ، لان عدد الجيش كان في بعض الروايات سبعين ألف جندي فكيف يمكن أن يقال : عشرة الاف دينار أو أكثر عن طريق هذه الاسانيد الواهية ، وأما التحديد الذي ورد عن طريق بعض الطرق الحسنة فيقال : انه لم تكن نفقته مرة واحدة بل هناك مرات وكرات قدم فيها عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه ما قدم من المال الكثير غير المحدود . والله تعالى أعلم .



## قال الحاكم :

حدثنا علي بن حمشاذ<sup>(١)</sup> ، ثنا محمد بن مندة الاصبهاني<sup>(٢)</sup> ، ثنا بكر ابن بكار<sup>(٣)</sup> ، ثنا عيسى بن المسيب البجلي<sup>(٤)</sup> ثنا

(١) هو علي بن حمشاذ ، كذا في تذكرة الحفاظ ٨٥٥ - ٨٥٦ أبو الحسن النيسابوري الحافظ ، احد الأئمة ، سمع الفضل بن محمد الشعرائي ، و ابراهيم بن ديزل وطبقتهما ، رحل ، وطوف ، وصنف ، وله مسند كبير ، في أربعمائة جزء ، واحكام في ٢٦٠ جزء وتفسير في ٢٠٠ جزء ، توفي فجأة في الحمام ، وله ثمانون سنة .

قال أحمد بن إسحاق الضبيعي : صحبت ابن حمشاذ في الحضر والسفر ، فما أعلم أن الملائكة كتبت عليه خطيئة . العبر في خبر من غير (٢/٢٤٨) .

(٢) هو محمد بن مندة الاصبهاني ، حدث بالري ، ويغداد عن الحسين بن حفص . وبكر بن بكار وهو محمد بن مندة بن منصور الاصبهاني ضعفه بعض الناس بروايته عن الحسين بن حفص عن شعبة ، انظر تاريخ أصبهان لأبي نعيم (١٩٣ - ٢/١٩٤) .

(٣) هو بكر بن بكار ، أبو عمرو القيسي ، صاحب ذاك الجزء العالي . قال النسائي : ليس بثقة . وقال ابن معين : ليس بشئ قال أبو عاصم النبيل : ثقة ، وقال ابن حبان ثقة ربما يخطئ . وقال أبو حاتم : ليس بالقوى . قال الذهبي روى عن ابن عون ، ومسرور وعنه اسماعيل بن سمويه وعدة انظر الميزان للذهبي (١/٣٤٣) ولسان الميزان (٢/٤٨) والعقيلي في الضعفاء وقال : بكر بن بكار أبو عمرو القرشي ثم ذكر بعض رواياته ورقه ٣٠ .

(٤) هو عيسى بن المسيب البجلي الكوفي ، عن الشعبي وغيره . قال يحيى والنسائي والدارقطني : ضعيف . قال أبو حاتم وأبو زرعة : ليس بالقوى تكلم فيه ابن حبان وغيره . وقال أبو داود : هو قاضي الكوفة ضعيف ، الميزان (٣/٣٢٣) .

أبو زرعة<sup>(١)</sup> ، عن أبي هريرة ، قال : اشترى عثمان بن عفان رضي الله عنه الجنة من النبي - ﷺ مرتين ببيع الحق ، حيث حفر بئر رومة ، وحيث جهز جيش العسرة ، صحيح الاسناد ولم يخرجاه<sup>(٢)</sup> .  
قال ابن هشام<sup>(٣)</sup> .

حدثني من أثنى به ، إن عثمان بن عفان أنفق في جيش العسرة ، في غزوة تبوك الف دينار ، فقال رسول الله - ﷺ : اللهم ارض عن عثمان فاني عنه راض<sup>(٤)</sup> .

---

(١) هو يحيى بن أبي عمرو السيباني بفتح المهمله وسكون التحتانية بعدها موحدة أبو زرعة الحمصي ثقة من السادسة روايته عن الصحابة مرسله .

(٢) المستدرك للحاكم (٣/١٠٧) ، قال الذهبي في التلخيص (٣/١٠٧) صحيح ، ثم قال : عيسى ضعفه أبوداود وغيره .

قلت : إن هذا الحديث ضعيف بهذا الاسناد الا أنه له شواهد كثيرة ، ومتابعات ولا يمكن تركه ، أما أن يكون صحيحا فلا والله أعلم .

(٣) هو أبو محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري ترجمه ابن خلكان في وفيات الاعيان (٢/٣٤٩) ولم يذكر فيه تجريحا ولا تعديلا وقال الذهبي في العبر (١/٣٧٤) كان أدبيا اخباريا ، نسابة ، سكن مصر وبها توفي سنة ٢١٨ هـ .

(٤) سيرة ابن هشام (٤/١٦١) .

قلت : هذه الرواية وإن كانت وردت في سيرة ابن هشام بدون اسناد الا أنها حسنة أخرجها الامام أحمد في مسنده (٥/٥٣) والترمذي في المناقب (١٥٤ - ١٣/١٥٥) والحاكم في المستدرك (٣/١٠٢) وقال صحيح الاسناد ولم يخرجاه . =

= وقال الذهبي في التلخيص صحيح .

وقال ابن هشام في موضع اخر من سيرته (٤/١٦١) . قال ابن اسحاق : أنفق عثمان بن عفان في ذلك نفقة عظيمة لم ينفق احد مثلها .

قلت : وان كان ورد هذا الاثر معلقا الا انه صحيح وقد ورد بعدة روايات أخرجه البخاري وغيره . انظر الكامل لابن الاثير (٢/٢٧٧) . والبداية والنهاية (٥/٤) وعيون الاثر لابن سيد الناس (٢/٢١٦) والدرر في اختصار المغازي والسير ٢٥٣ وابن حزم في جوامع السيرة ص ٢٥٠ .

أما قول رسول الله - ﷺ : اللهم إرض عن عثمان فاني راض عنه فهذا مما لم أجد له سندا إلا ما قال شيخنا الشيخ محمد ناصر الدين الالباني في تحريجه لاحاديث فقه السيرة لمحمد الغزالي معلقا على هذا الاثر : ص ٤٣٨ ضعيف بهذا اللفظ ، رواه ابن هشام (٢/٣١٦) باسناد معضل ، وقد رواه ابن شاهين في كتابه شرح مذاهب أهل السنة ج ١٨ رقم ٢٣ من نسختي من حديث عائشة لكن فيه أن النبي - ﷺ دعا بهذا الدعاء في مناسبة أخرى ، وسنده ضعيف جدا بل موضوع ، وانما قال النبي - ﷺ بمناسبة جيش العسرة ما ضرَّ عثمان ما عمل بعد اليوم ، رواه ابن شاهين رقم ٣ ، والحاكم ووافقه الذهبي ، وله شواهد ، ذكرها الحافظ ابن كثير في تاريخه (٥/٦) وآخر عند ابن شاهين برقم ٦١ انتهى .

قلت : للمعضل صور كثيرة ، منها : ما ذكره ابن هشام في هذا الاسناد لانه اسقط أكثر من واحد من الرواة على أقل تقدير ، انظر اختصار علوم الحديث لابن كثير ٥٥ - ٥٦ فانه ذكر عدة صور للمعضل ، ومنها ما يرسله تابع التابعي .

أما قول الشيخ رواه ابن شاهين الخ قلت : فهو أبو حفص ابن شاهين عمر بن أحمد بن عثمان =

= ابن أحمد بن محمد بن أيوب البغدادي انظر تذكرة الحفاظ (٩٨٧ - ٣/٩٩٠) ولسان الميزان (٤/٤٨٣) انظر رسالة المستطرفة للكثاني ص ٣٨ . وكشف الظنون (٢/١٤٢٥) وشذرات الذهب (٣/١٧) . والخطيب في تاريخه (١١/٢٦٥) والاعلام للزركاني (٥/١٩٦) فانهم أشاروا الى مؤلفات نافعة لابن شاهين المذكور ، ومن جملتها كتاب السنة الذي أشار اليه الشيخ محمد ناصر الدين الالباني . وقال الشيخ محمد يوسف بن علي شمس الدين الشامي في كتابه سبيل الهدى والرشاد (٢/٢/٣٨١) : نقلنا عن ابن هشام ان عثمان أنفق في جيش العسرة عشرة آلاف دينار فقال رسول الله - ﷺ : اللهم ارض عن عثمان فاني عنه راض .

قلت : النص الذي يوجد الآن في المطبوعة ألف دينار (٤/١٦١) وذكره الشيخ زين الدين عمر ابن الوردى في تاريخه تنمة المختصر في اخبار البشر (١/٢٠٥) .

وقال أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه الاندلسي في العقد الفريد : (٤/٢٨٥) عن سالم بن عبد الله عن عبد الله بن عمر قال : أصاب الناس مجاعة في غزوة تبوك ، فاشتري عثمان طعاما على ما يصلح العسر ، وجهز به عيرا ، فنظر النبي - ﷺ الى سواد مقبل ، فقال : هذا جملي أشقر قد جاءكم بميرة ، فأنيخت الركاب ، فرفع رسول الله - ﷺ يديه الى السماء ، وقال : اللهم اني رضيت عن عثمان فارض عنه ، انتهى .

قلت : لم يعزه الى مخرجه ، ولم يذكر الاسناد كاملا حتى يبحث عن رجاله وقد يكون الاسناد كله صحيحا ان شاء الله تعالى . انظر كشف الخفا للعجلوني (١/١٠٩/١٠٨) والمستخرج من الاحاديث المختارة للضياء المقدسي (١٢٦ - ١/١٢٨) ولباب الاداب للأمير اسامة بن منقذ المتوفى سنة ٥٨٤ هـ ص ١٢٧ والاستقصا لاحبار دول المغرب الأقصى لاحمد بن خالد ٣٤ - ٤٣ وجمع البحرين في زوائد المعجمين ٣٣٥ - ٣٣٧ .

## الفصل الثاني والعشرون

في نفقة عبد الرحمن بن عوف - رضي الله تعالى عنه

في غزوة تبوك

قال أبو جعفر :

حدثني المثني<sup>(١)</sup> قال : ثنا الحجاج بن المنهال الأتماطي<sup>(٢)</sup> قال : ثنا أبو عوانة<sup>(٣)</sup>

- 
- (١) انظر الصفحات السابقة في ترجمة المثني .
- (٢) أما الحجاج بن المنهال الأتماطي : فهو كنيته ابو محمد السلمى البصرى ثقة فاضل من التاسعة انظر تهذيب الكمال للمزى (٢/٢٣٩) وتهذيب التهذيب (٢٠٦ - ٢/٢٠٧) والكاشف للذهبي ص ٢٦ .
- (٣) اما أبو عوانة فهو وضاح بتشديد المعجمة ثم مهملة ابن عبد الله اليشكرى بالمعجمة الواسطى البزاز ، أبو عوانة مشهور بكنيته ، ثقة من السابعة مات (١٧٦) / ع انظر تقريب التهذيب (٢/٢٣١) .
- قلت : وقع في هذا الاسناد خطأ وهو أن أبا عوانة لم يلق أبا سلمة الذى هو عبد الله او يسمى باسماعيل كما ذكر الحافظ ابن حجر في تقريبه (٢/٤٣٠) والصواب ثنا أبو عوانة عن عمر بن أبى سلمة عن أبيه انظر مجمع الزوائد للهيثمى (٧/٣٢) فانه ذكر هذا الاسناد كما ذكرت . إذ قال الهيثمى : عن أبى سلمة وعن أبى هريرة ثم قال : لم نسمع أحدا أسنده من حديث عمر بن أبى سلمة الا طالوت بن عباد وفيه عمر بن أبى سلمة وثقه العجلي وأبو خيثمة وابن حبان وضعفه شعبة وغيره وبقية رجالها ثقات . قلت : حديث البزار أورده الامام ابن كثير في تفسيره انظر تفسير ابن كثير مع البغوى (٤/٢١٢) وزد على ذلك ان المزي ذكر في تهذيب الكمال في ترجمة وضاح بن عبد الله اليشكرى هذا بانه روى عن جملة من المشايخ ومنهم عمر بن أبى سلمة . انظر تهذيب الكمال (٧/١٤٦١) .

عن أبي سلمة<sup>(١)</sup> عن أبيه<sup>(٢)</sup> أن رسول الله - ﷺ قال : « تصدقوا فاني أريد أن أبعث بعثا » قال ، فقال عبد الرحمن بن عوف : يا رسول الله ان عندي أربعة آلاف : ألفين أقرضهما الله وألفين لعيالي ، قال : فقال رسول الله - ﷺ : « بارك الله لك فيما أعطيت ، وبارك لك فيما أمسكت » فقال رجل من الأنصار : وإن عندي صاعين من تمر ، صاعا لرئي ، وصاعا لعيالي ، قال : فلمزه المنافقون ، وقالوا : ما اعطى ابن عوف هذا الا رياء ، وقالوا : أو لم يكن الله غنيا عن صاع هذا ؟ فأنزل الله ﴿الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين﴾ الى آخر الآية<sup>(٣)</sup> .

قال أبو جعفر :

حدثني المثني ، قال : حدثنا محمد بن رجاء أبو سهل العباداني<sup>(٤)</sup>

(١) أما أبو سلمة فهو قبيل اسمه عبد الله وقيل اسماعيل ثقة مكث من الثالثة /ع انظر التقريب (٢/٤٣٠) .

(٢) أما أبوه فهو الصحابي الجليل عبد الرحمن بن عوف الزهري انظر التقريب (١/٤٩٤) .

(٣) تفسير ابن جرير الطبري (١٩٥ - ١٠/١٩٦) .

قلت : ان هذا الاسناد حسن لغيره وقابل للاحتجاج انظر ترجمة عمر بن أبي سلمة في التقريب

(٢/٥٦) وللحديث شواهد ومتابعات ذكرها ابن جرير الطبري في تفسيره (١٩١ - ١٠/١٩٦) .

(٤) محمد بن رجاء أبو سهل العباداني : لم أجد له ترجمة في المراجع التي بين يدي وأما النسبة فقد

ذكرها السمعاني في كتابه الأنساب (٢/٣٣٩) إذ قال رحمه الله تعالى : العباداني بفتح العين

المهملة وتشديد الباء المنقوطة بوحدة الدال والمهملة وبين الألفين وفي آخرها النون هذه النسبة الى

عبادان وهي بلدة بتواحي البصرة في وسط البحر وكان يسكنها جماعة من العلماء الزهاد وذكر

أسماعهم وليس فيهم هذا العباداني ، ولو كان معروفا بالأخذ والسماع لكان مشهورا بين أقرانه فيظهر =

قال : ثنا عامر بن يساف اليمامي<sup>(١)</sup> عن يحيى بن أنى كثير اليمامي<sup>(٢)</sup> قال :  
 جاء عبد الرحمن بن عوف بأربعة آلاف درهم الى رسول الله - ﷺ  
 فقال : يا رسول الله - مالى ثمانية آلاف ، جئتك بأربعة آلاف ،  
 فاجعلها فى سبيل الله ، وأمست أربعة آلاف لعيالى ، فقال رسول الله  
 - ﷺ : بارك الله فيما أعطيت ، وفيما أمسكت ، وجاء رجل آخر  
 فقال : يا رسول الله ، بت الليلة أجر الماء على صاعين ، فاما أحدهما  
 فتركت لعيالى ، وأما الآخر فجئتك به ، اجعله فى سبيل الله ، فقال :  
 بارك الله لك فيما أعطيت وفيما أمسكت ، فقال ناس من المنافقين ،  
 والله ما اعطى عبد الرحمن إلا رياء وسمعة ، ولقد كان الله ورسوله لغيرين  
 عن صاع فلان ، فأنزل الله : ﴿الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين فى  
 الصدقات﴾ يعنى عبد الرحمن بن عوف ﴿والذين لا يجدون إلا جهدهم﴾  
 يعنى صاحب الصاع ﴿فيسخرون منهم ، سخر الله منهم ولهم عذاب أليم﴾<sup>(٣)</sup>.

= من صنع السمعات بأنه مجهول والله تعالى أعلم انظر تفسير ابن جرير الطبرى بتحقيق الشيخ

أحمد محمد شاكر (١٤/٣٩١) وانه أيضا لم يجد له ترجمة .

(١) اما عامر بن يساف فهو عامر بن عبد الله بن يساف وثقه ابن معين وغيره وقال ابن عدى منكر

الحدیث ، انظر الجرح والتعديل لابن أبى حاتم (٣/١/٣٢٩) ولسان الميزان (٣/٢٢٤) .

(٢) اما يحيى بن أنى كثير فهو امام ثقة عابد من رواة الكتب الستة. انظر الانساب ص ٦٠٢ .

(٣) تفسير ابن جرير الطبرى (١٠/١٩٧) .

قال العبد الفقير : انفرد ابن جرير الطبرى بهذا الاسناد مع ان المتن روى من طرق اخرى كثيرة

منها ما هى مرسله ومنها ما هى حسنة والله تعالى أعلم بالصواب انظر تفسير ابن جرير الطبرى

(١٩٤ - ١٠/١٩٨) وشرح الصدور بشرح حال الموتى والقبور للسيوطي ص ٣٢ .

قال أبو جعفر :

حدثني محمد بن سعد<sup>(١)</sup> قال : ثنى أبي<sup>(٢)</sup> ، قال : ثنى عمي<sup>(٣)</sup> قال ثنى أبي<sup>(٤)</sup> ، عن أبيه<sup>(٥)</sup> عن ابن عباس ، قوله : ﴿الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات ، والذين لا يجدون إلا جهدهم﴾ وذلك أن رسول الله - ﷺ خرج الى الناس يوما فنادى فيهم : ان اجمعوا صدقاتكم فجمع الناس صدقاتهم ، ثم جاء رجل من أحوجهم بمن من تمر ، فقال : يا رسول الله هذا صاع من تمر بت ليلتى أجر بالجرير والماء ، حتى نلت صاعين من تمر ، فأمسكت أحدهما ، وأتيت بالأخر ، فأمره

---

(١) محمد بن سعد العوفي لين الحديث انظر ترجمته في تاريخ بغداد (٣٢٢ - ٥/٣٢٣) ولسان الميزان للحافظ (٥/١٧٤) .

(٢) أبوه : سعد بن محمد بن الحسن العوفي ضعيف جدا ، انظر تاريخ بغداد للخطيب (١٢٦ - ٩/١٢٧) ولسان الميزان (١٨ - ٣/١٩) .

(٣) عن عمه - وهو الحسين بن الحسن بن عطية العوفي كان ضعيفا في الحديث والقضاء انظر تاريخ بغداد (٨/٣٢/٢٩) .

(٤) عن أبيه : وهو الحسن بن عطية بن سعد العوفي ضعيف الحديث انظر التاريخ الكبير للبخاري (٢٩٩/٢/١) وتهذيب التهذيب (٢/٢٩٤) .

(٥) عن جده : هو عطية بن سعد بن جنادة العوفي ايضا انظر ابن سعد (٢١٢ - ١/٢١٣) والمجروحون لابن حبان (١/٢٢٨) والتاريخ الكبير للبخاري (٨/١ - ٩) والصغير ١٢٦ وابن أبي حاتم (٣٨٢/١/٣ - ٣٨٣) والتهذيب (٧/٢٢٦ - ٢٢٤) .



رسول الله - ﷺ أن ينثره في الصدقات ، فسخر منه رجال وقالوا :  
والله إن الله ورسوله لغنيان عن هذا ، وما يصنعان بصاعك من شئ . ثم  
أن عبد الرحمن بن عوف : رجل من قريش من بني زهرة ، قال لرسول  
الله - ﷺ : هل بقي من أحد من أهل هذه الصدقات ؟ فقال : لا ،  
فقال عبد الرحمن بن عوف : إن عندي مئة أوقية من ذهب في الصدقات ،  
فقال له عمر بن الخطاب أجنون أنت ؟ فقال : ليس بي جنون ، فقال :  
أتعلم ما قلت ؟ فقال : نعم ، مالي ثمانية آلاف : أما أربعة آلاف  
فاقترضها ربي ، وأما أربعة آلاف فلي ، فقال رسول الله - ﷺ : بارك  
الله لك فيما أعطيت وفيما أمسكت ، وكره المنافقون فقالوا : والله ما  
أعطى عبد الرحمن عطيته الا رياء ، وهم كاذبون ، انما كان به متطوعا ،  
فأنزل الله عذره ، وعذر صاحبه المسكين الذي جاء بالصاع من التمر قال الله  
في كتابه : ﴿الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات﴾ الآية<sup>(١)</sup> .

(١) تفسير ابن جرير الطبري - (١٩٤ - ١٠/١٩٥) .

قلت : ان هذا الاسناد من أكثر الاسانيد دورانا في تفسير الطبري وهو اسناد مسلسل بالضعفاء من

اسرة واحدة ، وهو معروف عند أهل التفسير بتفسير العوفي .

انظر الدر المنثور للسيوطي (٣/٢٦٣) . وفتح القدير للشوكاني (٢/٣٦٨) . وفتح البيان للسيد

صديق حسن خان (٤/١٤٦) .

ولا يحتاج به عند المحدثين مطلقا والله أعلم . وأما المعنى فقد روى من عدة طرق صحيحة .

\*\*\*\*\*

قال أبو جعفر :

حدثنا ابن وكيع ، قال : حدثنا أبو اسامة<sup>(١)</sup> ، عن شبل<sup>(٢)</sup> ، عن ابن أبي نجيح عن مجاهد **﴿الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين﴾** قال : جاء عبد الرحمن بن عوف بصدقة ماله أربعة آلاف ، فلمزه المنافقون ، وقالوا : مرأي **﴿والذين لا يجدون الا جهدهم﴾** قال : رجل من الانصار ، آجر نفسه بصاع من تمر لم يكن له غيره ، فجاء به ، فلمزوه ، وقالوا : كان الله غنيا عن صاع هذا<sup>(٣)</sup> .

---

(١) أما أبو أسامة فهو حماد بن أسامة ثقة ثبت ع انظر التقريب / (١/١٩٥) ، قال الحافظ ربما دلس .

ذكره الحافظ في طبقات المدلسين في الطبقة الثانية ص ٩ قلت : إن تدليسه ليس بضار .

(٢) اما شبل ، فهو شبل بن عباد المكي القارى ثقة روي بالقدر خ د س ق انظر التقريب (١/٢٤٦) .

(٣) تفسير ابن جرير الطبرى (١٠/١٩٥) .

انظر الدر المنثور للسيوطى (٣/٢٦٣) .

قلت : إن هذه الرواية بهذا الاسناد مقطوعة من كلام مجاهد بن جبر المكى ولم تصح لانها وردت عن طريق سفيان بن وكيع وقد مر بكم بانه ساقط الحديث . وثانيا عبد الله بن أبى نجيح وإن كان ثقة إلا أنه مدلس وقد ذكره الحافظ ابن حجر في طبقات المدلسين في الطبقة الثالثة . انظر الطبقات ص ١٣ ومن المعلوم لدى أهل العلم بهذا الشأن ان الطبقة الثالثة وما بعدها لم تصح الرواية عنها إلا بعد التصريح بالسماع . والله تعالى أعلم وأما الأثر فقد صح من عدة طرق صحيحة ، وحسنة

\*\*\*\*\*

قال أبو جعفر :

حدثنا بشر ، قال : حدثنا يزيد ، قال : ثنا سعيد<sup>(١)</sup> ، عن قتادة قوله ﴿الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين﴾ ... الآية قال : أقبل عبد الرحمن بن عوف بنصف ماله ، فتقرب به الى الله ، فلمزه المنافقون فقالوا : ما أعطى ذلك إلا رياء وسمعة ، فأقبل رجل من فقراء المسلمين يقال له : جبحاب أو عقيل ، فقال : يا نبي الله بت أجر الجرير على صاعين من تمر : أما صاع فامسكته لاهلى ، وأما صاع فها هو ذا فقال المنافقون : والله ان الله ورسوله لغنيان عن هذا ، فأنزل الله في ذلك القرآن ﴿الذين يلمزون﴾<sup>(٢)</sup> الآية .

قال أبو جعفر :

حدثنا محمد بن الاعلى<sup>(٣)</sup> ، قال : ثنا محمد بن ثور ، عن معمر ،

---

(١) سعيد بن أبى عروبة امام ثبت ثقة الا أنه قال الحافظ فى طبقات المدلسين ص ٩ وهو ممن اختلط

وقد ذكره الحافظ فى الطبقة الثانية . انظر ترجمته فى التقریب (١/٣٠٢) .

قلت : ان هذا الاسناد من أحسن الاسانيد الى قتادة . انظر الدر المنثور (٣/٢٦٣) فانه نسب

اخراج هذه الرواية الى أبى نعيم فى معرفة الصحابة فقط .

(٢) تفسير ابن جرير الطبرى (١٠/١٩٥) .

والحديث ورد عن طرق اخرى كثيرة ، بعضها مرسله بعضها موقوفة ، وبذلك صالح للحجة

والله تعالى أعلم .

(٣) اما محمد بن عبد الاعلى فهو محمد بن عبد الاعلى الصنعانى البصرى ثقة من العاشرة انظر التقریب

. (٢/١٨٢)

عن قتادة ﴿الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات﴾ قال :  
تصدق عبد الرحمن بن عوف بشطر ماله وكان ماله ثمانية آلاف دينار ،  
فتصدق بأربعة آلاف دينار فقال ناس من المنافقين : ان عبد الرحمن بن  
عوف لعظيم الرياء ، فقال الله : ﴿الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في  
الصدقات﴾ وكان لرجل صاعان من تمر ، فجاء بأحدهما ، فقال ناس من  
المنافقين : ان كان الله عن صاع هذا لغنيا فكان المنافقون يطعنون عليهم  
ويسخرون بهم فقال الله ﴿والذين لا يجدون الا جهدهم فيسخرون منهم  
سخر الله منهم ولهم عذاب أليم﴾<sup>(١)</sup> .

---

(١) تفسير ابن جرير الطبري (١٠/١٩٥) .

إن هذه الرواية صحيحة الاسناد الى قتادة ، وقد تكون من أحسن الطرق الى قتادة لان رجال  
الاسناد كلهم ثقات من رجال الجماعة الا محمد بن عبد الأعلى الصنعاني فان البخاري لم يخرج له  
في الجامع الصحيح .

انظر الدر المنثور للسيوطي (٣/٢٦٢) إذ أنه نسب اخراج هذه الرواية الى عبد الرزاق في مصنفه  
وابن عساكر في تاريخه . وانظر تاريخ دمشق (١/٤١٤) .

\*\*\*\*\*

## الفصل الثالث والعشرون

في تصدق علبة بن زيد رضي الله تعالى عنه  
عرضه في غزوة تبوك

قال ابن هشام : قال ابن اسحاق :  
ثم أن رجالا من المسلمين أتوا رسول الله - ﷺ ، وهم البكاؤون ،  
وهم سبعة نفر من الانصار وغيرهم من بني عمرو بن عوف : سالم بن  
عمير ، وعلبة بن زيد ، اخو بني حارثة ، وأبو ليلى عبد الرحمن بن كعب ،  
أخو بني مازن بن النجار ، وعمرو بن حمام بن الجموح ، اخو بني  
سلمة ، وعبد الله بن المغفل المزني - وبعض الناس يقول : بل عبد الله  
ابن عمرو المزني ، هرمي بن عبد الله ، اخو بني واقف ، وعرباض بن  
سارية الفزاري ، فاستحملوا رسول الله - ﷺ ، وكانوا أهل حاجة ،  
فقال : « لا أجد ما أحملكم عليه » ﴿فتولوا وأعينهم تفيض من الدمع حزنا  
الا يجدوا ما ينفقون﴾<sup>(١)</sup> .

(١) سيرة ابن هشام (٤/١٦١) .

قال الحافظ في الإصابة (٤٩٣ - ٤٩٩ - ٢/٥٠٠) : فأما علبة بن زيد فخرج من الليل

فصلى وبكى وقال : اللهم انك قد أمرت بالجهاد ، ورغبت فيه ، ولم تجعل عندي ما اتقوى به =

= مع رسولك وانى أتصدق على كل مسلم بكل مظلمة أصابني بها في جسد أو عرض ، فذكر الحديث بغير اسناد ينسب الحافظ هذا القول الى ابن اسحاق . قلت : لم أجد هذه العبارة في سيرة ابن هشام . ثم قال الحافظ : وقد ورد هذا الحديث مسندا موصولا من حديث مجمع بن الحارثة من حديث عمرو بن عوف ، ولى عيس بن جبير ، ومن حديث علبة بن زيد ، وقيبة كما سنينيه .

وروى ابن مردويه ذلك من حديث مجمع بن حارثة ، وروى ابن منده من طريق محمد بن طلحة عن عبد المجيد بن أوى عيس بن جبير عن أبيه ، عن جده قال : كان علبة بن زيد بن حارثة رجلا من أصحاب النبي - ﷺ فلما حضر على الصدقة جاء كل رجل منهم بطاقته وما عنده فقال علبة ابن زيد : اللهم انه ليس عندى ما أتصدق به ، اللهم انى أتصدق بعرضي على من ناله من خلقك . فأمر رسول الله - ﷺ مناديا ، فنادى أين المتصدق بعرضه البارحة ، فقام علبة بن زيد فقال : قد قبلت صدقتك . هكذا وقع هذا الاسناد وفيه تغيير ، ونقص .

قلت : وانما هو عبد المجيد بن محمد بن أوى عيس ، والصحبة لأوى عيس لا لجبير انظر الاستيعاب ( ١٧٠٨ - ٤/١٧٠٩ ) قال الحافظ فى الاصابة ( ٢/٤٩٣ ) : وأشار الى ما اسنده ابن أوى الدنيا ، وابن شاهين من طريق كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف ، عن أبيه ، عن جده نحوه واخرجه الخطيب من طريق ابنى قرة الزبيدى فى كتاب السنن له ، قال : ذكر ابن جريج عن صالح بن زيد ، عن أوى عيسى الحارثى ، عن ابن عم له يقال له علبة بن زيد ان رسول الله - ﷺ أمر الناس بالصدقة فذكره لكن قال : بعد قوله ولكنى أتصدق بعرضي ، من آذانى أو شتمنى ، أو لمزنى ، فهو له حل ، فقال النبي - ﷺ قد قبلت صدقتك . =

(١) = قال الخطيب : كذا في الكتاب عن أنى عيسى الحارثي ، والصواب عن أنى عيسى يعني بفتح

العين وسكون الموحدة ، ولحديثه شاهد صحيح ، إلا أنه لم يسم فيه ، رواه ابن عيينة عن عمرو بن دينار ، عن أنى صالح ، عن أنى هرة أن رجلا من المسلمين قال : اللهم إنه ليس لي مال أتصدق به ، وإنى جعلت عرضي صدقة ، قال : فأوجب النبي - ﷺ أنه قد غفر له . انتهى كلام الحافظ .

قلت : هذا الاسناد الأخير على شرط الشيخين . وقد أورد الحافظ هذا الحديث في ترجمة أنى مضمم في الإصابة (٤/١١٢) . انظر تفسير القرطبي (٨/٢٢٨) . والدرر في اختصار المغازي والسير لابن عبد البر ص ٢٥٤ وكتاب المحرر لابن حبيب ص ١٨٠ والاستيعاب لابن عبد البر (٣/١٢٤٥) وزاد المسير لابن الجوزي (٤٨٥ - ٣/٤٨٦) وقال ابن الاثير في أسد الغابة (٤/١٠) : روى عبد المجيد ابن أنى عيسى بن جبير عن أبيه عن جده ، ثم ذكر الحديث .

قلت : هذا الاسناد الآخر ضعيف ، قال الذهبي في الميزان (٢/٦٥١) : عبد المجيد بن أنى عيسى الحارثي ، عن أبيه ، لينة أو حاتم . قال الطبراني في معجمه الوسط : حدثنا محمد بن داود ابن أسلم الصديفي الخ قال الطبراني : لا يعرف الا بهذا الاسناد . وقال الشيخ كرامت على في السيرة المحمدية ص ٣٧١ : قصة علبة بن زيد في الزكاة المتقبلة رواه يونس بن بكير عن ابن إسحاق ، كما ذكره السهيلي في الروض الانف ، والبيهقي في الدلائل انظر الروض الانف للسهيلي (٢/٣٢١) . وأما عرياض بن سارية فإنى اعتقد انه لم يحضر الغزوة لشدة فقره ، وعدم وجود من يحمله ، والله تعالى أعلم بالصواب .

\*\*\*\*\*

## الفصل الرابع والعشرون

فيما نزل من القرآن في الثناء على الذين أنفقوا أموالهم

في غزوة تبوك

قال الله تعالى : (الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات ،  
والذين لا يجدون الا جهدهم ، فيسخرون منهم ، سخر الله منهم ولهم  
عذاب أليم) التوبة ٧٩ .

قال أبو جعفر : يقول الله تعالى ذكره : الذين يلمزون المطوعين في  
الصدقة على أهل المسكنة والحاجة ، بما لم يوجبه الله عليهم في أموالهم ،  
ويطعنون فيها عليهم بقولهم : انما تصدقوا به رياء وسمعة ، ولم يريدوا وجه  
الله ، ويلمزون الذين لا يجدون ما يتصدقون به الا جهدهم ، وذلك  
طاقتهم ، فينتقصونهم ويقولون : لقد كان الله عن صدقة هؤلاء غنيا ،  
سخرية منهم بهم ﴿فيسخرون منهم سخر الله منهم﴾ وقد بينا صفة  
سخرية الله بمن يسخر به من خلقه في غير هذا الموضع ، بما أغنى عن  
اعادته ههنا ﴿ولهم عذاب أليم﴾ ثم قال أبو جعفر : وذكر ان المعنى بقوله  
﴿المطوعين من المؤمنين﴾ عبد الرحمن بن عوف ، وعاصم بن عدى  
الانصارى ، وان المعنى بقوله : ﴿والذين لا يجدون الا جهدهم﴾ أبو  
عقيل الاراشى أخو بنى حنيف ثم أيد تفسيره هذا وتعيين عبد الرحمن بن



عوف رضي الله تعالى عنه في هذه الآية . بعدة آثار واختار منها اثرا واحدا صحيحا إذ قال : حدثنا محمد بن المثني ، قال ثنا أبو النعمان الحكم بن عبد الله ، قال : ثنا شعبة ، عن سليمان ، عن أبي وائل ، عن أبي مسعود قال : نزلت آية الصدقة كنا نحامل ، قال أبو النعمان : كنا نعمل ، قال فجاء رجل ، فتصدق بشئ كثير ، وجاء رجل فتصدق بصاع تمر . فقالوا : ان الله لغني عن صاع هذا ، فنزلت ﴿الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات ، والذين لا يجدون الا جهدهم﴾<sup>(١)</sup> .

(١) تفسير ابن جرير الطبري (١٠/١٩٦) .

قال السيوطي في الدر المنثور (٣/٢٦٣) أخرج البخاري ومسلم وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه وأبو نعيم في المعرفة عن أبي مسعود ثم ذكر النص . انظر البخاري فإنه أخرجه في موضعين في كتاب الزكاة الباب العاشر . تحت باب اتقوا النار لو بشق تمر . والموضع الثاني في كتاب التفسير في سورة التوبة . انظر مسلما أيضا فإنه أخرجه في كتاب الزكاة انظر اسباب النزول للواحدى ١٧٢ - ١٧٣ . وفتح الباري (٣/٢٢٤) و (٨/٢٤٩) والنووى على مسلم ٥/١٠٥ . ولباب النقول للسيوطي ص ١٢١ وزاد المسير لابن الجوزى (٤٧٦ - ٣/٤٧٧) بتحقيق الالباني انظر تفسير القرطبي (٨/٢١٥ - ٢١٤) .

قلت : ان هذه الرواية صحيحة مخرجة في الصحيحين وغيرهما انظر كتاب التوحيد لابن خزيمة

ص ١٠٤ .

\*\*\*\*\*

قال أبو جعفر :

حدثنا ابن وكيع<sup>(١)</sup> ، قال ، ثنا زيد بن حباب ، عن موسى بن عبيدة<sup>(٢)</sup> ، قال : ثنى خالد بن يسار<sup>(٣)</sup> ، عن ابن أبي عقيل<sup>(٤)</sup> ، عن أبيه ، قال : بت أجر الجرير على ظهري ، على صاعين من تمر ، فانقلبت بأحدهما الى أهلي يتبلغون به ، وجئت بالآخر ، أتقرب به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأخبرته فقال : انثو في الصدقة ، فسخر المنافقون منه وقالوا : لقد كان الله غنيا عن صدقة هذا المسكين ، فأنزل الله ﴿الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات﴾ .. الآيتين<sup>(٥)</sup> .

(١) ابن وكيع هو سفيان بن وكيع بن الجراح ساقط الحديث ت ق انظر التقريب (١/٣١٢) .

(٢) موسى بن عبيدة الريزي بضم أوله ابن نشيط بفتح وكسر المعجمة وبعدها تخمانية ساكنة ثم مهملة الريزي

ضعيف ت - ق انظر تقريب التهذيب (٢/٢٨٦) انظر ميزان الاعتدال للذهبي (٤/٢١٣) .

(٣) خالد بن يسار الذي روى عن ابن أبي عقيل وروى عنه موسى بن عبيدة الريزي فلم أجد له ترجمة

ولا ذكرا وهناك خالد بن يسار روى عن أبي هريرة وروى عنه شعيب بن الحبحاب ولا أظنه هو وهذا

أيضا قالوا فيه مجهول انظر مجمع الزوائد للحافظ الهيثمي (٧٢ - ٧٣/٧) وقال رواه الطبراني ورجاله

ثقات الا خالد بن يسار .

(٤) واما ابن أبي عقيل فاسمه رضي أبي عقيل انظر التاريخ الكبير (٢/١/٢١٣) وابن أبي حاتم (٢/١/٥٢٣) .

قلت : ان هذا الخبر ضعيف لضعف موسى بن عبيدة الريزي وللمجهول الذي فيه وهو خالد

ابن يسار . انظر تفسير ابن كثير مع البغوي (٤/٢١٣) .

(٥) تفسير ابن جرير الطبري (١٠/١٩٦) . =

قال أبو جعفر :

حدثني المثنى<sup>(١)</sup> ثنا عبد الملك بن صالح ، قال : ثنى معاوية ، عن علي ، عن ابن عباس ، قوله : ﴿الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات﴾ .

= قال السيوطي في الدر المنثور (٣/٢٦٢) مشيرا الى هذه الرواية اخرج ابن ابي شيبة وابن جرير وابن ابي حاتم والبيهقي في معجمه والطبراني وابو الشيخ وأبو نعيم في المعرفة عن ابي عقيل ثم ذكر الاثر . انظر زاد المسير لابن الجوزي (٤٧٦ - ٤٧٧/٣) .

قلت : ان هذه الرواية بهذا الاسناد ضعيفة جدا لوجود ثلاث علل في اسنادها :-

(١) ضعف سفيان بن وكيع . (٢) ضعف موسى بن عبيدة الرزدي .

جهالة خالد بن يسار الذي لم أجد له ترجمة والله تعالى أعلم .

والحديث صحيح أخرجه البخاري وغيره والله تعالى أعلم .

(١) قال الشيخ محمود أحمد شاکر في ترجمة المثنى هذا في تعليقه على ابن جرير الطبري في التفسير

(١/١٧٦) : اما المثنى شيخ الطبري فهو المثنى بن ابراهيم الأملی يروى عنه الطبري كثيرا في

التفسير والتاريخ انتهى .

قلت : وأما المثنى بدون ذكر أبيه ونسبه فقد وجدته يروى عنه ابو جعفر مباشرة وذلك قليل جدا

ولم أجد له ترجمة في المراجع التي بين يدي . وكثيرا ما يقول أبو جعفر : حدثني ابن المثنى واحيانا

يقول حدثني محمد بن المثنى هذا الأخير معروف وهو ثقة من مشائخ البخاري في الجامع الصحيح

وقد ثبت أن الطبري روى عنه انظر تهذيب الكمال للمزى (٦/١٢٦٤) فنظرا لهذا فاني أظن أن

هناك سقطا وقع في اسم المثنى هذا ، وليس هو المثنى بن ابراهيم الأملی بل هو ابن المثنى العنزي =

قال : جاء عبد الرحمن بن عوف بأربعين أوقية من ذهب الى النبي  
- صلى الله عليه وسلم ، وجاءه رجل من الانصار بصاع من طعام ، فقال بعض  
المنافقين : والله ما جاء عبد الرحمن بما جاء به الا رياء ، وقالوا : ان كان  
الله ورسوله لغنيين عن هذا الصاع<sup>(١)</sup> .

= المعروف بالزمن . واما قول الشيخ محمود يروى عنه أبو جعفر الطبري في المجلد الاول (١/١٢٣)  
إذ قال : حدثنا صالح بن مسمار والمثنى بن ابراهيم قالا حدثنا ثم ذكر بقية الاسناد . فالمثنى بن  
ابراهيم لم يرو عنه الطبري في تاريخه منفردا بل روى عنه مقرونا بغيره وهو صالح بن مسمار المروزي  
أبو الفضل صدوق من العاشرة انظر التقريب (١/٣٦٣) .

فاعلم أن هذه الرواية منقطعة وقد مر بكم مرة أن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس مرسل انظر  
جامع التحصيل للعلائي ورقه ١/٨٣ ب .

(١) تفسير ابن جرير الطبري (١٠/١٩٤) .

انظر الدر المنثور للسيوطي فانه نسب اخراج هذه الرواية الى ابن جرير الطبري وابن المغيرة وابن  
أبي حاتم (٣/٢٦٢) . انظر زاد المسير لابن الجوزي بتحقيق الالباني (٣/٤٧٦) . وفتح القدير  
للسوكاني (٢/٣٦٨) وفتح البيان للسيد صديق حسن خان (١/١٤٦) والبحر المحيط لابي حيان  
(٧٤ - ٥/٧٥) والكشاف للزمخشري (١/٥٦٢) والتفسير الكبير للرازي (١٤٤ - ١٦/١٤٥) .  
والقرطبي في تفسيره (٨/٢١٥ - ٢١٤) وتفسير ابن كثير مع البغوي (٤/٢١٥ - ٢١١) .  
قلت : فضية الصاع مخرجة في الصحيحين واما قصة عبد الرحمن بن عوف فلا أراها الا منقطعة .  
والله تعالى أعلم .

\*\*\*\*\*

قال أبو جعفر :

حدثني يونس ، قال : اخبرنا ابن وهب قال : اخبرني يونس ، عن ابن شهاب ، قال : اخبرني عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك ، يقول : الذي تصدق بصاع التمر فلمزه المنافقون ، أبو خيثمة الانصاري<sup>(١)</sup> .

(١) تفسير ابن جرير الطبري (١٠/١٩٧) .

قلت : هذا الحديث جزء من حديث كعب بن مالك الطويل في أمر غزوة تبوك وما كان من تخلفه حتى تاب الله عليه رواه الامام أحمد في مسنده (٣/٤٥٦) و (٣/٤٥٩) و (٦/٣٨٣) رواه البخاري في صحيحه انظر فتح الباري (٨/٨٧) . رواه مسلم في صحيحه من هذا الطريق انظر النووي على مسلم (١٧/٨٧) انظر البحث الذي يتعلق برواية كعب بن مالك رضي الله عنه وذكرت هناك جميع تخريج هذا الحديث وتقطيع البخاري له في عدة مواضع من جامعه الصحيح واخرجه باسانيد مختلفة تحت أبواب متفرقة وكذا مسلم ومسنده الامام أحمد وبقية الكتب ، وكتب السير والمغازي والتفاسير . وشيخ الطبري هنا هو يونس بن عبد الاعلى الصلبي ثقة ، ثبت من كبار العاشرة ، وهو من كبار القراء انظر معرفة القراء الكبار للنهي .

\*\*\*\*\*

## الفصل الخامس والعشرون

فيما نزل من القرآن في فقراء الصحابة الذين  
تحلفوا عن غزوة تبوك لفقيرهم وعجزهم

قال الله تعالى :

﴿ليس على الضعفاء ، ولا على المرضى ، ولا على الذين لا يجدون ما  
ينفقون حرج إذا نصحوا لله ورسوله ، ما على المحسنين من سبيل ، والله  
غفور رحيم﴾ التوبة ٩١ .

قال أبو جعفر :

يقول تعالى ذكره : ليس على أهل الزمانة وأهل العجز عن السفر  
والغزو ، ولا على المرضى ، ولا على من لا يجد نفقة يتبلغ بها إلى مغزاه  
حرج ، وهو الاثم ، يقول : ليس عليهم اثم إذا نصحوا لله ولرسوله في  
مغيهم عن الجهاد مع رسول الله - ﷺ ﴿ما على المحسنين من سبيل﴾  
يقول : ليس على من أحسن فنصح لله ورسوله في تحلفه عن رسول الله  
- ﷺ عن الجهاد معه ، لعذر يعذر به ، طريق يتطرق عليه ، فيعاقب  
من قبله ﴿والله غفور رحيم﴾ يقول : والله ساتر على ذنوب المحسنين ،  
يتغمدها بعفوه لهم عنها ، رحيم بهم أن يعاقبهم عليها<sup>(١)</sup> .

(١) تفسير ابن جرير الطبري (١٠/٢١١) . =

قال الله تعالى :

﴿لكن الرسول ، والذين آمنوا معه جاهدوا بأموالهم وأنفسهم ،  
واولئک لهم الخیرات ، واولئک هم المفلحون﴾ التوبة ۸۸ .

قال أبو جعفر :

يقول تعالى ذكره : لم يجاهد هؤلاء المنافقون الذين اقتصت  
قصصهم المشركين ، لكن الرسول محمد - ﷺ ، والذين صدقوا الله  
ورسوله معه ، هم الذين جاهدوا المشركين بأموالهم وأنفسهم ، وانفقوا في

---

= قال القرطبي في تفسيره ( ۲۲۵ - ۸/۲۲۶ ) : الآية أصل في سقوط التكليف عن العاجز ،

فكل من عجز عن شئ سقط عنه ، فتارة الى بدل هو فعل ، وتارة الى بدل هو عزم ، ولا فرق بين

العجز من جهة القوة أو العجز من جهة المال ، ونظير هذه الآية قوله : ﴿لا يكلف الله نفسا الا

وسعها﴾ وقوله جل وعلا : ﴿ليس على الأعمى حرج وعلى الأعرج حرج وعلى المريض حرج﴾

قلت : ثبت في صحيح البخاري عن أنس أن رسول الله ﷺ قال : لقد تركتم بالمدينة أقواما ما

سرم سيرا ولا أنفقتم من نفقة ولا قطعتم من واد الا وهم معكم فيه قالوا : يارسول الله وكيف

يكونون معنا وهم بالمدينة ، قال : حبسهم العذر ، انظر تفسير ابن كثير مع البغوي ( ۲۲۳ -

۴/۲۲۴ ) وزاد المسير لابن الجوزي ( ۴۸۴ - ۳/۴۸۵ ) وروح المعاني للالوسي ( ۱۰/۱۵۸ )

والكشاف للزمخشري ( ۱/۵۶۴ ) والبحر المحيط لابن حيان ( ۸۴ - ۵/۸۵ ) والتفسير الكبير للرازي

( ۱۵۹ - ۱۶/۱۶۱ ) وكتاب التسهيل لعلوم التنزيل ( ۲/۸۲ ) والدر المنثور للسيوطي ( ۲۶۶ - ۳/۲۶۷ )

وفتح القدير للشوكاني ( ۳۷۳ - ۲/۳۷۵ ) وتفسير القاسمي ( ۳۲۳۱ - ۸/۳۲۳۲ ) وفتح البيان لصديق

حسن خان ( ۱۷۶ - ۴/۱۷۸ ) ، انظر كشف المغطا في فضل الموطأ لابن عساكر ص ۵۰ .

جهادهم أموالهم ، وفي قتالهم أنفسهم ، وبذلوها ﴿وأولئك﴾ يقول :  
وللرسول وللذين آمنوا معه الذين جاهدوا بأموالهم وأنفسهم الخيرات ، وهي  
خيرات الآخرة ، وذلك نساءها وجناتها ونعيمها<sup>(١)</sup> .

قال أبو جعفر : وذكر أن هذه الآية نزلت في عائذ بن عمرو المزني ،  
وقال بعضهم : في عبد الله بن مغفل . ثم قال ذكر من قال : نزلت

(١) تفسير ابن جرير الطبري (٢٠٨ - ١٠/٢٠٩) .

قال الامام ابن كثير تحت هذه الآية : لما ذكر الله تعالى ذم المنافقين وبين هنا ثناءه على  
المؤمنين ومآلهم في الآخرة من نعيم مقيم فقال : ﴿لكن الرسول والذين آمنوا معه جاهدوا﴾ إلى آخر  
الآيتين من بيان حالهم ومآلهم وقوله : ﴿وأولئك لهم الخيرات﴾ أى في الدار الآخرة في جنات  
القدوس والدرجات العلى انظر التفسير لابن كثير مع البغوى (٤/٢٢٢) والقاسمى في تفسيره  
(٨/٣٢٢٩) . وفتح القدير للشوكاني (٢/٣٧٢) وروح المعاني للالمسى (١٥٦ - ٢٠/١٥٧)  
والكشاف للزنجشبرى (١/٥٦٤) . والبحر المحيط لابي حيان (٥/٨٣) والتفسير الكبير للرازى (١٥٧ -  
١٦/١٥٨) وكتاب التسهيل لعلوم التنزيل (٢/٨٢) وقال السيد قطب في ظلال القرآن :  
(١٠/١٠٥) وهم طراز آخر غير ذلك الطراز ﴿جاهدوا بأموالهم وأنفسهم﴾ فنهضوا بتكاليف  
العقيدة ، وأدوا واجب الايمان ، وعملوا للعة التى لا تنال بالعود ﴿وأولئك لهم الخيرات﴾ خيرات  
الدنيا والآخرة ، في الدنيا لهم العزة وهم الكرامة وهم المغنم وهم الكلمة العالية ، وفي الآخرة لهم  
الجزاء الاوفى وهم رضوان الله الكريم .

قلت : هذه عزة وكرامة مثالية لا ينالها مسلم الا بتضحية كاملة مرسومة رسمها الله تعالى في

كتابه والنبي - ﷺ في سنته . انظر فتح البيان لصديق حسن خان (٤/١٧٤) .



في عائذ بن عمرو : ثم ساق الإسناد ، حدثنا بشر ، قال : ثنا يزيد ، قال : ثنا سعيد ، عن قتادة **﴿ليس على الضعفاء ولا على المرضى ، ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج ، إذا نصحووا لله ورسوله﴾** نزلت في عائذ بن عمرو <sup>(١)</sup> .

(١) تفسير ابن جرير الطبري (١٠/٢١١) .

قلت : إن هذا الاثر مقطوع من كلام قتادة بإسناد صحيح اليه ولم يرد ابن جرير تحت هذه الآية أثرا آخر في تعيين عائذ بن عمرو .

قال القرطبي في تفسيره (٨/٢٢٦) : تحت قوله تعالى : **﴿ولا على الاعرج حرج﴾** وعمرو بن الجموح من نقيب الانصار اعرج وهو أول الجيش . قاله الرسول - ﷺ : ان الله قد عذرك ، فقال : والله لاحفرن بعرجتي هذه في الجنة ، الى أمثالهم حسب ما تقدم في هذه السورة الخ . وقال ابن الجوزي في زاد المسير (٤٨٤ - ٣/٤٨٥) . تحت هذه الآية اختلفوا فيمن نزلت على قولين .

أحدهما - انها نزلت في عائذ بن عمرو ، وغيره من أهل العذر قاله قتادة . قلت : وإلى هذا الاثر اشار الطبري في تفسيره وساق الاسناد الى قتادة .

والثاني - في ابن أم مكتوم قاله الضحاك . ثم قال ابن الجوزي : وفي المراد بالضعفاء ثلاثة أقوال :

أحدهما : أنهم الزمنى والمشايخ الكبار قاله ابن عباس ، ومقاتل .

والثاني : أنهم الصغار .

والثالث المجانين ، سموا ضعافا لضعف عقولهم . =

قال أبو جعفر :

ذكر من قال : نزلت الآية في ابن مغل .

حدثني محمد بن سعد ، قال : ثنى أبي قال : ثنى عمى ، قال :  
ثنى أبى عن أبيه ، عن ابن عباس ، قوله : ﴿ ليس على الضعفاء ولا على  
المرضى ﴾ .. الى قوله : ﴿ حزنا ان لا يجدوا ما ينفقون ﴾ وذلك أن رسول  
الله - ﷺ أمر الناس أن ينبعثوا غازين معه ، فجاءته عصابة من  
أصحابه ، فيهم عبد الله بن مغل المزني ، فقالوا : يارسول الله احملنا ،  
فقال لهم رسول الله - ﷺ : واللّه ما أجد ما أحملكم عليه ، فتولوا  
ولهم بكاء ، وعزّ عليهم أن يجلسوا عن الجهاد ، ولا يجدون نفقة ، ولا  
حملا فلما رأى الله حرصهم على محبته ومحبة رسوله ، أنزل الله عذرهم  
في كتابه ، فقال : ﴿ ليس الضعفاء ولا على المرضى ، ولا على الذين لا  
يجدون ما ينفقون حرج ﴾ . الى قوله : ﴿ فهم لا يعلمون ﴾<sup>(١)</sup> .

---

= ذكر القولين الماوردي . قلت : لا مانع من هذه الثلاثة الاقوال وقد تكون الاقوال الثلاثة  
المذكورة مرادة في الآية والله أعلم . انظر تفسير ابن كثير مع البغوى (٤/٢٢٤) فانه رجح الاثر  
المقطوع الذى معنا . انظر لياق النقول في اسباب النزول للسيوطى ص ١٢٢ . والبحر المحيط  
لاى حيان (٨٤ - ٥/٨٥) .

قلت : لم يعتد بهذا الاثر المقطوع في أسباب النزول إلا أنه يستأنس به والله تعالى أعلم  
بالصواب . انظر الدر المنثور للسيوطى (٣/٢٦٧) والشوكانى في فتح القدير (٢/٣٧٤) والاسماء  
والصفات للبيهقى ٣٢١ .

(١) تفسير ابن جرير الطبرى (١٠/٢١١) . =

قال الله تعالى :

﴿ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم ، قلت : لا أجد ما أحملكم عليه ، وتولوا وأعينهم تفيض من الدمع حزنا ألا يجدوا ما ينفقون﴾ التوبة ٩٢ .  
قال أبو جعفر :

يقول تعالى ذكره : ولا سبيل أيضا على النفس الذين إذا ما جاؤوك لتحملهم ، يسألونك الحملان ، ليبلغوا الى مغزاهم لجهاد اعداء الله معك يا محمد ، قلت لهم : لا أجد حمولة أحملكم عليها ﴿تولوا﴾ يقول : أدبروا عنك ، ﴿وأعينهم تفيض من الدمع حزنا﴾ وهم سيكون من حزن على أنهم لا يجدون ما ينفقون ، ويتحملون به للجهاد في سبيل الله <sup>(١)</sup> .

---

قال السيوطى فى الدر المنثور (٣/٣٦٧) أخرج ابن جرير الطبرى وابن مردويه ، عن ابن عباس ، قال : أمر رسول الله - ﷺ ثم ذكر الحديث . انظر الشوكانى فى فتح القدير (٢/٣٧٥) والقاسمى فى تفسيره (٨/٣٢٣٥) وعلى الواحدى فى اسباب النزول ص ١٩٣ . ولباب النقول للسيوطى : ص ١٣٢ . وسيرة ابن هشام (٤/١٦١) وتفسير ابن كثير مع البغوى (٢٢٤ - ٤/٢٢٥) وان هذا الاسناد ضعيف جدا ولا يمكن الاحتجاج به بحال من الاحوال ولا يمكن أن يكون له اعتبار فى الشواهد والمتابعات وهو اسناد قائم على سلسلة الضعفاء ، وأما المتن : فانه ورد بعض أجزاءه فى الصحيح كما جاء عند ابن اسحاق فى السيرة . بغير هذا السياق . انظر الطبقات الكبرى لابن سعد (٢/١٦٥) و (٨/١٢٩) والاصابة للحافظ ابن حجر (٢/٣٦٤) والاستيعاب لابن عبد البر (٣/٩٩٦) .

(١) تفسير ابن جرير الطبرى (١٠/٢١٢) . =

قال أبو جعفر :

وذكر بعضهم أن هذه الآية نزلت في نفر من مزينة .

ذكر من قال ذلك :

حدثنا محمد بن عمرو ، قال : ثنا أبو عاصم ، قال : ثنا عيسى ،

---

= قال ابن كثير في تفسيره مع البغوى ( ٢٢٤ - ٤/٢٢٥ ) نزلت في بنى مقرن من مزينة ، وقال محمد بن كعب : كانوا سبعة نفر من بنى عمرو بن عوف بن سالم في غزوة تبوك . وقال القرطبي في تفسيره ( ٢٢٨ - ٨/٢٣٠ ) روى أن الآية نزلت في عرياض بن سارية ، وقيل : نزلت في عائد بن عمرو . وقيل : نزلت في بنى مقرن - وعلى هذا جمهور المفسرين - وكانوا سبعة اخوة ، كلهم صحبوا النبي ﷺ وليس في الصحابة سبعة أخوة غيرهم ، وهم النعمان ، ومعقل ، وعقيل ، وسويد ، وسنان ، وسابع لم يسم . وقد قيل : انهم شهدوا الخندق كلهم . وقيل نزلت في سبعة نفر من بطون شتى ، وهم البكاؤون في غزوة تبوك . انظر الدر المنثور ( ٣/٢٦٧ ) وروح المعاني للالوسى ( ١٥٩ - ١٠/١٦٠ ) والبحر المحيط لآنى حيان ( ٨٥ - ٥/٨٦ ) والكشاف للزمخشري ( ٥٦٥ - ١/٥٦٦ ) وأسباب النزول لعلى الواحدى ص ١٧٤ ولباب النقول في اسباب النزول للسيوطي ص ١٢٢ - ١٢٣ وتفسير القاسمى ( ٣٢٣٢ - ٨/٣٢٣٤ ) وكتاب التسهيل لعلوم التنزيل للكلى ( ٨٢ - ٢/٨٣ ) والتفسير الكبير للرازى ( ١٥٩ - ١٦/١٦٠ ) . وقال السيد قطب في ظلال القرآن ( ١٠٦ - ١٠/١٠٧ ) : وانها صورة مؤثرة للرغبة الصحيحة في الجهاد ، والام الصادق للحرمان من نعمة ادائه . وانها لصورة واقعة حفظها الروايات عن جماعة من المسلمين في عهد الرسول ﷺ : وتختلف الروايات في تعيين اسمائهم ولكنها تتفق على الواقعة الصحيحة . قلت : انها لصورة رائعة للفداء والتضحية . انظر الاسماء والصفات للبيهقى ص ٣٢١ .

عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد ﴿ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم  
قلت لا أجد ما أحملكم عليه﴾ قال : هم من مزينة<sup>(١)</sup> .

(١) تفسير بن جرير الطبري (١٠/٢١٢) .

قلت : هذا الاثر مقطوع من كلام مجاهد ، وقد صح الاسناد اليه . قال السيوطي في الدر المنثور  
(٣/٢٦٨) : أخرج ابن سعد ، وابن أبي شيبة ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن مجاهد ثم ذكر الاثر  
كما هو عند ابن جرير الطبري . وانظر اسباب النزول لعلي الواحدى ص ١٧٤ . انظر مسند الامام أحمد :  
فإنه أخرج في مسنده (٤/٣٩٨) بسند صحيح عن أبي موسى الأشعري رضى الله عنه قال : اتيت  
رسول الله في رهط من الأشعريين نستحمه فقال : لا والله ما أحملكم وما عندي ما أحملكم عليه .  
فلبينا ماشاء الله ثم أمر لنا بثلاث ذود عن الذرى ... الحديث . وقد أخرج البخاري بعض أجزاء هذا  
الحديث في جامعه ومسلم وابن ماجه والنسائي الا ان هذه الكتب المذكورة لم تصرح انها نزلت في  
اشخاص معينين من الصحابة ، ولذلك لم يذكر اهل التفسير هذه الاحاديث المرفوعة في تفاسيرهم انظر  
زاد المسير لابن الجوزي (٣/٤٨٦) فانه ذكر رواية مجاهد هذه التي عند ابن جرير الطبري ثم قال : وفي  
الذى طلبوا من رسول الله - ﷺ أن يحملهم عليه ثلاثة أقوال :

أحدها : انه الدواب ، قاله : ابن عباس .

والثاني : الزاد ، قاله : انس بن مالك .

والثالث : النعال ، قاله الحسن . انظر القرطبي في تفسيره (٢٢٨ - ٢٣٠/٨) فانه ذكر

الروايات كلها ثم رجح انها نزلت في أبي موسى وأصحابه الذين أتوا رسول الله - ﷺ ونسب هذا  
القول الى الحسن البصرى رحمه الله تعالى انظر تفسير ابن كثير مع البغوى (٤/٢٢٤) فانه أشار الى  
رواية مجاهد . قلت : وقد تكون الآية نزلت : في أبي موسى الأشعري واصحابه لان الحديث الذى  
أخرجه البخاري وغيره موافق مع السياق القرآنى والله تعالى أعلم .

قال أبو جعفر :

حدثنا ابن وكيع ، ثنا أبي<sup>(١)</sup> ، عن أبي جعفر<sup>(٢)</sup> ، عن الربيع بن أنس<sup>(٣)</sup> ، عن أبي العالية<sup>(٤)</sup> ، عن عروة<sup>(٥)</sup> ، عن ابن مغفل المزني<sup>(٦)</sup> ، وكان أحد النفر الذين أنزلت فيهم ﴿ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم﴾<sup>(٧)</sup> .. .

(١) أما والد سفيان بن وكيع فهو وكيع بن جراح بن مليح الرؤاسي ، بضم الراء وهززة ثم مهملة ، أبو سفيان الكوفي ، ثقة حافظ عابد ، من كبار التاسعة مات ١٩٧ / ع انظر التقريب (٢/٢٣١) .

(٢) أبو جعفر : هو الرازي وهو عيسى بن أبي عيسى ، عبد الله بن ماهان أصله من مرو وكان يتجر الى الري ، صدوق سني الحفظ خصوصا عن المعيرة من كبار السابعة مات في حدود الستين ومائة / عم انظر التقريب (٢/١٠١) .

(٣) اما الربيع بن أنس ، فهو البكري أو الحنفي نزل خراسان ، صدوق له أوهام / عم انظر التقريب (١/٢٤٣) .

(٤) وأما أبو العالية ، فهو رفيع بالتصغير ، ابن مهران أبو العالية الرياحي بكسر الراء وبالتحتانية ، ثقة كثير الارسال من الثانية مات ٩٣ / ع انظر التقريب (١/٢٥٢) .

(٥) أما عروة فهو عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد الاسدي ، أبو عبد الله المدني ، ثقة مشهور ، من الثانية مات ٩٤ هـ ومولده في أوائل خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه / ع انظر التقريب (٢/١٩) .

(٦) اما ابن مغفل المزني فهو عبد الله بن مغفل : بمعجمة وفاء ثقيلة ، ابن عبيد بن نهم : بفتح النون وسكون الهاء أبو عبد الرحمن المزني ، صحابي ، بايع تحت الشجرة ، ونزل البصرة مات ٥٧ وقيل بعد ذلك / ع انظر التقريب (١/٤٥٣) .

(٧) تفسير ابن جرير الطبري (١٠/٢١٢) . =

قال أبو جعفر :

وقال آخرون : بل نزلت في عرياض بن سارية . وذكر من قال ذلك :  
حدثنا محمد بن المثني ، قال : ثنا أبو عاصم<sup>(١)</sup> ، عن ثور بن  
يزيد<sup>(٢)</sup> ، عن خالد بن معدان<sup>(٣)</sup> ، عن عبد الرحمن بن عمرو السلمى<sup>(٤)</sup> ،  
وحجر بن حجر الكلاعي<sup>(٥)</sup> ، قالا : دخلنا على عرياض بن سارية<sup>(٦)</sup> ،

= قلت : هذا الحديث بهذا الاسناد ضعيف لان فيه سفيان بن وكيع هو ساقط الحديث وقال

الحافظ في الاصابة (٣/١٤٢) نقلا عن ابن عبد البر في الاستيعاب ابن مغفل كان من البكائين في

غزوة تبوك . ولم يذكره مسندا . انظر الطبقات الكبرى لابن سعد (٢/١٦٥) و (٧/١٢٩) .

(١) أما أبو عاصم فهو الضحاك بن مخلد بن الضحاك بن مسلم الشيباني ، أبو عاصم النبيل ثقة ثبت ،

من التاسعة مات ٢١٢ أو بعدها / ع انظر التقريب (١/٣٧٣) .

(٢) اما ثور بن يزيد ، فهو ثور بن يزيد بزيادة تختانية في اول اسم ابيه ، أبو خالد الحمصي ، ثقة ثبت

إلا أنه يرى القدر من السابعة مات ١٥٠/خ عم انظر التقريب (١/١٢١) .

(٣) اما خالد بن معدان فهو خالد بن معدان الكلاعي الحمصي ، أبو عبد الله ، ثقة عابد ، يرسل

كثيرا من الثالثة / مات ١١٣ وقيل بعد ذلك / ع انظر التقريب (١/٢١٨) .

(٤) اما عبد الرحمن بن عمرو السلمى فهو عبد الرحمن بن عمرو بن عيسى بفتح أوله وثانية ، السلمى ،

الشامي ، مقبول من الثالثة مات ١١٠/د . ت ق انظر التقريب (١/٤٩٣) .

(٥) اما حجر بن حجر فهو حجر بن حجر ، بضم المهملة وسكون الجيم ، الكلاعي ، يفتح الكاف

وتخفيف اللام ، الحمصي ، مقبول ، من الثالثة / د انظر التقريب (١/١٥٥) .

(٦) اما عرياض بن سارية فهو عرياض ، بكسر أوله وسكون الراء بعدها موحدة وآخره معجمة ، ابن سارية السلمى ،

أبو نجيح ، صحابي ، كان من أهل الصفة ، ونزل حمص ، ومات بعد السبعين / عم انظر التقريب (٢/١٧) .

وهو الذى أنزل فيه : ﴿ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم﴾ الآية<sup>(١)</sup> .  
قال أبو جعفر :

وقال آخرون : بل نزلت فى نفر سبعة من قبائل شتى .  
ثم قال : حدثنى الحارث<sup>(٢)</sup> ، قال : ثنا عبد العزيز<sup>(٣)</sup> ، قال : ثنا  
أبومعشر<sup>(٤)</sup> ، عن محمد بن كعب وغيره ، قال : جاء ناس من أصحاب

---

(١) تفسير بن جرير الطبرى (١٠/٢١٢) .

قلت : هذا الاسناد حسن ، ولما منع من أن تكون الآية قد نزلت فى جملة من البكائين ، ومنهم  
عرباض بن سارية ، والحديث قد أخرجه ابن المنذر ، وابن أبى حاتم ، فى تفسيريهما ، انظر الدر  
المنثور للسيوطى (٣/٢٦٨) ، والقرطبي (٨/٢٢٨) ، والشوكانى فى فتح القدير (٢/٣٧٤) ،  
والقاسمى (٣٢٣٣ - ٨/٣٢٣٤) ، وقد أخرج ابن جرير الطبرى هذه الرواية فى تفسيره عن طريق  
آخر انظر تفسير ابن جرير الطبرى (١٠/٢١٢) وفى اسناده ، رجل يسمى سليمان بن عبد الرحمن ،  
وقد أخرج له البخارى فى صحيحه ، وفيه كلام ، فأجاب عنه الحافظ فى مقدمة الفتح ٤٠٥ .  
(٢) أما الحارث فهو الحارث بن محمد بن أبى اسامة أبو محمد التميمى ذكره الخطيب فى تاريخه  
(٨/٢١٨) ووثقه .

(٣) وأما عبد العزيز ، فهو عبد العزيز بن أبان الاموى بن محمد بن عبد الله بن سعيد بن العاص ،  
السعدي ، أبو خالد الكوفى ، نزيل بغداد ، متروك ، وكذبه يحيى بن معين وغيره / ت انظر  
التقريب (١/٥٠٨ - ٥٠٧) .

(٤) أما ابو معشر فهو نجيح بن عبد الرحمن السندى ، بكسر المهملة وسكون النون المدنى ابو معشر ،  
وهو مولى بنى هاشم ، مشهور بكنته ، ضعيف ، من السادسة ، اسن واختلط ، ومات سنة  
١٧٠ هـ ويقال : وكان اسمه عبد الرحمن بن الوليد بن هلال / عم انظر التقريب (٢/٢٩٨) .



رسول الله - ﷺ يستحملونه ، فقال : ﴿ لا أجد ما أحملكم عليه ﴾ ،  
فأنزل الله : ﴿ ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم .. ﴾ الآية ، قال :  
هم سبعة نفر من بنى عمرو بن عوف : سالم بن عمير ، ومن بنى واقف .  
حرمى بن عمرو ، ومن بنى مازن ابن النجار : عبد الرحمن بن كعب  
يكنى أبا ليل ، ومن بنى المعلى : سليمان بن صخر ، ومن بنى حارثة :  
عبد الرحمن بن يزيد أو عبلة ، وهو الذى تصدق بعرضه ، فقبله الله منه ،  
ومن بنى سلمة : عمرو بن غنمة ، وعبد الله بن عمرو المزني<sup>(١)</sup> .

(١) تفسير ابن جرير الطبرى (١٠/٢١٣) .

قلت : هذا الاثر بهذا الاسناد ضعيف جداً ولا يمكن أن يحتج به ولو للمتابعة والشواهد . ولم أر  
لهذا الاثر مرجعاً آخر غير تفسير ابن جرير الطبرى ولم يرو عند ابن جرير الا عن هذا الطريق . وقد  
أخرج ابن جرير الطبرى اثراً مماثلاً عن ابن اسحاق فى سيرته عن طريق ابن حميد الرازى وهو  
حافظ ضعيف انظر الدر المنثور (٣/٢٦٨) وفتح القدير للشوكانى (٢/٣٧٥) وسيرة ابن هشام  
(٤/١٩٧) وابن كثير فى تفسيره (٢/٣٨١) . وتفسير القرطبي (٨/٢٢٨) .

\*\*\*\*\*

## الفصل السادس والعشرون

في المنافقين في غزوة تبوك ، وما قاموا به  
من أعمال شنيعة

قال الامام البيهقي : أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، ثنا أبو العباس ، ثنا أحمد بن عبد الجبار ، ثنا يونس بن بكير ، عن ابن اسحاق ، في قصة تبوك قال : فلما بلغ رسول الله - ﷺ الثانية ، نادى منادى رسول الله - ﷺ ، أن خذوا بطن الوادى فهو واسع عليكم ، فان رسول الله - ﷺ قد أخذ الثانية ، وكان معه حذيفة بن اليمان ، وعمار ابن ياسر رضي الله تعالى عنهما ، وكره رسول الله - ﷺ ان يزاخمه في الثانية أحد ، فسمعه ناس من المنافقين فتخلفوا ، ثم اتبعه رهط من المنافقين ، فسمع ذلك رسول الله - ﷺ حس القوم خلفه ، فقال لاحد صاحبيه : اضرب وجوههم ، فلما سمعوا ذلك ، ورأوا الرجل مقبلا نحوهم وهو حذيفة بن اليمان ، انحدروا جميعا ، وجعل الرجل يضرب رواحلهم ، وقالوا : انما نحن أصحاب أحمد ، وهم مثلثمون لا يرى شئ الا أعينهم ، فجاء صاحبه بعدما انحدر القوم ، فقال : هل عرفت الرهط فقال : لا والله يا نبي الله : ولكنى قد عرفت رواحلهم ، فانحدر رسول الله - ﷺ من الثانية ، وقال لصاحبيه : هل تدرون ما أراد القوم ؟ أرادوا

أن يزايموني من الشنية ، فيطرحوني منها ، فقالا أفلا تأمرنا يارسول الله فنضرب أعناقهم إذا اجتمعوا اليك ، فقال : أكره أن يتحدث الناس ، ان محمدا قد وضع يده في أصحابه يقتلهم ثم ذكر القصة<sup>(١)</sup> .

وقال ابن هشام : قال ابن اسحاق : وذكر ابن شهاب الزهري ، عن ابن أبي أكيمة الليثي ، عن ابن أخي أبي رهم الغفاري ، انه سمع أبا رهم ، كلثوم بن الحصين ، وكان من أصحاب رسول الله - ﷺ الذين بايعوا تحت الشجرة ، يقول : غزوت مع رسول الله - ﷺ غزوة تبوك ،

---

(١) السنن الكبرى للبيهقي (٣٢ - ٩/٣٣) . انظر الصارم المسلول ٣٥٠ - ٣٥١ .

قلت : حديث معضل باسناد حسن عن ابن اسحاق ، وقد أخرجه ابن هشام في سيرته مع تغيير في بعض الفاظه انظر سيرة ابن هشام (١٦٨ - ٤/١٦٩) والبداية والنهاية لابن كثير (١٨ - ٥/١٩) انظر شرح نهج البلاغة لابن أبي حديد (٢١٨ - ١٠/٢١٩) .

وأخرج البيهقي في السنن الكبرى (٣٢-٩/٣٣) أثريين ضعيفين عن الحاكم وفي اسنادهما عبد الله ابن لهيعة ، وقد قال فيه الحافظ في التقریب (١/٤٤٤) عبد الله بن لهيعة : بفتح اللام وكسر الهاء ، ابن عقبة الحضرمي ، أبو عبد الرحمن المصري ، القاضي ، صدوق من السابعة ، خلط ، بعد احتراق كتبه ، ورواية ابن المبارك وابن وهب عنه أعدل من غيرهما ، وله في مسلم بعض شئ مقرون بغيره ، ملت ١٧٤ وقد نيف على الثمانين / م د ت ق .

قلت : وهاتان الروايتان مرسلتان ، لأن فيهما عروة بن الزبير ، يروي عن رسول الله - ﷺ .

انظر السنن الكبرى لبيهقي (٩/٣٣) . وتفسير بن كثير (٢/٣٩٩) ومجمع الزوائد (٧/٣٠) وروح

المعاني (١٠/١٣١) والدر المنثور (٢٥٩ - ٣/٢٦٧) .

فسرت ذات ليلة معه ، ونحن بالاحضر قريبا ، من رسول الله - ﷺ ،  
والقى الله علينا النعاس ، فطفقت أستيقظ ، وقد دنت راحلتي من راحلة  
رسول الله - ﷺ ، فيفرغني دنوها منه ، مخافة أن اصيب رجله في  
الغرز ، فطفقت أحوز راحلتي عنه ، حتى غلبتني عيني في بعض الطريق ،  
ونحن في بعض الليل ، فزاحمت راحلتي راحلة رسول الله - ﷺ ،  
ورجله في الغرز ، فما استيقظت الا بقوله حس ، فقلت : يارسول الله ،  
استغفر لي ، فقال : سر ، فجعل رسول الله - ﷺ يسألني عن  
تخلف من بنى غفار ، فأخبره به ، فقال : وهو يسألني : ما فعل النفر  
الحمر الطوال الثطاط ؟ فحدثته بتخلفهم . قال فما فعل النفر السود  
الجمعاد القصار ؟ قلت : والله ما أعرف هؤلاء منا ، قال : بلى ، الذين  
لهم نعم بشبكة شدخ ، فتذكرتهم في بنى غفار ، لم أذكرهم حتى ذكرت  
أنهم رهط من أسلم ، كانوا حلفاء فينا ، فقلت : يا رسول الله ، أولئك  
رهط من أسلم ، حلفاء فينا فقال رسول الله - ﷺ : ما منع أحد  
أولئك - حين تخلف أن يحمل على بعير من أبله امرأ نشيطا في سبيل  
الله ، ان أعز أهلي عليّ أن لا يتخلف عني المهاجرون من قريش  
والانصار ، وغفار ، وأسلم<sup>(١)</sup> .

(١) سيرة ابن هشام (١٧٢ - ٤/١٧٣) وجمع الزوائد (١٩١ - ٦/١٩٣) ومسنند أحمد .

قلت : هذه الرواية أوردتها ابن كثير في تاريخ البداية والنهاية (١٨ - ٥/١٩) ولم يتكلم عليها

لعلها مأخوذة من مغازي محمد بن مسلم بن شهاب الزهري وقد ذكرها صاحب كشف الظنون في =

## قال القطيعي<sup>(١)</sup>:

ثنى عبد الله ، حدثني أبي ، ثنا يزيد<sup>(٢)</sup> ، أنا الوليد<sup>(٣)</sup> - يعنى ابن

= كتابه (٢/١٧٤٧) والحديث حسن لغيره وقد أخرجه ابن حبان في صحيحه باسناده إذ قال :  
اخبرنا محمد بن الحسن بن قتيبة ، حدثنا ، ابن أبي السرى ، أنبأنا عبد الرزاق ، أنبأنا معمر عن  
الزهرى اخبرني ابن أخي ابى رهم قال : سمعت أبا رهم الغفارى يقول ثم ذكر النص انظر موارد  
الظمان في زوائد ابن حبان للهيثمى ص ٤١٨ واما التراجم فهي محمد بن الحسن بن قتيبة فهو  
شيخ لابن حبان ذكره ياقوت الحموى في معجم البلدان (١/٤١٦) في كلمة بست واما ابن ابى  
السرى فهو محمد بن المتوكل بن عبد الرحمن الهاشمى مولاهم ، العسقلانى المعروف بابن ابى السرى  
صدوق عارف له أوهام كثيرة من العاشرة مات ٢٣٨ د/ انظر التقريب (٢/٢٠٤) .

(١) القطيعي : هو يفتح القاف ، وكسر الطاء ، وسكون الياء وبعدها عين مهملة هذه النسبة ، الى  
قطيعة الدقيق ، محلة ببغداد ، والمعروف بهذه النسبة جملة من المحدثين منهم ، أبو بكر أحمد بن جعفر  
ابن حمدان ، بن مالك ، البغدادى ، مسند العراق ، وكان يسكن بقطيعة الدقيق . روى عن  
عبد الله بن الامام أحمد ، المسند ، توفي في ذى الحجة في سنة ٣٦٨ هـ . وكان شيخا صالحا انظر  
العبر في خير من غير للذهبي (٣٤٦ - ٢/٣٤٧) واللباب في تهذيب الانساب لابن  
الاثير (٢/٢٧٣) .

(٢) هو يزيد بن زريع ، بتقديم الزاى ، مصغرا ، البصرى ، أبو معاوية ثقة ثبت ، من الثامنة مات  
١٨٢ ع/ انظر التقريب (٢/٣٦٤) .

(٣) هو الوليد بن عبد الله بن جميع الزهرى ، المكى ، نزيل الكوفة ، صدوق بهم ، روى بالتشيع من  
الخامسة/ بخ م د ت س انظر التقريب (٢/٣٣٣) .

عبد الله بن جميع ، عن أبي الطفيل<sup>(١)</sup> ، قال : لما أقبل رسول الله - ﷺ من غزوة تبوك ، أمر مناديا ، فنادى : ان رسول الله - ﷺ أخذ بالعقبة ، فلا يأخذها أحد ، فبينما رسول الله - ﷺ يقوده حذيفة ، ويسوقه عمار ، إذ أقبل رهط متلثمون على الرواحل ، فغشوا عمارا وهو يسوق برسول الله - ﷺ وأقبل عمار يضرب ، وجوه الرواحل ، فقال رسول الله - ﷺ لحذيفة : «قد قد» حتى هبط رسول الله - ﷺ من الوادى ، فلما هبط ، ورجع عمار قال : يا عمار : هل عرفت القوم ؟ قال : قد عرفت عامة الرواحل ، والقوم متلثمون ، قال : هل تدرى ما أرادوا ؟ قال : الله ورسوله أعلم ، قال : أرادوا أن ينفروا برسول الله - ﷺ فيطرحوه ، قال : فسارّ عمار رجلا من أصحاب النبي - ﷺ ، فقال : نشدتك بالله كم تعلم كان أصحاب العقبة ؟ قال : اربعة عشر رجلا ، فقال : إن كنت فيهم ، فقد كانوا خمسة عشر ، قال : فعذر رسول الله - ﷺ منهم ثلاثة ، قالوا : ما سمعنا منادى رسول الله ، وما علمنا ما أراد القوم ، فقال عمار : اشهد ان الاثنى عشر الباقيين ، حرب لله ، ولرسوله في الحياة الدنيا ، ويوم يقوم الاشهاد<sup>(٢)</sup> .

(١) أما ابو الطفيل فهو عامر بن وائلة بن عبد الله بن عمرو بن جحش الليثي ، أبو الطفيل ربما سمي عمر ولد عام احد ، رأى النبي - ﷺ ، وهو آخر من مات من الصحابة ، قاله مسلم / ع انظر التقريب (١/٣٨٩) .

(٢) مسند الامام أحمد (٣٩٠ - ٥/٣٩١) .

قلت : هذا الحديث بهذا الاسناد حسن إن شاء الله وأورده الامام أبى كثير في البداية والنهاية

(٢٠ - ٥/٢١) والتفسير (٢/٣٧٣) .

قال القطيعي : حدثنا عبد الله ، قال : حدثني أبي ، ثنا محمد بن عبد الله بن الزبير ، وأبو نعيم قالوا : ثنا الوليد ، يعني ابن جميع قال ابو نعيم عن أبي الطفيل ، مثل جميع ثنا أبو الطفيل قال : كان بين حذيفة ، وبين رجل من أهل العقبة ، ما يكون بين الناس ، فقال : انشدك الله ، كم أصحاب العقبة ؟ قال له القوم : أخبره إذا سألك قال : كنا نخبر انهم أربعة عشر ، وقال أبو نعيم : فقال الرجل : كنا نخبر أنهم أربعة عشر قال : فان كنت منهم ، او قال أبو نعيم فيهم : فقد كان القوم خمسة عشر ، وأشهد بالله ان اثني عشر منهم حرب لله ولرسوله في الحياة الدنيا ، ويوم يقوم الاشهاد قال أبو أحمد : الاشهاد . وعندنا ثلاثة قالوا : ما سمعنا منادى رسول الله - ﷺ ، وما علمنا ما أراد القوم . قال أبو أحمد : في حديثه وقد كان في حرة فمشى : فقال للناس : ان الماء قليل فلا يسبقني اليه أحد فوجد قوما قد سبقوه . فلعنهم يومئذ<sup>(١)</sup> .

(١) مسند الامام أحمد (٣٩٠ - ٥/٣٩١) .

قلت : رجال هذا الاسناد كلهم ثقات الا الوليد بن أبي جميع فانه صدوق بهم . وقد تابعه أبو نعيم عن أبي الطفيل وبذلك ترجح صحة الاسناد واما أبو نعيم فهو الفضل بن دكين ، الكوفي ، واسم دكين ، عمرو بن حماد بن زهير ، التيمي مولاهم ، الاحول ، أبو نعيم الملائي ، بضم الميم ، مشهور بكنيته ، ثقة ثبت من التاسعة ، مات ٢١٨ . وقيل تسع عشرة ، وكان مولده سنة ١٣٠ وهو من كبار شيوخ البخاري / ع انظر التقریب (٢/١١٠) .

والحديث أخرجه أيضا البيهقي في السنن الكبرى (٩/٣٣) بهذا الاسناد . وقد أخرجه مسلم أيضا في صحيحه في كتاب المناقب (٨/١٢٢) وأورده السيوطي في الخصائص الكبرى (٢/١١٥) وصاحب اعلام النبوة ص ٧١ .

قال محمد بن اسحاق : حدثني عاصم بن عمر بن قتادة ، عن محمود بن لبيد ، عن رجال من بنى أشهل ، قال : قلت لمحمود : هل كان الناس يعرفون النفاق فيهم ؟ قال : نعم والله ، ان كان الرجل ليعرفه من أخيه ، ومن أبيه ، ومن عمه ، وفي عشيرته ، ثم يلبس بعضهم بعضا على ذلك . ثم قال محمود : لقد أخبرني رجال من قومي عن رجل من المنافقين معروف نفاقه ، كان يسير مع رسول الله - ﷺ حيث سار ، فلما كان من أمر الماء بالحجر ما كان ، ودعا رسول الله - ﷺ حين دعا ، فأرسل الله سحابة ، فامطرت حتى ارتوى الناس ، قالوا : أقبلنا عليه نقول : ويحك ، هل بعد هذا شئ ؟ قال : سحابة مارة .

قال ابن اسحاق : ثم أن رسول الله - ﷺ سار حتى إذا كان ببعض الطريق ضلت ناقته ، فخرج أصحابه في طلبها ، وعند رسول الله - ﷺ رجل من أصحابه ، يقال له عمارة بن حزم ، وكان عقيبا بدريا ، وهو عم بني عمرو بن حزم ، وكان في رحله زيد بن اللصيت القينقاعي ، وكان منافقا ، قال ابن اسحاق : فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة ، عن محمود بن لبيد ، عن رجال من بنى عبد الأشهل قالوا : فقال زيد بن اللصيت ، وهو في رحل عمارة ، وعمارة عند رسول الله - ﷺ أليس محمد يزعم أنه نبي ويخبركم عن خبر السماء ، وهو لا يدرى اين نافته ؟ فقال رسول الله - ﷺ وعمارة عنده : ان رجلا قال : هذا محمد يخبركم انه نبي ، ويزعم انه يخبركم بأمر السماء ، وهو لا يدرى اين ناقته ؟ واني والله ما أعلم الا ما علمني ربي ، وقد دلتني الله عليها ، وهي في هذا



الوادي ، في شعب كذا ، وكذا قد حبستها شجرة بزمامها ، فانطلقوا حتى تأتونى بها ، فذهبوا ، فجاؤا بها ، فرجع عمارة بن حزم الى رحله ، فقال : والله لعجب من شئ حدثناه رسول الله - ﷺ آنفا ، عن مقالة قائل اخبره الله عنه بكذا وكذا الذى قاله زيد بن اللصيت ، فقال رجل ممن كان فى رحل عمارة : ولم يحضر رسول الله - ﷺ زيد والله قال هذه المقالة قبل أن تأتى . فأقبل عمارة على زيد يجافى عنقه ، ويقول : الّى عباد الله ان فى رحلى لداهية وما أشعر ، أخرج أى عدو الله من رحلى ، فلا تصحبنى (١) .

(١) سيرة ابن هشام (١٦٦ - ٤/١٦٧) .

قلت : اما رجال هذا الاسناد فهم :

عاصم بن عمر بن قتادة بن النعمان الأوسى الأنصارى ، ابو عمر المدنى ، ثقة عالم بالمغازى ، من الرابعة مات بعد العشرين ومائة/ ع انظر التقريب (١/٣٨٥) اما محمود فهو محمود بن لبيد بن عقبة بن رافع الأوسى ، الأشهلى ، أبو نعيم المدنى صحابى صغير وجل روايته عن الصحابة ، مات سنة ٩٦ ، وقيل سنة سبع وتسعين / يخ م عم انظر التقريب (٢/٢٣٣) وقد ثبت سماع عاصم بن عمر عنه كما قال الحافظ فى التهذيب (٦٥ - ١٠/٦٦) وقد صرح محمد بن اسحاق بن يسار بالسماع عن شيخه عاصم المذكور ، فلا مانع أن يحكم على هذا الاسناد بانه اسناد حسن ، والله تعالى أعلم .

وقد أورد الحافظ بن كثير هذا النص فى البداية والنهاية (٥/٩) نقلا عن محمد بن اسحاق . وقال السيوطى فى الخصائص الكبرى (١٠٦ - ٢/١٠٧) : اخرج البيهقى ، وأبو نعيم من طريق =

(١) = محمد بن اسحاق ثم ذكر الحديث . وورده أيضا الامام ابو جعفر محمد بن جرير الطبري في تاريخه نقلا عن محمد بن اسحاق (٣٧٠ - ٢/٣٧١) وورد هذا النص أيضا في سبط النجوم العوالي (٢/٢١٣) . وجاء ذكره في عيون الاثر لابن سيد الناس ٢/٢١٨ وعزاه الى ابن اسحاق . وذكره الامام أبونعيم في دلائل النبوة وعزاه الى محمد بن اسحاق ص ٤٥٦ والامام ابن القيم في زاد المعاد كذلك (٣/٤) وقال الواقدي في مغازيه (٣/١٠٠٩) : حدثني يونس بن محمد عن يعقوب بن عمر ابن قتادة ، عن محمود بن لييد ثم ذكر المتن كسابق ابن اسحاق ، وورده صاحب السيرة الحلبية (٢٨٩ - ٣/٣٠٠) : وصاحب المواهب اللدنية ، وشارحه عزاه الى ابن اسحاق (٣/٨٨) وابن الاثير في الكامل (٢٧٩ - ٢/٢٨٠) .

قلت : ان هذا الحديث حسن الاسناد والله تعالى أعلم بالصواب وقال الامام ابن تيمية في كلب الايمان ص ١٧٧ وفي غزوة تبوك استفرهم النبي - ﷺ كما استفر غيرهم ، فخرج بعضهم معه ، وبعضهم تخلفوا وكان في الذين خرجوا معه ، من هم بقتله في الطريق ، هموا بحل حزام ناقته ، ليقع في واد هناك ، فجاء الوحي ، فأمر الى حذيفة اسماءهم ، ولذلك يقال : هو صاحب السر الذي ، لا يعمله غيره ، كما ثبت ذلك في الصحيح .

\*\*\*\*\*

## الفصل السابع والعشرون

### فيما نزل من القرآن في المستأذنين بعدم حضور غزوة تبوك

قال الله تعالى : ﴿ عفا الله عنك لم أذنت لهم حتى يتبين لك الذين صدقوا وتعلم الكاذبين ﴾ التوبة ٤٣ .

قال أبو جعفر : وهذا عتاب من الله - تعالى - ذكره عاتب به نبيه صلى الله عليه وسلم في إذنه ، لمن أذن له في التخلف عنه حين شخص الى تبوك لغزو الروم ، من المنافقين ، يقول جلّ ثنائه ﴿ عفا الله عنك ﴾ يا محمد ما كان منك في إذئك هؤلاء المنافقين الذين استأذنونك في ترك الخروج معك ، وفي التخلف عنك من قبل أن تعلم الكاذبين .. ثم أورد أبو جعفر عدة آثار تحت هذه الآية : منها أثر مجاهد إذ قال : حدثني : محمد بن عمرو ، قال : ثنا أبو عاصم ، قال : ثنا عيسى ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد ﴿ عفا الله عنك لم أذنت لهم ﴾ قال : ناس قالوا : استأذنوا رسول الله - ﷺ ، فإن أذن لكم فاقعدوا ، وإن لم يأذن لكم فاقعدوا<sup>(١)</sup> .

(١) تفسير ابن جرير الطبري (١٠/١٤٢) . =

قال الله تعالى : ﴿ لا يستأذنك الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر أن يجاهدوا ، بأموالهم وأنفسهم والله عليم بالمتقين ﴾ التوبة ٤٤ .  
 قال أبو جعفر : وهذا إعلام من الله تعالى لنبيه - ﷺ من المنافقين وان من علامات هؤلاء المنافقين تخلفهم عنك في الجهاد ، واعتذارهم بالاعتذار الكاذبة الخ . ثم أيد تفسيره هذا بأثر ابن عباس رضي الله تعالى عنه إذ قال : حدثني المثنى قال : ثنا أبو صالح ، قال : ثنى معاوية عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله : ﴿ لا يستأذنك الذين لا يؤمنون بالله ﴾ فهذا تعبير للمنافقين حين استأذنوا في القعود عن الجهاد من غير عذر ، وعذر الله المؤمنين فقال : لم يذهبوا حتى يستأذنوه<sup>(١)</sup> .

---

قال السيوطي : في الدر المنثور (٢٤٧/٣) أخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد ثم ذكر النص الذي رواه ابن جرير الطبري انظر زاد المسير لابن الجوزي (٣/٤٤٤)  
 قال الامام ابن كثير في تفسيره (٢/٣٨٦) قال ابن أبي حاتم : حدثنا أبي ، حدثنا ابو حصين بن سليمان الرازي ، حدثنا سفيان بن عيينة عن مسعر عن عون قال : هل سمعتم بمعاتبه أحسن من هذا ؟ نداء بالعفو قبل المعاتبه فقال : ﴿ عفا الله عنك لم أذنت لهم ﴾ من كلام عون بن عبد الله وهو تابعي معروف والاثر مقطوع صحيح ، ويقال أن روايته عن الصحابة مرسله قاله الحافظ في التهذيب . انظر فتح القدير للشوكاني (٢/٣٥٠) وقال القرطبي في تفسيره (٨/١٥٤) : أخبره بالعفو قبل الذنب لئلا يطير قلبه فرقا . انظر فتح البيان للسيد صديق حسن خان (٤/١٣٥) .  
 وأما رجال هذا الاسناد فانهم مضت تراجعهم في الاسانيد السابقة ، وانهم كلهم ثقات ، والاثر مقطوع ، صحيح الاسناد .

(١) تفسير ابن جرير الطبري (١٠/١٤٢) .

قال الله تعالى : ﴿إِنَّمَا يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ،  
وَارْتَابَتْ قُلُوبُهُمْ ، فَهَمُّ فِي رَيْبِهِمْ يَتَرَدَّدُونَ﴾ التوبة ٤٥ .  
قال أبو جعفر :

يقول تعالى ذكره لنبيه - ﷺ : إِنَّمَا يَسْتَأْذِنُكَ يَا مُحَمَّدُ فِي التَّخَلُّفِ  
خِلَافِكَ ، وَتَرَكَ الْجِهَادَ مَعَكَ مِنْ غَيْرِ عِذْرِ بَيْنٍ ، الَّذِينَ لَا يَصْدُقُونَ بِاللَّهِ ،  
وَلَا يَقْرُونَ بِتَوْحِيدِهِ . ﴿وَارْتَابَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ : يقول : وشكت قلوبهم في  
حقيقة وحدانية الله ، وفي ثواب أهل طاعته ، وعقاب أهل معاصيه ،

---

= قال السيوطي : في الدر المنثور (٣/٢٤٧) أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم  
والنحاس في ناسخه عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه ثم ذكر النص الذي أخرجه ابن جرير انظر  
تفسير ابن كثير (٢/٣٦٠) وفتح القدير للشوكاني (٢/٣٥٠) ، قال ابن الجوزي : في زاد المسير  
(٣/٤٤٥) قال الزجاج : اعلم الله عز وجل نبيه - ﷺ أن علامة النفاق في ذلك الوقت  
الاستئذان وروى عن ابن عباس أنه قال : نسخت هذه الآية بقول : ﴿لَمْ يَذْهَبُوا حَتَّى يَسْتَأْذِنُوهُ...﴾  
إلى آخر الآية النور ٦٢ . قال أبو سليمان الدمشقي : ليس للنسخ هاهنا مدخل ، لإمكان  
العمل بالآيتين ، وذلك أنه عاب على المنافقين أن يستأذنوه في القعود عن الجهاد من غير عذر ،  
واجاز للمؤمنين الاستئذان . اهـ

قلت ليس هناك دليل قاطع صحيح ثابت على النسخ ، أثر ابن عباس هذا منقطع لأن علي بن  
أبي طلحة لم يلق ابن عباس انظر تهذيب الكمال للامام المزني (٥/٩٧٦) وتهذيب التهذيب (٧/٣٣٩)  
أخرج أبو داود في سننه (٣/١١٦) رواية النسخ ولم يثبت بها النسخ انظر تفسير القرطبي (٨/١٥٥)  
والاعتبار في النسخ والمنسوخ للحازمي ص ٦ والترغيب والترهيب للمنذرى (٢/١١٧) .

﴿فهم في ريبهم يترددون﴾ ، يقول : في شكهم يتحIRON ، وفي ظلمة الحيرة مترددون ، لا يعرفون حقا من باطل ، فيعملون على بصيرة ، وهذه صفة المنافقين <sup>(١)</sup> .

(١) تفسير ابن جرير الطبري (١٠/١٤٣) .

قال القرطبي في تفسيره (٨/١٥٥) تحت هذه الآية روى أبو داود في سننه عن ابن عباس قال : ﴿لا يستأذنك الذين يؤمنون بالله﴾ نسختها التي في النور ﴿إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله﴾ إلى قوله : غفور رحيم ، قلت رواية ابن عباس هذه التي أخرجها أبو داود لم تقم بها الحجة لأن فيها علي بن حسين بن واقد المروزي وهو متكلم فيه انظر اباداود (٣/١١٦) وتفسير ابن كثير (٢/٣٦٠) والقاسمي (٨/٣١٦٣) .

وقال ابن جرير في تفسيره (١٠/١٤٣) : وكان جماعة من أهل العلم يرون ان هاتين الآيتين منسوختان بالآية التي ذكرت في سورة النور ، ثم أورد اثرا على هذا الرأي إذ قال : حدثنا ابن حميد ، قال : ثنا يحيى بن واضح ، عن الحسين عن يزيد عن عكرمة والحسن البصري قالوا : قوله ﴿لا يستأذنك الذين يؤمنون بالله﴾ الى قوله ﴿فهم في ريبهم يترددون﴾ نسختها الآية التي في النور ﴿إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله﴾ ... الى ﴿ان الله غفور رحيم﴾ .

قلت : هذا الاثر ضعيف من حيث الاسناد لأن فيه محمد بن حميد الرازي وقد مضت ترجمته انفا وقد ضعفه الائمة وقال فيه الحافظ ابن حجر حافظ ضعيف . وثانيا . هو اثر مقطوع من كلام عكرمة وحسن البصري رحمهما الله تعالى ولا تقوم به الحجة ولو صح الاسناد اليهما . انظر فتح القدير للشوكاني (٢/٣٤٩) وزاد المسير لابن الجوزي (٣/٤٤٦) انظر التفسير الكبير للرازي (١٦/٧٦) واقتضاء الصراط المستقيم لابن تيمية ١٤٦ - ١٤٧ .

قال الله تعالى : ﴿ولو أرادوا الخروج لأعدوا له عدة ، ولكن كره الله انبعاثهم فثبطهم وقيل اعدوا مع القاعدین﴾ التوبة ٤٦ .  
قال أبو جعفر :

يقول الله عزوجل : ولو أراد هؤلاء الخروج معك لجهاد عدوك ﴿لأعدوا له عدة﴾ ولتأهبوا للسفر والعدو أهبهما . ﴿ولكن كره الله انبعاثهم﴾ يعنى خروجهم لذلك . ﴿ثبطهم﴾ : يقول : فثقل عليهم الخروج حتى استخلفوا القعود فى منازلهم خلافاً واستثقلوا السفر والخروج معك ، فتركوا لذلك الخروج ﴿وقيل اعدوا مع القاعدین﴾ يعنى اعدوا مع المرضى والضعفاء الذين لا يجدون ما ينفقون ، ومع النساء والصبيان ، وتركوا الخروج مع رسول الله - ﷺ والمؤمنين به ثم أتى أبو جعفر بأثر ضعيف يؤيد به تفسيره إذ قال : حدثنا ابن حميد ، قال : ثنا سلمة ، عن ابن إسحاق قال : كان الذى استأذنه فيما بلغنى من ذوى الشرف ، منهم : عبد الله بن أبى سلول والجد بن قيس ، وكانوا اشرافا فى قومهم ، فثبطهم الله ، لعلمه بهم ان يخرجوا معهم فيفسدوا عليه جنده<sup>(١)</sup>

(١) تفسير ابن جرير الطبرى (١٠/١٤٤) . =

قال السيوطى فى الدر المنثور (٣/٢٤٧) : ﴿ولو أرادوا الخروج﴾ الآيات أخرج ابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن الضحاك رضى الله تعالى عنه فى قوله ﴿ولكن كره الله انبعاثهم﴾ قال خروجهم الى تبوك . وأخرج أيضا ابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله تعالى ﴿ثبطهم﴾ قال : حبسهم . قلت :  
اثر ابن إسحاق الذى فيه ابن حميد ضعيف وقد ذكر هذا المعنى ابن هشام فى سيرته (٢/٥١٦) =

قال الله تعالى : ﴿لو خرجوا فيكم ، ما زادوكم إلا خبالا ،  
ولا أوضعوا خلالكم يبغونكم الفتنة ، وفيكم سماعون لهم والله عليم  
بالظالمين﴾ التوبة ٤٧ .

قال أبو جعفر :

يقول الله تعالى : لو خرج أيها المؤمنون فيكم هؤلاء المنافقون  
﴿ما زادوكم إلا خبالا﴾ يقول : لم يزيدوكم بخروجهم فيكم إلا فسادا وضرا ،  
ولذلك ثبتهم عن الخروج معكم . وأما قوله ﴿يبغونكم الفتنة﴾ فإن  
معنى يبغونكم الفتنة . يطلبون لكم ما تفتنون به عن مخرجكم في مغزآم ،  
بتشبيطهم إياكم عنه ، يقال منه : بغيته الشر ، وبغيته الخير ، أبغيه بغاء :

---

= وللإمام القرطبي في تفسيره كلام جيد تحت هذه الآية فراجعه (٨/١٥٦) انظر كتاب التسهيل  
لعلوم التنزيل لمحمد الكلبي (٢/٧٧) وزاد المسير لابن الجوزي (٣/٤٤٦) وتفسير ابن كثير (٢/٣٦١)  
وقال فخر الرازي : في تفسيره : (١٦/٨٠) تحت هذه الآية علم أنه تعالى بين في هذه الآية أنواع  
المفاسد الحاصلة من خروجهم قوله : ﴿ولو خرجوا فيكم . ما زادوكم إلا خبالا﴾ وفيه مسائل :

١ - الخبال الشر والفساد في كل شئ ، ومنه يسمى العته بالخيل ، والمعنوه المخبول ، وللمفسرين  
عبارات ، قال الكلبي : إلا شرا ، وقال حذيفة بن اليمان إلا مكرا ، وقيل : إلا غيا ، وقال الضحاك :  
إلا عدرا ، قيل : الخبال الاضطراب في الرأي وذلك بتزيين أمر لقوم وتقييحه لقوم آخرين ليختلفوا  
وتفترق كلمتهم وقال الشوكاني في فتح القدير (٢/٣٥١) وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن  
زيد في قوله ﴿لو خرجوا فيكم ما زادوكم إلا خبالا﴾ قال هؤلاء المنافقون في غزوة تبوك .

قلت : لا منافاة بين هذه الأقوال كلها ، وهي متقاربة .



إذا التمسته له ، بمعنى : بغيت له وكذلك عكمتك وحلبتك بمعنى : حلبت لك وعكمت لك ، وإذا أرادوا عنتك على التماسه وطلبه ، قالوا : أبغيتك كذا وأحلبتك وأعكمتك أى أعنتك عليه . ثم ساق أثرا الى مجاهد يعين فيه أسماء بعض المنافقين الذين تعنى بهم الآية إذ قال : حدثنى محمد بن عمرو قال : ثنا أبو عاصم ، قال : ثنا عيسى ، عن ابن أبى نجيح ، عن مجاهد : ﴿ولا أوضعوا خلالكم يبغونكم الفتنة﴾ يبطئونكم ، قال : رفاعة بن التابوت وعبد الله بن أبى بن سلول . وأوس ابن قبضي<sup>(١)</sup> .

(١) تفسير ابن جرير الطبرى (١٠/١٤٤) .

قلت : اثر مجاهد اثر صحيح الاسناد وقد مر مرارا ، ولا يخفى في هذا هو الامام في التفسير وقال السيوطى في الدر المنثور (٣/٢٤٧) : وأخرج ابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن ابن زيد في قوله ﴿لو خرجوا فيكم ما زادوكم إلا خبالا﴾ قال : هؤلاء المنافقون في غزوة تبوك سلى الله نبيه والمؤمنين فقال : ما يحزنكم لو خرجوا فيكم مازادوكم إلا خبالا : إلا شرا . ثم ذكر السيوطى اثر مجاهد . ونسب اخراجه الى ابن أبى شيبه وابن المنذر وابن أبى حاتم وأبى الشيخ انظر التفسير الكبير لفخر الرازى (١٦/٨٠) وزاد المسير لابن الجوزى (٣/٤٤٧) وتفسير ابن كثير (٢/٣٦١) وفتح القدير للشوكانى (٣/٣٤٩) وقال محمد الكلبى : في التسهيل (٢/٧٧) : وروى إنها نزلت في عبد الله بن أبى بن سلول وأصحابه من المنافقين وقال القرطبي : في تفسيره (٨/١٥٦) : هذه الآية تسلية للمؤمنين في تخلف المنافقين عنهم والخبال : الفساد والتميمة وايقاع الاختلاف والاراجيف وهذا استثناء منقطع ، أى مازادوكم قوة ولكن طلبوا الخبال . قلت قد يكون المعنى لا يزيدونكم فيما يترددون فيه من الرأى إلا خبالا ، فلا يكون الاستثناء منقطعا والله أعلم .

قال الله تعالى : ﴿لقد ابتغوا الفتنة من قبل وقلبوا لك الأمور حتى جاء الحق وظهر أمر الله وهم كارهون﴾ التوبة ٤٨ .  
قال أبو جعفر :

لقد التمس هؤلاء المنافقون الفتنة ، لاصحابك يا محمد وحرصوا على ردهم الى الكفر كفعل عبد الله بن أبي بك وباصحابك يوم احد حين انصرف عنك بمن تبعه من قومه ثم قال : والمنافقون - لظهور أمر الله ونصره اياك - كارهون وكذلك الآن ، يظهرك الله ، ويظهر دينه على الذين كفروا من الروم وغيرهم من أهل الكفر وهم كارهون الخ ..  
ثم ساق الاسناد الى الزهري ويزيد بن رومان وعبد الله بن أبي بكر وعاصم بن عمر بن قتادة وغيرهم . وذكر جزءا من حديث كعب بن مالك باسناد ضعيف ومرسل ، مع أنه مخرج في الصحيحين وغيره<sup>(١)</sup> .

---

(١) تفسير ابن جرير الطبري (١٠/١٤٧) .

انظر حديث كعب بن مالك في الفصل الثامن من هذه الرسالة فتجد هناك تحريجا وافيا للحديث ولا حاجة لذكره هنا مرة ثانية انظر سيرة ابن هشام (١٥٩/٤) والدر المنثور للسيوطي (٣/٢٤٧) قال السيد قطب : في ظلال القرآن (١٠/٧١) تحت هذه الآية : كان ذلك عند مقدم الرسول ﷺ الى المدينة قبل أن يظهره الله على أعدائه ثم جاء الحق وانتصرت كلمة الله فحنوا لها رؤوسهم وهم كارهون وظلوا يترصون بالدوائر بالإسلام والمسلمين . قلت : الامر كذلك فيما أظن كما قال السيد قطب وقيل نزلت الآية في غزوة تبوك عندما أراد بعض المنافقين الفتك برسول الله - ﷺ وذلك عند رجوعه - ﷺ من تبوك قال القرطبي في تفسيره : (٨/١٥٧) تحت هذه الآية =

قال الله تعالى : ﴿وممنهم من يقول ائذن لي ولا تفتنى الا في الفتنة سقطوا وان جهنم محيطه بالكافرين﴾ التوبة ٤٩ .  
 وذكر أن هذه الآية نزلت في الجد بن قيس . ويعنى جلّ ثناءه بقوله  
 ﴿وممنهم﴾ : ومن المنافقين ﴿من يقول ائذن لي﴾ اقم فلا أشخص معك  
 ﴿ولا تفتنى﴾ يقول : ولا تبتلنى برؤية نساء بنى الاصرى وبناتهم ، فانى  
 بالنساء مغرم ، فأخرج وآثم بذلك . وبذلك من التأويل تظافرت الاخبار  
 عن أهل التأويل ثم ساق أبو جعفر الاسناد الى رسول الله - ﷺ بقوله  
 حدثنى محمد بن عمرو ، قال : ثنا أبو عاصم ، قال : ثنا عيسى ،  
 عن ابن أبى نجيح ، عن مجاهد ، فى قول الله تعالى ﴿ائذن لي ولا  
 تفتنى﴾ قال رسول الله ﷺ : «اغزوا تبوك تغنموا بنات بنى الأصفر  
 ونساء الروم فقال الجد : ائذن لنا ، ولا تفتنا بالنساء»<sup>(١)</sup> .

(١) = وقال ابن جرير : أراد اثنى عشر رجلا من المنافقين وقفوا على ثنية الوداع ليلة العقبة ليفتكوا  
 بالنبي - ﷺ انظر تفسير زاد المسير لابن الجوزى (٣/٤٤٧) وقال ابن كثير (٢/٣٦١) : وذلك  
 أول مقدم النبي - ﷺ المدينة فرمته العرب عن قوس واحد وحرارته يهود المدينة ومنافقوها فلما نصره  
 الله يوم بدر أعلى كلمته قال عبد الله بن أبى وأصحابه هذا أمر قد توجه فدخلوا فى الاسلام ظاهرا  
 ثم كلما أعز الله الاسلام واهله غاظهم ذلك وساءهم ولهذا قال تعالى : ﴿حتى جاء الحق وظهر  
 أمر الله وهم كارهون﴾ قلت : تشير الآية الكريمة الى ما كان عليه المنافقون من حسد وحقد نحو  
 الدعوة المحمدية منذ أن أعلنها الرسول - ﷺ بمكة ونشرها بالمدينة وهم يضعون العراقيل والعقبات  
 فى سبيل نشرها وانتشارها . انظر فتح القدير للشوكانى (٢/٣٥٠) .

(١) تفسير ابن جرير (١٠/١٤٨) =

قال الله تعالى :

﴿ان تصبك حسنة تسوءهم ، وان تصبك مصيبة يقولوا قد أخذنا امرنا من قبل ، ويتولوا وهم فرحون﴾ التوبة ٥٠ .

= قلت : رواية مجاهد هذه مرسلة لأن مجاهدا تابعى معروف ، وهو لم يسمع من رسول الله - ﷺ . وثانيا عبد الله بن أبى نجيح وان كان هو ثقة إلا أنه مدلس من الطبقة الثالثة ذكره الحافظ ابن حجر في طبقات المدلسين ص ١٣ وأورد ابن جرير الطبري تحت هذه الآية آثارا اخرى وهي ليست متصلة بل بعضها مراسيل ، ضعاف لم تقم بها حجة اللهم الا إذا كانت كلها بطرقها المختلفة يقوى بعضها بعضا فحينئذ يكون لمرسل مجاهد المذكور أصل فهذا قد يكون له نظر صالح . ولكن لم تصلح هذه كلها في أسباب النزول . انظر أسباب النزول للواحدى ص ١٦٦ وسيرة ابن هشام (٤ : ١٦٠) وتفسير القرطبي (٨/١٥٨) وزاد المسير لابن الجوزى (٣/٤٤٩) وقال ابن كثير (٢/٣٦٢) : روى عن ابن عباس ومجاهد وغير واحد انها نزلت في الجلد بن قيس انظر (الاصابة ١/٢٣٠).

قال الحافظ : وقال أبو عمرو : في آخر ترجمته يقال انه تاب وحسنت توبته ومات في خلافة عثمان انظر الدر المنثور للسيوطى (٣/٢٤٧) وفتح القدير للشوكاني (٢/٣٥١) وأسد الغابة لابن الاثير (١/٢٧٤) والاستيعاب لابن عبد البر (١/٢٦٦) والبداية والنهاية لابن كثير (٥/٣) والطبقات الكبرى لابن سعد (٢/١٠٠) ومجمع الزوائد للحافظ الهيثمى (٧/٣٠) ولباب النقول للسيوطى ص ١١٧ وتجريد اسماء الصحابة للذهبي (١/٨٠) قال الذهبي : ويقال : فيه نزلت (ومنهم من يقول ائذن لى الآية) . قلت : لا استطيع أن أجزم بصحة الآثار التى تعين الجلد بن قيس المذكور لكونها ضعيفة ، والله تعالى أعلم بالصواب . انظر جمهرة انساب العرب لابن حزم ص ٥١١ .

قال ابن جرير : يقول الله تعالى لنبيه - محمد ﷺ : يا محمد ان  
 يصبك سرور بفتح الله عليك أرض الروم في غزاتك هذه يسوء الجد بن  
 قيس ونظراءه واشباههم من المنافقين . وان تصبك مصيبة بفلول جيشك  
 فيها ، يقول الجد ونظراءه : قد أخذنا أمرنا من قبل : الى قد أخذنا حذرنا  
 بتخلفنا عن محمد ، وترك اتباعه الى عدوه ﴿من قبل﴾ يقول : من قبل  
 أن تصيبه هذه المصيبة . ﴿ويتولوا وهم فرحون﴾ : يقول : ويرتدوا عن  
 محمد وهم فرحون بما أصاب محمدا وأصحابه من المصيبة ، بفلول أصحابه ،  
 وانهم عنده ، وقتل من قتل منهم . ثم ساق اسنادا الى ابن عباس رضي  
 الله تعالى عنه بقول : حدثنا القاسم ، قال : ثنا الحسين ، قال : ثنى  
 حجاج ، عن ابن جريج قال : قال ابن عباس ﴿ان تصبك حسنة  
 تسوءهم﴾ يقول : ان تصبك في سفرك هذا لغزوة تبوك حسنة ، تسوءهم  
 قال : الجد وأصحابه <sup>(١)</sup> .

(١) تفسير ابن جرير الطبري (١٤٩ - ١٠٣/١٥٠) .

قال السيوطي في الدر المنثور (٣/٢٤٩) : أخرج سنيد وابن جرير عن ابن عباس في قوله تعالى :

﴿ان تصبك حسنة﴾ الآية ثم ذكر النص المذكور .

قلت : رواية ابن عباس هذه منقطعة لأن ابن جريج لم يلق ابن عباس رضي الله عنه انظر ترجمة

عبد الملك بن عبد العزيز ابن جريج في تهذيب التهذيب (٦/٤٠٢) وطبقات المدلسين للحافظ ابن

حجر ص ١٤ قال الحافظ : قال الدار قطنى : شر التدليس تدليس ابن جريج فانه قبيح التدليس

لا يدلل الا فيما سمعه من مجروح . =

قال الله تعالى :

وإذا أنزلت سورة ﴿أن آمنوا بالله وجاهدوا مع رسوله استأذنتك أولوا  
الطول منهم ، وقالوا : ذرنا نكن مع القاعدين﴾ التوبة ٨٦ .  
قال أبو جعفر :

يقول الله تعالى ذكره : وإذا أنزل عليك يا محمد سورة من القرآن ،  
بان يقال هؤلاء المنافقين ﴿أمنوا بالله﴾ يقول : صدقوا بالله : ﴿وجاهدوا  
مع رسوله﴾ يقول : اغزوا المشركين مع رسول الله - ﷺ ﴿استأذنتك  
أولوا الطول منهم﴾ يقول : استأذنتك ذوالغنى والمال منهم في التخلف عنك ،

(١) = قلت : ذكره الحافظ في طبقاته في الطبقة الثالثة . انظر تفسير ابن كثير مع البغوى (٤/١٨١)

ولباب النقول في اسباب النزول للسيوطى ص ١١٧ - ١١٨ وتفسير زاد المسير لابن الجوزى (٣/٤٥٠)

وفتح القدير للشوكاني (٢/٣٥٣) وتفسير القرطبي (٨/١٥٩) وظلال القرآن للسيد قطب (٧٢ -

١٠/٧٣) وتفسير الخازن (٢/٣١٦) . قال الالوسى في روح المعاني : (١١٤ - ١٥٦ / ١٠) تحت

هذه الآية اخرج ابن ابي حاتم عن جابر بن عبد الله قال : جعل المنافقون الذين تخلفوا في المدينة

يخبرون عن النبي - ﷺ اخبار السوء يقولون : ان محمدا وأصحابه قد جهدوا في سفرهم وهلكوا

فبلغهم تكذيب حديثهم وعافية النبي - ﷺ وأصحابه فأنزل الله تعالى الآية فتأمل . انظر تفسير

الزمخشري (١/٥٥٦) والبحر المحيظ لابي حيان (٥/٥١) إذ يقول : الحسنه يوم بدر والسيئة يوم احد

ونسب ذلك الى ابن عباس رضي الله تعالى عنه .

قلت : أما من حيث الاسناد فلا وأما من حيث الواقع فقد يكون صحيحا والآية عامة في كل

شئ ، والله أعلم .

والقعود في أهله وقالوا : ﴿ذرنا﴾ يقول : وقالوا لك : دعنا نكن ممن  
يقعد في منزله مع ضعفاء الناس ومرضاهم ، ومن لا يقدر على الخروج  
معك في السفر<sup>(١)</sup> .

(١) تفسير ابن جرير الطبري (١٠/٢٠٧) .

قال الامام ابن كثير في تفسيره (٤/٢٢١) مع تفسير البغوى : يذم الله تعالى وينكر  
على المتخلفين عن الجهاد الناكثين عنه مع القدرة عليه ووجود السعة والطول واستأذنا الرسول في  
القعود عن الغزوة ... الخ .

وقال القرطبي في تفسيره (٨/٢٢٣) : انتدب المؤمنون الى الاجابة وتعلل المنافقون : فالامر  
للمؤمنين باستدامة الايمان وللمنافقين بابتداء الايمان ﴿وان﴾ في موضع النصب أى بان آمنوا الخ  
وقال : ابن الجوزى في زاد المسير (٤٨١ - ٣/٤٨٢) قوله تعالى ﴿واذا أنزلت سورة﴾ هذا  
عام في كل سورة وقال مقاتل : المراد بها سورة (البراء) وقوله تعالى : ﴿ان آمنوا﴾ أى : بأن  
آمنوا وفيه ثلاثة أوجه :

أحدها : استدعوا الايمان .

والثاني : افعلوا فعل من آمن .

والثالث : آمنوا بقلوبكم كما آمنتم بالستكم ، فعل هذا يكون الخطاب للمنافقين .

قلت : قول ابن الجوزى وجيه عندى لأنه خير عام عن المنافقين في حال نزول الوحي على  
رسول الله - صلى الله عليه وسلم وما يطرأ عليهم من الخوف والاضطراب وليس هذا عند نزول  
البراء فقط وإنما عند نزول الوحي مطلقا .

\*\*\*\*\*

قال أبو جعفر :

حدثنا علي بن داود ، قال : حدثنا أبو صالح ، قال : ثنى معاوية ،  
عن علي ، عن ابن عباس ، قوله : ﴿استأذنك اولوا الطول﴾ قال : يعنى  
أهل الغنى<sup>(١)</sup> .

(١) تفسير ابن جرير الطبرى (١٠/٢٠٧) .

قلت : إن فى هذا الاسناد انقطاعا بين علي بن أبى طلحة وبين ابن عباس رضي الله تعالى عنه  
ولو لم يكن هنا انقطاع لكان الأثر حسن الاسناد والله تعالى أعلم وقد اشار اليه السيوطى فى الدر  
المشور (٣/٣٦٦) بقوله أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم ، وابن مردويه عن ابن عباس فى  
قوله اولوا الطول قال : أهل الغنى . انظر تفسير القرطبي (٨/٢٢٣) وزاد المسير لابن الجوزى (٣/٤٨٢)  
وتفسير البغوى مع ابن كثير (٤/٢٢١) . وروح المعانى للالوسى (١٠/١٥٦) وفتح البيان للسيد  
صديق حسن خان القنوجى (٤/١٧٤) وفتح القدير للشوكانى (٣٧١ - ٢/٣٧٢) والبحر المحييط  
لابى حيان (٥/٧٢) .

وقال السيد قطب فى ظلال القرآن (١٠/١٠٥) مشيرا الى رواية ابن عباس : أهل الغنى والسعة  
الذين يملكون وسائل الجهاد والبذل . جاءوا ليتقدموا الصفوف كما تقتضيه المقدرة التى وهبها الله  
لهم ، وشكر النعمة التى اعطاها الله اياهم ولا ليتخاذلوا ويعتذروا ويطلبوا أن يقعدوا مع النساء لا  
يذودون عن حرمة ولا يدفعون عن سكن ، دون أن يستشعروا ما فى هذه القعدة الذليلة من صغار  
وهوان ، مادام فيها السلامة ، وطلاب السلامة يحسون بالعار ، فالسلامة هدف الراضين بالدون الخ.  
قلت : ألقى نظرة عابرة على العالم الاسلامى فوجده عالة على العالم الغربى أو الشرقى ، وليس له  
استقلال ذاتى حتى يتمكن من اداء رسالته التى انيطت اليه منذ أول يوم طلعت فيه شمس الحرية الحقيقية .



قال الله تعالى :

﴿وجاء المعذرون من الأعراب ليؤذن لهم ، وقعد الذين كذبوا الله  
ورسوله سيصيب الذين كفروا منهم عذاب اليم﴾ التوبة ٩٠ .

قال أبو جعفر :

يقول الله تعالى ذكره : ﴿وجاء﴾ رسول الله - ﷺ ﴿المعذرون من  
الأعراب ليؤذن لهم﴾ في التخلف ﴿وقعد﴾ عن المجئ الى رسول الله -  
ﷺ والجهاد معه ﴿الذين كذبوا الله ورسوله﴾ وقالوا : الكذب ، واعتذروا  
بالباطل ، فهم يقول تعالى : ﴿سيصيب الذين جحدوا توحيد الله و نبوة  
نبيه محمد - ﷺ منهم عذاب اليم﴾ فإن قال قائل : فكيف قيل : ﴿وجاء  
المعذرون﴾ وقد علمت أن المعذر في كلام العرب ، إنما هو الذى يعذر في  
الامر ، فلا يبالغ فيه ، ولا يحكمه ، وليست هذه صفة هؤلاء ، وإنما صفتهم  
انهم كانوا قد اجتهدوا في طلب ما ينهضون به مع رسول الله - ﷺ الى  
عدوهم ، حرصوا على ذلك ، فلم يجدوا إليه السبيل ، فهم بأن يوصفوا  
بانهم قد اعتذروا أولى و أحق منهم بان يوصفوا بانهم عذروا ، إذا وصفوا  
بذلك فالصواب في ذلك من القراءة ما قرأه ابن عباس ، وذلك ما  
حدثناه المثني ، قال : ثنا إسحاق<sup>(١)</sup> ، قال ثنا ابن أبي حماد<sup>(٢)</sup> ، قال :

(١) إسحاق هذا لم أجد له ترجمة في المراجع التي بين يدي .

(٢) ابن أبي حماد أيضا غير موجود في كتب التراجم التي بين يدي ولعله هو ابن أبي حميد و اسمه محمد

ابن أبي حميد بن ابراهيم الأنصارى الزرق أبو ابراهيم ، المدنى لقبه حماد ، ضعيف من السابعة / ت . ق

انظر التقريب (٢/١٥٦) .

ثنا بشر بن عمار<sup>(١)</sup> عن أبي روق<sup>(٢)</sup> عن الضحاك<sup>(٣)</sup> قال : كان ابن عباس يقرأ ﴿وجاء المعذرون﴾ مخففة ، ويقول : هم أهل العذر مع موافقة مجاهد اياه وغيره عليه . وقيل أن معناه على غير ذلك ما ذهب اليه ، وإن معناه : وجاء المعتذرون من الاعراب ، ولكن التاء لما جاورت الذال ، ادغمت فيها ، فصيرتا ذالا مشددة لتقارب مخرج احدهما من الاخرى ، كما قيل ﴿يذكرون﴾ في يتذكرون ، ويذكر في يتذكر<sup>(٤)</sup> .

(١) بشر بن عمار ، هو بشر بن عمار الخثعمي المكتب الكوفي روى عن أبي روق ومن عطية بن الحارث الهمداني ضعيف من السابعة انظر تهذيب الكمال للمزى (١/١٥٤) وتقريب التهذيب لابن حجر (١/١٠٠) .

(٢) ابو روق : هو عطية بن الحارث الهمداني صدوق من الخامسة / د س ق انظر التهذيب (٧/٢٢٤) .

(٣) الضحاك ، هو الضحاك بن مزاحم الهلال ، أبو القاسم ، أو أبو محمد الخراساني ، صدوق كثير الارسال من الخامسة مات بعد المائة / عم التقريب (١/٣٧٣) .

(٤) تفسير ابن جرير الطبري (١٠/٢١٨) .

قال المزى : في ترجمته في تهذيب الكمال : (٣/٦٢٠) وقيل : لم يثبت له سماع من أحد الصحابة وذكر ممن روى عنهم عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنهما قال البغوي في تفسيره (٤/٢٢٢) مع ابن كثير تحت قوله تعالى ﴿وجاء المعذرون من الأعراب ليؤذن لهم﴾ الآية : قرأ يعقوب ومجاهد المعذرون بالتخفيف وهم البالغون في العذر ، يقال في المثل : لقد اعذر من انذر أى بالغ في العذر من قدم النذارة . وقال الآخرون : المعذرون ادغمت التاء في الذال ونقلت حركة التاء الى العين ، وقال الضحاك : المعذرون هم رهط عامر بن الطفيل . انظر تفسير القرطبي (٢٢٤) ٨/٢٢٥- فانه استوفى الكلام على هذه القراءة . انظر تفسير فتح البيان لصديق حسن خان =

(١) = ١٧٥ - ٤/١٧٦) والتفسير الكبير للرازي (١٦/١٥٨) وكتاب التسهيل لعلوم التنزيل للكلبي (٢/٨٢) والكشاف للزمخشري (١/٥٦٤) والبحر المحيط لابن حيان (٨٣ - ٥/٨٤) قال الشوكاني في فتح القدير (٣٧٢ - ٢/٣٧٣) قرأ الأعرج والضحاك المعذرون بالتخفيف من اعذر ، رواها ابو كريب عن أنى بكر عن عاصم . ورواها أصحاب القراءات عن ابن عباس ثم يقول الشوكاني : قال في الصحاح : وكان ابن عباس يقرأ ﴿وجاء المعذرون﴾ مخففة من أعذر ويقول : والله هكذا أنزلت . قال النحاس : الا ان مدارها على الكلبي . قلت : هو محمد بن السائب الكلبي وهو متهم بالكذب ومنكر الحديث . ولا تقوم به الحجة والله تعالى أعلم . انظر تفسير القاسمي (٨/٣٢٣٠) .

\*\*\*\*\*

## الفصل الثامن والعشرون

فيما نزل من القرآن في أوصاف المنافقين الذين  
تخلفوا عن غزوة تبوك ، وغيرهم

قال الله تعالى :

﴿وإذا ما أنزلت سورة فمنهم من يقول أيكم زادته هذه إيمانا ،  
فأما الذين آمنوا فزادتهم إيمانا وهم يستبشرون﴾ التوبة ١٢٤ .  
قال أبو جعفر :

يقول تعالى ذكره : ﴿وإذا أنزل الله سورة من سور القرآن على  
نبيه محمد - ﷺ ، فمن هؤلاء المنافقين الذين ذكرهم في هذه السورة ،  
من يقول : أيها الناس أيكم زادته هذه السورة إيمانا ؟ يقول : تصديقا  
بالله وآياته ، يقول الله : ﴿فأما الذين آمنوا﴾ من الذين قيل لهم ذلك  
﴿فزادتهم﴾ السورة التي أنزلت ﴿إيمانا ، وهم﴾ يفرحون بما أعطاهم الله  
من الايمان واليقين .

فان قال قائل : أو ليس الايمان في كلام العرب : التصديق والاقرار؟  
قيل : بلى . فان قيل : فكيف زادتهم السورة تصديقا وارقارا ؟ قيل :  
زادتهم إيمانا حين نزلت ، لانهم قبل أن تنزل السورة لم يكن لزمهم  
فرض الاقرار بها والعمل بها بعينها إلا في جملة إيمانهم بأن كل

ما جاءهم به نبيهم - ﷺ من عند الله فحق ، فلما أنزل الله السورة  
لزمهم فرض الاقرار بانها بعينها من عند الله ، ووجب عليهم فرض الايمان  
بما فيها من أحكام الله وحدوده وفرائضه ، فكان ذلك هو الزيادة التي  
زادهم نزول السورة حين نزلت ، من الايمان والتصديق بها<sup>(١)</sup> .

قال الله تعالى :

﴿وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَىٰ رِجْسِهِمْ ، وَمَاتُوا وَهُمْ  
كَافِرُونَ﴾ التوبة ١٢٥ .

(١) تفسير ابن جرير الطبري (١١/٧٢) .

قلت : يصف الرب تعالى في هذه الآية عباده المؤمنين الذين يزيد ايمانهم بنزول القرآن الكريم ،  
قال ابن الجوزي في زاد المسير (٥١٨ - ٣/٥١٩) : ﴿فمنهم من يقول أيكم زادته هذه ايمانا﴾  
هذا قول المنافقين بعضهم لبعض استهزوا بقول الله تعالى ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَزَادَتْهُمْ إِيمَانًا﴾ لانهم إذا  
صدقوا بها وعملوا بها فيها ، زادتهم ايمانا .

وقال القرطبي في تفسيره (٢٩٨ - ٨/٢٩٩) : ﴿مَا﴾ صلة والمراد المنافقون (أيكم زادته هذه ايمانا)  
كتب الحسن الى عمر بن عبد العزيز ان للايمان سننا ، وفرائض من استكملها فقد استكمل الايمان  
ومن لم يستكمل ، لم يستكمل الايمان ، قال عمر بن عبد العزيز : فان أعش فسأينها لكم ، وان  
مت فما أنا على صحبتكم بحريص . ذكره البخاري في الصحيح . وقال ابن المبارك : لم أجد بدا  
من أن أقول بزيادة الايمان ، والا رددت القرآن .

قلت : هو كذلك وزيادة الايمان ثابتة بنص الكتاب الكريم والسنة الصحيحة ولا يمكن ردها .

انظر الجمال في تشبيهات القرآن ص ٣٦٠ .

قال أبو جعفر :

يقول تعالى ذكره : ﴿وأما الذين في قلوبهم مرض﴾ نفاق وشك في دين الله ، فإن السورة التي أنزلت زادتهم رجسا الى رجسهم ، وذلك انهم شكوا في انها من عند الله ، فلم يؤمنوا بها ولم يصدقوا ، فكان ذلك زيادة شك حادثة ، في تنزيل الله ، لزمهم الايمان به ، عليهم ، بل ارتابوا بذلك ، فكان ذلك زيادة فتن من أفعالهم ، الى ما سلف منهم نظيره من الفتن والنفاق ، وذلك معنى قوله تعالى : ﴿فزادتهم رجسا الى رجسهم وماتوا﴾ يعنى هؤلاء المنافقين انهم هلكوا ﴿وهم كافرون﴾ : يعنى وهم كافرون بالله وآياته<sup>(١)</sup> .

(١) تفسير ابن جرير الطبرى (١١/٧٣) .

قلت : هذا وصف للمنافقين الذين يزيدهم الله نفاقا وارجافا في قلوبهم عند نزول القرآن الكريم .

قال ابن الجوزى في زاد المسير (٣/٥١٩) : وفى المراد بالرجس ثلاثة أقوال :

أحدها : الشك ، قاله ابن عباس . والثانى : الائم ، قاله مقاتل ، والثالث : الكفر ، لانهم

كلما كفروا بسورة زاد كفرهم ، قاله الزجاج .

وقال القرطبي في تفسيره (٨/٢٩٩) : ﴿فى قلوبهم مرض﴾ أى شك وريب . ونفاق ، وقد تقدم

انظر تفسير القرطبي (١/١٩٧) ﴿فزادتهم رجسا الى رجسهم﴾ أى شكها الى شكهم وكفروا الى

كفرهم ، وقال مقاتل : انما الى ائمتهم ، والمعنى متقارب . وهكذا قال ابن كثير (٤/٢٧٣) مع البغوى ،

وقال الالوسى فى روح المعانى (١١/٥١) : أى نفاقا ﴿فزادتهم رجسا الى رجسهم﴾ أى نفاقا

مضموما الى نفاقهم ، فالزيادة متضمنة معنى الضم ولذا عدت بالى ، وقيل : الى معنى مع

ولا حاجة اليه . =

قال الله تعالى :

﴿أولا يرون أنهم يفتنون في كل عام مرة أو مرتين ، ثم لا يتوبون ولا هم يذكرون﴾ التوبة ١٢٦ .

قال أبو جعفر :

اختلف القراء في قراءة قوله ﴿أو لا يرون﴾ فقرأته عامة قراء الأمصار ﴿أولا يرون﴾ بالياء ، بمعنى أو لا يرى هؤلاء الذين في قلوبهم مرض النفاق . وقرأ ذلك حمزة ﴿أو لا ترون﴾ بالتاء ، بمعنى أو لا ترون انتم أيها المؤمنون انهم يفتنون .

والصواب عندنا من القراءة في ذلك : الياء على وجه التوبيخ من الله لهم ، لإجماع الحجة من قراء الأمصار عليه وحجة معناه . فتأويل الكلام اذن : أو لا يرى هؤلاء المنافقون أن الله يختبرهم في كل عام مرة أو مرتين ، بمعنى أنه يختبرهم في بعض الاعوام مرة ، في بعضها مرتين . ثم لا يتوبون يقول : ثم هم مع البلاء الذي يحل بهم من الله والاختبار الذي

---

(١) قلت : كل هذه الأقوال متقاربة لا فرق كبير بين هذه الأقوال قال الرازي في التفسير الكبير

(٢٣١ - ١٦/٢٣٢) : والمراد من الرجس ، اما العقائد الفاسدة أو الاخلاق المذمومة ، فان كان

الاول ، كان المعنى انهم مكذبين بالسور النازلة قبل ذلك والآن صاروا مكذبين بهذه السورة الجديدة

فقد انضم كفر الى كفر ، وان كان الثاني كان المراد انهم كانوا في الحسد والعداوة ، واستنباط وجوه

المكر ، والكيد والآن ازدادت تلك الاخلاق الذميمة بسبب نزول هذه السورة الجديدة .

قلت : قد يكون المراد كلا الامرين أو اكثر والله تعالى أعلم بالصواب .

يعرض لهم ، لا ينيبون من نفاقهم ، ولا يتوبون من كفرهم ، وهم لا يتذكرون بما يرون من حجج الله ، ويعاينون من آياته ، ليتعظوا بها ، ولكنهم مصرون على نفاقهم<sup>(١)</sup> .

قال أبو جعفر :

واختلف أهل التأويل في معنى الفتنة التي ذكر الله في هذا الموضع

(١) تفسير ابن جرير الطبري (١١/٧٣) .

قال ابن الجوزي في زاد المسير (٥١٩ - ٣/٥٢٠) وفي معنى (يفتون) ثمانية أقوال :

أحدها : يكذبون كذبة أو كذبتين يضلون بها ، قاله حذيفة بن اليمان .

والثاني : ينافقون ثم يؤمنون ثم ينافقون ، قاله أبو صالح عن ابن عباس .

والثالث : يبتلون بالغزو في سبيل الله ، قاله الحسن ، وقتادة .

والرابع : يفتنون بالسنة ، والجوع ، قاله مجاهد .

والخامس : بالالوجاع والامراض ، قاله عطية العوفي .

والسادس : ينقضون عهدهم مرة أو مرتين ، قاله يمان .

والسابع : يكفرون بالله ورسوله - ﷺ فيما أخبرهم ، قاله مقاتل بن سليمان .

والثامن : يفضحون ، باظهار نفاقهم ، قاله مقاتل بن حيان .

قلت : كل هذه الأقوال اشار اليها السيوطي في الدر المنثور (٣/٢٩٣) ولم يصح منها أي شئ

من حيث الاسناد وأما من حيث الواقع فهو صحيح وقد تكون الفتنة المشار اليها في القرآن كل

هذه الاشياء المذكورة والله تعالى أعلم انظر ابن كثير مع البغوي (٢٧٣ - ٤/٢٧٤) والقرطبي

(٢٩٩ - ٨/٢٠٠) .



أن هؤلاء المنافقين يفتنون بها ، فقال بعضهم : ذلك اختبار الله إياهم  
بالقحط والشدة .

ذكر من قال ذلك :

حدثنا ابن وكيع<sup>(١)</sup> ، ثنا ابن نمير<sup>(٢)</sup> ، عن ورقاء ، عن ابن أبي  
نجيح<sup>(٣)</sup> عن مجاهد<sup>(٤)</sup> «أو لا يرون أنهم يفتنون في كل عام مرة أو مرتين»  
قال : بالسنة والجوع<sup>(٤)</sup> .

(١) ابن وكيع هو سفيان بن وكيع بن الجراح ، أبو محمد الرضائي الكوفي ، كان صدوقا ، إلا أنه ابتلى  
بوراقة ، فادخل عليه ما ليس من حديثه ، فنصح فلم يقبل ، فسقط حديثه ، من العاشرة / ت -  
ق انظر التقريب (١/٣١٢) .

(٢) اما ابن نمير فهو عبد الله بن نمير ، بنون ، مصغرا ، الحمداني ، أبو هشام الكوفي ثقة ، صاحب حديث ،  
من أهل السنة ، من كبار التاسعة مات ١٩٩ وله أربع وثمانون سنة / ع انظر التقريب (١/٤٥٧) .

(٣) أما ابن أبي نجيح فهو عبد الله بن أبي نجيح ، يسار المكي ، ابو يسار الثقفى مولاهم ، ثقة روى  
بالقدر ، وربما دلس ، من السادسة ، مات ١٣١ أو بعدها / ع انظر التقريب (١/٤٥٦) .

(٤) انظر تفسير ابن جرير الطبري (١١/٧٣) .

قلت : هذا الأثر مقطوع ، من كلام مجاهد بن جبير المكي ، وفي اسناده ضعف لأن فيه  
سفيان بن وكيع وهو ساقط الحديث إلا أن الأثر الآتي باسناد صحيح يؤيده . انظر الدر المنثور  
للسيوطي (٣/٢٩٣) إذ قال السيوطي : اخرج ابن أبي شيبة ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي  
حاتم ، وأبو الشيخ عن مجاهد ، ثم ذكر الاثر انظر فتح القدير للشوكاني (٣٩٨ - ٢/٣٩٩) .  
والقرطبي (٨/٢٩٩) والبعوى مع ابن كثير (٤/٢٧٤) . وفتح البيان للسيد صديق حسن خان =

قال أبو جعفر :

حدثني محمد بن عمرو<sup>(١)</sup> ، قال : ثنا أبو عاصم<sup>(٢)</sup> ، قال : ثنا عيسى ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد ، في قول الله تعالى ﴿يَفْتَنُونَ﴾ قال : يبتلون ﴿في كل عام مرة أو مرتين﴾ قال : بالسنة والجوع<sup>(٣)</sup> .

---

= (٢٢١ - ٤/٢٢٢) . والقاسمي في تفسيره (٣٣٠٢ - ٨/٣٣٠٣) . والكشاف للزمخشري (١/٥٧٧) . والبحر المحيط لابي حيان (١١٦ - ٥/١١٧) وقال الالوسي في روح المعاني (١١/٥١) : الفتنة هنا بمعنى البلية والعذاب ، وقيل : بمعنى الاختبار ، والمعنى أولا يرون أنهم يختبرون بالجهاد مع رسول الله - ﷺ ، فيعاينون ماينزل عليه من الآيات ، لاسيما الآيات الناعية عليهم قبائحهم . ثم ذكر اثر مجاهد . إلا أنه رجح العموم .

قلت : والعموم أولى لأن العبرة بعموم اللفظ والله أعلم .

(١) محمد بن عمرو فهو محمد بن عمرو بن العباس . أبوبكر الباهلي البصري ثقة انظر تاريخ بغداد (٣/١٢٧) وذكر الخطيب وفاته سنة ٢٤٣ هـ .

(٢) أبو عاصم ، هو الضحاك بن مخلد بن الضحاك بن مسلم الشيباني ، أبو عاصم النبيل ، البصري ، ثقة ثبت ، من التاسعة ، مات سنة ٢١٢ هـ أو بعدها / ع / انظر التقريب (١/٢٧٣) .

(٣) انظر تفسير ابن جرير الطبري (١١/٧٤) والدر المنثور (٣/٢٩٣) وزاد المسير لابن الجوزي (٣/٥١٩) والقرطبي في تفسيره (٨/٢٩٩) وفتح البيان للسيد صديق حسن خان (٤/٢٢٠) . والكشاف للزمخشري (١/٥٧٣) والبحر المحيط لابي حيان (١١٦ - ٥/١١٧) .

قلت هذا الأثر مقطوع من كلام مجاهد بن جبر المكي رضي الله تعالى عنه بصحيح الاسناد

وقد تكون السنة والجموع من جملة الفتن التي افتتن بها هؤلاء المنافقون . وأخرج ابن جرير الطبري =

قال أبو جعفر :

وقال آخرون : بل معناه : انهم يختبرون بالغزو والجهاد . وذكر من قال ذلك حدثنا بشر<sup>(١)</sup> ، قال حدثنا يزيد<sup>(٢)</sup> قال : ثنا سعيد<sup>(٣)</sup> ، عن قتادة قوله : ﴿أو لا يرون أنهم يفتنون في كل عام مرة أو مرتين﴾ قال : يتلون بالغزو في سبيل الله في كل عام مرة أو مرتين<sup>(٤)</sup> .

---

= في تفسيره (١١/٧٤) هذا الاثر عن مجاهد باسناد آخر وهو يقول : حدثنا المنثى ، قال : ثنا شبل ، عن ابن ابي نجيح ، عن مجاهد ثم ذكر نحوه .

قلت : رجال هذا الاسناد كلهم ثقات الا المنثى فهو لم أجد له ترجمة . ثم قال أبو جعفر : حدثنا القاسم ، قال : ثنا الحسين ، قال : ثنى حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد ، ثم ذكر مثل ما ذكر عن طريق محمد بن عمرو ، قلت : رجال هذا الاسناد كلهم ثقات الا سنيد بن داود المصيصي فهو ضعيف انظر ترجمته (١/٣٣٥) في التقريب .

(١) بشر هو بشر بن معاذ العقدي بفتح المهملة والقاف - أبو سهل البصرى الضرير ، صدوق ، من العاشرة ، مات سنة بضع وأربعين ومائتين / ات س - ق . انظر التقريب (١/١٠١) .

(٢) يزيد ، وهو يزيد بن زريع ، بتقديم الزاى ، مصغرا ، البصرى ، أبو معاوية ، ثقة ، ثبت ، من الثامنة ، مات ١٨٢ / ع انظر التقريب (٢/٣٦٤) .

(٣) اما سعيد فهو سعيد بن ابي عروبة ، مهران : اليشكرى ، مولاهم ، أبو النضر البصرى ثقة حافظ ، له تصانيف ، لكنه كثير التدليس ، واختلط ، وكان من أثبت الناس في قتادة ، من السادسة مات سنة سبع وخمسين ومائة / ع انظر التقريب (١/٣٠٢) .

(٤) تفسير ابن جرير الطبرى (١١/٧٤) . =

قال أبو جعفر :

وقال آخرون : بل معناه : انهم يختبرون بما يشيع المشركون من  
الاكاذيب على رسول الله - ﷺ وأصحابه . فيفتتن بذلك الذين في  
قلوبهم مرض وذكر من قال ذلك . حدثنا احمد بن اسحاق<sup>(١)</sup> ، قال : ثنا

= قلت : ذكره الحافظ في طبقات المدلسين في الطبقة الثانية ص ٩ فاذن لا يضر تدليسه لأنه  
من الطبقة الثانية و لأن التدليس المضر يبدأ من الطبقة الثالثة فما فوق . انظر الدر المنثور فإنه أشار  
الى رواية قتادة هذه (٣/٢٩٣) قال أخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ  
عن قتادة ثم ذكر الأثر . قلت : الأثر هذا صحيح الاسناد الى قتادة .

وأخرج ابن جرير الطبري في تفسيره (١١/٧٤) : أثرا اخر بهذا المعنى عن الحسن بقوله :  
حدثنا محمد بن عبد الأعلى ، قال : ثنا محمد بن ثور ، عن معمر ، عن الحسن مثله .  
قلت : اسناد هذا الأثر الى حسن البصرى صحيح . والى هذا الأثر أشار ابن كثير في تفسيره  
(٤/٢٧٤) مع البغوى وابن الجوزى في تفسيره (٣/٥١٨) والالوسى في روح المعاني (١١/٥١) .  
قلت : فلا مانع من أن تكون هذه الاشياء المذكورة كلها من الفتن التى افتن بها المنافقون  
المتخلفون عن غزوة تبوك وغيرها .

(١) أحمد بن إسحاق هو احمد بن إسحاق بن عيسى الأهوازي ، ينسب الى الأهواز : بفتح الألف  
وسكون الهاء ، وهى بلدة خرب أكثرها وكان محلها - زمن ابن الأثير - يقال له : سوق الأهواز ،  
البيار بالباء المفتوحة والزاي المشددة آخره ، صاحب السلعة ، أبو اسحاق صدوق ، من الحادية  
عشرة ، مات سنة ٢٥٠ هـ / د انظر التقريب (١/١١) .

\*\*\*\*\*

أبو أحمد<sup>(١)</sup> قال : ثنا شريك<sup>(٢)</sup> ، عن جابر<sup>(٣)</sup> ، عن أبي الضحى<sup>(٤)</sup> ، عن  
حذيفة<sup>(٥)</sup> قال : كان لهم في كل عام كذبة أو كذبتان<sup>(٦)</sup> .

(١) أبو أحمد هو محمد بن عبد الله بن الزبير بن عمرو بن درهم الأسدي ، أبو أحمد الزبيري الكوفي ،

ثقة ثبت ، إلا أنه يخطئ في حديث الثوري ، من التاسعة ، مات ٢٠٣ / ع انظر التقريب (٢/١٧٦) .

(٢) شريك هو شريك بن عبد الله النخعي الكوفي ، القاضي بواسط ، ثم الكوفة ، أبو عبد الله ،

صدوق ، يخطئ كثيرا تغير حفظه منذ أن ولي القضاء بالكوفة ، وكان عادلا فاضلا عابدا ، شديدا

على أهل البدع ، من الثامنة ، مات سنة ١٨٧ هـ / خت م - عم انظر التقريب (١/٣٥١) .

(٣) جابر ، هو جابر بن يزيد بن الحارث الجعفي ، أبو عبد الله الكوفي ، ضعيف رافضى من الخامسة ،

مات سنة ١٢٧ هـ وقيل سنة ١٣٢ هـ / د ت س انظر التقريب (١/١٢٣) .

(٤) أبو الضحى هو مسلم بن صبيح ، بالتصغير ، الهمداني ، أبو الضحى الكوفي ، العطار مشهور

بكتبه ، ثقة ، فاضل ، من الرابعة ، مات سنة مائة / ع انظر التقريب (٢/٢٤٥) .

(٥) حذيفة هو حذيفة بن اليمان ، واسم اليمان ، حسيل مصغرا ، ويقال : حسل بكسر ثم سكون ،

العبي ، بالموحدة ، حليف الانصار ، صحابي جليل من السابقين ، صح في مسلم عنه ان رسول

الله - ﷺ اعلمه بما كان ، وما يكون الى ان تقوم الساعة ، وأبوه صحابي أيضا ، امتهن بأحد ،

ومات حذيفة في أول خلافة علي سنة ٣٦ / ع انظر التقريب (١/١٥٦) .

(٦) تفسير ابن جرير الطبرى : ( ١١/٧٤ ) .

قلت : هذا الخبر ضعيف لأن فيه جابر الجعفي وهو ضعيف والخبر قد أخرجه غير ابن جرير

الطبرى ابن المنذر في تفسيره وابن أبي حاتم وأبو الشيخ ، وابن مردويه . انظر الدر المنثور للسيوطي

= (٣/٢٩٣) وزاد المسير لابن الجوزى (٣/٥١٩) وابن كثير في تفسيره (٤/٢٧٤) مع البغوى . =

قال الله تعالى :

﴿وإذا ما أنزلت سورة نظر بعضهم الى بعض : هل يراكم من أحد ؟  
ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم بأنهم قوم لا يفقهون﴾ التوبة ١٢٧ .

قال أبو جعفر :

قال الله تعالى ذكره : وإذا ما أنزلت سورة من القرآن فيها عيب  
هؤلاء المنافقين الذين وصف جل ثناءه صفتهم في هذه الصورة ، وهم  
عند رسول الله - ﷺ ، نظر بعضهم الى بعض ، فتناظروا : هل يراكم  
من أحد إن تكلمتم أو تناجيتهم بمعاب القوم يخبرهم به ، ثم قاموا فانصرفوا  
من عند رسول الله - ﷺ ، ولم يستمعوا قراءة السورة التي فيها معانيهم ،  
ثم ابتداء جل ثناءه قوله ﴿صرف الله قلوبهم﴾ فقال : صرف الله عن الخير ،

(١) = ثم قال ابن جرير : وأولى الأقوال في ذلك بالصحة : أن يقال : ان الله عجب عباده المؤمنين

من هؤلاء المنافقين ، وويح المنافقين في أنفسهم بقلة تدكرهم وسوء تنبهم لمواعظ الله تعالى يعظهم  
بها ، وجائز أن تكون تلك المواعظ الشدائد التي ينزلها بهم من الجوع والقحط ، وجائز أن يكون ما  
يرىهم من نصرة رسوله - ﷺ على أهل الكفر به ، ويرزقه من اظهار كلمته على كلمتهم ، وجائز  
أن يكون ما يظهر للمسلمين من نفاقهم ، وخبث سرائرهم بركونهم الى ما يسمعون من اراجيف  
المشركين برسول الله - ﷺ ، وأصحابه ولا خير يوجب صحة بعض ذلك دون بعض ، من الوجه  
الذي يجب التسليم له ، ولا قول في ذلك اولى بالصواب من التسليم لظاهر قول الله تعالى ،  
وهو : ﴿أو لا يرون أنهم يختمون في كل عام مرة أو مرتين﴾ بما يكون زاجرا لهم ، ثم لا  
ينزحون ولا يتعظون .

والتوفيق ، والايان بالله ، ورسوله قلوب هؤلاء المنافقين ، ذلك ﴿بأنهم قوم لا يفقهون﴾ يقول : فعل الله بهم هذا الخذلان ، وصرف قلوبهم عن الخيرات ، من أجل أنهم قوم لا يفقهون عن الله مواعظه ، استكبارا ونفاقا<sup>(١)</sup> .

(١) تفسير ابن جرير الطبري (١١/٧٥) .

قال القرطبي في تفسيره (٢٩٩ - ٨/٣٠٠) : «ما» صلة ، والمراد المناقون ، إذا حضروا الرسول - ﷺ وهو يتلو القرآن وفيه فضيحتهم أو فضيحة أحد منهم جعل ينظر بعضهم الى بعض نظر الرعب على جهة التقرير .

ثم قال القرطبي : ﴿صرف الله قلوبهم﴾ دعاء عليهم ، أى قولوا لهم هذا ويجوز أن يكون خبرا من صرفها عن الخير مجازاة على فعلهم ، وهي كلمة يدعى بها .

أخبر الله تعالى في هذه الآية انه صارف القلوب ، ومصرفها ، وقالبها ، ومقلبها رداً على القدرية في اعتقادهم ، أن قلوب الخلق بأيديهم وجوارحهم يحكمهم ، يتصرفون بمشيئتهم ، ويحكمون بارادتهم ، واختيارهم ، ولذلك قال مالك فيما روى عنه أشهب ما أبين هذا في الرد على القدرية . انظر تفسير الآية في زاد المسير لابن الجوزي (٣/٥٢٠) وابن كثير في تفسيره (٢٧٣ - ٤/٢٧٤) مع البغوى والسيوطي في الدر المنثور (٣/٢٩٣) وروح المعاني للالوسي (٥١ - ١١/٥٢) والبحر المحيظ لابي حيان (٥/١١٧) والكشاف للزمخشري (١/٥٧٣) وفتح البيان للسيد صديق حسن خان (٢٢١ - ٤/٢٢٢) وتفسير القاسمي (٣٣٠٣ - ٨/٣٣٠٤) وفتح القدير للشوكاني (٣٩٨ - ٢/٤٠٠) وفي ظلال القرآن للسيد قطب (٤٥ - ١١/٤٦) وغرر الفوائد ودرر القلائد (١/٥١٤) وبصائر ذوى التمييز (٢٣٦ - ١/٢٣٧) .

\*\*\*\*\*

## الفصل التاسع والعشرون

فيما نزل من القرآن في مناقى الأعراب الذين

تخلفوا عن غزوة تبوك

قال الله تعالى :

﴿الاعراب أشد كفرا ونفاقا ، وأجدر ألا يعلموا حدود ما أنزل الله

على رسوله ، والله عليم حكيم﴾ التوبة ٩٧ .

قال أبو جعفر :

يقول تعالى ذكره : الأعراب أشد جحودا لتوحيد الله ، نفاقا من

أهل الحضرة فى القرى والامصار ، وانما وصفهم جل ثناءه بذلك لجفائهم

وقسوة قلوبهم ، وقلة مشاهدتهم لاهل الخير ، فهم لذلك أقسى قلوبا وأقل

علما بحقوق الله ، وقوله : ﴿وأجدر ألا يعلموا حدود ما أنزل الله على

رسوله﴾ يقول : وأخلق أن لا يعلموا حدود ما أنزل الله على رسوله ،

وذلك فيما قال قتادة : السنن<sup>(١)</sup> .

---

(١) تفسير ابن جرير الطبرى (١١/٣) .

قال ابن الجوزى فى زاد المسير : (٣/٤٨٨) قال ابن عباس : فى أعراب أسد وعطفان ، وأعراب

من حول المدينة ، أخبر الله أن كفرهم ونفاقهم أشد من كفر أهل المدينة ، لانهم أقسى واجفى من

أهل الحضرة . =



قال الله تعالى :

﴿ومن الاعراب من يتخذ ما ينفق مغرماً ويتبرص بكم الدوائر ، عليهم دائرة السوء ، والله سميع عليم﴾ التوبة ٩٨ .

= قال القرطبي في تفسيره (٨/٢٣١) : فيه مسألتان : الاولى : لما ذكر جل وعز احوال المناهقين بالمدينة ذكر من كان خارجاً منها ونائياً عنها من الاعراب فقال : كفرهم أشد . قال قتادة : لانهم أبعد عن معرفة السنن ، وقيل : لانهم أقسى قلباً ، وأجفى قولاً وأغلظ طبعاً وأبعد عن سماع التنزيل ، ولذلك قال الله تعالى في حقهم : ﴿وأجدر﴾ أى اخلق .  
والثانية : ولما كان ذلك دل على نقصهم وحطهم عن المرتبة الكاملة عن سواهم .  
قلت : وأخرج الامام أحمد في مسنده باسناد صحيح عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه عن رسول الله ﷺ قال : «من سكن البادية جفا ومن اتبع الصيد غفل ، ومن أتى السلطان افتن» .  
رواه أبو داود والترمذي والنسائي عن طريق سفيان الثوري ، وقال الترمذي حسن غريب انظر تفسير ابن كثير مع البغوي (٤/٢٢٧) . وقال الرازي في التفسير الكبير (١٦/١٦٥) . المراد بهذه الآية مناققوا الاعراب الذين إشتد كفرهم ونفاقهم . انظر التسهيل في علوم التنزيل (٨٣ - ٢/٨٤) وروح المعاني للالوسي (٤ - ١١/٥) والبحر المحيط لابي حيان (٥/٩٠) والكشاف للزمخشري (١/٥٦٥) وفتح البيان لصديق حسن خان (١٨٢ - ٤/١٨٣) والقاسمي (٣٢٣٧ - ٨/٣٢٣٩) . وأسباب النزول للواحدى ص ١٧٤ وفتح القدير للشوكاني (٣٧٦ - ٢/٣٧٧) والدر المثور (٣/٢٦٨) واقتضاء الصراط ص ١٤٧ والصواعق المرسله (٢/١٦٥) انظر مسند الامام احمد (١/٣٥٧) ، وأبو داود في كتاب الاضاحي ، الباب رقم ٢٤ ، والترمذي كتاب الفتن باب رقم ٦٩ ، والنسائي في كتاب الفتن باب رقم ٢٤ .

قال أبو جعفر :

يقول تعالى ذكره : ومن الأعراب من يعد نفقته التي ينفقها في جهاد  
مشارك أو في معونة مسلم ، أو في بعض ما ندب الله إليه عباده ، مغرما ،  
يعنى غرما لزمه ، لا يرجو له ثوابا ، ولا يدفع به عن نفسه عقابا ،  
﴿ويتربص بكم الدوائر﴾ يقول : ينتظرون بكم الدوائر أن تدور بها الايام  
والليالى ، الى مكروهه ، ونفي محبوب ، وغلبة عدو لكم ، يقول الله تعالى  
ذكره : ﴿عليهم دائرة السوء﴾ يقول : جعل الله دائرة السوء عليهم ونزول  
المكروه بهم ، لا عليكم أيها المؤمنون ، ولا بكم ، والله سميع لدعاء  
الداعين ، عليم بتدبيرهم ، وما هو بهم نازل من عقاب الله ، وما هم إليه  
صائرون من أليم عقابه<sup>(١)</sup> .

(١) تفسير ابن جرير الطبري (١١/٤) .

قال ابن الجوزي في زاد المسير (٣/٤٨٨) تحت هذه الآية : إذا خرج في الغزو ، وقيل :  
ما يدفعه من الصدقة ﴿مغرما﴾ لانه لا يرجو له ثوابا . قال ابن قتيبة : المغرم : هو الغرم والخسر  
وقال ابن فارس : الغرم : ما يلزم اداؤه ، والغرام : اللازم ، وسمي الغريم لالحاحه . وقال غيره : الغرم :  
التزام ما لا يلزم . الخ . انظر تفسير القرطبي (٨/٢٣٤) وتفسير ابن كثير مع البغوى (٢٢٧ -  
٤/٢٢٨) . والبحر المحيط لآبى حيان (٩٠ - ٥/٩١) وروح المعاني للالوسى (٥ - ١١/٦)  
وكتاب التسهيل لعلوم التنزيل (٢/٨٤-٨٧) والتفسير الكبير للرازي (١٦٥-١٦٦/١٦) والكشاف  
للزمخشري (١/٥٦٥) وفتح البيان لصديق حسن خان (١٨٤ - ٤/١٨٥) والقاسمي (٣٢٣٩ -  
٨/٣٢٤) وفتح القدير للشوكاني (٢/٣٣٧) والدر المنثور للسيوطي (٣/٢٦٩) وقال السيد قطب =

قال أبو جعفر :

وينحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ثم قال :

حدثنى يونس ، قال : أخبرنا ابن وهب ، قال : قال ابن زيد فى قول الله ﴿ومن الأعراب من يتخذ ما ينفق مغرماً ويتربص بكم الدوائر﴾ قال : هؤلاء المنافقون من الأعراب الذين انما ينفقون رياء ، اتقاء أن يغزوا ، أو يحاربوا ، أو يقاتلوا ويرون نفقتهم مغرماً ، الا تراه يقول ﴿ويتربص بكم الدوائر ، عليهم دائرة السوء﴾ .

ثم قال أبو جعفر : واختلفت القراءة فى قراءة ذلك ، فقرأه عامة قراء أهل المدينة والكوفة . ﴿عليهم دائرة السوء﴾ بفتح السين ، بمعنى النعت للدائرة ، وان كانت الدائرة مضافة اليه ، كقولهم : هو رجل السوء ، وامرؤ الصدق ، كأنه إذا فتح مصدر من قولهم : سوءته اسوءه سواء ومساءة ومسائية . وقرأ ذلك بعض أهل الحجاز وبعض البصريين ﴿عليهم دائرة السوء﴾ بضم السين ، كأنه جعله اسماً ، كما يقال عليه دائرة البلاء

---

= فى ظلال القرآن (١١/١٢) تحت هذه الآية : وربما عجل بذكر المنافقين من الاعراب ، قبل المؤمنين فهم الحاقاً لهم بمنافقى المدينة الذين كان يتحدث عنهم فى نهاية المقطع السالف ، وليتصل جو الحديث عن المنافقين من هؤلاء ومن هؤلاء .

قلت : يريد السيد منافقى المدينة وغيرهم من الأعراب الذين اتحدوا على اطفاء نور النبوة ورسالة الاسلام وثبطوا المؤمنين عن حقوقهم بالنبي - صلى الله عليه وسلم فى غزوة تبوك انظر الحسنة والسيئة لابن تيمية ص ١٧١ .

والعذاب ، ومن قال ﴿عليهم دائرة السوء﴾ فضم ، لم يقل هذا رجل السوء بالضم ، والرجل السوء ، ثم قال أبو جعفر : والصواب من القراءة في ذلك عندنا بفتح السين ، بمعنى : عليهم الدائرة التي تسوءهم سوءا ، كما يقال هو رجل صدق ، على وجه النعت <sup>(١)</sup> .

قال الله تعالى :

﴿ومن الأعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر ، ويتخذ ما ينفق قربات عند الله وصلوات الرسول الا انها قربة لهم ، سيدخلهم الله في رحمته ، ان الله غفور رحيم﴾ التوبة ٩٩ .

(١) تفسير ابن جرير الطبري (٤ - ١١/٥) .

قلت : اثر عبد الرحمن بن زيد بن أسلم العدوي أثر معضل إلا إذا كان لهذا الاثر اسناد آخر متصل . وابن زيد هذا ضعيف قال الحافظ في التقریب (١/٤٨٠) ضعيف من الثامنة مات سنة ١٨٢/ت - ق . انظر الدر المنثور للسيوطي (٣/٢٦٩) فانه نسب اخراج هذا الاثر الى ابن أبي حاتم . وقال ابن الجوزي في زاد المسير (٤٨٨ - ٤٨٩/٣) : في قوله تعالى : ﴿عليهم دائرة السوء﴾ قرأ ابن كثير ، وأبو عمرو بضم السين ، وقرأ نافع ، وعاصم وابن عامر ، وحمزة ، والكسائي : والسوء بفتح السين ، انظر وجوه الأعراب وتوجيهها في التفسير الكبير للرازي (١٦٥ - ١٦٦/١٦) وروح المعاني للالوسي (٥ - ١١/٦) . وانظر ما قال ابن حيان في البحر المحيط (٩٠ - ٩١/٥) وفتح البيان للسيد صديق حسن خان (١٨٤ - ٤/١٨٥) .

قلت : الصواب من القراءة ما رجحه ابن جرير الطبري لان فيه معنى النعت وهي أرجح اوجه

القراءات والله تعالى أعلم بالصواب .

قال أبو جعفر مفسرا لهذه الآية :

يقول تعالى ذكره : ومن الأعراب من يصدق الله ، ويقر لوحدانيته ، وبالبعث بعد الموت والثواب والعقاب ، وينوى بما ينفق من نفقة في جهاد المشركين ، وفي سفره مع رسول الله - ﷺ ﴿قربات عند الله﴾ القربات : جمع قرية ، وهو ما قربه من رضا الله ومحبته . ﴿وصلوات الرسول﴾ يعنى بذلك ، يتغى بنفقة ما ينفق مع طلب قربته من الله دعاء الرسول واستغفاره له <sup>(١)</sup> .

(١) تفسير ابن جرير الطبري (١١/٥) .

قال ابن الجوزي في زاد المسير (٣/٤٨٩) . قوله تعالى : ﴿ومن الأعراب من يؤمن بالله﴾ قال ابن عباس : وهم من أسلم من الأعراب ، مثل جهينة واسلم ، وغفار وفي قوله : ﴿ويتخذ ما ينفق﴾ قولان :  
احدهما : في الجهاد .

والثاني : في الصدقة . فأما القربات ، فجمع قرية ، وهي : ما يقرب العبد من رضى الله ومحبته . قال ابن كثير في تفسيره (٤/٢٢٨) مع البغوى : هذا هو القسم الممدوح من الاعراب وهم الذين يتخذون ما ينفقون ، في سبيل الله قرية يتقربون بها عند الله ، ويتفقون بذلك دعاء الرسول لهم ﴿ألا انها قرية لهم﴾ أى الا ان ذلك حامل لهم ﴿سيدخلهم الله في رحمته ان الله غفور رحيم﴾ وقال الرازى في تفسيره (١٦٨ - ١٦/١٧١) : المراد بصلوات الرسول : دعاءهم واستغفاره لان الرسول - ﷺ كان يدعو للمتصدقين بالخير والبركة . ويستغفر لهم . كقوله «اللهم صل على آل ابي أوفى» وقال تعالى : ﴿وصل عليهم﴾ فإذا كان ما ينفق سببا لحصول القربات والصلوات ، ثم ذكر الرازى في هذه الآية خمس مسائل تتعلق بالانفاق في سبيل الله . انظر الكشاف للزمخشري (٥/٩١) . =

﴿ومن الاعراب من يتخذ ما ينفق قربات عند الله وصلوات الرسول﴾  
قال : دعاء الرسول ، قال : هذه ثنية الله من الاعراب<sup>(١)</sup> .  
قال الله تعالى :

﴿ومن حولكم من الاعراب منافقون ، ومن أهل المدينة مردوا على  
النفاق ، لا تعلمهم نحن نعلمهم ، سنعذبهم مرتين ، ثم يردون الى  
عذاب عظيم﴾ التوبة ١٠١ .  
قال أبو جعفر :

يقول تعالى ذكره : ومن القوم الذين حول مدينتكم من الاعراب  
منافقون ، من أهل مدينتكم ايضا امثالكم اقوام منافقون ، وقوله : ﴿مردوا  
على النفاق﴾ يقول : مرزوا عليه ودرىوا به ، ومنه شيطان مارد ومريد : وهو  
الخبث العاتى ، ومنه قيل : تمرد فلان على ربه .: اى عتا ومرد على معصيته  
واعتاها -<sup>(١)</sup> .

---

(١) تفسير ابن جرير الطبرى (١١/٥) .

قلت : هذا الاثر مقطوع من كلام قتادة بن دعامة السدوسى التابعى المعروف واسناده صحيح .  
قال السيوطى فى الدر المنثور (٣/٢٦٩) : اخرج ابن المنذر وابن أبى حاتم ، وأبو الشيخ عن  
قتادة فى قوله تعالى ومن الاعراب من يؤمن بالله ثم ذكر الاثر ..

قلت : والى هذا الاثر اشار ابن الجوزى فى زاد المسير (٣/٤٨٩) والسيد صديق حسن خان فى  
فتح البيان (٤/١٨٥) انظر تفسير القرطبي (٨/٢٣٥) والتفسير الكبير للرازى (١٦/١٦٨) وهكذا قال  
ابن كثير فى تفسيره (٤/٢٢٨) مع البغوى : المراد بصلوات الرسول دعاؤه للمنفقين المتصدقين .

(١) تفسير ابن جرير الطبرى (١١/٩) . =

«قال أبو جعفر في معنى صلوات الرسول» :  
حدثني المثنى ، قال : حدثنا أبو صالح ، قال : ثنى معاوية ، عن  
علي ، عن ابن عباس ، قوله : ﴿وصلوات الرسول﴾ يعني استغفار النبي  
- صلى الله عليه وسلم<sup>(١)</sup> .

قال أبو جعفر :  
حدثنا بشر ، قال : ثنا يزيد ، قال : ثنا سعيد ، عن قتادة قوله :

---

(١) = قلت : لما ذكر الله تعالى منافقى الاعراب ثنى بذكره جلا وعلا مؤمنى الاعراب الذين عكس  
المنافقين فى اعمالهم الصالحة . انظر تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة ص ١٣٩ .  
(١) تفسير ابن جرير الطبرى ١١/٥ .

قلت : هذا الاستناد فيه انقطاع كما مر بكم لان علي بن أبى طلحة لم يسمع من ابن عباس ،  
وقد توفى ابن عباس سنة ٦٨ وعلى بن أبى طلحة وفاته سنة ١٤٣ وترجمة المثنى لم اجد فى المراجع  
التى بين يدى وقال الشيخ محمود شاکر انه المثنى بن ابراهيم الأملی .

قلت : لم أجد له أيضا ترجمة فو الله تعالى أعلم : انظر الدر المنثور للسيوطى فانه اشار الى  
هذه الرواية (٣/٢٦٩) اخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبى حاتم ، وابن مردويه ، عن ابن  
عباس ثم ذكر الاثر . انظر زاد المسير لابن الجوزى (٣/٤٨٩) وتفسير القرطبي (٨/٢٣٥) وروح  
المعاني للالوسى (١١/٦) وفتح البيان للسيد صديق حسن خان (٤/١٨٥) والبحر المحیط لابی  
حيان (٥/٩١) والكشاف للزمخشري (١/٥٦٥) وقال الكلبي فى كتاب التسهيل فى علوم التنزيل  
(٢/٨٣) : المراد من صلاة الرسول - ﷺ دعواته واستغفاره وهو عطف على قربات أى يقصدون من  
نفاقهم التقرب الى الله ، واغتنام دعاء الرسول -- ﷺ . انظر التفسير الكبير للرازى ١٦/١٦٨ .  
قلت : إن هذا الأثر وإن كان ضعيفا سندا الا أنه صحيح المعنى ، والله تعالى أعلم بالصواب .

قال أبو جعفر :

حدثنا محمد بن عبد الأعلى ، قال : ثنا محمد بن ثور ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد ، في قوله تعالى : ﴿سنعذبهم مرتين﴾ قال :

قال ابن الجوزي في زاد المسير (٣/٤٩١) : قوله تعالى : (ومن حولكم من الاعراب منافقون) قال ابن عباس : مرتنة ، وجهينة ، وأسلم ، وغفار ، وأشجع ، كان فيهم بعد اسلامهم منافقون . قال مقاتل : وكانت منازلهم حول المدينة . وقول الله تعالى : ﴿ومن أهل المدينة مردوا على النفاق﴾ قال ابن عباس : مرنوا عليه ، وثبتوا ، منهم عبد الله بن أبي ، وجد بن قيس ، والجللاس ومتعب ، وروح ، وابو عامر الراهب ، وقال ابو عبيدة : عتوا ومرنوا عليه ، وهو من قومهم : تمرد فلان ، ومنه شيطان مرید . انظر تفسير الطبري بتحقيق الشيخ احمد محمد شاکر (٤٤١ - ٤٤٢/١٤) وجمع الزوائد (٧/٣٣) والدر المنثور للسيوطي (٣/٢٦٩) وتفسير ابن كثير مع البغوي (٢٣٠ - ٢٣٢/٤) وتفسير القرطبي (٢٤٠ - ٨/٢٤١) وكتاب التسهيل لعلوم التنزيل للكليبي (٨٣ - ٢/٨٤) وروح المعاني للالوسي (١٠ - ١١/١١) والبحر المحیط لابی حیان (٩٣ - ٥/٩٤) والتفسير الكبير للرازي (١٧٢ - ١٦/١٧٣) والكشاف للزمخشري (١/٥٦٦) وقال فيه : المراد من قوله : ﴿سنعذبهم مرتين﴾ قيل : هما القتل ، وعذاب القبر ، وقيل : الفضيحة ، وعذاب القبر ثم ذكر عن ابن عباس رواية وفيها هذا المعنى والله تعالى أعلم . وقال السيد صديق حسن خان في فتح البيان (٤/١٨٩) المراد بالمرتین في الآية : عذاب في الدنيا بالقتل والسبي وعذاب في الآخرة بالنار : وقيل الفضيحة بانكشاف نفاقهم والعذاب في الآخرة ، وقيل : المصائب في امولهم واولادهم وعذاب القبر .

قلت : لا مانع من أن يكون المراد هذا المذكور جميعا ، والله تعالى أعلم .



## القتل والسب<sup>(١)</sup>

(١) تفسير ابن جرير الطبري (١١/١٠) .

قلت : ان هذا الاثر مقطوع من كلام مجاهد بن جبر المكي وقد صح الاسناد اليه . انظر الدر المنثور للسيوطي (٣/٢٧١) فانه أشار الى اثر مجاهد نسب اخراجه الى ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم .

قال ابن الجوزي في زاد المسير (٤٩٢ - ٣/٤٩٣) : في قوله تعالى : ﴿سنعذبهم مرتين﴾ فيه عشرة أقوال :

- ١) أن العذاب الأول في الدنيا ، وهو فضيحتهم بالنفاق ، والعذاب .
- ٢) عذاب القبر ، قاله ابن عباس ، وعذاب في الدنيا باقامة الحدود عليهم .
- ٣) إن أحد العذابين : الزكاة التي تؤخذ عنهم ، والآخر : الجهاد الذي يؤمرون به . قاله الحسن .
- قلت : هذا غير وجيه والله تعالى أعلم .
- ٤) الجوع ، وعذاب القبر ، رواه شبل عن ابن نجيح عن مجاهد ، وبه قال أبو مالك .
- ٥) الجوع - والقتل رواه سفیان عن ابن أبي نجیح عن مجاهد ، وبه قال ابن قتيبة :
- ٦) قال أيضا : القتل ، والاسر .
- ٧) أنهم عذبوا بالجوع مرتين ، رواه خصيف عن مجاهد .
- ٨) أن عذابهم في الدنيا بالمصائب في الأموال ، والأولاد ، وفي الآخرة بالنار قاله ابن زيد :
- ٩) أن الأول : عند الموت ، تضرب الملائكة وجوههم ، وأدبارهم ، والثاني : في القبر بمنكر ونكير ، قاله مقاتل بن سليمان .
- ١٠) أن الأول بالسيف ، والثاني عند الموت ، قاله مقاتل بن حيان .

انظر تفسير القرطبي (٨/٢٤١) وفتح البيان للسيد صديق حسن خان (١٧٩ - ٤/١٩٠)

والتفسير لابن كثير مع البغوي (٤/٢٣١) .

قلت : قد يكون هناك أنواع العذاب في الدنيا والآخرة وقد أريد كل هذه التي ذكرها المفسرون ، والله تعالى أعلم بالصواب .

قال أبو جعفر :

وقال آخرون : معنى ذلك سنعذبهم عذاباً في الدنيا ، وعذاباً في الآخرة . حدثنا بشر ، قال : حدثنا يزيد ، ثنا سعيد ، عن قتادة ﴿سنعذبهم مرتين﴾ عذاب الدنيا ، وعذاب القبر ، ﴿ثم يردون الى عذاب عظيم﴾ ذكر لنا أن نبي الله - ﷺ أسر الى حذيفة باثنى عشر رجلاً من المنافقين ، فقال : ستة منهم ، تكفهم الدليلة ﴿سراج من نار جهنم﴾ ، يأخذ في كتف أحدهم ، حتى يفضى الى صدره وستة يموتون موتاً ، ذكر لنا ان عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه كان إذا مات رجل يرى أنه منهم ، نظر الى حذيفة ، فان صلى عليه ، صلى عليه ، وإلا تركه . وذكر لنا ان عمر قال لحذيفة : أنشدك الله أمنهم أنا ؟ قال : لا والله ، ولا أؤمن منها احدا بعدك<sup>(١)</sup> .

(١) تفسير ابن جرير الطبري (١٠ - ١١/١١) .

قلت : ان هذا الأثر مرسل باسناد صحيح الى قتادة . وقد أخرج مسلم في صحيحه . بعض اجزاء هذا الاثر في المناقين انظر صحيح مسلم (٨/١٢٢) وهذه الرواية أوردها ابن كثير في تفسيره (٤/٢٣٢) مع البغوي وقال السيوطي في الدر المنثور (٣/٢٧٢ - ٢٧١) أخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ والبيهقي في عذاب القبر عن قتادة ثم ذكر الاثر . انظر تفسير القرطبي (٨/٢٤١) وفتح البيان (٤/١٩١ - ١٩٠) وروح المعاني للالوسي (١١ - ١١/١٢) فإنه عدد الروايات كلها وذكر رواية قتادة المذكورة عند ابن جرير الطبري .

قلت : يظهر لي والله تعالى أعلم أن قول قتادة وجيه لأنه عام في الدنيا والآخرة وهم عذبوا في الدنيا بأنواع العذاب كما لا يخفى وسوف يعذبون بعذاب الآخرة بأنواعه المختلفة ، وكذلك عذبوا في القبر وهذا داخل في عذاب الآخرة ، والله تعالى أعلم .

قال أبو جعفر :

حدثنا محمد بن بشار<sup>(١)</sup> ، ومحمد بن العلاء<sup>(٢)</sup> ، قالا : ثنا بدل بن  
المحبر<sup>(٣)</sup> ، قال : ثنا شعبة<sup>(٤)</sup> عن قتادة **﴿سنعذبهم مرتين﴾** قال : عذاباً في  
الدنيا ، وعذاباً في القبر<sup>(٥)</sup> .

(١) اما محمد بن بشار ، فهو محمد بن بشار بن عثمان العبدى ، البصرى ، أبوبكر ، بندار ، بضم الباء  
وفتحها وسكون النون ، ثقة من العاشرة مات ٢٥٢ وله بضع وثمانون / ع انظر القريب (٢/١٤٧) .

(٢) اما محمد بن العلاء ، فهو محمد بن العلاء بن كريب الهمداني ، أبو كريب الكوفي مشهور بكنيته ،  
ثقة ، حافظ ، من العاشرة ، مات سبع واربعين ومائتين وهو ابن سبع وثمانين سنة / ع انظر  
التقريب (٢/١٩٧) .

(٣) أما بدل بن المحبر ، فهو بدل - بفتحين - ابن المحبر ينسب الى قبيلة بالمهملة ثم الموحدة ، ابو  
النير بوزن مطيع ، اغمى البصرى ، اصله من واسط ثقة ، ثبت إلا فى حديثه عن زائدة ، من  
التاسعة ، مات بضع عشرة ومائتين خ عم انظر القريب (١/٩٤) .

(٤) أما شعبة فهو شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي مولاهم ، ابو بسطام بكسر فسكون ، الواسطى ،  
ثم البصرى ، ثقة ، حافظ متقن ، كان الثورى يقول : هو أمير المؤمنين فى الحديث ، وهو أول من  
فتش بالعراق عن الرجال ، وذبح عن السنة ، وكان عابداً من السابعة ، مات سنة ستين ومائة / ع  
انظر القريب (١/٣٥١) .

(٥) انظر تفسير ابن جرير الطبرى (١١/٢)

قلت : هذا الاثر مقطوع من كلام قتادة رحمه الله تعالى : وقد صح هذا الاسناد اليه انظر

الدر المنثور للسيوطى (٣/٢٧١) .

\*\*\*\*\*

## الفصل الثلاثون

فيما نزل من القرآن في أعدار المنافقين

الواهية

قال الله تعالى :

﴿يعتذرون إليكم إذا رجعت إليهم ، قل لا تعتذروا ، لن نؤمن لكم ،  
قد نبأنا الله من أخباركم ، وسيرى الله عملكم ورسوله ، ثم تردون الى  
عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون﴾ التوبة ٩٤ .

قال أبو جعفر :

يقول تعالى ذكره : يعتذر إليكم أيها المؤمنون بالله هؤلاء المتخلفون  
خلاف رسول الله - ﷺ ، التاركون جهاد المشركين معكم من المنافقين ،  
بالأباطيل والكذب ، إذا رجعت إليهم من سفركم وجهادكم ، (قل) يا محمد :  
﴿لا تعتذروا لن نؤمن لكم﴾ يقول : لن نصدقكم على ما تقولون . ﴿قد  
نبأنا الله من أخباركم﴾ يقول : قد أخبرنا الله من أخباركم ، وأعلمنا من  
أمركم ما قد علمنا به كذبكم . ﴿وسيرى الله عملكم ورسوله﴾ يقول :  
وسيرى الله ورسوله فيما بعد عملكم أتتوبون من نفاقكم أم تقيمون عليه ؟  
﴿ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة﴾ يقول : ثم ترجعون بعد مما تكتم الى  
عالم الغيب والشهادة ، يعنى الذى يعلم السر والعلانية ، الذى لا يخفى

عليه بواطن أمركم وظواهرها . ﴿فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ فيجزمكم  
بأعمالكم كلها سيئها وحسنها ، فيجازيكم بها ، الحسن منها بالحسن ،  
والسئ ، منها بالسئ<sup>(١)</sup> .

قال الله تعالى :

﴿سِيحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لَتَعْرَضُوا عَنْهُمْ فَاعْرَضُوا  
عَنْهُمْ ، انهم رجس ومأواهم جهنم جزاء بما كانوا يكسبون﴾ التوبة ٩٥ .  
قال أبو جعفر :

يقول تعالى ذكره : سيحلف أيها المؤمنون بالله لكم هؤلاء المنافقون  
الذين فرحوا بمقعدهم خلاف رسول الله - ﷺ . إذا انصرفتم إليهم  
من غزوكم لتعرضوا عنهم ، فلا تؤنبوهم . ﴿فاعرضوا عنهم﴾ يقول جل وعلا :

(١) تفسير ابن جرير الطبري (١١/٢) .

قلت : قال ابن كثير في تفسيره : (٢٢٥ - ٤/٢٢٦) مع البغوى تحت هذه الآية : أخبر الله  
تعالى عن المنافقين بأنهم إذا رجعوا الى المدينة أنهم يعتذرون إليهم : ﴿قل لن تؤمن لكم﴾ أى لن  
نصدقكم الخ ...

وقال البغوى : في تفسيره (٤/٢٢٥) تحت هذه الآية : يروى أن المنافقين الذين تخلفوا عن غزوة  
تبوك ، كانوا بضعة وثمانين نفرا ، فلما رجع رسول الله - ﷺ الى المدينة جاءوا بالباطل . انظر  
تفسير القرطبي (٨/٢٣٠) قال ابن الجوزى في زاد المسير (٣/٤٨٦) قال ابن عباس : نزلت في  
المنافقين الذين تخلفوا عن غزوة تبوك . انظر اسباب النزول للواحدي ص ١٧٤ وروح المعاني  
للالموسى (١ - ١١/٥) وفتح القدير للشوكاني (٣٧٥ - ٢/٣٧٨) .

للمؤمنين : فدعوا تائبهم ، وخلوهم وما اختاروا لأنفسهم من الكفر والنفاق . ﴿انهم رجس ، وماواهم جهنم﴾ يقول : انهم رجس ، وماواهم جهنم ، يقول : وان مصيرهم إلى النار ، وهى مسكنهم الذى يأوونه فى الآخرة ﴿جزاء بما كانوا يكسبون﴾ يقول الرب جل وعلا : ثوابا باعمالهم التى كانوا يعملونها فى الدنيا من معاصى الله <sup>(١)</sup> .

(١) تفسير ابن جرير الطبرى (١١/٢) .

: قال ابن الجوزى فى تفسيره زاد المسير : (٣/٤٨٧) تحت هذه الآية قال مقاتل : حلف منهم بضعة وثمانون رجلا منهم جد بن قيس ، ومتعب بن قشير وهكذا قال البغوى فى تفسيره (٤/٢٢٦) : مع ابن كثير .

وقال ابن كثير فى تفسيره (٤/٢٢٦) مع البغوى : ثم اخبر الله تعالى عن المنافقين انهم سيحلفون لكم معتذرين لتعرضوا عنهم فلا تؤنبوهم ، فاعرضوا عنهم احتقارا لهم وسخرية وانهم رجس ، أى خبث . نجس بواطنهم ، واعتقاداتهم وماواهم فى آخرتهم جهنم . جزاء بما كانوا يكسبون . أى من الآثام والخطايا الخ انظر الدر المنثور للسيوطى (٣/٢٦٨) والقرطبى فى تفسيره (٨/٢٣٠) والتفسير الكبير للرازى (٣/٢٦٨-١٦٣) . والبحر المحيى لأبى حيان (٥/٩٠-٨٩) والكشاف للزمخشرى (١/٥٦٥-٥٦٦) وفتح القدير للشوكانى (٢/٣٧٨-٣٧٦) وكتاب التسهيل لعلوم التنزيل للكلى (٢/٨٣) وروح المعانى للألبوسى (١١/٣) وقال السيد قطب فى ظلال القرآن (٩- ١١/١٠) لقد نبأ الله علمه بنبيه - ﷺ - قبل عودته إلى المدينة من غزوة تبوك وكشف له عما سيلقونه به ويلقون المؤمنين من المعاذير .. وهذه الآية استطراد فى النبأ وزيادة فيه ..

قلت : الآية تخبر عن نواياهم الخبيثة واعذارهم الكاذبة التى أعدها لكى يخرجوا من معاتبته

الرسول - ﷺ - اياهم بعد رجوعه من تبوك .

قال أبو جعفر :

وذكر أن هذه الآية ، نزلت في رجلين من المنافقين قالوا ماحدثنا به محمد بن سعد ، قال : ثنى أبى ، قال : ثنا عمى : قال : ثنى أبى ، قال عن أبيه عن ابن عباس ، قوله : ﴿ سيحلفون بالله لكم إذا انقلبتم إليهم لتعرضوا ﴾ .. إلى ﴿ بما كانوا يكسبون ﴾ وذلك أن رسول الله ﷺ قيل له : الا تغزوا بنى الاصفهر ، لعلك ان تصيب بنات عظيم الروم ، فانهم حسان ؟ فقال رجلان : قد علمت يارسول الله ان النساء فتنة ، فلا تفتنا بهن ، فأذن لنا ، فأذن لهما ، فلما انطلقا ، قال أحدهما : ان هو إلا شحمة لاول آكل ، فسار رسول الله ﷺ ، ولم ينزل عليه في ذلك شيء ، فلما كان ببعض الطريق نزل عليه وهو على بعض المياه ﴿ لوكان عرضا قريبا وسفرا قاصدا لاتبعوك ، ولكن بعدت عليهم الشقة ﴾ ونزل عليه ﴿ عفا الله عنك لم اذنت لهم ﴾ ، ونزل عليه ﴿ إنهم رجس ، ومأواهم جهنم ، جزاء بما كانوا يكسبون ﴾ فسمع ذلك رجل ممن غزا مع النبي ﷺ ، فاتاهم وهو خلفهم ، فقال: أتعلمون أن قد نزل على رسول الله ﷺ بعدكم قرآن ؟ قالوا : مالذى سمعت ؟ قال : ماأدرى ، غير أنى سمعت أنه يقول : انهم رجس ، فقال رجل يدعى معشيا : والله لوددت أنى أجلد مائة جلدة ، وأنى لست معكم ، فأتى رسول الله ﷺ فقال : ماجاء بك ؟ فقال : وجه رسول الله ﷺ تسفعه الريح ، وأنا فى الكن ، فانزل الله عليه : ﴿ ومنهم من يقول ائذن لى ولا تفتنى ، وقالوا لا تنفروا فى الحر ﴾ ونزل

عليه في الرجل الذى قال : لوددت أنى اجلد مائة جلدة قول الله تعالى ﴿ويحذر المنافقون أن تنزل عليهم سورة تنبئهم بما فى قلوبهم﴾ فقال رجل مع رسول الله ﷺ لئن كان هؤلاء كما يقولون : ما فىنا خير ، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ ، فقال له : أنت صاحب الكلمة التى سمعت ؟ فقال : لا والذى انزل عليك الكتاب ، فانزل الله فيه ﴿ ولقد قالوا كلمة الكفر ، وكفروا بعد اسلامهم ﴾ . وأنزل الله فيه ﴿ وفيكم سماعون لهم والله عليم بالظالمين ﴾<sup>(١)</sup> .

(١) تفسير ابن جرير الطبرى (٢ - ١١/٣) .

قلت : لا يصح هذا الاسناد لانه مبنى على سلسلة الضعفاء ، انظر الدر المنثور للسيوطى (٣/٢٦٨) فانه أشار إلى هذه الرواية ونسبها إلى ابن جرير الطبرى وابن أبى حاتم ، وأبى الشيخ ، ورواية أخرى مماثلة عن السدى .

وقال القرطبى فى تفسيره (٨/٢٣١) . وقال ابن عباس : أن لا تكلموهم . وفى الخبر أنه قال عليه الصلاة والسلام لما قدم من تبوك : ولا تجالسوهم ولا تكلموهم . ﴿انهم رجس﴾ أى عملهم رجس ، والتقدير : انهم ذو رجس ، عملهم قبيح .

قلت : وأبى مانع من أن يكون هؤلاء المنافقون رجسا؟ ثم قال : ﴿ومأواهم جهنم﴾ أى منزلهم ومكانهم . انظر تفسير ابن كثير مع البغوى (٤/٢٢٧-٢٢٦) .

قال أبو حيان فى البحر المحيط (٥/٨٩) : قيل : إن هذه الآية من أول منازل فى شأن المنافقين فى غزوة تبوك ، وكان قد اعتذر بعض المنافقين ، ثم ذكر أبو حيان رواية ابن عباس التى أخرجها ابن جرير الطبرى عن طريق العوفى . وهى رواية ضعيفة واهية لاتقوم بها الحجة . انظر الكشاف =



قال أبو جعفر :

حدثني يونس ، قال : أخبرنا ابن وهب ، قال : أخبرني يونس ،  
عن ابن شهاب ، قال : أخبرني عبدالرحمن بن عبدالله بن كعب بن  
مالك ، أن عبدالله بن كعب ، قال : سمعت كعب بن مالك يقول :  
لما قدم رسول الله ﷺ من تبوك ، جلس للناس ، فلما فعل ذلك جاءه  
المتخلفون ، فطفقوا يعتذرون إليه ، ويحلفون له ، وكانوا بضعة وثمانين  
رجلا ، فقبل منهم رسول الله ﷺ علانيتهم ، وبايعهم واستغفرهم ،  
ووكل سرائرهم إلى الله ، وصدقته في حديثي ، فقال كعب : والله  
مأنعم الله عليّ من نعمة قط بعد أن هداني للإسلام ، أعظم في نفسي  
من صدق رسول الله ﷺ ، أن لا أكون كذبتة ، فاهلك كما هلك  
الذين كذبوا ، ان الله تعالى قال : للذين كذبوا حين انزل الوحي ،  
ما قال لاحد ﷻ سيحلفون بالله لكم إذا انقلبتم إليهم ، لتعرضوا عنهم ،  
فاعرضوا عنهم انهم رجس ، وماوأهم جهنم جزاء بما كانوا يكسبون ﷻ

---

= للرمحشري فانه أشار إلى هذه الرواية في تفسيره (١/٥٦٥) وكتاب التسهيل لعلوم التنزيل للكلبي

(٢/٨٣) . وفتح القدير للشوكاني (٢/٣٧٦) . والتفسير الكبير للرازي (١٦/١٦٤) .

انظر اتحاف المهرة في اطراف الكتب العشرة لابن حجر (٥/٧٣) ، فانه استوعب جميع

الروايات التي جاءت عن طريق عطية العوفي عن ابن عباس في هذه المسانيد العشرة .

قلت : وقد أخرج ابن اسحاق في سيرته (٤/١٦٨) بعض اجزاء هذه الرواية معلقا .

... إلى قوله تعالى ﴿ فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين ﴾<sup>(١)</sup> .  
قال الله تعالى ﴿ يحلفون لكم لترضوا عنهم ، فانترضوا عنهم فان  
الله لا يرضى عن القوم الفاسقين ﴾ التوبة ٩٦ .  
قال أبو جعفر :

يقول الله تعالى ذكره : يحلف لكم أيها المؤمنون بالله ، هؤلاء  
المنافقون اعتذارا بالباطل والكذب ، ﴿ لترضوا عنهم ، فانترضوا عنهم  
فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين ﴾ يقول : فان انتم أيها المؤمنون  
رضيتم عنهم ، قبلتم معذرتهم ، إذ كنتم لا تعلمون صدقهم من كذبهم  
فإن رضاكم عنهم غير نافعهم عند الله ، لأن الله يعلم من السرائر مما  
لاتعلمون . ومن خفى اعتقادهم ما تجهلون ، وانهم على الكفر بالله ،

(١) تفسير ابن جرير الطبري (١١/٣) .

قلت : رجال هذا الاسناد كلهم ثقات إلا يونس بن بكير فانه تكلم فيه من جهة حفظه  
قال الحافظ في التقریب (٢/٣٨٤) يونس بن بكير بن واصل الشيباني ، أبو بكر الجمال الكوفي ،  
يخطيء من التاسعة ، مت ١٩٩ / خت - م - د - ت ز ق .

قلت : قال النهي في الميزان (٤/٤٧٨) .

قلت : هو أوثق من الحماني بكبير وقال ابن معين انه ثقة إلا انه مرجيء يتبع السلطان .  
قلت : هذا الحديث بهذا الاسناد فيه ضعف إلا ان المتن قد روى من طرق عديدة صحيحة  
اخرجها البخاري في صحيحه ومسلم أيضا والإمام أحمد في مسنده وكذا أبو بكر بن أبي شيبة في  
مصنفه وقد مر تحريجه في موضع آخر . انظر حديث كعب بن مالك واصحابه فانك =

يعنى أنهم الخارجون من الايمان إلى الكفر بالله ، ومن الطاعة إلى المعصية<sup>(١)</sup>.

= سترى تخرج هذا الحديث في مواضع عديدة من الجامع الصحيح للبخارى رحمه الله تعالى وتقطع البخارى للحديث المذكور في عدة مواضع تحت أبواب مختلفة . وهذا يدل على أنه من الفقهاء الكبار في الاسلام رحمهم الله تعالى .

(١) تفسير ابن جرير الطبرى (١١/٣) .

قال ابن الجوزى في زاد المسير (٣/٤٨٧) تحت هذه الآية : قال مقاتل : حلف عبدالله ابن أبى النبي ﷺ لا اتخلف عنك ، ولأكونن معك على عدوك ، وطلب منه أن يرضى عنه ، وحلف عبدالله بن سعد بن أبى السرح لعمر بن الخطاب ، وجعلوا يترضون النبي ﷺ وأصحابه قال لما قدم النبي ﷺ من تبوك ثم قال : لا تجالسوهم ولا تكلموهم انظر الدر المنثور للسيوطى (٣/٢٦٨) . وتفسير ابن كثير مع البغوى (٤/٢٢٦) والقرطبى في تفسيره (٨/٢٣٢-٢٣١) .

وقال السيد صديق حسن خان في فتح البيان (٤/١٨٢) : وإذا كان هذا هو ما يريد الله سبحانه وتعالى من عدم الرضا ، عن هؤلاء الفسقة العصاة ، فينبغى لكم أيها المؤمنون ان لاتفعلوا خلاف ذلك ، بل واجب عليكم أن لاترضوا عنهم ، على أن رضاكم عنهم لو وقع ، لكان غير معتد به ولا مفيدا لهم .

قلت : والمقصود من اخبار الله سبحانه وتعالى بعدم رضاه عنهم هو نهي المؤمنين عن ذلك لأن الرضاء عنمن لايرضى الله عنه مما لايفعله مؤمن ، ونكته العدول من هذا الظاهر هو نفاقهم وكفرهم برب العالمين وبرسول الله ﷺ . انظر في ظلال القرآن للسيد قطب (١١/١٠) .

\*\*\*\*\*

## الفصل الحادى والثلاثون

فى قصة أبى خيثمة ولحوقه برسول الله ﷺ بغزوة تبوك

قال ابن اسحاق :

ثم أن أبأخيثة ، رجع بعد أن سار رسول الله ﷺ أياما إلى أهله فى يوم حار ، فوجد امرأتين له فى عريشين لهما فى حائط ، قد رشت كل واحدة منهما عريشها ، وبردت فيه ماء ، وهيات له فيه طعاما . فلما دخل قام على باب العريش ، فنظر إلى امرأته وما صنعتا له ، فقال : رسول الله ﷺ فى الضح ، والريح ، والحر ، وأبأخيثة فى ظل بارد ، وطعام مهياً ، وامرأة حسناء فى ماله مقيم ، ماهذا بالنصف ؟ ثم قال : والله لا أدخل عريش واحدة منكما ، حتى ألحق برسول الله ﷺ ، هيئا لى زادا ، ففعلنا . ثم قدم ناضحه ، فارتحله ، ثم خرج فى طلب رسول الله ﷺ ، حتى أدركه حين نزل تبوك . وقد كان أدرك أبأخيثة عمير بن وهب الجمحى فى الطريق ، يطلب رسول الله ﷺ فترافقا ، حتى إذا دنوا من تبوك ، قال أبأخيثة لعمير بن وهب : إن لى ذنبا ، فلا عليك أن تتخلف عنى ، حتى آتى رسول الله ﷺ ، ففعل ، حتى إذا دنا من رسول الله ﷺ وهو نازل بتبوك ، قال الناس : هذا راكب على الطريق مقبل ، فقال رسول الله ﷺ : كن أبأخيثة فقالوا : يارسول الله ﷺ ، هو والله أبأخيثة .

فلما أناخ ، أقبل ، فسلم على رسول الله ﷺ ، فقال له رسول الله ﷺ أولى لك (دنوت من الهلكة ) يأبأ خيشمة ثم أخبر رسول الله ﷺ الخبر ، فقال له رسول الله خيرا ، ودعا له بخير<sup>(١)</sup> .

(١) سيرة ابن هشام (١٦٣-١٦٤) .

قلت : لم أجد لهذه الرواية سنداً عند ابن هشام لعله حذفه اختصاراً وقال السيوطي في الخصائص الكبرى (٢/١٠٠) : أخرج البيهقي من طريق ابن اسحاق قال : حدثني عبدالله بن أبي بكر بن حزم ثم ذكر القصة بكاملها .

قلت : ليس هذا النص موجوداً في السنن الكبرى فيما أظن . والكتاب مبني غير مفهرس . انظر الاكتفاء للكلاعي (٢/٣٧٩) والاثر مرسل كما علمت ، لأن فيه عبدالله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الانصاري المدني ، القاضي من الخامسة مات ١٣٥ هـ روى عن أبيه ، وخالة أبيه عمرة بنت عبدالرحمن ، وأنس .

قلت : لو اتصل الاسناد بالصحابي ، لكان الحديث حسن الاسناد لأن فيه محمد بن اسحاق ابن يسار ، صاحب المغازي وهو صدوق ، وأما بعض القصة الذي ورد عند ابن هشام ، وهو قوله كن أبأخيشمة فهو جزء صحيح ، ورد باسناد صحيح عند الامام أحمد في مسنده (٦/٣٨٨-٣٨٧) من حديث كعب بن مالك رضى الله تعالى عنه ، إذ جاء فيه « فييناهم كذلك اذاهم ابرجل يزول به السراب » ، فقال النبي ﷺ : كن أبأخيشمة . فإذا هو أبأخيشمة : وهكذا أخرجه مسلم في صحيحه في كتاب التوبة من حديث كعب بن مالك (٨/١٠٧) وفي الحديث عند مسلم زيادة عما في مسند الامام أحمد . إذ قال : فإذا هو أبأخيشمة الانصاري ، وهو الذي تصدق بصاع التمر ، حين لمزه المنافقون . انتهى .

= وعند مسلم يصرح الزهري ، بالسماع عن شيخه عبدالرحمن بن عبدالله بن كعب بن مالك ،  
وبينا لم يصرح بالسماع عند الامام أحمد في مسنده ، وبذلك ارتفع عنه شبهة التدليس ، لانه  
مدلس ذكره الحافظ في طبقات المدلسين في الطبقة الثالثة ص ١٥ وذكر هذه القصة ، محمد بن  
عمر الواقدي في مغازيه معلقة (٩٩٨ - ٩٩٩) / مع زيادة يسيرة ، إذ قال رحمه الله تعالى :  
وكان أبوخيثمة يسمى عبدالله بن خيثمة السالمي ، فرجع بعد أن سار رسول الله ﷺ عشرة أيام  
ثم ساق القصة بسياق طويل . انظر تاريخ الطبري (٣٦٨-٣٦٩/٢) والبداية والنهاية (٧-٨/٥)  
وقال ابن كثير : وقد ذكر عروة بن الزبير ، وموسى ابن عقبة قصة أبي خيثمة بنحو سياق محمد  
ابن اسحاق ، وأبسط ، وذكر أن خروجه عليه الصلاة والسلام إلى تبوك ، كان في زمن الخريف  
- والله أعلم .

قلت : أما عروة فهو عروة بن الزبير بن العوام بن الخويلد الاسدي ، أبو عبدالله المدني ، ثقة  
فقيه ، مشهور ، من الثانية مات ٩٤ على الصحيح ومولده في أوائل خلافة عمر الفاروق ، / ع  
انظر التقريب (٢/١٩) .

أما موسى فهو موسى بن عقبة بن أبي عياش ، بتحتانية ، ومعجمة ، الاسدي ، مولى آل  
الزبير ثقة ، فقيه ، إمام في المغازي من الخامسة ، لم يصح أن ابن معين لينه . مات سنة  
١٤١ هـ وقيل بعد ذلك / ع انظر التقريب (٢/٢٨٦) .

ذكر قصة أبي خيثمة الامام ابن القيم في زاد المعاد (٣/٣) وابن سيد الناس في عيون الأثر  
(٢/٢١٧) . وصاحب السمط النجوم العوالي (٢/٢١٣) . والامام ابن الأثير في الكامل  
(٢/٢٧٨) وصاحب السيرة الحلبية (٣/٢٨٨) . والشيخ الزرقاني على المواهب (٣/٧٤) . وقال  
ذكره ابن اسحاق عن عبدالله بن أبي بكر بن حزم مرسلا .

قلت : ان هذه الرواية بهذا الاسناد مرسلة إلا بعض الالفاظ ، فصحيحة متصلة والله أعلم .  
انظر الكامل للمبرد (٣/٩٦٧-٩٦٨) والاشتياق لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد ص ٤٥٧ .

## الفصل الثانى والثلاثون

فى قصة أبى ذر رضى الله تعالى عنه  
ومقالة الرسول ﷺ فى حقه بغزوة تبوك ، وموته

قال ابن هشام : قال ابن اسحاق :

ثم مضى رسول الله ﷺ سائرا ، فجعل يتخلف عنه الرجل ، فيقولون : يارسول الله ، تخلف فلان ، فيقول : «دعوه ، فان يك فيه خير فسيلحقه الله تعالى بكم ، وإن يك غير ذلك فقد أراحكم الله منه» . وتلوم أبوذر على بعيه ، فلما أبطأ عليه ، أخذ متاعه فحمله على ظهره ، ثم خرج يتبع أثر رسول الله ﷺ ماشيا. ونزل رسول الله ﷺ فى بعض منازل ، فنظر ناظر من المسلمين فقال : يارسول الله ، إن هذا الرجل يمشى على الطريق وحده ، فقال رسول الله ﷺ : «كن أباذر» . فلما تأمله القوم ، قالوا : يارسول الله هو والله أبوذر ، فقال رسول الله ﷺ : «رحم الله أباذر ، يمشى وحده ، ويموت وحده ، ويبعث وحده» .

ثم قال ابن اسحاق : فحدثنى بريدة بن سفيان الاسلمى ، عن محمد بن كعب القرظى ، عن عبدالله بن مسعود ، قال : لما نفى عثمان أباذر إلى الريدة ، أصابه بها قدر ، لم يكن معه أحد إلا امرأته وغلامه ، فأوصاهما أن غسلاني وكفنانى ثم ضعاني على قارعة الطريق ، فأول ركب يمر بكم فقولوا : هذا أبوذر صاحب رسول الله ﷺ ، فأعينونا على دفنه ، فلما مات فعلا ذلك به . ثم وضعاه على قارعة

الطريق ، وأقبل عبدالله بن مسعود في رهط من أهل العراق معه عمار فلم يرعهم إلا بالجنابة على ظهر الطريق ، قد كادت الابل تطؤها ، وقام إليهم الغلام فقال : هذا أبوذر صاحب رسول الله ﷺ ، فأعينونا على دفنه . فاستهل عبدالله بن مسعود يبكى ويقول : صدق رسول الله ﷺ ، تمشى وحدك ، وتموت وحدك ، وتبعث وحدك ، ثم نزل هو وأصحابه فواروه ، ثم حدثهم عبدالله حديثه وماقال رسول الله ﷺ في مسيره إلى تبوك<sup>(١)</sup> .

(١) سيرة ابن هشام (٤/١٦٧) .

قلت : أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٤/٢٣٥-٢٣٤) باسناده إذ يقول : أخبرنا أحمد ابن محمد بن أيوب ، قال : حدثنا إبراهيم بن سعد ، عن محمد بن اسحاق ، قال : حدثني بريدة ابن سفيان الاسلمى ، عن محمد بن كعب القرظى عن عبدالله بن مسعود ثم ذكر الحديث . قلت : بريدة بن سفيان الاسلمى لا يخرج بحديثه ، قال : الذهبي في الميزان (١/٣٠٦) قال البخارى : فيه نظر . قال أبو داود : لم يكن بذلك . وكان يتكلم في عثمان . قال الدارقطنى : متروك . وقيل : كان يشرب الخمر ، وهو مقل ، وقد أخرج هذا الحديث الحاكم في المستدرک (٣/٥٠) وصححه وواقفه الذهبي في التلخيص والواقدي في مغازيه (٣/١٠٠٠) معلقا ، ومحمد ابن جرير الطبرى في تاريخه (٢/٣٧١) بهذا الاسناد ، وابن عبد البر في الدرر معلقا ص ٢٥٦ . والامام ابن كثير في البداية والنهاية (٥/٩-٨) والشيخ عبدالملك العصامى في سمط النجوم العوالى (٢/٢١٣) والشيخ حسين بن محمد الديار بكرى في تاريخ الخميس (٢/١٤١) والعلامة نور الدين الحلبي في السيرة الحلبية (٣/٢٩٠) وأشار إلى تخلف أبنى ذر في غزوة تبوك محمد بن سعد في الطبقات (٢/١٦٦) والإمام ابن الأثير في الكامل (٢/٢٨٠) ابن حزم في جوامع السيرة ص ٢٥٢ - ٢٥٥ وابن سيد الناس في عيون الأثر باسناد محمد بن اسحاق (٢/٢١٩) =



= والشيخ عبدالباقى الزرقانى على المواهب اللدنية للقسطلانى (٣/٨٤) والسهيل فى الروض الأنف وعزاها إلى ابن إسحاق (٢/٢١٨-٢١٧) والامام ابن القيم فى زاد المعاد وعزاها إلى ابن إسحاق (٣/٥-٤) وقال الامام ابن القيم فى نهاية القصة : وفى هذه القصة نظر وقال الحافظ فى الأصابة (٤/٦٥) : وفى السيرة النبوية لابن إسحاق بسند ضعيف عن ابن مسعود ثم ذكر الحديث . ثم قال الحافظ وكانت وفاته بالريزة سنة احدى وثلاثين ، وقيل التى بعدها ، وعليه الأكثر ، ويقال : انه صلى عليه عبدالله بن مسعود . وفى قصة رويت بسند لأبأس به ، وقال المدائنى : انه صلى عليه ابن مسعود بالريزة ثم قدم المدينة ، فمات بعده بقليل .

قلت : لم يصح هذا الاسناد وسوف يأتي الحديث الذى أخرجه ابن حبان والحاكم ومحمد بن سعد فى الطبقات الكبرى فى موت أبى ذر (٢٣٨-١/٢٣٤) وأحمد بن عبدالله الاصبهاني فى الخلية باسناده عن محمد بن إسحاق (١/١٦٩) وكذا ابن عبدالبر فى الاستيعاب (٢٥٢-١/٢٥٤) بصيغة الترميضى . وذكر الحديث الامام ابن الأثير فى أسد الغابة باسناده عن محمد بن إسحاق عن بريدة بن سفيان الأسلمى (١٨٧-٥/١٨٨) .

قلت : اسناد هذا الحديث ضعيف جدا ، والله تعالى أعلم بالصواب . انظر تخرىج الحافظ للكشاف (٢/٣١٩) إذ نسب اخراج هذا الحديث إلى ابن إسحاق فى المغازى ، والحاكم فى المستدرک ، والبيهقى فى الدلائل ، ثم سكت ولم يبين درجة الحديث . انظر كتاب دول الاسلام للذهبي (١/١٤) ومواسم الأدب وآثار العجم (١/٧٠) انظر الانساب للبلادى (٥٢-٥/٥٦) انظر : الاشارة إلى سيرة المصطفى لمغلطاي ص ٨٤ ، ومزيل الاشتباه فى أسماء الصحابة ص ١٢٠ .

قال محمد بن سعد :

أخبرنا عفان بن مسلم<sup>(١)</sup> ، حدثنا وهيب بن خالد<sup>(٢)</sup> ، قال : حدثنا عبدالله بن عثمان بن خثيم<sup>(٣)</sup> ، عن مجاهد<sup>(٤)</sup> ، عن ابراهيم ، يعني ابن الاشتر<sup>(٥)</sup> أن أباذر حضره الموت وهو بالريدة ، فبكت امرأته ، فقال : ما يبكيك ؟ قالت : أبكى أنه لا يد لي بتغيبك ، وليس عندي ثوب يسعك كفنا ، قال : لا تبكي فاني سمعت رسول الله ﷺ ، ذات يوم ،

(١) هو عفان بن مسلم بن عبدالله الباهلي ، أبو عثمان الصغار ، البصرى ، ثقة ثبت ، قال ابن

المديني : كان إذا شك في حرف من الحديث تركه ، وربما وهم ، وقال ابن معين : أنكرناه في

سفر سنة ٢١٩ هـ ومات بعدها ببسر ، من كبار العاشرة / ع التقريب (٢/٢٥) .

(٢) هو وهيب ابن خالد بن عجلان ، الباهلي ، مولاهم ، أبو بكر البصرى ، ثقة ثبت ، لكنه

تغير قليلا بآخره ، من السابعة ، مات سنة ١٦٥ هـ ، وقيل بعدها / ع التقريب (٢/٣٣٩) .

(٣) هو عبدالله بن عثمان بن خثيم ، بالمعجمة والمثلثة ، مصغرا ، القارى ثقة .

(٤) هو مجاهد بن جبر ، بفتح الجيم وسكون الموحدة ، أبو الحجاج ، الخزومي مولاهم المكي ،

ثقة ، إمام في التفسير وفي العلم ، من الثالثة ، مات سنة احدى أو اثنتين أو ثلاث أو أربع

ومائة ، وله ثلاث وثمانون / ع التقريب (٢/٢٢٩) .

(٥) ابراهيم بن الاشتر ، واسمه مالك بن الحارث النخعي عن أبيه ، وعمر ، وعنه ابنه مالك

ومجاهد ، وغيرهما ، ذكره ابن حبان في الثقات قال الحافظ في تعجيل المنفعة ص ٢٠ : ابراهيم

المذكور كان من أعيان الأمراء بالكوفة ، وكان شجاعا ، وهو الذى قتل عبيدالله بن زياد الأمير في

وقعة الخازر سنة ٦٧ ، وكان إبراهيم في جيش المختار حينئذ ثم أنه بنى على المختار مع مصعب بن الزبير

حتى قتل المختار ، وقتل ابراهيم بن الاشتر بعد ذلك مع مصعب بن الزبير في أول سنة ٧٢ ، وحديثه في

مسند أبي ذر ، رواه عنه ابنه عن أم ذر ، عن أبي ذر من رواية مجاهد عنه في قصة موت أبي ذر .

وأنا عنده في نفر يقول : ليموتن رجل منكم بفلاة من الأرض تشهده  
عصابة من المؤمنين ، قال : فكل من كان معي في ذلك المجلس مات  
في جماعة وقرية ، فلم يبق منهم غيري ، وقد أصبحت بالفلاة أموت ،  
فراقبي الطريق ، فانك سوف ترين ما أقول لك ، فإني والله ما كذبت  
ولا كذبت . قالت : واتي ذلك ، وقد انقطع الحاج ؟ قال : راقبي  
الطريق . فبينا هي كذلك اذ هي بالقوم تحب بهم رواحلهم ، فأقبل  
القوم حتى وقفوا عليها فقالوا : مالك ؟ قالت : امرأ من المسلمين  
تكفنونه ، وتؤجرون فيه ، قالوا : ومن هو ؟ قالت : أبوذر ، فقدوه  
بآبائهم ، وأمهااتهم ، ووضعوا سياطهم في نحورها يتدرونه : ابشروا انتم  
النفر الذين قال فيكم رسول الله ﷺ ما قال : ابشروا سمعت رسول  
الله ﷺ ، يقول : مامن امرأين من المسلمين هلك وبينهما ولدان  
أوثلاثة ، فاحتسباه صبيرا فيران النار أبدا ، ثم قال : قد أصبحت اليوم  
حيث ترون ، ولو أن ثوبا من ثيابي يسعني لم اكفن إلا فيه ، انشدم  
الله ، ألا يكفني رجل منكم كان أميرا أو عرفيا ، أو بريدا ، فكل القوم  
كان نال من ذلك شيئا إلا فتى من الأنصار كان مع القوم قال : أنا  
صاحبك ، ثوبان في عييتي من غزل امي ، واحد ثوبى هذين اللذين  
عليّ ، قال : أنت صاحبي فكفني<sup>(١)</sup> .

(١) الطبقات لابن سعد (٢٣٢-٢٣٤/٤) .

قلت : هذا الحديث بهذا الاسناد حسن ان شاء الله ، وقد أخرج الحديث الامام أحمد =

= في مسنده (٥/١٥٥) باسناد آخر وهو أيضا حسن وفيه يحيى بن سليم الطائفي ، قال الحافظ في التقريب (٢/٣٤٩) : يحيى بن سليم الطائفي نزيل مكة ، صدوق سيء الحفظ، من التاسعة ، مات سنة ١٩٣ هـ أوبعدها / ع التقريب (٢/٣٤٩) وقال الحافظ في التهذيب (١١/٢٢٦) : عن عبدالله بن أحمد بن حنبل عن أبيه وكان قد اتقن حديث ابن خثيم ، قلت : وهو يروى عن عبدالله بن عثمان بن خثيم عند احمد بن حنبل وغيره ولذا سلم هذا الاسناد عن التضعيف وقال الحافظ في مقدمة الفتح ٤٥١-٤٥٢ : وثقه ابن معين ، والعجلي ، وابن سعد ، وقال أبو حاتم محله الصدق ، ولم يكن بالحافظ ، وقال النسائي : ليس به بأس ، وهو منكر الحديث عن عبيدالله بن عمر وقال الساجي : اخطأ في أحاديث رواها عن عبيدالله بن عمر انظر التعديل والتجريح للباجي ١٥٤-١٥٥ ق . قال الحافظ في المقدمة ٤٥٢ : لم يخرج له الشيخان من روايته عن عبيدالله بن عمر شيئا بل ليس له في البخاري سوى حديث واحد ، عن اسماعيل بن أمية عن سعيد المقبري ، عن أبي هريرة عن النبي ﷺ يقول الله تعالى : ثلاثة أنا خصيمهم الحديث وله أصل عنده من غير هذا الوجه ، واحتج به الباقر .

قلت : وقد أخرج حديث يحيى بن سليم عن عبدالله بن عثمان بن خثيم في موت أبي ذر الحاکم في المستدرک (٣/٣٤٤-٣٤٥) وسكت عليه الذهبي في التلخيص ، وابن حبان في صحيحه (٢/٢١٠-٢٠٩) وأورده الهيثمي في موارد الظمان في زوائد ابن حبان (٥٦٠-٥٦١) واسناد ابن حبان في صحيحه وكذا الهيثمي في الموارد واحد ، وهو قوله أخبرنا أبو خليفة ، ثنا علي ابن المديني ، ثنا يحيى بن سليم ، حدثني عبدالله بن عثمان بن خثيم ، عن مجاهد ، عن ابراهيم ابن الاشر ، عن ابيه ، عن أم ذر ثم ساق القصة بتامها ، أبو خليفة الذي يروى عنه =

= ابن حبان ، هو الامام الثقة محدث البصرة الفضل بن الحباب الجمحي البصري انظر تذكرة الحفاظ للذهبي (٢٧٠-٢٧١/٢) والميزان (٣/٣٥٠) ولسان الميزان (٤٣٨-٤٣٩/٤) وقد أخرج هذا الحديث ابن سعد بهذا الاسناد في طبقاته (٢٣٣-٢٣٤/٤) وهو اسناد حسن ان شاء الله تعالى . وأورد هذا الحديث الامام ابن القيم في زاد المعاد (٤-٣/٥) والسيوطي في الخصائص الكبرى (٦٣-٦٥/٤) ونسب اخراجه إلى ابن اسحاق والحاكم والبيهقي .

قلت : ليس هذا الحديث في السنن الكبرى فيما علمت بل في الدلائل وقال الحفاظ في الاصابة (٤/٤٣٠) : في ترجمة أم ذر : انها امرأة أوى ذر الغفاري ، قال ابن مندة لها ذكر في وفاة أوى ذر ، ووصل ذلك أبونعيم من طريق مجاهد عن إبراهيم بن الاشر وأورد هذا الحديث أبونعيم في الحلية (١/١٦٩) وكذا الامام ابن الجوزي في صفة الصفوة (٢٣٨-٢٣٤/١) وابن عبدالبر في الاستيعاب (٢٥٢-٢٥٤/١) والبدء والتاريخ (٩٣-٩٥/٥) من طريق الاشر النخعي انظر قصة الاشر في الكامل للمبرد (١/٣٦٣) والمؤلف للآمدى في ترجمة الاشر النخعي (٣١-٣٣) وطبقات الشعراء لابن المعتز ص (٢١٧) ووقعة صفين ص (٢١٢) انظر الامامة والسياسة لابن قتيبة (٣٧-٣٨/١) هو مدسوس على ابن قتيبة وليس من تأليفه والله أعلم .  
ورياض النفوس في طبقات علماء القيروان ، وافريقية (٤٧-٤٨/١) .

\*\*\*\*\*

## الفصل الثالث والثلاثون

فى خطبته صلى الله عليه وسلم بتبوك

قال الإمام أحمد : ثنا هاشم بن القاسم<sup>(١)</sup> ثنا ليث<sup>(٢)</sup> ، قال : حدثني يزيد بن أبي حبيب<sup>(٣)</sup> ، عن أبي الخير<sup>(٤)</sup> ، عن أبي الخطاب<sup>(٥)</sup> ، عن أبي سعيد الخدرى ، انه قال : إن رسول الله ﷺ عام تبوك خطب الناس ، وهو مسند ظهره إلى نخلة ، فقال : « ألا أخبركم بخير الناس ، وشر الناس ، ان من خير الناس رجلا عمل في سبيل الله على

(١) هو هاشم بن القاسم بن مسلم ، الليثى مولاهم ، البغدادي ، أبو النصر ، مشهور بكنيته ، ولقبه تيصير

ثقة ثبت ، من التاسعة ، مات ٢٠٧ ، وله ثلاث وسبعون سنة / ع انظر التقريب (٢/٣١٤) .

(٢) هو الليث بن سعد بن عبدالرحمن الفهمى ، أبو الحارث ، المصرى ، ثقة ثبت ، فقيه ، امام مشهور ،

من السابعة ، مات فى شعبان سنة ١٧٥/ع ، انظر التقريب (٢/١٣٨) .

(٣) هو يزيد بن أبى حبيب المصرى ، أبورجاء ، واسم أبيه سويد ، واختلف فى ولاته ، ثقة ، فقيه ، كان

يرسل ، من الخامسة ، مات سنة ١٢٨ وقد قارب الثمانين / ع انظر التقريب (٢/٣٦٣) .

(٤) هو مرثد بن عبدالله اليزنى ، بفتح التحتانية والزى بعدها نون ، أبو الخير المصرى ، ثقة فقيه ، من الثالثة ،

مات سنة تسعين / ع انظر التقريب (٢/٢٣٦) .

قلت : أما قضية الإرسال التى أشار إليها الحافظ فلم يذكرها المزى فى ترجمته فى تهذيب الكمال

(١٣١٤ / ٦) . وقد اثبت المزى سماع يزيد بن أبى حبيب المصرى عنه ، وقد يكون ابن أبى حبيب

مرسلا فى بعض الأشخاص . وليس أبو الخير منهم ان شاء الله تعالى .

(٥) أبو الخطاب المصرى ، مجهول ، من الثالثة س قاله الحافظ فى التقريب (٢/٤١٧) وقال الذهبى =

ظهر فرسه أو على ظهر بعيره ، أو على قدميه ، حتى يأتيه الموت ، وإن من شر الناس رجلا فاجرا يقرأ كتاب الله لا يرعوى إلى شيء منه<sup>(١)</sup> .  
قال الحافظ ابن كثير وروى البيهقي ، من طريق يعقوب بن محمد الزهري<sup>(٢)</sup> ، عن عبدالعزيز بن عمران<sup>(٣)</sup> ، حدثنا مصعب بن عبد الله<sup>(٤)</sup> ،

---

= في الميزان (٤/٥٢٠) : أبو الخطاب/س/. عن أبي سعيد الخدري . وعنه أبو الخير مرثد الزيني مجهول . قلت : بذلك سقط الحديث لانه جاء عن طريق مجهول العين والله تعالى أعلم بالصواب والحديث قد أخرجه النسائي في كتاب الجهاد ، تحت باب فضل من عمل في سبيل الله على قدمه (٥/١١) .  
(١) مسند الامام أحمد (٣/٣٧) وأورده الامام ابن كثير في البداية والنهاية (١٢-١٣/١) ، فضائل القرآن ص ٨٦ قلت : لم تصح هذه الخطبة بهذا الاسناد ، إلا إذا كان هناك اسناد آخر فلا علم لي به والله تعالى أعلم . وقد أخرج هذه الخطبة أبو عبيد القاسم ابن سلام في الاموال (٢٥٥-٢٥٦) وأورده صاحب البيان والتعريف في كتابه ص ٣٠٢ .

(٢) هو يعقوب بن محمد بن عيسى بن عبد الملك بن حميد بن عبدالرحمن بن عوف الزهري المدني ، نزيل بغداد ، صدوق كثير الوهم والرواية عن الضعفاء ، من كبار العاشرة ، مات سنة ٢١٣ / هـ ق انظر التقريب (٢/٣٧٧)

(٣) هو عبدالعزيز بن عمران بن عبدالعزيز بن عمر بن عبدالرحمن بن عوف الزهري ، المدني ، الأعرج ، يعرف بابن أبي ثابت ، متروك ، احترقت كتبه ، فحدث من حفظه ، فاشتد غلظه ، وكان عارفا بالانساب ، من الثامنة ، مات سنة ١٩٧ / ق

قال الذهبي في الميزان (٢/٦٣٢) قال البخاري : لا يكتب حديثه . وقال النسائي وغيره : متروك ، وقال يحيى بن معين : ليس بثقة ، إنما كان صاحب شعر ، وهو من ولد عبدالرحمن بن عوف . قلت : لا يحتج بحديثه مطلقا .

(٤) هو مصعب بن عبد الله بن أبي أمية بن المغيرة المخزومي ، صدوق ، من الثالثة / ق انظر التقريب (٢/٢٥١)

عن منظور بن جميل بن سنان<sup>(١)</sup> أخبرني أبي<sup>(٢)</sup> ، سمعت عقبة بن عامر الجهني ، خرجنا مع رسول الله ﷺ في غزوة تبوك ، فاسترقد رسول الله ﷺ ، فلم يستيقظ ، حتى كانت الشمس قيد رمح ، قال : ألم أقل لك يابلال اكلاً لنا الفجر ؟ فقال : يارسول الله ذهب بي من النوم مثل الذي ذهب بك ، قال : فانتقل رسول الله ﷺ من منزله غير بعيد ، ثم صلى ، وسار بقية يومه ، وليلته ، فاصبح بتبوك ، فحمد الله ، وأثنى عليه بما هو أهله ، ثم قال : أيها الناس أما بعد ، فإن أصدق الحديث كتاب الله ، وأوثق العرى كلمة التقوى ، وخير الملل ملة ابراهيم ، وخير السنن سنة محمد ، وأشرف الحديث ذكر الله ، وأحسن القصص هذا القرآن ، وخير الأمور عوازمها ، وشر الأمور محدثاتها ، وأحسن الهدى هدى الأنبياء ، وأشرف الموت قتل الشهداء ، وأعمى العمى الضلالة بعد الهدى ، وخير الأعمال مانع ، وخير الهدى ماتبع ، وشر العمى عمى القلب ، واليد العليا خير من اليد السفلى ، وما قل وكفى خير مما كثر ، والهوى ، وشر المعذرة حين يحضر الموت ، وشر الندامة يوم القيامة ، ومن الناس لا يأتي الجمعة إلا دبرا . ومن الناس لا يذكر الله إلا هجرا ، ومن أعظم الخطايا اللسان الكذوب ، وخير الغنى غنى النفس ، وخير الزاد التقوى ، ورأس الحكمة مخافة الله عزوجل ، وخير ما وقر في القلوب اليقين والارتياب من الكفر ، والخمر جماع الاثم ، والنساء حبائل الشيطان ،

(١) جميل ابن سنان أيضا لم أجد له ترجمة .

(٢) منظور بن جميل بن سنان لم أجد له ترجمة في المراجع التي بين يدي . ولو كان ثقة لم يسلم

الاسناد من الضعف .



والشباب شعبة من الجنون، وشر المكاسب كسب الربا، وشر المأكل أكل مال اليتيم ، والسعيد من وعظ بغيره ، والشقى في بطن أمه ، وإنما يصير أحدكم إلى موضع أربعة أذرع والامر إلى الآخرة ملاك العمل وخواتمه ، وشر الرؤيا رؤيا الكذب ، وكل ماهو آت قريب ، وسباب المؤمن فسوق ، وقتال المؤمن كفر ، وأكل لحمه معصية الله ، وحرمة ماله كحرمة دمه ، ومن يتعالى على الله يكذبه ، ومن يستغفره يغفره ، ومن يعف الله عنه ، ومن يكظم يأجره الله ، ومن يصبر على الرزية يعوضه الله ، ومن يتغنى السمعة يسمع الله به ، ومن يصبر يضاعف الله له ، ومن يعص الله يعذبه الله ، اللهم اغفر لي ولأمتي اللهم اغفر لي ولأمتي ، اللهم اغفر لي ولأمتي ، قالها ثلاثا ، ثم قال استغفر الله لي ولكم<sup>(١)</sup> .

(١) انظر البداية والنهاية (١٣-١٤/٥) وقال الحافظ ابن كثير في نهاية الحديث وهذا حديث غريب وفيه

نكارة ، وفي اسناده ضعف والله أعلم بالصواب انظر تبصير المنتبه لابن حجر (١/٥٤) .

قلت لم يصح هذا الحديث بهذا الاسناد ، وأما الكلمات التي وردت فيه ، فإنها رويت غالبها في كتب الأحاديث بأسانيد جياد . والحديث قد أخرجه الواقدي في مغازيه معلقا بدون الاسناد انظر مغازي الواقدي (١٠١٥-١٠١٧/٣) والامام ابن القيم في زاد المعاد (٣/٧) : قال ذكر البيهقي في الدلائل ، والحاكم من حديث عقبة بن عامر ثم ذكر الحديث .

قلت : تصفحت الحاكم صفحة صفحة فلم أجد فيه هذا النص ، لعله أخرجه في الدلائل ، أو في كتب أخرى لم أقف عليها والله أعلم .

وذكر الحديث السيوطي في الجامع الصغير (١٧٥-١٧٩/٢) : مع المناوي . وقال السيوطي في نهاية الحديث أخرجه البيهقي في الدلائل . وابن عساكر عن عقبة بن عامر ، وأبو نصر السجزي في الإبانة عن أبي الدرداء ، وابن أبي شيبة ، عن ابن مسعود موقوفا ، وأشار إليه السيوطي بحرف «ح» والمراد منه أن الحديث حسن . قلت : قد يكون هذا صحيحا ان شاء الله تعالى . وأخرجه الديلمي في مسنده (٢/١٦٠) . مختصرا بدون اسناد .

## الفصل الرابع والثلاثون

فيما نزل من القرآن فيمن بنى مسجد الضرار

قال الله تعالى :

﴿والذين اتخذوا مسجدا ضرارا وكفرا وتفريقا بين المؤمنين وارصادا لمن حارب الله ورسوله من قبل ، وليحلفن ان أردنا إلا الحسنى والله يشهد أنهم لكاذبون﴾ التوبة ١٠٧ .

قال أبو جعفر :

فتأويل الكلام : والذين ائتمنوا مسجدا ضرارا لمسجد رسول الله ﷺ ، وكفرا بالله ، لمحادثتهم بذلك رسول الله ﷺ ، ويفرقوا به المؤمنين ، ليصلى فيه بعضهم دون مسجد رسول الله ﷺ ، وبعضهم في مسجد رسول الله ﷺ فيختلفوا بسبب ذلك ويفترقوا ، ﴿وارصادا لمن حارب الله ورسوله من قبل﴾ يقول : وأعدوا له ، لأبى عامر الكافر ، الذى خالف الله ورسوله ، ﷺ ، وكفر بهما ، وقاتل رسول الله من قبل : يعنى من قبل بنائهم ذلك المسجد ، وذلك أن أبا عامر هو الذى كان حزب الاحزاب ، يعنى حزب الاحزاب لقتال رسول الله ﷺ ، فلما خذله الله لحق بالروم ، يطلب النصر من ملكهم على رسول الله ﷺ ، وكتب إلى أهل مسجد الضرار ، يأمرهم ببناء المسجد الذى كانوا بنوه فيما ذكر عنه ، ليصلى فيه فيما يزعم إذا رجع إليهم ، ففعلوا ذلك وهذا معنى قوله تعالى ﴿وارصادا لمن حارب الله ورسوله من قبل وليحلفن ان اردنا إلا الحسنى﴾ .. يقول : جل ثناءه : وليحلفن بانوه ان اردنا إلا الحسنى

بينائنا ، إلى الرفق بالمسلمين ، والمنفعة ، والتوسعة ، على أهل الضعف والعدة ، ومن عجز عن المسير إلى مسجد رسول الله ﷺ للصلاة فيه ، وتلك هي الفعلة الحسنة ﴿ والله يشهد إنهم لكاذبون ﴾ في حلفهم ذلك ، وقيلهم ما بينناه إلا ونحن نريد الحسنى ، ولكنهم بنوه يريدون بينائه السوأى ، ضاررا لمسجد رسول الله ﷺ ، وكفرا بالله ، وتفريقا بين المؤمنين ، وارصادا لأبى عامر الفاسق <sup>(١)</sup> .

قال أبو جعفر :

حدثنى المثنى ، قال : ثنا عبدالله ، قال : ثنى معاوية ، عن علي ، عن ابن عباس ، قوله : ﴿ والذين اتخذوا مسجدا ضاررا ﴾ وهم أناس من الانصار ابتنوا مسجدا ، فقال لهم أبو عامر : ابنوا مسجدكم ، واستعدوا بما استطعتم من قوة وسلاح ، فاني ذاهب إلى قيصر ملك الروم ، فاتى بجند من الروم ، فأخرج محمدا وأصحابه ، فلما فرغوا من مسجدهم ، أتوا النبي ﷺ ، فقالوا : قد فرغنا من بناء مسجدنا ، فنحب أن تصلى فيه ، وتدعولنا بالبركة ، فأنزل الله فيه ﴿ لاتقم فيه أبدا ، لمسجد

(١) تفسير ابن جرير الطبرى (٣٣-١١/٣٤) . أنظر المصاحف لابن أبى داود فى اختلاف الواو ص ٣٩

انظر زاد المسير لابن الجوزى (٤٩٨-٣/٥٠٠) فانه عدد أسماء المناققين الذين بنوا مسجد الضرار

عليهم من الله مايستحقون ، وألدر المنثور للسيوطى (٢٧٦-٣/٢٧٨) . وروح المعانى للالوسى

(١٨-١١/١٩) والبحر المحييط لآبى حيان (٩٨-٥/٩٩) وتفسير ابن كثير مع البيهقى (٢٣٨-٤/٢٤٤)

وفتح القدير للشوكانى (٢٨٣-٢/٣٨٨) وكتاب التسهيل للكلبى (٨٤-٢/٨٥) والقرطبى فى

تفسيره (٢٥٣-٨/٢٥٨) والرازى (١٩٢-١٦/١٩٤) .

أسس على التقوى من أول يوم أحق أن تقوم فيه ﴿ إلى قوله ﴾ والله  
لا يهدي القوم الظالمين ﴿<sup>(١)</sup> .

(١) تفسير ابن جرير الطبري (١١/٢٤) .

قلت : إن هذا الإسناد وقد احتج به اهل التفسير وإنى لراجع عن تضعيفه الآن بعد اثني عشرة  
سنة والله الحمد والمنة . انظر مجمع الزوائد (٢/٣٣١) ، (٤/٢٦٨) ، (١٠/١٧) ، تلخيص الحاكم  
للذهبي (٣/٣٤٤) ، ونصب الراية للزبلي (٣/٣٢٨) ، والتلخيص الجبير المطبعة الهندية (٣٧٣) ،  
انظر مشاهير علماء الامصار لابن خبان ١٨٢ وبقية رجال الاسناد كلهم ثقات ماعدا المثني  
وعبدالله بن صالح كاتب ليث بن سعد المصري ، انظر المراسيل لابن أبي حاتم ص ٥٢ ، والرد على  
البكري ١٦ ، ١٧ ، وتفسير ابن جرير . قال السيوطي في الدر المنثور (٣/٢٧٧-٢٧٦) : أخرج  
ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وابن مردويه ، والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس ثم ذكر  
هذا الحديث . انظر زاد المسير لابن الجوزي (٣/٤٩٨) ، وتفسير القرطبي (٨/٢٥٨-٢٥٢) فانه  
استوعب الروايات كلها التي تتعلق ببناء هذا المسجد الظالم أهله . وفتح القدير للشوكاني  
(٢/٣٨٨-٣٨٣) وابن كثير في تفسيره مع البغوي (٤/٢٤٦-٢٣٩) انظر اسباب النزول لعلي  
الواحدى (١٧٦-١٧٥) ولباب النقول في أسباب النزول للسيوطي (١٢٥-١٢٤) وانظر الرواية  
هذه أوردها الالوسي في روح المعاني (١١/١٨) ، والسيد صديق حسن خان في فتح البيان (٤/١٩٦)  
والقاسمي في تفسيره: (٨/٣٢٦١) وكتاب التسهيل للكليبي (٢/٨٥) .

وقال الرازي في تفسيره الكبير (١٦/١٩٤-١٩٣) : قال الواحدى : قال ابن عباس ومجاهد وقادة  
وعامة أهل التفسير رضى الله تعالى عنهم : الذين اتخذوا مسجدا ضارا كانوا اثني عشر رجلا من المنافقين بنوا  
مسجدا يضارون به مسجد قباء ، وأقول : انه تعالى وصفه بصفات أربعة : (١) ضرار ، (٢) كفرا ،  
تفريقا بين المؤمنين ، (٤) ارسادا لمن حارب الله ورسوله .

قلت : كل من يعمل هذا العمل يكون مصيره كهؤلاء المنافقين الذين بنوا مسجد الضرار انظر مسالك  
الابصار في ممالك الامصار (١٢٩-١٣٠) .

قال أبو جعفر :

حدثني محمد بن سعد ، قال : ثنى أوى ، قال : ثنى عمى ، قال :  
ثنى أوى ، عن أبيه ، عن ابن عباس ، قوله : ﴿ والذين اتخذوا مسجدا  
ضرازا ، وكفرا ، وتفريقا ، بين المؤمنين ﴾ قال : لما بنى رسول الله ﷺ  
مسجد قباء ، خرج رجال من الأنصار ، منهم بخدج جد عبدالله بن  
حنيف ، ووديعه بن حزام ، ومجمع بن جارية الانصارى ، فبنوا مسجد  
النفاق ، فقال رسول الله ﷺ لبخدج : ويلك ؟ ماأردت إلى ماأرى ؟  
فقال : يارسول الله ، والله ماأردت إلا الحسنى ، وهو كاذب ، فصدقه  
رسول الله ﷺ ، وأراد أن يعذره ، فانزل الله : ﴿ والذين اتخذوا مسجدا  
ضرازا وكفرا وتفريقا بين المؤمنين ، وارضادا لمن حارب الله ورسوله ﴾ يعنى  
رجلا منهم يقال له : أبو عامر ، كان محاربا لرسول الله ﷺ ، وكان قد  
إنطلق إلى هرقل ، فكانوا يرصدون أبا عامر أن يصلى فيه ، وكان قد  
خرج من المدينة محاربا لله ورسوله ﴿ وليحلفن إن أردنا إلا الحسنى ،  
والله يشهد انهم لكاذبون ﴾ (١) .

(١) تفسير ابن جرير الطبرى (١١/٢٤) .

قلت : هذا الاسناد ضعيف جدا وواه لكونه ورد عن طريق سلسلة الضعفاء وهو طريق العوفى . ويقال :  
إنه من أوهى الطرق إلى ابن عباس والله تعالى أعلم انظر ترجمة عطية العوفى فى الثقات لابن شاهين ص٧٦ .  
قلت : وإلى هذا الأثر أشار السيوطى فى الدر المنثور (٣/٢٧٦) بقوله أخرج ابن أبى حاتم ، وابن مردويه ،  
عن ابن عباس ثم ذكر هذا النص بعينه . وكذا الشوكانى فى فتح القدير (٢/٣٨٦) وتفسير ابن كثير مع  
البعوى (٤/٢٣٩) وزاد المسير لابن الجوزى (٣/٤٩٩) والبحر المحيط لآبى حبان (٥/٩٧) وفى هذا الاسناد  
حسن بن عطية بن سعد وقد ذكره ابن حبان فى المجروحين (١/٢٢٨) .

قال أبو جعفر :

حدثنا القاسم ، قال ثنا الحسين ، قال : ثنا الحجاج ، عن ابن جريج ، قال : قال ابن عباس : ﴿وارصادا لمن حارب الله ورسوله من قبل﴾ قال أبو عامر الراهب : انطلق إلى قيصر ، فقالوا إذا جاء يصلى فيه ، كانوا يرون انه سيظهر على محمد صلى الله عليه وسلم<sup>(١)</sup> .

(١) تفسير ابن جرير الطبري (١١/٢٤) .

قلت : إن هذا الاسناد ضعيف مع انقطاعه لأن سنيد بن داود ضعيف وابن جريج لم يلق عبدالله ابن عباس وقد مرىكم هذا البحث في مثل هذا الاسناد . قال القرطبي في تفسيره (٨/٢٥٧) : ﴿وارصادا لمن حارب الله ورسوله﴾ يعنى أبا عامر الراهب ، وسمى بذلك لانه كان يتعبد ، ويلقن العلم ، فمات كافرا بقنسرين بدعوة النبي ﷺ ، فإنه كان قال للنبي ﷺ : لا أجد قوما يقاتلونك لأقاتلنك معهم ، فلم يزل يقاتله إلى يوم حنين ، فلما انهزمت هوازن خرج إلى الروم يستنصر ، وأرسل إلى المناققين وقال : استعدوا بما استطعتم من قوة وسلاح اغ وقال ابن الاعرابي : لا يقال : إلا أرصدت ، ومعناه ارتقت .

وقال ابن الجوزي في زاد المسير (٣/٥٠٠) : والارصاد : الانتظار فانتظروا به مجيء أبي عامر ، وهو الذي حارب الله ورسوله من قبل ببناء مسجد الضرار . وقال الرازي في التفسير الكبير (١٦/١٩٣) : المراد بالآية أبو عامر الفاسق والد حنظلة الذي غسلته الملائكة ، وجماه الرسول ﷺ الفاسق وقد كان قد تنصر في الجاهلية، وترهب وطلب العلم ، فلما خرج رسول الله ﷺ عاداه ، لانه زالت رياسته .

قال الطبري في تفسيره (١١/٢٤) حدثنا محمد بن عمرو ، قال : ثنا أبو عاصم ، قال : ثنا عيسى ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد ، والذين اتخذوا مسجدا ضرازا وكفرا ، قال : المناققون ممن حارب الله ورسوله لابي عامر الراهب .

قلت : اسناد هذا الأثر صحيح وليس بينهم انقطاع والأثر مقطوع من كلام مجاهد ابن جبر المكي .

قال أبو جعفر :

حدثنا الحسن بن يحيى ، قال : أخبرنا عبدالرزاق ، قال أنا معمر ،  
عن الزهري ، عن عروة عن عائشة قالت : ﴿وارصادا لمن حارب الله  
ورسوله﴾ أبوعامر الراهب انطلق إلى الشام ، فقال الذين بنوا مسجد  
الضرار : انما بنيناه ليصلى فيه أبوعامر<sup>(١)</sup> .

(١) تفسير ابن جرير الطبري (١١/٢٥) .

قلت : إن هذا الاسناد حسن بعد دراسة رجاله كلهم ثقات الا الحسن بن يحيى بن الجعد ،  
صدوق ، وقد مر بهم ترجمته قريبا . انظر التقريب (١/١٧٢) .

وقال أبوحيان في البحر المحيظ (٥/٩٩-٩٨) وانتصب ضرارا على أنه ، مفعول من أجله ، أى  
مضارة لآخوانهم اصحاب مسجد قباء تعاونوا بهم ، فأرادوا أن يفتروا عنه ويختلف كلمتهم ، إذا كان  
من كان يجاوز مسجدهم ، يصرفونه إليه ، وذلك داعية إلى صرفه عن الايمان . ثم قال أبوحيان :  
ارصادا أى اعدادا لاجل من حارب الله ورسوله وهو أبوعامر الراهب ، وسماه الرسول ﷺ الفاسق  
وكان سيدا في قومه ، ولم يزل مجاهرا بذلك وقال لرسول الله ﷺ : بعد محاربة لا أجد قوما  
يقاتلونك إلا قاتلتك معهم فلم يزل يقاتله ، فلما فتح مكة هرب إلى الطائف ، فلما أسلم أهل  
الطائف ، هرب إلى الشام يريد قيصر مستنصرا على الرسول ﷺ فمات وحيدا طريدا حزينا  
بقنسرين الخ ولا حاجة بنا أن نطول قصته . انظر قصة هذا الفاسق في تفسير القرطبي (٨/٢٥٧) .

\*\*\*\*\*

## الفصل الخامس والثلاثون

فيما نزل من القرآن في مسجد الرسول ﷺ

قال الله تعالى :

﴿ لا تقم فيه أبدا لمسجد أسس على التقوى من أول يوم أحق أن تقوم فيه ،  
فيه رجال يحبون أن يتطهروا ، والله يحب المطهرين ﴾ التوبة ١٠٨ .

قال أبو جعفر :

يقول تعالى ذكره لنبيه صلى الله عليه وسلم : لا تقم يا محمد في  
المسجد الذى بناه هؤلاء المنافقون ، ضارا ، وتفريقا ، بين المؤمنين ،  
وارصادا لمن حارب الله ورسوله ، ثم أقسم جل ثناؤه فقال : ﴿ لمسجد  
أسس على التقوى من أول يوم أحق أن تقوم ﴾ أنت فيه يعنى بقوله : ﴿  
أسس على التقوى ﴾ إبتدأ أساسه ، وأصله على تقوى الله ، وطاعته من  
أول يوم أبتدئ فى بنائه ﴿ أحق أن تقوم فيه ﴾ يقول : أولى أن تقوم فيه  
مصليا . وقيل : معنى قوله ﴿ من أول يوم ﴾ مبدأ أول يوم كما تقول  
العرب : لم أره من يوم كذا بمعنى مبدأه ومن أول يوم يراد به من أول  
الأيام ، كقول القائل : لقيت كل رجل بمعنى كل الرجال<sup>(١)</sup> .

(١) تفسير ابن جرير الطبرى (١١/٢٦) .

قال ابن الجوزى فى زاد المسير (٣/٥٠١-٥٠٠) : ﴿ لا تقم فيه ﴾ أى لاتصل فيه أبدا ﴿ لمسجد أسس  
على التقوى ﴾ أى : بنى على الطاعة وبناه المتقون ﴿ من أول يوم ﴾ أى : منذ أول يوم .  
وفى هذا المسجد ثلاثة أقوال : (١) انه مسجد رسول الله ﷺ بالمدينة الذى فيه منبره وقبره . روى  
سهل بن سعد أن رجلين اختلفا فى عهد الرسول ﷺ فى المسجد الذى اسس على التقوى فقال :  
احدهما : هو مسجد الرسول وقال الآخر : هو مسجد قباء فذكر ذلك للنبي ﷺ فقال : هو مسجدى  
هذا انظر المسند لامام أحمد (٥/٣٣١) ومسلم (٢/١٠١٥) ومجمع الزوائد للهيثمى (٧/٣٤) =



## الفصل السادس والثلاثون

في خبر خالد وأكيدر بتبوك

قال ابن هشام :

ثم أن رسول الله ﷺ ، دعا خالد بن الوليد ، فبعثه إلى أكيدر دومة ، وهو أكيدر بن عبد الملك ، رجل من كنده كان ملكا عليها ، وكان نصرانيا ، فقال رسول الله ﷺ لخالد : انك ستجده يصيد البقر . فخرج خالد ، حتى إذا كان من حصنه بمنظر العين ، وفي ليلة مقمرة صائفة ، وهو على سطح له ، ومعه امرأته فباتت البقر تحك بقرونها باب القصر ، فقالت له امرأته : هل رأيت مثل هذا قط ؟ قال لا والله ؟ قالت : فمن يترك هذه ؟ قال : لا أجد . فنزل فأمر بفرسه ، فأسرج له ، وركب معه نفر من أهل بيته ، فيهم أخ له يقال له حسان . فركب ، وخرجوا معه بمطاردهم . فلما خرجوا تلقتهم خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذته ، وقتلوا أخاه ، وقد كان عليه قباء من ديباج مخصوص بالذهب ، فاستلبه ، فبعث به إلى رسول الله ﷺ قبل قدومه <sup>(١)</sup> .

---

= (٢) إنه مسجد قباء رواه علي بن أبي طلحة عن ابن عباس وبه قال سعيد بن جبير ، وقتادة ، وعروة ، وأبوسلمة بن عبد الرحمن ، (٣) إنه كل مسجد بنى في المدينة قاله محمد بن كعب . انظر تفسير القرطبي (٢٥٨-٢٦٣/٨) والتفسير لابن كثير مع البغوي (٢٣٨-٢٤٠/٤) . ورجح السيد صديق حسن خان تلك الروايات التي تعين مسجد الرسول ﷺ انظر فتح البيان (١٩٨-١٩٩/٤) انظر الجواب الباهر للشیخ الاسلام ابن تیمیة ص ٦٣ والحقائق للسلمی النيسابوری ص ٨٣ .

(١) سيرة ابن هشام (١٦٩-١٧٠/٤) .

قلت : قال الحافظ في الاصابة في ترجمة خالد بن الوليد (٤١٢-٤١٥/١) : ومن طريق ابن اسحاق عن عاصم ، عن أنس ، (وعن طريق عمرو بن أبي سلمة) ثم ذكر الحديث أعنى بعث خالد إلى أكيدر دومة من تبوك . انظر تاريخ خليفة بن خياط (١/٥٦) ونزهة الانظار فيما =

= مضي من الحوادث ص ٣٢ .

قلت : عاصم بن عمر بن قتادة بن النعمان الأوسى ، الأنصارى ، أبو عمر المدنى ، ثقة عالم بالمغازى ، من الرابعة انظر التقريب (١/٣٨٥) وهذا الطريق من أجود الطرق فى المغازى وقد ثبت سماع عاصم المذكور عن أنس بن مالك كما قال الحافظ فى التهذيب (٥٣-٥٤/٥) وبقي هناك شيء وهو ان ابن اسحاق لم يصرح بالسماع عن شيخه عاصم المذكور ولو صرح لكان هذا الاسناد حسنا .

وأما طريق عمرو بن أبى سلمة فلا علم لى بها لأن هذا الطريق لم يذكره الحافظ كاملا وأما عمرو بن أبى سلمة فهو عمرو بن أبى سلمة التنيسى ، بمثناة ، ونون ثقيلة ، بعدها تحتانية ، ثم مهملة ، أبو حفص ، الدمشقى ، مولى بنى هاشم ، صدوق له أوهام ، من كبار العاشرة ، مات سنة ٢١٣ أو بعدها ع/ انظر التقريب (٢/٧١).

قلت : إن هذا الاسناد حسن إن شاء الله تعالى أعنى اسناد محمد بن إسحاق عن عاصم عن أنس رضى الله تعالى عنه .

وقال السيوطى فى الخصائص الكبرى (١١٢-١١٣/٢) : وأخرج البيهقى ، وابن مندة فى الصحابة من طريق ابن اسحاق ، حدثنى يزيد بن رومان ، وعبدالله بن أبى بكر ، أن رسول الله ﷺ بعث خالدًا ثم ذكر الحديث بكامله كما جاء عند ابن هشام فى السيرة .

قلت : هذا الاسناد حسن مع ارساله ، وقد صرح فيه محمد بن اسحاق بالسماع عن شيخه .  
انظر الاصنام لمحمد بن السائب الكلبى ص ٥٥ .

وقال السيوطى فى الخصائص (١١٢-١١٣/٢) : وأخرج ابن مندة ، وابن السكن ، وأبو نعيم كلهم فى الصحابة من طريق أبى المعارك الشماخ بن معارك ابن مرة بن صخر بن بحيرة بن بحيرة الطائى ، حدثنى أبى ، عن جدى عن أبىه بجزر بن بحيرة قال : كنت فى جيش خالد بن الوليد حين بعثه النبى ﷺ إلى أكيدر دومة فقال له الرسول ﷺ ثم ذكر الحديث . انظر دلائل النبوة للبيهقى (١/٥١) والأموال لأبى عبيد ص ٣٣ .

=قلت : قال الحافظ في الأصابة (١/١٤٢) : بجير بن بجرة بفتح أوله ، وسكون الجيم الطائي ، قال ابن عبد البر له في قتال أهل الردة آثار ، وأشعار ذكرها ابن إسحاق ، ولا أعلم له رواية عن النبي ﷺ ، وقد أخرج له ابن مندة حديثا فروى من طريق ابن اسحاق في المغازي ، قال : حدثني يزيد بن رومان ، وعبدالله بن أبي بكر ثم ذكر الحديث . ثم قال ابن مندة هذا مرسل ، وقد وقع لنا مسندا من طريق أبي بكر ثم ذكر الحديث . ثم قال ابن مندة هذا مرسل ، وقد وقع لنا مسندا من طريق أبي المارك الشماع ثم ذكر الاسناد بكامله الذي أورده السيوطي في الخصائص ، ثم قال الحافظ في نهاية الحديث وأبو المارك وآبؤه لا ذكر لهم في كتب الرجال ، وذكر سيف بن عمر في الفتوح : ان بجير بن بجرة استشهد في القادسية .

قلت : لم أجد تراجم هذا الاسناد الذي نفى الحافظ عن وجود تراجمهم في الرجال وذكر الحديث الأول الذي في الصلب الامام ابن كثير في البداية والنهاية (٥/١٧) وعزاه إلى ابن إسحاق وابن سيد الناس في عيون الأثر (٢/٢٢٠) وعزاه إلى ابن اسحاق أيضا . وكذا الامام أبونعيم في دلائل النبوة ص ٤٦٠ وذكره الواقدي في مغازيه (١٠٢٥-٣/١٠٢٦) إذ قال : حدثني ابن أبي حبيبة ، عن داود بن الحصين ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ثم ذكر النص بتمامه الذي أورده ابن اسحاق مع اختلاف يسير .

وابن أبي حبيبة هو ابراهيم بن اسماعيل الصائغ ، قال الحافظ في التقريب (١/٣٢) : مجهول الحال من الثامنة . وذكر الحديث ابن جرير في تاريخه وعزاه إلى ابن اسحاق (٢/٢٧٢-٢٧١) وصاحب السمط النجوم العوالي (٢/٢١٤) وصاحب السيرة الحلبية (٣/٢٩٩-٢٩٨) والشيخ الزرقاني على المواهب (٣/٨٢) .

قلت : هذا الحديث حسن الاسناد ان شاء الله تعالى أعني الذي في الصلب .

\*\*\*\*\*

## الفصل السابع والثلاثون

في قبوله ﷺ هدية صاحب أيلة بتبوك

قال البخارى :

عن أبى حميد الساعدى ، قال : غزونا مع النبى ﷺ تبوك ، وأهدى ملك أيلة للنبى ﷺ بغلة بيضاء ، وكساه بردا وكتب له ببحرهم<sup>(١)</sup> .

---

(١) الجامع الصحيح للبخارى كتاب الجزية (٦/٧٧) . وأخرجه أيضا في كتاب الزكاة وفي كتاب الهبة (٣/١٤٣) وأخرجه الامام أحمد في مسنده (٥/٤٢٥) والدارمي في سننه (٢/٢٣٣-٢٣٢) في باب قبول هدايا المشركين . ومسلم في كتاب الفضائل (٧/٦١) انظر كتاب الأموال لأبى عبيد ٢٢٥ ، ٢٥٦ و ٢٥٨ وانظر أيضا ص ٣٣ . من كتاب الأموال وأورد الحديث ابن كثير في البداية والنهاية (٥/١٩) وابن اسحاق في السيرة نقلا عن ابن هشام فى السيرة (٤/١٦٩) وابن حزم فى جوامع السيرة ٢٥٢-٢٥٣ وابن سيد الناس فى عيون الأثر (٢/٢٢١) وتاريخ ابن خلدون (٣/٨٢١) وتاريخ يعقوبى (٢/٦٩) والمتقى لابن الجارود ص ٣٧٤ ودرر الفوائد المنظمة ٤٩٥-٤٩٦ كتاب الخراج ليحيى بن آدم ص ٣٦ . والخطط المقرئية . (٣/٣٢٩ - ٣٢٥) .

## الفصل الثامن والثلاثون

في قدوم رسول قيصر إلى رسول الله ﷺ بتبوك

قال الامام أحمد : حدثنا اسحاق بن عيسى<sup>(١)</sup> ، حدثنا يحيى بن سليم<sup>(٢)</sup> ، عن عبدالله بن عثمان بن خثيم<sup>(٣)</sup> ، عن سعيد بن أبي راشد<sup>(٤)</sup> ،

(١) هو اسحاق بن عيسى بن نجيح البغدادي ، أبو يعقوب بن الطباع ، سكن أذنه ، صدوق من التاسعة مات أربع عشرة ومأين ، وقيل بعدها بسنة / م ت س ق . انظر التقريب (١/٦٠) .

(٢) هو يحيى بن سليم الطائفي ، نزيل مكة ، صدوق سيء الحفظ ، من التاسعة مات سنة ١٩٣ أو بعدها / ع انظر التقريب (٢/٣٤٩) وقال الحافظ في التهذيب (١١/٢٢٦) في ترجمته : قال أحمد ابن حنبل في موضع آخر وكان قد اتقن حديث ابن خثيم ، قلنا له : اعطنا كتابك ، فقال : أعطوني رهنا ، وقال الدوري : عن ابن معين ثقة ، وقال أبو حاتم : شيخ صالح ، محله الصدق . قلت : إن قال قائل كيف أخرج له البخاري في الجامع وحاله كما ذكر ؟

قلت : لم يخرج له في الأصول ، بل أخرج له في المتابعات والشواهد ، انظر مقدمة الفتح (٤٥١-٤٥٢) (٣) هو عبدالله بن عثمان بن خثيم ، بالمعجمة والمثلثة ، مصغرا ، القاري المكي ، أبو عثمان صدوق من الخامسة ، مات ١٣٢ / ح ت م عم انظر التقريب (١/٤٣٢) .

(٤) هو سعيد بن أبي راشد مقبول ، من الثالثة / ق . انظر التقريب (١/٢٩٥) قال النهي في الميزان (٢/١٣٥) : سعيد بن أبي راشد (ت . ق) عن يعلى بن مرة وعنه عبدالله بن عثمان بن خثيم وحده وقد حسن له الترمذي في الفضائل : حسين مني وأنا من حسين .

قلت : هو مقبول الحديث ان شاء الله تعالى . كما قال الحافظ في التقريب . وقال في التهذيب (٤/٢٦) : وعن التوحي النصراني رسول قيصر ، ويقال : رسول هرقل ، وعنه عبدالله بن عثمان بن خثيم ، ذكره ابن حبان في الثقات .

قال : لقيت التنوخي رسول هرقل إلى رسول الله ﷺ بجمص ، وكان جارا لي - شيخا كبيرا ، قد بلغ العقد ، أوقرب . فقلت : ألا تخبرني عن رسالة هرقل إلى رسول الله ﷺ ، ورسالة رسول الله ﷺ إلى هرقل ، قال بلى : قدم رسول الله ﷺ تبوك ، فبعث دحية الكلبي ، إلى هرقل فلما أن جاء كتاب رسول الله ﷺ ، دعا قسيس الروم وبطارقتها ، ثم أغلق عليه ، وعليهم الدار فقال : قد نزل هذا الرجل حيث رأيتم ، وقد أرسلتني يدعوني إلى ثلاث خصال ، يدعوني ، أن أتبعه على دينه ، أو على أن نعطيه مالنا على أرضنا ، والأرض أرضنا ، أو نلقى إليه الحرب . والله لقد عرفتم فيما تقرؤون من الكتب لتؤخذن ، فهلم ، فلنتبعه على دينه ، أو نعطيه مالنا على أرضنا ، فنخروا نخرة رجل واحد ، حتى خرجوا من برانسهم ، وقالوا تدعوننا إلى أن نذر النصرانية ، ونكون عبيدا لأعرابي جاء من الحجاز ، فلما ظن أنهم إن خرجوا من عنده أفسدوا عليه الروم رقاهم ، ولم يكد ، وقال : إنما قلت ذلك لأعلم صلابتكم على أمركم ، ثم دعا رجلا من عرب نجيب ، كان على نصارى العرب قال : ادع لي رجلا حافظا للحديث ، عربى اللسان ، أبعثه إلى هذا الرجل بجواب كتابه ، فجاء بي فدفع إليّ هرقل كتابا ، فقال : اذهب بكتابتى إلى هذا الرجل ، فما سمعت من حديثه فاحفظ لي منه ثلاث خصال ، انظر هل يذكر صحيفته التي كتبت بشيء ؟ وانظر اذا قرأ كتابي فهل يذكر الليل ، وانظر في ظهره هل به شيء يريبك ؟

قال : فانطلقت بكتابه حتى جئت تبوكا ، فإذا هو جالس بين

ظهرانى أصحابه محتبياً على الماء ، فقلت اين صاحبكم ؟ قيل : هاهوذا ،  
 فاقبلت أمشى ، حتى جلست بين يديه ، فناولته كتابى ، فوضعه فى  
 حجره ، ثم قال : ممن أنت ؟ فقلت : أنا أخو تنوخ ، قال : هل لك  
 إلى الاسلام الحنيفية ملة أياكم إبراهيم ؟ قلت : إنى رسول قوم وعلى دين  
 قوم ولا أرجع عنه حتى أرجع إليهم ، فضحك ، وقال : ﴿ إنك لا تهدى  
 من أحببت ولكن الله يهدى من يشاء ، وهو أعلم بالمهتدين ﴾ ياأخا  
 تنوخ إنى كتبت بكتاب إلى كسرى ، والله ممزقه ، وممزق ملكه ، وكتبت إلى  
 النجاشى بصحيفة فخرقها فخرق الله ملكه ، وكتبت إلى صاحبك  
 بصحيفة ، فأمسكها ، فلن يزال الناس يجدون منه بأسا ، مادام فى  
 العيش خير ، قلت : هذه إحدى الثلاث التى أوصانى بها صاحبى  
 فأخذت سهما من جعبتى فكتبته فى جنب سيفى ، ثم أنه ناوله  
 الصحيفة رجلا عن يساره ، قلت : من صاحبكم الذى يقرأ لكم ؟  
 قالوا: معاوية ، فإذا فى كتاب صاحبى ، تدعونى إلى جنة عرضها  
 السموات والأرض أعدت للمتقين فأين النار ؟ فقال رسول الله ﷺ :  
 «سبحان الله أين الليل إذا جاء النهار» قال : فأخذت سهما من جعبتى  
 فكتبته فى جلد سيفى ، فلما فرغ من قراءة كتابى ، قال : ان لك حقا  
 وانك لرسول ، فلو وجدت عندنا جائزة جوزناك بها ، انا سفر مرملون ،  
 قال فناده رجل من طائفة الناس ، قال أنا أجوزه ، ففتح رحله فإذا هو  
 يأتى بحلة صفورية ، فوضعها فى حجرى ، قلت : من صاحب الجائزة ؟  
 قيل لى عثمان ، ثم قال رسول الله ﷺ : أياكم ينزل هذا الرجل ؟ فقال

فتى من الانصار : أنا ، فقام الأنصارى ، وقمت معه ، حتى إذا خرجت من طائفة المجلس ، نادانى رسول الله فقال : تعال يأخا تنوخ : فأقبلت اهوى حتى كنت قائما فى المجلس الذى كنت بين يديه ، فحل حبوته عن ظهره ، وقال : « هاهنا امض لما امرت به » فجلت فى ظهره ، فإذا أنا بنخاتم فى موضع غضون الكتف مثل الجمجمة الضخمة<sup>(١)</sup> .

(١) مسند الامام أحمد (٣/٤٤٢) و (٤/٧٤) و (١/٢٠٣) ، (٥/٢٩٢) .

قلت : قد أخرج هذا الحديث ابن عساكر فى تاريخ دمشق بهذا الاسناد (١/٤٢٠-٤١٨) وقال الحافظ ابن كثير فى البداية والنهاية (١٥-١٦/٥) بعد ايراد هذا الحديث : هذا حديث غريب ، اسناده لأبأس به ، تفرد به الامام أحمد .

قلت : وقد سبق هذا الكتاب كتاب آخر بعثه الرسول ﷺ إلى عظيم الروم مع دحية الكلبي رضى الله تعالى عنه كما قال الحافظ فى الفتح (١/٣٥) مشيرا إلى دحية رضى الله تعالى عنه ، وبعثه النبى ﷺ فى آخر سنة ست بعد أن رجع من الخديبية ، بكتابه إلى هرقل ، وكان وصوله إلى هرقل فى المحرم سنة سبع الخ .. وذكر الحافظ هذا الكتاب الثانى الذى بعثه الرسول ﷺ من تبوك مع دحية الكلبي إذ قال : كما جاء فى المسند من طريق سعيد بن أبى راشد التنوخى رسول هرقل ثم ذكر الحديث . قلت : اسناده جيد ، وأما ماجاء فيه وكتبت إلى النجاشى صحيفة فخرقتها قلت : وهذا كان فى بداية الأمر ثم أسلم فيما بعد أو كان هذه الزيادة شاذة والله أعلم .

\*\*\*\*\*



## الفصل التاسع والثلاثون

في تبشير الرسول صلى الله عليه وسلم أصحابه بتبوك

بما خصه الله به من خصائص نبوية

قال عبدالله بن الامام أحمد في مسند أبيه :

حدثني أبي ، ثنا قتيبة بن سعيد<sup>(١)</sup> ، ثنا بكر بن مضر<sup>(٢)</sup> ، عن ابن الهاد<sup>(٣)</sup> ، عن عمرو بن شعيب<sup>(٤)</sup> عن أبيه<sup>(٥)</sup> ، عن جده<sup>(٦)</sup> ،

(١) هو قتيبة بن سعيد بن جميل ، بفتح الجيم ، ابن طريف الثقفي ، أبورجاء ، البغلاني ينسب إلى بغلان : بلدة بناوحي بلخ ، كما في اللباب بفتح الموحدة ، وسكون المعجمة ، يقال : اسمه يحيى ، وقيل : على ، ثقة ثبت ، من العاشرة ، مات سنة ٢٤٠هـ ، عن تسعين سنة / ع التقريب (٢/١٢٣) .

(٢) هو بكر بن مضر بن محمد بن حكيم المصري ، أبو محمد ، أو أبو عبدالله ثقة ثبت ، من الثامنة ، مات سنة ثلاث أو أربع وسبعين ، وله نيف وسبعون سنة / خ م د ت س التقريب (١/١٠٧) .

(٣) هو يزيد بن عبد الملك بن أسامة بن الهاد ، الليثي ، أبو عبدالله المدني ، ثقة ، مكث ، من الخامسة ، مات سنة تسع وثلاثين ومائة / ع التقريب (٢/٣٦٧) .

(٤) هو عمرو بن شعيب بن محمد بن عبدالله بن عمرو بن العاص ، صدوق ، من الخامسة ، مات ثمان عشرة ومائة / زعم التقريب (٢/٧٢) .

(٥) هو شعيب بن محمد بن عبدالله بن عمرو بن العاص ، صدوق ، ثبت سماعه عن جده ، من الثامنة / يخ زعم التقريب (١/٣٥٣) .

قلت : هذه رواية الاكابر عن الاصاغر .

(٦) هو محمد بن عبدالله بن عمرو بن العاص السهمي ، الطائفي ، مقبول من الثالثة / د ت س التقريب (٢/١٧٩) . =

ان رسول الله ﷺ عام غزوة تبوك قام من الليل يصلى ، فاجتمع وراءه رجال من أصحابه ، يجرسونه حتى إذا صلى وانصرف إليهم ، فقال لهم : لقد اعطيت الليلة خمسا ما أعطيهن أحد قبلى أما أنا فأرسلت إلى الناس

= قال الحافظ في التهذيب (٩/٢٦٦) : وقد ذكره ابن حبان في الثقات ، وقال : يروى عن أبيه من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ، عن محمد بن عبدالله عن أبيه ولا أعلم بهذا الاسناد إلا حديثا واحدا من حديث ابن الهاد عن عمرو بن شعيب انتهى .

قلت : أشار ابن حبان إلى هذا الحديث الذى أخرجه الامام أحمد رحمه الله تعالى في مسنده ، وقد أخرج هذا الحديث ابن حبان في صحيحه ، وفي فوائده ابن المقرئ ، من رواية أنى أحمد الزبيرى عن الوليد بن جميع ، حدثنى شعيب بن محمد بن عبدالله بن عمرو بن العاص عن أبيه ، عن جده فذكر أثره . قال الحافظ : وهذا يرد قول الذهبي في الميزان ، لم يرو عنه حديث صريح رواه عن أبيه . ورواه ولده شعيب عنه وقال الذهبي في ترجمته أيضا غير معروف الحال ، ولا ذكر بتوثيق ولا لين انتهى كلام الحافظ .

قلت : ترجم له الذهبي في الميزان (٢٦٣-٣/٢٦٨) قال أبو زرعة : إنما أنكروا عليه كثرة روايته عن أبيه عن جده ، وقالوا إنما سمع أحاديث يسيرة ، وأخذ صحيفته كانت عنده فرواها . وقال الكوسج : عن ابن معين : يكتب حديثه . وقال عباس ، عن ابن معين : إذا حدث عن أبيه عن جده فهو كتاب ، فمن هنا جاء ضعفه . وإذا حدث عن سعيد أو سليمان بن يسار ، أو عروة فهو ثقة أو نحو هذا . ثم قال الذهبي في نهاية الترجمة : قد أجيبنا عن روايته عن أبيه عن جده بانها ليست بمرسلة ولا منقطعة ، أما كونها وجادة ، أو بعضها سماع ، وبعضها وجادة ، فهذا محل نظر ، ولسنا نقول : أن حديثه من أعلى أقسام الصحيح ، بل هو من قبيل الحسن . وقد توفى بالطائف سنة ١١٨ هـ .

قلت : هذا الذى ذهب إليه الذهبي استقر عليه رأى بعض المحدثين الكبار وهو الراجح ان

شاء الله . فالاسناد حسن .

كلهم عامة ، وكان من قبلي إنما يرسل إلى قومه ، ونصرت على العدو بالرعب ولو كان بيني وبينهم مسيرة شهر للميء منه رعبا ، واحلت لي الغنائم أكلها ، وكان من قبلي يعظمون أكلها ، كانوا يجرمونها ، وجعلت لي الأرض مساجد وطهورا ، أينما أدركتني الصلاة مسحت وصليت ، وكان من قبلي يعظمون ذلك إنما كانوا يصلون في كنائسهم ، وبيعهم ، والخامسة هي ماهي ؟ قيل لي : سل فان كل نبي قد سأل فأخذت مسألتي إلى يوم القيامة ، فهي لكم ، ولمن شهد أن لا اله إلا الله<sup>(١)</sup> .

(١) مسند الامام أحمد (٢/٢٢٢) .

وأورد الحديث الساعاني في الفتح الرباني (٢١/٢٠٠) . انظر مسند الامام أحمد (١/٣٠١) ، (٢/٢٦٤) ، (٢٦٨ ، ٣١٤ ، ٣٩٦ ، ٤١٢ ، ٤٥٥ ، ٤/٥٠١ ، (٢/٣٠٤) ، (٤/٤١٦) ، (٥/١٦٢) ، (٥/٢٤٨) (٥/٢٥٦) ، وقد أخرج البخاري بعض أجزاء هذا الحديث في جامعه في كتاب التيمم (١/٦٣-٦٢) وكتاب الصلاة (٧٩-١/٨٠) وفي كتاب الجهاد (٤/٤٣) والشريعة للامام أبي بكر محمد بن حسين الاجري ص ٤٩٨ أخرجه البخاري في كتاب التعبير (٩/٢٩) ، (٢/٣٢) ، وفي كتاب الاعتصام (٩/٧٥) وأخرجه مسلم في كتاب المساجد (٢/٦٣) و (٥/٦٤) و (٢/٦٥) . وأخرجه الترمذي في كتاب السيرة وأخرجه النسائي في كتاب الغسل (٢٠٩-١/٢١٠) وقال الشارح : بين ذلك في رواية ابن عمر ان ذلك كان في غزوة تبوك وأخرجه في كتاب الجهاد (٦/٣) . وأخرجه الدارمي في سننه في كتاب السير (٢/٢٢٤) انظر مقاله الحافظ أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسي في تذكرة الموضوعات ص ١٢٢ في حديث عمرو بن شعيب عن أبيه ، عن جده .

## الفصل الرابعون

الرسول ﷺ يخبر أصحابه عن كثر فارس والروم

قال عبدالله بن الامام أحمد في المسند :  
حدثنا أبي ، حدثنا عبدالرزاق<sup>(١)</sup> ، ثنا معمر<sup>(٢)</sup> ، عن يحيى بن أبي  
كثير<sup>(٣)</sup> عن أبي همام الشيباني<sup>(٤)</sup> ، قال : حدثني رجل من خثعم ، قال :  
كنا مع رسول الله ﷺ في غزوة تبوك ، فوقف ذات ليلة ، واجتمع عليه

---

(١) هو عبدالرزاق بن همام بن نافع ، الحميري مولاهم ، أبوبكر الصنعاني ، ثقة حافظ ، مصنف ، شهير ،  
عمى في آخر عمره فتغير ، وكان يتشيع ، من التاسعة ، مات سنة ٢١١هـ ، وله ٨٥ سنة / ع التقريب  
(١/٥٠٥) انظر رسالة في الرواة الثقات للذهبي ص ١٧ .

(٢) هو معمر بن راشد ، الأزدي مولاهم ، أبو عروة البصري ، نزيل اليمن ، ثقة ثبت ، فاضل ، إلا ان في  
روايته عن ثابت والاعمش وهشام وعروة شيئا ، وكذا فيما حدث به بالبصرة ، من كبار السابعة ، مات  
سنة ١٥٤هـ وهو ابن ثمان وخمسين سنة / ع التقريب (٢/٢٦٦) .

(٣) هو يحيى بن أبي كثير الطائي ، مولاهم ، أبونصر البجلي ، ثقة ، ثبت ، لكنه يدلس ، ويرسل ، من  
الخامسة ، مات سنة ١٣٢هـ وقيل قبل ذلك / ع التقريب (٢/٣٥٦) .

قلت : لا يضر تدليسه لان الحافظ ذكره في الطبقة الثانية في طبقاته انظر الطبقات ص ١١ .

(٤) قال الحافظ ابن حجر في تعجيل المنفعة ص ٥٢٥ : أبو همام الشيباني ، عن رجل من خثعم له  
صحبة ، وعنه يحيى بن أبي كثير ، مجهول قاله الحسيني . قال الحافظ : ذكره الحاكم أبو أحمد تبعاً  
للبخاري فيمن لا يعرف اسمه ولم يذكر فيه جرحاً .

قلت : هذا الحديث ضعيف بهذا الاسناد مجهول في اسناده وهو أبو همام الشيباني .

أصحابه ، فقال : إن الله أعطاني الليلة كنزین ، كنز فارس والروم ، وأمدني بالملوك ، ملوك حمير الأحمرین ، ولا ملك إلا لله يأتون يأخذون من مال الله ، ويقاتلون في سبيل الله قالها ثلاثاً<sup>(١)</sup> ضعيف بهذا الاسناد .

أرداف رسول الله ﷺ سهيل بن بيضاء في تبوك

قال عبدالله بن الامام أحمد في مسند أبيه :  
حدثنا أبي ، ثنا يعقوب<sup>(٢)</sup> قال : سمعت أبي<sup>(٣)</sup> يحدث عن يعقوب<sup>(٤)</sup>  
قال : سمعت أبي<sup>(٥)</sup> عن يزيد يعني ابن الهاد<sup>(٦)</sup> عن محمد بن ابراهيم

(١) مسند الامام أحمد (٥/٢٧٢) .

وقد أورد الحديث الساعاتي في ترتيبه لمسند الامام أحمد (٢١/٢٢٠) . وقال ضعيف بهذا الاسناد .

(٢) يعقوب بن إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبدالرحمن بن عوف الزهري ، أبويوسف ، المدني ، نزيل بغداد ، ثقة فاضل ، من صغار التاسعة ، مات سنة ٢٠٨ هـ / ع التقريب (٢/٣٧٤) .

(٣) هو إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبدالرحمن بن عوف الزهري ، أبواسحاق المدني ، نزيل بغداد ثقة حجة ، تكلم فيه بلا قادح ، من الثامنة ، مات سنة ١٨٥ هـ / ع التقريب (١/٣٥) .

(٤) قلت : في هذا الاسناد تكرار وقد وقع خطأ من النساخ ، فالرقم الرابع هو يعقوب بن إبراهيم ابن سعد وقد تقدمت ترجمته ، في الرقم الثاني .

(٥) هذا أيضا وقع خطأ وقد تقدمت ترجمته في الرقم الثالث أيضا - وهو إبراهيم بن سعد بن إبراهيم .

(٦) هو يزيد بن عبدالملك بن اسامة بن المهاد ، الليثي ، أبو عبدالله المدني ثقة مكث ، من الخامسة مات

سنة ١٣٩ / ع التقريب (٢/٣٦٧) .

ابن الحارث<sup>(١)</sup> عن سهيل بن بيضاء<sup>(٢)</sup> انه قال : نادى رسول الله ﷺ ذات ليلة وأنا رديفه ، ياسهيل بن بيضاء رافعا بها صوته مرارا حتى سمع من خلفنا ، وأمأنا فاجتمعوا وعلموا أنه يريد أن يتكلم بشيء . أنه من قال لا اله الا الله، أوجب الله عزوجل بها الجنة، وأعتقه بها من النار<sup>(٣)</sup> .

(١) هو محمد بن ابراهيم بن الحارث بن خالد التيمي ، أبو عبد الله ، المدني ، ثقة ، له افراد ، من الرابعة مات سنة عشرين على الصحيح / ع التقريب (٢/١٤٠) .

(٢) هو سهيل بن بيضاء القرشي ، وبيضاء أمه ، واسمها دعد واسم أبيه وهب بن ربيعة بن عمرو بن عامر بن ربيعة من الصحابة انظر الاصابة (٢/٩٠) .

وقد أشار الحافظ إلى هذا الحديث في ترجمته والحديث منقطع ، لأن سهيل بن بيضاء توفي سنة تسع من الهجرة كما قال الحافظ في الأصابة (٢/٩١) ومحمد بن إبراهيم بن الحارث توفي سنة ١٢٠ على الصحيح كما قال الحافظ في التقريب (٢/١٤٠) ومن المؤكد انه لم يولد إلا بعد وفاة سهيل بن بيضاء ، والله تعالى أعلم .

وقد أورد هذا الحديث صاحب السيرة الشامية ونسب إخراجهم إلى الامام أحمد في مسنده والطبراني والواقدي في مغازيه (٢/٢/٣٨٧) . قال صاحب السيرة الشامية : ان ذلك كان في غزوة تبوك .

(٣) مسند الامام أحمد (٣/٤٦٦) .

\*\*\*\*\*

## الفصل الحادى والأربعون

فى معجزاته صلّى الله عليه وآله فى غزوة تبوك وقبول دعائه صلّى الله عليه وآله

فىما يتعلق بالظهر

قال عبدالله بن الامام أحمد فى المسند :

حدثنا أبى ، ثنا عصام بن خالد الحضرمى <sup>(١)</sup> ثنا صفوان بن عمرو <sup>(٢)</sup> ،  
عن شريح بن عبيد <sup>(٣)</sup> ان فضالة بن عبيد الأنصارى ، كان يقول غزونا مع  
النبي صلّى الله عليه وآله غزوة تبوك ، فجهد بالظهر جهدا شديدا ، فشكوا إلى النبي  
صلّى الله عليه وآله ما بظهرهم من الجهد ، فتحين رسول الله صلّى الله عليه وآله بهم مضيقا ، فسار  
النبي صلّى الله عليه وآله فيه ، فقال مروا بسم الله فمر الناس عليه بظهرهم ، فجعل  
ينفخ بظهرهم ، اللهم احمل عليها فى سبيلك انك تحمل على القوى  
والضعيف وعلى الرطب واليابس فى البر والبحر ، قال : فما بلغنا المدينة  
حتى جعلت تنازعنا أزمتهما ، قال فضالة : هذه دعوة النبي صلّى الله عليه وآله على

---

(١) هو عصام بن خالد الحضرمى ، أبوإسحاق الحمصى ، صدوق من التاسعة ، مات سنة أربع وعشرة

وماثنين على الصحيح / بخ التقریب (٢/٢١) .

(٢) هو صفوان بن عمرو بن هرم السكسكى ، أبوعمرو الحمصى ، ثقة ، من الخامسة ، مات خمس

وخمسين ومائة ١٥٥ / أو بعدها / بخ م عم التقریب (١/٣٦٨) .

(٣) هو شريح بن عبيد بن شريح ، الحضرمى الحمصى ، ثقة ، من الثالثة ، وكان يرسل كثيرا ، مات

بعد المائة / د س ق التقریب (١/٣٤٩) .

القوى والضعيف فما بال الرطب واليابس ، فلما قدمنا الشام غزونا غزوة  
قبرص في البحر ، فلما رأيت السفن في البحر ، وما يدخل فيها عرفت  
دعوة النبي صلى الله عليه وسلم<sup>(١)</sup> .

(١) مسند الامام أحمد (٦/٢٠) .

قال المزى في تهذيب الكمال (٣/٥٨١) روى عن فضالة بن عبيد الانصارى ولم يذكر الارسال  
بينه وبين فضالة . مع أنه ذكر الارسال عن بعض الصحابة .

قلت : هذا الاسناد حسن ان شاء الله تعالى وقد أخرج هذا الحديث الامام ابن حبان البستي  
في صحيحه انظر صحيح ابن حبان ورقة (٢/٢٨١) والهيشمى في موارد الظمان في زوائد ابن حبان  
ص ٤١٨ وفي مجمع الزوائد (٦/١٩٣) وقال : رواه الطبراني والبخاري ، وفيه يحيى بن عبدالله البابلي  
وهو ضعيف .

قلت : نعم ترجم له الحافظ في التقریب (٢/٣٥١) ، إذ قال : يحيى بن عبدالله بن الضحاك  
البابلي بموحدتين ، ولام مضمومة ، ومثناة ثقيلة ، أبوسعيد الحراني ، وأبن امرأة الأوزاعي ، ضعيف  
من التاسعة ، مات سنة ٢١٨ هـ وهو ابن سبعين سنة / حث س التقریب .

قلت : اسناد هذا الحديث عند أحمد وابن حبان حسن ، وعند الطبراني ضعيف ، قال الشيخ  
يوسف الشامي في السيرة الشامية ، (٢/٢/٣٩٤) . وروى الطبراني بسند صححه الشيخ ،  
وحسنه الحافظ خلافا لمن ضعفه عن فضالة بن عبيد رضى الله تعالى عنه ثم ذكر الحديث .

\*\*\*\*\*



## الفصل الثانى والأربعون

فى قصة حية كبيرة اعترضت سبيل المسلمين فى غزوة تبوك

قال الواقدى فى سياق طويل باسناده فى مغازيه ، حدثنى ابن أبى سبرة ، عن يونس بن يوسف عن عبيد بن جبير ، عن أبى سعيد الخدرى قال : عارض الناس فى مسيرهم حية ذكرها من عظمها وخلقها ، وانصاع الناس عنها فأقبلت ، حتى وقفت على رسول الله ﷺ ، هو على راحلته طويلا ، والناس ينظرون إليها ، ثم التوت حتى اعتزلت الطريق ، فقامت قائمة فأقبل الناس ، فقال رسول الله ﷺ أتدرون من هذا ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم ، قال : هذا أحد الرهط الثمانية من الجن الذين وفدوا إلى يستمعون القرآن فرأى عليه من الحق حين سم رسول الله ﷺ بيلده أن يسلم وهاهو يقرئكم السلام ، فقال الناس وعليه السلام ورحمة الله وبركاته<sup>(١)</sup> .

(١) مغازى الواقدى (١٠٠٨-١٠١٥/٣) .

قلت : إن هذا الحديث بهذا الاسناد موضوع ، لأن فيه أبابكر بن عبدالله بن محمد بن أبى سبرة رموه بالوضع قاله الحافظ فى التقریب (٢/٣٩٧) .

وقال الذهبى فى الميزان (٥٠٣-٤/٥٠٤) : قال أحمد بن حنبل كان يضع الحديث ، وقال النسائى متروك ، ثم عدّد الذهبى بعض الروايات المنكرة التى رويت عن طريقه . انظر الكشف الخثيث عن رمى بوضع الحديث للحلبى ٢٣ وقد أورد هذا الحديث الشيخ نورالدين الحلبي فى سيرته معلقا (٣٠٤ - ٣/٣٠٥) والسيوطى فى خصائصه (١٠٩ - ٢/١٠٠) .

---

وقال الدكتور محمد خليل هراس معلقا على هذه الرواية : ترى لو كان هذا جنيا مؤمنا ، فماله روع الناس ، وأخافهم ، وهلا أتى إلى الرسول الله ﷺ في وقت غير هذا فسلم ولكنه الكذب الذى لا يقوم على قدم . لعنة الله على الكاذبين .

قلت : الحديث هذا موضوع بهذا الاسناد كما جاء في ترجمة ابن أوى سيرة . والله تعالى أعلم بالصواب انظر متاع الاسماع (١/٤٥٩) والفتاوى الحديثية لاحمد بن حجر المكى الهيثمى ص ٦٠ .

\*\*\*\*\*

## الفصل الثالث والأربعون

في كرامة إضاءة الأصابع لبعض الصحابة في غزوة تبوك

قال محمد بن سعد : قال محمد بن عمر : قال حمزة بن عمرو<sup>(١)</sup> : لما كنا بتبوك ، ونفر المنافقون بناقة رسول الله ﷺ في العقبة ، حتى سقط بعض متاع رحله - ﷺ ، قال حمزة : فنور لي في أصابعي

(١) ترجم له الحافظ في الإصابة ترجمة مختصرا جدا (١/٣٩٦) ولم يأت الروايات التي تتعلق بهذا المعنى . وكذا ابن عبد البر في الاستيعاب (١/٣٧٥) .

قلت : من غير المعقول ان يروى الواقدي عن حمزة بن عمرو الأسلمي مباشرة فالاسناد منقطع بلا شك . وليس هذا المعنى الذي ذكره محمد بن سعد غريبا في حق الصحابة رضي الله عنهم . أخرج الامام أحمد في مسنده (٣/١٣٨-١٣٧) : حديثنا بهذا المعنى إذ قال رحمه الله تعالى : حدثنا عبدالرزاق أنا معمر ، عن ثابت ، عن أنس ، أن أسيد بن حضير ورجلا آخر من الأنصار تحدثا عند رسول الله ﷺ ليلة في حاجة لهما ، حتى ذهب من الليل ساعة ، وليلة شديدة الظلمة ، ثم خرجا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم يتقلبان ، ويبد كل واحد منهما عصية ، فأضاءت عصا أحدهما لهما حتى مشيا ، في ضوئها حتى إذا افترق بهما الطريق ، أضاءت للآخر عصاه ، فمشى واحد منهما في ضوء عصاه ، حتى بلغ أهله . قلت : أخرج هذا الحديث الامام أحمد في عدة مواضع من مسنده ، انظر المسند ، (٣/١٩١-١٩٠) و (٣/٢٧٢) و (٢-٥١٣) وأخرجه البخاري أيضا في فضائل الصحابة (٧/٣٠) وجاء عند البخاري كان أسيد بن حضير ، وعباد بن بشير عند النبي صلى الله عليه وسلم . =

الخمسة ، فأضئ ، حتى جعلت القط ماشد من المتاع والسوط ، والحبل ،  
وأشباه ذلك<sup>(١)</sup> .

---

قلت هذه الأحاديث الصحيحة ، تدل على أن هذا الذى أخرجه محمد بن سعد فى الطبقات  
الكبرى عن طريق الواقدى له أصل صحيح ثابت فى فضائل الصحابة رضى الله تعالى عنهم . ولو لم  
يصح الاسناد عند محمد بن سعد ، وقد أورد هذا الحديث السيوطى فى الخصائص الكبرى  
(٢/١٠٣) وعزاه إلى محمد بن سعد وقد صح عندنا قصة ناقة رسول الله ﷺ فى العقبة من قبل  
المنافقين والله تعالى أعلم .

(١) الطبقات الكبرى (٣١٧-٤/٣١٨) . انظر حجة الله على العالمين (٦٠٧-٦٠٨) .

\*\*\*\*\*

## الفصل الرابع والأربعون

في معجزة نزول المطر بدعاء الرسول ﷺ في غزوة تبوك

قال السيوطي : أخرج ابن أبي حاتم ، عن أبي حذرة ، قال :  
نزلت هذه الآية في رجل من الأنصار ، في غزوة تبوك ، ونزلوا الحجر ،  
فأمرهم رسول الله ﷺ ، أن لا يحملوا من مائها شيئا ، ثم ارتحل ، ثم  
نزل منزلا آخر ، وليس معهم ماء ، فشكوا ذلك إلى النبي ﷺ ،  
فقام فصلى ركعتين ، ثم دعا ، فأرسل الله سبحانه وتعالى سحابة ،  
فأمطرت عليهم ، حتى استقوا منها فقال رجل من الأنصار لآخر من  
قومه يتهم بالنفاق ، ويحك ، قد ترى مادعا النبي ﷺ ، فأمطر الله  
علينا السماء ، فقال : إنما مطرنا بنوء كذا ، وكذا ، فأنزل الله : ﴿  
وتجعلون رزقكم انكم تكذبون ﴾ الآية الواقعة ٨٢<sup>(١)</sup> .

(١) الخصائص الكبرى للسيوطي (٢/١٠٦) .

قال السيوطي في الدر المنثور (٦/١٦٣) : أخرج ابن أبي حاتم عن أبي حذرة ، ثم ذكر الحديث  
الذي أورده السيوطي في الخصائص ، ولم يذكر الاسناد حسب العادة ، إلا أن هناك دلالة  
واضحة ، في ضعف هذه الرواية ، لأن سورة الواقعة مكية إلا قول ابن عباس نزلت آية منها في  
المدينة . فكيف تنزل هذه الآية في غزوة تبوك ، اللهم إلا إذا قلنا : نزلت الآية في غزوة تبوك  
مرة ثانية ، إلا أن المفسرين لم يقولوا بهذا ، وليس هناك سند قائم ، حتى يبحث فيه ، ثم يحكم  
عليه بالصحة أو بالضعف .

وقال العلامة الدكتور محمد خليل هراس معلقا على هذه الرواية في الخصائص (٢/١٠٦) :

وهذه الآية من سورة الواقعة مكية باتفاق ، وغزوة تبوك كانت آخر غزواته ﷺ ، قبل أن يموت  
بعام ، فأين غابت عقول هؤلاء ؟ قلت ليس هذا دليلا على ما ذكره ، لأن الآية كما قلت =

= قد تكون نزلت مرة أخرى كما حصل هذا في عدة آيات من القرآن الكريم ، وقد عقد السيوطي في الاتقان في ذلك فصلا كاملا انظر الاتقان (١٧ - ١/١٨) .

وإنما الدليل الصحيح على ذلك ، هو دراسة رجال الاسناد دراسة صحيحة ، ثم الحكم بموجبها .  
وأما أبو حزره فهو يعقوب بن مجاهد ، القاض ، يكنى أبا حزره بفتح المهملة ، وسكون الزاي ، وهو بها أشهر ، صدوق ، من السادسة ، مات سنة تسع وأربعين ومائة أو بعدها /بخ م وانظر التقريب (٢/٣٧٦) .

وأما بعض ألفاظ هذه الرواية ، فهي انما مطرنا بنوء كذا ، وكذا الخ ، فقد رويت هذا الالفاظ باسانيد جيد عن رسول الله ﷺ ومنها ما هي في مسند الامام أحمد إذ قال رحمه الله : حدثنا حسين بن محمد ، حدثنا اسرائيل ، عن عبد الأعلى ، عن أبي عبد الرحمن ، عن علي رضي الله تعالى عنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (وتجعلون رزقكم) يقول : شكركم ، انكم تكذبون ، تقولون : مطرنا بنوء كذا وكذا ، بنجم كذا وكذا انظر المسند (٨٩ ، ١٠٨ ، ١/١٣١) ، (٢/٤١٥) ، (٢/٥٢٥) ، (٣/٤٢٩) ، (٤/١١٧) ، (٣/٣١٢) وأخرج مسلم في كتاب الايمان (١/٥٩) أخرجه البخاري في كتاب المغازي (٥/١٠١) ، وفي كتاب الاذان (١٣٩-١/١٤٠) وفي كتاب الاستسقاء (٢٩ - ٢/٣٠) وأخرجه مالك في مؤلفه في كتاب الاستسقاء (١٩٨ - ١/١٩٩) والامام أبو عيسى الترمذي في سننه في كتاب التفسير (١٢/١٨٠) والامام أبو داود في سننه في كتاب الطب (٢١-٤/٢٢) والنسائي في سننه في كتاب الاستسقاء (٣/١٦٥-١٦٣) .

قلت : هذا الجزء من الحديث صحيح وأما الباقي فلا علم لي بذلك . والله تعالى أعلم بالصواب .  
انظر تفسير ابن كثير مع البغوي (٢٠٨-٨/٢١٠) والقرطبي في تفسيره (٢٢٨-١٧/٢٣٠) .  
وزاد المسير لابن الجوزي (١٥٣-٨/١٥٤) انظر الزواجر للهيتمي المكي (١٤٧-١٤٨) .

## الفصل الخامس والأربعون

في قصة الياس صلى الله عليه ولقاءه برسول الله صلى الله عليه في غزوة تبوك

قال السيوطي :

أخرج ابن أبي الدنيا ، والحاكم ، والبيهقي ، وضعفه ، وأبو الشيخ في العظمة ، عن أنس ، قال : غزونا مع رسول الله صلى الله عليه ، حتى كنا عند الحجر ، إذا نحن بصوت ، يقول : اللهم اجعلني من أمة محمد المرحومة المغفور لها المستجاب لها ، فقال النبي صلى الله عليه : يا أنس : انظر ما هذا الصوت ؟ فدخلت الجبل ، فإذا رجل عليه ثياب بيض ، أبيض الرأس ، واللحية ، طوله أكثر من ثلاثمائة ذراع ، فلما رآني ، قال : أنت رسول النبي صلى الله عليه ؟ قلت : نعم ، فقال : ارجع إليه ، فاقرأه السلام ، وقل له : هذا أخوك الياس ، يريد أن يلقاك ، فرجعت إلى رسول الله صلى الله عليه ، فأخبرته ، فجاء يمشي ، وأنا معه ، حتى إذا كنا منه قريباً ، تقدم النبي صلى الله عليه ، وتأخرت أنا فتحدثنا طويلاً ، فنزل عليهما من السماء شيء شبه السفرة ، ودعاني فأكلت معهما ، فإذا فيها كمأة ورمان ، وحتوت ، وتمر وكرفس ، فلما أكلت قمت ، فتنحيت ثم جاءت سحابة فحملته ، وأنا أنظر إلى بياض ثيابه فيها تهوى به قبل السماء<sup>(١)</sup> .

(١) الخصائص الكبرى (٢/١٠٩) .

قلت : ابن أبي الدنيا هو عبدالله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس القرشي ، مولاهم ، =

= ابن أبى الدنيا ، البغدادي ، صدوق حافظ ، صاحب تصانيف ، من الثانية عشرة مات سنة ٢٨١ وله ثلاث وسبعون سنة / فق انظر التقريب (١/٤٤٧) . والتهذيب (٦/١٢) . انظر تصانيفه في فهرست ابن النديم ص ٢٦٢ وفي الاعلام لخير الدين الزركلي (٤/٢٦٠) وله كتاب العظمة في عجائب الخلق رمز إليه الزركلي في الاعلام بحرف خ وأما أبوالشيخ ، فهو حافظ اصبهان ، ومسند زمانه الامام أبو محمد عبدالله بن محمد بن جعفر ابن حيان الانصاري ترجم له الذهبي في تذكرة الحفاظ (٣/٩٤٧-٩٤٥) .

أما الحديث الذى أورده السيوطى فهو حديث موضوع ، وقد أخرجه الحاكم فى المستدرك (٢/٦١٧) . والبيهقى فى الدلائل وفى اسنادهما يزيد ابن يزيد البلوى ، قال الذهبي فى التلخيص (٢/٦١٧) .

قلت : بل موضوع قبح الله من وضعه ، وما كنت أحسب ولا أجوز أن الجهل يبلغ بالحكم إلى أن يصحح هذا الاسناد ، الخ . قلت : قال : الحافظ فى لسان الميزان (٦/٢٩٦-٢٩٥) يزيد ابن يزيد البلوى الموصلى ، عن أبى إسحاق الفزارى ، وروى عنه بحديث باطل ، أخرجه الحاكم فى المستدرك ثم ذكر الحديث قلت هذا هو كلام الذهبي فى الميزان (٤/٤٤١) ثم قال الحافظ ، وهذا الحديث مما افتراه يزيد البلوى . والحديث هذا أورده السيوطى فى الخصائص الكبرى (٢/١٠٨) وقال فضيلة الدكتور محمد خليل هراس معلقا على هذا الحديث : خبر يفوح منه الكذب ، حتى يكاد يرمك الأنوف ، ولكن يظهر ان بعض المحدثين قد فقدوا حاسة الشم والعياذ بالله . فكيف بقى إلياس حيا هذه المئات ، بل الالاف من السنين حتى بعث نبينا ﷺ ، ولما ذا لم يطلب لقياه إلا فى آخر مدته وفى الحجر من ديار ثمود وهو مكان معلون ، نزل فيه عذاب الله على هؤلاء المكذبين ؟ وكيف كان طوله ثلاثمائة ذراع ؟ وعلى كل حال فهو حديث ينادى على نفسه فلا نشغل بالرد =



= عليه ، إلا اننا نقول إن كل حديث فيه ان إلياس أو الخضر كانا على قيد الحياة ، حيث بعث نبينا صلى الله عليه وسلم أو أنهما لا يزالان حيين إلى الآن كذب مفترى ، وهو من وضع دجالمة الصوفية قبحهم الله .

قلت : أفاد وأجاد فضيلة الدكتور محمد خليل هراس ، حبذا لو تكلم على الحديث من ناحية الاسناد لكان أقوى دليلا وأعمق حجة والله المستعان .

وقد أورد السيوطى اثرا مماثلا فى الخصائص الكبرى (١٠٩-٢/١١٠) : إذ يقول رحمه الله تعالى : وأخرج ابن شاهين وابن عساكر بسند فيه مجهول عن وائلة بن الأسقع قال : غزونا مع رسول الله ﷺ غزوة تبوك ، حتى إذا كنا ببلاد جذام ، وكان قد أصابنا عطش ، فإذا بين أيدينا اناء وعنب فسرنا ميلا ، فإذا بغدير ، حتى إذا ذهب ثلث الليل إذا نحن بمناد يقول : اللهم اجعلنى من أمة محمد المرحومة فذكر الحديث ، نحو ماتقدم إلا أنه قال : فى طوله اعلى منا بذراعين أو ثلاث . قلت : هذا الحديث أيضا من النوع الذى قد مضى الكلام عليه ، إلا ما ذكر من قصة العطش فانها صحيحة وقد رويت بطرق عديدة ، والله تعالى أعلم .

انظر مقاله الامام ابن تيمية فى التوسل والوسيلة فى هذا الموضوع ص ٨٣ .

انظر قصص الأنبياء لابن كثير وقد تكلم على هذا الحديث بالاطناب (٢٤١-٢/٢٤٤) .

\*\*\*\*\*

## الفصل السادس والأربعون

في معجزة نبع الماء من أصابعه ﷺ في غزوة تبوك

قال الواقدي :

حدثني عبدالله بن عبدالعزيز أخو عبدالرحمن بن عبدالعزيز ، عن عبدالرحمن بن عبدالله بن أبي صعصعة المازني ، عن خلاد بن سويد ، عن أبي قتادة ، قال : بينما نحن مع رسول الله ﷺ نسير في الجيش ليلا ، ثم ذكر ، إذ لحقهم عطش ، وقد كادت تقطع اعناق الرجال والخيل عطشا ، فدعا رسول الله ﷺ بالركوة ، فافرغ مافي الاداة ، فوضع اصابعه عليها ، فنبع الماء من بين أصابعه ، وأقبل الناس ، فاستقوا ، وفاض الماء ، حتى ترووا ، وأرووا خيلهم ، وركابهم ، وكان في العسكر اثنا عشر ألف بعير ، ويقال خمسة عشر ألف بعير ، والناس ثلاثون ألفا . والخيل عشرة آلاف ، وذلك قول النبي ﷺ لأبي قتادة احتفظ بالركوة<sup>(١)</sup> .

(١) مغازي الواقدي (١٠٤٠-١٠٤٢/٣) .

قلت : إن هذا الحديث بهذا الاسناد ضعيف جدا لأن فيه عبدالله بن عبدالعزيز قال الحافظ في التقريب (١/٤٣٠) عبدالله بن عبدالعزيز بن عبدالله بن العامر الليثي ، أبو عبدالعزيز ، المدني ، ضعيف ، واختلط بآخرة من السابعة / ق .

قال الذهبي في الميزان (٢/٤٥٥) : قال البخاري منكر الحديث ، قال يحيى : ليس بشيء . قال أبو حاتم : لا يشتغل به . قال أبو زرعة : ليس بالقوي ، قال النسائي : ضعيف . وقال ابن حبان : اختلط بآخرة ، فاستحق الترك . =

= قلت : الواقدي وشيخه متروكان والرواية هذه أوردها السيوطي في الخصائص الكبرى (٢/١٠٥)  
ونسب اخراجها إلى أبي نعيم وإلى الواقدي .

وقال المعلق الدكتور محمد خليل هراس معلقا على هذه الرواية (٢/١٠٥) : لمانع أن يكون منبع  
الماء ، قد حصل في هذه الغزوة أكثر من مرة ، فان الشقة فيها كانت بعيدة ، والطريق كلها مفاوز  
خالية من الماء ، ولكن الحكاية مع ذلك باد عليها التصنع ، والافتعال .

قلت : إن الميزان الصحيح للنقد هو دراسة رجال الاسناد ، ثم تتبع الطرق ، إن جاءت عن  
طريق جيد ، قبلت وإلا فلا وأما معجزة نبع الماء من أصابعه ﷺ فقد ذكرتها قبل قليل إن الرواية  
قد صحت في ذلك انظر النووي على مسلم (٧/٥٩) . والبخاري (٧/٩٩) والمسند (١/٢٥١) و  
(١/٣٢٤) ، والنسائي في الطهارة (٦٠ - ١/٦١) وانظر رسالة ما لا بد منه ص ٦٨ والمعجم  
الصغير ص ٥٩ ، والأنس الجليل (١/٢١٩) .

\*\*\*\*\*

## الفصل السابع والاربعون

فى المعجزة مأخبرها صلى الله عليه وسلم من اشراط الساعة  
فى غزوة تبوك ووقوع ذلك

قال البخاري باسناده :

عن عوف بن مالك ، قال : أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فى غزوة تبوك وهو فى  
قبة من آدم ، فقال : أعدد ستا بين يدى الساعة ، موتى ، ثم فتح بيت  
المقدس ، ثم موتان يأخذ فيكم كقعاص الغنم ، ثم استفاضة المال ،  
حتى يعطى الرجل ، مائة دينار فيظل ساخطا ، ثم فتنة لايقى بيت من  
العرب إلا دخلته ، ثم هدنة تكون بينكم وبين بنى الأصفر ، فيغدرون ،  
فيأتونكم تحت ثمانين غاية تحت كل غاية اثنا عشر ألفاً<sup>(١)</sup> .

(١) الجامع الصحيح للإمام البخارى كتاب الصلح والمواعدة (٤/٨٠) .

قلت : انفرد به البخارى دون سائر أصول الستة .

وقد أورد هذا الحديث الامام المزرى فى مفردات الكتب الستة ورقة ٢٦ وقد أخرج أبوداود فى

سننه حديثا آخر بهذا المعنى انظر المصدر السابق ورقة ١١٩ .

وقال الحافظ فى الفتح (١٩٨-١٩٩/٦) قوله : أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فى غزوة تبوك وهو فى قبة من

ادم ، زاد فى رواية المؤمل بن فضل عن الوليد عند أبى داود ، فسلمت فرد ، فقال : أدخل فقلت

أكلى يارسول الله ، قال : كلك ، فدخلت ، فقال الوليد : قال عثمان بن أبى العاتكة ، إنما قال

ذلك من صغر القبة الخ انظر النهاية لابن كثير (٤٨-٤٩/١) ، انظر قضاة الأندلس ص ١٥٥ ،

انظر جامع الكبير للسيوطى (١/٢٠٥) وعزاه إلى البخارى فقط .

## الفصل الثامن والاربعون

فى معجزاته ﷺ فى زيادة طعام فى غزوة تبوك

قال الواقدى : وقال رجل من بنى سعد بن هزيم ، جئت رسول الله ﷺ وهو جالس بتبوك ، فى نفر من أصحابه ، وهو سابعهم ، فوفقت فسلمت ، فقال : اجلس ، فقلت : يارسول الله ، أشهد أن لا اله إلا الله ، وإنك رسول الله ، قال : أفلح وجهك ، ثم قال : يابلال : أطعمنا ، قال : فبسط بلال نطعا ، ثم جعل يخرج ماحميت له ، فأخرج خرجات بيده من تمر معجون بالسمن ، والاقط ، ثم قال رسول الله ﷺ : كلوا فأكلنا ، حتى شبعنا فقلت : يارسول الله إن كنت لأكل هذا وحدى ، فقال رسول الله ﷺ : الكافر يأكل فى سبعة أمعاء ، والمؤمن يأكل فى معى واحد ، قال : ثم جئته من الغد ، متحينا لغدائه لأزداد فى الاسلام يقينا ، فإذا عشرة نفر حوله ، قال : فقال : هات يابلال قال : فجعل يخرج من جراب تمرا بكفه قبضة ، قبضة فقال أخرج ، ولا تخف من ذى العرش إقتارا ، فجاء بالجراب ، فنثره قال : فحرزته مدين ، قال : فوضع النبى ﷺ يده على التمرة ، ثم قال : كلوا باسم الله ، فأكل القوم ، وأكلت معهم ، وكنت صاحب تمر ، قال : فأكلت حتى ماأجد له مسلكا قال : وبقي على النطع مثل الذى جاء به بلال ، كأننا لم نأكل منه ثمرة واحدة ، قال : ثم عدت من الغد ، قال : وعاد نفر ، حتى باتوا ، وكانوا عشرة ، أويزidon رجلا ، أورجلين فقال : يابلال أطعمنا ، فجاء بذلك الجراب بعينه ، اعرفه ، فنثره ، ووضع

رسول الله ﷺ يده عليه ، فقال كلوا باسم الله ، فأكلنا ، حتى نهلنا ،  
ثم رفع مثل الذى صب ، ففعل مثل ذلك ثلاثة أيام<sup>(١)</sup> .

(١) مغازى الواقدي (١٠١٧-١٠١٨/٣) .

انظر ترجمة الواقدي فى التاج المكلل ص ١٢٣ .

قلت : هكذا أورد الواقدي بدون اسناد ، والمتن لا غرابة فيه ، وقد سبق قبل هذا المتن ، متن مماثل  
عن ابن سيرة أخرجه الواقدي فى مغازيه وكنت قلت هناك أن حديثا صحيحا أخرجه البخارى عن  
جابر رضى الله تعالى عنه (٥/٩٠) فى كتاب المغازي . وأما ماجاء فى هذا الحديث بعض الفاظ نبوية  
فهى : الكافر يأكل فى سبعة أمعاء ، والمؤمن يأكل فى معنى واحد فهو حديث صحيح أخرجه البخارى فى  
كتاب الأطعمة (٧/٦٢) إذ قال رحمه الله باب المؤمن يأكل فى معنى واحد ، ثم قال : حدثنا محمد بن  
بشار ، حدثنا عبدالصمد ، حدثنا شعبة ، عن واقد بن محمد ، عن نافع قال : كان ابن عمر ، لا يأكل ،  
حتى يؤتى بمسكين يأكل معه ، فأدخلت رجلا يأكل معه ، فأكل كثيرا ، فقال يانافع : لا تدخل هذا  
على ، سمعت النبي ﷺ يقول : المؤمن يأكل فى معنى واحد ، والكافر يأكل فى سبعة امعاء . أخرجه مسلم  
فى كتاب الاطعمة أيضا (٢/١٠٨٤) وسنن الداريمى (٢/٩٩) والامام أحمد فى مسنده

(٣٥٧، ٣٤٦، ٣٣٣) و (٢/٤٥٥، ٤٣٧، ٤٣٥، ٤١٥، ٣٧٥، ٣١٨، ٢٧٥، ١٤٥، ٧٤، ٤٣، ٢١)

(٣/٣٩٢) ، (٤/٣٣٦) ، (٥/٣٩٧، ٣٣٥، ٣٧٠) .

وقال السيوطى فى الخصائص الكبرى (٢/١٠٤) أخرج أبونعيم عن الواقدي ثم ذكر القصة بتامها ،  
وقال المعلق على الخصائص للعلامة الدكتور محمد خليل هراس : معلقا على هذه الرواية : هى حكايات ،  
وأفاصيص ، عن المجهولين معجزة تكثير الطعام فى غزوة تبوك ثابتة فى الصحيح ، ولا تحتاج إلى الحكايات  
الوهبية التى يولع بها هؤلاء القصاص الكذابون انتهى .

قلت : ليس هذا الذى أخرجه الواقدي غربيا ، بالنسبة لبقية معجزاته صلى الله عليه وسلم وخصائصه  
وقد صح عندنا ما هو أعظم مما ذكره الواقدي والله تعالى أعلم بالصواب . انظر غريب الحديث لأبى عبيد  
(٣/٢٢) وزاد المسلم فيما اتفق عليه البخارى ومسلم رحمهما الله تعالى (٣/٣٧٦-٣٧٤) .

قال محمد بن عمر الواقدي : حدثني ابن أبي سبرة ، عن موسى ابن سعد ، عن عرياض بن سارية قال : كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بتبوك ، فقال ليلة لبلال هل من عشاء ؟ فقال : والذي بعثك بالحق ، لقد نفضنا جربنا ، قال : انظر ، عسى أن تجد شيئا ، فأخذ الجراب ينفذها جرابا جرابا ، فتقع التمرة والتمران ، حتى رأيت في يده سبع تمرات ، ثم دعا بصفحة ، فوضع التمر فيها ، ثم وضع يده فيها على التمرات ، وقال : كلوا باسم الله ، فأكلنا ثلاثة أنفس ، فأحصيت اربعا وخمسين ثمرة ، أعدها عدا ، ونواها في يدي الأخرى ، وصاحباي يصنعان ، كذلك فشبنا ، ورفعنا أيدينا ، فإذا التمرات السبع كما هي ، فقال يابلال : ارفعها ، فإنه لا يأكل منها أحد إلا نهل منها شبعنا ، فلما كان من الغد ، دعا بلالا بالتمرات ، فوضع يده عليهن ، ثم قال : كلوا باسم الله ، فأكلنا ، حتى شبنا ، أنا والعشرة ثم رفعنا أيدينا ، وإذا التمرات كما هي ، فقال رسول الله ﷺ : لولا اني استحي من ربي لاكلنا من هذه التمرات حتى نرد المدينة عن آخرا ، وأعطاهن غلاما ، فولى ، وهو يلوكهن<sup>(١)</sup> .

(١) مغازي الواقدي (١٠٣٦ - ٣/١٠٣٨) .

قلت..: هذا الحديث منكر بهذا الاسناد : قال الحافظ في التقریب (٢/٣٩٧) في ترجمة ابن أبي سيرة : أبوبكر بن عبدالرحمن بن محمد بن أبي سيرة ، بفتح المهملة ، وسكون الموحدة ، ابن أبي رهم ، ابن عبدالعزيز القرشي ، العامري المدني ، قيل : اسمه عبدالله ، وقيل : محمد ، وقد ينسب إلى جده ، رموه بالوضع ، قال مصعب الزبيري : كان عالما من السابعة ، مات ١٦٢ق وقال المعلق في الهامش بدلا « من عالم » كان غالبا ، أى من الشيعة الغلاة ، انظر الميزان =

= للذهبي (٥٠٣ - ٤/٥٠٤) وجاء فيه : روى عبدالله ، وصالح أبناء أحمد عن أبيهما قال : كان يضع الحديث .

قلت : أخرج الحديث أبو نعيم في دلائل النبوة بهذا الأسناد (٤٥٤ - ٤٥٥) . وأورده السيوطي في الخصائص الكبرى (٢/١٠٣) وقال المحقق الدكتور العلامة محمد خليل هراس . مشيراً إلى هذا الحديث : حديث موضوع لأن العرياض بن سارية لم يشهد تبوك بل كان أحد السبعة الذي قال الله فيهم : ﴿ ولا على الذين إذا ما أتوك ﴾ الآية ، قلت : ترجم له الحافظ ابن حجر في الأصابة (٢/٤٦٦) ولم يذكر شيئاً يتعلق بهذا الرواية .

قلت : إن هذه الرواية موضوعة بهذا الاسناد ، وأما المعنى فقد ثبت في غزوة أخرى وهى غزوة الاحزاب ، فقد أخرج البخارى في كتاب المغازى (٥/٩٠) عن جابر رضى الله تعالى عنه قال : إنا يوم الخندق نحفر ، فعرضت كدية شديدة ، فجاؤا إلى النبي ﷺ فقالوا : هذه كدية عرضت في الخندق ، فقال : أنا نازل ، ثم قام ، وبطنه معصوب بحجر ، ولبثنا ثلاثة أيام لا ندوق ذواقا ، فأخذ النبي ﷺ المعول ، فضرب ، فعاد كئيباً أهيل ، أو أهيماً ، فقلت يارسول الله إئذن لى إلى البيت ، فقلت لأمرئى : رأيت بالنبي ﷺ شيئاً ما كان فى ذلك صبر ، فعندك شيء ؟ قالت عندى شعير ، وعناق ، فذبحت العناق ، وطحنت الشعير ، حتى جعلنا اللحم فى البرمة ، ثم جئت النبي ﷺ ، والعجين قد انكسر ، والبرمة بين الاثنائى قد كادت أن تنضج ، فقلت : طعيم لى قمم أنت يارسول الله ، ورجل أو رجلان ، قال كم هو ؟ فذكرت له ، قال : كثير طيب ، قال قل لها : لاتزعى البرمة ، ولا الخبز من التنور ، حتى آتى ، فقال : قوموا ، فقام المهاجرون والأنصار ، فلما دخل على امرأته قال : ويحك ، جاء النبي ﷺ بالمهاجرين والأنصار ، ومن معهم ، قالت : هل سألك =؟



قال السيوطي :

أخرج أبونعيم من طريق أبي خالد الخزاعي يزيد بن يحيى ، عن محمد بن حمزة ابن عمرو الاسلمى عن أبيه ، عن جده ، قال خرج رسول الله ﷺ إلى غزوة تبوك ، وكنت على النحي ، في ذلك السفر ، فنظرت إلى نحي السمن ، قد قل مافيه ، وهيات للنبي صلى الله عليه وسلم ﷺ طعاما ، فوضعت النحي<sup>(١)</sup> في الشمس ، ونمت ، فانتبهت بخير النحي ، فقمتم ، وأخذت رأسه بيدي ، فقال رسول الله ﷺ : ورائي ، لو تركته لسال الوادي سمننا<sup>(٢)</sup> .

---

=قلت نعم ، فقال : ادخلوا ولا تضاعطوا، فجعل يكسر الخبز ، ويجعل عليه اللحم ، يخمر البومة ، والتور إذا أخذ منه ، ويقرب إلى أصحابه ، ثم ينزع ، فلم يزل يكسر الخبز ، ويفرق ، حتى شبعا وبقي بقية ، قال كل هذا ، واهدى ، فان الناس ، اصابتهم جماعة .

قلت : أخرج البخارى حديثا آخر بهذا المعنى وذكر فيه أن أهل خندق كانوا ألف رجل ، (٢/٩١) ثم قال جابر : فاقسم بالله ، لقد أكلوا حتى تركوه وانصرفوا ، وان برمتنا لتقط ، كما هي ، وان عجيننا ليخبز كما هو .

قلت : فهذا الذى أخرجه الواقدي في مغازيه لو كان بسنده صحيحا لم تكن فيه غرابة أصلا ، بل الغرابة كلها عن الواقدي وعمن روى هذه الحكاية عنه لانهم متروكون ومتهمون بالكذب ولذا رد علماء الحديث حديثهم والله تعالى أعلم بالصواب .

(١) النحي بكسر النون ، الزرق ، أو كان للسمن خاصة .

(٢) الخصائص الكبرى للسيوطي (٢/١٠٧) .

قلت : لم أجد هذا النص في دلائل النبوة لابي نعيم (٤٥٣ - ٤٦١) وأما أبوخالد الخزاعي ،

فلم أجد له ترجمة تطمئن إليها النفوس ، إلا ما ذكر الذهبى في الميزان (٤/٤٤١) : يزيد بن يحيى =

= ابن الصباح ، لا يعرف ، وقال أبو حاتم : ليس بالقوى ، فإذا كان هو هذا فالحديث ضعيف بهذا  
الاسناد وإلا فالعلم عند الله ، وقال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٤/٢/٢٩٧ ويزيد بن يزيد  
الخرزاعي الكوفي، روى عن سليمان بن رزين الاسلمى وأبى بكر محمد بن حمزة بن عمرو الاسلمى،  
روى عنه موسى بن إسحاق الانصارى الخطمى .

قلت : قد يكون وقع التحريف فى هذا الاسم عن بعض النساخ فهو يزيد بن يزيد الخرزاعى ،  
لأن العلامة التى ذكرها ابن أبى حاتم على معرفة الرجل ، تنطبق على يزيد بن يزيد الخرزاعى ، وعلى  
كل حال ، ليس الأمر واضحا أمامى ولذا أتوقف عن تصحيح هذا الاسناد أوتضعيفه ، ولم أجد هذا  
النص فى كتب الحديث أو كتب السير التى بين يدى ، والنص ليس غريبا ، لأن معناه قد ثبت  
باسانيد جيد كما مريكم والله أعلم .

\*\*\*\*\*

## الفصل التاسع والاربعون

فى معجزته صلى الله عليه وسلم فى فوران العين فى غزوة تبوك

قال السيوطى : أخرج البيهقى ، وأبونعيم ، عن عروة ، أن النبى صلى الله عليه وسلم حين نزل بتبوك ، وكان فى زمن قل مأوها فيه ، فاعترف غرفة بيده من ماء فمضمض به فاه ، ثم بصقه فيها ، ففارت عينها ، حتى امتلأت ، فهى كذلك حتى الساعة<sup>(١)</sup> .

(١) الخصائص الكبرى (٢/١١٠) .

قلت : لم أجد هذا النص فى السنن الكبرى للبيهقى فيما أظن ، وقد يكون فى الدلائل للبيهقى وهو كتاب تحت الطبع ، وأما كتاب أبى نعيم فهو دلائل النبوة أيضا ، إلا أنه طبع مبتورا فى الهند ، ولم أجد فيه هذا النص أيضا مع أنه قال رحمه الله تعالى فى كتابه (٤٥٣ - ٤٦١) ذكر ماكان فى غزوة تبوك ، ثم ساق الاسانيد مع المتون التى فيها خصائصه ، ومعجزاته صلى الله عليه وسلم فى غزوة تبوك ، ثم هذا مع العلم أنى لم أجد هذا النص فى المراجع التى بين يدى ، إلا ما ذكره السيوطى فى خصائصه ، ولو وجد شيء من هذا وصح الاسناد لكان هذا النص مرسلا ، لأن عروة لم يلق رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو تابعى مشهور من الثانية انظر التقريب (٢/١٩) .

قلت : وقد صح بمثل هذا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى مرات عديدة وفى سفرات كثيرة كما أخرج البخارى (٧/٩٩) فى كتاب الأشربة إذ قال رحمه الله تعالى : باب شرب البركة والماء المبارك ، حدثنا قتيبة بن سعيد ، حدثنا جرير ، عن الأعمش ، قال : حدثنى سالم بن أبى الجعد ، عن جابر بن عبدالله رضى الله عنهما ، هذا الحديث قال : قد رأيتنى مع النبى صلى الله عليه وسلم ، وقد حضرت العصر ،

= وليس معنا ماء ، غير فضلة ، فجعل في إناء ، فأتى النبي ﷺ به فأدخل يده فيه ، وخرج أصابعه ، ثم قال : حتى على أهل الوضوء ، البركة من الله ، فلقد رأيت الماء يتفجر من بين أصابعه ، فتوضأ الناس ، وشربوا ، فجعلت لا آلو ماجعلت في بطني منه ، فعلمت انه بركة ، قلت لجابر : كم كنتم يومئذ ؟ قال : ألفاً وأربعمائة ، تابعه عمرو عن جابر وقال حصين بن مرة ، عن سالم ، عن جابر ، خمس عشرة مائة ، وتابعه سعيد بن المسيب ، عن جابر ، قلت اخبره عبدالله بن أحمد في المسند عن أبيه انظر المسند (١/٢٥١) و(١/٣٢٤) وأخرجه مالك في موطنه في كتاب الطهارة ومسلم في كتاب الزهد والفضائل والترمذي في كتاب المناقب والدارمي في المقدمة والنسائي في كتاب الطهارة (١/٦١-٦٠) .

قلت فبناء على هذا الحديث فلا غرابة في حديث عروة بن الزبير المرسل والله تعالى أعلم .

\*\*\*\*\*

## الفصل الخمسون

فى تكريمه صلى الله عليه وسلم بعض أصحابه فى غزوة تبوك وهو صلواته خلف عبدالرحمن بن عوف رضى الله تعالى عنه

قال الامام مسلم : حدثنى محمد بن عبدالله بن بزيع ، حدثنا يزيد بن زريع ، حدثنا حميد الطويل ، حدثنا بكر بن عبدالله المزنى ، عن عروة بن المغيرة بن شعبة عن أبيه ، قال : تخلف رسول الله ﷺ ، وتخلفت معه فلما قضى حاجته ، قال : أمعك ماء ؟ فأتيته بمطهرة ، فغسل كفيه ، ووجهه ، ثم ذهب يحسر عن ذراعيه ، ومسح بناصيته ، وعلى العمامة ، وعلى خفيه ، ثم ركب وركبت ، فانتبهنا إلى القوم ، وقد قاموا فى الصلاة يصلى بهم عبدالرحمن بن عوف ، وقد ركع بهم ركعة ، فلما أحس بالنبى ﷺ ذهب يتأخر ، فأومأ إليه فصلى ، فلما سلم ، قام النبى ﷺ ، وقمت فركعنا الركعة التى سبقتنا<sup>(١)</sup> .

(١) مسلم فى كتاب الطهارة باب المسح على الناصية والعمامة (١٥٨ - ١/١٥٩) .

قلت : أخرجه البخارى فى كتاب الوضوء (٤٣ - ١/٤٤)

وقال الحافظ فى الفتح (١/٢٦٥) : إنه كان فى غزوة تبوك بلا تردد ، وإن ذلك كان عند صلاة الفجر ،

ولمالك ، وأحمد ، وأبى داود من طريق عباد بن زياد عن عروة بن المغيرة ، انه كان فى غزوة تبوك .

قلت : نعم أخرجه مالك فى مؤلفه (٥٧ - ١/٥٨) : عن ابن شهاب عن عباد بن زياد من

ولد المغيرة بن شعبة ، عن أبيه ، عن المغيرة بن شعبة ان رسول الله ﷺ ذهب لحاجته فى =

= غزوة تبوك ثم ذكر الحديث . قال السيوطى فى تنوير الحوالك على موطأ مالك (١/٥٧) قال ابن عبد البر : واسناد هذا الحديث من رواية مالك فى الموطأ ، وغيره ليس بالقائم ، وهو منقطع فان عباد ابن زياد لم ير المغيرة ، ولم يسمع منه شيئاً وإنما يرويه ابن شهاب عن عباد بن زياد عن عروة ، وضمة بن المغيرة بن شعبة ، عن أبيهما المغيرة ، وربما حدث به ابن شهاب عن عباد بن زياد عن عروة بن المغيرة عن أبيه لا يذكر حمزة انتهى كلامه .

قلت : ليس عباد بن زياد من ولد المغيرة بن شعبة بل هو عباد بن زياد بن أبيه المعروف أبوه بزياد بن أبى سفيان ، أخو عبيدالله بن زياد يكنى أباً حرب ، روى عن عروة ، وحمزة ابني المغيرة ابن شعبة ، وعنه الزهري ، ومكحول ، قال مصعب بن الزبيرى فى حديث مالك عن الزهري عن عباد بن زياد من ولد المغيرة ، عن المغيرة بن شعبة فى المسح على الخفين ، وغير ذلك ، ليس عندهم غيره أخطأ فيه مالك خطأ قبيحاً ، والصواب عن عباد بن زياد عن رجل من ولد المغيرة ، قاله الحافظ فى التهذيب (٥/٩٣) .

قلت : وهو وهم ظاهر كما قاله الحافظ وغيره ولم يذكر المزى فى تهذيب الكمال (٦/١٣٦١) : فى ترجمة المغيرة بن شعبة أن عباد بن زياد روى عنه أو هو من ولده . قال ابن أبى حاتم فى العلل (١/١٦٩) : سمعت أبى ، وذكر الحديث الذى رواه مالك بن أنس عن ابن شهاب ، عن عباد بن زياد ، من ولد المغيرة بن شعبة ، عن المغيرة بن شعبة ، أن رسول الله ﷺ ذهب لحاجته فى غزوة تبوك ، قال المغيرة : فذهبت معى بماء فجاء رسول الله ﷺ فسكبت عليه ، فغسل وجهه ، ويديه ، ومسح رأسه ، ومسح على الخفين ، فسمعت أبى يقول : وهم مالك فى هذا الحديث فى نسب عباد بن زياد ، وإنما هو عباد بن زياد ، عن عروة وحمزة بن المغيرة بن شعبة عن المغيرة بن شعبة عن النبى صلى الله عليه وسلم .

= وقد أخرج هذا الحديث الامام أحمد في مسنده في عدة مواضع (٣/٢٩٣) ، (٤/٢٤٤) ، (٢٤٧-٢٤٩/٤) و (٤/٢٥١) والامام أبوداود في سننه في كتاب الطهارة باب المسح على الخفين (١/٨٢-٨١) وابن ماجه في سننه (١/١١٨) في كتاب الطهارة وأخرجه أبوعوانة في مسنده في كتاب الطهارة (١/٢٥٩) أخرج الحديث الواقدي في مغازيه (١٠١١-٢/١٠١٢) : بزيادات كبيرة وأورده صاحب السيرة الحلبية (٣/٢٩٣) والشيخ عبدالباق الزرقاني في المواهب اللدنية (٤/٩٢) وأورده السيوطي في الخصائص الكبرى (١٠٧-٢/١٠٨) وقال : وأخرج ابن سعد بسند صحيح عن المغيرة بن شعبة ، انه سئل هل أم النبي ﷺ أحد من أمته غير أبي بكر ثم ذكر الحديث .

قلت : نعم أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى في ترجمة عبدالرحمن بن عوف (١٢٨-٣/١٢٩) واسناده هكذا : أخبرنا اسماعيل بن إبراهيم الأسدي بن علية عن أيوب ، عن محمد بن سيرين ، عن عمرو بن وهب قال : كنا عند المغيرة بن شعبة .

قلت رجال الاسناد كلهم ثقات : انظر معرفة السنن والآثار للبيهقي (٧٧-٨٢) ومصابيح السنة للبعوي (٢٣-١/٢٤) والسنن الكبرى للنسائي (٩٩-١/١٠١) شرح الموطأ للبايحي (٧٦-١/٧٧) نسب قريش لابن عبدالله المصعب بن عبدالله الزبيرى ٢٦٥ - ٢٢٦ ومسند الموطأ للفاقي (٧٦-٧٧) ومسند أبي يعلى (١/١٢٤) وصلة الخلف لموصول السلف ص ١٢٤ ، وسير اعلام النبلاء للذهبي (١/٥٢).

\*\*\*\*\*

## الفصل الحادى والخمسون

فيما أخبر به صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك عن مناديل سعد بن معاذ

قال ابن اسحاق : فحدثنى عاصم بن عمر بن قتادة<sup>(١)</sup> ، عن أنس بن مالك قال : رأيت قباء أكيدر حين قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فجعل المسلمون يلمسونه بأيديهم ، ويتعجبون منه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتعجبون من هذا ؟ فوالذى نفسى بيده لمناديل سعد بن معاذ فى الجنة أحسن من هذا<sup>(٢)</sup> .

---

(١) هو عاصم بن عمر بن قتادة بن النعمان الأوسى الأنصارى ، أبو عمر المدنى ، ثقة عالم بالمغازى ، من الرابعة ، مات بعد العشرين ومائة / ع التقريب (١/٣٨٥) .

(٢) سيرة ابن هشام (٤/١٧٠) .

قلت : هذا الإسناد حسن ان شاء الله تعالى . وقد أخرج هذا الحديث بإسناده الامام البخارى فى صحيحه فى كتاب المناقب (٥/٣٠) ومسلم أيضا فى الصحيح فى كتاب فضائل الصحابة (١٥٠-١٥١/٧) والترمذى فى سننه فى كتاب المناقب (١٣/٢٣٤) وأخرجه الامام أحمد فى مسنده (٣/٣٠٧) و (٣/٢٣٨) (٤/٢٨٩) ، (٤/٣٠١) ، وأورده الامام ابن كثير فى البداية والنهاية (٥/١٧) نقلا عن ابن اسحاق . وأورده محمد بن جرير الطبرى فى تاريخه (٢/٣٧٣) بإسناده الضعيف عن محمد بن اسحاق عن عاصم بن عمر بن قتادة عن أنس بن مالك . أنظر النكت الظرف على هامش الاطراف لابن حجر (١/٣٩١) وتعليق التعليق لابن حجر ٢٨٦ ورقة انظر الاصابة لابن حجر (٢/٣٥) وأخرجه ابن سعد فى الطبقات الكبرى (١/٤٥٧) ، وفى اسناده =



---

= على بن زيد بن جدعان ، وهو ضعيف ، وأخرجه أيضا في موضع آخر باسناد صحيح (٣/٤٣٥) ، و  
(٣/٣٤٦) وابن عبد البر في الاستيعاب (٢/٦٠٤) وقال هو حديث صحيح ثابت ، وابن الأثير في  
اسد الغابة (٢/٢٩٨) وأورد الحديث الامام المزي في تهذيب الكمال في ترجمة سعد بن معاذ  
(٣/٤٧٨) انظر الدين الخالص (٣/٤٧٨) . الدرّة الثمينة في تاريخ المدينة ٣٥٣٥٣٥٢ وذيل  
طبقات الخنابلة لابن رجب (١/١٩٠) وأربعين حديثا للحافظ ابن حجر .

\*\*\*\*\*

## الفصل الثاني والخمسون

فى حديثه صلى الله عليه وسلم مع معاذ بن جبل رضى الله عنه  
«قوام هذا الأمر الصلاة ، ذروة سنامه الجهاد»

قال عبدالله بن الامام أحمد فى المسند :

حدثنى أبى ، ثنا أبوالنصر<sup>(١)</sup> ثنا عبدالحميد بن بهرام<sup>(٢)</sup> ، ثنا شهر<sup>(٣)</sup> ثنا ابن غنم<sup>(٤)</sup> عن حديث معاذ بن جبل ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج بالناس قبل غزوة تبوك ، فلما أن أصبح صلى بالناس صلاة الصبح ، ثم أن الناس ركبوا ، فلما أن طلعت الشمس نعى الناس على أثر الدلجة ، ولزم معاذ رسول الله صلى الله عليه وسلم يتلو أثره ، والناس تفرقت بهم ركبهم على جواد الطريق ، تأكل وتسير ، فبينما معاذ على أثر رسول الله صلى الله عليه وسلم وناقته تأكل

(١) هو هشام بن القاسم بن مسلم ، الليثى مولاهم ، البغدادى ، أبوالنصر ، مشهور بكنيته ، ولقبه

قيصر ، ثقة ثبت ، من التاسعة ، مات سنة سبع ومائتين ، وله ٧٣ سنة / ع التقريب (٢/٣١٤).

(٢) هو عبدالحميد بن بهرام الفزارى ، المدائنى ، صاحب شهر بن حوشب ، صدوق من السادسة

/ بخ ت ق التقريب (١/٤٦٧) .

(٣) هو شهر بن حوشب الأشعرى ، الشامى ، مولى اسماء بنت يزيد بن السكن ، صدوق ، كثير

الإرسال والأوهام ، من الثالثة ، مات سنة ١١٢ / بخ م عم التقريب (١/٣٥٥) .

(٤) هو عبدالرحمن بن غنم ، بفتح المعجمة ، وسكون النون ، الأشعرى ، مختلف فى صحبته ، ذكره

العجل ، من كبار ثقات التابعين ، مات سنة ٧٨ / خت عم التقريب (١/٤٩٤) .

مرة ، وتسير مرة أخرى ، عثرت ناقة معاذ فكبحها بالزمام ، فهبت حتى  
نفرت منها ناقة رسول الله ﷺ ، ثم أن رسول الله ﷺ كشف عن  
قناعه فالتفت فإذا ليس من الجيش رجل أدنى إليه من معاذ ، فناده  
رسول الله ﷺ فقال : يامعاذ ! قال : لبيك يا نبي الله ، قال : ادن  
دونك ، فدنا منه حتى لصقت راحلتاهما احدهما بالأخرى ، فقال  
رسول الله ﷺ : ما كنت أحسب الناس منا كمكانهم من البعد ، فقال  
معاذ : يا نبي الله نعمس الناس ، فترقت بهم ركبهم ، ترتع وتسير ، فقال  
رسول الله ﷺ : انا كنت ناعسا ، فلما رأى معاذ بشرى رسول الله  
ﷺ إليه ، وخلوته له ، قال : يارسول الله ائذن لي أسألك عن كلمة  
قد أمرضتني وأسقمتني ، وأحزنتني ، فقال نبي الله ﷺ سلني عم  
شئت ؟ قال : يا نبي الله حدثني بعمل يدخلني الجنة لا أسألك عن  
شيء غيرها ، قال نبي الله ﷺ : بخ بخ بخ ، لقد سألت بعظيم ، لقد  
سألت بعظيم ، ثلاثا ، وإنه ليسير على من أراد الله به الخير ، وأنه ليسير  
على من أراد الله به الخير ، وإنه ليسير على من أراد الله به الخير فلم  
يحدث بشيء إلا قاله له ثلاث مرات ، يعنى أعاده عليه ثلاث مرات ،  
حرصا لكيما يتفقه منه ، فقال نبي الله ﷺ تؤمن بالله واليوم الآخر ،  
وتقيم الصلاة ، وتعبد الله وحده ولا تشرك به شيئا ، حتى تموت ، وأنت  
على ذلك ، فقال : يا نبي الله : أعد لي ، فأعادها له ثلاث مرات ، ثم  
قال نبي الله ﷺ : إن شئت حدثتك يامعاذ برأس هذا الأمر ، وقوام  
هذا الأمر ، وذروة السنام ، فقال معاذ : بلى بأبي وأمي أنت يا نبي الله ،

فحدثني ، فقال نبي الله ﷺ : إن رأس هذا الأمر أن تشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأن محمدا عبده ورسوله ، وأن قوام هذا الأمر إقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، وأن ذروة السنام منه الجهاد في سبيل الله ، وإنما أمرت أن أقاتل الناس حتى يقيموا الصلاة ، ويؤتوا الزكاة ، ويشهدوا أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله ، فإذا فعلوا ذلك فقد اعتصموا وعصموا دماءهم وأموالهم إلا بحقها ، وحسابهم على الله عزوجل ، وقال رسول الله ﷺ : والذي نفس محمد بيده ما شح وجه ، ولا اغبرت قدم في عمل تبتغي فيه درجات الجنة بعد الصلاة المفروضة ، كجهاد في سبيل الله ، ولا ثقل ميزان عبد كدابة تنفق له في سبيل الله أو يحمل عليها في سبيل الله<sup>(١)</sup> .

---

(١) مسند الامام أحمد بن حنبل (٢٤٥-٢٤٦/٥) .

قلت : هذا الاسناد حسن ان شاء الله تعالى . وقد أخرجه الامام أحمد في مسنده والحديث

أخرجه الترمذى في كتاب الايمان باب رقم ٩ انظر تحفة الأوحى (٣٥٨-٣٥٩/٣) الطبعة الهندية

وأخرجه ابن ماجه أيضا في سننه كتاب الفتن باب رقم ١٢ ص (٢/١٣١٤) .

\*\*\*\*\*

## الفصل الثالث والخمسون

فيما جاء في صلته ﷺ على معاوية بن معاوية الليثي  
في غزوة تبوك

قال البيهقي : أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف ، من أصل كتابه ،  
أنبأ أبو سعيد بن الأعرابي ، أنبأ الحسن بن محمد الزعفراني ، ثنا يزيد بن  
هارون ، أنبأ العلاء أبو محمد الثقفي ، قال : سمعت أنس بن مالك ، قال :  
كنا مع رسول الله ﷺ بتبوك ، فطلعت الشمس ، بضياء ونور ،  
وشعاع ، ولم أرها طلعت فيما مضى ، فأتى جبريل رسول الله ﷺ ،  
فقال : يا جبريل مالي أرى الشمس طلعت بضياء ونور ، وشعاع لم أرها  
طلعت فيما مضى ؟ فقال : ذاك أن معاوية بن معاوية الليثي مات بالمدينة  
اليوم ، فبعث الله عز وجل إليه سبعين ألف ملك ، يصلون عليه ، قال :  
فيم ذلك ؟ قال : كان يكثر قراءة ، ﴿ قل هو الله أحد ﴾ بالليل والنهار  
وفي ممشاه ، وقيامه وعوده ، فهل لك يا رسول الله أن أقبض لك الأرض  
فتصلي عليه ؟ قال نعم : ، فصلى عليه ، ثم قال العلاء : هذا هو ابن  
يزيد ، ويقال : ابن زيدل يحدث عن أنس بن مالك بمناكير<sup>(١)</sup> .

(١) السنن الكبرى للبيهقي (٥٠-٤/٥١) .

قال البيهقي (٥٠-٤/٥١) : أخبرنا أبو سعيد الماليني ، أنبأ أبو أحمد بن عدى ثنا  
الجنيدي ، ثنا البخاري ، قال : العلاء بن زيد أبو محمد الثقفي ، عن أنس ، روى عنه يزيد بن  
هارون منكر الحديث ، ثم قال الشيخ : وقد روى هذا الحديث من وجه آخر عن أنس ثم قال :-

= أخبرنا أبو الحسن بن الفضل ، القطان ببغداد ، أنبأ أبوسهل بن زياد القطان ، ثنا اسماعيل بن اسحاق القاضي ، ثنا عثمان بن الهيثم ، ثنا محبوب بن هلال ، عن ابن أبي ميمونة ، يعنى عطاء عن أنس بن مالك ، قال : نزل جبريل عليه الصلاة والسلام ، فقال : يا محمد مات معاوية بن معاوية المزني ، أفتحب أن تصلى عليه ؟ قال : نعم ، قال : ف ضرب جبريل عليه السلام بجناحيه ، فلم تبق شجرة ولا أكمة ، إلا تضعضعت ، ورفع له سريره ، حتى نظر إليه ، وصلى عليه وخلقه صفان من الملائكة ، كل صف سبعون ألف ملك ، فقال النبي ﷺ لجبريل عليه السلام ، يا جبريل بماتل هذه المنزلة ؟ فقال : بحبه قل هو الله أحد ، وقرأته إياها جاتيا ، وذاهبا ، وقائما ، وقاعدا ، ثم قال الشيخ : أخبرنا أبو سعيد الماليني ، أنبأ أبو أحمد بن عدى الحافظ ، قال : محبوب بن هلال المزني عن عطاء بن أبي ميمونة عن أنس ، نزل جبريل عليه السلام لا يتابع عليه ، سمعت ابن حماد يذكره عن البخارى اهـ .

قلت : قال الشيخ على بن عثمان بن إبراهيم بن مصطفى المارديني أبو الحسن القاضي الحنفي في كتابه الجوهر النقي (٥٠-٤/٥١) : ذكر ابن مندة هذا الحديث في معرفة الصحابة في ترجمة معاوية بالاسناد الثاني ، ثم قال : رواه أبو عتاب الدلال ، عن يحيى بن أبي محمد ، عن أنس ، ورواه نوح بن عمرو بن حوى ، عن عقبة ، عن محمد بن زياد ، عن أبي أمامة نحوه ، ثم أخرجه ، أعتى ابن منده ، من طريق يونس بن عبيد ، عن الحسن ، عن معاوية المذكور ، ثم قال : الصواب مرسل ، وفي تمهيد ابن عبد البر ، أكثر أهل العلم يقولون هذا مخصوص بالنبي ﷺ ، ودلائله في هذا والله أعلم ، أحضر روح النجاشي بين يديه ، حتى شاهدها ، وصلى عليها ، وأورفت له جنازته ، كما كشف له عن بيت المقدس ، حين سأله قروش عن صفته ، وقد روى أن جبريل

= عليه السلام أتاه بروح جعفر ، أوجنازته ، وقال : قم فصل عليه ، ومثل هذا يدل على أنه مخصوص به ولا يشاركه فيه غيره ، ثم أسند ابن عبد البر عن أبي المهاجر ، عن عمران بن الحصين ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : إن أخاكم النجاشي قد مات ، فصلوا عليه فقام صَلَّى . وصفنا خلفه فكبر عليه أربعاً وما نحسب الجنازة إلا بين يديه قال الشيخ المارديني : لوجازت الصلاة على غائب لصلى عليه السلام على من مات من أصحابه ، ولصلى المسلمون شرقاً وغرباً ، على الخلفاء الأربعة وغيرهم ، ولم ينقل ذلك . انتهى كلامه .

قلت أما قول الشيخ على رحمه الله . رواه أبو عتاب الدلال ، عن يحيى بن أبي محمد عن أنس الخ ، فقلت : هذا الإسناد منقطع ، لأن أبا عتاب هذا الذى هو سهل بن حماد وأبو عتاب بمهملة ، ومثاة ، ثم موحدة الدلال البصرى صدوق من التاسعة مات سنة ٢٠٨ وقيل : قبلها وهو من رجال الجماعة ماعدا البخارى . انظر التقريب (٣٣٥-٣٣٦/١) وأما يحيى بن أبي محمد فهذا غير معروف ولم أجد له ترجمة في المراجع التى بين يدي ولو وجد على فرض التقدير وكان ثقة لم يكن الإسناد هذا ثابتاً لأن من غير الممكن أن يصح الإسناد بواسطة واحدة بين أبي عتاب الدلال وبين يحيى بن أبي محمد ولعل هناك واسطتين ساقطتين على الأقل ، وليس من دأب المحدث أن يأتي بالإسناد ولم يبين معائبه وهذا غاية في التساهل .

وأما قول الشيخ الخنفي : رواه نوح بن عمرو بن حوى ، عن عقبة ، عن محمد بن زياد ، عن أبي أمامة نحوه الخ فقلت وهذا أعجب من ذلك . قال الذهبي في الميزان (٤/٢٧٨) في ترجمة نوح ابن عمرو بن نوح بن حوى السكسكى الشامى عن بقرية ، حدث بالصلاة على معاوية بن معاوية المزني ، قال ابن حبان : يقال : انه سرق هذا الحديث ، أخبرنا محمد بن عبدالسلام الحلبي ، =

= وأحمد بن تاج الانماء الدمشقي ، سماعا ، عن زينب الشعرية ، أن زاهر بن طاهر ، أخبرها قال :  
أخبرنا محمد بن عبدالرحمن . سنة إحدى وخمسين وأربعمائة ، أخبرنا أبوأحمد الحاكم سنة سبع  
وسبعين وثلاثمائة ، أخبرنا أبوالحسن أحمد بن عمير بن جوصا بدمشق ، حدثنا نوح بن عمرو بن  
حوى ، حدثنا بقية ، حدثنا محمد بن زياد ، عن أبي أمامة قال : أتى رسول الله ﷺ جبرئيل وهو  
يتبوك فقال : يا محمد أتشهد جنازة معاوية بن معاوية المزني ، فخرج رسول الله ﷺ في أصحابه ،  
ونزل جبرائيل في سبعين ألف من الملائكة ، فوضع جناحه الأيمن على الجبال فتواضعت ، وخضعت  
ووضع جناحه الأيسر على الأرض فتواضعت ، حتى نظرنا إلى مكة ، والمدينة ، فصلى عليه رسول  
الله ﷺ ، وجبرئيل والملائكة ، فلما فرغ قال : يا جبرائيل بم بلغ معاوية بن معاوية هذه المنزلة ؟  
قال : بقراءة ﴿قل هو الله أحد﴾ قائما وقاعدا ، وراكبا ، وماشيا نبي له  
قال الذهبي هذا حديث منكر .

قال الحافظ في لسان الميزان : في ترجمة نوح بن عمرو هذا ، زيادة على ما ذكره الذهبي في الميزان  
(١٧٣-١٧٤/٦) : هذا الحديث قد رواه جماعة من غير هذا الوجه ، وقد أشرت إليه في ترجمة  
محبوب بن هلال ، ولم يترجم له ابن حبان في الضعفاء ، وقال ولا سماه ، وإنما قال في ترجمة العلاء  
ابن محمد الثقفي بعد أن أورد هذا الحديث في ترجمته ، وسرقه شيخ من أهل الشام ، فرواه ، عن  
بقية عن محمد بن زياد ، عن أبي أمامة ، هذا كلامه ، والظاهر أنه غير هذا ، ولكن لا يحسن الجزم  
بذلك ، وقد تقدم في ترجمة محبوب بن هلال ، أنه روى هذا الحديث أيضا ، وهو أقوى طرق هذا  
الحديث انتهى كلام الحافظ .

قلت : أما قول الحافظ وهو أقوى طرق الحديث مشيرا إلى طريق محبوب بن هلال قلت : =



= القوة هنا نسبية ، وليست بمعنى أن الطريق جيد ، وقابل للاحتجاج ، قال الحافظ في لسان الميزان في ترجمة محبوب بن هلال (١٧-١٨/٥) : محبوب بن هلال ، عن عطاء بن أبي ميمونة لا يعرف ، وحديثه منكر ، ومقدار ما يرويه غير محفوظ ، وقال ابن حبان روى عن عبيدالله ، مالمس من حديثه ثم ساق حديث المواقيت ، قال : ليس هذا من حديث ابن عمر ، ولا نافع ، ولا عبدالله انتهى ، قال الحافظ : ولم أر لهذا الرجل ذكرا في تاريخ البخارى ، فقال ليس بالمشهور ، ذكره ابن حبان في الثقات ، والحديث المشار إليه ، هو قصة معاوية بن معاوية الذى مات بالمدينة فصلى عليه النبي ﷺ بتبوك ، وحديثه علم من أعلام النبوة ، وله طرق يقوى بعضها بعضها وذكرتها في ترجمة معاوية في الأصابة انتهى كلام الحافظ من لسان الميزان . قال الحافظ في الأصابة (٤١٦-٤١٧/٣) : معاوية بن الزنى ، ذكره البغوى وجماعة ، وقالوا : مات في عهد النبي ﷺ ، ووردت قصته من حديث أبى أمامة ، وأنس مسندة ، من طريق سعيد بن المسيب ، والحسن البصرى مرسله ، فأخرج الطبرانى عن محمد بن أيوب بن الضريس في فضائل القرآن ، وشمويه في فوائده ، وابن المندة ، والبيهقى في الدلائل ، كلهم من طريق محبوب بن هلال عن عطاء بن أبى ميمونة عن أنس بن مالك قال نزل جبرئيل ثم ذكر القصة بتامها التى أخرجها البيهقى في السنن الكبرى . وضعفها ، ثم قال الحافظ : وأول حديث ابن الضريس كان النبي صلى الله عليه وسلم بالشام ، ومحبوب : قال : فيه أبو حاتم ليس بالمشهور وذكره ابن حبان في الثقات . وأخرجه ابن سنجر في مسنده ، وابن الأعرابى ، وابن عبدالبر ، ورويناه بعلو في فوائد حاجب الطوسي كلهم من طريق يزيد بن هارون أنبأ العلاء أبو محمد بن الثقفى ثم ذكر الحديث بتامه الذى أخرج به البيهقى في السنن الكبرى وضعفه ، ثم قال الحافظ في آخر الحديث أبو محمد هو ابن زيد الثقفى وا . وقال : وله طريق ثالث ، عن أنس =

= ذكره ابن مندة ، من رواية أبي عتاب الدلال عن يحيى بن أبي محمد عنه ، قال رواه نوح بن عمرو عن يقية ، عن محمد بن زياد ، عن أبي أمامة نحوه انتهى كلام الحافظ .

قلت : هذه الطرق كلها منكرة واهية انظر كيف ضعف الحافظ بنفسه هذه الطرق إذ قال : وأخرجه أبو حاكم في فوائده ، والطبراني ، في مسند الشاميين ، والخلال في فضائل ﴿قل هو الله أحد ﴾ وابن عبد البر جميعا من طريق نوح بن عمرو قلت قال الذهبي في الميزان (٤/٢٣٨) : هذا منكر . ثم قال : أما طريق سعيد بن المسيب المرسل ، فرويناها ، في فضائل القرآن لابن الضريس من طريق علي بن زيد بن جدعان عنه .

قلت : قال الحافظ في التقریب (٢/٣٧) : علي بن زيد بن عبدالله بن زهير بن عبدالله بن جدعان ، التيمي البصري ، أصله حجازي ، وهو المعروف بعلي بن زيد بن جدعان ، ينسب أبوه إلى جد جده ، ضعيف ، من الرابعة مات سنة ١٣١ ، وقيل / : قبلها / يخ م عم .

قلت : ذكر الحافظ في تهذيب التهذيب في ترجمته (٣٢٢-٢/٣٢٤) غالب الأقوال التي لا يمكنه من الاحتجاج به ولو على سبيل المتابعة والشواهد .

وقال الحافظ في الأصابة (٤١٦-٣/٤١٧) : وأما طريق الحسن البصري ، فأخرجها البغوي ، وابن مندة من طريق صدقة بن أبي سهل عن يونس بن عبيد ، عن الحسن بن معاوية بن معاوية المزني ، قال ابن عبد البر : أسانيد هذا الحديث ليست بالقوية ، ولولائها في الأحكام ، لم يكن في شيء منها حجة ، ومعاوية بن مقرن المزني معروف ، وأخوته ، وأما معاوية بن معاوية فلا أعرفه .

قال الحافظ : قد يحتج به من يميز الصلاة على الغائب ، ويدفعه ماورد أنه رفعت حتى شهد جنازته ، فهذا يتعلق بالأحكام والله تعالى أعلم ، انتهى كلام الحافظ من الأصابة . =

= قلت : ليس هذا دأب الحفاظ أن يسكت أمام هؤلاء الذين يدفون الأحاديث الصحيحة ، ويؤولونها على حسب ماأخذوه من مشائخهم ، تأويل الأحاديث الصحيحة وردها بأرائهم السقيمة ، وتأويلاتهم الفاسدة ، نعم أن هذه الأحاديث لم تصح على قواعد المحدثين ، وسوف يأتي الكلام على المرسلين اللذين سبق ذكرهما ، اعنى مرسل سعيد بن المسيب ، ومرسل حسن البصرى ، ومافيهما من الضعف الشديد في رجال اسنادهما مع كونهما مُرسَلين .

قلت : ولو صح هذان المرسلان على الفرض والتقدير ، لم يكونا حجة ، عند جمهور المحدثين مستقلين ، بل يتقويان بأحاديث صحت عن المصطفى ﷺ وهي مرفوعة ، أخرج البخارى فى الصحيح فى كتاب الجنائز (١/٢١٧) حديثا إذ قال رحمه الله تعالى ، حدثنا اسماعيل ، قال حدثنى مالك عن ابن شهاب ، عن سعيد بن المسيب ، عن أنى هريزة رضى الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ نعى النجاشى فى اليوم الذى مات فيه ، أخرج إلى المصلى ، فصف بهم ، وكبر أربعاً ، أخرجه البخارى فى أربعة مواضع ، ومسلم فى صحيحه ، والنسائى وأبوداود فى الجنائز والامام أحمد فى مسنده (٢/٥٢٩) ومن العجيب أن بعض الفقهاء لا يرون الصلاة على الغائب كما رأيت من صنع صاحب جوهر النقى ، ويقولون : إن ما ثبت فهو خاص بالرسول ﷺ ثم لا يتون بالأدلة التى تدل على الخصوصية ، ويقولون : إن الله تعالى أحضر روح النجاشى أمام نبيه ﷺ ثم أمر بالصلاة عليه ، ويستدل الشيخ على ذلك بحديث أنى المهاجر عن عمران بن الحصين رضى الله تعالى عنه ، وفيه ما تحسب الجنازة إلا بين يديه .

قلت : قال الحفاظ : فى ترجمة أنى المهاجر هذا فى التقريب (٢/٤٧٨) أبو المهاجر عن عمران ابن حصين ، صوابه أبو المهلب ، وهم فيه الأوزاعى / س ق وأن معناه أن أبا المهاجر هذا لم يسمع من عمران ابن الحصين ، ولم يذكر المزى فى تهذيب الكمال فى ترجمة أنى المهاجر بانه سمع عن عمران بن الحصين . =

= قلت : لو ثبتت هذه الزيادة ففيها ظن ، وإن الظن لا يفتنى من الحق شيئا ، فليست هذه الزيادة ثابتة ، فكيف يستدل بها على ماذهب إليه من ترك أحاديث صحاح ثابتة عن رسول الله ﷺ في صلواته ﷺ على الغائب . وأما قول الشيخ . ولوجازت الصلاة على الغائب لصلى عليه الصلاة والسلام ، على من مات من أصحابه ، ولصلى المسلمون شرقا وغربا على الخلفاء الأربعة ، وغيرهم ولم ينقل ذلك الخ ...

قلت : وقد صح عن المصطفى ﷺ صلواته على الغائب كما صلى على النجاشي كما أخرج البخارى وغيره في كتبهم بإسناد صحيحة ثابتة عن رسول الله ﷺ ، وهذا أمر معروف واضح ، وهذا الامام الشافعى والامام أحمد وغيرهما رحمهما الله تعالى وإخوانهما جميعا قد ذهبوا إلى هذا القول مستدلين على ذلك مائت عندهم من السنة الصحيحة ، والمسلمون الذين تبرؤا عن قيد التقليد الأعمى منذ فجر الاسلام إلى يومنا هذا هم على هذا المذهب ، فكيف يقول الشيخ رحمه الله تعالى أن المسلمين لم يصلوا على أبى بكر ، وعمر وعثمان ، وعلى ، غيرهم من الصحابة ومن تبعهم باحسان إلى يوم الدين ؟

فالدليل مطلوب عن ينكر الصلاة على الغائب .

وأما المرسلان اللذان سبق ذكرهما ، وهما مرسل سعيد بن المسيب ، ومرسل الحسن البصرى ، فهما مرسلان ضعف استنادهما ، لأن فى مرسل سعيد بن المسيب ، على بن زيد بن جدعان وهو ضعيف كما مر بكم فى ترجمته من التقريب (٢/٣٧) : وذكر الحافظ فى التهذيب أقوال الأئمة فيه بحيث لاتقوم به الحجة كما قلت .

وأما مرسل الحسن البصرى رحمه الله تعالى فإن كان هو قد ثبت سماع يونس بن عبيد =

=عن الحسن البصرى كما قال المزى فى ترجمته ، إلا أن مراسيل الحسن ليس لهما قيمة كبيرة عند المحدثين قاطبة لأنه كثير الأرسال والتدليس، ثم ليس عندنا سند كامل حتى نبحث عن بقية رجاله، وأما قول الحافظ فى لسان الميزان فى ترجمة محبوب بن هلال ، وحديثه علم من أعلام النبوة وله طرق يقوى بعضها ببعض وذكرتها فى ترجمة معاوية فى الأصابة الخ ..

قلت : ليست هناك طرق تقوى بعضها بعضا وقد مرت أمامكم ، وهذا مما لا يظهر لى فى قول الحافظ وجه . كيف يظهر لى والطرق كلها واهية ضعيفة منكرة ، غير صالحة للمتابعات والشواهد . وذكر الحديث اعنى وفات معاوية بن معاوية الامام ابن كثير فى البداية والنهاية (٥/١٤) وقال ذكر الصلاة على المعاوية بن معاوية إن صح الخبر فى ذلك . وأورد الحديث السيوطى فى الخصائص (١١١-١١٢/٢) وقال المعلق الدكتور محمد خليل هراس على الخصائص : لا يعقل أن يترك النبى صلى الله عليه وسلم أصحابه فى تبوك ثم ذهب إلى المدينة للصلاة على ميت ، وهو يعلم أن فى المدينة من يقوم بهذا الواجب ، وهو يستطيع أن يذهب إلى قبره ، بعد عودته ، ويصلى عليه ، أورد الحديث الهيثمى فى مجمع الزوائد (٩/٣٧٨) وقال فيه أبو محمد الثقفى وهو متروك انظر مسند أنى يعلى (٢٠٨-٢٠٩/٢) .

\*\*\*\*\*

## الفصل الرابع والخمسون

فيما جاء في وفاة عبدالله ذى البجادين وصلاة الرسول ﷺ عليه  
ودفنه إياه في غزوة تبوك

قال ابن هشام<sup>(١)</sup> قال ابن اسحاق : حدثني محمد بن إبراهيم بن  
الحارث التيمي<sup>(٢)</sup> ، أن عبدالله بن مسعود كان يحدث ، قال :  
قمت من جوف الليل ، وأنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
في غزوة تبوك ، قال : رأيت شعلة من النار في ناحية العسكر ، قال :  
فأتبتها أنظر إليها ، فإذا رسول الله ﷺ وأبوبكر ، وعمر وإذا عبدالله  
ذو البجادين المزني قد مات ، وإذاهم قد حفروا له ، ورسول الله ﷺ  
في حفرة ، وأبوبكر وعمر يدلّيانه إليه ، وهو يقول : إدينا إلى أخاكما ،  
فدلياه إليه ، فلما هياها لشقه ، قال : اللهم إني أمسيت راضيا عنه ،  
فارض عنه . قال : يقول عبدالله بن مسعود ياليتني كنت صاحب الحفرة

---

(١) ابن هشام هو عبدالملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري ، أبو محمد جمال الدين ، صاحب  
المغازي ، الذي هذب السيرة ، ونقلها عن البكائي صاحب ابن اسحاق . وكان أديبا اخباريا نسابا  
سكن مصر ، وبها توفي انظر العبر في خبر من غير للذهبي (١/٣٧٤) والأعلام للزركلي (٤/٣١٤)  
ووفيات الأعيان لابن خلكان (١/٢٩٠) .

(٢) هو محمد بن إبراهيم بن الحارث بن خالد التيمي ، أبو عبدالله المدني ، ثقة له افراد ، من الرابعة مات  
سنة ١٢٠ على الصحيح / ع انظر التقريب (٢/١٤٠) انظر المراسيل لابن أبي حاتم ٦٩ .

وإنما سمي ذا البجادين ، لأنه كان ينازع إلى الاسلام ، فيمنعه قومه من ذلك ، ويضيقون عليه ، حتى تركوه في بجاد ليس عليه غيره ، والبجاد الكساء الغليظ الجافي، فهرب منهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما كان قريبا منه، شق بجاده باثنين ، فأتزر بواحد ، واشتمل بالآخر ، ثم أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبل له : ذوا البجادين لذلك ، والبجاد أيضا المسح<sup>(١)</sup> .

(١) قلت : إنه لم يسمع من عبدالله بن مسعود رضى الله تعالى عنه ، وإنه عنه مرسل انظر تهذيب الكمال للمزى (١١٥٦-١١٥٧/٥) وقد سألت سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز عن هذا الاسناد فقال انه فيما يعلم : لم يسمع محمد بن إبراهيم بن الحارث عن عبدالله بن مسعود ، والشيخ المذكور له علم واسع في رجال الكتب الستة ، ولو ثبت سماع محمد بن إبراهيم بن الحارث عن عبدالله بن مسعود لكان هذا الحديث بهذا الاسناد حسنا . والحديث قد أورده السيوطى في الخصائص الكبرى (٢/١١١) : والامام ابن كثير في البداية والنهاية (٥/١٨) نقلا عن ابن اسحاق والامام ابن القيم في زاد المعاد (٦-٣/٧) وابن عبدالبر في الدرر مختصرا ص ٢٥٨ وأبونعيم في دلائل النبوة ص ٤٥٩ وصاحب السيرة الحلبية (٣/٢٩٩) وابن سيد الناس في عيون الأثر (٢/٢٢) . والواقدى في مغازيه (١٠٠٩-٣/١٠١٤) : إذ قال : حدثنى يونس بن محمد ، عن يعقوب بن عمر بن قتادة ، عن محمود بن لييد ثم ذكر النص .

قلت : هذا الحديث عند الواقدى بهذا الاسناد موضوع ، لأن فيه يونس بن محمد الصدوق . قال الحافظ في التقريب (٢/٣٨٦) : يونس بن محمد الصدوق ، كذاب من التاسعة . وقال الذهبي في الميزان (٤/٤٨٥) : يونس الكذوب . ومنهم من يقول فيه الصدوق على سبيل التحكم . رآه أحمد بن حنبل عند إبراهيم بن سعد وسأله عن فائدة ذكرها العقيلي مختصرا .

=أنظر كتاب الضعفاء للعقيلي ص ٢٤١ .

قلت فالحديث عند ابن هشام في وفاة عبدالله ذى الجادين منقطع . وعند الواقدي موضوع والله تعالى أعلم بالصواب . ولم يصح في ذلك شيء فيما علمت .

وقال الحافظ في الأصابة (٢/٣٣٠) عبدالله بن عبد فهم بن عفيف بن سحيم ابن عدى بن ثعلبة بن سعد المزني - يقال اسمه عبدالعزى فغيره النبي ﷺ ثم ذكر الحافظ الحديث الذى أخرجه ابن اسحاق في السيرة في وفاته ، ثم قال الحافظ ، رواه البغوى من هذا الوجه ، ورجاله ثقات إلا أن فيه انقطاعا . ثم ذكر الحافظ للحديث طريقا آخر : وقال : وأخرجه ابن مندة من طريق سعد ابن الصلت ترجم له ابن أبى حاتم عن أبى وائل عن عبدالله بن مسعود وقال : فذكره .

قلت : سعيد بن الصلت ترجم له ابن أبى حاتم في كتاب الجرح والتعديل (١/٢/٨٦) ولم يعدله ولم يجرحه . وترجم له الذهبي في العبر في خبر من غير إذ قال (١/٣٢٠) : هو قاضى شيراز ، ومحدثها الكوفى روى عن الأعمش ، وطبقته .

وقال سفيان : مافعل سعد بن الصلت ، قالوا له : ولى القضاء قال : ذره واقعد فى الحش ، قلت : هذا الكلام يدل على الجرح ، فلا حجة لنا فى حديثه والله تعالى أعلم .

وأما ما أشار الحافظ فى الأصابة إلى طريق كثير بن عبدالله بن عمرو بن عوف عن أبيه عن جده نحوه .

قلت : كثير بن عبدالله ترجم له الحافظ فى التقریب (٢/١٣٢) . إذ قال كثير بن عبدالله بن عمرو بن عوف المزني ، المدنى ، ضعيف ، من السابعة ، منهم من نسبه إلى الكذب / د ت ق . وقال الذهبي فى الميزان (٣/٤٠٨-٤٠٦) : قال ابن معين : ليس بشيء ، وقال الشافعى وأبو داود =



---

= ركن من أركان الكذب ، وضرب أحمد حديثه ، وقال الدارقطني وغيره : متروك . وقال أبو حاتم :  
ليس بالمتين .

قلت : هذا الطريق من أوهى الطرق في وفاة ذى الجادين والله تعالى أعلم بالصواب .

انظر تجريد أسماء الصحابة في ترجمة ذى الجادين (١/٢٩٩) .

قلت : لم أجد اسنادا صحيحا سالما عن الكلام في وفاته - والله تعالى أعلم ، انظر الفوائد لابن

القيم ص ٤٤ .

\*\*\*\*\*

## الفصل الخامس والخمسون في الاحكام الشرعية فيما جاء في الوضوء مرة مرة في غزوة تبوك

قال الامام ابن ماجه :

حدثنا أبو كريب<sup>(١)</sup> ، ثنا رشدين بن سعد<sup>(٢)</sup> ، أنا الضحاك بن شرحبيل<sup>(٣)</sup> ، عن زيد بن أسلم<sup>(٤)</sup> ، عن أبيه<sup>(٥)</sup> عن ابن عمر ، قال : رأيت رسول الله ﷺ في غزوة تبوك توضأ مرة مرة<sup>(٦)</sup> .

(١) هو محمد بن العلاء بن كريب الهمداني ، أبو كريب الكوفي ، مشهور بكنيته ، ثقة ، حافظ ،

من العاشرة ، مات سنة سبع وأربعين ومائتين ، وهو ابن ٨٧ سنة / ع التقريب (٢/١٩٧) .

(٢) هو رشدين : بكسر الراء وسكون المعجمة ، ابن سعد بن مفلح المهري بفتح الميم وسكون

الهاء : أبو الحجاج المصري ضعيف ، رجح أبو حاتم عليه ابن لهيعة وقال ابن يونس : كان صالحا في

دينه ، فأدرسته غفلة الصالحين ، فخلط في الحديث ، من السابعة ، مات سنة ١٨٨ هـ وله ٧٨

سنة / ت - ق التقريب (١/٢٥١) انظر الميزان للذهبي (٤٩-٢/٥١) .

قلت : لم تقم به الحجة في حالة الانفراد ولحديثه شواهد كثيرة أخرجه البخاري (١/٣٦) .

(٣) هو الضحاك بن شرحبيل الغافقي : بالمعجمة ، أبو عبدالله المصري ، صدوق بهم ، من الرابعة /

د ق ت التقريب (١/٣٧٢) .

(٤) هو زيد بن أسلم العدوي ، مولى عمر ، أبو عبدالله ، وأبو أسامة ، المدني ثقة عالم ، وكان يرسل

من الثالثة ، مات سنة ١٣٦ / ع التقريب ١/٢٧٢ .

(٥) هو أسلم العدوي ، مولى عمر ، ثقة ، مخضرم ، مات سنة ثمانين ، وقيل : بعد سنة ستين ،

وهو ابن أربع عشرة ومائة / ع التقريب ١/٦٤ .

(٦) سنن ابن ماجه الطهارة (١/١٤٣) .

انظر المنتقى لابن الجارود ص ٣٤ والشرح على الشرائع لجلسوس ١٧٥-١٧٦ واطاعة الدراري

على صحيح البخاري (١/٣٦٥) والمصباح في الاحاديث الصحاح للمقدسي (١/١٥٦) ، وجامع

العلوم والحكم لابن رجب الحنبلي (١/١٨٧) .

## الفصل السادس والخمسون

فيما جاء في غزوة تبوك من ستره المصلي

قال الامام النسائي :

أخبرنا العباس بن محمد الدوري<sup>(١)</sup> قال : حدثنا عبدالله بن يزيد<sup>(٢)</sup> ،  
قال : حدثنا حيوة بن شريح<sup>(٣)</sup> ، عن أبي الأسود<sup>(٤)</sup> ، عن عروة<sup>(٥)</sup> ، عن

---

(١) هو العباس بن محمد بن حاتم الدوري ، أبو الفضل البغدادي ، خوارزمي الأصل ثقة ،  
حافظ ، من الحادية عشرة ، مات سنة احدى وسبعين ومائتين ٢٧١هـ وقد بلغ ٨٨ سنة /  
عم التقريب (١/٣٩٩) .

(٢) هو عبدالله بن يزيد المكي ، أبو عبدالرحمن المقرئ ، أصله من البصرة أو الاهواز ، ثقة فاضل ،  
أقرأ القرآن نيفا وسبعين سنة ، من التاسعة ، مات سنة ٢١٣هـ وقد قارب المائة ، وهو من كبار  
شيوخ البخاري / ع التقريب (١/٤٦٢) .

(٣) هو حيوة : بفتح أوله وسكون التحتانية ، وفتح الواو ، ابن شريح بن صفوان النجيبى ، أبوزرعة  
المصرى ، ثقة فقيه ، زاهد . من السابعة ، مات سنة ثمان وقيل : ١٥٩ / ع التقريب (١/٢٠٨) .

(٤) هو محمد بن عبدالرحمن بن نوفل الأسدى ، أبو الأسود المدني ، يقيم عروة ، ثقة ، من  
السادسة ، مات سنة بضع وثلاثين ومائة / ع التقريب (٢/١٨٥) .

(٥) هو عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد الأسدى ، أبو عبدالله المدني ، ثقة ، فقيه مشهور ،  
من الثانية ، مات سنة ٩٤ على الصحيح ، مولده في أوائل خلافة عمر الفاروق / ع  
التقريب (٢/١٩) .

عائشة رضى الله تعالى عنها ، قالت : سئل رسول الله ﷺ في غزوة تبوك ، عن سترة المصلى ، فقال : مثل مؤخرة الرجل<sup>(١)</sup> .

(١) سنن النسائي (٢/٦٢) .

قلت : هذا الاسناد صحيح وقد أخرج هذا الحديث مسلم في صحيحه عن عائشة رضى الله تعالى عنها (١/١٨٦) انظر سبل السلام (١/١٤٢) للصنعاني وبلوغ المرام لابن حجر ص (٤٦) ومسند أبى عوانة (٢/٤٩-٤٧) وبهجة النفوس (٤/١٣٦-١٣٤) والتعليق الصبيح على مشكاة المصابيح (١/٣٤٠-٣٣٦) والمرقاة (١/٤٩٢-٤٨٦) وكتاب الصلاة للامام أحمد (١٠٥-١٠٤) ومعالم السنن (١/٣٤٣) وزهر الربى على ابن ماجه للسيوطى (١/١٢٣-١٢٢) انظر ترتيب مسند الامام الشافعى للشيخ محمد عابد السندى (٧٠-٦٩) والبيان والتعريف ص ٢٠٠ وثلاثيات البخارى لمصطفى الحموى ص (٧-٦) وسوف تجد هذا الموضوع عندهم .

\*\*\*\*\*

## الفصل السابع والخمسون

فيما جاء في قصة المار بين يدي الرسول ﷺ وهو في صلته بغزوة تبوك

قال الامام أبوداود :

حدثنا محمد بن سليمان الانباري<sup>(١)</sup> ، ثنا وكيع<sup>(٢)</sup> ، عن سعيد بن عبدالعزيز<sup>(٣)</sup> عن مولى ليزيد بن نمران<sup>(٤)</sup> ، عن يزيد بن نمران<sup>(٥)</sup> ، قال : رأيت رجل بتبوك مقعدا فقال : مررت بين يدي النبي ﷺ ، وأنا على حمار وهو يصلي ، فقال : اللهم اقطع أثره فما مشيت عليها بعد<sup>(٦)</sup> .

(١) هو محمد بن سليمان الانباري ، أبو هارون بن أبي داود ، صدوق ، من العاشرة مات ٢٣٤/د انظر التقريب (٢/١٦٧) .

(٢) هو وكيع بن الجراح مليح الرؤاسي ، بضم الراء ، وهمزة ، ثم مهملة ، أبوسفیان الكوفي ، ثقة حافظ ، عابد ، من كبار التاسعة / ع انظر التقريب (٢/٣٣١) .

(٣) هو سعيد بن عبدالعزيز التنوخي ، الدمشقي ، ثقة ، إمام ، سواه أحمد بالأوزاعي وقدمه على أبي مسهر ، ولكنه اختلط في آخر عمره ، من السابعة مات ١٦٧هـ وقيل بعدها وله بضع وسبعون / يخ م عم انظر التقريب (١/٣٠١) .

(٤) هذا رجل مجهول في هذا الاسناد لانه لم يسم .

(٥) هو يزيد بن نمران ، بكسر النون ، وسكون الميم ، ابن يزيد المدحجي ، بفتح الميم وكسر الحاء المهملة ، بينهما ذال معجمة ساكنة ، ثم جيم ، ثقة عابد ، من الثالثة ، ويقال اسم أبيه غزوان / د انظر التقريب (٢/٣٧٢) .

(٦) سنن أبي داود (١/٢٦٣) كتاب الصلاة باب مايقطع الصلاة . انظر الذخائر للنايلسي ١/١٦٨ .

قال الامام أبو داود :

حدثنا أحمد بن سعيد الهمداني<sup>(١)</sup>، ح وثنا سليمان بن داود<sup>(٢)</sup>، قالوا : ثنا ابن وهب<sup>(٣)</sup> ، أخبرني معاوية<sup>(٤)</sup> ، عن سعيد بن غزوان<sup>(٥)</sup> ، عن أبيه<sup>(٦)</sup> ،

= قلت : هذا الحديث بهذا الاسناد ضعيف مجهول في اسناده والله أعلم .

وقد أخرج هذا الحديث البيهقي في السنن الكبرى (٢/٢٧٥) في كتاب الصلاة وفي اسناده

مولي ليزيد بن نمران وهو مجهول وقد أورد السيوطي هذا الحديث في الخصائص الكبرى

(١١٠-٢/١١١) وعزاه إلى أبي داود في سننه ، والبيهقي في السنن الكبرى . وقال الامام ابن القيم

في زاد المعاد (٣/٧) : وفي هذا الاسناد والذي قبله ضعف ، وأورد الحديث الامام ابن كثير في

البداية والنهاية (٥/١٤) ولم يتكلم عليه بشيء انظر تهذيب ابن القيم لسنن أبي داود (١/٣٤٧).

(١) هو أحمد بن سعيد بن بشر الهمداني ، أبو جعفر المصري ، صدوق من الحادية عشرة ، مات سنة

٢٥٣ / د انظر التقريب (١/١٥) .

(٢) هو سليمان بن داود بن حماد المهري ، أبو الربيع المصري ، ابن أخي رشدين ، ثقة ، من الحادية

عشرة ، مات ٢٥٣ / د - س انظر التقريب (١/٣٢٣) .

(٣) هو عبدالله بن وهب بن مسلم ، القرشي مولاهم ، أبو محمد المصري ، الفقيه ثقة ، حافظ ، عابد ،

من التاسعة ، مات سنة ١٩٧ وله (٧٢) سنة / ع انظر التقريب (١/٤٦٠) .

(٤) هو معاوية بن صالح بن حدير ، بالمهملة ، مصغرا ، الحضرمي ، أبو عمرو ، أبو عبد الرحمن ، الحمصي ،

قاضي الاندلس ، صدوق ، له أوهام ، من السابعة ، مات ١٥٨ وقيل بعد السبعين / د م عم

انظر التقريب (٢/٢٥٩) .

(٥) هو سعيد بن غزوان : بفتح المعجمة ، وسكون الزاي ، شامي مستور ، من السادسة / د انظر

التقريب (١/٣٠٣) .

(٦) هو غزوان الشامي ، مجهول ، من الرابعة / د انظر التقريب (٢/١٠٥) .

أنه نزل بتبوك ، وهو حاج فإذا رجل مقعد ، فسأله عن أمره ، فقال له : سأحدثك حديثا فلا تحدث به ما سمعت واني حيّ ، إن رسول الله ﷺ نزل بتبوك الى نخلة ، فقال : هذه قبلتنا ثم صلى اليها ، فأقبلت وانا غلام أسعى حتى مررت بينه ، وبينها فقال : قطع صلاتنا ، قطع الله أثره فما قمت عليها الى يومى هذا<sup>(١)</sup> .

---

(١) سنن أبى داود (١/١٦٤) قال الذهبي في الميزان (٢/١٥٤) سعيد بن غزوان عن أبيه ، عن المقعد بتبوك في مروره بين يدي النبي ﷺ فقال قطع صلاتنا ، قطع الله أثره ، فهذا شامى مقل ، مارأيت لهم فيه ولا في أبيه كلاما ، لايدرى من هما ؟ ولا من المقعد ؟ قال عبدالحق وابن القطان : اسناده ضعيف .

قال الذهبي : أظنه موضوعا . والحديث أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٢/٢٧٥) من هذا الوجه .

قلت : قال الدكتور محمد خليل هراس معلقا على هذا الأثر في الخصائص الكبرى (٢/١١١-١١٠) : لم يكن رسول الله ﷺ لعانا ، ولم يكن ليدعو على الرجل ، بمجرد مروره بين يديه ﷺ قبل أن يدفعه أو يشير إليه فإذا أئى جاز حينئذ أن يدعو عليه .

قلت : لا يجوز لعن المار لأنه لم يثبت ، بل ثبت محاربه ومقاتلته في الحالة الأخيرة والله أعلم .

\*\*\*\*\*

## الفصل الثامن والخمسون

### فيما جاء في الجمع بين صلاتين

### جمع تأخير في غزوة تبوك

قال راوى الموطأ<sup>(١)</sup> :  
وحدثني عن مالك<sup>(٢)</sup> ، عن أبي الزبير المكي<sup>(٣)</sup> ، عن أبي الطفيل

(١) هو عبدالله بضم العين الليثى فقيه أندلس ابن يحيى بن يحيى انظر الزرقاني (١/١٢) القائل حدثني هنا في الاسناد ، والحدث عنه هو يحيى بن يحيى بن كثير الليثى مولاهم ، القرطبي ، أبو محمد ، صدوق ، فقيه ، قليل الحديث وله أوهام ، من العاشرة مات سنة ٢٣٤هـ على الصحيح / تمييز انظر التقريب (٢/٣٦٠) .

(٢) هو مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر بن عمرو الأصبحي ، أبو عبدالله المدني ، الفقيه ، إمام دار الهجرة ، رأس المتقين ، وكبير المثبتين ، حتى قال البخارى : أصح الأسانيد كلها : مالك عن نافع عن ابن عمر ، من السابعة ، مات سنة تسع وسبعين ومائة وكان مولده سنة ٩٣هـ قال الواقدي : بلغ تسعين سنة / ع انظر التقريب (٢/٢٢٣) .

(٣) هو محمد بن مسلم بن تدرس ، بفتح المثناة ، وسكون الدال المهملة ، وضم الراء الأسدي مولاهم ، أبو الزبير المكي ، صدوق ، إلا أنه يدللس ، من الرابعة ، مات سنة وعشرين ومائة / ع انظر التقريب (٢/٢٠٧) وكتاب الواحداً لمسلم ص ١٠ أخرج له البخارى في المنايع كما قال الحافظ في مقدمة الفتح ٤٤٢/ أحد التابعين مشهور ، وثقه الجمهور وضعفه بعضهم لكثرة التدليس ، وغيره ولم يرو له البخارى سوى حديث في البيوع قرنه بعباء عن جابر ، وعلق له عدة أحاديث واحتج به مسلم والباقون . وذكره الحافظ في الطبقات ، أعنى طبقات المدلسين . في الطبقة الثالثة ص ١٥ انظر التبيين لبرهان الدين الحلبي ص ١٦ .



عامر بن وائلة<sup>(١)</sup> ، أن معاذ بن جبل أخبره أنهم خرجوا مع رسول الله ﷺ عام تبوك فكان رسول الله ﷺ يجمع بين الظهر، والعصر، والمغرب والعشاء، جميعاً، ثم دخل ، ثم خرج ، فصلى المغرب والعشاء جميعاً، ثم قال : إنكم ستأتون إن شاء الله عين تبوك ثم ساق بقية الحديث<sup>(٢)</sup> .

(١) هو عامر بن وائلة بن عبدالله بن عمرو بن جحش الليثي ، أبو الطفيل ، وربما سمي عمر ، ولد عام أحد ، ورأى النبي ﷺ ، وروى عن أبي بكر فمن بعده ، وعمر إلى أن مات سنة عشر ومائة على الصحيح ، وهو آخر من مات من الصحابة ، قاله مسلم وغيره : انظر التقريب : (١/٣٨٩) .

قلت : هذا الحديث حسن بهذا الاسناد وهو يشعر بجمع التأخير وقد أخرجه مسلم في صحيحه في كتاب الفضائل (٧/٦٠) وابن عساكر في تاريخ دمشق (٤١٦-٤١٧/١) والهيثمي في موارد الظمان في زوائد ابن حبان ص ١٤٥ وأبونعيم في الدلائل ٤٥٥-٤٥٦ والامام أحمد في مسنده (٢٣٧-٢٣٨/٥) وابن حبان في صحيحه (١/١٤٥) وابن هشام في سيرته (١٧٠-١٧١/٤) وأورده ابن القيم في زاد المعاد (٣/١٠) والحافظ ابن كثير في البداية والنهاية (٥/١٢) والواقدي في مغازيه (٣/١٠١٢) وأبوبكر بن أبي شيبة في مصنفه (٢/٤٥٦) والبخاري في الجامع الصحيح في أبواب التقصير للصلاة (٢/٤١) و (٢/٣٩) والترمذي في سننه في كتاب الصلاة تحت باب في الجمع بين الصلاتين (٣/٢٩-٢٦) وأبوداود في سننه في كتاب الصلاة ، باب الجمع بين الصلاتين (٢/٦) والنسائي في سننه في كتاب الصلاة تحت باب الوقت الذي يجمع فيه المسافر بين الظهر والعصر (١/٢٨٤-٢٨٥) انظر المطالب العالية في زوائد المسانيد الثمانية لابن حجر (١/١٨١-١٧٧) واللؤلؤ المرجان (١/١٥٤) بداية المجتهد (١/١٧٥) والدرية في تخرج أحاديث الهداية (١/٢١٤) والهداية شرح بداية المبتدىء (١/٨٢-٨٠) .

(٢) انظر موطأ الامام مالك (٢/٥٨-٥٥) بشرح الزرقاني .

\*\*\*\*\*

## الفصل التاسع والخمسون

فيما جاء في الجمع بين صلاتين

في غزوة تبوك جمع تقديم

قال الامام أحمد بن حنبل في مسنده :

حدثنا قتيبة بن سعيد<sup>(١)</sup> ، ثنا ليث<sup>(٢)</sup> ، عن يزيد بن أبي حبيب<sup>(٣)</sup> ،  
عن أبي الطفيل عامر بن واثلة ، عن معاذ بن جبل ، ان النبي ﷺ كان  
في غزوة تبوك ، إذا ارتحل قبل زيف الشمس أخر الظهر ، حتى يجمعهما  
إلى العصر يصليهما جميعا ، وإذا ارتحل بعد زيف الشمس صلى الظهر  
والعصر جميعا ثم سار ، وكان إذا ارتحل قبل المغرب أخر المغرب ،

---

(١) هو قتيبة بن سعيد بن جميل ، بفتح الجيم ، ابن طريف الثقفي ، أبورجاء البغلاني ، بفتح الموحدة ،

وسكون المعجمة ، يقال : اسمه يحيى ، وقيل علي ، ثقة ثبت ، من العاشرة ، مات ٢٤٠ عن

تسعين سنة / ع انظر التقريب (٢/١٢٣) والانساب للقيصري ص ١٧ والجمع بين رجال

الصحيحين (٢/٣٢٦) واللباب للسيوطي ص ٣١ وترتيب المدارك لقاضي عياض (٢/٥٢٢-٥٢١)

وتحفة ذوى الارب ص ١٤١ .

(٢) هو الليث بن سعد بن عبدالرحمن الفهمي ، أبوالحارث ، المصرى ، ثقة ثبت ، فقيه ، إمام

مشهور ، من السابعة ، مات في شعبان سنة ١٧٥ / ع انظر التقريب (٢/١٣٨) .

(٣) هو يزيد بن أبي حبيب المصرى ، أبورجاء ، واسم أبيه سويد ، واختلف في ولائه ثقة ، فقيه ،

وكان يرسل ، من الخامسة ، مات سنة ١٢٨ هـ وقد قارب الثمانين / ع انظر التقريب (٢/٣٦٣) . =

حتى يصليهما مع العشاء ، وإذا ارتحل بعد المغرب عجل العشاء فصلاهما  
مع المغرب<sup>(١)</sup> .

(١) مسند الامام أحمد (٢٤١-٢٤٢/٥) .

قال الحافظ في التهذيب (١١/٣١٩) : لم يسمع من الزهري ولم ينف عنه سماعه من أى الزبير .  
وقال المزى في تهذيب الكمال (٧/٥٣١) : فى ترجمة يزيد ابن أى حبيب أما رواية يزيد بن أى  
حبيب فمن أى الطفيل عامر بن وثالة ان كان محفوظا .

قلت : لم يجزم المزى بسماعه عن شيخه أى طفيل وقال ابن أى حاتم فى العمل (١/٩١) :  
سمعت أى يقول : كُتبت عن قتيبة ابن سعيد حديثنا عن الليث بن سعد ، لم أصبه بمصر عن  
الليث عن يزيد بن أى حبيب ، عن أى الطفيل عن معاذ ، عن النبى ﷺ ، انه كان فى سفر  
فجمع بين الصلاتين ، قال أى : لا اعرفه من حديث يزيد ، والذى عندى ، انه دخل له حديث  
فى حديث ثم ذكر الاسناد الأصيل للحديث بقوله : حدثنا أبو صالح ، قال : حدثنا الليث ، عن  
هشام بن سعيد عن أى الزبير ، عن أى الطفيل عن معاذ بن جبل ، عن النبى ﷺ بهذا الحديث .  
قلت : اعل الامام أبوحاتم هذا الحديث الذى أخرجه الامام أحمد فى مسنده وغيره بالانقطاع .  
انظر ترجمة أى الطفيل فى اثاره الحجمون لفيروز آبادى ص ٧ وقال الحافظ فى التلخيص (٢/٤٩) :  
بعد نقله كلام الترمذى على هذا الحديث : والمعروف عند أهل العلم ، حديث معاذ من حديث  
أى الزبير ، عن أى الطفيل ، عن معاذ ، قلت : أخرجه مسلم وغيره .

قال الحافظ : وليس فيه جمع التقديم يعنى الذى أخرجه مسلم ، وقال أبوداود : وهذا حديث  
منكر ، وليس فى جمع التقديم حديث قائم . قلت : إشارة أى داود إلى الحديث الذى أخرجه امام  
أحمد فى مسنده (٥/٢٤٢-٢٤١) وأبوداود فى سننه فى كتاب الصلاة ، فى باب الجمع بين  
الصلاتين (٢/٦) والترمذى فى سننه (٣/٢٧-٢٦) والحاكم فى علوم الحديث ص ١١٩ والبيهقى فى  
السنن الكبرى (٣/١٦٣-١٦٢) .

= ثم استوعب الحافظ في التلخيص طرق هذا الحديث وتكلم عليها واحدة فواحدة ثم قال الحافظ : وحديث أنس رواه الاسماعيل ، والبيهقي من حديث اسحاق بن راهويه ، عن شبابة بن سوار ، عن الليث ، عن عقيل ، عن الزهري عن أنس قال : كان رسول الله ﷺ إذا كان في يوم فزالت الشمس صلى الظهر ، والعصر جميعا ، ثم ارتحل ، واسناده صحيح قاله النووي .

قلت : انظر النووى على مسلم (٢١٤-٥/٢١٦) ثم قال الحافظ : وفي ذهنى ان أباداود انكره على اسحاق .

قلت : لم يذكر الحافظ وجه الانكار الذى ذكره أباداود على اسحاق بن راهويه ثم قال الحافظ : (كأنه سلم لابي داود) ولكن له متابع رواه الحاكم في الأربعة ، عن أبى العباس ، محمد بن يعقوب عن محمد بن اسحاق الصنعاني ، عن حسان بن عبدالله ، عن الفضل بن فضالة ، عن عقيل عن ابن شهاب ، عن أنس ، أن النبي ﷺ كان إذا ارتحل قبل أن تزيغ الشمس ، أخر الظهر إلى وقت العصر ، ثم نزل ، فجمع بينهما ، فإذا زاغت الشمس قبل أن يرتحل ، صلى الظهر ، والعصر ، ثم ركب ، وهو في الصحيحين من هذا الوجه بهذا السياق ، وليس فيهما : والعصر ، وهى زيادة غريبة صحيحة الاسناد ، وقال الحافظ وقد صححه المنذرى من هذا الوجه ، والعلاني وتعجب من الحاكم كونه لم يورده في المستدرک ، وله طريق أخرى رواها الطبراني في الأوسط ، حدثنا محمد بن إبراهيم ابن نصر بن شبيب الاصبهاني ، ثنا هارون بن عبدالله الجمال ، ثنا يعقوب بن محمد الزهري ، حدثنا محمد بن سعدان ، ثنا ابن عجلان ، عن عبدالله بن الفضل ، عن أنس بن مالك ان النبي ﷺ كان إذا كان في سفر فزاغت الشمس ، قبل أن يرتحل ، صلى الظهر والعصر جميعا ، وإن ارتحل قبل أن تزيغ الشمس ، جمع بينهما في أول العصر ، وكان يفعل ذلك في المغرب والعشاء ، وقال : تفرد به يعقوب بن محمد .

قلت : اسناد اسحاق بن راهويه الذى أشار إليه الحافظ بقوله : أخرجه الاسماعيل والبيهقى الخ اسناد صحيح إلا ما يقال من تدليس الزهرى بانه لم يصرح بالسماع عن أنس بن مالك رضى الله تعالى عنه ، وقد يكون لانكار أبى داود رحمه الله تعالى وجه والله أعلم . قلت تدليس الزهرى مقبول عند أهل الحديث فليس بضار والله أعلم . وللعبد الفقير مقالة متواضعة وهى بعنوان : المسئلة المهمة فى تدليس بعض الأئمة ، نشرتها مجلة البلاغ الكويتية فى نهاية عام ١٣٩٤هـ فى عددتين . وأما الاسناد الذى أشار إليه الحافظ فى التلخيص الحبير ، ولكن له متابع رواه الحاكم فى الاربعين له الخ . قلت : هو اسناد رجاله كلهم ثقات ، إلا حسان بن عبدالله بن سهل الكندى أبوعلى الواسطى نزيل مصر ، صدوق يحظى من العاشرة / خ س ق انظر التقريب (١/١٦٢) قلت : هذا الاسناد صالح للاحتجاج به من حيث الشواهد ، والمتابعات وهو الاسناد الذى صححه المنذرى والعلائى كما قال الحافظ .

وأما الاسناد الثالث الذى أشار إليه الحافظ بقوله : وله طريق أخرى ، رواها الطبرانى فى الأوسط فهو اسناد قال عنه الهيثمى فى مجمع الزوائد (٢/١٦٠) رواه الطبرانى فى الأوسط ، ورجاله موثقون . قلت : محمد بن إبراهيم بن نصر بن شبيب الصغار أبوبكر ثقة ، تحول إلى المدينة توفى ٣٠٥ انظر تاريخ اصبهان لآبى نعيم (٢/٢٤٠) .

وهارون هو هارون بن عبدالله بن مروان البغدادي ، أبوموسى الجمال ، بالمهمله ، البراز ، ثقة ، من العاشرة مات سنة (٢٤٣/ م عم انظر التقريب ٢/٣١٢) والرجل الثالث فى الاسناد هو يعقوب ابن محمد بن عيسى بن عبدالمالك بن حميد بن عبدالرحمن بن عوف الزهرى ، نزيل بغداد ، صدوق كثير الوهم والرواية عن الضعفاء من كبار العاشرة ، مات سنة ٢١٣/ خت ق انظر التقريب (٢/٣٧٧) ومحمد بن سعدان الذى هو فى الاسناد رجل رابع ، أظن وقع فيه خطأ من النساخ ، لأنه لا يوجد رجل بهذا الاسم ، إلا ما ذكره الذهبي فى الميزان (٣/٥٦٠) : محمد بن سعدان البراز . عن الفعنى لا يعرف ، وخبره غلط .

= قلت : هكذا وقع في النسخة الهندية أيضا ، محمد بن سعدان كما وقع في المصرية ص ١٣١  
ولم يعرف لمحمد بن سعدان هذا سماع عن محمد بن عجلان انظر تهذيب الكمال للمزى (٦/١٣٤٢)  
وتهذيب التهذيب (٩/٣٤١-٣٤٢).

والاسم الصحيح الواقع في هذا الاسناد ، هو محمد بن سعد الانصاري ، الأشهلي ، أبوسعد  
المدني ، نزيل بغداد ، صدوق ، من التاسعة ، مات على رأس المائتين / س انظر التقريب (٢/١٦٤)  
وأما ابن عجلان فهو محمد بن عجلان المدني ، صدوق ، إلا انه اختلطت عليه أحاديث أبي هريرة  
من الخامسة ، مات ١٤٨ / ح ت م - عم انظر التقريب (٢/١٩٠).

وأما عبدالله فهو ابن الفضل وليس المفضل - كما قال الحافظ في التقريب (١/٤٥٣) ابن العباس ابن  
ربيعة بن الحارث بن عبدالمطلب الهاشمي المدني ، ثقة ، من الرابعة ، / ع انظر التقريب (١/٤٤٠) .  
قلت : هذا الاسناد الذي أخرجه الطبراني في الأوسط حسن ، على أقل التقدير ، والله تعالى  
أعلم . وبذلك ثبت الجمع بنوعيه على طريق أهل الحديث والله أعلم . انظر المراجع الآتية في الجمع  
بين صلاتين جمع تأخير وتقديم :

(١) - جامع الأصول لابن الأثير (٦/٤٥١) .

(٢) - المرعاة (٢/٢٦٧) .

(٣) - التلخيص الحبير (٢/٤٨) .

(٤) - الدار قطنى ص ١٥٠ .

والسنن الكبرى للبيهقي (٣/١٦٣-١٦٢) . فتح الباري (٥/٥٨٨) الامام أحمد في مسنده

(٥/٢٤٢-٢٤١) علوم الحديث للحاكم ١١٩ مختصر السنن للمنذرى .

= زاد المعاد لابن القيم (١/١٣٦) ومسند الامام أحمد (٣٦٨-١/٣٦٩) مجمع الزوائد للهيتمي  
 ١٥٩-٢/١٦٠) ومسند الامام أحمد (١/١٣٦) ونصب الراهب للزيلي (٢/١٩٢) وجامع الأصول لابن  
 الأثير (٢٩٧-٩/٢٩٩) وانظر النووي في شرح المهذب (٣٧٢-٤/٣٧٨) فانه استوعب جميع  
 تلك الروايات التي تنص على الجمع بين الصلايين جمع تأخير وتقديم ، والعلامة الشاه محمد أنور  
 الكشميري في فيض الباري (٤٠٠-٢/٤٠١) والمغني مع الشرح الكبير (١١٢-٢/١١٥) وموطأ  
 الامام مالك برواية الشيباني ٨٢ ومجموعة فتاوى شيخ الاسلام ابن تيمية (١٢٢-١/١٢٦) أخرج  
 عبدالرزاق في مصنفه جميع تلك الروايات التي تنص على جمع التقديم والتأخير (٥٤٥-٢/٥٤٦)  
 منها حديث مالك ، عن أبي الزبير ، عن أبي الطفيل ، ان معاذ بن جبل أخبرهم ثم ذكر الحديث  
 قال عبدالرزاق : (٢/٥٤٨) : في المصنف أخبرنا ابن جريج قال : أخبرني حسين بن عبدالله بن  
 عباس ، عن عكرمة ، وعن كريب عن ابن عباس قال : ألا أخبركم عن صلاة رسول الله ﷺ في  
 السفر ؟ قلنا : بلى . قال : كان إذا زاغت له الشمس في منزله ، جمع بين الظهر والعصر قبل أن  
 يركب ، وإذا لم ترغ له في منزله سار ، حتى إذا حانت العصر نزل فجمع ، بين الظهر والعصر ،  
 وإذا حانت له المغرب ، وهو في منزله جمع بينهما وبين العشاء ، وقال المعلق على هذا الحديث  
 من طريق عبدالرزاق ١٦٠ أى أخرجه الدارقطني عن طريق عبدالرزاق .

قلت : هذا الحديث أخرجه الامام أحمد في مسنده أيضا (٣٦٧-١/٣٦٨) وفيه حسين بن  
 عبدالله بن عبيدالله بن عباس وهو ضعيف قال الحافظ في التقریب (١/١٧٦) : ضعيف من  
 الخامسة ، مات سنة ١٤٠ / ت - ق . انظر سنن الدارمي (٣٥٦-١/٣٥٧) والفتح الرباني  
 للساعاتي (٥/١١٨) ونيل الأوطار للشوكاني (٨٨-٣/٩١) والمتقى من أخبار المصطفى لمجد الدين =

= أنى بالبركات عبدالسلام بن تيمية الحراني (٢/٥-٤) وسنن أنى داود : (٢/٨-٦) والترمذى  
(٢/٢٨-٢٦) وسبل السلام على بلوغ المرام (١/٩١) المنهل العذب المورود لمحمود السبكي  
(٢/٤٠٢-٤٠٠) علل الحديث لابن أنى حاتم (١/٦٤-٥٩) ومسند أنى عوانة (٢/٣٥٣-٣٥٢)  
تنوير الموالك على موطأ مالك (٢/٥٨-٥٥) .

قلت : وقد ثبت الجمع بين الصلاتين فى السفر بنوعيه ، كما جاء فى بعض الروايات الصحيحة  
فلا وجه للانكار .

انظر المحلى لابن حزم (٤/٢٧٢-٢٧٤) وشرح السنة للامام البغوى (١/٣٠٢-٣٠١) وقال بعد  
سياق الأحاديث الواردة : وقال الشيخ الامام رضى الله عنه : اختلف أهل العلم فى الجمع فى السفر  
بين الظهر والعصر ، وبين المغرب والعشاء فى وقت احدهما ، فقد ذهب كثير من أهل العلم إلى  
جوازه ، وهو قول ابن عباس ، وبه قال عطاء بن أنى رباح ، وسالم بن عبدالله ، وطاوس ، ومجاهد ،  
وإليه ذهب الشافعى ، وأحمد ، وإسحاق ، وذهب بعض الناس إلى عدم الجمع منهم أهل الرأى ،  
وكرهه الحسن .

قلت لا وجه للانكار بعد ثبوت السنة الصحيحة انظر تغليف التعليق ورقة ٧٠ وتحفة الأشراف  
بمعرفة الأطراف للمزى (٥/٥٤-٥٣) وإحكام الأحكام لابن دقيق العيد (١/٣٥٣) والعدة حاشية  
الصنعانى (٣/٩٦-٩٥) وسفر السعادة لفيروز آبادى ص ٣٥٢ وكتاب الحجة للشيبانى  
(١/١٧٤) وشرح معانى الآثار للطحاوى (١/١٦٠) المشكاة بتحقيق الشيخ ناصر الدين الالبانى  
(١/٤٢٤) وانجح المساعى بين صفتى السامع والواعى للمدنى ٣٨-٣٩ انظر رواية الليث بن سعد  
عن يزيد بن أنى حبيب فى مسند أنى بكر لابی بكر بن على بن سعيد الأموى المروزى ص ١٢٢ .  
قلت : وقد يقول القائل هذه الرواية فيها انقطاع خفى ، ولا يدركه إلا الأئمة الحدائق كما =



= قال المحافظ في نزعة النظر ص ٤٤ وقال السخاوي في فتح المغيب ١/١٨٧) والشاذ لم يوقف له على علة معينة ، وانه من أغمض الأنواع وادقها ، ولايقوم به إلا من رزقه الله الفهم الثاقب ، والحفظ الواسع ، والمعرفة التامة بمراتب الرواة ، والملكة القوية بالاسانيد والمتون ، وهو كذلك بل الشاذ - نسب لشيخنا - ادق من المعلل بكثير .

قلت : لاستطيع أن أحكم على هذه الرواية بالشذوذ لكونها توبعت بعدة طرق كما مر بكم انظر الانوار لاعمال الابرار (١/٩٤) التاج الجامع الاصول (٢٩٧-٢٩٨/١) والاعلام والاهتمام بجميع فتاوى شيخ الاسلام الانصارى ص ٨٣ وقلبيوى وعميرة على شرح جلال الدين المحلى على منهاج الطالبين للشيخ محيى الدين النووي (٢٦٤-٢٦٥/١) ونهاية المحتاج إلى شرح المنهاج

(٢٧٢-٢٧٦/٢) شرح محمد الرقائى على الموطأ (٢٦٠-٢٦٤/١) الرسالة للامام الشافعى (١٢٧-١٢٨/١) وفيض الاله للمالك حل الفاظ عمدة السالك (١٧٨-١٧٥/١) ومعنى المحتاج على منن المنهاج (٢٧١-٢٧٦/١) والعلم الشاخر في ايتار الحق على الاباء والمشائخ (٧٢٧-٧٢٨) حاشية السندي على سنن ابن ماجه (١/١٧١) شرح الامام ابن العربي على الترمذى (٢/٢٠٣) نيل المآرب وشرح دليل الطالب ص ٤٥ الروضة الندية شرح الدرر البهية (١٥٥-١٥٦/١) والمسوى من أحاديث الموطأ للشاه ولى الله الدهلوى (١٤١-١٤٢/١) انظر مقاله الكوثرى في النكت الطريفة على الجمع بين الصلاتين في السفر ص ٤٠ والهداية شرح بداية المبتدى (٢٢٦-٢٢٨/٢) والروض المربع (١٠٠-١٠١) انظر الجمع بين الصلاتين لمحمد أبى النصر الحميدى ص ١٥٣ .

\*\*\*\*\*

## الفصل الستون

فيما جاء عن الرسول صلى الله عليه وسلم

في شراب النبيذ وهو في غزوة تبوك

قال الامام محمد<sup>(١)</sup> :

أخبرنا أبوحنيفة<sup>(٢)</sup> ، قال :

(١) هو محمد بن الحسين بن فرقد ، أبو عبدالله الشيباني مولاهم . صاحب أبي حنيفة . وإمام أهل الرأي ، أصله دمشقى من أهل قرية تسمى حرسنا قال الخطيب في تاريخ بغداد (١٧٢-٢/١٨٢) وكان أبوه في جند أهل الشام ، فقدم واسطا . فولد محمد بها في سنة ١٣٢ هـ . ونشأ بالكوفة ، وطلب العلم ، وطلب الحديث ، وسمع سماعا كثيرا ، وجالس أبا حنيفة وسمع منه ، ونظر في الرأي فغلب عليه ، وعرف به ، ونفذ فيه ، انظر ترجمته في الجواهر المضية (٤٢-٢/٤٤) .

(٢) هو الامام أبوحنيفة النعمان بن ثابت الكوفى ، يقال : أصله من فارس . ويقال مولى بنى تيم ، فقيه مشهور من السادسة ، مات سنة ١٥٠ هـ على الصحيح وله سبعون سنة / ت س التقريب (٢/٣٠٣) . انظر ترجمته في التهذيب (٤٤٩-١٠/٤٥٢) وتهذيب الكمال للمزى

(١٤١٥-٦/١٤١٨) والذهبي في ميزان الاعتدال (٤/٢٦٥) انظر العبر في خبر من غير للذهبي

(٢٠٣-٢١٤ ، ٢٢٩ ، ٢٦٤ ، ٢٨٤ ، ٢٨٧ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣ ، ٣٠٥ ، ٣٠٩ ، ٣٢٥ ،

٣٢٩ ، ٧٣٠ ، ٣٤٥ ، ٣٥٥ ، ١/٣٦١) ، وكتاب العلل ومعرفة الرجال للامام أحمد بن حنبل

ص ١٤٢ . وكتاب الضعفاء للعقيلي ، ق ٢١٩ والميزان للذهبي (١/٢٢٦) والبخارى في الكبير

(٢٨١ - ج ٤) والطبقات الكبرى لابن سعد (٦/٣٦٩-٣٦٨) وكتاب الضعفاء والمتروكين =

= للنسائي ص ٢٩ . والجرح والتعديل لابن أبي حاتم (١/٤/٤٤٩) و (١/٤/٤٥٠) ومقدمة الجرح والتعديل (٣٦٨-٣٧٥) . وكتاب الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء لابن عبد البر (١٢٢-١٧٢) . سير اعلام النبلاء للذهبي (٢٨٤-٥/٢٨٨) نقلا عن معجم المؤلفين (١٠٤-١٣/١٠٥) الواقى بالوفيات للصفدى (٢٧-٢/٦١) وابن الأثير في اللباب (١/٣٦٠) وتهذيب الاسماء واللغات للنووي (٣١٦-٢/٣٢٣) انظر تأنيب الخطيب على مساقه في ترجمة أبي حنيفة من الاكاذيب لمحمد زاهد ، والتكثير للمرحوم عبدالرحمن بن يحيى المعلمي . والسهم المصيب في كيد الخطيب المطبوع بمصر سنة ١٣٥١هـ للسلطان عيسى الحنفى . الترحيب بنقد التأنيب لزاهد الكوثري ، النكت الطريفة في التحدث عن ردود ابن أبي شيبة على أبي حنيفة ليوسف ابن محمد بن الشهاب ، انظر الاعلام لخير الدين الزركلى (٤-٩/٥) والجواهر المضية (١/٢٦) وابن خلكان (٢/١٦٣) والنجوم الزاهرة (٢/١٢) والبداية والنهاية (١٠/١٠٧) ودائرة المعارف الاسلامية (١/٣٣٢-٣٣٠) ماتمس إليه الحاجة لمن يطالع سنن ابن ماجه ص ٢٨ للنعماني وقال في ص ٤٧ ان ترجمة الامام الأعظم قد دست في الميزان للذهبي انظر رفع الالتباس عن بعض الناس للسيد نذير حسين ص ٢٧ ، الأدكياء لابن الجوزى ١٩٩ انظر سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة للشيخ ناصر الدين الالباني المجلد الأول الجزء الرابع ٧٨ : إذ يقول : إن أباحنيفة رحمه الله على جلالته في الفقه ، قد ضعفه من جهة حفظه البخارى ومسلم ، والنسائي ، وابن عدى ، وغيرهم من أئمة الحديث . قلت : وهذا وجيه جدا فيما أعلم انظر جامع بيان العلم لابن عبد البر (٢/١٧٨) والاكمل في أسماء الرجال للتبريزي (٧٩٠-٧٩١) انظر مقدمة جامع مسانيد الامام أبي حنيفة للخوارزمي (٢-٥٢) والخيرات الحسان في مناقب الامام للهيتمي المكى ، وتبييض الصحيفة للسيوطي ، =

حدثنا إسحاق بن ثابت<sup>(١)</sup> ، عن أبيه ، عن علي بن الحسين<sup>(٢)</sup> رضي الله عنه عن النبي ﷺ ، انه غزا غزوة تبوك ، فمر بقوم يرفثون ، فقال لهم : ماهؤلاء؟ قالوا : أصابوا من شراب لهم ، قال : ماظروفهم ؟ قال : الدباء، والخنتم، والمزفت، فنهاهم أن يشربوا فيها، فلما مر بهم راجعا من غزوته،

= وبغية الرعاة في طبقات اللغويين والنحاة في قصة الضحاک بن مخلد مع الامام ابي حنيفة - ص ٢٧ .

والتبصرة والتذكرة وفتح الباقي على ألفية العراق (١٤٧-١٤٨/١) . انظر الفقه الأكبر المنسوب إلى

الامام ابي حنيفة (١٤١-١٤٢) وانظر الدفاع عن الامام ابي حنيفة في روض الباسم

(١٥٨-١٦٧/١) وانظر الامام الأعظم أبوحنيفة المتكلم لعناية الله ابلاغ الكتاب يقع في ١٩٤

صفحة ومناقب الامام الأعظم ابي حنيفة للامام الموافق بن أحمد المكي . ومناقب الامام الأعظم ابي

حنيفة للحافظ الدين محمد بن محمد شهاب المعروف بابن البزار الكردي صاحب الفتاوى البيزانية ،

وانظر الخراج للامام ابي يوسف في موضوع قطع يد السارق (٢٠٥-٢٠٦) وانظر مناظرة الامام ابي

حنيفة مع عبدالله بن مبارك في موضوع رفع اليدين في كتاب السنة للامام أحمد بن حنبل

(١/٥٩) وانظر مقاله سماحة العلامة محدث الشام الشيخ محمد ناصر الدين الالباني في كتابه صفة

صلاة النبي ﷺ من قول جميل في الامام ابي حنيفة رحمه الله تعالى ص (٢٣-٢٧) .

(١) لم أجد لاسحاق بن ثابت ولا لابي حنيفة ترجمة في المراجع التي بين يدي وقال : محقق آثار ابي

يوسف (٢٢٥-٢٢٦) اسحاق بن ثابت عن أبيه لايعرفان .

(٢) هو علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب ، زين العابدين ، ثقة ، ثبت عابد فقيه ، فاضل

مشهور ، قال ابن عينة : عن الزهري : مارأيت قريشا أفضل منه ، من الثالثة ، مات ثلاث

وتسعين من الهجرة ، وقيل غير ذلك / ع التقريب (٢/٣٥) .

شكوا إليه مالمقوا من التخمة ، فأذن لهم أن يشربوا فيها ، ونهاهم أن يشربوا المسكر <sup>(١)</sup> .

---

(١) الآثار لمحمد حسن الشيباني ص ١٤٢ ومسند أنس بن مالك للمقدسي ورقه ٢٢٥ .

قلت : وقد أخرج هذا الأثر الامام أبو يوسف في آثاره (٢٢٥-٢٢٦) ولم أجد له مرجعا

آخر ، والأثر ضعيف مرسل بهذا الاسناد والله تعالى أعلم .

انظر ترجمة أنى يوسف في موضع أوهام الجمع للخطيب (٢/٤٧٣) .

\*\*\*\*\*

## الفصل الحادى والستون

فيما جاء فى خرص الثار عن رسول الله ﷺ  
وهو فى غزوة تبوك

قال البخارى : رحمه الله تعالى .

باب خرص التمر . حدثنا سهل بن بكار ، حدثنا وهيب ، عن عمرو ابن يحيى ، عن عباس الساعدى ، عن أبى حميد الساعدى ، قال : غزونا مع النبى ﷺ غزوة تبوك فلما جاء وادى القرى اذا امرأة فى حديقة لها ، فقال النبى ﷺ لاصحابه : إخرصوا ، وخرص رسول الله ﷺ عشرة أوسق ، فقال لها : احصى بما يخرج منها ، فلما أتينا تبوك قال : أما انها ستهب الليلة ريح شديدة ، فلا يقوم أحد ، ومن كان معه بعير فليعقله ، فعقلناها ، وهبت ريح شديدة فقام رجل فالقته بجبل طيء ، واهدى ملك ايلة للنبى ﷺ بغلة بيضاء ، وكساه بردا وكتب له بيعهم فلما أتى وادى القرى ، قال للمرأة : كم جاء حديقتك ؟ قالت : عشرة أوسق خرص رسول الله ﷺ ، فقال النبى ﷺ : إني متعجل إلى المدينة ، فمن أراد منكم أن يتعجل معى فليتعجل ، فلما قال ابن بكار كلمة معناها أشرف على المدينة ، قال هذه طابة ، فلما رأى أحدا قال : هذا جبل يحبنا ونحبه ، ألا أخبركم بخير دور الانصار ؟ قالوا : بلى ، قال : دور بنى النجار ، ثم دور بنى عبد الأشهل ، ثم دور بنى ساعدة ، أو دور بنى الحارث بن الخزرج ، وفى كل دور الأنصار ، يعنى خيرا<sup>(١)</sup> .

(١) البخارى - كتاب الزكاة - باب خرص التمر (٢/١٠٦) .

قلت : أخرجه البخارى فى عدة مواضع ، منها : فى كتاب الجزية تحت باب إذا وادع الامام ملك القرية ، هل يكون ذلك لبقيتهم (٤/٧٧) وفى كتاب الهبة تعليقا عن أبى حميد (٣/١٤٣) وأخرجه مسلم فى الفضائل عن أبى حميد (٧/٦١) والامام أحمد فى مسنده (٥/٤٢٥-٤٢٤) . وأخرجه أيضا أبوداود فى سننه ، فى كتاب الخراج والامارة ، والفاء باسناد البخارى (٣/٢٤٢-٢٤١) والدارمى فى سننه (٢/٢٣٣) وأبو بكر بن أبى شيبة فى مصنفه (٢/٣١٤) وأبو نعيم فى دلائل النبوة (٤٥٤-٤٥٣) وابن كثير فى البداية (٥/١٢-١١) وابن جرير الطبرى فى تاريخه (٢/٢٦٩) والامام ابن القيم فى زاد المعاد (٣/٣) وابن الأثير فى الكامل (٢/٢٧٩) وابن حزم فى جوامع السيرة ص ٢٥٢ وابن هشام فى سيرته (١/٧٥) والسهيلى فى الروض الأنف (٢/٣١٩-٣١٨) والامام ابن كثير فى السيرة النبوية (٢/٢١٨) والشيخ محمد كرامت على فى السيرة المحمدية ص ٣٧٥ انظر شرح تراجم أبواب صحيح البخارى لشاه ولى الله الدهلوى ص ١٢٠ وأعلام الموقعين (٢/٣٤٨) وتحقيق النصرة صفحة : ١٢ .

\*\*\*\*\*

## الفصل الثاني والستون

### فيما جاء في البيع والشراء في غزوة تبوك

قال الامام الحافظ أبو عبدالله ، محمد بن يزيد القزويني ابن ماجه :  
حدثنا عبيدالله بن عبدالكريم<sup>(١)</sup> ثنا سنيد بن داود<sup>(٢)</sup> ، عن خالد بن حيان  
الرقبي<sup>(٣)</sup> ، أنبأنا علي بن عروة البارقي<sup>(٤)</sup> ثنا يونس بن يزيد<sup>(٥)</sup> عن

---

(١) عبيدالله بن عبدالكريم هو عبيدالله بن عبدالكريم بن يزيد بن فروخ ، أبوزرعة الرازي ، إمام ،  
حافظ ، ثقة ، مشهور ، من الحادية عشرة ، مات سنة ٢٦٤ وله ٦٤ سنة / م ت س ق  
انظر التقريب (١/٥٣٦) .

(٢) هو سنيد ، بنون ثم دال ، مصغرا ، ابن داود المصيبي ، المحتسب ، واسمه حسين ، ضعيف مع  
امامته ، ومعرفته ، لكونه كان يلحق حجاج بن محمد ، شيخه ، من العاشرة ، مات سنة ٢٢٦ ق  
انظر التقريب (١/٣٣٥) .

(٣) هو خالد بن حيان بتشديد المعجمة الرقي ، أبوزيد الكندي مولاهم ، الخزاز بالمعجمة ، والزاء وآخره  
زاي ، صدوق يخطيء من الثامنة مات سنة ١٩١ / ق انظر التقريب (١/٢١٢) .

(٤) هو علي بن عبدالله البارقي الأزدي ، أبوعبدالله بن أبي الوليد ، صدوق ربما أخطأ ، من الثالثة / م  
عم انظر التقريب (٢/٤٠) .

(٥) يونس هو يونس بن يزيد بن أبي النجاد ، الأيلي ، بفتح الهمزة ، سكون التحتانية بعدها لام ، أبو  
يزيد مولى آل أبي سفيان ، ثقة ، إلا ان في روايته عن الزهري وهما قليلا ، وفي غير الزهري خطأ من  
كبار السابعة ، مات ١٥٩ على الصحيح / ع انظر التقريب (٢/٣٨٦) .



عن أبي الزناد<sup>(١)</sup> ، عن خارجة بن زيد<sup>(٢)</sup> ، قال : رأيت رجلا يسأل أبي  
عن الرجل ، يغزوا ، فيشتري ، ويبيع ، ويتجر في غزوته ؟ فقال له أبي :  
كنا مع رسول الله ﷺ بتيوك نشترى ، ونبيع ، وهو يرانا ، ولا ينهانا<sup>(٣)</sup> .

---

(١) أبو الزناد ، هو عبدالله بن ذكوان القرشي ، أبو عبدالرحمن ، المدني ، المعروف بابن الزناد ، فقيه ، من  
الخامسة ، مات سنة ١٣٠ وقيل بعدها / ع انظر التقريب (١/٤١٣) .

(٢) خارجة بن زيد هو خارجة بن زيد بن ثابت ، الأنصاري ، أبو زيد المدني ، فقيه ثقة ، من الثالثة  
مات سنة مائة ، قيل قبلها / ع انظر التقريب (١/٢١٠) .

قلت : هذا الحديث ضعيف لانه فيه سنيد بن داود ، أعنى بهذا الاسناد .

(٣) انظر ابن ماجه (٢/٩٤٣) بتحقيق محمد فؤاد عبدالباقي .

وقد صح عند الترمذي حديث في ذلك وذلك في غزوة خيبر انظر الترمذي كتاب الجهاد  
. (٣/١٢٣)

\*\*\*\*\*

## الفصل الثالث والستون

فيما جاء في أهبة الميتة عن رسول الله ﷺ

وهو في غزوة تبوك

قال الامام أبو داود :

حدثنا حفص بن عمر<sup>(١)</sup>، وموسى بن إسماعيل<sup>(٢)</sup>، قالوا: ثنا همام<sup>(٣)</sup> عن قتادة<sup>(٤)</sup>

(١) هو حفص بن عمر بن الحارث بن سخرة ، بفتح المهمله وسكون الحاء المعجمة وفتح الموحدة ،

الأزدى النمرى : بفتح النون والميم ، أبو عمرو الحوضى ، وهو بها أشهر ، ثقة ، ثبت عيب باخذ

الأجرة على الحديث ، من كبار العاشرة ، مات سنة ٢٢٥ هـ / خ د س التقريب (١/١٨٧) .

(٢) هو موسى بن إسماعيل المنقرى ، بكسر الميم ، وسكون النون ، وفتح القاف ، أبو سلمة التبوذكى

بفتح المثناه ، وضم الموحدة ، وسكون الواو ، وفتح المعجمة ، مشهور بكنيته وباسمه ، ثقة ثبت ،

من صغار التاسعة ، ولا التفات إلى قول ابن خراش تكلم الناس فيه ، مات سنة ٢٢٣ هـ / ع

التقريب (٢/٢٨٠) .

(٣) هو همام بن يحيى بن دينار العوذى ، بفتح المهمله ، وسكون الواو وكسر المعجمة ، أبو عبد الله أو

أبو بكر البصرى ، ثقة ، ربما وهم ، من السابعة مات سنة أربع أو خمس وستين ومائة / ع التقريب

(٢/٣٢١) .

(٤) هو قتادة بن دعامة بن قنادة السدوسى ، أبو الخطاب البصرى ، ثقة ثبت ، يقال : ولد اكمه ، وهو

رأس الطبقة الرابعة مات سنة بضعة عشرة ومائة / ع التقريب (١/١٢٣) .

عن الحسن<sup>(١)</sup> ، عن جون بن قتادة<sup>(٢)</sup> ، عن سلمة بن المحبق<sup>(٣)</sup> ، أن رسول الله ﷺ في غزوة تبوك أتى على بيت ، فإذا قرية معلقة ، فسأل الماء ، فقالوا : يا رسول الله انها ميتة ، فقال : دباغها طهورها<sup>(٤)</sup> .

---

(١) هو الحسن بن أبي الحسن البصرى ، واسم أبيه يسار ، بالتحناية والمهملة ، الانصارى مولاهم ، ثقة فقيه فاضل مشهور ، وكان يرسل كثيرا ويدلس ، قال البزار : كان يروى عن جماعة لم يسمع منهم فيتجاوز ويقول : حدثنا وخطبنا ، يعنى قومه الذين حدثوا وخطبوا بالبصرة ، وهو رأس أهل الطبقة الثالثة ، مات سنة ١١٠ هـ وقد قارب التسعين / ع التقريب (١/١٦٥) .

قلت : وقد ذكره الحافظ في الطبقة الثانية ص ٨ في طبقات المدلسين .

(٢) هو جون بن قتادة بن الأعور بن ساعدة التميمى ، ثم السعدى البصرى ، لم يصح صحبته ، ولا ييه صحبة ، وهو مقبول ، من الثالثة ، / د س التقريب (١/١٣٦) .

(٣) سلمة بن المحبق بفتح العين والباء المشددة ، وقيل : هو ابن أبى ربيعة بن صخر الهذلى ، أبوسنان ، صحابى ، سكن البصرة / د س ق التقريب (١/٣١٨) .

(٤) سنن أبى داود كتاب اللباس (٤/٦٤) .

قلت : هذا الاسناد حسن إن شاء الله تعالى ، وقد أخرجه النسائى بهذا الاسناد فى كتاب

الفرع والعتية (١٧٣-١٧٤/٨) انظر عون المعبود على أبى داود (٤/١١٣) . ومختصر شرح

تهذيب سنن أبى داود للامام المنذرى (٦/٦٥) .

\*\*\*\*\*

## الفصل الرابع والستون

فيما جاء في اهداره صلى الله عليه وسلم ثنتي العاض  
وهو في غزوة تبوك

قال الامام البخارى :

عن يعلى بن أمية ، قال : غزوت مع النبي صلى الله عليه وسلم العسرة ، قال : كان يعلى يقول : تلك الغزوة أوثق أعمالى عندى ، قال عطاء : فقال صفوان : قال يعلى : فكان لى أجير فقاتل انسانا فعض أحدهما يد الآخر ، قال عطاء : فلقد أخبرنى صفوان أيهما عض الآخر فنسيته ، قال : فانتزع المعضوض يده من فى العاض ، فانتزع احدى ثنيتيه ، فأتيا النبي صلى الله عليه وسلم فاهدر ثنيتيه ، قال عطاء : وحسبت أنه قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : أفيدع يده فى فيك تقضمها كأنها فى فى فحل يقضمها<sup>(١)</sup> .

---

(١) الجامع الصحيح للامام البخارى (٦/٣) المغازى وأخرجه أيضا فى كتاب الدييات (٧-٩/٨) وفى كتاب الجهاد تحت باب الأجر (٤/٤٣) . وأخرج مسلم فى القسامة (١٠٤-١٠٥/٥) وأخرج أبوداود فى كتاب الدييات (٤/٢٧٠) ، والامام الترمذى فى سننه فى كتاب الدييات (٦/١٨٦) ، والامام النسائى فى سننه فى القسامة (٨/٢٩-٢٨) ، (٨/٣١٠-٣٠٩) والامام الدارمى فى سننه (٢/١٩٥) فى كتاب الدييات . وابن ماجه فى سننه (٢/٨٨٧-٨٨٦) والامام أحمد فى مسنده (٤/٢٢٢) و (٤/٢٢٤) ، (٤/٤٢٧) ، (٤/٤٢٨-٤٢٣) ، (٤/٤٣٥) وأورده الشيخ يوسف الشامى فى سيرته (٢/٢/٣٨٦) . ونسب إخرجه إلى البخارى وغيره .

\*\*\*\*\*

## الفصل الخامس والستون

فيما جاء عن رسول الله ﷺ في كراء الدابة  
على النصف أو السهم وهو في طريقه الى غزوة تبوك

قال أبو داود :

حدثنا اسحاق بن إبراهيم الدمشقي أبوالنضر<sup>(١)</sup> ، ثنا محمد بن  
شعيب<sup>(٢)</sup> ، أخبرني أبوزرعة يحيى بن أبي عمرو السيباني<sup>(٣)</sup> ، عن عمرو  
ابن عبدالله<sup>(٤)</sup> أنه حدثه عن الوائلة بن الأسقع<sup>(٥)</sup> ، قال : نادى

---

(١) هو اسحاق بن إبراهيم بن زيد ، أبو النضر الدمشقي الفراديسي ، مولى عمر بن عبدالعزيز ، صدوق  
ضعف بلا مستند ، مات سنة ٢٢٧ ، وله ٨٦ سنة ، من العاشرة / خ د س . التقريب (١/٥٥).  
قلت : دافع عنه الحافظ في التهذيب (١/٢٢٠) دفاعا قويا ، لأن أبا الفتح الأزدي ضعفه ، قال  
أبوزرعة : كان من الثقات البكائين .

(٢) هو محمد بن شعيب بن شابور ، بالمعجمة والموسدة ، الأموي مولاهم الدمشقي ، نزيل بيروت ، صدوق  
صحيح الكتاب ، من كبار التاسعة ، مات سنة ٢٠٠ ، وله أربع وثمانون سنة / عم التقريب (٢/١٧٠) .

(٣) هو يحيى بن أبي عمرو السيباني ، بفتح المهمله وسكون التحتانية بعدها موحد ، أبوزرعة الحمصي ثقة من  
السادسة ، روايته عن الصحابة مرسله ، مات سنة ١٤٨ أو بعدها / بخ د س ق التقريب (٢/٣٥٥) .

(٤) هو عمرو بن عبدالله الشيباني ، أبو عبد الجبار ، ويقال : أبو العجماء ، الحضرمي الحمصي ، مقبول من الثالثة  
وفرق الدولابي وأبو أحمد بين عبد الجبار وأبي العجماء ، فلم يذكر لأبي العجماء اسما / د ق التقريب (٢/٧٤) .

(٥) هو وائلة بن الأسقع ، بالقاف ، ابن كعب الليثي ، صحابي مشهور ، نزل الشام ، وعاش إلى سنة خمس  
وثمانين ، وله مائة وخمس سنين / ع التقريب (٢/٣٢٨) .

رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك ، فخرجت إلى أهلي ، فأقبلت ، وقد خرج أول صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فظفت المدينة انادى : ألا من يحمل رجلا له سهمه ، فنادى شيخ من الانصار ، فقال لنا سهمه على أن نحمله عقبه ، وطعامه معنا ؟ قلت : نعم ، قال : فسر على بركة الله تعالى ، قال : فخرجت مع خير صاحب حتى أفاء الله علينا ، فأصابني قلائص ، فسقتن ، حتى أتيته ، فخرج ، فقعد على حقيبة من حقائب ابله ، ثم قال : سقهن مدبرات . ثم قال : سقهن مقبلات ، فقال : ماأرى قلائصك إلا كراما ، قال : انما هي غنيمتك التي شرطت لك ، قال : خذ قلائصك يا بن أخي ، فغير سهمك اردنا<sup>(١)</sup> .

---

(١) سنن أبي داود كتاب الجهاد (٣/٧٥) .

قلت : هذا الحديث حسن بهذا الاسناد وقد أورده صاحب السيرة الشامية في سبيل الهدى

الرشاد (٢/٢/٢٨٢) والواقدي في مغازيه (٣/٩٩١)

\*\*\*\*\*

## الفصل السادس والستون

فيما نزل من القرآن في حثه على الصدق ولزوم الصادقين

قال الله تعالى :

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴾ التوبة ١١٩ .

قال أبو جعفر :

يقول تعالى ذكره : للمؤمنين معرفهم سبيل النجاة من عقابه ،  
والخلاص من عذابه : يا أيها الذين آمنوا بالله ورسوله ، اتقوا الله وراقبوه  
بأداء فرائضه وتجنب حدوده ، وكونوا في الدنيا من أهل ولاية الله وطاعته  
تكونوا في الآخرة مع الصادقين في الجنة ، يعني مع من صدق الله  
والإيمان به ، فحقق قوله بفعله ، ولم يكن من أهل النفاق فيه الذين  
يكذب قبلهم فعلهم.

ثم قال أبو جعفر : وإنما قلنا : ذلك معنى الكلام ، لأن كون المنافق  
مع المؤمنين لم يكن نافعه بأى وجوه الكون كان معهم ، إن لم يكن عاملا  
عملهم ، وإذا عمل عملهم فهو منهم ، وإذا كان منهم كان لا وجه في  
الكلام أن يقال : اتقوا الله وكونوا مع الصادقين ، ولتوجيه الكلام إلى  
ماوجهنا من تأويله فسر ذلك من فسر من أهل التأويل بأن قال :  
معناه : كونوا مع أبى بكر وعمر ، أو مع النبى صلى الله عليه  
وسلم والمهاجرين رحمة الله عليهم<sup>(١)</sup> .

(١) تفسير ابن جرير طبرى (١١/٦٢) . =

قال القرطبي : (٢٨٨-٢٨٩/٨) : هذا الأمر بالكون مع أهل الصدق بعد قصة الثلاثة حين نفعهم الصدق ، وذهب بهم عن منازل المنافقين . قال مطرف : سمعت مالك بن أنس يقول : قلما كان الرجل صادقا لا يكذب إلا متع بعقله ، لم يصبه ما يصب غيره من الهرم والخوف . قلت : أخرجه مسلم في صحيحه : قال ﷺ : عليكم بالصدق فإن الصدق يهدي إلى البر ، وإن البر يهدي إلى الجنة ، وما يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقا أو كما قال صلى الله عليه وسلم . انظر زاد المسير لابن الجوزي (٣/٥١٣) وروح المعاني (١١/٤٥) والتفسير الكبير للرازي (١٦/٢٢٢-٢٢٠) . والدر المنثور للسيوطي (٣/٢٨٩) وفتح البيان (٤/٢١٥-٢١٤) والبحر المحيط لابي حيان (٥/١١٢-١١١) وكتاب التسهيل لعلوم التنزيل (٢/٨٧) . والكشاف (١/٥٧١) وابن كثير مع البغوى (٤/٢٦٦-٢٥٨) . انظر في ظلال القرآن للسيد قطب (١١/٤١-٤٠) .

قلت : والآن وقد انتهى الحديث عن المتخلفين جميعا ، بقصة الثلاثة - يجيء البيان الشامل الحاسم لواجب أهل المدينة ومن حولهم من الأعراب ، ويجيء مع بيان الواجب بيان الجزاء عليه فاسمع إليه .

\*\*\*\*\*



قال أبو جعفر :

حدثنا محمد بن عبد الأعلى ، قال : حدثنا محمد بن ثور ، عن  
معمر ، عن الزهري ، عن عبدالرحمن بن كعب ، عن أبيه ، قال : لم  
أتخلف عن النبي ﷺ في غزوة غزاها إلا بدرا ، ولم يعاتب النبي ﷺ  
أحدا تخلف عن بدر ، ثم ذكر نحوه<sup>(١)</sup> .

(١) تفسير ابن جرير الطبري (١١/٦٢) .

قلت : رجال هذا الاسناد ثقات . وقد روى ابن جرير الطبري حديث كعب بن مالك من  
عدة طرق صحيحة متصلة وهذه إحداهما من الطرق الصحيحة . وهذه الطريق قد أخرج بها الامام أحمد في  
مسنده حديث كعب بن مالك رضى الله تعالى عنه أنظر مسند الامام أحمد (٣٨٧-٦/٣٣٠) وانظر  
أيضا (٣/٤٥٦) من طريق يعقوب بن إبراهيم عن ابن أخي الزهري محمد بن عبدالله عن عمه محمد  
ابن مسلم الزهري الحديث بطوله انظر صحيح مسلم (٩٨-١٧/١٠٠) مع النووي .

وقد أخرج ابن جرير الطبري هذا السياق باسناد آخر ضعيف وهو إذ يقول : حدثنا ابن حميد  
قال : ثنا سلمة ، عن ابن إسحاق ، عن ابن شهاب الزهري ، عن عبدالرحمن بن عبدالله بن  
كعب بن مالك الأنصاري ثم السلمى ، عن أبيه ، أن أباه عبدالله بن كعب ، ثم ذكر نحو حديث  
محمد بن عبد الأعلى .

قلت : لم أجد هذا الأثر بهذا الاسناد في سيرة ابن هشام لعله حذف اسانيد سيرة محمد بن  
إسحاق بن يسار المطلبى عندما هذب سيرته والله تعالى أعلم انظر سيرة ابن  
هشام (١٧٥-٤/١٨١) .

قال أبو جعفر :

حدثنا ابن حميد ، قال : ثنا يعقوب ، عن زيد بن أسلم ، عن نافع ،  
في قوله تعالى : ﴿ اتقوا الله وكونوا مع الصادقين ﴾ قال : مع النبي  
صلى الله عليه وسلم وأصحابه<sup>(١)</sup> .

(١) تفسير ابن جرير الطبرى (١١/٦٣) .

قلت : رجال هذا الاسناد كلهم ثقات إلا محمد بن حميد الرازى فهو حافظ ضعيف ، وقال  
السيوطى فى الدر المشور (٣/٢٨٩) : أخرج ابن جرير الطبرى وابن المنذر ، وابن أبى حاتم عن  
نافع فى قوله ثم ذكر الحديث كما هو عند ابن جرير انظر فتح القدير للشوكانى (٢/٣٩٥) .  
وأما نافع ، فهو نافع أبو عبدالله المدنى ، مولى ابن عمر ، ثقة ثبت فقيه ، مشهور ، من الثالثة ،  
مات سنة ١١٧ أو بعد ذلك / ع انظر التقريب (٢/٢٩٦) .

وقال أبو جعفر فى تفسيره (١١/١٦٣) : حدثنا القاسم ، قال : ثنا الحسين قال : ثنا حجاج  
عن ابن جريج ، فى قوله تعالى ﴿ اتقوا الله وكونوا مع الصادقين ﴾ فتأويله إن ذلك نهى من الله  
عن الكذب .

قلت : رجال هذا الاسناد كلهم ثقات إلا سنيد بن داود الذى هو الحسين وكان يلحق شيخه  
الحجاج بن محمد المصيصى كما قاله الحافظ فى التقريب والتهذيب .

\*\*\*\*\*

## الفصل السابع والستون

في قوله تعالى : ﴿فلو لا نفر من كل فرقة منهم طائفة﴾ الآية

قال الله تعالى :

﴿وما كان المؤمنون لينفروا كافة فلو لا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ، ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون﴾  
التوبة ١٢٢ .

قال أبو جعفر :

يقول تعالى ذكره : ولم يكن المؤمنون لينفروا جميعا . وقد بينا معنى الكافة بشواهد وأقوال أهل التأويل فيه فاغنى عن اعادته في هذا الموضع .

ثم اختلف أهل التأويل في المعنى الذى عناه الله بهذه الآية ، وما نفر الذى كرهه لجميع المؤمنين ؟ فقال بعضهم : هو نفر كان من قوم كانوا بالبادية ، بعثهم رسول الله ﷺ يعلمون الناس الاسلام ، فلما نزل قوله : ﴿وما كان لأهل المدينة ومن حولهم من الأعراب أن يتخلفوا عن رسول الله﴾ انصرفوا عن البادية إلى النبی ﷺ ، خشية أن يكونوا ممن تخلف عنه ، ومن عنى بالآية ، فأنزل الله في ذلك عذرهم بقوله ﴿وما كان المؤمنون لينفروا كافة﴾ وكره انصراف جميعهم من البادية إلى المدينة<sup>(١)</sup> .

(١) تفسر ابن جرير الطبرى (١١/٦٦) . =

قال أبو جعفر :

حدثني محمد بن عمرو ، قال : ثنا أبو عاصم ، قال : ثنا عيسى ،  
عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد ، ﴿ وما ن كان المؤمنون لينفروا كافة ، فلو  
لا نفر من كل فرقة منهم طائفة ﴾ قال : ناس من أصحاب محمد ﷺ  
خرجوا في البوادي فأصابوا من الناس معروفا ، ومن الخصب ما ينتفعون به  
ودعوا من وجدوا من الناس إلى الهدى ، فقال الناس : لهم ما نراكم قد تركتم

(١) = قال القرطبي في تفسيره (٢٩٣-٢٩٧) فيه ست مسائل :

(١) - وهي أن الجهاد ليس على الأعيان ، وإنه فرض كفاية كما تقدم ، إذ لو نفر الكل لضاع من  
وراءهم من العيال .

(٢) - هذه الآية أصل في طلب العلم .

(٣) - الطائفة في اللغة : الجماعة ، وقد تقع على أقل من ذلك .

(٤) الضمير من ﴿ ليتفقهاوا ﴾ ﴿ وليندروا ﴾ للمقيمين مع النبي ﷺ قاله قتادة ومجاهد .

(٥) - طلب العلم ينقسم قسمين : فرض على الأعيان ، كالصلاة ، والزكاة ، والصيام ، وفرض  
كفاية : كتحصين الحصون ، وإقامة الحدود ، والفصل بين الخصوم .

(٦) - طلب العلم فريضة عظيمة ، ومرتبة شريفة لا يوازها عمل .

قلت : روى الامام الترمذى في سننه من حديث أبي الدرداء قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

من سلك طريقا يلتمس فيه علما سلك الله به طريقا إلى الجنة ، وإن الملائكة لتضع اجنحتها رضا

لطالبي العلم أو كما قال عليه الصلاة والسلام . انظر شرف أصحاب الحديث ص ٣٣ والناسخ

والمسنوخ لهبة الله بن سلامة ص ٥٢ ، والناسخ والمسنوخ لمحمد الصفار ص ١٦٩ .

أصحابكم وجئتمونا ، فوجدوا في أنفسهم من ذلك حرجا ، وأقبلوا من البادية كلهم ، حتى دخلوا على النبي ﷺ ، فقال الله : ﴿ فلو لا نفر من كل فرقة منهم طائفة ﴾ ليتغون الخير ﴿ ليتفقها ﴾ وليسمعوا ما في الناس ، فأنزل الله بعدهم ﴿ ولينذروا قومهم ﴾ الناس كلهم ﴿ إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون ﴾<sup>(١)</sup> .

(١) تفسير ابن جرير الطبري (٦٦-١١/٦٧) .

قلت : أثر مجاهد صحيح الاسناد . وهو مقطوع من كلامه رحمه الله تعالى . قال السيوطي في الدر المنثور (٣/٢٩٣) : أخرج ابن أبي شيبة ، وابن جرير وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن مجاهد في قوله تعالى ﴿ وما كان المؤمنون لينفروا كافة ﴾ الآية ثم ذكر الحديث . انظر فتح القدير للشوكاني (٢/٣٩٧) .

قال الشوكاني : اختلف المفسرون في معنى ﴿ وما كان المؤمنون لينفروا كافة ﴾ فذهب جماعة إلى أنه من بقية أحكام الجهاد ، لأنه سبحانه وتعالى لما بالغ في الأمر بالجهاد والانتداب إلى الغزو ، كان المسلمون إذا بعث رسول الله ﷺ سرية إلى الكفار ينفرون جميعا ، ويتركون المدينة خالية ، فأخبرهم الله سبحانه وتعالى بهذا الخير . انظر تفسير القرطبي (٨/٢٩٥) وزاد المسير لابن الجوزي (٣/٥١٧-٥١٦) وقال الرازي في تفسيره (١٦/٢٢٨-٢٢٥) : نقل عن ابن عباس رضى الله تعالى عنه انه عليه الصلاة والسلام كان إذا خرج إلى الغزو ، لم يتخلف عنه إلا منافق أو صاحب عذر ، فلما بالغ الله سبحانه وتعالى عن عيوب المنافقين في غزوة تبوك ، قال المؤمنون : والله لا يتخلف عن شيء من الغزوات مع الرسول عليه الصلاة والسلام ، ولا عن سرية فلما قدم الرسول عليه الصلاة والسلام المدينة ، وأرسل سرايا إلى الكفار ، نفر المسلمون جميعا إلى الغزو وتركوه وحده بالمدينة ، فنزلت الآية .

قلت : لم أجد له سنداً صحيحاً ثابتاً أما هذه الرواية منقطة اخرجها ابن جرير الطبري في تفسيره (١١/٦٧) وهي لم تكن حجة في المسئلة إنما يستأنس بها إن شاء الله تعالى .

قال أبو جعفر :

حدثني المشي ، قال : ثنا أبو حذيفة<sup>(١)</sup> قال : ثنا شبل ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد ، مثل قوله الأول إلا أنه قال : في حديثه فقال الله : ﴿ فلو لا نفر من كل فرقة منهم طائفة ﴾ فخرج بعض وقعد بعض بيتغون الخير<sup>(٢)</sup>

(١) أبو حذيفة هو موسى بن مسعود النهدي ، بفتح النون ، أبو حذيفة المصري ، صدوق سيء الحفظ ، وكان يصحف ، من صغار التاسعة انظر التقريب (٢/٢٨٨) خ د ت ق . فإذا قال قائل : كيف أخرج له البخاري في جامعه الصحيح هو سيء الحفظ فالجواب ما أجاب به الحافظ في مقدمة فتح الباري (٤٤٦) وروى عنه البخاري احاديث احدها في العتق عن امرأته بمتابعة الربيع بن يحيى كلاهما عن زائدة بمتابعة عثام بن علي بن هشام بن عروة ، عن امرأته فاطمة بنت المنذر عن أسماء بنت أبي بكر ، في الأمر بالعتاق في الكسوف ، ثانيها في الرقاق ، حديث ابن مسعود الجنة أقرب إلى أحدكم من شرك نعله ، والنار مثل ذلك ، وقد تابعه عليه وكيع وغيره عن سفيان .

(٢) تفسير ابن جرير الطبري (١١/٦٧) وقال أبو جعفر في نفس هذه الصفحة ثنا إسحاق ، قال ثنا عبدالله ، عن ورقاء ، عن ابن أبي نجيح عن مجاهد كحديثه عن أبي حذيفة .

قلت : إسحاق هو إسحاق بن إبراهيم بن مخلد الحنظلي ، أبو محمد بن راهويه المروزي ، ثقة ، حافظ ، مجتهد ، قرين أحمد بن حنبل ، ذكر أبو داود أنه تغير قبل موته ببسبر ، مات ٢٣٨ وله ٧٢ سنة / خ م د ت س انظر التقريب (١/٥٤) وأما عبدالله فهو عبدالله بن يزيد المكي ، أبو عبدالرحمن المقرئ ، أصله من البصرة أو الأهواز ، ثقة فاضل قرأ القرآن نيفا وسبعين سنة من التاسعة مات ٢١٣ وقد قارب المائة ، وهو من كبار شيوخ البخاري / ع انظر التقريب (١/٤٦٢) . =

وقال أبو جعفر : وقال آخرون : معنى ذلك : ﴿ وما كان المؤمنون لينفروا كافة جميعا إلى عدوهم ، ويتركوا نبيهم ﷺ وحده .  
ثم قال : حدثني يونس ، قال : أخبرنا ابن وهب ، قال : قال ابن زيد : قوله : ﴿ وما كان المؤمنون لينفروا كافة ﴾ قال : ليذهبوا كلهم ، فلو لا نفر من كل حي ، وقبيلة طائفة ، وتخلف طائفة ليتفقهوا في الدين ليتفقه المتخلفون مع النبي ﷺ في الدين ، ولينذروا قومهم يعنى المتخلفين النافرين إذا رجعوا إليهم ، لعلهم يحذرون<sup>(١)</sup> .

= وانظر الدر المنثور للسيوطي (٢٩٢-٣/٢٩٣) وقال أبو جعفر أيضا ١١/٦٧ حدثنا القاسم ، قال : ثنا الحسين ، قال : ثنى حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد نحو حديثه عن المشي عن أبي حذيفة ، غير انه قال : في حديثه ما نراكم إلا قد تركتم صاحبكم وقال : ليتفقهوا ليسمعوا ما في الناس . قلت : هذا الأثر فيه ضعف لأن سنيد الذي هو حسين بن داود المصيصي ضعيف وكان يلحق شيوخه حجاج بن محمد المصيصي . انظر التقريب (١/٣٣٥) .

(١) تفسير ابن جرير الطبري (١١/٦٧) .

قلت : عبدالرحمن بن زيد بن أسلم العدوي هو مفسر كبير ، وإن كان هو ضعيفا في الحديث إلا أن رأيه هذا وقوله وجهة نظر قوية . وسوف يأتي فيما بعد أثر على بن أبي طلحة عن ابن عباس رضی الله تعالى عنه في هذا الموضوع وهو يؤيد رأيه والله تعالى أعلم . وهذا الأثر مادام لا يدفع من أن تكون آية محكمة فلا مانع فيما أظن من قبول قوله هذا .. قال أبو جعفر (١١/٦٧) في تفسيره حدثني المشي ، قال : ثنا عبدالله ، قال : ثنى معاوية ، عن علي عن ابن عباس قوله : ﴿ وما كان المؤمنون لينفروا كافة ﴾ يقول ما كان المؤمنون لينفروا جميعا ، ويتركوا النبي ﷺ وحده =

قال أبو جعفر :

حدثنا الحسين<sup>(١)</sup> ، قال سمعت أبا معاذ<sup>(٢)</sup> ، يقول ثنا عبيد بن

= ﴿فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة﴾ يعني عصابة ، يعنى السرايا ، إلا باذنه ، فإذا رجعت السرايا ، وقد نزل بعدهم قرآن تعلمه القاعدون من النبي ﷺ ، قالوا : إن الله قد أنزل على نبيكم بعدكم قرآنا ، وقد تعلمناه فيمكث السرايا يتعلمون ما أنزل الله على نبيهم بعدهم ، ويبعث سرايا آخر ، فذلك قوله : ﴿ليتفقها في الدين﴾ يقول : ليتعلمون ما أنزل الله على نبيه ، ويعلمونه السرايا إذا رجعت إليهم ، لعلهم يحذرون .

قلت أثر على بن أبي طلحة عن ابن عباس أثر منقطع ، ليس بحجة إلا انه مستأنس به ، ورجال اسناده ثقات ماعدا عبدالله بن صالح كاتب الليث بن سعد ، فهو متكلم فيه من جهة حفظه انظر التقريب (١/٤٢٣) . وقال أيضا : أى ابن جرير حدثنا بشر ، قال : يزيد ، قال : ثنا سعيد ، عن قتادة ، قوله : ﴿وما كان المؤمنون لينفروا كافة﴾ إلى قوله ﴿لعلهم يحذرون﴾ قال : هذا إذا بعث نبي الله صلى الله عليه وسلم الجيوش ، أمرهم أن لا يعروا المدينة وتقيم طائفة مع رسوله صلى الله عليه وسلم تتفقه في الدين .

قلت : هذا الأثر صحيح الاسناد إلى قتادة وهو يؤيد الأثر السابق في معناه .

(١) الحسين ، هو الحسين بن الفرج الخياط عن وكيع ، قال ابن معين : كذاب يسرق الحديث ، انظر

لسان الميزان (٢/٣٠٧) .

(٢) أبو معاذ هو فضيل بن ميسرة أبو معاذ البصرى ، صدوق ، من السادسة / بخ د س ق

انظر التقريب (٢/١١٤) . =



سليمان<sup>(١)</sup> ، قال سمعت الضحاك<sup>(٢)</sup> يقول : في قوله ﴿ وما كان المؤمنون لينفروا كافة ﴾ .. الآية ، كان نبي الله إذا غزا بنفسه لم يحل لأحد من المسلمين أن يتخلف إلا أهل العذر ، وكان إذا أقام فأسرت السرايا لم يحل لهم أن ينطلقوا إلا بأذنه ، فكان الرجل إذا أسرى فنزل بعده قرآن ، تلاه النبي ﷺ على أصحابه القاعدين معه ، فإذا رجعت السرية قال لهم الذين أقاموا مع رسول الله : إن الله أنزل بعدكم على نبيه قرآنا ، فيقرؤنهم ويفقهونهم في الدين ، وهو قوله : ﴿ وما كان المؤمنون لينفروا كافة ﴾ يقول : إذا أقام رسول الله ﷺ ﴿ فلو لا نفر من كل فرقة منهم طائفة يعني بذلك انه لا ينبغي للمسلمين أن ينفروا جميعا ونبي الله قاعد ولكن إذا قعد نبي الله تسرت السرايا ، وقعد معه معظم الناس<sup>(٣)</sup> .

(١) أما عبيد بن سليمان فاني لم أجد له ترجمة ، إلا ما ذكره الذهبي في ميزان الاعتدال (٣/٢٠) إذ قال

رحمه الله / ٥٤٢٥ عبيد بن سليمان الباهلي المروزي . روى عنه عبدالله بن عثمان . قال السليمانى :

فيه نظر . قلت : أظن لم يعرفه الذهبي ولذا لم يتكلم عليه أكثر من هذه الحروف والله تعالى أعلم .

فإذا كان هذا هو فهو ضعيف . وإذا كان غيره فلا علم لي بذلك والله أعلم .

(٢) أما الضحاك فهو الضحاك بن مزاحم الهلالى ، أبو القاسم ، أو أبو محمد الخراسانى ، صدوق كثير

الإرسال من الخامسة مات بعد المائة / عم انظر التقريب (١/٣٧٣) قلت : هذا الأثر ضعيف جدا .

(٣) تفسير ابن جرير الطبرى (١١/٦٨٧) .

قال السيوطى فى الدر (٣/٢٩٢) أخرج البيهقى فى المدخل عن ابن عباس رضى الله تعالى عنه

كما ذكره ابن جرير عن الضحاك بن مزاحم وقد يكون الأستناد صحيحا أو حسنا إن شاء الله تعالى .

والكتاب موجود بمكتبة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، ولم ترقم صفحاته .

قال أبو جعفر :

وأولى الأقوال في تأويل ذلك بالصواب : أن يقال : تأويله : وما كان المؤمنون لينفروا جميعا ويتركوا رسول الله ﷺ وحده ، وإن الله نهي بهذه الآية المؤمنين به أن يخرجوا في غزو وجهاد وغير ذلك من أمورهم ، ويدعوا رسول الله ﷺ وحيدا ، ولكن عليهم إذا سرى رسول الله ﷺ ، سرية أن ينفر معها من كل قبيلة من قبائل العرب ، وهى الفرقة ، طائفة وذلك من الواحد إلى ما بلغ من العدد ، كما قال الله جل ثناؤه ﴿ فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ﴾ يقول : فهلا نفر من كل فرقة منهم طائفة ، وهذا إلى هاهنا على أحد الأقوال التى رويت عن ابن عباس ، وهو قول الضحاك ، وقتادة ، وإنما قلنا : هذا القول أولى الأقوال فى ذلك بالصواب لأن الله تعالى ذكره حظر التخلف خلاف رسول الله ﷺ على المؤمنين به من أهل المدينة ، مدينة الرسول ﷺ ومن حولها من الأعراب لغير عذر يعذرون به إذا خرج رسول الله ﷺ لغزو وجهاد عدو ، قبل هذه الآية بقوله : ﴿ ما كان لاهل المدينة ومن حولهم من الأعراب أن يتخلفوا عن رسول الله ﴾ فكان معلوما ذلك ، إذ كان قد عرفهم فى الآية التى قبلها اللازم لهم من فرض النفر ، والمباح لهم من تركه ، فى حال غزو رسول الله ﷺ ، وشخصه عن مدينته لجهاد عدو ، وأعلمهم انه لايسعهم التخلف خلافه إلا لعذر ، بعد استنهاضه بعضهم وتخليفه بعضهم أن يكون عقب تعريفهم ذلك ، تعريفهم الواجب عليهم عند مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بمدينته ، وأشخاص غيره عنها ،

كما كان الابتداء بتعريفهم الواجب عند شخوصه وتخليفه بعضهم<sup>(١)</sup> .  
قال أبو جعفر :

وقال آخرون : هذه الآية نزلت في أهل الاسلام قلة ، فلما كثروا  
نسخها الله ، وأباح التخلف لمن شاء ، فقال ﴿ وما كان المؤمنون لينفروا  
كافة ﴾ ثم قال أبو جعفر: حدثني يونس قال : أخبرنا ابن وهب ، قال :  
قال ابن زيد ، في قوله : ﴿ ما كان لاهل المدينة ومن حولهم من الأعراب  
أن يتخلفوا عن رسول الله ﴾ فقرأ حتى بلغ ﴿ ليجزئهم الله أحسن  
ما كانوا يعملون ﴾ قال : هذا حين كان الاسلام قليلا فلما كثر الاسلام  
بعد ، قال : ﴿ وما كان المؤمنون لينفروا كافة ، لنلولا نفر من كل فرقة منهم  
طائفة ﴾ إلى آخر الآية<sup>(٢)</sup> .

---

(١) تفسير ابن جرير الطبري (١١/٧٠).

قلت : ترجيح أبي جعفر بين هذه الأقوال المختلفة وجيه جدا لأن ذلك يؤدي إلى الجمع بين  
الآيتين المتعارضتين ظاهرا وليس هناك تعارض في الحقيقة وزد على ذلك : إن الطائفة النافرة : لها  
معاينة في نصر الله لاهل الاسلام وهذا من الواقع تفقهه ومعرفة وإيمان ، وتصديق ، ويقين ، والطائفة  
الجالسة مع رسول الله ﷺ لها فقهها الخاص ، وعليها أن تبلغ ما تفقهت به من علم ووحى لغيرها  
من القادمين إليها ، وهذا المعنى في كلا الطائفتين ظاهر واضح بين ، والله تعالى أعلم .

(٢) تفسير ابن جرير الطبري (١١/٦٥) .

رجال هذا الاستناد كلهم ثقات ، إلا ان القائل هو عبدالرحمن بن زيد بن أسلم العدوي ضعيف ،  
انظر التقریب (١/٤٨٠) ولا يمكن أن يقاوم كلامه هذا كلام هؤلاء الأئمة الذين =

= سبق ذكرهم في الاسناد الأول .

قال أبو جعفر (١١/٦٥) في تفسيره : والصواب من القول في ذلك عنده : هو أن الله عنى بها الذين وصفهم بقوله ﴿وجاء المعذرون من الأعراب ليؤذن لهم﴾ ... الآية ثم قال جل ثناؤه : ما كان لاهل المدينة الذين تخلفوا عن رسول الله ، ولا لمن حولهم من الأعراب الذين قعدوا عن الجهاد معه أن يتخلفوا خلفه ، ولا يرغبوا بانفسهم عن نفسه ، وذلك أن رسول الله ﷺ كان ندب في غزوته تلك كل من أطاق النهوض معه ، إلى الشخصوخ إلا من أذن له ، أو امره بالمقام بعده ، فلم يكن لمن قدر على الشخصوخ التخلف ، فدد جل ثناؤه من تخلف منهم ، فأظهر نفاق من كان تخلفه منهم نفاقا ، وعذر من كان تخلفه لعذر ، وتاب على من كان تخلفه تفریطا ، من غير شك ولا ارتياب في أمر الله إذا تاب من خطأ ما كان منه من الفعل .

فأما التخلف عنه في حال استغنائه - فلم يكن محظورا ، إذا لم يكن عن كراهته منه - ﷺ ذلك ، وكذلك حكم المسلمين اليوم ازاء إمامهم فليس يفرض على جميعهم النهوض معه إلا في حال حاجته إليهم لما لا بد للاسلام وأهله من حضورهم ، واجتماعهم ، واستنهاضه إياهم ، فيلزم حينئذ طاعته ، وإذا كان ذلك معنى الآية .

فلم تكن إحدى الآيتين اللتين ذكرنا ناسخة للآخرى ، إذ لم تكن احدهما نافية حكم الآخرى من كل وجوه ، ولا جاء خبر يوجه الحجة بأن احدهما ناسخة للآخرى .

قلت : كلام جيد ، وتوجيه وجيه وتوفيق حسن انظر تفسير ابن كثير (٢٦٨-٢٧١/٤) مع البغوى . إذ يقول رحمه الله تعالى : تحت قوله تعالى : ﴿وما كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين﴾ ائخ التوبة ١٢٢ هذا بيان من الله تعالى ، لما أراد من =

= نفير الاحياء مع الرسول ﷺ في غزوة تبوك ، فانه قد ذهب طائفة من السلف إلى أنه كان يجب النفير على كل مسلم، إذا خرج رسول الله ﷺ ، ولهذا قال تعالى : ﴿انفروا خفافا وثقالا﴾ وقال : ﴿وما كان لأهل المدينة ومن حولهم من الأعراب﴾ الآية . قال ففسخ ذلك بهذه الآية ، وقد يقال : إن هذا بيان لمراعاة تعالى من نفير الاحياء كلها ، شذمة من كل قبيلة لم يخرجوا كلهم ، ليتفقوا الخارجون مع الرسول بما ينزل عليه من الوحي ، وينذروا قومهم ، إذا رجعوا إليهم بما كان من أمر العدو فيجتمع لهم الامران في هذا التفسير المعين . وقال البغوي في تفسيره (٤/٢٦٨) مع ابن كثير : قال ابن عباس : في رواية الكلبي لما أنزل الله عزوجل عيوب المنافقين الذين تخلفوا عنه في غزوة تبوك ، كان النبي ﷺ يبعث سرايا فكان المسلمون ينفرون جميعا إلى الغزو ، ويتركون النبي ﷺ وحده ، فأُنزل الله عزوجل هذه الآية وهذا نفى بمعنى النهي .

قلت : لا عبرة برواية الكلبي لانه متروك انظر ترجمته في التقریب (٢/١٦٣) إذ قال الحافظ : محمد بن السائب بن بشر ، الكلبي ، أبو النضر الكوفي ، النسابة المفسر ، متهم بالكذب ورمى بالرفض ، من السادسة مات سنة ١٤٦ هـ فق انظر زاد المسير لابن الجوزي (٥١٦-٣/٥١٧) : ذكر ابن الجوزي أربعة أقوال في نزول هذه الآية ثم قال : واختلف المفسرون في المراد بهذا النفير على قولين : أحدهما : انه النفير إلى العدو ، فالمعنى : ما كان لهم أن ينفروا باجمهم ، بل تنفر طائفة وتبقى طائفة مع النبي ﷺ ﴿ليتفقها في الدين﴾ يعني فرقة القاعدين . فإذا رجعت السرايا ، وقد نزل بعدهم قرآن ، وتجدد أمر ، اعلموهم به وأنذروهم به إذا رجعوا إليهم ، وهذا المعنى مروى عن ابن عباس رضى الله عنهما . والثاني : أنه النفير إلى رسول الله ﷺ ، بل تنفر منهم طائفة ليتفقوا هؤلاء الذين ينفرون ، لينذروا قومهم المتخلفين ، هذا قول الحسن ، وهو أشبه بظاهر الآية . قلت : إذن يظهر من هذين المعنيين أن لانسح بين الآيتين والله تعالى أعلم .

## الفصل الثامن والستون

فيما نزل من القرآن في البشارة للمقاتلين في سبيل الله

قال تعالى :

﴿ إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله ، فيقتلون ، ويقتلون ، وعدا عليه حقا في التوراة والانجيل والقرآن ، ومن أوفى بعهده من الله ؟ فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به ، وذلك هو الفوز العظيم ﴾ التوبة ١١١ .

قال أبو جعفر :

إن الله ابتاع من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بالجنة ، وعدا عليه حقا ، يقول : وعدهم الجنة جل ثناؤه ، وعدا عليه حقا أن يوفى لهم به في كتبه المنزل : التوراة والانجيل والقرآن ، إذا هم وفوا بما عاهدوا الله ، فقاتلوا في سبيله ونصرة دينه اعداءه ، فقتلوا وقتلوا ، ﴿ ومن أوفى بعهده من الله ؟ ﴾ ويقول جل ثناءه : ومن أحسن وفاء بما ضمن وشرطا من الله . ﴿ فاستبشروا ﴾ يقول : ذلك للمؤمنين ، فاستبشروا أيها المؤمنون الذين صدقوا الله فيما عاهدوا ﴿ ببيعكم ﴾ أنفسكم وأموالكم ، بالذي بعتموها ، من ربكم ؟ فان الله ذلك هو الفوز العظيم<sup>(١)</sup> .

(١) تفسير ابن جرير الطبري (١١/٣٤) .

انظر تفسير الآية في زاد المسير لابن الجوزي (٣/٥٠٥-٥٠٣) =

قال تعالى :

﴿ ولا ينفقون نفقة صغيرة ، ولا كبيرة ، ولا يقطعون واديا إلا كتب لهم ، ليجزيهم الله أحسن ما كانوا يعملون ﴾ التوبة ١٢١ .  
قال أبو جعفر :

يقول تعالى ذكره : ذلك بأنهم لا يصيبهم ظمأ ، وسائر مآذكر ، ولا ينالون من عدو نيلا ، ولا ينفقون نفقة صغيرة في سبيل الله ، ولا يقطعون مع رسول الله ﷺ في غزوه واديا ، إلا كتب لهم أجر عملهم ذلك ، جزاء لهم عليه ، كأحسن ما يجزيهم على أحسن أعمالهم ، التي كانوا يعملونها وهم مقيمون في منازلهم<sup>(١)</sup> .

---

= قال القرطبي في تفسيره : (٨/٢٦٧) أهل الشراء بين الخلق أن يعرفوا عما خرج من أيديهم ما كان أنفع لهم أو مثل ما خرج عنهم في النفع ، فاشترى الله سبحانه وتعالى من العباد اتلاف أنفسهم ، وأمواهم في طاعته ، وأهلكها في مرضاته وأعطاهم سبحانه وتعالى الجنة عوضا عنها إذا فعلوا ذلك . وهو عوض عظيم لا يدانيه عوض ولا يقاس به ، فأجرى ذلك على مجاز ما يتعارفون به في البيع والشراء . انظر تفسير الآية في ابن كثير مع البغوى (٤/٢٤٦-٢٤٧) .

قال السيد صدیق حسن خان في فتح البيان (٤/٢٠٣-٢٠٢) لما شرح الله تعالى فضائح المنافقين وقبائحهم بسبب تخلفهم عن غزوة تبوك وذكر أقسامهم ، وفرع على كل قسم منها ما هو لائق به ، عاد على بيان فضيلة الجهاد ، والترغيب فيه .

(١) تفسير ابن جرير الطبري (١١/٦٦) .

قال ابن كثير في تفسيره (٤/٢٦٨-٢٦٧) مع البغوى . المراد بالآية هؤلاء الغزاة في سبيل الله ﴿نفقة صغيرة ، ولا كبيرة﴾ أى قليلا ولا كثيرا ﴿ولا يقطعون واديا﴾ أى في المسير إلى الأعداء ﴿إلا كتب لهم﴾ ولم يقل ههنا (به) لأن هذه افعال صادرة عنهم ، ولهذا قال ﴿ليجزئهم الله﴾ =

قال أبو جعفر :

حدثنا بشر ، قال : ثنا يزيد ، قال : ثنا سعيد ، عن قتادة في قوله :  
﴿ولا ينفقون نفقة صغيرة ولا كبيرة﴾ .. الآية قال : ما زادوا قوم . من  
أهلهم في سبيل الله بعدا ، إلا ازدادوا من الله قربا<sup>(١)</sup> .

---

=أحسن ما كانوا يعملون﴾ وقد حصل لأمير المؤمنين عثمان بن عفان رضى الله تعالى عنه من هذه  
الآية الكريمة حظ وافر ، ونصيب عظيم انه أنفق في هذه الغزوة النفقات الجليلة ، والأموال الجزيلة كما  
قال عبدالله بن الامام أحمد : حدثنا أبو موسى الغنوى ، ثم ذكر بعد ذكر الاسناد خطبة رسول الله  
ﷺ فحث على جيش العسرة ، فقال عثمان بن عفان رضى الله تعالى عنه على مائة بعير بأحلاسها  
وأقتابها ، الحديث .

قلت : أخرجه الامام أحمد في مسنده (٤/٧٥) والبخارى بعض اجزاء هذا الحديث في المناقب  
(٥/١٢) انظر ابن الجوزى في زاد المسير : (٣/٥١٥) والقرطبي في تفسيره (٢٩٢-٢٩٣/٨) .  
قال القرطبي في تفسيره : روى أبو داود عن أنس بن مالك : أن رسول الله ﷺ قال : لقد  
تركتم بالمدينة أقواما ماسرتم مسيرا ، ولا أنفقتم من نفقة ولا قطعتم واديا من واد ، إلا وهم معكم فيه  
قالوا : يا رسول الله ، كيف يكونون معنا وهم بالمدينة ؟ قال : حبسهم العذر .

قلت : أخرجه البخارى في كتاب المغازى (٦/٨) وفي كتاب الجهاد (٤/٢٢-٢١) وأخرجه  
مسلم في كتاب الأمانة (٦/٤٩) وأبو داود في كتاب الجهاد (٣/١٧) وابن ماجه في كتاب  
الجهاد (٢/٢٩٣) .

(١) تفسير ابن جرير الطبرى (١١/٦٦) .

قلت : إن رجال هذا الاسناد ثقات إلا ان المتن مقطوع من كلام قتادة رحمه الله تعالى =



= والأثر غريب ، لاجحة في ذلك إلا إذا كان ورد عن طريق متصل صحيح مرفوع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وكيف يصح أن يقال ذلك : لأن أهل العذر ، الذين تخلفوا عن رسول الله ﷺ في غزوة تبوك ورد في حقهم الحديث السابق الذى سبق تخريجه وهو قول صلى الله عليه وسلم «ما سرتهم مسيرا ولا قطعتم واديا إلا كانوا معكم حبسهم العذر» فاعطى صلى الله عليه وسلم للمعذرين القاعدين في دورهم من الأجر ما أعطى للقوى العامل المشترك في الغزوة ، وقد قال بعض الناس : إنما يكون الأجر للمعذور غير مضاعف ، ويضاعف للعامل المباشر قال القرطبي في تفسيره (٨/٢٩٢) . قال القاضي ابن العربي : وهذا تحكم على الله ، وتضييق لسعة رحمته ، وقد عاب بعض الناس فقال : انهم يعطون الثواب مضاعفا قطعا ، ونحن لانقطع قطعا بالتضعيف في موضع ، فانه مبنى على مقدار النيات ، وهذا أمر مغيب ، والذي يقطع به أن هناك تضييفا وركب أعلم بمن يستحقه ولو هوى بيته مع عدم العمل لأن نيته كانت خالصة لو لم يكن معذورا لكان عاملا فعلا . قلت : الظاهر من الأحاديث والآى المساواة في الأجر ، منها قوله عليه السلام «من دل على خير فله أجر فاعله» أو كما قال عليه الصلاة والسلام : «نية المؤمن خير من عمله» .

\*\*\*\*\*

## الفصل التاسع والستون

فيما جاء في مدة إقامته

ﷺ في غزوة تبوك

قال محمد بن سعد :

أخبرنا عبدالله بن جعفر<sup>(١)</sup> ، أخبرنا عيسى بن يونس<sup>(٢)</sup> ، عن الأوزاعي ، عن يحيى بن أبي كثير<sup>(٤)</sup> ، قال : غزا رسول الله صلى الله

---

(١) هو عبدالله بن جعفر بن غيلان ، بالمعجمة ، الرق ، أبو عبدالرحمن القرشي مولاهم ، ثقة لكنه تغير

بآخره ، فلم يفحش اختلاطه ، من العاشرة مات سنة ٢٢٠ / ع التقريب (١/٤٠٦) .

(٢) هو عيسى بن يونس بن أبي إسحاق ، السبيعي ، بفتح المهمله ، وكسر الموحدة أخو إسرائيل ،

كوفي نزل الشام مرابطا ، ثقة مأمون ، من الثامنة ، مات سنة ١٨٧هـ وقيل : سنة إحدى وتسعين

ومائة / ع التقريب (٢/١٠٣) .

(٣) هو عبدالرحمن بن عمرو بن أبي عمرو الأوزاعي ، أبو عمرو ، الفقيه ثقة جليل ، من السابعة ، مات

سبع وخمسين ومائة / ع التقريب (١/٤٩٣) .

(٤) هو يحيى بن أبي كثير الطائي ، مولاهم ، أبونصر اليمامي ثقة ، ثبت ، لكنه يدللس ويرسل ، من

الخامسة ، مات سنة ١٣٢هـ وقيل قبل ذلك / ع التقريب (٢/٣٥٦) ، قال الحافظ في التهذيب

(١١/٢٦٨) : روى عن أنس وقد رآه .

قلت : فبناء على هذا فإنه تابعي معروف ، وقد ذكره الحافظ في طبقات المدلسين في الطبقة

الثانية ص ١١ . فلا يضر تدليسه إن وجد في غير هذا الاسناد فالحديث مرسل صحيح الاسناد .

عليه وسلم ، تبوكا ، فأقام بها عشرين ليلة يصلي بها صلاة المسافر<sup>(١)</sup> .

(١) الطبقات الكبرى لابن سعد (٢/١٦٨) .

وقال ابن سعد في طبقاته (٢/١٦٦) : أقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بتبوك عشرين ليلة يصلي بها ركعتين .

والحديث أورده الهيثمي في موارد الظمان في زوائد ابن حبان ص ١٤٥ إذ قال : باب مدة القصر ثم ساق الحديث نقلا عن ابن حبان بقوله : أخبرنا محمد بن عبدالرحمن السامي ، حدثنا أحمد بن حنبل ، حدثنا عبدالرزاق ، أنبأنا معمر ، عن يحيى بن أبي كثير ، عن محمد بن عبدالرحمن بن ثوبان عن جابر بن عبدالله ، أن النبي ﷺ أقام بتبوك عشرين يوما بقصر الصلاة . قلت : محمد بن عبدالرحمن بن ثوبان العامري ، المدني ثقة من الثالثة / ع التقريب (٢/١٨٢) فالحديث بهذا الاسناد عند ابن حبان صحيح متصل والله تعالى أعلم . وقال ابن عبدالبر في الدرر صفحة ٢٥٧ : وأقام رسول الله ﷺ بتبوك بضع عشرة ليلة ، ولم يتجاوزها ، ثم انصرف . انظر عيون الأثر لابن سيد الناس (٢/٢٢١) والكامل لابن الأثير (٢/٢٨١) والبداية والنهاية لابن كثير (٥/١٨) وجوامع السيرة لابن حزم صفحة ٢٥٣ وقال الشيخ عبدالملك في سمط النجوم العوالي (٢/٢١٤) نقلا عن الديماطي ، أن رسول الله ﷺ أقام بتبوك عشرين ليلة ، يصلي بها ركعتين ولم يلق كيدا وتاريخ ابن خلدون (٣/٨٢١) والتنبيه والأشرف (٢٣٥-٢٣٦) والجواب الصحيح لابن تيمية (١٠١-١٠٢/١) الوفاء بأحوال المصطفى لابن الجوزي (٢/٧٠٨) مسند الامام الربيع بن حبيب الأزدي (٤/٩) .

\*\*\*\*\*

## الفصل السابع

فيما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مقالته  
في فضيلة الشام وهو في غزوة تبوك

قال ابن عساكر :

أخبرتني أم البهاء فاطمة بنت محمد بن أحمد بن الحسن البغدادي<sup>(١)</sup> ،  
قالت : أنا أبو طاهر أحمد بن محمود بن أحمد بن محمود<sup>(٢)</sup> ، أنا أبو بكر  
ابن المقرئ<sup>(٣)</sup> ، نا أبو بكر أحمد بن مسعود الزبيرى<sup>(٤)</sup> ، نا محمد

---

(١) هي فاطمة بنت محمد بن أحمد بن الحسن البغدادي ، أم البهاء الواعظة مسندة أصبهان ، روت عن

أبي الفضل الرازي ، وسيط بحروية ، وأحمد بن محمود الثقفي وسمعت صحيح البخاري ، عن سعيد  
العيار ، وتوفيت في رمضان ولها أربع وتسعون سنة توفيت سنة ٥٣٩ هـ انظر العبر (٤/١٠٩) .

(٢) هو أبو طاهر أحمد بن محمود بن أحمد بن محمود الثقفي وكان ثقة ، انظر العبر في خبر من غير

(٤/١٠٩) وقال الذهبي (٣/٢٣٤) : مات سنة ٤٥٥ هـ سمع كتاب العظمة من أبي الشيخ ،

وما ظهر سماعه منه إلا بعد موته ، وكان صالحا ثقة ، سنيا ، كثير الحديث ، روى عن أبي بكر بن

المقرئ وجماعة ، توفى في ربيع الأول وله ٩٥ سنة .

(٣) هو أبو بكر بن المقرئ ، محمد بن إبراهيم بن علي الاصبهاني الحافظ ، صاحب الرحلة الواسعة ، توفى

في شوال سنة ٣٨١ هـ عن ست وتسعين سنة ، أول سماعه بعد الثلاثمائة ، فأدرك محمد بن نصر

المديني قال أبو نعيم الحافظ ، محدث كبير ، ثقة ، صاحب مسانيد ، سمع مالا يحصى كثرة . انظر

العبر (٣/١٨) و (٣/٣٦١) وتذكرة الحافظ للذهبي (٣/٩٧٦-٩٧٣) .

(٤) أبو بكر أحمد بن مسعود الزبيرى لم أجد له ترجمة في المراجع التي بين يدي .

ابن عبدالله بن الحكم<sup>(١)</sup> ، أنبأ الشافعي محمد بن أدريس<sup>(٢)</sup> أخبرني عمي محمد بن عباس<sup>(٣)</sup> ، عن حسن بن القاسم الأزرق<sup>(٤)</sup> قال : وقف رسول الله ﷺ على ثنية تبوك ، فقال : ماههنا شام ، وأشار بيده إلى جهة الشام ، وماههنا يمن ، وأشار بيده إلى جهة المدينة<sup>(٥)</sup> .

(١) هو محمد بن عبدالله بن عبدالحكم البلسي ، عن أحمد بن مسعود ، لين الحديث ، من الثانية عشرة ، مات سنة تسع وثلاثين ومائتين / تمييز التقريب (٢/١٧٨).

قلت إلى هذا الاسناد أشار الحافظ .

(٢) هو محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد زيد بن هاشم بن عبدالمطلب المطلبي ، أبو عبدالله الشافعي ، المكي ، نزيل مصر ، رأس الطبقة التاسعة ، وهو المجدد لأمر الدين على رأس المائتين ، مات سنة ٢٠٤ هـ وله أربع وخمسون سنة / ختم م عمم التقريب (٢/١٤٣) .

(٣) هو محمد بن العباس بن عثمان بن شافع الشافعي ، المكي عم الامام الشافعي ، صدوق من العاشرة / ق التقريب (٢/١٧٤) .

(٤) لم أجد له ترجمة في المراجع بين يدي ، وقد يكون من الازارقة الذين هم جماعة من الشيعة من جماعة نافع بن الأزرق انظر الانساب للسمعاني (١/١٥٨) والفرق بين الفرق (٨٤-٨٧) .

(٥) تاريخ دمشق (١/١٨٧) .

قلت : هذا الاسناد ضعيف ، لضعف محمد بن عبدالله بن عبدالحكم البلسي انظر إعلام الساجد بأحكام المساجد صفحة ٢٣٧ .

## الفصل الحادى والسبعون

فيما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
في أخبار ديار ثمود

قال عبدالله بن الامام أحمد في مسند أبيه :

حدثنا أبى ، ثنا عبدالرزاق<sup>(١)</sup> ، ثنا معمر<sup>(٢)</sup> عن عبدالله بن عثمان ابن  
خثيم<sup>(٣)</sup> عن أبى الزبير<sup>(٤)</sup> ، عن جابر ، قال : لما مر رسول الله ﷺ  
بالحجر قال : لاتسألوا الآيات ، وقد سأها قوم صالح ، فكانت ترد من  
هذا الفج ، وتصدر من هذا الفج فعتوا عن أمر ربهم ، فعقروها ، فكانت

---

(١) هو عبدالرزاق بن همام بن نافع ، الحميرى مولاهم ، أبوبكر الصنعانى ، ثقة ، حافظ ، مصنف  
شهير ، عمى فى آخر عمره ، فتغير ، وكان يتشيع ، من التاسعة ، مات سنة ٢١١هـ وله خمس  
وثمانون سنة / ع التقريب (١/٥٠٥) .

(٢) هو معمر بن راشد ، الأزدي مولاهم ، أبو عروة البصرى ، نزيل اليمن ، ثقة ثبت ، فاضل ، إلا أن  
فى روايته عن ثابت والأعمش وهشام بن عروة شيئا ، كذا فيما حدث به بالبصرة ، من كبار  
السابعة مات ١٥٤ ، وهو ابن ثمان وخمسين / ع التقريب (٢/٢٦٦) .

(٣) هو عبدالله بن عثمان بن خثيم ، بالمعجمة والمثلثة ، مصغرا ، القارى المكى ، أبو عثمان ، صدوق ،  
من الخامسة مات سنة ١٣٢ / ح م عم التقريب (١/٣٤٢) .

(٤) هو محمد بن مسلم بن تدرس ، أبو الزبير المكى ، صدوق ، إلا أنه يدللس ، من الرابعة ، مات سنة  
١٢٦هـ / ع التقريب (٢/٢٠٧) . =

تشرّب ماءهم يوماً ، ويشربون لبنها يوماً فعقروها ، فأخذتهم صيحة أهدم  
الله عز وجل من تحت أديم السماء منهم إلا رجلاً واحداً كان في حرم الله  
عز وجل ، قيل : من هو يارسول الله ؟ قال : هو أبو رغال ، فلما  
خرج من الحرم أصابه ما أصاب قومه<sup>(١)</sup> .

قلت : ذكره الحافظ في طبقات المدلسين في الطبقة الثالثة ص ١٥ وقال الحافظ في مقدمة

الفتح ص ٤٤٢ ضعفه بعضهم لكثرة التدليس مع أن الجمهور وثقوه ولم يرو له البخارى سوى

حديث واحد في البيوع قرنه بعبء عن جابر وعلق له عدة أحاديث واحتج به مسلم والباقون .

(١) مسند الامام أحمد (٣/٢٩٦) .

قلت : هذا الحديث بهذا الاسناد حسن إن شاء الله وقد أخرجه الامام أحمد في مسنده

(٢/٦٦) باسناد صحيح عن ابن عمر أيضا انظر مسند الامام أحمد بتحقيق الشيخ أحمد محمد

شاكر حديث رقم ٥٢٢٥ و ٥٣٣٢ و ٥٤٠٤ و ٥٤٤١ و ٥٦٤٥ و ٤٧٠٥ و ٥٩٣١ و

٤٥٦١ والبخارى في الصحيح في كتاب الانبياء (١١٨-١١٩/٤) عن ابن عمر بعدة سياقات

باسانيد مختلفة - تحت باب قوله تعالى : ﴿وإلى ثمود أخاهم صالحا﴾ وفي كتاب الصلاة تحت باب

الصلاة في مواضع الخسف والعذاب (١/٧٩) وفي كتاب التفسير تحت باب قوله تعالى : ﴿ولقد

كذب اصحاب الحجر المرسلين﴾ (٦/٩٧) ومسلم في صحيحه أيضا تحت قوله تعالى ﴿وإلى ثمود

أخاهم صالحا﴾ (٨/٢٢١-٢٢٠) وفي كتاب الزهد (٨/٢٢٢) والامام أحمد في مسنده (٣/٩)

و٤٨ ، ٦٦ ، ٧٢ ، ٧٤ ، ٩١ ، ٩٦ و ١١٣ و ١٣٧/٢) وذكر الحديث ابن هشام في سيرته

بغير هذا السياق (٤٦٦-١٦٥/٤) وابن حزم في جوامع السيرة ص ٢٥١ وأبو نعيم في دلائل النبوة

ص ٤٥٧ وابن سيد الناس في عيون الأثر (٢/٢١٨) وابن عبد البر في الدرر في اختصار المغازي =

= والسير ص ٢٥٥ والطبرى فى تاريخه (٢/٣٦٩) وصاحب النجوم العوالى فى ابناء الأوائل والتوالى  
(٢/٢١٣) ونهاية الأرب لشهاب الدين النوبرى (١٧/٣٥٩-٣٥٨) وابن كثير فى البداية والنهاية  
(٥/١١) وقال السيوطى فى الدر المنثور (٤/١٠٤) تحت قوله تعالى : ﴿ولقد كذب أصحاب  
الحجر المرسلين﴾ أخرج البخارى وابن جرير الطبرى ، وابن المنذر ، وابن أبى حاتم ، وابن مردويه  
عن ابن عمر ثم ذكر الحديث . وأورد الحديث الامام ابن كثير فى تفسيره (٥/٢٧) مع البغوى  
والقرطبى فى تفسيره (١٠/٤٧-٤٦) وصاحب السيرة الشامية (٢/٢/٣٨٦) واستوعب غالب طرق  
الحديث وأخرج الحديث ابن جرير الطبرى فى تفسيره من عدة طرق حسنة (١١/٥٠-٤٩)  
وقصص الانبياء للشعلبى (٥٢-٥٧) قال الحافظ الميثمى فى مجمع الزوائد (٦/١٩٤) رواه البزار  
والطبرانى فى الأوسط ويأتى لفظه فى سورة هود . انظر مسند الامام أحمد بتحقيق الشيخ أحمد شاکر  
(٨/٢٣٤) وجمع الفوائد واعذب الموارد (١/٢٢٣) ومبتكرات اللالىء والدر فى المحاكمة بين العينى  
وابن حجر ص ١٧٥ والآثار الباقية عن القرون الخالية ص ١٥٨ .

\*\*\*\*\*



قال الامام أحمد :

حدثنا يزيد بن هارون<sup>(١)</sup> ، أنا المسعودي<sup>(٢)</sup> ، عن اسماعيل بن أوسط<sup>(٣)</sup>

(١) هو يزيد بن هارون بن زاذان ، السلمى مولا هم ، أبو خالد الواسطي ، ثقة متقن ، عابد ، من

التاسعة ، مات سنة ٢٠٦ . وقد قارب التسعين / ع التقريب (٢/٣٧٢) .

(٢) هو عبدالرحمن بن عبدالله بن عتبة بن مسعود الكوفي ، المسعودي ، صدوق ، اختلط قبل موته ،

وضابطه : إن من سمع منه ببغداد فبعد الاختلاط ، من السابعة ، مات سنة ١٦٠ هـ وقيل سنة

خمس وستين ومائة / ح ت عم التقريب (١/٤٨٧) .

(٣) هو اسماعيل بن أوسط بن اسماعيل البجلي أمير الكوفة ، روى عن محمد بن أنى كبشة الهمامري ،

وخالد بن عبدالله القسري ، وغيرهما ، وعنه المسعودي ، قال ابن حبان مات سنة سبع عشرة ومائة

لا احفظ له رواية صحيحة بالسماع من الصحابة ، وثقه يحيى بن معين ، وقال ابن حبان في كتابه

الاحتفال : انه كان من أعوان الحجاج ، وهو الذى قدم سعيد بن جبير للقتل . قال الحافظ في

تعجيل المنفعة ص ٣٤ ذكر هذا الأخير الأزدي وقال : لا ينبغي أن يروى عنه ، وقال الساجي : كان

ضعيفا ، وقال البخارى : قال بشير بن الحكم عن ابن عيينة ولدت سنة سبع ومائة ورأيت اسماعيل

ابن أوسط اميرا على الكوفة وأنا ابن تسع أو عشر .

قلت : الأزدي الذى ورد ذكره هنا هو أبو الفتح محمد بن الحسين أبو الفتح بن يزيد الأزدي ،

الموصل الحافظ ، قال الذهبي في ميزان الاعتدال (٣/٥٢٣) جمع وصنف . وله كتاب كبير في

الجرح والتعديل ، وعليه فيه مؤاخذات ضعفه البرقاني . قال أبو النجيب عبدالغفار الرموى :

رأيت أهل الموصل يوهون أبا الفتح ، ولا يعدونه شيئا ، قال الخطيب : في حديثه مناكير ، وكان

حافظا ، ألف في علوم الحديث . قال الذهبي : مات سنة ٣٩٤ هـ انظر العبر في خير من غير

للذهبي (٣٦٧-٣٦٨/٢) وتذكرة الحافظ للذهبي (٣/٩٦٧) وتاريخ بغداد (٢٤٣-٢٤٤/٢) .

قلت : هو ضعيف لا اعتبار لجرحه والله تعالى أعلم بالصواب .

عن محمد بن أبي كيشة الاعمري<sup>(١)</sup> ، عن أبيه<sup>(٢)</sup> قال : لما كان غزوة تبوك ، تسارع الناس إلى أهل الحجر يدخلون عليهم ، فبلغ ذلك رسول الله . فنأدى في الناس الصلاة جامعة ، قال : فأتيت رسول الله ﷺ وهو ممسك بعيره ، وهو يقول : علام تدخلون على قوم غضب الله عليهم ؟ فناداه رجل منهم نعجب منهم يارسول الله . قال : أفلا أنذركم بأعجب من ذلك رجل من أنفسكم ينبئكم بما كان قبلكم ، وهو كائن بعدكم فاستقيموا ، فإن الله عز وجل لا يعابأ بعذابكم شيئاً ، سيأتى قوم لا يدفعون عن أنفسهم بشيء<sup>(٣)</sup> .

(١) هو محمد بن أبي كيشة الاعمري ، عن أبيه وله صحبة واسمه عمرو بن سعيد ، ويقال عمر بن سعد وعنه إسماعيل بن واسط البجلي وثقه ابن حبان ، قال الحافظ ابن حجر في تعجيل المنفعة ص ٣٧٥ : هذا كلام ابن حبان ، وزاد وهو أخو عبدالله بن أبي كيشة ، وكان ذكر أخاه أيضاً في طبقة التابعين وقال عداده في أهل الشام .

(٢) هو أبوكيشة الاعمري ، سعيد بن عمرو ، أو عمرو بن سعيد ، وقيل : عمر ، أو عامر بن سعد ، صحابي ، نزل الشام ، له حديث عن أبي بكر / د ت ق التقریب (٢/٤٦٥) انظر الاصابة (٤/١٦٤) .

(٣) مسند الامام أحمد (٤/٢٣١)

قلت : هذا الحديث بهذا الاسناد حسن إن شاء الله تعالى وقد أورد الحديث الحافظ ابن حجر في الاصابة بهذا الاسناد (٤/٢٣١) ونسب اخراجه إلى البيهقي في الدلائل . وأورد الحديث ابن كثير في البداية والنهاية (٥/١١) وقال : اسناده حسن ، وصاحب السيرة الشامية (٢/٢/٣٨٦) . وكذا أورده ابن كثير في السيرة النبوية (٤/٩) وقال الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد (٦/١٩٤) رواه أحمد وفيه عبدالرحمن بن عبدالله المسعودي وقد اختلط . وأخرجه الحاكم في المستدرک وصححه (٢٤٠-٢٤١/٢) ووافقه الذهبي على التصحيح واقتصر الحافظ في الفتح (٦/٢٩٤) على تحسينه انظر تاريخ مكة للارزقي (٢/١٣٣) وتغليق التعليق لابن حجر ورقة (١٨٥-١٨٦) ، أنظر أحاديث الموطأ واتفق الرواة عن مالك واختلافهم فيها زيادة ، ونقص للدارقطني ص ٢٣ .

## قصة رجلين في غزوة تبوك

قال الحافظ ابن كثير : قال يونس بن بكير ، عن ابن إسحاق ، حدثني عبد الله بن أبي بكر بن حزم ، عن العباس بن سهل بن سعد الساعدي أو عن العباس بن سعد ، الشك منى ، أن رسول الله ﷺ حين مر بالحجر ، ونزلها ، استقى الناس من بئرها ، فلما راحوا منها ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تشربوا من مائها شيئا ، ولا تتوضؤوا منه للصلاة ، وما كان من عجين عجنتموه ، فاعلفوه الابل ، ولا تأكلوا منه شيئا ، ولا يخرجن أحد منكم الليلة إلا ومعه صاحب له ففعل الناس ، فأمرهم به رسول الله صلى الله عليه وسلم ، إلا رجلين من بنى ساعدة ، خرج أحدهما لحاجته ، وخرج الآخر في طلب بعيه فأما الذي ذهب لحاجته ، فانه خنق على مذهبه ، وأما الذي ذهب في طلب بعيه فاحتلمته الريح حتى القته بجبل طيء ، فأخبر رسول الله ﷺ بذلك ، فقال : ألم أنحكم أن يخرج رجل إلا معه صاحب له ؟ ثم دعا للذي أصيب على مذهبه ، فشفى وأما الآخر فانه وصل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من تبوك ، وفي رواية عن ابن إسحاق ان طيئا اهدته إلى رسول الله ﷺ حين رجع إلى المدينة (١) .

(١) البداية والنهاية (٥/١١) .

قلت : لا يوجد في سيرة ابن هشام هذا الاسناد الذى ساقه ابن كثير ، لعله نقله عن سيرة محمد بن إسحاق الاصلية ، وأما النص فموجود في سيرة ابن هشام (٤/١٦٥) أما رجال الاسناد فهم : يونس هو ، يونس بن بكير ، بن واصل الشيباني ، أبو بكر الجمال الكوفي ، =

= يخطيء ، من التاسعة ، مات تسع وتسعين ومائة / خت م د ت ز ق انظر التقريب (٢/٣٨٤) .  
قال الذهبي في الميزان (٤٤٧-٤٤٨/٤) : أحد أئمة الاثر والسير ، قال ابن معين : صدوق ،  
أقام الذهبي حوله رأيا بقوله : قلت هو أوثق من الحماني بكثير ، ثم قال : وقد أخرج له مسلم في  
الشواهد ، لا في الأصول ، وكذلك ذكره البخاري مستشهدا به . وهو حسن الحديث أما ابن  
إسحاق فهو محمد بن إسحاق بن يسار ، صاحب المغازي صدوق يدللس من صغار الخامسة اما  
عبد الله بن أبي بكر بن جزم فهو الانصاري المدني ، القاضي ، بأنه ثقة من الخامسة ، مات سنة  
١٣٥ وهو ابن سبعين سنة / ع انظر التقريب (١/٤٠٥) أما العباس فهو العباس بن سهل بن  
سعد الساعدي ، ثقة من الرابعة مات في حدود عشرين ومائة وقيل قبل ذلك / خ م ت ق . انظر  
التقريب (١/٣٩٧) .

قلت : أثر ابن اسحاق هذا ليس بمتصل وإنه اسناد حسن ، إن شاء الله مع إرساله وقد أخرج له  
مسلم في الفضائل (٧/٦١) حديثا عن أبي حميد الساعدي ، وفي هذا الحديث ذكر رجل واحد فقط  
إذ جاء فيه فهبت ريح شديدة فقام رجل فحملته الريح ، حتى القته بجبل طيء ، ولم يذكر قصة رجل  
آخر خرج لحاجته . وقد أخرج الحديث الامام أحمد في مسنده (٤٢٤-٥/٤٢٥) باسناد جيد . وفي  
موضع آخر أيضا (٣/٣١٥) والبخاري أشار إليه في كتاب الزكاة باب خرص التمر (١٠٦-٢/١٠٧)  
وزاد ابن هشام في السيرة (٤/١٦٥) وقال ابن اسحاق : والحديث عن الرجلين عن عبدالله بن أبي  
بكر ، عن عباس بن سهل بن سعد الساعدي ، وقد حدثني عبدالله بن أبي بكر ، أن قد سمي له  
العباس الرجلين ولكنه استودعه إياهما ، فأبى أن يسمهما لي .

قلت : وإن كان هذا الحديث قدورد عند ابن اسحاق مرسلا إلا انه ورد متصلا من طريق آخر ، كما  
جاء عند مسلم ، والبخاري ، والامام أحمد في مسنده كما مر ، وأورد الحديث الامام أبو جعفر في تاريخه  
عن ابن إسحاق في حوادث السنة التاسعة (٣٦٩-٢/٣٧٠) والشيخ عبدالملك بن حسين في =

---

= سمط النجوم العوالى (٢/٢١١) والامام ابن عبدالبر فى كتابه فى الدر فى اختصار المغازى والسير  
ص ٢٥٥ وصاحب السيرة الحلبية (٣/٢٨٩) والامام ابن الأثير فى الكامل (٢/٢٧٩) والشيخ  
الزرقانى على المواهب اللدنية (٣/٨٧-٧٦) وابن حزم فى جوامع السيرة ص ٢٥٢ والسيوطى فى  
الخصائص الكبرى وعزاه إلى ابن اسحاق (٢/١٠٨) وأبونعيم فى دلائل النبوة (٤٥٧-٤٥٨) مبارك  
الازهار شرح مشارق الأنوار (١/١٧٩) انظر آثار البلاد وأخبار العباد (٩٠-٩١) وحجة الله  
البالغة (٢/١٩٣) وقصص الانبياء لابن كثير (١/١٦٦-١٦٣) .

\*\*\*\*\*

## الفصل الثانى والسبعون

فيما جاء فى استقباله صلى الله عليه وسلم  
عند عودته من غزوة تبوك

قال البخارى :

حدثنا عبدالله بن محمد ، حدثنا سفيان عن الزهرى ، عن السائب :  
ذكر أنى خرجت مع الصبيان لتلقى النبى صلى الله عليه وسلم إلى ثنية  
الوداع ، مقدمه من تبوك<sup>(١)</sup> .

(١) البخارى - كتاب المغازى (٦/٨) .

قلت : أخرجه البخارى بإسناد آخر ، عن على بن عبدالله ، حدثنا سفيان ، قال : سمعت  
الزهرى ، عن السائب بن يزيد ثم ذكر الحديث (٦/٨) .  
أخرجه الامام أبوداود فى سننه فى كتاب الجهاد تحت باب فى التلقى (٣/١١٩) وأخرجه الترمذى  
فى كتاب الجهاد ، تحت باب ماجاء فى تلقى الغائب إذا قدم (٨/٢١٥-٢١٤) وقال أبويعسى /  
هذا حديث حسن صحيح ، انظر السيرة الشامية (٢/٢/٣٩٥) .  
وقال الامام ابن كثير فى البداية والنهاية (٢٢-٢٣/٥) : وقال البيهقى : أخبرنا أبو نصر بن قتادة  
أخبرنا أبو عمرو بن مطر ، سمعت أبا خليفة يقول : سمعت ابن عائشة يقول : لما قدم رسول الله  
ﷺ المدينة ، جعل النساء ، والصبيان ، والولائد يقلن :

طلع البدر علينا من ثنيات الوداع

وجب الشكر علينا ما دعا لله داع

السنن الكبرى للبيهقى (٩/١٧٥)

=قال البيهقي : هذا يذكر علمائنا ، عند مقدمه المدينة من مكة ، لا إنه لما قدم المدينة من ثنيت الوداع ، عند مقدمه من تبوك والله تعالى أعلم .

قلت : فلا يمكن أن يقوم هذا الحديث ما أخرجه البخارى وأبو داود والترمذى والله تعالى أعلم .  
وقال الحافظ فى الفتح (٨/٩٨) : وقد روينا بسند منقطع فى الخلييات قول النسوة لما قدم النبى ﷺ المدينة ، طلع البدر علينا من ثنيت الوداع ، فقيل : كان ذلك عند قدومه من الهجرة ، وقيل عند قدومه من غزوة تبوك .

قلت : حكم الحافظ على حديث الهجرة بالانقطاع ، وأما هذا فصحيح كما مرىكم . انظر كلمة ثنية الوداع فى معجم البلدان لياقوت الحموى (٢/٨٦) .

وقال الشيخ عبدالحى الكتانى فى كتابه التراتيب الادارية (١٢٩-١٣١/٢) هذا الشعر انشد عند قدومه صلى الله عليه وسلم المدينة رواه البيهقى فى الدلائل ، وأبو بكر المقرئ فى كتاب الشمائل له ، عن ابن عائشة ، وذكر الطبرى فى الرياض ، عن أبى الفضل الجمحى ، قال : سمعت ابن عائشة ، يقول : اراه عن أبيه فذكره ، وقال : خرج الحلوانى على شرط الشيخين ، راجع المواهب وشرحها (١/٤١٧) وفى الكلام على غزوة تبوك من المواهب ، ولما دنا رسول الله ﷺ من المدينة خرج الناس لتلقيه ، والنساء ، والصبيان ، والولائد يقلن : ثم ذكر البيتين ثم قال : وهم بعض الرواة فقال : إنما كان هذا عند قدومه المدينة من مكة ، وهو وهم ظاهر ، لأن ثنيت الوداع ، إنما هى من ناحية الشام ، لا يراها القادم من مكة إلى المدينة ، ولا يراها إلا إذا توجه إلى الشام كما قدمت ذلك انتهى كلام الشيخ .

قلت : هذه الرواية التى عند البيهقى وهى تعين وقت الهجرة منقطعة كما ذكر الحافظ فى الفتح (٨/٩٨) ولا تقوم بها الحجة والله أعلم انظر أحياء علوم الدين (١/٣١٠) وكشف الغمة

(٢/٢٠٤) وطبقة فقهاء اليمن لعمر بن على الجعدى ص ١٤ ، وشفاء الاسقام فى زيارة خير الانام

صفحة ١٢٦ لطفى الدين السبكى .

\*\*\*\*\*

## الفصل الثالث والسبعون

فيما جاء في موت عبدالله بن أبي سلول رأس المنافقين

قال أبو جعفر :

حدثنا محمد بن المثني<sup>(١)</sup> وسفيان بن وكيع ، وسوار بن عبدالله<sup>(٢)</sup> ، قالوا : ثنا يحيى بن سعيد ، عن عبيدالله قال : أخبرني نافع ، عن ابن عمر ، قال : جاء ابن عبدالله بن أبي ابن سلول ، إلى رسول الله ﷺ حين مات أبوه فقال : اعطني قميصك حتى أكفنه فيه ، وصلّ عليه ، واستغفر له ، فاعطاه قميصه ، وقال : إذا فرغتم فأذنوني ، فلما أراد أن يصلي عليه جذبته عمر وقال : أليس قد نهاك الله أن تصلي على المنافقين ؟ فقال : بل خيرني ، وقال ﴿استغفر لهم أو لا تستغفر لهم﴾ قال : فصلى عليه ، قال : فأنزل الله تبارك وتعالى : ﴿ولا تصل على أحد منهم مات أبدا ، ولا تقم على قبره﴾ قال : فترك الصلاة عليهم<sup>(٣)</sup> .

---

(١) محمد بن المثني ، هو محمد بن المثني بن عبيد العزري بفتح النون والزاي ، أبو موسى البصري ثقة ثبت من رجال الجماعة / التقريب (٢/٢٠٤) .

(٢) سوار بن عبدالله . هو سوار بن عبدالله بن سوار ، أبو عبدالله بن قدامة التيمي العنبري ، أبو عبدالله البصري قاضي الرصافة وغيرها ثقة من العاشرة د ت - س انظر التقريب (١/٣٣٩) .

(٣) انظر تفسير ابن جرير الطبري (١٠/٢٠٥-٢٠٤) .

قلت : إن هذا الاسناد صحيح وقد أخرج الحديث البخاري ومسلم والامام أحمد في مسنده انظر الفصل الثالث عشر من هذا البحث فتجد تخریجا لهذا الحديث . انظر الدر المنثور للسيوطي (٣/٢٦٤) وفتح الباري (٣/١١٠) و (٨/٢٥١) والنووي على مسلم (١٧/١٢١) واقتضاء الصراط المستقيم (٤٤٥-٤٤٦) .



قال أبو جعفر :

حدثنا ابن وكيع ، قال : ثنا أبو أسامة ، عن عبيدالله ، عن ابن عمر ، قال : لما توفي عبدالله بن أبي سلول ، جاء ابنه عبدالله إلى النبي ﷺ ، فسأله أن يعطيه قميصه ، يكفن فيه أباه ، فأعطاه ، ثم سأله أن يصلى عليه ، فقام عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، فأخذ بثوب النبي ﷺ ، فقال : ابن سلول تصلى عليه ، وقد نهاك الله أن تصلى عليه ؟ فقال النبي ﷺ إنما خيرني ربي ، فقال : ﴿استغفرهم أو لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم﴾ وسأزيد على سبعين ، فقال : انه منافق ، فصلى عليه رسول الله ﷺ ، فأنزل الله : ﴿ولا تصل على أحد منهم مات أبدا ، ولا تقم على قبره﴾<sup>(١)</sup>.

(١) تفسير ابن جرير الطبري (١٠/٢٠٥) .

قلت : هذا الاسناد ضعيف لان فيه سفيان بن وكيع بن الجراح وهو ساقط الحديث وأما المتن فقد روى من عدة طرق صحيحة والله تعالى أعلم .

أنظر الدر المنثور للسيوطي (٣/٢٦٤) وروح المعاني للالموسي (١٠٣-١٥٤/١٠) والتفسير الكبير للرازي (١٥١-١٥٤/١٦) وزاد المسير لابن الجوزي (٤٨٠-٤٨١/٣) والتفسير لابن كثير مع البغوى (٢١٧-٢٢٠/٤) والجامع لاحكام القرآن للقرطبي (٢١٨-٢٢٣/٨) انه أشار رحمه الله تعالى إلى جميع تلك الروايات التي تشعر بأن الآية نزلت في عبدالله بن أبي ابن سلول رأس المنافقين عند موته . أنظر البحر المحيط لابي حيان (٨١-٨٢/٥) وكتاب التسهيل لعلوم التنزيل للكلبى (٢/٨٢) والكشاف للزمخشري (١/٥٦٣) وظلال القرآن للسيد قطب رحمه الله تعالى (١٠٤-١٠٥/١٠) .

قلت : ان هذا النص قد روى عن طرق كثيرة حيث قد يكون من الأحاديث المتواترة والله تعالى أعلم بالصواب . انظر لباب القول في اسباب النزول للسيوطي ص ١٢٢ وانه أشار إلى جميع تلك الروايات التي تعين السبب . انظر اسباب النزول للواحدى ١٧٣ .

قال أبو جعفر :

حدثني أحمد بن إسحاق<sup>(١)</sup> ، قال : ثنا أبو أحمد<sup>(٢)</sup> ، قال : ثنا سلمة<sup>(٣)</sup> عن يزيد الرقاشي ، عن أنس ، أن رسول الله ﷺ أراد أن يصلي على عبد الله بن أبي بن سلول ، فأخذ جبرئيل عليه السلام بثوبه فقال ﴿ولا تصل على أحد منهم مات أبدا ، ولا تقم على قبره﴾<sup>(٤)</sup> .

(١) أحمد بن إسحاق ، هو أحمد بن إسحاق بن عيسى الأهوزي البرار ، ينسب إلى الأهواز بفتح الالف

وسكون الهاء ، بلدة خرب أكثرها ، وكان محلها - زمن ابن الأثير - يقال له سوق الأهواز .

صاحب السعلة أبو إسحاق صدوق من الحادية عشرة / د انظر التقريب (١/١١) .

(٢) أبو أحمد هو محمد بن عبدالله بن الزبير بن عمرو بن درهم الاسدي أبو أحمد الزبيري الكوفي ، ثقة

ثبت من التاسعة / ع انظر التقريب (٢/١٧٦) .

(٣) وقع اسم سلمة هنا بالخطأ في هذا الاسناد والواقع في هذا الاسناد هو حماد بن سلمة لانه هو

الذي يعرف بالسمع عن يزيد بن أبان الرقاشي وكذا له سماع عن حماد بن سلمة ، وهو ثقة عابد

ويكنى بأبي سلمة اثبت الناس في ثابت البناني انظر التقريب (١/١٩٧) .

قلت : إن هذا الاسناد ضعيف لان فيه يزيد بن أبان الرقاشي وهو ضعيف انظر ترجمته في

التقريب (٢/٣٦١) ولعل هذا المتن لم يرو إلا بهذا الاسناد ، ولذا لم أجد له متابعات أو شواهد في

المراجع التي بين يدي والله أعلم . ومن المعلوم : لو كان هذا المتن صحيحا لما كان عليه الصلاة

والسلام يستمر في صلاته على رأس المنافقين . انظر تفسير ابن كثير مع البغوي (١٢٩-٤/٢٢٠)

فإنه ذكر الاسناد كما صححت ثم قال يزيد بن أبان الرقاش ضعيف .

(٤) تفسير ابن جرير الطبري ١٠/٢٠٥ .

قال أبو جعفر :

حدثنا سوار بن عبدالله العنبر ، قال : ثنا يحيى بن سعيد<sup>(١)</sup> ، عن مجالد<sup>(٢)</sup> ، قال : ثنى عامر<sup>(٣)</sup> ، عن جابر بن عبدالله ، أن رأس المنافقين مات بالمدينة ، فأوصى أن يصلى عليه النبي صلى الله عليه وسلم ، وأن يكفن في قميصه ، فكفنه في قميصه ، وصلى عليه ، وقام على قبره ، فأنزل الله تبارك وتعالى ﴿ولا تصل على أحد منهم مات أبدا ، ولا تقم على قبره﴾<sup>(٤)</sup> .

(١) يحيى بن سعيد ، هو يحيى بن سعيد بن فروخ بفتح الفاء وتشديد الراء المضمومة وسكون الواو ثم معجمة ، التميمي ، أبو سعيد القطان البصري ، ثقة حافظ متقن إمام قدوة من كبار التاسعة / ع انظر التقريب (٢/٣٤٨) .

(٢) مجالد : هو محالد ، بضم أوله وتخفيف الجيم ، ابن سعيد بن عمر ، الهمداني ، بسكون الميم ، أبو عمرو الكوفي ، ليس بالقوى ، وقد تغير في آخر عمره ، من صغار السادسة ، مات سنة أربع وأربعين ومائة / م ع عم انظر التقريب (٢/٢٢٩) .

(٣) عامر هو عامر بن شراحيل الشعبي : بفتح المعجمة ، أبو عمرو ثقة مشهور ، فقيه ، فاضل ، من الثالثة / ع انظر التقريب (١/٣٨٧) .

(٤) انظر تفسير ابن جرير الطبري (١٠/٢٠٥) .

قلت ان هذا الاسناد فيه ضعف إلا له شواهد ومتابعات بحيث يتقوى بمثله . انظر الدر المنثور للسيوطي (٣/٢٦٦) وزاد المسير لابن الجوزي (٣/٤٨٠) وابن كثير مع البيهقي (٤/٢٢١-٢١٧) وفتح القدير للشوكاني (٢/٣٧١/٣٦٩) وقد أورد ابن جرير الطبري في تفسيره عدة آثار منها ما هي مرفوعة صحيحة ومنها ما هي مرسلة ، ومنها ما هي موقوفة ، انظر ابن جرير الطبري

(١٠/٢٠٦-٢٠٤) وكل هذه الآثار تدل على أن هذه الآية نزلت في حادثة موت عبدالله بن أبي ابن سلول ، وصلاة رسول الله ﷺ ونهى الله له عليه الصلاة والسلام عن الصلاة على المشركين والمنافقين الذين ظهر نفاقهم وتفشى أمرهم وتحلى عدوانهم على الأمة المسلمة .

قال أبو جعفر :

حدثنا ابن وكيع ، قال : ثنا ابن عيينة ، عن عمرو<sup>(١)</sup> ، عن جابر ، قال : جاء النبي ﷺ عبدالله أبيّ ، وقد ادخل حفرة ، فأخرجه فوضعه على ركبتيه ، وألبسه قميصه ، تفل عليه من ريقه ، والله أعلم<sup>(٢)</sup> .

قال أبو جعفر :

حدثنا ابن حميد ، قال : ثنا سلمة ، عن محمد بن إسحاق ، عن الزهري عن عبيدالله بن عبدالله بن عتبة بن مسعود ، عن عبدالله بن عباس ، قال سمعت عمر بن الخطاب رضی الله عنه يقول : لما توفي عبدالله بن أبيّ بن سلول ، دعى رسول الله صلى الله عليه وسلم

---

(١) عمرو هو عمرو بن دينار المكي ، أبو محمد الاثرم ، الجمحي مولاهم ، ثقة ثبت ، من الرابعة ،

مات سنة ١٢٦ هـ / ع انظر التقريب (٢/٦٩) .

(٢) تفسير ابن جرير الطبري (١٠/٢٠٥) .

قلت : إن هذا الحديث ضعيف بهذا الاسناد لانه روى عن طريق سفيان بن وكيع بن الجراح الرؤاسي وهو ساقط الحديث وأما المتن فصحيح وقد أخرجه البخارى في كتاب الجنائز ومسلم في المناققين والنسائي في سننه في كتاب الجنائز انظر فتح الباري (٣/١١١) وتعليق الشيخ محمود شاكر على ابن جرير الطبري على أثر رقم (١٧٠٥٤) وأثر رقم (١٧٠٥٢) ولم يتعرض السيوطي في الدر المنثور لهذا الأثر . (٣/٢٦٥) انظر تفسير ابن كثير مع بغوى (٢١٩-٤/٢٢٠) إذ قال رحمه الله تعالى . وقد رواه أيضا مسلم في غير موضع والنسائي من غير وجه عن سفيان بن عيينة وأخرجه أيضا البزار في مسنده باسناد حسن .

للصلاة عليه ، فقام إليه ، فلما وقف عليه يريد الصلاة ، تحولت حتى قمت في صدره ، فقلت : يارسول الله : أتصلي على عدو الله عبدالله ابن أبي القائل يوم كذا : وكذا ، أعدد أيامه ، ورسول الله ﷺ يتبسم حتى إذا أكثرت عليه ، قال : أخر عنى يا عمر ، أنى خيرت ، فاخترت ، وقد قيل لى ﴿ استغفر لهم أو لا تستغفر إن تستغفر لهم سبعين مرة ، فلن يغفر الله لهم ﴾ فلو أنى أعلم أنى زدت على السبعين غفر له ، لزدت قال : ثم صلى عليه ومشى معه فقام على قبره ، حتى فرغ منه قال : أتعجب من جرأتى على رسول الله ﷺ . والله ورسوله أعلم ، فوالله ما كان إلا يسيرا حتى نزلت هاتان الآيتان ﴿ ولا تصل على أحد منهم مات أبدا ﴾ فما صلى رسول الله ﷺ بعده على منافق ، ولا قام على قبره حتى قبضه الله <sup>(١)</sup> .

قال أبو جعفر :

حدثنا بشر ، قال : ثنا يزيد ، قال ثنا سعيد ، عن قتادة ، قوله : ﴿ ولا تصل على أحد منهم مات أبدا ، ولا تقم على قبره ﴾ ... الآية قال

(١) تفسير ابن جرير الطبرى (١٠/٢٠٥)

قلت : إن هذا الحديث بهذا الاسناد ضعيف لأن فيه محمد بن حميد الرازى وهو حافظ ضعيف إلا أن المتن روى من طرق عديدة صحيحة ، انظر سيرة ابن هشام (١٩٦-٤/١٩٧) وأما هذا الطريق فمنها ما رواه البخارى فى صحيحه انظر الفتح (٣/١١١) ومسلما (٧/١٧٥) فرواه من طريق ابن جريج عن عمرو بن دينار وقوله والله أعلم : يعنى والله أعلم بقضائه إذ فعل رسول الله ﷺ ما فعل مع قضاء الله فى المنافقين بما قضى فيهم ولم يتعرض السيوطى فى الدر المنثور لهذه الرواية . (٣/٢٦٥)

بعث عبدالله بن أبيّ إلى رسول الله ﷺ وهو مريض ليأتيه ، فنهاه عمر عن ذلك ، فاتاه نبي الله صلى الله عليه وسلم ، فلما دخل عليه نبي الله ﷺ : قال له : أهلكك حب اليهود ، قال : قال يانبي الله لم أبعث إليك لتؤنبنى ، ولكن بعثت إليك لتستغفر لى ، وسأله قميصه أن يكفن فيه ، فأعطاه إياه ، فاستغفر له رسول الله ﷺ فمات ، فكفن في قميص رسول الله ﷺ ، ونفث في جلده ، ودلاه في قبره ، فانزل الله تبارك وتعالى ﴿ ولا تصل على أحد منهم مات أبدا ﴾ .. الآية قال : ذكر لنا أن نبي الله ﷺ كلمه في ذلك ، فقال : وما يغنى عنه قميص من الله أو ربي وصلاتي عليه ، وأنى لارجو أن يسلم به ألف من قومه<sup>(١)</sup> . انتهت الرسالة ، وصلى الله وسلم ، وبارك على عبده ، ورسوله محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، والحمد لله رب العلمين .

(١) تفسير ابن جرير الطبرى (١٠/٢٠٦) .

قلت : إن هذا الأثر مرسل صحيح الاسناد إلى قتادة وقد روى هذا المتن عن طريق آخر صحيح أخرجه ابن جرير الطبرى إلى قتادة انظر تفسير ابن جرير الطبرى فى نفس الصفحة . وإن كان روى هذا الأثر عند ابن جرير عن طريقين مرسلين إلى قتادة إلا انه روى من طرق جيدة موصولة إلى ابن عمر وعمر بن الخطاب وجابر بن عبدالله وأنس بن مالك رضى الله تعالى عنهم انظر الدر المنثور للسيوطى (٣/٢٦٦) وابن كثير مع البغوى (٤/٢٢١-٢١٧) وتفسير القرطبى (٨/٢٢١) وفتح البارى (٨/٢٦٨) .

\*\*\*\*\*

## جريدة المصادر - المخطوطات

### ﴿ألف﴾

- ١- ○ اتحاف الخيرة في زوائد مسانيد العشرة .  
للحافظ أبى بكر البوصيرى - المحمودية برقم ١٠١ .
- ٢- ○ اتحاف الإخفاء بفضائل الأقصى .  
مؤلف مجهول - مكتبة الحرم المكى ١٩٢ - التاريخ .
- ٣- ○ اتحاف المهرة في اطراف العشرة .  
للحافظ ابن حجر - مكتبة عبدالله هاشم المدنى . ثم انتقل الى  
مكتبة الجامعة الاسلامية .
- ٤- ○ اتحاف الورى بأخبار أم القرى .  
عمر بن فهد المكى - مكتبة الحرم المكى برقم ٢ .
- ٥- ○ اثبات عذاب القبر .  
للامام البيهقى - الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة
- ٦- ○ الاحسان في تقريب صحيح ابن حبان .  
للفارسى - مكتبة الحرم المكى .
- ٧- ○ الاحكام الكبرى .  
عبدالحق الاشبلى - مكتبة الشيخ حماد الانصارى .
- ٨- ○ الأربعون حديثا .  
للحافظ ابن حجر - مكتبة عارف حكمت برقم ٦١ .
- ٩- ○ الارشاد إلى معرفة علماء الحديث .  
للحافظ أبى يعلى الخليلى - مكتبة الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة .

- ١- ○ أسماء الصحابة .
- للحافظ ابن مندة - الجزء الأول عارف حكمت برقم ٥ .
- ١١- ○ أسماء من اتفق عليه البخارى ومسلم .
- لعلاء الدين بن عبدالله المغلطاى - مكتبة الحرم المكى برقم ٨٧ .
- ١٢- ○ الاشراف على معرفة الاطراف .
- لابن عساكر - مكتبة مكة المكرمة برقم ٤٥٥ .
- ١٣- ○ إضاءة الدرارى على صحيح البخارى .
- للشيخ أحمد بن على المينى - مكتبة الحرم المكى برقم ٢٨٩ .
- ١٤- ○ اطراف المسند المعتلى باطراف المسند الحنبلى .
- لابن حجر - مكتبة المحمودية برقم ٢٣٢ .
- ١٥- ○ الاعلام بفوائد عمدة الاحكام .
- للامام أبى حفص على بن أبى عبدالله الانصارى - الجامعة  
الاسلامية بالمدينة المنورة .
- ١٦- ○ اعيان العصر فى أعوان النصر .
- للصفدى - مكتبة الحرم المكى برقم ٢٠٢ .
- ١٧- ○ الاكمال فى دفع الازتياب عن المؤلف والمختلف .
- لابن مأكولا برقم ٧ مكتبة الحرم المكى .
- ١٨- ○ الاكمال كمال التهذيب .
- لعلاء الدين مغلطاى الاستدراك على المزى فى مجلدين بمكتبة  
الحرم المكى .
- ١٩- ○ الماع .
- للقاضى عياض - مكتبة الحرم المكى برقم ١٠ .
- ٢٠- ○ الانسان الكامل .
- عبدالكريم الجبلى - مكتبة الحرم المكى برقم ١٠٢ .



- انتقاض الاعتراض .
- للحفاظ ابن حجر - مكتبة المرحوم الشيخ محمد نصيف بجدة .
- إنموذج اللبيب في خصائص الحبيب .
- للسيوطى - مكتبة الحرم المكى برقم ٢١ .
- الانواع والتقساميم . مسند ابن حبان البستى .
- لابن حبان البستى - مكتبة دار الافتاء بالرياض برقم ١٣٣ .
- الاوسط .
- لابن المنذر في الفقه - مكتبة الجامعة الاسلامية .

### ﴿ الباء ﴾

- البدر المنير في تخريج الاحاديث والاثار الواردة في الشرح الكبير .
- لابن الملقن - مكتبة المحمودية بالمدينة المنورة رقم ١٠٧ .
- بلوغ القرى في ذيل اتحاف الورى .
- عبدالعزيز محمد بن فهد - مكتبة الحرم المكى برقم ٣١٣ .
- بهجة النفوس والاسرار في تاريخ دار هجرة المختار .
- عبدالله بن عبدالملك القرشى - مكتبة الحرم المكى رقم ١٧ .

### ﴿ التاء ﴾

- تاريخ المدينة المنورة .
- لعمر بن شبة التميمى - الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة .
- تاريخ مكة والمدينة .
- مؤلفه مجهول - مكتبة الحرم المكى .
- تاريخ المحمدين .
- مؤلفه مجهول - مكتبة الحرم المكى .

- تاريخ ابن أوى خيشمة - الجزء الخمسون .
- زهير بن حرب (ابن أوى خيشمة) مكتبة المحمودية برقم ٥٣ بالمدريسة النجديّة
- تاريخ مكة المشرفة .
- للامام أوى عبدالله محمد إسحاق الفاكهى - مكتبة الحرم المكى - رقم ٥٣ .
- تحصيل المرام فى تاريخ البلد الحرام .
- لتقى الدين الفاسى المكى - مكتبة الحرم المكى - برقم ١٠ .
- تحصيل المرام فى أخبار بيت الحرام .
- الشيخ محمد بن الصباغ - مكتبة الحرم المكى - برقم ١١ .
- التحبير فى علوم القرآن .
- للسيوطى - مكتبة عارف حكمت - برقم ٢٩٣ بالمدريسة المنزويّة
- تحفة الاشراف فى معرفة الاطراف .
- للامام المزى - مكتبة دار الحديث - بمكة .
- تحفة الراوى فى تخريج أحاديث البيضاوى .
- لمحمد همامت الدمشقى - مكتبة عارف حكمت - برقم ٧٤ بالمدريسة
- تحفة الظراف فى تلخيص الاطراف .
- شمس الدين العلقمى - مكتبة عارف حكمت - رقم ١٤ بالمدريسة
- التدوين فى أخبار أهل العلم بقزوين .
- للامام أوى القاسم الرافعى الكبير - مكتبة الجامعة الاسلاميه ولدى
- الآن نسخة منه . بالمدريسة المنزويّة
- ترتيب ثقات العجلى .
- للحافظ نورالدين الهيتمى - مكتبة الجامعة الاسلاميه . بالمدريسة

- التعديل والتجريح لمن خرج عنه البخارى فى الجامع الصحيح .  
للإبى الوليد الباجى الاندلسى - مكتبة الحرم المكى .
- تغليق التعليق .  
للمحافظ ابن حجر - مكتبة الحرم المكى .
- تفسير ابن أبى حاتم الرازى .  
لابن أبى حاتم الرازى - مكتبة دار الافتاء بالرياض .
- تفسير الثعلبى .  
للالثعلبى - مكتبة دار الافتاء بالرياض .
- تفسير عبدالرزاق الصنعانى .  
لعبدالرزاق بن هام الصنعانى - مكتبة الحرم المكى برقم ٣١ .
- التقييد فى رواة السنن والمسانيد .  
لابن نقطة الحنبلى البغدادى - مكتبة الحرم المكى - برقم ٣٥ .
- تقييد المهمل وتمييز المشكل .  
لأبى على الجبائى الغسانى الاندلسى - مكتبة المحمودية برقم - ٣٥ .
- تهذيب الكمال .  
للالمام المزى - مكتبة الحرم المكى .

### ﴿ الثـمـاء ﴾

- الثقات .  
لمحمد بن حبان البستى - مخطوطات الجامعة الاسلامية .
- الثقات .  
لابن شاهين - مكتبة الشيخ حماد الانصارى بالمدينة ومنه نسخة  
عندى الآن .
- ثلاثيات البخارى .  
للشيخ مصطفى الحموى - مكتبة عارف حكمت - برقم ١٥ .

## ﴿ الجيم ﴾

- جامع التحصيل في أحكام المراسيل .  
لصلاح كيكلدى المقدسى - مكتبة الدكتور محمد مصطفى  
الأعظمى .
- الجامع الكبير (جمع الجوامع) .  
للامام السيوطى - مكتبة الحرم المكى - برقم ٥٠٢ .
- جامع مسانيد والسنن .  
للامام ابن كثير - مكتبة دار الافتاء بالرياض - برقم ١٠٢ .
- جواهر الدرر في تفسير القرآن الكريم خلاصة الدر المنثور .  
للامام السيوطى - المكتبة المحمودية - برقم ١٥٤ .

## ﴿ الحاء ﴾

- حبيب السير في أخبار سيد البشر .  
للشيخ غياث الدين - مكتبة عارف حكمت - رقم ١٦٢ .
- الحق المبين في أحاديث سيد المرسلين .  
للشيخ عبدالغنى النابلسى - مكتبة عارف حكمت - رقم ٢٤ .

## ﴿ الخاء ﴾

- خصائص النبوة .  
لابن الملقن - مكتبة الجامعة الاسلامية .
- خلاصة البدر المنير في تخرىج الاحاديث والآثار .  
للامام ابن الملقن الأندلسى - مكتبة عارف حكمت - رقم ٨٠ .
- خلاصية سيرة سيد البشر .  
لمحب الدين أحمد بن عبدالله الطبرى - مكتبة الحرم المكى - رقم ٥٦ .

## ﴿ الدال ﴾

- در السحابة في مواضع وفيات الصحابة .
- للصاعاني - مكتبة عارف حكمت - رقم ١٠٥ .

## ﴿ الذال ﴾

- ذروة الوفاء باخبار دار المصطفى .
- للشيخ نور الدين السمهودي - مكتبة الحرم المكي - رقم ١٢٢ .
- الذيل على ديوان الضعفاء والمتروكين .
- للامام الذهبي - مكتبة الشيخ حماد الأنصاري .

## ﴿ الراء ﴾

- الرسالة المستطابة في من دفن بالبيع من الصحابة .
- مؤلفه مجهول - مكتبة عارف حكمت - برقم ١٩٩ .

## ﴿ الزاء ﴾

- زبدة الأعمال وخلاصة الأفعال في تاريخ مكة والمدينة .
- للشيخ سعد الدين الاسفرائيني - مكتبة الحرم المكي - رقم ٩٩ .
- زلال الصفي في أحول المصطفى .
- للشيخ أبي الفتح محمد كرماني - مكتبة عارف حكمت - رقم ٤٣ .
- الزهد الكبير .
- للامام البيهقي - مكتبة عارف حكمت - رقم ١٠٠ .

## ﴿ السين ﴾

- سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد .
- لمحمد يوسف الشامي - مكتبة الحرم المكي - رقم ٣٠٥ .

- سفر السعادة في سيرة سيد السادة .
- لمجد الدين الفيروز آبادي - مكتبة عارف حكمت - رقم ١٦٦ .
- ونسخة منه بمكتبة الحرم المكي - برقم ٣ .
- سيرة الكازروني .
- للامام الكازروني - مكتبة عارف حكمت - برقم ١٥٠ .

### ﴿ الشين ﴾

- شرح علل الترمذي .
- للامام زين الدين بن رجب الحنبلي - مكتبة الجامعة الاسلامية .

### ﴿ الصاد ﴾

- صحيح ابن حبان
- لمحمد بن حبان البستي - مكتبة الحرم المكي .
- صفة الجنة .
- للحافظ أبي نعيم - مكتبة عارف حكمت - برقم ٤٨ .
- صلة الخلف بموصول السلف .
- للشيخ محمد سليمان الفاسي - مكتبة الحرم المكي - برقم ١١ .

### ﴿ الضاد ﴾

- الضعفاء .
- لمحمد بن عمرو العقيلي - مكتبة الحرم المكي - برقم ١٤٧ .
- الضعفاء .
- للدارقطني - مكتبة الجامعة الاسلامية بالمدينة .

### ﴿ الطاء ﴾

- طبقات خليفة بن خياط .
- لابن خياط - مكتبة الحرم المكي .

- طبقات المفسرين .
- للداودي - مكتبة الجامعة الاسلامية .
- طبقات المفسرين .
- للسيوطي - مكتبة الحرم المكي - طبع الكتاب في أوروبا .
- ﴿ الغين ﴾
- غاية المرام في تخریج أخبار شرعة الاسلام .
- للامام زادة المفتي البخارى - مكتبة عارف حكمت - برقم ٣٥ .
- غربال الزمان المفتوح بسيرة سيد ولد عدنان .
- للشيخ عبدالله بن أبى بكر العامرى - مكتبة عارف حكمت برقم ١٥٨ .
- غرر البيان فى مبهمات القرآن .
- لابن جماعة - مكتبة الجامعة الاسلامية .
- الغيلانيات .
- لابی بكر ، محمد بن عبدالله إبراهيم الشافعى - مكتبة الحرم المكي .
- ﴿ الفاء ﴾
- الفتح السماوى بتخریج أحاديث البيضاوى .
- عبدالرؤوف المناوى - مكتبة عارف حكمت - برقم ٨١ .
- فصل الوضاعين المنتزع من كتاب تنزيه الشريعة .
- مؤلفه مجهول - المكتبة المحمودية - برقم ٣٩ .
- فضائل أبى بكر الصديق رضى الله عنه .
- لابی طالب محمد على العشارى - مكتبة الحرم المكي - برقم ٢٠٣ .
- فضائل الخلفاء .
- لمحمد بن جواد - مكتبة الحرم المكي - برقم ١١٤ .

- فضائل القرآن .
- لابی عبيد القاسم بن سلام - مكتبة الدكتور محمد مصطفى الأعظمى .

### ﴿ الكاف ﴾

- الكاشف في رجال كتب السنة .
- للامام الذهبي - مكتبة الجامعة الاسلامية بالمدينة .
- كتاب السنة .
- لابن أبي عاصم - المكتبة العامة بالمدينة - برقم ٢٩ .
- كتاب السنة من شرح أصول الاعتقاد وأهل السنة والجماعة .
- هبة الله بن الحسن بن المنصور الطبري - مكتبة الشيخ حماد الانصارى .
- كتاب العلل ومعرفة الرجال .
- للامام أحمد بن حنبل - مكتبة الحرم المكي .
- كتاب الفتن .
- للنعيم بن حماد الخزازي - مكتبة الجامعة الاسلامية .
- كتاب النسبة إلى المواضع .
- للامام أبي مخمرة - مكتبة الجامعة الاسلامية بالمدينة .
- للكشف الخثيث عن رمى بوضع الحديث .
- للعلامة برهان الدين الحلبي . مكتبة الشيخ حماد الانصارى .
- الكواكب الدرية في السيرة النبوية .
- مؤلفه مجهول . مكتبة عارف حكمت رقم - ١٩٦ .
- الكشف والبيان .
- للامام الثعلبي . المكتبة الحمودية - برقم ٩٨ .



## ﴿ السلام ﴾

- لب اللباب في تحرير الانساب .  
لجلال الدين السيوطي . مكتبة الحرم المكي .

## ﴿ الميم ﴾

- مبارك الازهار - شرح مشارق الانوار .  
عبداللطيف بن عبدالعزيز - مكتبة الحرم المكي - برقم ٤٤٣ .  
ملاحظة : (طبع الكتاب أيضا إلا أن الطبعة قديمة جدا) .  
○ المجروحين لابن حبان .  
لابن حبان . مكتبة دار الافتاء بالرياض - برقم ١٠٠ .  
○ مجمع البحرين في زوائد المعجمين .  
للدحافظ نورالدين الهيثمي . مكتبة الحرم المكي - رقم ٨١٢ .  
○ مختصر جامع الترمذي .  
محمد تاج الدين العلقمي . مكتبة عارف حكمت - رقم ٧٠ .  
○ مختصر جامع الأصول .  
محمد عبدالكريم الشهير بابن الأثير - مكتبة الحرم المكي  
برقم : ٢٣٢ .  
○ مختصر صحيح البخاري .  
لعبدالله بن سعد بن أبي جمره الازدي - مكتبة عارف حكمت  
برقم ٧٤ .  
○ المختصر في رجال الصحاح الست .  
للامام الذهبي - مكتبة عارف حكمت - برقم ٨٣ .

\*\*\*\*\*

- مختصر السيرة النبوية .
- علاء الدين بن مغلطى . مكتبة عارف حكمت - رقم ١٢١ .
- المدخل إلى دلائل النبوة .
- للامام بيهقى . مكتبة الجامعة الاسلامية .
- مزيل الاشتباه فى أسماء الصحابة .
- يوسف بن ولى الدين . مكتبة الحرم المكى .
- المستخرج من الاحاديث المختارة .
- لضياء الدين محمد بن عبدالواحد المقدسى - مكتبة مكة المكرمة .
- مسند أنس بن مالك .
- لضياء الدين محمد بن عبدالواحد المقدسى - مكتبة مكة المكرمة .
- مسند أبى يعلى موصلى .
- للحافظ أبى يعلى الموصلى - مكتبة الحرم المكى .
- مسند الفردوس .
- للدليمى . مكتبة الحرم المكى .
- مسند الموطأ .
- للغافقى . مكتبة الحرم المكى - برقم ١٦ .
- المسودة .
- مسند ابن حبان - مكتبة دار الافتاء - برقم ١٣٥ .
- مشارق الأنورا .
- للصاغانى - مكتبة الحرم المكى - برقم ٤٢٩ .
- مشارق الأنوار .
- للقاضى عياض . مكتبة الحرم المكى برقم ٧٦٨ .

- مشيخة العلامة مسند الحجاز .
- زين الدين أوى بكر بن حسن العماني - المكتبة المحمودية برقم ٣٨ .
- مشيخة المكثرة أم الفضل .
- هاجرة بنت الشرف القدسي - المكتبة المحمودية - برقم ٢٩  
(تخرج السخاوى) .
- المصباح فى الأحاديث .
- للامام المقدسي - المكتبة المحمودية .
- مصنف أوى بكر بن أوى شيبه .
- للامام أوى بكر بن أوى شيبه - مكتبة الحرم المكي .
- مصنف عبدالرزاق .
- للامام عبدالرزاق بن همام الصنعاني - مكتبة دار الافناء بالرياض  
برقم ٩٤ .
- المطالب العالية بزوائد المسانيد الثانية .
- للحافظ بن حجر - المكتبة المحمودية . برقم ١٣٤ .
- معالم اليقين فى سيرة سيد المرسلين .
- للشيوخ عبدالهادى الشاعر - مكتبة عارف حكمت - برقم ١٥٧
- معجم السفر .
- للحافظ أوى طاهر السلفى . مكتبة الجامعة الاسلاميه .
- معجم الشيوخ لاصحاب الكتب الستة .
- مؤلفه مجهول - مكتبة عارف حكمت برقم ٦ .
- معرفة أصول الحديث .
- للشيوخ عبدالوهاب الشعراني . مكتبة عارف حكمت - برقم ٥٦ .

- مفردات الكتب الستة .
- للامام المزى - مكتبة الحرم المكى .
- ﴿ النون ﴾
- نتائج الافكار فى تخرىج الاذكار .
- للحافظ ابن حجر - المكتبة المحمودية - برقم ١١٧ .
- النجم الثاقب فى أشرف المناقب .
- للعلامة بدر الدين حسن بن حبيب الحلبي الشافعى - مكتبة الحرم المكى .
- نزهة الانظار والفكر فى مضى من الحوادث .
- للعلامة عبدالستار الدهولى الكبير - مكتبة الحرم المكى رقم ١٠٠
- نزهة الزهور فى ذكر ماصار فى الدهور .
- مؤلفه غير معروف - مكتبة الحرم المكى برقم ١٢٥ .
- نور النبراس على سيرة سيد الناس .
- برهان الدين إبراهيم محمد خليل . مكتبة عارف حكمت رقم ١٢٤ .
- ﴿ الاستدراك ﴾
- تحفة القارى على صحيح البخارى .
- للشيخ زكريا الانصارى - المكتبة المحمودية برقم ١٢١ .
- تفسير الحقائق .
- للشيخ عبدالرحمن السلمى النيسابورى - المكتبة المحمودية برقم ٥٢
- تفسير المهامى .
- للشيخ على أحمد المهامى - المكتبة المحمودية برقم ٢٥ .

## جريدة المصادر المطبوعة

○ القرآن الكريم

### ﴿ الالف ﴾

○ الأئمة الاثنا عشر .

شمس الدين محمد بن طولون - دار صادر بيروت ١٣٧٧ .

○ الاتقان في علوم القرآن .

لامام السيوطي - الطبعة القديمة ١٢٧٨ هـ .

○ الآثار .

محمد بن حسن الشيباني - طبع الهند بتحقيق الشيخ عبدالحى

اللكنوى .

○ الآثار الباقية عن القرون الخالية .

محمد بن جرير الطبرى - الطبعة الأولى القديمة .

○ اثار الحجون لزيارة الحجون .

للفيروزي آبادى مطبعة التركى الماجدية العثمانية بمكة

المكرمة .

○ آثار البلاد واخبار العباد .

للشيخ زكريا محمد بن محمد القزويني . طبعة بيروتية ١٣٨٠ هـ.

○ أحاديث الموطأ واتفاق الرواة عن مالك .

الدارقطنى - الطبعة الأولى بمصر ١٣٦٥ هـ .

○ الاحتجاج بالقدر .

لابن تيمية - الطبعة الأولى ١٣٢٣ مطبعة السنة المحمدية .

- أحكام الاحكام شرع عمدة الاحكام .
- لابن دقيق العيد - مطبعة السنة المحمدية ١٣٧٤هـ .
- أحكام القرآن .
- لقاضى أبى بكر بن العربى .
- أحكام القرآن .
- للجصاص - الطبعة الأولى الحلبية .
- أحكام القرآن .
- للامام الشافعى - الطبعة الأولى بمصر ١٣٧١هـ .
- أحكام أهل الذمة .
- للامام ابن القيم الجوزية - مطبعة جامعة دمشق .
- أخبار الاصبهان .
- للحافظ أبى نعيم - طبع ليدن ١٩٣١هـ .
- أخبار الدول وآثار الأول .
- للشيخ أحمد بن يوسف الدمشقى . مطبعة الكمال بغداد ١٢٨٢
- اختصار علوم الحديث .
- لابن كثير. الطبعة الثانية مطبعة محمد على صبيح بمصر .
- اختيار التعليق المختار .
- للامام عبدالله بن محمود بن مودود - الطبعة الأولى بمصر .
- الأدب المفرد للامام البخارى .
- للامام البخارى - المطبعة السلفية بمصر ١٣٧٨هـ
- آداب الشافعى ومناقبه .
- للامام ابن أبى حاتم - مطبعة السعادة بمصر ١٣٧٢هـ.

- الأركـياء .
- للامام ابن الجوزى - الطبعة التركية القديمة ١٢٧٧هـ .
- ارشاد الأريب إلى معرفة الأديب .
- لياقوت الحموى - المطبعة الهندية ١٩٢٩هـ .
- ارشاد السارى شرح صحيح البخارى .
- للامام القسطلانى - الطبعة الخامسة القديمة .
- ارشار العقل السليم إلى مزايا القرآن .
- لأبى سعود - الطبعة الأولى ١٣٤٧هـ .
- أسد الغابة فى معرفة الصحابة .
- لابن الأثير - الطبعة الأولى ١٢٨٤هـ .
- الاسماء والصفات .
- للامام البيهقى - مطبعة السعادة بمصر .
- اسعاف المبطا برجال الموطأ .
- للامام السيوطى - الطبعة الأولى الحلبية بمصر .
- اسماء المقتالين من الأشراف فى الجاهلية والاسلام .
- لأبى جعفر محمد بن حبيب البغدادى - الطبعة الأولى بمصر ١٣٧٤هـ .
- الاستقصا لانبجار دول المغرب الأقصى .
- أحمد بن محمد - الطبعة الأولى - الدار البيضاء ١٩٥٤هـ .
- الاستيعاب فى معرفة الاصحاب .
- لابن عبدالبر - مطبعة النهضة بمصر بتحقيق على محمد البجاوى .
- أسباب النزول .
- لعلى الواحدى النيسابورى - الطبعة الأولى الحلبية ١٣٨٨هـ .

- الاستغاثة .
- للامام ابن تيمية (المعروف بالرد على البكري) المطبعة السلفية ١٣٤٦هـ .
- اصحاب الفتية من الصحابة ومن بعدهم .
- لابن حزم - دار المعارف بمصر - الطبعة الأولى .
- الاشتقاق .
- لابي بكر محمد بن الحسن بن دريد - مطبعة السنة المحمدية ١٣٧٨هـ .
- الاصابة في تميز الصحابة .
- لحافظ بن حجر - المطبعة الحليية ١٣٥٨هـ .
- الاصنام .
- محمد بن السائب الكلبي - الطبعة الأولى - مطبعة دار الكتب المصرية .
- الاعتبار في النسخ والمنسوخ .
- للامام الخازمي - الطبعة الأولى بالهند .
- الاعتصام .
- للشيخ ابراهيم بن موسى الشاطبي - مطبعة السادة بمصر .
- اعجاز القرآن .
- للامام أبي بكر الباقلاني - دار المعارف بمصر .
- اعلام الساجد باحكام المساجد .
- محمد بن عبدالله الزركشي . الناشر المجلس الأعلى للشئون الاسلامية بمصر .



- أعلام النبوة .
- على بن محمد الماوردي الشافعي - طبعة أولى قديمة بمصر .
- الاعلام والاهتمام بجميع فتاوى شيخ الاسلام .
- أبى زكريا محمد الأنصارى - مطبعة التركي بدمشق ١٣٥٠هـ .
- أعلام الموقعين عن رب العالمين .
- للامام ابن القيم الجوزية - الطبعة الثانية - مطبعة السعادة بمصر ١٣٧٤هـ .
- الاعلان بالتويخ لمن ذم التاريخ .
- لعبد الرحمن السخاوى - مطبعة الترقى بحلب ١٣٤٩هـ .
- الأغاني .
- لابی الفرج الاصبهاني - مطبعة دار الكتب المصرية ١٣٧١هـ .
- الاعتباط بمن رمى بالاختلاط .
- لبرهان الدين الحلبي - طبعة حلب ١٣٥٠هـ .
- اقتضاء الصراط المستقيم .
- للامام ابن تيمية - الطبعة الجديدة بمكة المكرمة .
- الاكتفاء بمغازى رسول الله ﷺ .
- لسيمان بن موسى الكلاعى الاندلسى - الطبعة الأولى الحلبية بمصر .
- الاكليل فى استنباط التنزيل .
- للسيوطى - مطابع دار الكتب بمصر ١٣٧٣هـ .
- الاكمال فى أسماء الرجال .
- للشيخ محمد بن عبدالوهاب الخطيب التبريزى - المكتب الاسلامى ببيروت .

- الامام بأحاديث الأحكام .
- للامام ابن دقيق العيد - دار الثقافة بالرياض .
- الامام الاعظم أبو حنيفة المتكلم .
- لعناية الله إبلاغ - مطابع الاهرام بمصر . الطبعة الأولى .
- آمالي المرتضى .
- لعلى بن حسين الموصلى - الطبعة الحلبية الأولى بمصر .
- الامامة والسياسة .
- المنسوب لابن قتيبة - الطبعة الحلبية الاخيرة بمصر .
- امتاع الاسماع بما للرسول من الابناء والأموال .
- لتقى الدين أحمد بن على - الطبعة الأولى ١٣٤١هـ بمصر .
- الأموال .
- لأبى عبيد القاسم بن سلام - بتحقيق الشيخ محمد حامد الفقى .
- مطبعة السنة المحمدية .
- الإنباء على قبائل الرواة .
- للامام ابن عبدالبر - مطبعة السعادة - الطبعة الأولى ١٣٥٠هـ .
- أنجح المساعى فى الجمع بين صفتى السامع والواعى .
- للشيخ فالح بن أحمد محمد الظاهرى المدنى - الطبعة الأولى -
- المطبعة الحسينية بمصر ١٣٣١- - .
- الإنس الجليل فى تاريخ القدس والخليل .
- القاضى مجير الدين الحنبلى - المطبعة الحيدرية - النجف
- الأشرف ١٣٨٨هـ .
- الانساب .
- لأبى سعيد السمعانى المروزى - طبع بالأوفست بليدن ١٩١٢م .

- انساب الأشراف .
- أحمد بن يحيى البلاذري - المطبعة الاروية .
- الانساب المتفقة .
- لابی الفضل محمد بن طاهر المعروف بابن القيسراني - طبعة أوروبية .
- انسان العيون في سيرة الامين المأمون .
- الشيخ نور الدين الحلبي - الطبعة التركية القديمة .
- الأنوار المحمدية من المواهب اللدنية .
- للشيخ يوسف اسماعيل النبهاني - بيروت ١٣١٢هـ .
- الأنوار لاعمال الابرار .
- للشيخ يوسف الاردبيلي - طبعة حلبيه قديمة بمصر .
- ايضاح المكنون في الذيل على كشف الصنون .
- اسماعيل باشا - طبع تركيا .
- الإيمان .
- للامام ابن تيمية - الناشر المكتب الاسلامي الطبعة الأولى ١٣٨١هـ
- ﴿ الب ا ﴾
- الباحث عن علل الطعن في الحارث الاعور .
- جمال الدين أبي اليسر عبدالعزيز بن محمد صديق - مطبعة الشرق بمصر - الطبعة الأولى .
- البحر المحيط .
- محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي - الطبعة الأولى بمصر ١٣٢٨هـ .

- البدء والتاريخ .
- مطهر بن طاهر المقدسى - طبعة ١٩١٦م بفرنسا .
- بداية المجتهد ونهاية المقتصد .
- لابن رشد الاندلسى الطبعة ١٣٨٦هـ بمصر .
- البداية والنهاية .
- للإمام ابن كثير - الطبعة الأولى - ١٣٤٨هـ بمصر .
- البرهان فى علوم القرآن .
- للإمام الزركشى - الطبعة الحليية الأولى ١٣٧٦هـ .
- بصائر ذوى التميز فى لطائف الكتاب العزيز .
- مجد الدين بن محمد بن يعقوب الفيروز آبادى - مطابع شركة الاعلانات بالقاهرة .
- بغية الوعاة فى طبقات اللغوين والنحاة .
- لجلال الدين السيوطى بتحقيق الشيخ حسن على النانوتوى الهندى طبعة الهند ١٣٢٦هـ .
- بلوغ الارب فى معرفة أحوال العرب .
- للشيخ محمود شكرى الالوسى - طبع دار الكتاب العربى بمصر ١٣٤٢هـ .
- بلوغ المرام .
- للحافظ ابن حجر - الطبعة الرابعة .
- بهجة النفوس (وتحليلها بمعرفة مالها وما عليها) شرح المختصر صحيح البخارى لابن أبى جمرة الأندلسى - الطبعة الحليية الأولى بمصر .
- بهجة المحافل وبغية الاماثل .
- ليحيى بن أبى بكر العامرى. الطبعة الجمالية بحارة الروم بمصر ١٣٣٠هـ.

- البيان والتعريف في أسباب ورود الحديث .
- إبراهيم بن محمد بن حمزة الحسيني . الطبعة الأولى ١٣٢٩هـ بحلب
- بيان خطأ محمد بن اسماعيل البخارى .
- للامام ابن أبى حاتم - الطبعة الأولى بالهند ١٣٨٠هـ .

### ﴿ التاء ﴾

- التاج الجامع الصحيح في أحاديث الرسول ﷺ .
- للشيوخ منصور على ناصف - مطبعة الحلبي الطبعة الأولى بمصر .
- تاج التراجم في طبقات الحنفية .
- للشيوخ أبى العدل زين الدين قاسم بن قطلوبغا - مطبعة العاني
- ببغداد ١٩٦٢م .
- التاج المكمل .
- للسيد صديق حسن خان - الطبعة الهندية الأولى - ١٣٨٣هـ .
- تاريخ الاسلام .
- للامام الذهبي - الناشر مكتبة القدسي ١٣٧٦هـ الطبعة الأولى .
- تاريخ بغداد .
- للخطيب البغدادي - الطبعة الأولى مطبعة السعادة بمصر ١٩٤٩م
- تاريخ ابن خلدون .
- للامام ابن خلدون - الطبعة الباسلية - بيروت .
- تاريخ الامم والملوك .
- لمحمد بن جرير الطبري - مطبعة الاستقامة بالقاهرة ١٣٥٧هـ .
- تاريخ جرجان .
- لابن القاسم حمزة بن يوسف السهمي . الطبعة الأولى ١٣٦٩هـ الهند .

- تاريخ الأدب العربى .
- للمستشرق - بروكلمان - ترجمة الدكتور عبدالحليم النجار دار المعارف بمصر ١٩٦١ م .
- تاريخ حلب .
- لابن النديم - المطبعة الكاثوليكية - بيروت ١٣٧٠ هـ .
- تاريخ خليفة بن الخياط .
- لخليفة بن خياط - الطبعة الأولى ١٣٨٦ هـ - مطبعة الآداب النجف الأشرف .
- تاريخ الخلفاء .
- للإمام السيوطى - مطبعة المدنى - الطبعة الثانية ١٣٨٣ هـ .
- تاريخ الخميس .
- للشيخ محمد بن حسين الديار بكرى - المطبعة الأولى ١٣٠٢ هـ - مطبعة عثمان بن عبدالرزاق بمصر .
- تاريخ دمشق .
- للإمام ابن عساكر - الناشر المجمع العلمى بدمشق .
- التاريخ الصغير .
- للإمام البخارى - الطبعة الأولى بالهند .
- التاريخ الكبير .
- للإمام البخارى - الطبعة الهندية ١٣٦١ هـ .
- تاريخ قضاة الاندلس .
- للشيخ أبى الحسن بن عبدالله بن حسن الأندلسى دار الكاتب بمصر ١٩٤٨ م .

- تاريخ الموصل .
- لابي زكريا يزيد بن محمد بن اياس بن القاسم الازدى - الطبعة الأولى بمصر ١٣٨٧هـ .
- تاريخ اليعقوبى .
- لليعقوبى - دار صادر بيروت ١٣٧٩هـ .
- تأويل مشكل القرآن .
- لابن قتيبة - الطبعة الأولى الحلبية بمصر .
- تأنيب الخطيب .
- للشيخ محمد زاهد الكوثرى - الناشر مكتبة القدسى بمصر ١٣٥١هـ - التبصرة والتذكرة .
- للامام العراقى - المطبعة الجديدة بالفاس بالمغرب ١٣٥٤هـ .
- تبصير المنتبه بتحرير المشتبه .
- للحافظ ابن حجر - دار القومية العربية للطباعة - الطبعة الأولى بمصر .
- تبيض الصحيفة فى مناقب الامام أبى حنيفة .
- للامام السيوطى - الطبعة الأولى بالهند ١٣١٧هـ .
- التبيين لاسماء المدلسين .
- لبرهان الدين الحلبي - طبعة حلب ١٣٥٠هـ .
- تبين كذب المفتري فيما نسب إلى أبى الحسن الأشعري .
- لابن عساكر - مطبعة التوفيق بدمشق ١٣٤٧هـ .
- تممة المختصر فى أخبار البشر (تاريخ ابن الوردى) .
- للشيخ زين الدين عمر بن الوردى - دار المعرفة ببيروت - الطبعة الأولى ١٣٨٩هـ .

- تجريد اسماء الصحابة .
- للامام الذهبي - الطبعة الهندية ١٣٨٩هـ .
- التجريد الصريح لاحاديث الجامع الصحيح .
- للشيخ الزبيدي - الطبعة الثانية دار الارشاد بيروت ١٣٨٦هـ .
- تجريد التمهيد لما في الموطأ من المعاني والاسانيد .
- للامام ابن عبد البر - الناشر مكتبة القدسي ١٣٥٠هـ .
- التحفة الأبية فيمن نسب إلى غير أبيه .
- للفيروز آبادي - الطبعة الأولى بمصر ١٣٧٠هـ .
- تحفة الأحوذى .
- للشيخ المباركفوري - المطبعة الهندية - الطبعة الأولى .
- تحفة ذوى الارب .
- محمود بن أحمد الحموى - طبع ليدن ١٩٠٥ م .
- التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة .
- عبدالرحمن السخاوى - مطبعة السنة المحمدية الطبعة الأولى ١٣٧٧هـ .
- تحقيق النصره بتلخيص معالم دار الهجرة .
- للامام أبى الفخر المراعى - الطبعة الأولى ١٣٧٤هـ بمصر .
- تدريب الراوى .
- للامام السيوطى - الطبعة الأولى - الناشر محمد التمنكافى ١٣٧٩هـ بمصر .
- تذكرة الحفاظ .
- للامام الذهبي - الطبعة الثالثة - ١٣٧٠هـ بالهند .
- تذكرة الطالب والمعلم فيمن يقال إنه مخضرم .
- لبرهان الدين الحلبي - المطبعة الحلبية ١٣٥٠هـ .



- تذكرة الموضوعات .
- للحافظ احمد بن طاهر بن علي المقدسي - المطبوع بالباكستان ١٣٥٠هـ
- التراتيب الادارية .
- للشيخ عبدالحى الكتاني - طبع بالرباط ١٣٣٦هـ .
- ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة اعلام مذهب مالك .
- للقاضي عياض - دار صادر بيروت - الطبعة الأخيرة .
- الترحيب بنقد التائب .
- للشيخ محمد زاهد الكوثري - الطبعة الأولى بمصر .
- الترغيب والترهيب .
- لامام المنذرى - الطبعة الأولى الحلبية بمصر .
- التسهيل لعلوم التنزيل .
- محمد بن أحمد بن جزى الكلبي - الطبعة الأولى بمصر ١٣٥٥هـ .
- تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة .
- للحافظ ابن حجر - الطبعة الأولى ١٣٧٤هـ بالهند .
- التعليق الصبيح على مشكاة المصابيح .
- للشيخ محمد ادريس الكاندهلوى - الطبعة الأولى بمطبعة الأعتدال  
بدمشق .
- التفسير الكبير .
- للفخرى الرازى - الطبعة البهية المصرية ١٣٥٧هـ بمصر .
- تفسير القرآن العظيم .
- للامام ابن كثير - المطبوع بمصر ١٣٣٥هـ الطبعة الأولى مع  
البعوى فى هامشه .

- تقريب التهذيب .
- للحافظ ابن حجر - الناشر محمد التمكناني - ١٣٧٣هـ بمصر .
- تلخيص البيان في اعجاز القرآن .
- للشريف الرضى - الطبعة الأولى بمصر - ١٣٣٢هـ .
- التلخيص الحبير في تخریج احاديث الرافعى الكبير .
- لابن حجر - الناشر عبدالله هاشم المدنى شركة الطباعة بالقاهرة .
- تلخيص المستدرک .
- للامام الذهبى على هامش المستدرک - الطبعة الأولى بالهند .
- تلقيح فهوم أهل الأثر في عيون التاريخ والسير .
- المؤلف للامام ابن الجوزى - المطبوع بالهند الطبعة القديمة .
- التمهيد لما في الموطأ من المعانى والاسانيد .
- لابن عبدالبر - المطبعة الملكية الأولى بالرباط .
- التنبيه والاشراف .
- للشيخ على بن حسين المسعودى - الطبعة ١٣٥٧هـ بمصر .
- تنزيه الشريعة المرفوعة .
- لابن العراق الكتاني - الطبعة الأولى - الناشر - المكتب الاسلامى
- تنوير الحوالك شرح موطأ مالك .
- للامام السيوطى - الطبعة الحليية الأولى .
- تهذيب الأسماء واللغات .
- للامام النووى - الطبعة المنيرية .
- تهذيب السنن .
- للامام ابن القيم بتحقيق الشيخ محمد حامد الفقى - الطبعة الأولى

- تهذيب التهذيب .
- للحفاظ ابن حجر - المطبوع بالهند ١٣٢٥هـ .
- تهذيب اللغة .
- لابي منصور الازهرى - مطابع سبل العرب - الطبعة الأولى .
- التوسل والوسيلة .
- لشيخ الاسلام ابن تيمية - الناشر المكتب الاسلامى بدمشق الطبعة الثانية .
- تيسير الوصول إلى جامع الأصول .
- للشيخ عبدالرحمن الشيبانى - المطبعة الحلية ١٣٥٣هـ .
- ﴿ شاء ﴾
- ثلاثيات مسند الامام أحمد بن حنبل .
- للشيخ السفارينى - الناشر المكتب الاسلامى ببيروت الطبعة الأولى
- ﴿ الجيم ﴾
- الجامع لاحكام القرآن .
- للامام القرطبى - الطبعة الثانية - مطبعة دار الكتب المصرية ١٣٥٣هـ بمصر .
- جامع الأصول من أحاديث الرسول .
- لابن الأثير - الطبعة الأولى بمصر ١٣٦٨هـ .
- جامع السنن والآثار .
- للعالم سخاوت على الهندى - الطبعة الهندية بدهلى ١٣٠٣هـ .
- الجامع للامام الترمذى بشرح القاضى أبى بكر بن العربى - الطبعة الأولى بمصر ١٣٥٠هـ .

- جامع البيان من تأويل القرآن .
- محمد بن جرير الطبري بتحقيق الشيخ أحمد محمد شاكر .
- جامع بيان العلم .
- لابن عبد البر - الناشر محمد عبدالمحسن الكتبي بالمدينة المنورة .
- الجامع الصحيح .
- للإمام البخاري مطبعة الفجالة الجديدة بمصر ١٣٧٦هـ .
- الجامع الصغير مع فيض التقدير .
- للإمام السيوطي - الطبعة الحلبية الأولى ١٣٥٦هـ بمصر .
- جامع مسانيد الامام أبي حنفيه رحمه الله .
- لابي المؤيد الخوارزمي طبع الهند ١٣٣٢هـ .
- الجرح التعديل .
- للإمام عبدالرحمن بن أبي حاتم الرازي - الطبعة الأولى بالهند ١٣٧١هـ
- الجمان في تشبيهات القرآن .
- لابي القاسم عبدالله بن محمد بن حسن الاصفهاني الطبعة الأخيرة .
- جمع الفوائد من جامع الأصول .
- محمد بن سليمان - الطبعة الأولى ١٣٨١هـ مطبعة الفجالة بمصر .
- الجمع بين كتابي أبي نصر الكلابازي وأبي بكر الاصفهاني في رجال البخاري ومسلم .
- للحافظ أبي طاهر المقدسي - الطبعة الأولى بالهند ١٣٢٣هـ .
- جمهرة أنساب العرب .
- لابن حزم - دار المعارف بمصر ١٣٨٢هـ .
- جمهرة نسب قریش .
- لزبير بن بكار - بتحقيق محمود أحمد شاكر - الطبعة الحلبية الأولى .

- الجواب الباهر .
- للشيخ الاسلام ابن تيمية - المطبعة السلفية - الطبعة الأولى .
- الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح .
- لشيخ الاسلام ابن تيمية - مطبعة المدني ١٣٨٣هـ .
- جوامع السيرة .
- للامام ابن حزم - دار المعارف بمصر الطبعة الأولى .
- الجواهر الحسان في تفسير القرآن .
- للشيخ عبدالرحمن الثعالبي - طبع بالجزائر ١٣٢٥هـ .
- الجواهر المضية في تراجم الحنفية .
- للشيخ محمد عبد القادر بن سالم القرشي - الطبعة الأولى بالهند .
- الجوهر النقى في الرد على البيهقي .
- للشيخ علي بن عثمان المارديني التركاني - طبع الهند ١٣١٦هـ .

### ﴿ الحاء ﴾

- حاشية السندی علی ابن ماجه .
- عبدالهادی السندی - الطبعة الأولى بمصر .
- حاشية السندی علی صحيح مسلم .
- عبدالهادی السندی - المطبوع بملتان ١٣٤٧هـ .
- الحاوی للفتاوی .
- للسيوطی - الناشر مكتبة القدسي ١٣٥٢ بمصر .
- حجة الله البالغة .
- للشاه ولي الله الدهلوی - الطبعة القديمة .
- الحججة علی أهل المدينة .
- للامام محمد بن حسن الشيباني - طبع الهند ١٣٨٥هـ .

- حجة الله على العالمين في معجزات سيد المرسلين .
- ليوسف النبهاني - طبع بيروت ١٣١٦هـ .
- حجج القرآن لجميع أهل الملل والأديان .
- للرازي - الطبعة المحمودية بمصر الأولى القديمة .
- الحسام المسلول على منتقصي الرسول .
- محمد بن مبارك الحضرمي - مطبعة المدني الأولى ١٣٨٦هـ .
- الحسنة والسيئة .
- لشيخ الاسلام ابن تيمية الطبعة الأولى - السنة المحمدية بمصر .
- حلية الأولياء .
- للحافظ أبي نعيم - مطبعة السعادة بمصر ١٣٥١هـ .
- حياة الحيوان الكبرى .
- للشيخ كمال الدين الدميري - مطبعة الاستقامة بالقاهرة ١٣٨٣هـ
- ﴿ الخاء ﴾
- الخراج .
- للإمام أبي يوسف - المطبعة السلفية ١٣٤٦هـ .
- الخراج .
- ليحيى بن آدم القرشي - الطبعة السلفية ١٣٤٦هـ .
- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب .
- الشيخ عبدالقادر بن عمر البغدادى - دار الثقافة ببيروت .
- خصائص أمير المؤمنين على بن أبي طالب .
- للإمام النسائي - مطبعة التقديم - الطبعة الأولى بمصر .
- الخصائص الكبرى .
- لجلال الدين السيوطي - مطبعة المدني - الطبعة الاخيرة بتحقيق
- الدكتور محمد خليل هراس .

- الخطط المقرزية .
  - لاحمد بن على بن عبدالقادر - مطبعة الساحل بلبنان .
  - خلاصة تهذيب الكمال .
  - للخزرجى - الطبعة الأولى بمصر - بولاق ١٣٠١ هـ .
  - خلق أفعال العباد .
  - للامام محمد اسماعيل البخارى - مطبعة عبدالشكور فدا بمكة ١٣٩٠ هـ .
  - خلاصة الوفا باخبار المصطفى .
  - للسهمودى - الطبعة الأولى القديمة ١٢٨٥ هـ بمصر .
  - الخيرات الحسان فى مناقب الامام الأعظم أبى حنيفة النعمان .
  - لأحمد بن حجر الهيتمى المكى - الطبعة الأولى بالهند ١٣٠٤ هـ .
- ❖ الدال ❖
- دائرة المعارف الاسلامية .
  - لجماعة من المستشرقين - الطبعة الثانية ١٣٥٢ هـ بمصر .
  - الدراية فى تخرىج أحاديث الهداية .
  - للحافظ ابن حجر مطبعة الفجالة بمصر ١٣٨٤ هـ .
  - الدرر فى اختصار المغازى والسير .
  - لابن عبدالبر الناشر لجنة احياء التراث الاسلامى بمصر ١٣٨٦ هـ .
  - الدرّة الثمينة فى تاريخ المدينة .
  - للشيخ محمد بن محمود النجار - الطبعة الأولى - الناشر عبدالشكور فدا .
  - درر الفوائد المنظمة فى اخبار الحاج وطريق مكة المعظمة .
  - الشيخ عبدالقادر بن محمد الجزائرى - المطبعة السلفية ١٣٨٤ هـ .
  - الدرر المنتثرة فى الأحاديث المشتهرة .
  - للسيوطى - الطبعة الحلبية ١٣٥١ هـ فى هامش الفتاوى الحديثة لابن حجر الهيتمى .

- الدر المنثور .
  - للامام السيوطى - الطبعة الأولى بمصر .
  - دلائل النبوة .
  - للحافظ أبى نعيم - الطبعة الثانية ١٣٦٩هـ بالهند .
  - دلائل النبوة .
  - للامام البيهقى - الطبعة الأولى بمصر الناشر محمد عبدالمحسن الكتبى بالمدينة .
  - دول الاسلام .
  - للامام الذهبى - الطبعة الثانية بالهند ١٣٦٤هـ .
  - ديوان الضعفاء والمتروكين .
  - للامام الذهبى - الناشر عبدالشكور فدا بمكة المكرمة ١٣٨٧هـ .
  - الدين الخالص .
  - للسيد صديق حسن خان - الطبعة الأولى - المبنى ١٣٧٩هـ .
- ﴿ الذال ﴾
- ذخائر العقبى فى مناقب ذوى القربى .
  - لمحب الدين أحمد بن عبدالله الطبرى - الناشر مكتبة القدسى بمصر ١٣٥٦هـ .
  - ذخائر الموارث فى الدلالة على مواضع الحديث .
  - الشيخ عبدالغنى النابلسى - الطبعة الأولى ١٣١٢هـ .
  - ذيل طبقات الحنابلة .
  - لابن رجب الحنبلى - السنة المحمدية بمصر الطبعة الأولى .



## ﴿ الرءاء ﴾

- راموز الأحاديث .
- للشيخ ضياء الدين - الطبعة القديمة التركية .
- رحلة ابن بطوطة .
- لابن بطوطة - نشر دار بيروت للطباعة والنشر ١٣٨٦هـ .
- الرحلة الحجازية والرياض الانسية .
- لعبدالله القدومي النابلسي - المطبعة الرضوية . بمصر الطبعة الأولى .
- رد المتشابه إلى المحكم من الآيات القرآنية .
- لابن العربي - مطبعة الصدقة الخيرية ١٣٦٨هـ بمصر .
- الرد على سير الأوزاعي .
- للامام أبي يوسف - الطبعة الأولى ١٣٥٧هـ .
- رسالة في الرواة الثقات المتكلم فيهم بما لا يوجب ردهم .
- للامام الذهبي . مطبعة الظاهر الأولى بمصر ١٣٢٤هـ .
- الرسالة .
- للامام الشافعي - الطبعة الهندية الأخيرة - بالهند .
- الرسالة المستطرفة .
- للسيد الشريف محمد بن جعفر الكتاني - مطبعة دار الفكر بدمشق ١٣٨٣هـ .
- رفع الالتباس عن بعض الناس .
- للشيخ المحدث الكبير استاذ الهند السيد نذير حسن الدهلوي بملتان بباكستان .

- روح المعاني .
- لمحمود الألوسى البغدادى - المطبعة المنيرية - الطبعة الثانية .
- الروض الأنف .
- للسهيلى - الطبعة الأولى بمصر ١٣٣٢هـ .
- الروض الباسم فى الذب عن سنة أبى القاسم .
- محمد بن إبراهيم الوزير اليمانى - الطبعة المنيرية الأولى .
- الروض المربع بشرح زاد المستقنع .
- للشيوخ منصور بن يونس البهوتى - المطبوع بمصر ١٣٨٩هـ -  
الناشر مكتبة المؤيد بالطائف .
- الروضة الندية - شرح الدرر البهية .
- للسيد صديق حسن خان - الطبعة الأولى المنيرية بمصر .
- رياض الصالحين .
- للامام النووى - الطبعة الرابعة بمصر بميدان الجامع الأزهر .
- رياض النفوس فى طبقات القيروان والأفريقية فزهادهم وعبادهم ونسأكلهم .
- لابی بكر عبدالله بن أبى عبدالله المالكى - الطبعة الأولى  
١٣٥١هـ مكتبة النهضة المصرية .
- الرياض المستطابة فى جملة من روى فى الصحيحين من الصحابة .
- يحيى بن أبى بكر العامرى - طبع الهند ١٣٠٣هـ .
- الرياض النضرة فى مناقب العشرة .
- لاحمد الشهير بالحب الطبرى - الطبعة الأولى بآستانة بمصر  
١٣٢٧هـ .

## ﴿ الزاء ﴾

- زاد المسلم فيما اتفق عليه البخارى ومسلم .
- للشيخ محمد بن حبيب الله الجنكى المالكى - الطبعة الحليية الأولى بمصر .
- زاد المسير .
- للامام ابن الجوزى - الطبعة الأولى - المكتب الإسلامى ببيروت .
- زاد المعاد فى هدى خير العباد .
- للحافظ ابن القيم - الطبعة الأولى ١٩٢٨ م بمصر .
- الزهد .
- للامام أحمد بن حنبل - الطبعة القديمة جدا - الطبعة غير مذكورة.
- زهر الرنى على ابن ماجه .
- لجلال الدين السيوطى - الطبعة الأولى القديمة بمصر .
- الزواجر عن اقتراف الكبائر .
- لأحمد بن حجر الهيتمى المكى - الطبعة الأولى ١٣٧٠ هـ بمصر .

## ﴿ السين ﴾

- سبائك الذهب فى معرفة قبائل العرب .
- الشيخ محمد أمين السويدى - الناشر المكتبة التجارية الكبرى بمصر الطبعة الأولى .
- سبل السلام .
- لمحمد بن إسماعيل الصنعانى - الطبعة الرابعة ١٣٧٩ هـ .
- الحلبي بمصر .

- السراج المنير في التفسير .
- للخطيب الشرييني - الطبعة الأولى القديمة بمصر .
- سراج العيون في شرح رسالة ابن زيدون .
- جمال الدين بن نباتة المصرى - دار الفكر العربى بدمشق .
- سفر السعادة .
- لمجد الدين الفيروز آبادى - دار العصور للطبع والنشر بمصر  
الطبعة الأولى .
- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة .
- للشيخ محمد ناصرالدين الالبانى - دار الفكر دمشق .
- سمط النجوم العوالى .
- للشيخ عبدالملك العصامى المكى - المطبعة المحمدية الأولى بمصر.  
السنة .
- للامام أحمد بن حنبل - مطبعة السنة المحمدية الأولى بمصر .
- سنن أبى داود .
- للامام سليمان بن أشعث بتحقيق محمد فؤاد عبدالباقي مطبعة  
السعادة بمصر .
- سنن ابن ماجه .
- للامام محمد بن يزيد القزوينى بتحقيق محمد فؤاد عبدالباقي  
مطبعة السعادة بمصر .
- سنن الدارمى .
- للامام عبدالرحمن بن الفضل بن بهرام الدارمى - مطبعة الاعتدال  
بدمشق ١٣٤٩ .

- سنن الدارقطنى مع التعليق .
- للشيخ شمس الحق العظيم آبادى طبع بالهند للامام الدارقطنى .
- سنن سعيد بن منصور .
- لسعيد بن منصور - طبع بالهند ١٣٨٣هـ بتحقيق حبيب الرحمان الأعظمى .
- السنن الكبرى للنسائى .
- للنسائى - بتحقيق الشيخ عبدالصمد شرف الدين طبع الهند ١٣٩١هـ
- سنن النسائى (المجتبى) مع حاشية السندى وشرح السيوطى .
- للامام النسائى - المطبعة المصرية الأولى .
- السنن الكبرى للبيهقى .
- للبيهقى - الطبعة الأولى بالهند .
- السهم المصيب فى كبد الخطيب .
- للسلطان عيسى الحنفى - الطبعة الأولى ١٣٥١هـ بمصر .
- سير اعلام النبلاء .
- للامام الذهبى - دار المعارف بمصر - الطبعة الأولى .
- سيرة عمر بن عبدالعزيز .
- لانى محمد عبدالله بن عبدالحكيم المالكى - الطبعة الخامسة
- دار العلم للملايين .
- السيرة النبوية .
- للامام ابن كثير بتحقيق مصطفى عبدالواحد - الطبعة الأولى
- الحلبية بمصر .
- السيرة المحمدية .
- للشيخ محمد كرامت على الهندى .

## ﴿ الشين ﴾

- شذرات الذهب في أخبار من ذهب .
- للعلامة عبدالحى بن العماد الحنبلى - الناشر مكتبة القدسي ١٣٥٠هـ .  
شرح تراجم البخارى .
- للشاه ولى الله المحدث الدهلوى - الطبعة الثالثة بالهند .  
شرح حديث النزول .
- لشيخ الاسلام ابن تيمية - الناشر المكتب الاسلامى الطبعة الثالثة .  
شرح على صحيح البخارى .
- للكرمانى - الطبعة المصرية ١٩٣٣/٥/٢٥ م بمصر .  
شرح الصدور فى حال الموتى والقبور .
- للسيوطى - الطبعة الأولى القديمة .  
شرح على الشمائل .
- للشيخ محمد بن قاسم جسوس - المطبعة الجمالية الأولى بمصر .  
شرح عقيدة الطحاوية .
- مؤلف مجهول - المطبعة السلفية ١٣٤٩هـ .  
شرح محمد الزرقانى على الموطأ .
- محمد الزرقانى - الطبعة القديمة الأولى بمصر .  
شرح مسلم بشرح الابى والسنوسى ، والابى هو أبو عبدالله محمد بن  
خليفة الوشتيانى الأبى المتوفى سنة ٨٢٧هـ (اكمال اكمال العلم) والامام أبو  
عبدالله محمد بن حميد بن يوسف السنوسى الحسنى المتوفى ٨٩٥هـ  
الطبعة بمصر القديمة .
- شرح معانى الآثار .
- للطحاوى - مطبعة الأنوار المحمدية بالقاهرة .

- الصحاح تاج اللغة . وصحاح العربية .
- لاسماعيل بن حماد الجوهري - مطابع دار الكتاب العربي بمصر ١٣٧٩ هـ .
- صحيح الاخبار عما في بلاد العرب من الآثار .
- محمد بن عبدالله النجدى - الطبعة الأولى بمصر .
- صحيح ابن خزيمة .
- للامام أبى بكر محمد ابن اسحاق بن خزيمة السلمى - الطبعة الأولى الناشر المكتب الاسلامى .
- الصحيح .
- للامام مسلم بن الحجاج النيسابورى - دار الطباعة العامرة ١٣٢٩ .
- صفة الصفوة .
- للامام ابن الجوزى - الطبعة الأولى ١٣٥٦ هـ .
- صفة صلاة النبى صلوات الله عليه .
- لمحدث الشام محمد ناصر الدين الالبانى - المكتب الاسلامى - الطبعة السادسة .
- الصلاة .
- للامام أحمد بن حنبل - مطبعة السنة المحمدية الأولى بمصر .
- الصلة فى تاريخ أئمة الاندلس وعلمائهم ومحدثهم .
- لابى القاسم خلف بن عبدالله المعروف بابن بشكوال - الناشر مكتبة الخانجى بمصر .
- الصواعق المحرقة فى الرد على أهل البدع والزندقة .
- للشيخ أحمد بن حجر الهيتمى المكى - الطبعة الأولى بمصر .
- الصواعق المرسله على الجهمية المعطلة .
- للامام ابن القيم - المطبعة السلفية ١٣٤٨ هـ .

## ﴿ الضاد ﴾

- الضعفاء والمتروكون .
- للإمام النسائي - الطبعة الأولى الهندية .

## ﴿ الطاء ﴾

- طبقات الأمم .
- للقاضي أبي القاسم صاعد بن أحمد الأندلسي - مطبعة السعادة بمصر الطبعة الأولى .
- طبقات الخنابلة .
- للقاضي أبي الحسين محمد بن يعلى - مطبعة السنة المحمدية الأولى بمصر .
- طبقات الشافعية .
- جمال الدين عبدالرحمن الاسنوي بغداد ١٣٩٠ هـ .
- طبقات الشافعية الكبرى .
- عبدالوهاب بن تقى الدين السبكي - الطبعة الأولى بمصر .
- طبقات الشعراء لابن المعتز .
- لابي عبدالله الجمحي - طبعة أوروبا .
- طبقات الفقهاء .
- لابي إسحاق الشيرازي - طبع بغداد ١٣٥٦ هـ الطبعة الأولى .
- طبقات فقهاء اليمن .
- عمر بن علي بن سمرة الجعدى - مطبعة السنة المحمدية ١٩٥٧ م بمصر .
- الطبقات الكبرى .
- لابن سعد دار صادر بيروت ١٣٧٦ هـ .



- الطبقات الكبرى .
- للشعراني - الطبعة غير معروفة وهي قديمة مصرية .
- طبقات المدلسين .
- للحافظ ابن حجر - الطبعة الأولى - المطبعة الحسينية ١٣٢٢هـ .
- طرح التثريب في شرح التقریب .
- للحافظ العراقي - دار احياء الكتب العربية بمصر - الطبعة الأولى ١٣٥٣هـ .
- طرفة الاصحاب في معرفة الانساب .
- للملك عمر بن يوسف بن رسول الغساني - دار المعارف للطباعة بمصر الطبعة الأولى .

### ﴿ العين ﴾

- العبر في خبر من غير .
- للامام الذهبي - الطبعة الأولى بالكويت .
- عثمان بن عفان ذو النورين ثالث الخلفاء الراشدين .
- محمد رضا الحلبي - الطبعة الأولى بمصر .
- العدة حاشية العلامة محمد إسماعيل الصنعاني .
- حاشية العلامة محمد اسماعيل الصنعاني على إحكام الاحكام الطبعة الأولى بمصر .
- العقد الثمين في فتوح الهند ومن ورد فيها من الصحابة والتابعين .
- للقاضي أطهر - طبع الهند ١٣٩٠هـ .
- العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين .
- للامام أبى الطيب التقى الفاسي محمد بن أحمد المكي بمصر -
- السنة المحمدية - الطبعة الأولى ١٣٦٩هـ .

- العقد الفريد .
- لابی عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه الاندلسی - طبع مصر ۱۳۶۳ھ الناشر اللجنة .
- علل الحديث لابن أبی حاتم .
- لابن أبی حاتم الرازی - المطبعة السلفية ۱۳۴۳ھ بمصر - الطبعة الأولى .
- العلم الشاخر فی اثار الحق علی الالباء والمشائخ .
- الشيخ صالح بن مهدي المقبلي - الطبعة الأولى بمصر ۱۳۲۸ھ .
- علوم الحديث .
- للحاکم النيسابوری - مطبعة دار الكتب المصرية ۱۹۳۷ھ بمصر .
- علوم الحديث .
- لابن صلاح - مطبعة الأصيل بحلب ۱۳۸۶ھ .
- العلو للعلی الغفار فی صحيح الأخبار أوسقيهما .
- للامام الذهبي - المطبعة السلفية الطبعة الثانية ۱۳۸۸ھ بمصر .
- عمدة القارى شرح الصحيح البخارى .
- لبدر الدين أبی محمد محمود بن أحمد العيني الحنفى - دار الطباعة العامرة بمصر ۱۳۰۸ھ .
- العواصم من القواصم .
- للقاضی أبو بكر ابن العربی - الطبعة الاخيرة - بتحقيق محب الدين الخطيب .
- عون المعبود شرح سنن أبی داود .
- للشيخ شرف الحق - الطبعة الهندية الأولى بالهند .

- عيون الأثر في فنون المغازى والشمائل والسير .
- لابن سيد الناس - الناشر - مكتبة القدسى ١٣٥٦هـ .
- عيون الأخبار .
- لعبدالله بن مسلم بن قتيبة - مطبعة دار الكتب المصرية
- ١٣٤٣هـ بمصر .

### ﴿ الغين ﴾

- غاية النهاية في طبقات القراء .
- لابن الجزرى .
- غريب الحديث .
- لابي عبيد القاسم بن سلام - الطبعة الهندية الأخيرة .
- غريب القرآن .
- لابن قتيبة - المطبعة الحلبية بمصر .

### ﴿ الفاء ﴾

- الفايق في غريب الحديث .
- للزمخشري - الطبعة الأولى بالهند .
- الفتاوى الحديثة .
- لابن حجر المكي الهيثمى - الطبعة الأولى ١٣٥٦هـ الحلبي بمصر
- فتاوى السبكي أبى الحسن تقي الدين .
- تقي الدين على بن عبد الكافي السبكي ب- الناشر مكتبة القدسى
- ١٣٥٦هـ بمصر .
- فتح البارى شرح الجامع البخارى .
- للحافظ ابن حجر - الطبعة القديمة بولاق - بمصر .

- فتح الباقي على الفية العراق .
- للشيخ الأنصارى المطبعة الجديدة - بالفاس بالمغرب سنة ١٣٥٤هـ .
- فتح البيان .
- للسيد صديق حسن خان - مطبعة العاصمة بالقاهرة - الطبعة الأولى بمصر .
- الفتح الرباني في ترتيب مسند الشيباني .
- للساعاتي - الطبعة الأولى - بمصر .
- فتح القدير .
- لمحمد بن علي الشوكاني - الطبعة الأولى الحلبي بمصر .
- الفتوحات الإلهية .
- سليمان بن عمر العجيلي الشافعي المعروف بالجمل الحلبي الأولى بمصر .
- الفتوحات الإلهية في أحاديث البرية .
- محمد بن عبدالله الحسني - المطبعة المحمدية - الرباط بالمغرب .
- فتوح البلدان .
- أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري - الطبعة المصرية ١٣١٩هـ .
- الفتوحات الربانية على الأذكار النواوية .
- لمحمد بن علان الصديق - مطبعة السعادة بمصر الأولى .
- فتوح مصر وأخبارها .
- عبدالرحمن بن عبدالله بن عبدالحكم المصري - ليدن ١٩٢٠هـ .
- فتح المغيث - شرح الفية العراق .
- للسخاوي - مطبعة العاصمة - الطبعة الثانية ١٣٨٨هـ .

- الفرق بين الفرق .
- عبدالقاهر بن طاهر بن محمد البغدادي الطبعة القديمة غيرمذكورة.
- الفوائد الغوالي على شواهد الأمالي .
- للسيد مرتضى - المؤلف محسن الشيعى مطبعة الاداب (بنجف  
طبعة أولى) .
- فضائل القرآن .
- للامام ابن كثير دار الأندلس - بيروت الطبعة الأخيرة .
- الفقه الأكبر .
- المنسوب للامام أبى حنيفة برواية أبى مطيع البلخى المتروك دار  
الكتب العربية الكبرى بمصر (بشرح ملا على قارى) .
- فقه السيرة .
- لمحمد الغزالي بتحقيق الشيخ محمد ناصر الدين الالبانى  
الطبعة الخامسة ٢٩٦٥ م .
- فهرست أسماء الرجال لكتاب المصاحف .
- لمحقق الكتاب .
- فهارس البخارى .
- الاستاذ رضوان - طبعة دار الكتب المصرية ١٣٦٨ هـ بالقاهرة .
- فهرست رجال تاريخ الامم والملوك .
- لمحقق الكتاب .
- فهرس مكتبة مختاربيك .
- مختار بيك مطبعة بول ١٣٣٦ هـ .
- فوات الوفيات .
- محمد شاكر بن أحمد ذيل وفيات الاعيان مطبعة السادة بمصر ١٩٥١ هـ

- الفوائد .
- للامام ابن القيم - الناشر مكتبة النهضة السعودية - الطبعة الأولى بمصر .
- الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة .
- للشوكاني - الطبعة الأولى حلب ١٣٨٠هـ .
- في ظلال القرآن .
- للسيد قطب - الطبعة الثانية الحلبية .
- فيض الاله المالك في حل الفاظ عهدة السالك وعمدة الناسك .
- السيد عمر بركات الشامي البقاعي - الطبعة الثانية ١٣٧٤هـ الحلبية .

### ﴿ القاف ﴾

- القاموس المحيط .
- لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي .
- قرة العين في ضبط اسماء رجال الصحيحين .
- للشيخ عبدالغنى البحراني الشافعي - الطبعة الهندية ١٣٢٣هـ الأولى .
- القصد والاعلام في التعريف باصول انساب العرب والعجم .
- لابن عبدالبر الأندلسي - مطبعة السعادة بالقاهرة ١٣٥٠هـ .
- قصص الانبياء المسمى السمي بالعرائس .
- محمد بن أحمد بن إبراهيم الثعلبي - الطبعة القديمة ١٢٨٦هـ بمصر .
- قصص الأنبياء .
- لابن كثير طبعة أولى الناشر دارالكتب الحديثة بمصر ١٣٨٨هـ .

- قليوبى وعميرة حاشيتى الامامين الشيخ شهاب الدين القليوبى
- والشيخ عميرة على شرح جلال الدين المحلى على منهاج الطالبين .
- للشيخ محبى الدين النووى الطبعة الأولى الحلبية بمصر .
- القول الفصل فيما لبنى هاشم وقريش والعرب من الفضل .
- علوى بن طاهر بن العلوى - المطبوع ببلدة توتور من البلاد
- الجاوية مطبعة ارسفيل دركرى ١٣٤٤هـ .

### ﴿ الكاف ﴾

- الكاف الشاف فى تخريج احاديث الكشاف .
- للحافظ ابن حجر على هامش الكشاف الزمخشري الطبعة الأخيرة
- ببيروت .
- الكامل لابن الأثير فى التاريخ .
- لابن الأثير - دار صادر ببيروت ١٣٨٥هـ .
- الكامل فى اللغة والأدب والنحو والصرف .
- للامام أبى العباس المبرد - الطبعة الأولى ٧-١٣٧٦هـ .
- كتاب التوحيد واثبات صفات الرب .
- لابن خزيمة - الطباعة المنيرية ١٣٥٣هـ .
- الكشاف لمحمود بن عمر الزمخشري .
- لمحمود بن عمر الزمخشري - الطبعة الأولى بمصر .
- كشف الخفا عما اشتهر من الأحاديث على السنة الناس .
- لاسماعيل بن محمد العجلونى الجراحى - الناشر مكتبة القدسى
- ١٣٥١هـ بمصر .
- كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون .
- حاجى خليفة - الطبعة الثالثة ١٣٧٨هـ إيران .

- كشف الغمة عن جميع الأمة .
- عبدالوهاب الشعراني مطبعة محمد علي الصبيح بمصر الأولى .
- كشف المغطأ في فضل الموطأ.
- لابن عساكر - الطبعة الأولى بمصر ١٣٦٥هـ .
- الكفاية في علم الرواية .
- للخطيب البغدادي - طبع الهند ١٩٥٧هـ .
- الكنى .
- للامام البخارى - الطبعة الأولى بالهند ١٣٦٠هـ .
- الكنى والاسماء .
- لابي بشر محمد بن أحمد بن حماد الدولابي - المطبوع بالهند الطبعة الأولى ١٣٢٢هـ .
- كنز العمال في سنن الأقوال والافعال .
- للشيخ على المتقى بن حسام الدين الهندي الطبعة الهندية ١٣١٢هـ
- ﴿ اللام ﴾
- اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان .
- للشيخ محمد فؤاد عبدالباقي - الطبعة الحلبية ١٣٦٨هـ .
- اللؤلؤ المرصوع فيما لا أصل له أو باصله موضوع .
- محمد أبي المحاسن القاوقجي الحسنى المطبعة البارونية بمصر الطبعة الأولى .
- اللباب في تهذيب الانساب .
- لابن الأثير - الناشر مكتبة القدسي ١٣٥٧هـ بمصر .



- لباب الآداب .
- للامير أسامة بن منقذ المطبعة الرحمانية ١٣٥٤هـ طبعة أولى بمصر .
- لباب التأويل في معالم التنزيل .
- للشيخ على بن محمد بن إبراهيم البغدادي المعروف بالخازن الطبعة الأولى ببولاق .
- لباب النقول في أسباب النزول .
- للسيوطي - الطبعة الثانية الحلبية بمصر .
- لحظ الالحاظ ذيل تذكرة الحفاظ .
- للحافظ تقي الدين محمد بن فهد المكي - مطبعة التوفيق دمشق ١٣٤٧هـ .
- لسان الميزان .
- للحافظ ابن حجر الطبعة الأولى بالهند .
- للآلى المصنوعة في الأحاديث الموضوعة .
- للسيوطي - المطبعة والمكتبة التجارية بمصر .
- لوامع الأنوار البهية وسواطع الاسرار الاثرية .
- للشيخ محمد بن أحمد السفاريني - الطبعة الأولى - الناشر المكتب الاسلامي بدمشق .

### ﴿ الميم ﴾

- مالابد منه في أمور الدين .
- للشيخ أبي بكر بن محمد - مطبعة التمدن الاسلامي ١٣٣٢هـ .
- ماتمس إليه الحاجة لمن يطالع سنن أبي ماجه .
- محمد عبدالرشيد النعماني مطبعة كراتشي .

- مالا يسمع المحدث جهله .
- الميانشي - طبع بغداد سنة ١٩٦٧م الطبعة الأولى .
- موطأ إمام مالك برواية محمد بن حسن الشيباني - الطبعة الأولى بمصر .
- المؤلف والمختلف .
- الحسن بن بشر بن يحيى الأمدى . الطبعة الأولى بمصر ١٣٨٧هـ .
- مبتكرات اللآلى والدرر في المحاكمة بين العيني وابن حجر .
- للشيخ عبدالغفور البوصيري الليبي - الطبعة الأولى بليبيا ١٣٥٩هـ متشابه القرآن .
- للقاضي عبدالجبار بن أحمد الهمداني - الناشر دار التراث بمصر .
- المجروحين لابن حبان .
- لابن حبان - الطبعة الأولى بالهند ١٣٩٠هـ .
- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد .
- للحافظ نور الدين الهيثمي - الطبعة الأولى ١٣٥٢هـ .
- مجمع البيان .
- لفضل بن الحسن الطبرسي الشيعي - طبع بيروت ١٣٨٠هـ .
- المجموع شرح المهذب .
- للإمام النووي - الطباعة المنيرية الأولى بمصر .
- مجموع الفتاوى .
- لشيخ الاسلام ابن تيمية - مطبعة كردستان العلمية بمصر ١٣٢٦هـ .
- محاسن التأويل .
- محمد جمال الدين القاسمي - الطبعة الأولى - الحلبية بمصر .

- المحبر لابن حبيب البغدادي .
- لابن حبيب البغدادي - طبع الهند الطبعة الأولى .
- مختار الأغاني في الأخبار والتهاني .
- لابن منظور محمد بن مكرم - الطبعة الحلبية ١٣٨٥هـ .
- مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة من يعتبر من حوادث الزمان .
- للإمام أبي عبدالله أسعد بن علي بن سليمان الياقعي اليماني المكي الطبعة الأولى بالهند ١٣٣٧هـ .
- المراسيل .
- للإمام ابن أبي حاتم الرازي - الطبعة الهندية - ١٣٢١هـ الهند .
- المراسيل .
- لابي داود السجستاني الطبعة العلمية بمصر ١٣١٠هـ بجوار الأزهر الطبعة الأولى .
- مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح .
- للشيخ المحدث عبيدالله المباركفوري .
- مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح .
- لملا علي القاري - الطبعة الأولى القديمة المصرية .
- مروج الذهب .
- للمسعودي - دار الاندلس بيروت .
- مسالك الابصار في ممالك الامصار .
- لابن فضل الله العمري - مطبعة دار الكتب المصرية ١٣٤٢هـ .
- المستجد من فعلات الاجواد .
- لابي علي المحسن بن علي التنوخي الدمشقي ١٣٦٥هـ مطبعة الترقى .

- المستدرك على الصحيحين في الحديث .
- لابي عبدالله الحاكم - الطبعة الأولى بالهند .
- الاستفادة من مبهات المتن والاسناد .
- للشيخ أحمد بن الحافظ عبدالرحيم العراقى - مطابع الرياض ١٣٧٩ هـ .
- مسند الامام أحمد بن حنبل .
- للامام أحمد بن حنبل - الطبعة القديمة مع مختصر كنز العمال  
في هامشه .
- مسند الامام أحمد بن حنبل .
- بتحقيق الشيخ أحمد محمد شاکر .
- مسند أبى بكر الصديق .
- لأحمد بن على المرزى - الناشر المكتب الاسلامى ببيروت الطبعة  
الأولى ١٣٩١ هـ .
- مسند أبى عوانة .
- ليعقوب بن اسحاق الاسفرائينى - طبع الهند ١٣٦٢ هـ .
- مسند الحميدى .
- للحافظ أبى بكر عبدالله بن الزبير الحميدى - الطبعة الأولى  
بالهند ١٣٨٢ هـ .
- مسند أبى داود الطيالسى .
- سليمان بن داود الطيالسى - الطبعة الهندية ١٣٢١ هـ .
- مسند الامام الربيع بن حبيب ابن عمر الازدى البصرى .
- الربيع بن حبيب بن عمر الازدى البصرى - المطبعة السلفية  
١٣٤٩ هـ الطبعة الثانية .

- مسند الامام زيد .
- للامام زيد - بيروت ١٩٦٦ م .
- مسند عمر بن الخطاب الجزء العاشر .
- لابي يوسف يعقوب بن أبي شيبة - الطبعة الأولى بيروت المطبعة الاميريكانية .
- مسند عمر بن عبدالعزيز .
- للبوشنجي - الطبعة الهندية القديمة جدا .
- المسوى من أحاديث الموطأ .
- للشاه ولي الله الدهلوي - المطبعة السلفية بمصر ١٣٥١ هـ .
- مشاهير علماء الامصار .
- للامام ابن حبان المطبوع بالقاهرة ١٣٧٩ هـ الطبعة الأولى .
- المشتبه في الرجال ، اسمائهم ، وانسابهم .
- للامام الذهبي الطبعة الأولى ١٩٦٢ م بمصر .
- مشكاة المصابيح .
- للتبريزي بتحقيق الشيخ محمد ناصر الدين الالباني - الناشر المكتب الاسلامي بيروت .
- مشكل الآثار .
- لابي جعفر أحمد بن محمد سلامة الازدي الطحاوي الطبعة الأولى بالهند ١٣٣٣ هـ .
- مصابيح السنة .
- للامام البغوي - المطبعة الخيرية بمصر ١٣١٨ ج ١ .
- المصاحف لابن أبي داود - المطبعة الرحمانية ١٣٥٥ هـ .

- المصحف المفسر .
- محمد فريد وجدى - الطبعة الثانية بمصر .
- المصنوع من حديث الموضوع .
- على القارى - الطبعة الاخيرة .
- مصنف عبدالرزاق بن همام الصنعانى .
- لعبدالرزاق بن همام الصنعانى - الطبعة الأولى بيروت دارالعلم .
- المطالب العالية فى زوائد المسانيد الثانية .
- لابن حجر الحافظ - طبع الكويت ١٣٩١هـ .
- معالم التنزيل .
- الحسين بن مسعود البغوى - مطبعة المنار بمصر .
- معالم السنن .
- لابی سليمان الخطابى - الطبعة الأولى ١٣٥١هـ بحلب .
- المعانى الكبير .
- لابن قتيبة - الطبعة الأولى بالهند ١٣٦٨هـ .
- معجم البلدان .
- لياقوت الحموى - دار صادر بيروت ١٣٧٤هـ .
- معجم المؤلفين .
- عمر رضا كحالة السورى - مكتبة عربية بدمشق مطبعة الترقى بدمشق ١٣٧٦هـ .
- معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع .
- عبدالله بن عبدالعزيز البكرى الاندلسى - الطبعة ١٣٦٤هـ بمصر .
- المعجم المفهرس للالفاظ القرآن .
- محمد فؤاد عبدالباقي - الطبعة المصرية .

- المعجم الصغير للطبراني .
- للطبراني - الناشر محمد عبدالمحسن الكتيبى - الطبعة الاخيرة بمصر دار النصر للطباعة .
- معجم الشعراء .
- للمرزبانى - الناشر مكتبة القدسى ١٣٥٤هـ بمصر .
- معرفة السنن والآثار .
- للبيهقى - طبع الهند - الطبعة الأولى بانكى بور الهند .
- معرفة القراء الكبار على الطبقات والاعصار .
- للامام الذهبى - الطبعة الأولى بمصر دار التأليف .
- المغازى الأولى ومؤلفوها .
- للمستشرق جوزيف هوروفتس الحلبى - الأولى ترجمة حسين نصار مغازى محمد بن عمر الواقدى .
- لمحمد بن عمر الواقدى - مطبعة جامعة اسكفورد بمصر ١٩٦٦م
- المغانم المطابة فى معالم الطابة .
- لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادى - الطبعة الأولى منشورات دار اليمامة بالرياض ١٣٨٩هـ .
- المغنى .
- لابن قدامة مع الشرح الكبير مطبعة المنار بمصر الطبعة الأولى .
- مغنى المحتاج على متن المنهاج .
- لمحمد الشريينى الخطيب الحلبى ١٣٧٧هـ .
- مفتاح السعادة ومصباح السيادة موضوعات العلوم .
- أحمد مصطفى الشهير بطاش (كبى زاده مطبعة الاستقلال بمصر).

- مفتاح كنوز السنة .
- الدكتور فنسك ترجمة محمد عبدالباق الطبعة الأولى ١٣٥٣ هـ .
- المفردات في غريب القرآن .
- للراغب الاصفهاني الحلبي - الطبعة الأخيرة ١٣٨١ هـ .
- المقاصد الحسنة في بيان كثير من الاحاديث المشتهرة .
- لمحمد عبدالرحمن السخاوى - الناشر مكتبة الخانجي بمصر ١٣٧٥ هـ .
- مقدمة فتح الباري .
- للحافظ ابن حجر - الطبعة الاميرية بولاق ١٣٠١ هـ .
- المنار .
- للسيد رشيد رضا . الطبعة الرابعة ١٣٧٣ هـ .
- مناقب الامام الاعظم أبى حنيفة .
- لابن أحمد المكي المتوفى ٥٦٨ هـ الطبعة الأولى ١٣٢١ هـ بالهند .
- مناقب الامام أبى حنيفة .
- للحافظ محمد بن يوسف شهاب المعروف بابن البزار الكردي
- الحنفى صاحب الفتاوى البزازية المتوفى ٨٢٧ هـ الطبعة
- الهندية ١٣٢١ هـ .
- مناهل الصفا في تخرىج احديث الشفا .
- للسيوطى - الطبعة القديمة التركية غير مذكورة بمصر .
- مناهل العرفان في علوم القرآن .
- لمحمد عبدالعظيم الزرقانى - الطبعة الحلبية الثالثة .
- المنتظم .
- لابن الجوزى - طبع بالهند ١٣٦٠ هـ .



- المنتقى من السنن المسندة عن رسول الله ﷺ .
- لعبدالله بن علي بن جارود النيسابوري - مطبعة الفجالة بمصر ١٣٨٢ هـ .
- المنتقى شرح موطأ إمام مالك .
- لسليمان بن خلف الباجي - مطبعة السعادة بمصر ١٣٣١ هـ .
- المنتقى من منهاج الاعتدال - مختصر منهاج السنة .
- للامام الذهبي - المطبعة السلفية ١٣٧٤ هـ .
- المنتقى من أخبار المصطفى .
- عبدالسلام ابن تيمية الحرائي المطبعة الرحمانية ١٣٥٠ هـ .
- المفردات والوحدان .
- للامام مسلم بن الحجاج النيسابوري - طبعة هندية ١٣٢٣ هـ .
- المنق من أخبار قريش .
- لابن حبيب البغدادي - الطبعة الأولى ١٣٨٣ هـ بالهند .
- منهاج السنة .
- لشيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى - المطبعة الاميرية ١٣٢١ هـ بمصر .
- المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي .
- لابن تغري بردي - مطبعة دار الكتب المصرية ١٣٧٥ هـ .
- المنهل العذب المورد شرح أبي داود .
- للشيخ محمود خطاب السبكي - الطبعة الأولى بمصر .
- موارد الظمان إلى زوائد ابن حبان .
- للحافظ الهيثمي - المطبعة السلفية الأولى .

- موسم الادب وآثار العجم .
- للسيد جعفر بن السيد محمد البستى العلوى - مطبعة السعادة  
بمصر ١٣٢٦هـ .
- موضع أوهام الجمع والتفريق .
- للخطيب البغدادي - الطبعة الأولى بالهند ١٣٧٩هـ .
- الموضوعات .
- للامام ابن الجوزى - الناشر محمد عبدالمحسن الكتيبى -  
الطبعة الأخيرة.
- موضوعات الامام الصنعانى .
- للامام الصنعانى - المطبعة البارونية بمصر - طبعة أولى .
- الموضوعات الكبير .
- لملا على القارى - المطبوع بكراتشى بباكستان ١٩٦١م .
- ميزان الاعتدال فى نقد الرجال .
- للامام الذهبى الحلبى - الطبعة الأولى ١٣٨٢هـ .
- ﴿ النون ﴾
- الناسخ والمنسوخ .
- لهبة الله ابن سلامة - الطبعة الهندية بمصر ١٣١٢هـ .
- الناسخ والمنسوخ .
- محمد بن اسماعيل الصفار المطبعة القديمة بمصر غير مذكور .
- النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة .
- ليوسف بن تعزى بردى - مطبعة دارالكتب المصرية الطبعة الأولى .
- نزهة المجالس ومنتخب النفائس .
- للشيخ عبدالرحمن الصفوى الشافعى - المطبعة القديمة بمصر .

- نزهة النظر في شرح نخبة الفكر .
- للحافظ ابن حجر - الطبعة الأخيرة الناشر محمد التمكناني .
- نسب عدنان وقحطان .
- لابي العباس محمد بن يزيد المبرد - الطبعة المصرية ١٣٥٤هـ .
- نسب قریش .
- لمصعب بن عبدالله بن مصعب بن ثابت - الطبعة الأولى دار المعارف بمصر
- نصب الراية في تخریج أحاديث الهداية .
- لعبدالله بن يوسف الزيلعي - الطبعة الأولى ١٣٥٧هـ .
- النكت الطريفة .
- لمحمد زاهد الكوثري الطبعة الأولى ١٣٦٥هـ مطبعة الانوار بمصر.
- النكت الظراف .
- للحافظ ابن حجر في هامش تحفة الأشراف بتحقيق الشيخ
- عبدالصمد شرف الدين الهندي - الطبعة الهندية الأولى .
- نكت الهميان .
- لصلاح الدين الصفدي - مطبعة الجمالية بمصر ٩ ١٣٢٢هـ .
- النهاية .
- لابن كثير - الطبعة الأولى ١٣٨٨هـ مطابع الرياض .
- النهاية في غريب الحديث والأثر .
- للامام مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد الجزري -
- دار الاحياء العربية الحلبي الطبعة الأولى ١٣٨٣هـ .
- نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج .
- للشيخ محمد بن أبي العباس أحمد بن حمزة الرملي الانصارى
- الطبعة الأولى ١٣٨٣ هـ .

- نور الابصار في مناقب آل البيت النبي المختار .
- للشيخ السيد الشبلخي - المطبعة القديمة بمكة المكرمة (١٢١٨هـ).
- نيل الأوطار شرح منتقى الاخبار .
- محمد بن علي الشوكاني - الطبعة المنيرية الثانية ١٣٤٤هـ .
- نيل المآرب شرح دليل الطالب .
- للشيخ عبدالقادر محمد الشيباني - الطبعة الأولى ١٣٢٤هـ بمصر.
- نيل المرام من تفسير آيات القرآن .
- للسيد صديق حسن خان - مطبعة المدني ١٣٨٢هـ .

### ﴿ الهاء ﴾

- الهداية شرح بداية المبتدى .
- للشيخ أبي الحسن علي الرشداني المرغناني - الطبعة الأخيرة الخلبية بمصر .
- هداية المرتاب في فضائل الاصحاب .
- للحاج أحمد منذري الشافعي من علماء القرن الحادى عشر - دار الطباعة العامة ١٢٥٧هـ .

### ﴿ الواو ﴾

- الوثائق السياسية للعهد النبوى والخلافة الراشدة .
- للدكتور محمد حميد الله الحيدر آبادى - الطبعة الثانية ١٣٧٦هـ -
- (لجنة التأليف) بمصر .
- الوافى بالوفيات .
- للصفدى الطبعة الثانية بمصر ١٣٨١هـ .
- الوفا بأحوال المصطفى .
- لابن الجوزى - دارالكتب الحديثة بالقاهرة - الطبعة الأولى .
- وفيات الأعيان وانباء ابناء الزمان .
- لابن خلكان - الناشر مكتبة النهضة العربية ١٩٤٨م .
- وقعة صفين .
- لنصر بن مزاحم المنقرى - الطبعة الأولى الخلبية بمصر .

# المؤلف فى سطور

اسمه \* ومولده \* ونشأته

(١) - هو الفقير إلى ربه ، عبدالقادر بن حبيب الله بن كورو ، بن سجن ، بن سبر السندى ، ولد فى عام ١٣٥٥هـ بقرية جانارى ، من منطقة نواب شاه بإقليم السنده الباكستان ، من أب وأم فقيرين ، عاميين عملهما الزراعة ، والفلاحة ، وتربية المواشى ، ومن هنا كان المؤلف يرعى غنيمات لجدته فى صغر سنه ، وذلك بعد الفراغ من الدروس الابتدائية من القراءة ، والكتابة .

(٢) - ثم أكرمته الله تعالى فى عام ١٣٦٨هـ بأن قدم الحرمين الشريفين مع بعض أهله لقصد الحج ، وكان سنه آنذاك أربعة عشر عاما ، ثم إلتحق فى بداية عام ١٣٦٩هـ بمدرسة دار العلوم السلفية الأهلية بالمدينة المنورة ، وبعد فترة وجيزة من الدراسة بالمدرسة المذكورة والحرم النبوى الشريف مساء لدى فضيلة الشيخ رشيد أحمد بن إبراهيم الهندي رحمه الله تعالى المتوفى فى نهاية عام ١٣٨١هـ اختير المؤلف مدرسا بالقسم الابتدائى إلى أن جاء عام ١٣٧٥هـ فمنح الجنسية العربية السعودية فى ١٤/٩/١٣٧٥هـ ولله الحمد والمنة .

(٣) وفى عام ١٣٨١هـ عند إفتتاح الجامعة الاسلامية إلتحق بالقسم الثانوى بها إلى أن تخرج فى العام الدراسى ، ١٣٨٧ - ١٣٨٨هـ من كلية الشريعة ثم إلتحق بقسم الدراسات العليا بكلية الشريعة والدراسات الاسلامية بجامعة الملك عبدالعزيز بمكة المكرمة سابقا ، وجامعة أم القرى حاليا ، إلى أن تخرج من القسم المذكور فى ١٩/٤/١٣٩٢هـ بهذا البحث الذى يقدم بين يديك ، ثم انتقل فى نهاية عام ١٣٩٤هـ إلى شئون الحرمين الشريفين فعين مدرسا بمعهد الحرم المكى الشريف التابع لها ، ثم انتقل إلى الجامعة الاسلامية فى بداية عام ١٤٠٠هـ بناء على رغبة الجامعة فعين محاضرا بكلية الحديث ، ولا يزال ، وفى ١٣/٧/١٤٠٤هـ قدم رسالة الدكتوراه وموضوعها تحقيق وتخرىج احاديث الكافى للإمام شيخ الاسلام ابن قدامة المقدسى المتوفى ٦٢٠هـ ولم تناقش حتى الآن لعدم اكتمال لجنة المناقشة لضيق الوقت ، وسوف تناقش قريبا إن شاء الله تعالى .  
كتبه المؤلف بخط يده ، فى ٢٩/١١/١٤٠٤هـ  
بالمدينة المنورة على صاحبها الصلاة والسلام

# فهرست محتويات الرسالة

الصفحة

الموضوع

- ١ كلمة الناشر
- ٣ خلاصة الرسالة
- ٦ الاهداء
- ٧ شكر وتقدير
- ١٠ المقدمة
- ٣٨ الفصل الأول في وجه تسمية الغزوة باسم تبوك
- ٤٣ الفصل الثاني «في وجه تسمية الغزوة بالعسرة»
- ٥٨ الفصل الثالث «في سبب وقوع غزوة تبوك»
- ٧٣ الفصل الرابع «في السنة التي وقعت فيها غزوة تبوك»
- ٧٧ الفصل الخامس «في بعوث الرسول ﷺ إلى القبائل قبل غزوة تبوك
- ٧٩ الفصل السادس «في استنفار الرسول ﷺ أصحابه إلى تبوك»
- ٨٨ الفصل السابع «في تخليف رسول الله ﷺ عليا على أهله في غزوة تبوك»
- الفصل الثامن «في تخلف كعب بن مالك وأصحابه رضى الله عنهم عن غزوة تبوك»
- ٩٢
- ١٠٤ الفصل التاسع «فيما نزل من القرآن في التائبين الثلاثة في غزوة تبوك»
- ١١٢ الفصل العاشر «فيما نزل من القرآن في الذين اعترفوا بذنوبهم»
- الفصل الحادى عشر «فيما نزل من القرآن في أخذ الصدقة عن الذين اعترفوا بذنوبهم في غزوة تبوك»
- ١٢٤
- ١٣٩ الفصل الثاني عشر «فيما نزل من القرآن كاشفا المتخلفين في غزوة تبوك»
- ١٤٨ الفصل الثالث عشر «فيما نزل عن نهى الاستغفار للذين تخلفوا عن غزوة تبوك»
- ١٦٢ الفصل الرابع عشر «فيما نزل من القرآن في نوع آخر من المتخلفين في الغزو

- ١٦٩ الفصل الخامس عشر «فيما نزل من القرآن في معاتبة المتخلفين في الغزو»
- ١٧٦ الفصل السادس عشر «في دليل رسول الله ﷺ إلى تبوك»
- ١٧٨ الفصل السابع عشر «في عدد جيش غزوة تبوك»
- ١٨٢ الفصل الثامن عشر «في الالوية في غزوة تبوك»
- الفصل التاسع عشر «في نفقة أبي بكر الصديق رضى الله تعالى عنه في غزوة تبوك»
- ١٨٥
- الفصل العشرون «في نفقة عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه في غزوة تبوك وغيره من الصحابة»
- ١٩١
- الفصل الحادى والعشرون «في نفقة عثمان رضى الله عنه في غزوة تبوك
- الفصل الثانى والعشرون «في نفقة عبدالرحمن بن عوف رضى الله عنه في غزوة تبوك»
- ٢١٣
- الفصل الثالث والعشرون «في تصدق علبة بن زيد رضى الله تعالى عنه عرضه في غزوة تبوك»
- ٢٢١
- الفصل الرابع والعشرون «فيما نزل من القرآن في الثناء على الذين أنفقوا أموالهم في غزوة تبوك»
- ٢٢٤
- الفصل الخامس والعشرون «فيما نزل من القرآن في فقراء الصحابة الذين تخلفوا عن غزوة تبوك لفقيرهم وعجزهم»
- ٢٣٠
- الفصل السادس والعشرون «في المنافقين في غزوة تبوك وما قاموا به من أعمال شنيعة»
- ٢٤٢
- الفصل السابع والعشرون «فيما نزل من القرآن في المستأذنين لعدم حضور غزوة تبوك»
- ٢٥١
- الفصل الثامن والعشرون «فيما نزل من القرآن في أوصاف المنافقين الذين تخلفوا عن غزوة تبوك وغيرهم»
- ٢٦٨

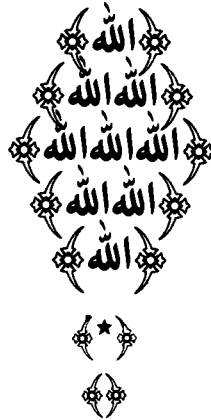
- ٢٨٠ الفصل التاسع والعشرون «فيما نزل من القرآن في مناققى الأعراب الذين تخلفوا عن غزوة تبوك»
- ٢٩٢ الفصل الثلاثون «فيما نزل من القرآن في اعذار المنافقين الواهية»
- ٣٠٠ الفصل الحادى والثلاثون «في قصة أبى خيثمة ولحوقه برسول الله ﷺ في غزوة تبوك»
- ٣٠٣ الفصل الثانى والثلاثون «في قصة أبى ذر رضى الله تعالى عنه»
- ٣١٠ الفصل الثالث والثلاثون «في خطبته صلى الله عليه وسلم بتبوك»
- ٣١٤ الفصل الرابع والثلاثون «فيما نزل من القرآن فيمن بنى مسجد الضرار»
- ٣٢٠ الفصل الخامس والثلاثون «فيما نزل من القرآن في مسجد الرسول ﷺ»
- ٣٢١ الفصل السادس والثلاثون «في خبر خالد وأكيدر بتبوك»
- ٣٢٤ الفصل السابع والثلاثون «في قبوله ﷺ هدية صاحب أيلة بتبوك»
- ٣٢٥ الفصل الثامن والثلاثون «في قدوم رسول قيصر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى تبوك»
- ٣٢٩ الفصل التاسع والثلاثون «في تبشير الرسول ﷺ أصحابه بتبوك بما خصه الله تعالى بخصائص نبوية»
- ٣٣٢ الفصل الأربعون «الرسول ﷺ يخبر أصحابه عن كنز فارس والروم»
- ٣٣٥ الفصل الحادى والأربعون «في معجزاته ﷺ بغزوة تبوك وقبول دعائه ﷺ فيما يتعلق بالظهر»
- ٣٣٧ الفصل الثانى والأربعون «في قصة حية كبيرة اعترضت سبيل المسلمين في غزوة تبوك»
- ٣٣٩ الفصل الثالث والأربعون «في كرامة أضواء الأصابع لبعض الصحابة في غزوة تبوك»



- الفصل الرابع والأربعون « في معجزة نزول المطر بدعاء الرسول صلى الله عليه وسلم بغزوة تبوك »  
 ٣٤١
- الفصل الخامس والأربعون « في قصة الياس عليه السلام ولقائه برسول الله ﷺ في غزوة تبوك »  
 ٣٤٣
- الفصل السادس والأربعون « في معجزة نبع الماء من أصابعه صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك »  
 ٣٤٦
- الفصل السابع والأربعون « في المعجزة ما أخبر بها ﷺ من أشراف الساعة في غزوة تبوك »  
 ٣٤٨
- الفصل الثامن والأربعون « في معجزته ﷺ في زيادة الطعام في غزوة تبوك »  
 ٣٤٩
- الفصل التاسع والأربعون « في معجزته ﷺ في فوران العين في غزوة تبوك »  
 ٣٥٥
- الفصل الخمسون « في تكريمه ﷺ بعض أصحابه في غزوة تبوك وصلاته خلف عبدالرحمن بن عوف رضى الله عنه في غزوة تبوك »  
 ٣٥٧
- الفصل الحادى والخمسون « فيما أخبر به صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك عن مناديل سعد بن معاذ رضى الله عنه »  
 ٣٦٠
- الفصل الثانى والخمسون « في حديثه ﷺ مع معاذ بن جبل رضى الله عنه « قوام هذا الأمر الصلاة ، وذروة سنامه الجهاد »  
 ٣٦٢
- الفصل الثالث والخمسون « فيما جاء في صلته صلى الله عليه وسلم على معاوية بن معاوية الليثى في غزوة تبوك »  
 ٣٦٥
- الفصل الرابع والخمسون « في وفاة عبدالله ذى البجادين وصلاة الرسول صلى الله عليه وسلم ودفنه إياه في غزوة تبوك »  
 ٣٧٤
- الفصل الخامس والخمسون « في الاحكام الشرعية فيما جاء في الوضوء مرة مرة في غزوة تبوك »  
 ٣٧٨
- الفصل السادس والخمسون « فيما جاء في ستره المصلى في غزوة تبوك »  
 ٣٧٩

- الفصل السابع والخمسون «فيما جاء في قصة المار بين يدي الرسول ﷺ وهو في صلته بغزوة تبوك»  
 ٣٨١
- الفصل الثامن والخمسون «فيما جاء في الجمع بين صلاتين جمع تأخير في غزوة تبوك»  
 ٣٨٤
- الفصل التاسع والخمسون «فيما جاء في الجمع بين صلاتين في غزوة تبوك جمع تقديم»  
 ٣٨٦
- الفصل الستون «فيما جاء عن الرسول ﷺ في شراب النبيذ وهو في غزوة تبوك»  
 ٣٩٤
- الفصل الحادى والستون «فيما جاء في حرص الثمار عن رسول الله ﷺ في غزوة تبوك» ٣٩٨
- الفصل الثانى والستون «فيما جاء في البيع والشراء في غزوة تبوك»  
 ٤٠٠
- الفصل الثالث والستون «فيما جاء في أهبة الميتة عن رسول الله ﷺ في غزوة تبوك»  
 ٤٠٢
- الفصل الرابع والستون «فيما جاء في اهداره ﷺ ثنيتى العاض وهو في غزوة تبوك»  
 ٤٠٤
- الفصل الخامس والستون «فيما جاء عن رسول الله ﷺ في كراء الدابة على النصف أو السهم وهو في غزوة تبوك»  
 ٤٠٥
- الفصل السادس والستون «فيما نزل من القرآن في حثه على الصدق ولزوم الصادقين»  
 ٤٠٧
- الفصل السابع والستون «في قوله تعالى : فلو لا نفر من كل فرقة منهم طائفة»  
 ٤١١
- الفصل الثامن والستون «فيما نزل من القرآن في البشارة للمقاتلين في سبيل الله»  
 ٤٢٢

- ٤٢٦ الفصل التاسع والستون «فيما جاء في مدة اقامته ﷺ في تبوك»  
 الفصل السبعون «فيما جاء عن رسول الله ﷺ مقالته في فضيلة الشام وهو  
 في غزوة تبوك»
- ٤٢٨ الفصل الحادى والسبعون «فيما جاء عن رسول الله ﷺ في اخبار ديار ثمود  
 وهو في غزوة تبوك»
- ٤٣٠ الفصل الثانى والسبعون «فيما جاء في استقباله صلى الله عليه وسلم عند  
 عودته من غزوة تبوك»
- ٤٣٨ الفصل الثالث والسبعون «فيما جاء في موت عبدالله بن أبى ابن سلول  
 رأس المناققين»
- ٤٤٠ جريدة المصادر المخطوطات
- ٤٤٧ جريدة المصادر المطبوعات
- ٤٦١ المؤلف في سطور
- ٥٠٩ جدول الخطأ والصواب
- ٥١٠





تجديد، أختار، عمل للإكات

الجهة الشريفة المدنية المنقورة تليفون: ٨٣٦٨٢٢٢

الرسالة الجامعية

من جهاز جيش العسرة  
فله الجنة -

(البخارى ومسلم و احمد فى المسند)

# الذهب المسبوك

في تحقيق روايات غزوة تبوك

تأليف  
عبد القادر جليل الله الندى

المدرس بطنية الحديث والدراسات الاسلامية

بالجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة

الجزء الاول



حقوق الطبع محفوظة للمؤلف والناشر



تجليد، أختام، عمل لائحات

الطبعة الأولى: ١٩٨٢، الطبعة الثانية: ١٩٨٢، تليفون: ٨٣٦٨٢٨٢